


# مكاتيب الرسول

تأليف

علي بن حسينعلي الأحمدي



دار صعب

بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم لك الحمد ياذا المنن السابغة والآلاء الوافرة والنعم الجسيمة والأيادي القديمة .

شكرا لك يامن خلق فرزق والهم فانطق وخلق فابتدع واتقن صنع ماصنع احمدك بمايليق بجلال قدسك ، واشكرك حق شكرك ، علما بان الخير بيدك وانك الحق وانك على كل شيىء قدير .

اللهم صل على محمد « امينك على وحيك ونجيبك من خلقك ، وصفيك من عبادك امام الرّحمة وقائد الخير ومفتاح البركة ، كما نصب لأمرك نفسه ، وعرض فيه للمكروه بدنه ، وكاشف في الدعاء اليك حامّته ، وحارب في رضاك اسرته ، وقطع في احياء دينك رحمه ، و اقصى الأدنين على جحودهم و قرب الاقصين على استجابتهم لك » و صل على اهله المعصومين خزّان علمك والمأمونين على سرّك ، والعن اعدائهم اعدائك واعداء الدين اجمعين .

و قريش قد اخذته الحمية الجاهلية العمياء ، اذا ذكر الله وحده ولّوا على ادبارهم نفورا.

فحاربهم رسول الله ﷺ محاربة اقتصادية ، وهي سدّ طرق التجارة وانقطاع الميرة رجاء ان يفيئوا الى امر الله ويستسلموا ، ولكن قريشا اوقد واثار الحرب مرة بعد اخرى ، واعانتهم اليهود ، وكانت الدبرة عليهم فنهكتهم الحروب المتعاقبة ، فاضطروا الى المعاهدة على ترك القتال ، فوجد النبي ﷺ مجالا لنشر الدعوة الاسلامية فكتب الى ملوك العرب والعجم والاساقفة والمرازبة وشيوخ القبائل ، يدعوهم الى الله سبحانه ، وبث الدعاة في اليمن والبحرين واليمامة وبلاد غسان ، يدعون الى الله فلما فتحت مكة سنة ٨ وفدت اليه وفود العرب من دون قتال .

كان ﷺ يقضي على الوثنية واليهودية والنصرانية و المجوسية ببث الدعوة الاسلامية ، والتربية الدينية فيمثّل الاسلام الى كل من دخل في الاسلام اعمالا قبل ان يمثّل اقوالا والمسلم هو العامل لا القائل فحسب فالفتوحات النبوية يليق ان يرتسم جوامع اسسّت للتربية العلمية والعلمية ، اوكالمستشفى يعالج فيه الامراض النفسانية ويقضي فيه على العقائد الباطلة ، فالنبي ﷺ كالطبيب الدوار بطبه قد احكم مراهمه واحمى مواسمه ، فاين القتل والسيف الا كقطع العضو الفالج ، حفظا لسائر الاعضاء من عدوى الامراض المهلكة .

✲ ✲ ✲

وصل الينا عاجلا من كتبه ﷺ ٣١٦ كتاب او ازيد ، يعطينا درساً ضافيا حول نشر الدين واعلاء كلمة التوحيد ، وانه يضاد الفتوحات عند الملوك المتغلبة على الناس ، بل يفارق الفتوحات الواقعة في عصر الخلفا في جميع شئونها ( راجع تاريخ الحسين للاستاذ عبدالله العلائلي ) .

وينكشف للقراء الكرام حقيقة اخرى عريقة من شئون الحياة النبوية ، وهي احتفاظه ﷺ لعلوم الرسالة ، وذخائر النبوة ، واحكام الدين ان يندرس فاملاها على سيدنا علي عليه السلام فكتبه بخطه واودعه عند امناء آل البيت(ع) فعلى رواد العلم وجها بذة العصر التتبع الواسع والنقد الصحيح الخالص عن شوب الهوى وعلائق العصبية العمياء .

اين الرسول ﷺ من سفك الدماء : وهو القائل موصيا سراياه و عساكره «اوصيكم بتقوى‌الله وبمن معكم من المسلمين خيرا ، اغزوا باسم الله وفى‌سبيل‌الله فاتلوا مع من كفر بالله لا تغدروا ولاتغلّوا ولا تقتلوا وليدا واذا لقيت عدوك [ من المشركين(١)] فادعهم الى احدى ثلاث فايّتهن ماجابوك اليهافاقبل‌منهم واكفف عنهم : ادعهم الى الدخول فى‌الاسلام ، فان فعلوا فاقبل منهم واكفف ، ثم‌ادعهم‌الى التحول الى دار المهاجرين ، فان فعلوا فاخبرهم ان لهم ماللمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين . . . فان ابوا فادعهم الى اعطاء الجزية ، فان فعلوا فاقبل منهم و اكفف عنهم ، فان ابوافاستعن بالله وقاتلهم . . . » (٢) .

وهوالذى كان يعفو عن اعدى عدوه بل‌يقابله بالاحسان ويغضى‌عن جرائمهم وهو القائل «الاسلام يجب عماقبله» (٣) .

والذى اظن ان ذلك مماافتعله الاقلام المستأجرة الخائنة المنتحلة للاسلام، واشاد بذكره المنتصر الجاهل‌من‌دون اكتناه وتحقيق ، ثم‌اخذه‌اعداء الاسلام‌فجعلوا ينتقصون بذلك على‌النبى الاعظم وشريعته الغراء ، واجابهم علماءالاسلام فى‌الكتب المعدّة لذلك .

كان ﷺ صادعاً بامرالله سبحانه ، يدعوالى‌ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والخلق العظيم ثلاثةعشرسنةبمكة ، يكابداذى سفهاءقريش‌ويقابلهم بالحلم والصبر الى‌ان‌هاجر، فاسلم من‌اسلم بمكة والمدينة قبل الهجرة بالدعوة فحسب ، وكذلك بعدالهجرة ، الاان‌العجم لايؤمن‌حتى تومن‌العرب ، ولاتؤمن‌العرب حتى‌تؤمن قريش

---

(١) كذافى‌شرح النهج .

(٢) إبن‌ابى‌الحديد ج ٣ ص ٤٠٤ وفروع‌الكافى ص ٣٣٤ الحجرى ؛ و التهذيب والوسائل‌فى‌كتاب الجهاد ؛ وصحيح مسلم‌شرح نووى جزء ١٢ ، و تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٥٩ ،وابن‌عساكر ج ١ ص٩٤ و١٢٠ ، والاموال ص ٢١٢ .

(٣) رواه ابن‌هشام فى اسلام عمروبن العاص ؛ والحلبى فى‌اسلام هبار، وابن ابى الحديد ج ٢ ص ١١٢ وج٤ ص ٢١٥ و٢١٧ و٤٥٢ ،وفى‌شرح نهج ج ٣ ص ٣٥٢ محى الاسلام ماقبله ، وص ٣٣٩ ذهب‌الشرك بمافيه ؛ ومحى‌الاسلام ماقبله .

ان من اهم مايجب على المسلم الباحث ، بل يلزم كل انسان ( من عالم اجتماعى يفتكر فى نجاح امته ونفسه ، وقائد سياسى يتلظى على اسرته يقودهم الى السيادة والسعادة بزعمه ، او مورخ نقاد يبحث عن الملل الغابرة ، والأمم البائدة بتحليل عميق يستخرج علل نجاحها وسقوطها ونجاتها وهلاكها .... ) هو درس حياة النبى الاعظم صلى الله عليه واله وتحليلها تحليلادقيقا بعيدا عن قيود الهوى والشهوة ، ليقف على اسباب الفوز وعلل الترقى فيتبعه

ومن اعظم ما ندب الله تعالى اليه فى كتابه الكريم ، وحث عليه السير فى الأرض للوقوف علي اثار الامم الماضية والغور فى سبر حالها والأعتبار بها اعتبارا عمليا فى شتى النواحى واى تاريخ اجدر بالبحث من تاريخ سيد الأنبياء ، والتنقيب فيه بفكر صحيح منجح ، و هو المستضيىء بنور ربه ، والمهتدى بكتابه والمستنير بالوحى « ومابنطق عن الهوى ان هو الاوحى يوحى » ولقد احس جم غفير من بحاثى العصر الحاجة الى معرفة حياة النبى ﷺ فعكفوا على درسها والتفكر فيها ونقدها وتحليلها علما بان فيها دواء الامراض الأجتماعية و رموز الحياة ، وحقيقة السعادة و علل الفوز والنجاح .

* * *

ينفتح لنا بعد امعان النظر فى هذا الكتاب باب من حياة النبى ﷺ فى تبليغ الدين ونشر الدعوة واعلاء كلمة التوحيد يوقفنا على سيرته ﷺ فى الاصلاح والصدع بامر الله تعالى ، اذ قرع سمع كل احد ان النبى ﷺ بعث بالسيف ، وانه لولا حسام على عليه السلام لما اخضر للاسلام عود ، ولما قام له عمود ، فرسم للاسلام صورة عابسة دامية ، ومثل النبى الاعظم ﷺ كاحد السلاطين اوقواد الثورة الذين يخوضون فى الدماء والنهب والقتل حاشا سيد الأنبياء من ذلك ثم حاشا والامعان فى هذا الكتاب يهدينا الى الضد من ذلك ، وان الاسلام انتشر صيته وعلت عقيرته لعلل آخر دون السيف.

اجل قتل مبارزيه وافنى منابذيه من اشواك سبل الصلاح الذين يريدون ليطفئوا نورالله بسيوفهم ورماحهم والسنتهم دفاعا عن حوزة الاسلام السامية وخطته الشريفة

طالما كنت اسير كتب الحديث والتاريخ ، والسيرة النبوية من الفريقين حرصا على درس حياة النبي ﷺ وآثاره ، و ولوعا بالوقوف على حياة ذويه المعصومين الذين هم احد الثقلين ، ونجوم اهل الارض وولاة الامر، فاخذت في تأليف كتاب في مكاتيب النبي ﷺ ورسائله في الشئون المختلفة مع قلة الكتاب و كثرة الموانع فلما تم ماأردت ايراده رغبني جمع من الفضلاء في طبعه ونشره ، وانا في قلق من ذلك اقدم رجلا واؤخر اخرى ، علما بما فيه من النقص وبما في من قصر الباع وقلة التتبع و الاطلاع ، فاستخرت الله تعالى مستعينا منه سبحانه فشرعت في طبعه ، فالمرجو من القراء الكرام الصفح والاصلاح، وان يمنوا علي بالتنبيه على ماظفروا به من سهو اوخطاء .

اهدى شكرى المتواصل ، و ثنائى العاطر الى سيدنا العالم المحقق البحاثة الحاج السيد مهدي الروحاني نزيل قم على مشرفها السلام وإلى رجالات العلم والفضيلة، من الاساتذة العظام والفضلاء الكرام، الذين وازروني في انجاح هذا المشروع؛ بترغيب، وارشاد؛ واصلاح واعارة كتاب؛ فلله سبحانه درهم ، وعنده أجرهم ، بفضله العميم ، وكرمه الجسيم .

عثرت بعد حين على كتاب جمهرة رسائل العرب فوجدته ظافرا بمالم اقدر عليه من المصادر ، كصبح الاعشى والمواهب اللدنية فذكرت من مصادره مالم اظفر به غالبا ثم عثرت بعد ان طبع اجزاء من الكتاب على الكتاب القيم «مجموعة الوثائق السياسية» لمؤلفه الاستاذ الفذ البروفسور «محمد حميدالله» نزيل باريس ، فشاهدت فيه من مصادر جمة لم اظفر بها وانما اخذ عنها المؤلف في المكتبات الكبيرة ، والمتحفات العظيمة في تركيا وباريس وانجلترا ، فذكرت من مصادره غالباً مالم أعثر عليه كقولنا «المجموعة عن الزيلعي والاهدل» والغرض من ذلك وقوف القارى على المصادر كثرة وقلة ، ولم اقنع بذلك فاوردت من مصادره ماكان من المجلات العصرية كاشپرنكر، وأضرابه و انما تفضل بهذا الكتاب العلامة الواعظ الچرندابى نزيل تبريز شكر الله سعيه ، واجزل مثوبته .

**الاحمدى**




تأليف

علي بن حسينعلي الأحمدي



دار صعب

بيروت

ما رواه الملاّ عليّ المتقي في كنز العمّال ج ٥ ص ٢٢٦ رقم ٤٦٨٩ عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ قال : «العجم يبدؤن بكبارهم اذا كتبوا فاذا كتب احدكم فليبدء بنفسه» وفي كنز العمّال ج ٥ ص ٢٤٣ ان معاذا كتب الى عمر فقدّم نفسه لانّك عرفت بما لامزيد عليه ان رسول الله ﷺ كان يبدء بنفسه الشّريفة وغيره كان يبدء باسمه السّامى اذا كتب اليه ص واخرج في كنز العمّال ج ٥ ص ٢٤٤ بعد ذكره ما مرّ آنفا ان كاتب ابي موسى كتب الى عمر فقدّم ابا موسى فكتب عمر الى ابي موسى يأمره ان يضرب الكاتب سوطا وان يعزله.

# الفصل الثالث

## في بلاغة كتبه ﷺ

كان اللسان العربي في الجاهلية ، و في صدر الاسلام صحيحا محروسا ؛ لا يتداخله الخلل ، و لا يتطرق اليه الزلل ، وكانت العرب وقتئذٍ ، عربيّ اللّسان ، عربيّ الاسلوب ، (في تراكيب الفاظه ؛ و تنسيق جملاته) عربيّا قحّا في كلامه ، ومنطقه ، وخطبه ، واشعاره ، و كتبه ؛ اذ لم يستأنسوا بالاعاجم من الرّوم والفارس ولم يختلطوا بغيرهم ، حتّى يتغيّر اسلوبهم ؛ في شئون كلامهم ، وخطبهم ، و كتبهم كما تغير بعد ذلك في آخر الدولة الاموية والعباسية ، فانقلب لسانهم العربي القحّ ؛ ممزوجا بلسان الفارس والروم ، و كذا اسلوبهم ؛ في الكتابة وغيرها .

كانت العرب وقتئذ ، يرون الايجاز ؛ و حذف الفضول في الكلام من البلاغة بل من اعلى طبقاتها : ويمدحون بلاغة الرجل بحسن الايجاز ، و ترك الاسهاب و يرون التطويل عيبّاً ، ومخلّا بالبلاغة الا اذا اقتضاه الحاجة : انظر الى خطب قسّ بن ساعدة الايادي ، وابي طالب بن عبدالمطلب (رهما) وكلمات اكثم بن صيفي وغيرهم انظر الى خطب الرسول ، وخطب امير المؤمنين ، صلى الله عليهما وآلهما ، وكلماتهما القصار ، تريها قليل اللفظ كثير المعنى ؛ هذا كله في خطبهم ، واما كتبهم فانّها كانت على هذا النّمط ايضا ، وكان همّهم في كتبهم : افهام الحاجة ؛ من دون ايّ تكلّف ، اوتسجيع ، او تطويل ؛ واضف الى ذلك السذاجة العربية وقتئذ ، لايرون في الكتاب شأنا خاصّا في البدو والختم ، ونحن نورد كتاب اكثم الى رسول الله ﷺ ، وهو من

واعيان الشيعه ج٢ ص١٤٦ ، والدر المنثور ج٢ ص٤٠ ؛ فى تفسير آية المباهلة ، و فى جمهرة الرسائل ج١ ص٣٨ عن صبح الاعشى ج٦ ص ٣٧٨ ؛ و خطط المقريزى ج١ ص٢٩ ، وحسن المحاضرة ج١ ص ٤٢ ، و المواهب اللدنية للقسطلانى ج ٣ ص ٣٩٧ ،

ونقل نبذاً منه فى الاصابة ج٣ ؛ واوعز اليه فى الطبقات الكبرى ج١ ص٢٦٠.

## الشرح

فى سيرة زينى دحلان : من محمد رسول الله ؛ بدل محمد بن عبدالله .

والمقوقس : بضمّ اوّله وثانيه ، و كسر رابعه ظاهراً ، هو جريح بن مينىّ كما فى (ق) ومعنى المقوقس : مطوّل البناء ، كما فى سيرة زينى دحلان ، و في (ق) انّه طائر مطوق طوقا سواده فى بياض ؛ وعلى اىّ حال هو لقب لكلّ من ملك مصر؛ والاسكندريّة ، كفر عون و كسرى ، وجريح ( بالجيم المعجمة وآخره الحاء المهملة مصغرا كذا فى (ق) وفى الاصابة ؛ و اسد الغابة : جريج بالجيمين اولهما مضمومة) كان نصرانيّا ، وملكا تابعا لملك الروم ، ومنصوبا من قبله . و فى معجم البلدان انّه كان تضمّن مصر من قيصر ؛ بتسعة عشر الف الف دينار .

وفى معجم البلدان : قبط بالكسر ثم السكون ، بلاد القبط بالديار المصرية ، سميت بالجيل الذى كان يسكنها ، و فى (ق) القبط بالكسر اهل مصر ، و قال الحلبى، وزينى دحلان: انهم اهل مصر والاسكندريه ؛ وليسوا من بنى اسرائيل وقد يأتى شرح بعض الفاظه فيما سيأتى من كتابه ﷺ الى قيصر .

## بحث تاريخى

و كتب فى ذلك اليوم (الذى كتب فيه الى الملوك) الى المقوقس ، عظيم القبط و كان نصرانيّا ، مع حاطب بن ابى بلتعة ، فجاء به حاطب ، حتى دخل مصر فلم يجده هناك ، فذهب الى الاسكندرية ، فاخبر انّه فى مجلس مشرف على البحر فركب حاطب سفينة وحاذى مجلسه ، واشار بالكتاب اليه ، فلمّا راه المقوقس امر باحضاره بين يديه ، فلمّا جيىء به نظر الى الكتاب ؛ وفضّه وقرأه .

وقال لحاطب مامنعه انكان نبيّا ، ان يدعو على من خالفه واخرجه من بلده

الى غيرها ، ان يسلّط عليهم (١) فقال له حاطب : الست تشهد انّ عيسى بن مريم ؛ رسول الله فماله حيث اخذه قومه ، فارادوا ان يقتلوه ، ان لا يكون دعا عليهم ، ان يهلكم الله تعالى ، حتى رفعه الله اليه ، قال احسنت انت حكيم من عند حكيم (٢) .

**كلام الرسول عند المقوقس** :ثم قال له حاطب : انّه كان قبلك من يزعم انه الربّ الاعلى . (يعنى فرعون )فاخذه الله نكال الاخرة والاولى ، فانتقم به ؛ ثم انتقم منه ؛ فاعتبر بغيرك ، ولايعتبر غيرك بك ، انّ هذا النّبى دعا الناس ، فكان اشدّهم عليه قريش ، واعداهم له يهود ، واقربهم منه النصارى ، ولعمرى ، مابشارة موسى بعيسى عليهما الصلوة والسلم ، الا كبشارة عيسى ، بمحمد ﷺ ، وما دعاؤنا اياك الى القرآن ، الا كدعائك اهل التورية الى الانجيل ؛ وكلّ نبىّ ادرك قوما ، فهم امته ، فالحقّ عليهم ان يطيعوه ، فانت ممّن ادرك هذا النبى ، و لسنا ننهاك عن دين المسيح ؛ بل نأمرك به (٣).

فقال المقوقس : انّى نظرت فى امر هذا النبى ، فوجدته لايامر بمزهود فيه؛ ولاينهى عن مرغوب فيه (٤) ولم اجده بالساحر الضال ؛ و لا الكاهن الكذاب ،و وجدت معه آلة النبوة ، باخراج الخبأ (٥) و الاخبار بالنجوى و سأنظر (٦) ثم اخذ الكتاب وجعله فى حقّ من عاج ، وختم عليه ، ودفعه الى جاريته(٧) .

---

(١) و فى الاصابة : قال مامنعه ان كان نبيا ، ان يدعو على فيسلط على ؛

(٢) اسد الغابة ج ١ و السيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٨١ ؛ وسيرة زينى دحلان ج ٣ ص ٧٠ والاصابة ج ٣ والاستيعاب ج ١

(٣) الحلبية ، و زينى دحلان

(٤) هذا هو الصحيح ، و فى الحلبية و سيرة زينى دحلان «مرغوب عنه»

(٥) الخباء : بفتح الخاء المعجمة وهمزة فى آخره ؛ اى الشيىء المستور ،

(٦) راجع الاصابة ، والحلبية ج٢ ص ٢٨٠ ، وسيرة زينى دحلان ج ٣ ، ص٦٩ ، و الطبقات الكبرى ج١ ص٢٦٠ .

(٧) الطبقات الكبرى ج١ ، ص٢٦٠ ، والاصابة ، والحلبية ، و دحلان

## الرسول مع الملك في السر

وارسل المقوقس يوما الى حاطب فقال: اسئلك عن ثلاث فقال لاتسئلني عن شيء الاصدقتك ، قال الى ما يدعو محمد ؟ قلت : الى ان نعبدالله وحده ، ويأمر بالصلاة ، خمس صلوات في اليوم والليلة ، ويأمر بصيام رمضان ، وحج البيت ، والوفاء بالعهد ؛ وينهى عن اكل الميتة ، والدم ( الى ان قال)قال المقوقس صفه لي ، قال فوصفت فاوجزت قال المقوقس قد بقيت اشياء لم تذكرها : في عينيه حمرة قاما تفارقه ، وبين كتفيه خاتم النبوة ، يركب الحمار ، ويلبس الشملة ، و يجتزيء بالتمرات و الكسر، ولا يبالي من لاقي من عم اوابن عم ، ثم قال المقوقس هذه صفته ، وكنت اعلم ان نبيا قدبقي ؛ وكنت اظن ان مخرجه بالشام ، وهناك كانت تخرج الانبياء من قبله ؛ فاراه قدخرج في ارض العرب ، في ارض جهد وبؤس ، والقبط لاتطاوعني في اتباعه ، و سيظهر على البلاد ؛ و ينزل اصحابه من بعد بساحتنا هذه ، حتى يظهروا على ما هيهنا ؛ وانا لا اذكر للقبط من هذا حرفا واحدا ، ولا احب ان يعلم بمحادثتي اياك(١) .

## كتاب المقوقس الى رسول الله

ثم دعى كاتبه الذي يكتب له بالعربية ؛ فكتب الى النبي ﷺ :

«بسم الله الرحمن الرحيم ؛ لمحمد بن عبدالله ؛ من المقوقس عظيم القبط ، سلام عليك . اما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وماتدعو اليه ،وقدعلمت ان نبيا قدبقي ، وقدكنت اظن انه يخرج بالشام ؛ وقد اكرمت رسولك ، وبعثت اليك بجاريتين ، لهما مكان في القبط عظيم ، وبثياب ، واهديت اليك بغلة لتركبها، والسلام عليك» (٢) .

## هدايا الملك الى النبي ﷺ

اهدى المقوقس ، اليه ﷺ اشياء كثيرة ؛

---

(١) الاصابة ج٤ ، ص٥٠٣ ، وسيرة زيني دحلان ج٣ ، ص ٧٣ ،

(٢) الحلبية ج٣ ص٢٨١ ، وسيرة زيني دحلان ج ٣ص٧١ ؛ واوعز اليه في الاصابة ج٣ ، والطبقات الكبرى ج١ص٢٦٠ .

١ ـ جارية اسمها مارية ؛ ام ابراهيم بن رسول الله ﷺ .

٢ ـ جارية اسمها سيرين ، اخت مارية .

٣ ـ جارية اخرى اسمها قيسر ، كما في الحلبية ، اوقيس ، كما في سيرة دحلان . (وفى كنز العمال ج٥ ص٣٢١ ، انه اهدى اليه ﷺ ثلاث جوار الخ) .

٤ ـ جارية اخرى سوداء .

٥ ـ واهدى اليه ايضا ، غلاما خصيّا اسود ، يقال له مأبور .

٦ ـ وبغلة شهباء ، وهى الدلدل .

٧ ـ واهدى اليه ، حمارا اشهب يقال له يعفور .

٨ ـ وفرسا وهو اللزاز .

٩ ـ واهدى اليه ؛ عسلا من عسل بنها : بكسر الباء الموحدة ، قرية من قرى مصر .

١٠ ـ واهدى اليه ايضا مكحلة ، ومربعة يوضع فيها المكحلة ، وقارورة دهن والمقص (وهو المقراض) والمسواك والمشط ومرآتاً . وقيل اهدى ايضا عمائم و قباطى ، وطيبا وعودا ومسكا مع الف مثقال من ذهب مع قدح من قوارير .

١١ ـ وقال بعض ، انّه ارسل مع الهدايا طبيبا ، يداوى مرض المسلمين فقال له النبى صلى الله عليه وآله ارجع الى اهلك ، فانّا قوم لا نأكل حتى نجوع ، واذا اكلنا لانشبع (١) .

## اكرام الملك الرسول

اكرم المقوقس حاطبا ؛ واحسن قراه ، قال حاطب كان المقوقس لى مكرما فى الضّيافة ؛ وقلة اللبث ببابه ، وما اقمت عنده الا خمسة ايام (٢) .

---

(١) الحاكم فى المستدرك ج٤ ص٣٨ ؛ والاموال ص ٢٥٨ ؛ والحلبية وزينى دحلان ، والاصابة ؛ واسد الغابة ؛ والاستيعاب ، و اعلام الورى ؛ و البحار ؛ و الطبرى ، و مروج الذهب ؛ والكامل ؛ وغيرها . وان اختلفوا فى ذكر الهدايا قلة ؛ وكثرة و اتفقوا على ذكر مارية ام ابراهيم بن النبى صلى الله عليه وآله ، فما مر عن اعلام الورى وعلى بن ابراهيم من ان النجاشى اهداها سهو ، كما سياتى .

(٢) الطبقات الكبرى ج١ ص٢٦٠ .

احضره الملك يوما فقال: القبط لا يطاوعونى فى اتّباعه، ولا احبّ ان تعلم بمحاورتى ايّاك وانا اضنّ بملكى ان افارقه، وسيظهر على البلاد وينزل بساحتنا هذه اصحابه من بعده، فارجع الى صاحبك وارحل من عندى ولا تسمع منك القبط حرفا واحد (١) واعطاه مأة دينار وخمسة اثواب.

فرجع حاطب وبعث معه الملك جيشا الى ان دخل جزيرة العرب، ووجد قافلة من الشام تريد المدينة، فردّ الجيش، وارتفق بالقافله (٢).

فلمّا قدم حاطب المدينة، وعرض الهدايا على الرسول ﷺ قبلها، ونقل له كلام المقوقس وناوله الكتاب، قال صلى الله عليه وآله: ضنّ الخبيث بملكه، ولا بقاء لملكه (٣).

لم يسلم المقوقس بل بقى على دينه ومن هنا وقع جمع فى الاشكال فى قبول الرسول ﷺ هداياه؛ واجاب عنه، ابوعبيد فى الاموال ص٢٥٨؛ وقال: لانه كان قد اقرّ بنبوته، ولم يظهر التكذيب للنبى ﷺ ولم يؤيسه من الاسلام فلهذا نرى النبى ﷺ، قبل هديته.

**اقول**: لا وجه لهذا الاشكال، كى يتجشم له بالجواب؛ لانّ ما ورد عن الرسول ﷺ، من قوله: لا اقبل زبد المشركين؛ وردّه هداياهم، فانّما هو فى المشركين المحاربين المعهودين، لا النصارى، وان كانوا مشركين فى نفس الامر، ولذلك قبل

(١) الحلبية؛ وسيرة زينى دحلان.
(٢) الاستيعاب ج١ وسيرتى دحلان والحلبى واسد الغابة ج١
(٣) الطبقات الكبرى، والحلبية، وسيرة زينى دحلان.

حاطب بن ابى بلتعة يكنى ابوعبدالله وقيل ابومحمد من بنى خالفة بطن من لخم وقيل انه من مذحج وهو حليف لبنى اسد ويقال حليف لزبير بن العوام (قال ابن الاثير حليف لبنى اسد ثم للزبير بن العوام) اتفقوا على شهوده بدرا وهو الذى كتب الى اهل مكة يعلمهم عزيمة رسول الله فتح مكة وقصته مشهورة وبعثه رسول الله صلى الله عليه وآله الى المقوقس ثم ارسله عمر اليه ايضا وفى الاصابة عن المرزبانى فى معجم الشعراء انه «كان احد فرسان قريش فى الجاهلية وشعرائها».

و مات حاطب سنة ثلاثين فى خلافة عثمان راجع الاصابة ج١ و ٣ و اسد الغابة ج١ و الاستيعاب ج١

هديّة قيصر ايضا ، واستهدى اباسفيان في هدنة الحديبيّة .

## المقوقس يتجسس الاخبار

وفد على المقوقس ، جمع من ثقيف ؛ وفيهم مغيرة بن شعبة ( وكان ذلك قبل اسلام مغيرة) فلمّا دخلوا على المقوقس قال لهم : كيف خلصتم اليّ ، وبيني وبينكم محمّد و اصحابه ؟ قالوا لصقنا بالبحر ؛ قال : فكيف صنعتم فيما دعاكم اليه ؟ قالوا ماتبعه منّا رجل واحد ، قال : فكيف صنع قومه ؟ قالوا تبعه احداثهم ، وقدلاقاه من خالفه في مواطن كثيرة ، قال فالى ماذايدعو ؟ قالوا: الى ان نعبدالله وحده ، و نخلع ماكان يعبد آباؤنا ويدعو الى الصلاة ، والزكاة ، ويامر بصلة الرحم ؛ و وفاء العهد ، وتحريم الزنا والرباء والخمر ، فقال المقوقس : هذا نبيّ مرسل الى الناس كافّة ، ولو اصاب القبط والروم لاتبّعوه و قد امرهم بذلك عيسى ، وهذا الذى تصفون منه ، بعث به الانبياء من قبله ، وستكون له العاقبة ، حتّى لاينازعه احد ، ويظهر دينه الى منتهى الخفّ والحافر ، فقال وفد ثقيف ، لودخل الناس كلّهم مادخلنا معه ، فانغضّ المقوقس راسه ، وقال انتم في اللعب(١) .

## ٢- كتابه(ص) الى المقوقس على نقل الواقدى

**بسم الله الرحمن الرحيم من عند رسول الله الى صاحب مصر اما بعد فان الله ارسلني رسولا ، وانزل علي كتابا قرآنا مبينا ، وامرني بالاعذار والانذار ، و مقاتلة الكفار ، حتى يدينوا بديني ، ويدخل الناس فيه ؛ وقد دعوتك الى الاقرر بوحدانيته تعالى فان فعلت سعدت ، وان ابيت شقيت والسلام .**

## المصدر

فتوح الشام للواقدى ج٢ ص٢٣ ، باسناده عن ابن اسحق راوى المغازى ، وفي جمهرة الرسائل ج١ ص ٣٨ ، قال : وجاء في صبح الاعشى : وذكر الواقدى ان كتابه اليه؛ كان بخط ابى بكر الصديق رضي الله عنه ، و انّ فيه بسم الله الرحمن الرحيم الخ ثم نقل الكتاب كما نقلناه عن فتوح الشام .

ولفظ الكتاب على هذا النقل ؛ يخالف مانقله الاعلام ، من كتابه ﷺ الى

---

**(١) الحلبية ، وسيرة زيني دحلان والاصابة ج٣**

المقوقس کمامرّ وهذا یکفی فی ضعف الروایة ؛ سیّما انّ فیه ایذاناً بالحرب ، وهو لایوافق الاعتبار الاعلی مامرّ عن الاموال ص٢٠، من کتابه ﷺ ثانیا بعدنزول آیة الجزیة الی الملوك ، فعلی هذا یکون هذا الکتاب کتاباً ثانیاً الی المقوقس .

مع انّ کتاب الوا قدی لا یخلو عن ضعف لانه یشبه اساطیر القصاصین والطرقیة و امارات الافتعال فی قصصه لائحة فی منقولات الکتاب و صرح فی موضعین من الکتاب ( ج ١ ص ١١٦ ، و ١٥٤ ) بکون الغرض من تألیف الکتاب ارغام الروافض فاخذ فی نحت الفضائل ، و تلفیق الکرامات لخالد وابی عبیدة و ضرار بن الازور واضرابهم ؛ فراجع وتدبر .

واضف الی ذلك انّ الفاظ الکتاب وتراکیب جملاتها لایضارع کتب رسول الله ﷺ .

## الشرح

قوله کتابا قرآنا مبینا کذا فی فتوح الشام و فی الجمهرة و انزل علیّ قرآنا بحذف کتابا ومبینا قوله : ویدخل الناس فیه کذا فی الفتوح ، وفی الجمهرة فی ملتی بدل،وفیه .

## ٤ـ کتابه(ص) الی الهلال صاحب البحرین

**سلم انت ؛ فانی احمد الیك الله ، الذی لااله الاهو ؛ لاشریك له وادعوك الی الله وحده، تؤمن بالله وتطیع ، وتدخل فی الجماعة ؛ فانه خیر لك ،والسلام علی من اتبع الهدی .**

## المصدر

الطبقات الکبری ج١ص٢٧٥

## الشرح

لم اجد لهلال هذا ذکرا ، فیما تصفّحت من کتب المعاجم ، والتاریخ الاماذکره ابن سعد فی الطبقات الکبری ، من کتابه صلی الله علیه و آله الیه ، و یظهر من الکتاب ،انّه لم یکن عدوّا مباعدا ، ولا ولیّا مقاربا فکانه کان یرجی ایمانه و خیره ، لا نه ﷺ افتتح الکتاب الیه بقوله«سلم انت»وهذه کلمة کان صلی الله علیه وآله یکتبها ،

الى المسلم ، لان السلم بكسر السين وفتحه ، لغتان في الصلح يقال رجل سلم، اى مستسلم منقاد ، وفي الحلبيّة وسيرة زيني دحلان سلم انت : اى انت سالم لان السلم يأتي بمعنى السلامة ، وختمه بقوله «السلام على من اتبع الهدى» وكان ﷺ يكتبه الى غير المسلم فلعلها لاكان مستسلما غير محارب . ولم يكن مسلما ، الاترى الى قوله ﷺ وتدخل في الجماعة فكانه انفرد عن اهل البحرين في بقائه على الكفر بعد اسلام اهل البحرين وعلى ايّ حال لم يتضح لنا ترجمته ولاقبيلته وعشيرته، ولعلنا نظفر عليه فيما بعد انشاءالله .

## ٥- كتابه ﷺ الى قيصر ملك الروم

**بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبدالله ، الى هرقل عظيم الروم ؛ سلام على من اتبع الهدى ، امابعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام ؛ اسلم تسلم؛ يؤتك الله اجرك مرتين ، فان توليت فانما عليك اثم الاريسين «ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ، الا نعبد الاالله ، ولانشرك به شيئا ؛ و لايتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون» .**

### المصدر

السيرة الحلبيّة ج٢ ص٢٧٥ ، واللفظ له واحمد في مسنده ج١ ص٢٦٣ ، و تاريخ ابن عساكر ج١ ص١٤٠ ، و كنز العمال ج٢ ص٢٧٥ ، والدر المنثور ج٢ص ٤٠، ومشكل الاثار للطحاوى ج٢ ص٣٩٧و٣٩٨بطرق كثيرة ،ودلائل النبوة لابى نعيم ص٢٩٠ ؛ واليعقوبى ج٢ ص ٦٢ ، وسنن ابى داود في كتاب الحدود ب ١١٨ و الاموال ص٢٢ ، واعيان الشيعة ج٢ ، وصحيح مسلم ج٥ ص١٦٥ ، في كتاب الجهاد، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ج٦ ص ٢٩٠ ، وصحيح البخارى كتاب الجهاد ب١٠٢ ،و تاريخ الكامل ج٢ ص٨١ ، والطّبرى ج٢ص٢٩١ ، والسيرة النبويّة هامش الحلبيّة ج٣ ص٦١ ؛ واحكام القرآن للجصّاص ج٣ ص٢٤١ ، والبحار ج٦ ص٥٦٦ ، و في جمهرة الرسائل ج١ ص٣٣ ، عن صبح الاعشى ج٦ ص٣٧٦ ، والاغانى ج٦ ص٩٣،و المواهب اللدنيّة للقسطلانى ج٣ ص ٣٨٤ .

واوعز اليه فى السنن الكبرى ج١٠ ص١٣٠ و١٣١ وج٩ ص١٧٧ واحمد فى مسنده ج١ ص٢٦٢ ومشكل الاثار ج٢ ص٢١٩ .

## الشرح

**قوله** ﷺ «محمد بن عبدالله» كذا فى الحلبية ، وفى صحيح مسلم و الاموال : من محمد رسول الله ؛ وروى من محمد عبدالله ورسوله ، وهرقل بكسر اوله و فتح ثانيه وضبط بكسرتين ؛ وكذا بضمتين بينهما ساكن ، وهذا اسم لقيصر الذى كتب اليه رسول الله ﷺ واما قيصر فهو لقب كل من ملك الروم كذا فى شرح الملا على ، لشفا قاضى عياض ج١ ص٢٩٧ و(ق) ويظهر من (ق) واللباب لابن اثير ج٣ ص ١٧ ان قيصر هو بفتح القاف وسكون الياء وفتح الصاد ، وقال الحلبى ودحلان فى السيرة : قيصر معناه فى اللغة البقير ؛ لانه شق عنه ، لان ام قيصر ماتت فى المخاض فشق عنه واخرج فسمى قيصر والدعاية الدعوة .

وقال ابن الاثير : وفى كتابه الى هرقل ادعوك بدعاية الاسلام اى بدعوته وهى كلمة الشهادة التى يدعى اليها الملل الكافرة ، و فى رواية : بداعية الاسلام وهى مصدر بمعنى الدعوة كالعافية ( انتهى) و قد وقع هذه الكلمة فى كتابه ﷺ الى كسرى والمقوقس ايضا ، ودعوة الله اى ما يدعو اليه الله تعالى .

**قوله** ﷺ «يؤتك الله الخ» ايتاء الاجرتين باسلامه ، اما لايمانه وايمان اتباعه لكونه سبباً لايمانهم ، كما ان عليه اثمهم ان لم يؤمن ، او لايمانه بالمسيح عليه السلام ، وايمانه بمحمد ﷺ كما ورد فى الحديث .

«من اسلم من اهل الكتاب فله اجره مرتين» راجع المسند ج٥ ص ٢٥٩ ، وقريب منه ما فى السنن ج٧ ص١٢٨ ومشكل الاثار ج٢ ص٢١٥ و٣٩٤ و به فسره الحلبى فى السيرة ايضا .

**قوله** ﷺ «الا ريسين» اختلف النسخ فى هذه الكلمة ، ففى الحلبية و احكام القرآن ومشكل الاثار : الاريسين بالياء بعد الراء وياء الجمع وفى صحيح مسلم ، و الاموال وسيرة زينى دحلان الاريسيين بالياء بعد الراء والياء المشددة بعد السين بعدها ياء الجمع وفى رواية اخرى فى صحيح مسلم اليريسيين باليا بدل الهمزة وقال فى (ية)

فی کتاب النبی الی هرقل ، فان ابیت فعلیك اثم الاریسین ، فقد اختلف فی هذه اللفظة صیغة، ومعنی . فروی الاریسین ، بوزن کریمین ، وروی الا رّیسین ، بوزن شرّیبین وروی الاریسین ، بوزن العظیمین ، و روی با بدال الهمزة یاء مفتوحة فی البخاری واما معناها فقال ابوعبید - ذکره فی الاموال ص٢٣ - هم الخدم والخول یعنی: بصدّهم ایاهم عن الدین کما قال :

«ربنا اطعنا سادتنا و کبرائنا» ای علیك مثل اثمهم و قال ابن الاعرابی ارس یارس ارساً فهو اریس وارّس یورّس تاریسا فهو اریس وجمعها اریسون وارّیسون ، و أراسة هم الاکارون ، وانما قال ذلك ،لان الاکارین کانوا عندهم من الفرس وهم عبدة النار فجعل علیهم اثمهم ، وقال ابوعبید فی الاموال ؛اصحاب الحدیث یقولون الاریسیّین منسوبا مجموعاً ، والاصح الاریسین ، یعنی بغیر نسب ،وردّه الطحاوی علیه .

وقال بعضهم انّ فی رهط هرقل فرقة ، تعرف بالاروسیّة فجاء علی النسب الیهم وقیل انهم اتباع عبدالله بن اریس ، رجل کان فی الزمن الاول قتلوا نبیا بعثه الله الیهم وقیل الاریسون الملوك واحدهم اریس ، وقیل هم العشّارون .

**اقول** قال ابوعبید فی الاموال ص ٢٣، وقال غیره الارسیین ؛ و هذا عندی هو هو المحفوظ . ولم اجد فی الاموال ما نقله عنه ابن الاثیر اخیرا و لعله سقط عن النسخة الموجودة عندی . وقال الامام النووی ، فی شرحه علی صحیح مسلم ج١٢ ص١٠٩ ، الاریسیین : هکذا وقع فی هذه الروایة الاولی فی مسلم ، وهو الاشهر فی روایات الحدیث وفی کتب اهل اللغة ، وعلی هذا اختلف فی ضبطه علی اوجه ؛ احدها بیائین بعد السین والثانی بیاء واحدة بعد السین ، وعلی هذین الوجهین ،الهمزة مفتوحة والراء مکسورة مخففة ، الثالث الارّیسین بکسر الهمزة و تشدید الراء ، وبیاء واحدة بعد السین ؛ ووقع فی الروایة الثانیة ، فی مسلم ، وفی اول صحیح البخاری ،اثم الیریسیّین بیاء مفتوحة فی اوّله ، وبیائین بعد السین الخ .

والاریوسیّة فرقة کبیرة من النصاری اتباع آریوس یقولون بالتوحید الخالص و لم یدخل هو واتباعه فیما دخل النصاری فیه من القول بالتثلیث و الاقانیم الثلثة راجع

الفصحاء المعروفين في الجاهلية ، كي تقيس به ما عداه ، وتعرف به صحة ماقلناه ، بسمك اللّهم من العبد الى العبد ، فابلغنا مابلغك ، فقداتانا عنك خبر ، لاندري ما اصله ؛ فان كنت اريت فارنا ؛ وان كنت علمت فعلمنا ، و اشركنا في كنزك ، والسلام(١) .

الا تراه كيف اتى على ما رامه ، من دون اي تكلف ، او اسهاب ، و في اي مرتبة من السذاجة والبساطة .

اذا عرفت ذلك ، فارجع الى كتب رسول الله ﷺ ، وقسها ؛ وتدبرها ، تدبر رعاية ودراية ، تجد فيها البلاغة من وجوه كثيرة .

١ ـ الاقتصار على القدر الضروري ؛ من اصول المطالب ، من دون نظر الى فروعها ، وتجزئة الامور ، و الاعمال الصغار ، مثلا : بين احكام الصدقة ، على حد من الايجاز بحيث لايفهم منه الا اصول الاحكام ، لعدم الحاجة الى التفصيل والاطناب

٢ ـ الاقتصار في الفاظها ، على تقريب المعاني الى المخاطبين ، بلا تكلف ، ولا ارتكاب تسجيع وتطويل .

٣ ـ مراعاة الايجاز ، الا اذا اقتضى الحال الاسهاب ، الا ترى الى ايجازه ﷺ مع جزالة اللفظ ، وحلاوته . وطلاوته من دون اخلال بالمعنى ، في كتابه لوفد همدان لاخلاط ؛ ولاوراط ، ولاشناق ، ولا شغار ، ولاجلب ، ولاجنب ، والاكتفاء في التهديد والتطميع ، بقوله : اسلم تسلم : اي ان لم تسلم فلاسلامة لك ، وقوله : واعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخف والحافر .

٤ ـ استعمال الالفاظ الفحلة ، والعبارات الجزلة ، والأساليب البليغة ، ان كان المكتوب اليه عربياً فصيحاً ، واستعمال الالفاظ الموجزة السهلة ، اذا كان المكتوب اليه ، غير عربي ، ليسهل لمن له ادنى المام باللغة العربية الوصول الى معانيها .

٥ ـ قلة التفنن في بدؤ الكتاب ، وختمه ، يبدء الكتاب بالبسملة ، ويمضي في غرضه ، ويختمه بالسلام ؛ او السلام على من اتبع الهدى ، اوشهد بذلك فلان ، و ، و .

٦ ـ التعبير عن نفسه ، بضمير الافراد ؛ مثل انا ، ولي ؛ وجائني ، ووفد علي

---

(١) كنز الفوائد للكراجكي ص٢٤٩ .

دائرة المعارف للبستاني فيهذه المادة .

## بعث تاريخي

وبعث رسول الله ﷺ دحية بن خليفة الكلبي (١) الى هرقل ملك الروم (بكسر الهاء ، وفتح الراء المهملة )

وكتب معه كتابا الى قيصر ، يدعوه الى الله تعالى ، ودين الاسلام ، وامر ان يدفعه الى قيصر ، وقيل امر ان يدفعه الى عظيم بصرى (٢) ، وهو الحارث ملك غسّان (٣) ليدفعه الى قيصر ، فلما وصل دحية الى الحارث ارسل معه عدّي بن حاتم ، ليوصله الى قيصر فلما ذهب به اليه ، قال : قومه لدحية ، اذا رأيت الملك فاسجد له ؛ ثم لا ترفع راسك ابدا حتى يأذن لك ، قال دحية لا افعل هذا ابدا ، ولا اسجد لغير الله ، قالوا اذا لا يؤخذ كتابك فقال له رجل منهم ، انا ادلّك على امر يؤخذ فيه كتابك ، ولا تسجد له ، فقال دحية وما هو ؟

قال : انّه على كلّ عتبة منبر ايجلس عليه ؛ فضع صحيفتك ، تجاه المنبر فانّ

---

(١) دحية بن خليفة الكلبي صحابي مشهور قال ابو عمر وابن الاثير شهد احدا وما بعدها و قال ابن حجر اول مشاهده الخندق وكان رجلا جميلا وكان جبرئيل يأتي النبي صلى الله عليه وآله في صورته احيانا (راجع البحار ج٦ ص٧٦٩ عن الكافي وفي سفينة البحار عين مواضع الذلك و في تنقيح المقال انه وارد من طرق الفريقين وذكره ابن هشام في السيرة ج٣ ص٢٥٣ في بني قريظة و في البحار ج٦ ص٣٢ عن امالي الشيخ وص٥٣٦ في بني قريظة والطبري ج٢ ص٢٤٥ واسد الغابة ج ٢ ص١٣٠ وفي الاصابة ج١ انه جاء من حديث ام سلمة وعائشة)

وكان رجلا تاجرا يتجر الى الشام ولعله لكونه بصيرا بالشام واهله جعله رسولا الى قيصر في الكتاب الاول بل الثاني ايضا ذكر ابن هشام في السيرة ج ٤ ص٢٨٥ ان دحية مرجعه من عند قيصر ومعه تجارة له اغار عليه الهنيد بن عوص الخ

شهد دحية اليرموك وكان على كردوس و نزل دمشق و سكن المزة و عاش الى خلافة معاوية .

(٢) بصرى بالضم والقصر في الشام من اعمال دمشق وهي قصبة كورة حوران مشهورة عند العرب قديما و حديثا و كان من مستعمرات ملك الروم كسائر مخاليف الشام ( معجم البلدان و(ق)

(٣) سيأتي شرحه في ترجمة الحارث بن ابي شمر الغساني .

احدا لايحركها ، حتى ياخذها هو ، ثم يدعوصاحبها ، ففعل ، فلما اخذقيصر الكتاب وجدعليه ، عنوان كتاب العرب ، وقال : ان هذا كتاب لم اره بعدسليمان، بسم الله الرحمن الرحيم فدعا التّرجمان الذى يقرء بالعربيّة ، ثم قال : انظروا لنا من قومه احدا نسئله عنه (راجع السيرة الحلبيّة ج٣ ص٢٧٥ وسيرة زينى دحلان ؛ هامش الحلبيّة ج٣ ص ٥٨ ؛ وكنز العمال ج٥ ص٢٤٦) .

## ابوسفيان عندملك الروم

قال ابوسفيان : انطلقت ، فى المدّة التى كانت بينى وبين رسول الله (١) قال فبينا انا بالشام ، اذ جيىء بكتاب ؛ من رسول الله ﷺ ، الى هرقل ، يعنى عظيم الروم فدفعه الرسول وهو دحية ، الى عظيم بصرى ، ودفعه عظيم بصرى الى هرقل ، فقال هرقل هيهنا احد من قوم هذا الرجل الذى يزعم انه نبى ؟ قالوا نعم ، قال : فدعيت فى نفر، من قريش ، فدخلنا على هرقل ، فاذا هو جالس ، وعليه التاج ، وعظماء الروم حوله فاجلسنا بين يديه ، فقال : ايّكم اقرب نسبا : من هذا الرجل الذى يزعم انه نبيّ ؟ فقال ابوسفيان فقلت انا فاجلسونى بين يديه ، واجلسوا اصحابى خلفى ، ثم دعا بترجمانه ، فقال له قل لهم انى سائل عن هذا الرجل الذى يزعم انه نبى، فان كذبنى فكذّبوه قال فقال ابوسفيان ، وايم الله لولا مخافة ان يؤثر عليّ الكذب لكذبت .

ثم قال لترجمانه : سله كيف حسبه فيكم ؟(٢) قال قلت هو فينا ذوحسب، قال فهل كان من آبائه ملك ؟ قلت لا ، قال : فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال ؟ قلت لا قال من يتّبعه ، اشراف النّاس ، ام ضعفائهم ؟ قال قلت بل ضعفائهم قال أيزيدون ام ينقصون ؟ قلت لا بل يزيدون ، قال هل يرتدّ احد منهم عن دينه، بعد ان يدخل فيه ، سخطة له ؟ قال قلت لا ، قال فهل قاتلتموه ؟ قلت نعم ، قال فكيف كان قتالكم ايّاه ؟ قال قلت يكون الحرب بيننا وبينه سجالا ، يصيب منّا ، ونصيب منه

(١) تلك المدة هى مدة صلح الحديبية عشر سنين او اقل ويأتى تفصيله فى الفصل الثالث من الكتاب فى شرح كتابه صلى الله عليه وآله فى صلح الحديبية .

(٢) الحسب : بفتحتين فى الاصل الشرف بالاباء ، وما يعده الانسان من مفاخرهم ؛ او قيل : الحسب والكرم يكونان فى الرجل وان لم يكن له آباء لهم شرف، والشرف والمجد لا يكون الا فى الاباء ( يتوق )

قال : فهل يغدر؟ قلت : لاونحن منه في مدة لاندري ماهو صانع فيها ، قال ابوسفيان فوالله ماامكنني من كلمة ادخل فيها شيئا غير هذه ، قال : فهل قال هذا القول احدقبله ؟ قال : قلت لا ، قال : و كيف عقله ، ورايه ؟ قلت : لم نعب له عقلا، ولارأيا قط" قال فما يأمركم به ؟ قلت ، يأمرنا بالصلاة ، والزكاة ، والعفاف ، وان نعبد الله ، وحده لاشريك له ، ويامرنا بالوفاء بالعهد ، واداء الامانة .

قال لترجمانه : قل له : انّي سئلتك عن حسبه فزعمت انّه فيكم ذوحسب ؛ و كذلك الرسل تبعث في احساب قومها وسئلتك هل كان في آبائه ملك : فزعمت ان لا فقلت : لوكان من آبائه ملك ، قلت رجل يطلب ملك آبائه ، و سئلتك عن اتباعه ، اضعفائهم ام اشرافهم ، فقلت بل ضعفائهم ، وهم اتباع الرسل ، وسئلتك ، هل تتهمونه بالكذب ، قبل ان يقول ماقال ، ، فزعمت ان لا ،فقد عرفت ، انّه لم يكن ليدع الكذب على الناس ، ثم يذهب فيكذب على الله ، و سئلتك هل يرتد احد منهم عن دينه ، بعد ان يدخله سخطة له فزعمت ان لا (١) وكذلك الايمان اذا خالط بشاشة القلوب ، وسئلتك هل يزيدون اوينقصون ، فزعمت انهم يزيدون ، وكذلك الايمان حتّى يتمّ ، و سئلتك هل قاتلتموه فزعمت انّكم قد قاتلتموه ، فيكون الحرب بينكم ؛ وبينه سجالا ، ينال منكم ، وتنالون منه ، وكذلك الرسل تبتلى ، ثمّ تكون لهم العاقبة ، وسئلتك هل يغدر ؟ فزعمت انّه لايغدر ، وكذلك الرسل لاتغدر ، وسألتك هل قال هذا القول احد قبله ؟ فزعمت ان لا ، فقلت لوقال هذا القول احد قبله ، قلت : رجل ائتمّ بقول قيل قبله ، قال ثم قال : ان يكن ماتقول حقّا ، فانّه نبيّ ، وقد كنت اعلم انه خارج ولم اكن اظنّه منكم ، ولو اعلم انّى اخلص اليه ، لاحببت لقائه ولو كنت عنده لغسلت قدميه ، وليبلغنّ ملكه ما تحت قدميّ قال : ثم دعى بكتاب رسول الله ﷺ فقرئه .

وذكر : انّ ابن اخي قيصر ، اظهر الغيظ الشديد ، وقال لعمّه قدابتدء بنفسه

---

(١) واما ارتداد عبيدالله بن جحش حيث ارتد ببلاد الحبشة وتنصر ومات على النصرانية وكان زوج ام حبيبة فلا يكون نقضا لانه لم يكن عن كراهية للاسلام بل لاجل غرض نفسانى (راجع الصابة ج٣ ص٢٧٣) .

وسمّاك صاحب الروم ، فقال : والله انك لضعيف الرأى ، اترى ارمى بكتاب رجل ياتيه النّاموس الاكبر ، وهو احقّ ان يبدء بنفسه ، ولقد صدق انا صاحب الروم والله مالكى مالكه وفى نقل آخر انّ هذا الرجل اخوه .

قال ابوسفيان فلمّا فرغ من قرائة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده ، وكثر اللغط ، فامر بنا فاخرجنا ، قال : قلت لاصحابى ، حين خرجنا : لقد امر امر ابن ابى كبشة ، انّه ليخافه ملك بنى الاصفر، قال : فمازلت موقنا بامر رسول الله ﷺ، انه سيظهر؛ حتّى ادخل الله علىّ الاسلام ، وفى بعض الالفاظ فمازلت مرعوبا من محمّد حتّى اسلمت ، وكنت اضرب احدى يدىّ على الاخرى ؛ واقول : اى عباد الله ، لقد امر امر ابن ابى كبشة(١) اصبح ملك الروم يهابه (٢) .

ثم امر بانزال دحية و اكرامه ، وفى الاموال ص٢٥٥ ، والسيرة الحلبيّة، و

---

(١) امر : كثر ومنه حديث ابى سفيان ، لقد امر امر ابن ابى كبشة ، اى كثر ؛ وارتفع شانه (نه)

ومراده من ابن ابى كبشة ؛ هو النبى (ص) ، وابو كبشة هو جد وهب لامه ، ابو آمنة ام النبى صلى الله عليه وآله كان يكنى ابا كبشة ، وابوسلمة ام جده عبد المطلب كان يكنى ابا كبشة : وزوج مرضعته صلى الله عليه وآله كان يكنى ابا كبشة ، كذا فى الحلبية ، وفى (نه) فى لفظ كبش ، كان المشركون ينسبون النبى صلى الله عليه وآله ، الى ابى كبشة ، وهو رجل من خزاعة ، خالف قريشا فى عبادة الاوثان : وعبد الشعرى العبور ، فلما خالفهم النبى صلى الله عليه وآله شبهوه به ، و قيل انه كان جد النبى من قبل امه ، فارادوا انه نزع فى الشبه اليه

(٢) راجع صحيح مسلم ج٥ ص١٦٣ ؛ و الكامل ج٢ ص٨٠ ؛ والطبرى ج٢ ص٢٩٠ والسنن الكبرى للبيهقى ج٩ ص١٧٧ و١٧٨ واحمد فى المسند ج١ ص٢٦٢ ، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ج١ ص١٣٩ والسيرة الحلبية ج٣ ص٢٧٣ والطبقات الكبرى ج١ ص٢٥٩ وسيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج١ ص١٥٨ ؛ وتاريخ ابى الفداء ج١ ص١٤٨ والاموال ص ٢٢ و٢٣ و٢٤ ، والبحار ج ٦ ص٥٠٧ و٥٧١ ، ودخل الفاظ بعضها فى بعض

ونقل الطبرى ج٢ ص٢٩٠ ، فى بدو مسائل قيصر عن ابى سفيان قال : قال (قيصر) اخبرنى عن هذا الرجل الذى خرج بين اظهركم ، يدعى مايدعى ، قال فجعلت ازهد له شانه ، واصغر له امره ، واقول له ايها الملك ، مايهمك من امره ؛ ان شأنه دون مايبلغك ، فجعل لايلتفت الى ذلك ؛ ثم قال انبئنى عما اسئلك من شأنه الخ

سيرة زيني دحلان ان قيصر امر منادياً ينادي : الان هرقل قد ترك النصرانية واتبع دين محمد ﷺ ، فاقبل جنده قد تسلحوا حتى اطافوا بقصره ، فامر مناديه فنادى الا أن قيصر انما اراد ان يجرّبكم كيف صبركم على دينكم ؛ فارجعوا فقد رضي عنكم ثم قال للرسول : انى اخاف على ملكي .

ثم قال الرسول : انى لاعلم ان صاحبك نبيّ مرسل ، والذى كنا ننتظره و نجده في كتابنا ، ولكني اخاف الروم على نفسي ، و لولا ذلك لاتبعته ، فاذهب الى ضغاطر الاسقف فاذكر له أمر صاحبكم ، فهو اعظم في الروم مني ، واجوز قولا مني عندهم ، فانظر مايقول فجاء دحية ؛ فاخبره بماجاء به من عند رسول الله ﷺ فقال له ضغاطر ، صاحبك والله نبيّ مرسل ، نعرفه في صفته ونجده في كتابنا باسمه ، ثم القى ثيابا كانت عليه سوداء ؛ ولبس ثيابا بيضاء ثم اخذ عصاه ، ثم خرج على الروم ، وهم في الكنيسة ، فقال يامعشر الروم : انه قد جاءنا كتاب احمد يدعونا فيه الى الله و انى اشهد ان لا اله الا الله ، واشهد ان احمد رسول الله ، فوثبوا عليه وثبة رجل واحد فضربوه فقتلوه ، فرجع دحية الى هرقل ، فاخبره الخبر ، فقال قد قلت لك : انا نخافهم على انفسنا ، وضغاطر كان والله اعظم عندهم مني .

و يظهر من بعض الالفاظ (١) ان ضغاطر اجتمع مع ملك الروم ، فاقرأه الكتاب ، فقال : هذا النبي الذى كنا ننتظره ، قال فما تأمرني ؟ قال : اما اني فمصدقه ومشيعه ، قال قيصر اما ان فعلت يذهب ملكي (راجع اسد الغابة ج٣ ص٤١ والاصابة ج٢ ص٢١٦ ، والطبرى ج٢ ص٢٩٢ و٢٩٣ والكامل ج٢ ص٨) .

**عود الى بدء** : كان هرقل عندئذ في الشام ، لانه لما قاتل ملك الفرس و ظهر عليهم و اخرجهم من بلاده ، نذر ان يأتي بيت المقدس ماشياً شكراً لله تعالى قال ابن سعد في الطبقات ج١ ص ٢٥٩ ، فدفعه (اى الكتاب) عظيم بصرى اليه ، و هو يومئذ بحمص (٢) وقيصر يومئذ ماش في نذر كان عليه ، ان ظهرت الروم على فارس

(١) كما يظهر من الاصابة عن بعض الرواة و نقل عن آخرين انهما لم يجتمعا .

(٢) حمص بالكسر ثم السكون والصاد مهملة: بلد مشهور كبير قديم مسور وهي بين دمشق وحلب في نصف الطريق يذكر و يؤنث فتح صلحا بيد ابي عبيدة بن الجراح مد فتح دمشق صالحوه على مأة الف وسبعين الف دينار الخ (المعجم)

ان يمشي حافيا من قسطنطنيّة الى ايلياء ، فقرء الكتاب واذن لعظماء الروم في دسكرة له بحمص(١) .

## كتابه ﷺ الى قيصر من تبوك

كتب رسول الله ﷺ اليه في اليوم الذي كتب فيه الى كسرى و النجاشي بالكتاب الذي اسلفناه و لفظ الكتب الستّة يشبه بعضها بعضا ، و استشهد فيه بقوله تعالى «يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء الاية» و دعا الجميع الى كلمة الاسلام وهي التوحيد من دون ايذان بحرب او طلب جزية ، لضعف المسلمين و الاسلام وقتذاك وتوهّم بعض ان الكتاب الى قيصر كان من تبوك سنة تسع حين قام فيه رسول الله ﷺ لحرب الروم ، كما في السيرة الحلبيّة ج٣ ص٢٧٣ : وقيل كتب اليه من تبوك وذلك في السنة التاسعة. كما نقل في سيرة زيني دحلان ، و غيره .

ولكن التحقيق انه ﷺ كتب اليه في السنة السادسة او السابعة حين كتب الى الملوك كما في الطبقات ج١ ص ٢٥٨ و٢٥٩ ، والكامل لابن الاثير ج٢ ص٨٠ ، والطبري ج٢ ص٢٨٨ ، وكذا تاريخ ابي الفداء ج١ ص١٤٨ ، والتنبيه و الاشراف ص ٢٢٥ وغيرهم من المحققين وعظماء الاسلام، ولفظه يشبه لفظ كتاب النجاشي وغيره ، واستشهد فيه باية « يا اهل الكتاب الاية» ثم كتب الى قيصر، وقت اقامته ﷺ بتبوك سنة تسع في شهر رجب ، صرّح بذلك المورّخ المحقق المسعودي في التنبيه والاشراف ص٢٣٦ ، قال : انّ له ﷺ مراسلات مع هرقل ملك الروم ، مدة مقامه بتبوك (بضع وعشر ليلة) وبه جمع دحلان والحلبي بين القولين قال «والجمع بينهما بانّه ﷺ كتب لقيصر مرتين ، والاول ماهو في الصحيحين والثاني قاله السهيلي» ونقل الحلبي عن ابن حبان عن انس انه ﷺ كتب الى قيصر ايضا من تبوك ، وكذا زيني دحلان في السيرة و عثرت بعد حين ، بكتابه ﷺ الى قيصر يظنّ كونه هو الذي كتبه الى قيصر من تبوك، لانّ فيه تصريحا بالجزية

---

( ١ ) راجع الحلبية ج ٣ ص ٢٧٦ وسيرة زيني دحلان هامش الحلبية ج٣ ص ٦٤ .

وهو يناسب كون الكتاب فى زمان قوة الاسلام والمسلمين كى يعرض الجزية على الروم واستشهد فيه بآية ٢٩ من سورة التوبة وهى مدنية ، بالاتفاق نزلت بعد الفتح او فى سنة تسع بل هذه الاية المستشهد بها «قاتلوا الذين لايؤمنون بالله ؛ ولا باليوم الاخر» نزلت فى غزوة تبوك ، قال السيوطى فى الدر المنثور والطبرسى فى مجمع البيان وابوعبيد فى الاموال ص١٩ ؛ وغيرهم : انّه لمّا نزلت هذه الاية ، امر رسول الله بغزوة تبوك ، فعليهذا ليس هذا الكتاب الذى فيه هذه الاية هو الكتاب الذى كتبه فى السنة السادسة او السابعة ، بل هو فى غزوة تبوك اوقبلها فتدبر جيّدا .

بل يظهر من كلام ابى عبيد ص٢٠ انه ﷺ كتب بعد نزول هذه الاية الى الملوك اجمع قال : ثم جرت كتب رسول الله ﷺ الى الملوك وغيرهم ، يدعوهم الى الاسلام فان ابوا فالجزية ، وبه صرح السيد ابن طاوس فى الاقبال فى سرد قصة اساقفة نجران ولم يصل هذه الكتب الينا ؛ اولم نصل اليها .

## تذنيب و تتميم

ردّ قيصر دحية بن خليفة مكرماً ، واهدى الى رسول الله صلى الله عليه وآله هديـة .

وكتب اليه كتابا يعتذر فيه «الى احمد رسول الله الذى بشّر به عيسى من قيصر ملك الروم ، انّه جائنى كتابك مع رسولك ، وانى اشهد انك رسول الله ، نجدك عندنا فى الانجيل بشّرنا بك عيسى بن مريم ؛ وانى دعوت الروم ، الى ان يؤمنوا بك فابوا ، ولو اطاعونى لكان خيرا لهم ، ولوددت انى عندك فاخدمك واغسل قدميك (اليعقوبى ج٢ ص٦٢ و اوعز اليه الحلبى وزينى دحلان) (١) فقال رسول الله ﷺ يبقى ملكهم مابقى كتابى عندهم ، وقال الحلبى قال ﷺ كذب عدو الله انه ليس بمسلم .

هذا جواب الكتاب الذى بعثه مع دحية ، واما الكتاب الثانى فقد اجابه قيصر ايضا بالتسليم ؛ كما اوعز اليه الحلبى (٢) قال احمد فى المسند ج٤ ص٧٥ انّه (ص)

---

(١) سيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج٣ ص٦٤ والحلبية ج٣ ص٢٧٧

(٢) قال الحلبى فى السيرة ج٣ ص٢٧٧ ، وقد ذكر حامل كتابه اليه صلى الله عليه وآله.

كتب اليه مع دحية فلما قرء كتابه وضع على سريره وبعث الى بطارقته و رؤس اصحابه فقال: ان هذا الرجل قد بعث اليكم رسولا و كتب اليكم كتابا يخبركم احدى ثلاث: اما ان تتبعوه على دينه او تقروا له بخراج يجرى له عليكم ويقركم على دينكم فى بلادكم او ان تلقوا اليه بالحرب قال: فنخروا نخرة وقالوا نلقى اليه بالحرب ثم نقل جواب الكتاب كما اشار اليه الحلبى ومن المعلوم ان هذه الثلاث لم يكن فى الكتاب الاوّل فهى كانت فى المرة الثانية.

وبعث قيصر اليه ﷺ بدنانير فقسّمها رسول الله ﷺ فى المسلمين وجوّز الرسول بجائزة وفى الاموال ص٢٥٦ واجاز قيصر دحية بن خليفة بمال و كساه كسى وفى مسند احمد ج١ ص ٩٦ و ١٤٥، ان قيصر اهدى اليه ﷺ هدية فقبلها وفى الخرائج: روى ان هرقل بعث رجلا من غسّان وامر ان ياتى بخبر محمّد ﷺ وقال له احفظ لى من امره ثلاثا، انظر على اى شىء تجده جالسا؟ ومن على يمينه، فان استطعت ان تنظر الى خاتم النبوة فافعل؛ فخرج الغسّانى حتى اتى النبى، فوجده جالسا على الارض ووجد على بن ابيطالب على يمينه، وجعل رجليه فى ماء يفور فقال من هذا على يمينه؟ قيل ابن عمه فكتب ذلك ونسى الغسانى الثالثة فقال له رسول الله تعال فانظر الى ما امرك به صاحبك فنظر الى خاتم النبوة فانصرف الرجل الى هرقل فاخبره فقال هرقل هذا الذى بشّر به عيسى بن مريم انّه يركب البعير فاتّبعوه وصدّقوه.

---

ـ قال جئت تبوك، فاذا هو جالس بين ظهرانى اصحابه محتبياً، فقلت اين صاحبكم، قيل هو هذا؛ فاقبلت امشى حتى جلست بين يديه؛ فناولته كتابى، فوضعه فى حجره، ثم قال من انت قلت: انا احد تنوخ؛ قال هل لك فى الاسلام دين الحنيفية ملة ابراهيم؟ قلت: انى رسول قوم، وعلى دين قوم لا ارجع عنه حتى ارجع اليهم، فضحك صلى الله عليه وآله؛ وقال: انك لا تهدى من احببت، ولكن الله يهدى من يشاء؛ وهو اعلم بالمهتدين، فلما فرغ من قرائة كتابى، قال ان لك حقا وانك رسول؛ فلو وجدت عندنا جائزة جوزناك بها، انا قوم سفر؛ فقال رجل ان اجوزه، فاتى بحلة فوضعها فى حجرى؛ فسئلت عنه فقيل لى انه عثمان بن عفان.

اخرجه ابو عبيد فى الاموال ص٢٢ بنحو آخر، قريب مما مر

## ٦ - كتابه ﷺ الى قيصر من تبوك

**من محمد رسول الله الى صاحب الروم، انى ادعوك الى الاسلام فان اسلمت فلك ما للمسلمين وعليك ما عليهم، فان لم تدخل فى الاسلام فاعط الجزية فان الله تبارك وتعالى يقول «قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون» والا فلا تحل بين الفلاحين و بين الاسلام ان يدخلوا فيه او يعطوا الجزية .**

### المصدر

الاموال ص ٢٢. كتبه ﷺ الى قيصر حين اقامته بتبوك فى رجب سنة تسع لمكان ذكر الجزية وللاية المستشهد بها فى الكتاب وقداتينا على تمام البحث فى ذلك فى مامضى فى الكتاب الاول فراجع .

لما فتحت مكة ووفدت وفود العرب الى رسول الله ﷺ امر رسول الله ﷺ بقتال اهل الكتاب فكان لايقبل من اهل الجزيرة الا الاسلام و لما نزلت هذه الاية قبل الجزية من اهل الكتاب (كذا قيل) و لكن اخرج ثقة الاسلام الكليني فى الكافى فى كتاب الزكوة فى صدقة اهل الجزية ص ١٦١ الحجرى والشيخ الطوسى (ره) فى التهذيب فى كتاب الزكوة فى باب الجزية باسنادهما عن ابيعبدالله عليه السلام قال: سئل عليه السلام عن المجوس اكان لهم نبى فقال نعم امابلغك كتاب رسول الله ﷺ الى اهل مكة ان اسلموا والا نابذتكم بحرب فكتبوا الى رسول الله ﷺ ان خذ منا الجزية ودعنا على عبادة الاوثان فكتب اليهم النبى ﷺ انى لست آخذ الجزية الا من اهل الكتاب فكتبوا اليه يريدون بذلك تكذيبه : زعمت انك لا تأخذ الجزية الا من اهل الكتاب ثم اخذت الجزية من مجوس هجر فكتب اليهم النبى ﷺ ، ان المجوس كان لهم نبى فقتلوه و كتاب احرقوه اتاهم نبيهم بكتابهم فى اثنى عشر الف جلد ثور .

ويعلم من ذلك ان الجزية كانت قبل فتح مكة و لما تنزل هذه الاية بعد ، لانها نزلت فى غزوة تبوك وعلى اى حال فقد اثبتنا كون هذا الكتاب هو الذى كتبه

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله ا
لى المنذر بن ساوى سلام عليك فانى احمد الله
اليك الذى لا اله غيره واشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله اما بعد فانى اذكرك
الله عز وجل فانه من ينصح فانما ينصح لنفسه
وانه من يطع رسلى ويتبع امرهم فقد اطاعنى ومن نصح لهم فقد نصح لى
وان رسلى قد اثنوا عليك خيرا وانى قد شفعتك فى قومك
فاترك للمسلمين ما اسلموا عليه وعفوت عن اهل
الذنوب فاقبل منهم وانك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك ومن
اقام على يهودية او مجوسية فعليه الجزية

محمد رسول الله

ومخاطبة المكتوب اليه ؛ بكاف الخطاب . و تائه ؛ و التعبير عن التثنية و الجمع ، بلفظهما ؛ كانتما ، وانتم ، وهما ؛ وهم ، الغاء لما اعتبرها الاعاجم ، وتبعهم العرب بعد ذلك في عهد الامويين والعباسيين .

تدبّر في بساطة هذه الكتب الخالية عن الكلفة والقيود ، في جميع شئونها ، وقسها مع الكتب المنقولة عن العباسيّين ومن بعدهم (١) ، ترى بينهما بوناً بعيداً وفرقاً فاحشاً ، اكتفى رسول الله ﷺ على افهام مقاصده من دون اسهاب و اوجز من دون اخلال في بساطة من التعبير وجزالة في العبارة .

# الفصل الرابع

## في ان غرائب كتبه ﷺ لا يخل بالبلاغة

كان العرب حين ظهر الاسلام و صدع النبي ﷺ بالرسالة ، في اسنى مدارج الفصاحة ، واعلى طبقات البلاغة ، يتنافسون في انشاد الاشعار و القاء الخطب ؛ وكان رسول الله ﷺ ، مشرع الفصاحة ، ومعدن البلاغة ، رئيس الفصحاء ، وامام البلغاء ،

«وكان افصحهم لسانا : واعذبهم منطقا ، واسدّهم لفظا . وابينهم لهجة ، واقومهم حجّة ، واعرفهم بمعرفة الخطاب ، واهداهم الى طرق الصواب ، تاييداً الهيا ، وعناية ربّانية ، ورعاية روحانية ، حتى لقد قال له علي ابيطالب ؏ حين سمعه يخاطب وفد بني نهد : يارسول الله ، نحن بنو اب واحد ، ونحن نراك تكلم وفود العرب بمالانفهم اكثره ، فقال : ادّبني ربي ، احسن تاديبي ، وربّيت في بني سعد» (٢) .

يخاطب كل قوم بلسانه على اختلاف لغاتهم ، وتراكيب كلماتهم فتراه يخاطب الحضري بكلام سهل عذب ، يفهمه كل من له ادنى المام بلغة العرب ، ويخاطب البدوي بكلام متوعر الالفاظ بحيث يمجّه الاسماع ، ويستغرب به الحاضرون ، ويحسبه السامع العربي عجمياً قال دحلان ( في السيرة هامش الحلبية ج٣ ص ٨٣) : «و كان ﷺ يخاطب كل قوم ويكاتبهم بلغتهم ، وذلك من انواع بلاغته ، فكان يتكلم مع كل ذي لغة

(١) راجع الجمهرة ج ٣ و ٤ و عصر المامون ج١ ص ١٧٢ وج٣ فيه كتب العهد العباسي وجواهر الادب ج٢ ورسائل ابي بكر الخوارزمي ؛ وغيرها .

(٢) ابن الاثير في مقدمة النهاية وماذكر من الحديث عن علي عليه السلام فقد نقله زيني دحلان في السيرة هامش الحلبية ج٣ ص٩٦ و٨٤

ﷺ الى قيصر من تبوك .

## الشرح

قال ابوعبيد : قوله لاتحل بين الفلاحين وبين الاسلام : لم يرد الفلاحين خاصة ولكنه اراد اهل مملكته جميعا وذلك ان العجم عند العرب كلهم فلاحون لانهم اهل الزرع والحرث .

**اقول** امره ﷺ بالاسلام اوالجزية عن يد وهوصاغر فعرضه هو على قومه فابوا الاالحرب كمامر وامره ايضا ان لايمنع من الدخول في الاسلام اواعطاء الجزية فانه كان يمنع الدخول فيه بل يقتل كل من اسلم كما قتل فروة بن عمرو الجذامى عامله على معان من ارض الشام ولذلك امره ان لايرتكب الجرائم .

## ٧- كتابه ﷺ الى مسروح و نعيم ابني عبد كلال

**سلم انتم ما آمنتم بالله ورسوله ، وان الله وحده لاشريك له ؛ بعث موسى بآياته ، وخلق عيسى بكلماته ، قالت اليهود عزير بن الله ؛ وقالت النصارى الله ثالث ثلاثة ؛ عيسى بن الله .**

## المصدر

الطبقات الكبرى ج٣ ص ٢٨٢ ، ونقل شطرا منه في الاصابة ج٤ ، في ترجمة مشرح بن عبد كلال ، واوعز اليه في نهاية الارب للقلقشندى ص٢٦٠ (١) .

## الشرح

كان لعبد كلال ابناء ، كلهم من عظماء حمير ، وسيأتى ذكر اسمائهم واخبارهم في شرح كتابه صلى الله عليه وآله الى الحارث بن عبد كلال ، و ظاهر هذا الكتاب ان عظيمهم هو مسروح ( بالسين المهملة كمسروق كما في الطبقات والنهاية ، او بالشين المعجمة بحذف الواو كمافي الاصابة ) ونعيم ؛ وقال ابن الاثير في اسد الغابة في ترجمة عريب (بالعين المهملة كغريب ق ) كان ملك اليمن و قتئذ من ابناء

---

**(١) عثرت بعد تحرير المقام على كتاب مجموعة الوثائق السياسية فوجدته فيها منقولا عن الطبقات ورسالات نبوية رقم ٣٩ و الاهدل لسيد محمد بن على اليمنى الازهرى ص ٦٢ .**

عبد كلال الحارث وعريب ، وفى النهاية ان المكتوب اليهم الحارث و نعيم ومسروح

**قوله** سلم انتم الخ اى ان آمنتم فانتم سلم فيكون مابمعنى الشرط ، وشرط عليهم بان يكون ايمانهم بالله و بمحمد ﷺ ، و ان موسى بعث بآيات الله ، و ان عيسى خلق بكلماته ، فهما مخلوقان رسولان ، ثم نقل عنهم مايعتقده اليهود والنصارى من الخرافات الموجبة للشرك .

وسياتى معنى كلمات الله التى خلق عيسى بها ، فى شرح كتابه ﷺ الى النجاشى الاول .

**قوله** وقالت النصارى الخ وذلك قولهم بالاب والابن وروح القدس .

كانت ملوك حمير يعتنقون مذهب اليهودية من ذى قبل وهم الذين قتلوا نصارى نجران قتلا ذريعا فاعقبهم سلطة الاحباش عليهم وذهاب ملكهم و سيادتهم الا عبد كلال فان نشوان الحميرى نقل فى كتابه شمس العلوم ان عبد كلال آمن بعيسى و آمن بالنبى ﷺ قبل مبعثه راجع منتخب اخبار اليمن ص٩٣ وتاريخ الحسين عليه السلام لعبدالله العلائلى ص١٠١ .

## ٨ـ كتابه ﷺ الى اهل عمان

**سلام عليكم ؛ اما بعد فاقروا بشهادة ان لا اله الا الله ؛ وانى رسول الله وادوا الزكوة ، وخطوا المساجد كذا و كذا (كذا)؛ و الا غزوتكم .**

### المصدر

اسد الغابة ج٥ ص ٢٢٥ ، والاصابة ج ٤ فى ترجمة ابى شداد ، واوعز اليه ابوعمر فى الاستيعاب ، فى ترجمة ابى شداد ، ومعجم البلدان ج٢ فى كلمة دما (بالدال المهملة) واللفظ للاول ومجموعة الوثائق ص٩٨ رقم ٧٧ عن اعلام السائلين و رسالات نبوية (عن البخارى وابن السكن وسمويه) وقال: انظر صحيح البخارى ١١ : ١١ واشپرنكر ج ٣ ص ٣٧٧ .

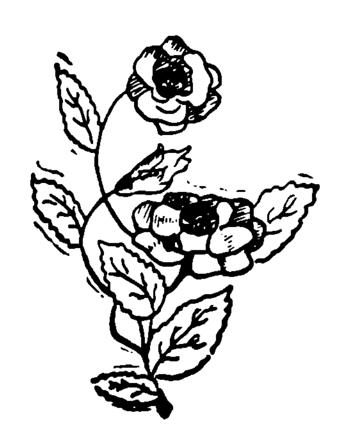
### الشرح

عمان (بضم اوله والتخفيف) كغراب اسم كورة على ساحل بحر اليمن فى

شرقى هجر ، تشتمل على بلدان كثيرة ذات نخل و زرع ، الا انحرها يضرب به المثل .

كتبه ﷺ الى اهل عمان ، وعليه اسوار مناساورة كسرى ، قالابوشداد الذ مارى ( بالذال المعجمة) العمانى ، فلم نجد احدا يقرء علينا ذلكالكتاب حتى وجدنا غلاما فقرئه علينا ، واورد عليه بان الرجل ذمارى وذمار ( بكسر الذال) قرية قرب صنعاء باليمن ؛ وعمان كغراب قرب هجر بالبحرين ، فكيف يصح نقل اليمنى هذا الكتاب ، واجيب بانه ذمارى الاصل ؛ ثم سكن عمان ولا منافاة ، قال: ابن الاثير في اسد الغابة ج ٥ بعد نقل الاشكال والجواب : كذا قاله ابو عمر (اى الذمارى بالذال المعجمة و آخره الراء المهملة) والذى يقوله غيره من اهل العلم «دمائى بالدال المهملة والميم وبعدالالف ياء نسبة الى دماء ( بفتح اوله وتخفيف ثانيه بلدة من نواحى عمان كذا فى المعجم ) و هى من عمان ، وقال ابن حجر ، و كذا تعقبابن فتحون فى اوهام الاستيعاب ، راجع الاصابة ج ٤ وج٥ والاستيعاب هامش الاصابة .

قوله وا لا غزوتكم اى ان لم تقروا بالشهادة بالتوحيد و الرسالة و اداء الزكاة غزوتكم ؛ وذلك لان عدم خط المساجد لايوجب القتال ، الاان يكون منضما مع غيره ، ليوجب الكفر والقتل .



بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله الى النجاشي عظيم الحبشة سلام على من اتبع الهدى اما بعد فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن واشهد ان عيسى بن مريم روح الله وكلمته ألقاها الى مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده ، و انى ادعوك الى الله وحده لاشريك له والموالاة على طاعته وان تتبعنى و توقن بالذى جاءنى فانى رسول الله وانى ادعوك وجنودك الى الله عزوجل وقد بلغتو نصحت فاقبلو (كذا) نصيحتى والسلام على من اتبع (كذا) الهدى .

(مجموعة الوثائق ص٤٥)

## ٩- كتابه ﷺ الى النجاشي الاول

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي الاصحم ؛ ملك الحبشة سلام عليك فاني احمد اليك الله الملك القدوس المؤمن المهيمن واشهد ان عيسى بن مريم روح الله ، وكلمته القاها الى مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى فخلقه من روحه ونفخه ،كما خلق آدم بيده ونفخه واني ادعوك الى الله وحده لاشريك له ؛ والموالاة على طاعته ، وان تتبعني فتؤمن بي ؛ وبالذي جائني فاني رسول الله ، وقد بعثت اليكم ابن عمي جعفراً ومعه نفر من المسلمين ؛ فاذا جاؤك فاقر ودع التجبر واني ادعوك وجنودك الى الله عزوجل وقد بلغت ونصحت فاقبلوا والسلام على من اتبع الهدى .

### المصدر

اعلام الورى ص٣٠ والطبري ج٢ ص٢٩٤ والبداية والنهاية ج٣ ص٨٣ والسيرة الحلبية ج٣ ص٢٧٩ والسيرة النبوية هامش الحلبية ج٣ ص٦٧ واعيان الشيعة ج ٢ ص٢٠٧ واسد الغابة ج١ ص٦٢ فيترجمة ارمى وفيالبحار ج٦ ص ٣٩٩ عن اعلام الورى ، وقصص الانبياء،وص ٥٧٠ عن الكازروني ، وجمهرة الرسائل ج١ ص٣٦ عن صبح الاعشى ج٦ ص٣٧٩ واعجاز القرآن ص١١٣ والمواهب اللدنية للقسطلاني شرح الزرقاني ج٣ ص٣٩٣ ومجموعة الوثائق السياسية ص ٤٣ رقم ٢١ عن القسطلاني،و عبدالمنعم خان عن البيهقي و زاد المعاد لابن القيم ج٣ ص ٦٠ واعلام السائلين لابن طولون و الزيلعي و غيرها فراجع و اوعز اليه ابن سعد في الطبقات الكبرى ج١ ص ٢٥٨ واللفظ للاول .

### الشرح

**قوله الاصحم :** كذا في اعلام الورى ، و تاريخ الطبري ، وفي سائر النسخ التي عثرت عليها اصحمة مع التاء ، و النجاشي بفتح النون على المشهور ، و قيل بكسره نقل عن ثعلب ، وتخفيف الجيم واخطاء من شدّدها نقل ذلك عن المطرزي وبتشديد آخره (راجع الاصا بة وق) في لفظي صحم ونجش والبحار ج١٥ ص١٥١ ) و هولقب ملك الحبشة مثل كسرى وقيصر

وفي الحلبية والطبري وسيرة زيني دحلان واسد الغابة «سلم انت» بدل سلام عليك و زاد في الحلبية وسيرة زيني دحلان بعد كلمة اليك الله «الذي لا اله الا هو» .

وزاد في اسد الغابة والطبري والحلبية ( السلام ) بعد لفظة قدوس ، و هو من اسماء الله الحسنى ومعناه المسلم والمراد ان السلامة تنال من قبله ، وقيل (ية) انه يوصف بهذه الصفة لسلامته مما يلحق الخلق من العيب والنقص والزوال والفناء .

**والقدوس:** اى الطاهر المنزه عن العيوب والنقائص وفعول بالضم من ابنية المبالغة (ية) .

**المؤمن :** بمعنى المصدق اى يصدق ظنون عباده المؤمنين ، وفي الخبر عن الصادق عليه السلام سمى الباري عزوجل مؤمنا لانه يؤمن من عذابه من اطاعه .

**المهيمن:** اى الشاهد وهو كقوله عزوجل ومهيمنا عليه اى شاهدا عليه لان الله تعالى شاهد على خلقه ، وفي (ية) الرقيب وقيل الشاهد ، وقيل المؤتمن وقيل ان اصله مؤيمن فابدلت الهاء من الهمزة وهو مفيعل من الامانة .

**قوله** صلى الله عليه وآله «واشهد ان عيسى بن مريم روح الله و كلمته الخ » اضاف الروح الى الله تعالى اى روح اختاره الله واصطفاه وخلقه واضافه الى نفسه وفضله على جميع الارواح ، وبذلك وردت اخبار كثيرة عن اهل البيت عليهم السلام (راجع البحار ج ٢ ص ١١٧ ـ ١١٨ ـ ١٥٨ ـ ١٦٤ و(ية) وعدة الداعي )

**وعيسى (ع) كلمة الله** :لانه ولد بكلمة الله من غير والد ،اى بامره راجع (ق) و مفردات الراغب والبحار ج٥ ص ٣٢٢ و كتب التفسير في شرح قوله تعالى «يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم الاية» سورة النساء : ١٧٠ .

**البتول** : اى المنقطعة عن الرجال التي لا شهوة لها فيهم ( ية ، و الحلبية ، وزيني دحلان) او المنقطعة عن الدنيا وزينتها الى الله تعالى ، وبذلك فسر البتول في القاب سيدة النساء عليها السلام ، لانها انقطعت عن الدنيا .

وفي سيرتي الحلبي وزيني دحلان فحملته بدل فخلقه .

**قوله و نفخه :** موجود في الطبري واسد الغابة ، ولم ينقل في سيرتي الحلبي و دحلان .

**قوله فتؤمن:** كذا في اعلام الورى؛ وفي الطبري: وتؤمن بالذي، وفي السيرتين وتوقن بالذي.

نقل الطبري و اسد الغابة: قوله و قد بعثت الى قوله و دع التجبر دون السيرتين.

**قوله:** «فاقبلوا» زاد بعده الحلبي ودحلان «نصيحتي» ويحتمل ان يكون اختلاف النسخ من اجل انهما كتب احدهما من مكة والاخر من المدينة كما سيجيىء.

## بحث تاريخي

النجاشي؛ وقع الخلاف في كلمات المورخين والمحدثين في النجاشي الذي كتب اليه النبي ﷺ، في تعيين شخصه واسلامه، وفي لفظ الكتاب الذي كتب اليه ولكن التحقيق: ان النجاشي المكتوب اليه رجلان.

**الاول:** هو الذي هاجر اليه المسلمون فاكرمهم واقراهم و كتب اليه النبي ﷺ فاسلم، وتوفي ببلاده قبل فتح مكة (١) وصلى عليه النبي بالمدينه (٢) وفي الاصابة ج١ لما مات النجاشي قال النبي ﷺ: قد مات اليوم عبد صالح لله و نقل عن الطبري ان موته كان سنة تسع، وعن غيره انه كان قبل الفتح.

وفي المناقب لابن شهر آشوب والاصابة والطبرسي في تفسير قوله تعالى «وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله واليوم الاخر» انها نزلت في النجاشي؛ امامات؛ نعاه

(١) اسد الغابة ج١ ص٩٩ والبحار ج١٦ ص١٤١

(٢) حديث الصلوة عليه مشهور في كتب الخاصة والعامة واخرجه مسلم في صحيحه ج ٣ ص٥٤ من طرق كثيرة والقاضي في شرح الشفا ج١ ص١٧٠ والبيهقي في السنن ج٤ ص٥٠ و البداية والنهاية ج٥ ص٣٩ واحمد في المسند ج٤ ص٧ و٣٦٣ و٤٣٤ و٤٣٩ وج٢ ص ٢٣١ و٢٨٩ وفي المنقول من طرقهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله نعاه الى اصحابه وصلى عليه و كبر اربعا واخرج رئيس المحدثين ابن بابويه في الخصال في ابواب السبعة ج٢ ص١٢ الطبع الحجري وفي الوسائل ج١ في باب جواز الصلوة بعد الدفن وفي البحار ج٦ ص٣٩٨ عن العيون والامالي للصدوق باسناده عن علي عليه السلام قال: لما اتاه جبرئيل بنعي النجاشي بكى بكاء حزين عليه وقال ان اخاكم اصحمة و هو اسم النجاشي مات ثم خرج الى الجبانة و كبر سبعاً فخفض له كل مرتفع حتى راى جنازته وهو بالحبشة؛ ومافي طرق العامة من انه كبر اربعاً اخرجوه موافقاً لمذهبهم ومخالفاً لمذهب اهل البيت عليهم السلام

جبرئيل الى النبي ﷺ، فجمع الناس في البقيع وكشف له من المدينة الى ارض الحبشة فابصر سرير النجاشي وصلى عليه فقال المنافقون في ذلك فجائت الاخبار من كل جانب انه مات في ذلك اليوم.

**والثاني:** هو الذي تولى الامر بعد الاول وخرق كتاب رسول الله ﷺ، اخرج احمد في مسنده ج ٤ ص ٧٥ حديثاً وفيه قال رسول الله ﷺ: كتبت الى النجاشي فخرقه فخرقه الله قال عباد (وهو الراوي) قلت لابن خثيم: اليس قد اسلم النجاشي و نعاه رسول الله بالمدينه الى اصحابه وصلى عليه قال بلى ذاك فلان ابن فلان، و هذا فلان ابن فلان، واخرج السيوطي في الدر المنثور ج٣ ص٧ عن الشيخ؛ وابن مردويه عن انس قال: لما نزلت «واوحى الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ» كتب رسول الله الى كسرى وقيصر والنجاشي وكل جبار يدعوهم الى الله، و ليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي ﷺ، واخرج مسلم في الصحيح ج٥ ص ١٦٦ عن انس نحوه، و قال زيني دحلان ناقلا عن المواهب انه قال: وقد خلط بعضهم فلم يميز بينهما (اي بين النجاشيين) فظنهما واحدا ثم نقل مامر عن مسلم.

## تاريخ الكتابين

علم مما مر ان النجاشي الاول مات قبل الفتح (بعد خيبر او في سنة تسع) وهو الذي جهز المسلمين من الحبشة الى المدينة سنة سبع، فوافوا رسول الله ﷺ في خيبر يوم فتحه؛ فكان يوم كتب الرسول صلى الله عليه وآله الكتب و ارسل الرسل الى الملوك (ذي الحجة سنة ست او المحرم سنة سبع) حياً فعليهذا كان الكتاب في هذا اليوم اليه، لا الى النجاشي الثاني ويؤيد ذلك قول المورخين الناقلين للكتاب عقيب نقله انه اسلم و كتب الى رسول الله ﷺ باسلامه، ويؤيده ايضاً قولهم انه اسلم على يد جعفر بن ابيطالب رضوان الله عليه.

وماقد يوهمه بعض العبائر بان الكتاب الذي كتبه يوم كتب الى الروم وفارس كان الى النجاشي الثاني، سهو من القلم، فلا ارتياب في ان النجاشي الذي كتب اليه يوم كتب الى الملوك هو النجاشي الاول لا الثاني.

**بحث و تنقيب**

اورد الطبرى فى تاريخه ج٢ ص ٢٩٤ و الطبرسى فى اعلام الورى ص٣٠ و العلامة المجلسى (ره) فى البحار ج٦ ص٥٦٧ وابن الاثيرفى اسدالغابة ج١ ص٦٢ :ان النبى صلى الله عليه وآله بعث عمروبن امية الضمرى الى النجاشى فى شأن جعفروأصحابه، ونقلوا الكتاب وفيه الامر باكرام جعفر واصحابه وقراهم ، و ظاهرهم ان هذا الكتاب كان قبل السنة السادسة، لان جعفرا واصحابه كانوا فى السنة السادسة فى قرى وعزّ عند النجاشى، لاحاجة لهم الى هذا الكتاب ، فالمناسب ان يكتب فى السنة التى خرج فيها عمروبن العاصى الى الحبشة، سفيرا من قبل معاندى مكة لايذاء جعفرواصحابه حين كتب ابوطالب (ره) الى النجاشى يوصى بجعفرواصحابه :

الاليت شعرى كيف فى الناس جعفر و عمر و واعداء العد و الاقارب
و هل نال افعال النجاشى جعفرا و اصحابه ام عاق ذلك شاغب
تعلم خيار الناس انك ماجد كريم فلا يشقى لديك المجانب
و تعلم بان الله زادك بسطة و اسباب خير كلها لك لازب

وكتب اليه ايضا بعد ذلك لما بلغه احسانه الى جعفرواصحابه :

تعلّم مليك الحبش ان محمدا نبى كموسى والمسيح بن مريم
اتى بالهدى مثل الذى اتيا به وكلّ بحمدالله يهدى ويعصم
و انكم تتلونه فى كتابكم بصدق حديث لاحديث المرجم
فلا تجعلوا لله ندّا واسلموا فان طريق الحق ليس بمظلم (١)

وظاهراعلام الورى: ان هذا الكتاب كان من مكة، حين خرج عمروبن العاص مع عمارة بن الوليد الى الحبشة .

ويظهر من الحلبى فى السيرة ج٣ص٢١٢: ان عمروبن العاص خرج الى الحبشة بعد غزوة بدر ، وان رسول الله صلى الله عليه وآله لما بلغه ذلك، بعث عمروبن امية الى النجاشى يوصى فيه بالمسلمين قال :

---

(١) راجع البحار ج٩ فى نسب امير المؤمنين (ع) واحوال والديه واعلام الورى للطبرسى ص٣٠ والبحار ج٦ فى باب الهجرة الى الحبشة وابن كثير ج٣ ص٧٧

غريبة بلغته ومع كل ذي لغة بليغة بلغته ؛ اتّساعا في الفصاحة ، واستحداثا للالفة والمحبة فكان يخاطب اهل الحضر بكلام الين من الدهن ،وارّق من المزن ، ويخاطب اهل البدو، بكلام ارسى من الهضب ، وارهف من العضب .

وعليك بالقياس بين طائفتين من كلماته الشريفة ، كي يتضح الحال قال ﷺ في بعض مقاماته : ان اصدق الحديث كتاب الله ؛ واوثق العرى كلمة التقوى ؛ وخير الملل ملة ابراهيم ، وخير السنن سنة محمد ﷺ واشرف الحديث ذكر الله ، واحسن القصص القرآن (١) . وقال في الدعاء لبني نهد بن زيد : اللهم بارك لهم في محضها ومخضها ؛ و مذقها،وابعث راعيها في الدّثر؛ ميانع الثمر ، وافحر له ، وبارك له في المال والولد (٢)... فانك تجد بينهما بونا بعيدا فما ترى في بعض كتبه وكلماته لفظا غريبا وحشيا يخّل بالفصاحة فهو غريب وحشي بالنسبة الى غير المخاطبين ؛ و اما بالنسبة الى المخاطبين ، فهو لفظ مستعمل مأنوس لانهم كانوا يكثرون استعمال هذه الالفاظ ، واليك من كلماتهم مايعلم منه حالهم .

١ـ لمّا وفد اليه همدان ، قام خطيبهم وقال : يارسول الله ، نصيّة من همدان ، من كل حاضر وباد ، على قلص نواج ، متصلة بحبائل الاسلام ، لا تاخذه في الله لومة لائم ، من مخلاف خارف ، و يام ، و شاكر، اهل السود ، و القود الى آخر ما سياتي (٣) .

٢ـ وقام خطيب بني نهد فقال : يارسول الله ، اتيناك من غوري تهامة ،باكوار الميس ، ترتمي بنا العيس ؛ نستحلب الصبير ، ونستخلب الخبير ، ونستعضد البرير، و نستخيل الرهام ، و نستجيل الجهام ، مـن ارض عائلة النطاء ؛ غليظة الوطاء (السخ) .

٣ ـ قال الزهري : قال رجل : يا رسول الله ، ايدالك الرجل امرئته ؟ قال نعم

---

(١) خطب صلى الله عليه وآله بها في غزوة تبوك راجع البداية و النهاية ج ٥ ص ١٣ وكنز الفوائد للكراجكي ص٩٧ واعيان الشيعة ج٢ وحلية الاولياء ج١ ص ١٣٩ والعقد الفريد ج٢ص ١٥٢ عن ابن مسعود وتفسير علي بن ابراهيم

(٢) سياتي تعيين مصادره وتفسير غرائبه

(٣) سياتي تعيين مصادره وتفسير غرائبه .

لما اوقع الله بالمشركين يوم بدر ورجعوا خائبين ،قالوا ان ثارنا بارض الحبشة فارسلوا عمرو بن العاص (١) وعبد الله بن ابى ربيعة الى النجاشي ،ليدفع اليهما من عنده من المسلمين ، فلمّا بلغ ذلك رسول الله ﷺ بعث الى النجاشي عمرو بن اميّة بكتاب يوصى فيه بالمسلمين .

فكانه قوّى كون هذا الكتاب الى النجاشي فى آخر السنة الثانية او اول السنة الثالثة لانّ غزوة بدر كانت فى شهر رمضان فخروج عمرو الى الحبشة كان فى شوال او بعده بقليل ، الاّ انه اورد عليه بقوله :بانّ عمرو بن امية شهد بدراواحدا مع المشركين و اسلم بعد احد ، ولم يكن وقتئذ مسلما فلايصح حمله الكتاب بعد وقعة بدر ، ثم قال ان عمرو بن العاص هاجر الى الحبشة بعد وقعة الاحزاب فى السنة الخامسة ( او اول السنة السادسة لان غزوة الاحزاب كانت فى شوّال سنة خمس من الهجرة ) فلعلّ مجيىء عمرو بن امية الى النجاشي وعنده عمرو بن العاص كان فى هذه الهجرة لانّ عمرو بن اميّة كان اسلم حينئذ ( راجع ابن هشام ج ٣ ص٣١٨ تجد هجرة عمرو بن العاص بعد الاحزاب ) .

وعلى كل حال يكون هذا الكتاب غير ما كتبه الى النجاشي ؛حينما كتب الى الملوك ومن هنا يتضح علة كون بعض نسخ الكتاب مشتملا على الوصيّة بجعفر واصحابه (٢) وخلو الاخر عنها فكانّ الاول كتب فى آخر السنة الخامسة او اول السادسة

---

(١) هذه الهجرة هجرة ثانية لعمرو بن العاص فى شأن جعفر واصحابه ، هاجر مع عبد الله بن ربيعة واما الهجرة الاولى فكانت مع عمارة بن الوليد وقصتهما مشهورة ذكرها المورخون فراجع .

(٢) قال البروفسور حميدالله فى كتابه القيم( مجموعة الوثائق السياسية) ص٣و مما يجدر به الذكر ان الحلبى والقسطلانى والقلقشندى لايذكرون هذه العبارة «و قد بعثت اليك ابن عمى الخ» فى متن المكتوب وهى لاتوجد فى متن المكتوب الذى اكتشف حديثا و الراجح ان شمولها سهو من الطبرى ومن رووه عنه

فنظن ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان قد اعطى ابن عمه جعفراً كتاباً الى النجاشي وقت هجرته الى الحبشة الخ .

اقول عرفت مما ذكرنا ان الكتاب كان مع عمرو بن ابى امية لامع جعفر وانه كان سنة (٥) او (٦) او من مكة ولا منافاة بينه وبين ما اكتشف حديثا

( بناء على كلام الحلبي) والثاني كتب في آخر السنة السادسة اواول السابعة، فيكون الكتاب الى النجاشي الاول خمسة كتب .

١ ـ في الوصية لجعفر واصحابه في السنة الخامسة او السادسة .

٢ ـ للدعوة الى الاسلام في السنة السادسة او السابعة .

٣ ـ في جواب كتابه في السابعة او الثامنة .

٤ ـ في تزويج ام حبيبة في السابعة .

٥ ـ في تجهيز المسلمين الى المدينة في السابعة قبل خيبر .

واما ماذكره الحلبي من الاشكال : من ان عمرو بن امية اسلم بعد احد ، فلا يناسب ان يكون حاملاً للكتاب بعد بدر ففيه : ان هذا وارد بناء على مااختاره ابو عمر في الاستيعاب ونقله ابن حجر في الاصابة عن ابن سعد ، واما بناء على مانقله ابن الاثير في اسد الغابة عن ابي نعيم من انه اسلم قديما وهو من مهاجري الحبشة ثم هاجر الى المدينة فغير وارد ، ولكنه يوافق كون الكتاب الاول اليه من مكة في السنة الثانية من اظهار الدعوة .

ولا محيص عن ان يكون عمرو بن امية رجع من الحبشة قبل السنة السابعة من الهجرة كي يكون حاملا للكتاب الثاني ايضا بعد الحديبية .

## الكتاب عند النجاشي (١)

فلما وصل اليه الكتاب اخذه ووضعه على عينيه ونزل عن سريره وجلس على

---

(١) النجاشي اسمه اصحمة بوزن اربعة ؛ بالحاء المهملة وقيل بالخاء المعجمة و قيل اصحبة بموحدة تحتانية بدل الميم وقيل صحمة بغير الالف وقيل مصحمة (راجع (ق) والاصابة ج١ رقم ٤٧٣ واسد الغابة ج١ ص٦١ و٩٩) و نقل الحاكم في المستدرك ج٢ ص٦٢٣ و٦٢٤ عن ابن اسحاق (وكذا في اسد الغابة ج١ ص٩٩) انه قال كان اسم النجاشي مصحمة وهو بالعربية عطية ؛ ثم نقل الكتاب وفيه (النجاشي الاصحم) ثم قال ولم يتابع محمد بن اسحق على اسم النجاشي انه مصحمة فان الاخبار الصحيحة في الكتابين الصحيحين (صحيح مسلم والبخاري) بالالف

اعلم ان الرسول اليه هو عمرو بن امية الضمري بالاتفاق ، والظاهر ان حامل جميع كتبه صلى الله عليه وآله الى النجاشي هو عمرو هذا، واختلف في اسلامه ففي اسد الغابة عن ابي نعيم انه اسلم قديما وهاجر الى الحبشة ثم هاجر الى المدينة واول مشاهده بئر معونة ، وفي الاصابة ـ

الارض اجلالا واعظاما ، ثم اسلم ودعا بحق من عاج وجعل فيه الكتاب (١) وقال لو كنت استطيع ان آتيه لاتيته .

## كلام الرسول عند النجاشي

قال عمرو بن امية : يا اصحمة ان علي القول وعليك الاستماع ، انك كانك في الرقة علينا منا ؛ وكانا في الثقة بك منك ، لانا لم نظن بك خيرا قط الا نلناه ، ولم نخفك على شر قط الا امناه ، وقد اخذنا الحجة عليك من قبل آدم والانجيل بيننا وبينك شاهد لا يرد ، وقاض لا يجور ، وفي ذلك موقع الخير واصابة الفضل ، والا فانت في هذا النبي الامي كاليهود في عيسى بن مريم ، وقد فرق رسله الى الناس فرجاك لما لم يرجهم له وامنك على ماخافهم عليه لخير سالف واجر ينتظر .

فقال النجاشي : اشهد بالله انه النبي الذي ينتظره اهل الكتاب و ان بشارة موسى براكب الحمار ، كبشارة عيسى براكب الجمل ، و انه ليس الخبر كالعيان ولكن اعواني من الحبشة قليل ، فانظرني حتى اكثر الاعوان والين القلوب (٢) وفي رواية لو استطيع ان آتيه لاتيته (٣) .

## كتاب النجاشي الى النبي ﷺ

احضر النجاشي جعفرا واصحابه واسلم على يدى جعفر لله رب العالمين وكتب بذلك الى رسول الله ﷺ .

« بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله من النجاشي الاصحم بن ابجر (٤)

---

ـ عن ابن سعد و في الاستيعاب انه شهد بدرا واحدا مع المشركين واسلم بعد احد كان عمرو من رجال النجدة والجرأة ، وله في حياة الرسول الاعظم مشاهد وقضايا راجع اسد الغابة والاصابة والكامل ج٢ ص٦٣ والطبرى ج ٢ ص٢١٦ .
بقي عمرو الى زمان معاوية ومات في آخر ايامه قبل الستين

(١) الطبقات الكبرى ج١ و الحلبية و سيرة زيني دحلان هامش الحلبية ج٣ ص ٦٧

(٢) راجع الحلبية ج٣ ص٢٧٩ وسيرة زيني دحلان هامش الحلبية ج٣ ص٦٧ .

(٣) سيرة زيني دحلان ج٣ ص٦٩ والطبقات الكبرى ج١ ص٢٥٩

(٤) ابجر : بالباء بعدها الجيم كذا في البداية والنهاية والطبرى و اعلام الورى ـ

سلام عليك يا نبي الله ورحمة الله وبركاته ، من الذى لا اله الاهو ، الذى هدانى للاسلام اما بعد فقد بلغنى كتابك يارسول الله فيماذكرت من امرعيسى ،فورب السماء والارض ان عيسى مايزيد على ماذكرت ثفروقا (١) انه كما قلت ، وقدعرفنا مابعثت به الينا وقد قربنا ابن عمك واصحابه ، فاشهد انك رسول الله صادق مصدق وقدبايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت على يديه لله رب العالمين ، وقد بعثت اليك بابنى ارها بن الاصحم ابن ابجر فانى لااملك الا نفسى ، وان شئت ان آتيك فعلت يارسول الله ، فانى اشهد ان ماتقول حق والسلام عليك يارسول الله» (٢) .

ـوفى البحار ج٦ ص ٣٩٨ والاصابة و(ق) بالحاء المهملة وفى اسد الغابة بحر بحذف الالف وبالحاء المهملة .

(١) الثفروق : بالثاء المثلثة المضمومة بعدها الفاء الساكنة الاقماع التى تلزق بالبسر (ية) وفى اسدالغابة تفروقا بالتاء المثناة .

(٢) الطبرى ج٢ ص٢٩٤ واعلام الورى ص٣٠ والبحار ج٦ ص٣٩٨ و٥٦٧ والحلبية وسيرة زينى دحلان واسدالغابة ج١ ص٦٢ ومجموعة الوثائق ص٤٦ رقم٢٣ عن القلقشندى ج ٦ ص٤٦٦ و٤٦٧ و ابن كثير ج٣ ص ٨٤ وزاد المعاد لابن القيم ج ٣ ص ٦٠ و٦١ و اعلام السائلين ،

وفى الاصابة ان اسم ابنه ارمى وكذا فى اسدالغابة ويقال اربحا وارحى .

وفى مجموعة الوثائق ص ٤٨ عن سواطع الانوار ص٨١ و الطراز المنقوش لابن عبد الباقى (الباب الاول) ان النجاشى كتب اليه صلى الله عليه وآله فى جواب كتابه(ص) فى تزويج ام حبيبة هذا الكتاب ·

« بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم من النجاشى اصحمة سلام عليك يارسول الله من الله ورحمة الله وبركاته اما بعد فانى قد زوجتك امرأة من قومك وعلى دينك وهى السيدة ام حبيبة بنت ابى سفيان واهديتك هدية جامعة قميصا وسراويل وعطافا وخفين ساذجين . و السلام عليك ورحمة الله وبركاته» .

ونقل عن الطراز المنقوش وسواطع الانوار ان النجاشى كتب اليه (ص) فى جواب كتابه(ص) فى تجهيز المسلمين الى المدينة هذا الكتاب .

« بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد صلى الله عليه وآله وسلم من النجاشى اصحمة سلام عليك يارسول الله من الله ورحمة الله وبركاته ، لا اله الا الذى هدانى للاسلام اما بعد فقد ارسلت اليك يارسول الله من كان عندى من اصحابك المهاجرين من مكة الى بلادى ، وها انا ارسلت اليك ابى اربحا فى ستين رجلا من اهل الحبشة ، وان شئت ان آتيك بنفسى فعلت يارسول الله، فانى اشهد ان ماتقول حق ، والسلام عليك يارسول الله ورحمة الله وبركاته» .

## رسل النجاشي وهداياه

اهدى النجاشي الى رسول الله ﷺ هدايا كثيرة : ١ـ الثياب ٢ـ الطيب ٣ ـ الفرس وبعث بثلاثين رجلامن القسيسين لينظروا الى كلامه ومجلسه ومشربه فيشاهدوا آيات رسالته واعلام نبوته وانّه ليس في زيّ الملوك و الجبابرة ، فوافوا المدينة و دعاهم رسول الله ﷺ الى الاسلام فآمنوا ورجعوا الى النجاشي(١) .

وفي تفسير علي بن ابراهيم في سورة المائدة في تفسير قوله تعالى «و لتجدن اشدّ الناس عداوة الخ» ان النجاشي ارسل ثلثين رجلا (وافقه في ذلك الطبرسي في اعلام الورى) فقال لهم انظروا الى كلامه والى مقعده ومشربه ومصلاه ، فلما وافوا المدينة دعاهم رسول الله ﷺ الى الاسلام وقرء عليهم القرآن «وان قال الله ياعيسى بن مريم اذكر نعمتي التي انعمت عليك وعلى والدتك الاية» فلماسمعوا ذلك بكوا وآمنوا ورجعوا الى النجاشي فبكى النجاشي وبكى القسيسون واسلم النجاشي و لم يظهر للحبشة اسلامه وخافهم على نفسه وخرج من بلاد الحبشة الى النبي ﷺ فلما عبر البحر توفّى(٢).

وقال الطبرسي انّهم كانوا سبعين رجلامنهم اثنان وستون من الحبشة وثمانية من اهل الشام منهم بحيراء الراهب فقرء عليهم رسول الله ﷺ سورة (يس) ثم نقل عن مقاتل والكلبي انّهم كانوا اربعين رجلا ، اثنان وثلثون من الحبشة ، وثمانية من اهل الشام .

وفي الكامل لابن الاثير ج٢ ص٨١ وتاريخ الطبري ج٢ واسد الغابة ج١ ص٦٢

---

(١) اعلام الورى ص٣١ ، وفي الاموال ص٢٥٨ : واما النجاشي فانه اسلم واهدى الى النبي صلى الله عليه وآله فقبل هديته ولم يذكر الهدايا وفي تفسير علي بن ابراهيم في سورة المائدة في تفسير قوله تعالى «ولتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود» .

ذكر الهدايا موافقا لما نقلناه عن اعلام الورى وذكر المارية القبطية في هدايا النجاشي و هو منهما غريب ؛ لانها من هدايا المقوقس بالاتفاق .

(٢) تفرد (ره) بهذا القول والاخرون على انه توفى بالحبشة وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه و آله كمامر عن المناقب والطبري والامالي وغيرها فان في كلها كلمات تدل على ان وفاته كانت بالحبشة



صورة شمسية (بالفوتوغراف) من اصل كتابه (ص) الى النجاشي اكتشف حديثا وقد بحث حوله البروفور الهندي في المجموعة.
تفضل بها (مكتبه سروش من تبريز) بامر العلامة الواعظ الجرندابي نزيل تبريز

والاصابة ج١ رقم ٤٣٨ ان النجاشي ارسل ابنه في ستين من الحبشة فغرقوا في البحر فلما وصل الى رسول الله صلى الله عليه وآله رسله و كتابه قال لعلي عليه السلام اكتب اليه واوجز فكتب عليه السلام اليه ماسياتي (برقم ١٠).

مات النجاشي (ره) وصار الامر الى النجاشي الثاني فكتب صلى الله عليه وآله اليه كتابا سيجيىء ليس فيه « سلام عليك » بل فيه سلام على من اتبع الهدى و ان ابيت فعليك اثم النصارى.

## ١٠ - كتابه صلى الله عليه وآله الى النجاشي الاول

**بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فكانك من الرقة علينا منا ، وكانا من الثقة بك منك ، لانا لانرجو شيئا منك الانلناه ، ولا نخاف امرا منك الا امناه ؛ و بالله التوفيق .**

## المصدر

رواه في البحار ج ٦ ص ٥٧١ عن الكازروني عن خط الشهيد (ره) قيل كتب النجاشي كتابا الى النبي صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام اكتب واوجز فكتب عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله الحمدلله الذي جعل في اهلي مثلك، وشدازري بك. **اقول :** مضى كتاب النجاشي آنفا فراجع.

## الشرح

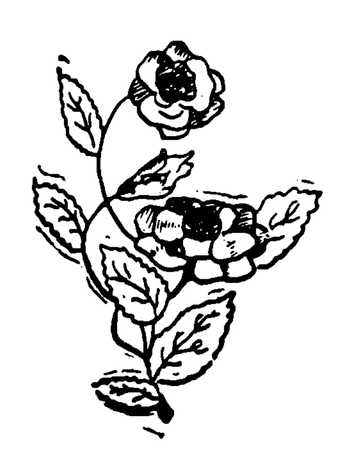
بيّن صلى الله عليه وآله الروابط الحاصلة بينه وبين النجاشي بابلغ بيان واوجزه ، معناه: انّك في الرقة على مايصيبنا من الآلام ووجدك وحزنك على مايرد بالاسلام والمسلمين من الفادحات وسرورك بمانصيب من الظفر على الاعداء وفتح الله ونصره و اعلاء كلمة التوحيد وتقوية امر الدين كانّك من المسلمين.

ويفيد هذا الكتاب اشدّ مايجب ان يكون عليه المسلمون ، من الاخاء الخالص وتوطيد الوحدة الدينية الحاكمة على الروابط الاجتماعية الاخر القومية والوطنية وغيرها فعلى كل مسلم ان يحزن بحزن المسلمين ويفرح بفرحهم «من اصبح ولم يهتم بامور المسلمين فليس منهم»

ثم عقّبه بقوله صلى الله عليه وآله لا نرجو الخ ومرماه افادة غاية ما اصاب المسلمون من

بره واحسانه وخيره ، لان المسلمون كانوا في مملكته في امن ورغد عيش وعز ومنعة
وروى في البحار ج٦ ص٤٠١ وج١٥ في باب التواضع مايدل على رقته على المسلمين وسروره بما ينالون من الفتح ، روى عن الكافي وامالي المفيد (ره) عن الباقر والصادق عليهما السلام انهما قالا ارسل النجاشي ملك الحبشة الى جعفر بن ابيطالب (ره) واصحابه فدخلوا عليه وهو في بيت له جالس على التراب وعليه خلقان الثياب ، قال فقال جعفر بن ابيطالب (ره) فاشفقنا منه حين رايناه على تلك الحال ، فلما راى مابنا وتغير وجوهنا قال : الحمدلله الذى نصر محمدا واقر عيني به ؛ الا ابشركم ؟ فقلت بلى ايها الملك فقال انه جائني الساعة من نحو ارضكم عين من عيوني هناك ، واخبرني ان الله قد نصر نبيه محمدا واهلك عدوه واسر فلان وفلان وقتل فلان وفلان التقوا بواد يقال له بدر كاني انظر اليه حيث كنت ارعي لسيدي هناك وهو رجل من بني ضمرة ، فقال له جعفر ايها الملك الصالح مالي اراك جالسا على التراب وعليك هذه الخلقان ؟ فقال يا جعفر : انا نجد فيما انزل على عيسى عليه السلام ان من حق الله على عباده ان يحدثوا لله تواضعا عند مايحدث لهم من نعمة ؛ فلما احدث الله تعالى نعمة بنبيه محمد احدثت لله هذا التواضع . (الحديث) .

وكلامه لعمرو بن العاص في شأن جعفر واصحابه معروف ، راجع سيرة ابن هشام ج٣ ص٣١٨ و٣١٩.



## ١١- كتابه صلى الله عليه وآله الى النجاشي الثاني

**هذا كتاب من النبي (ص) الى النجاشي عظيم الحبشة ، سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ، وان محمدا عبده ورسوله ، وادعوك بدعاية الله ، فاني (انا) رسوله ، فاسلم تسلم «يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا و بينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ، ولا يتخذ بعضنا بعضنا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون» فان ابيت فعليك اثم النصارى من قومك .**

### المصدر

سيرة زيني دحلان هامش الحلبية ج٣ ص ٦٩ و المستدرك للحاكم ج ٢ ص ٢٦٣ والبداية و النهاية ج ٣ ص ٨٣ عن البيهقي في الدلائل ، و اللفظ للاول .

### الشرح

الفرق بين الكتاب الى النجاشي الاول وبين هذا الكتاب لا يخفى على المتدبّر فانه افتتح الاول بقوله سلام عليك ، وهذا الكتاب بقوله سلام على من اتّبع الهدى الخ و اختتم الاول بقوله السلام على من اتبع الهدى ، و الثاني بقوله فان ابيت الـخ .

وفي المستدرك نقل اول الكتاب هكذا «بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب محمد رسول الله الى النجاشي عظيم الجيش الخ». والظاهر ان الجيش سهو من النساخ والصحيح الحبش

وفي المستدرك فاني انا رسول الله ؛ بدل فاني رسوله ؛ وقوله من قومك ليس في نسخة المستدرك .

**اقول:** مضى الكلام فيه في ذيل الكتاب الى النجاشي الاول ، فراجع .

اذاكان مفلجا ، فقال له ابوبكر يارسول الله ، ماقال لك وماقلت لـه : فقال ﷺ : قال : ايماطل الرجل امرئته قلت نعم اذاكان مفلسا (١) .

(١) سيرة زيني دحلان هامش الحلبية ج٣ ص٩٦ وتكلم في معناه والبحار ج٦ فى باب فصاحته صلى الله عليه وآله وفيه انه قال الرجل : يارسول الله من ادبك ؟ فقال ادبني ربي وانا افصح العرب بيداني من قريش ؛ وربيت فى الفخر من هو ازن بني سعد بن بكر .

وقوله (ص) بيد اني من قريش : قال ابن الاثير فيه : بيد بمعنى غير؛ وقال الملاعلي القاري فى شرح الشفا للقاضي عياض ج ١ ص ١٩٥ : انا افصح العرب بيداني اى غير اني، اوعلى اني من قريش ، فيكون من باب المدح بما يشبه الذم كقول القائل .

ولاعيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب وفي مشارق الانوار للمصنف (هو القاضي عياض) ان بيد بمعنى لاجل ، وفي المعنى هنا من اجل اني من قريش انتهى ، وهو المناسب للمقام كما لايخفى ، وقال الملاعلي ايضا : هما طائفتان فصيحتان من العرب العرباء وفيهم البلغاء من الشعراء ، والخطباء .

وللطبراني : وانا اعرب العرب ولدت في قريش ؛ ونشأت في بني سعد ، فانى ياتيني اللحن ؛ واما حديث : انا افصح من نطق بالضاد بيد اني من قريش ، فنقله حلبي عن ابن هشام ، لكن لااصل له كما صرح به جماعة من الحفاظ ، و ان كان معناه صحيحاً انتهى .

اقول كانت قريش افصح العرب ليس في لسانهم لحن ، ولاهنة ، فان كل طائفة من طوائف العرب ، كان في لسانهم هنة او هنات ، الا قريش فليس فيهم : ١- عجعجة قضاعة ٢ - وغمغمتها ، ٣ - وشنشنة اليمن ٤ - ووتمهم ؛ ٥ - وطمطمانية حمير ، ٦- وتلتلة بهراء ٧ - وفحفة هذيل ، ٨- وعنعنة تميم ، ٩ - وكشكشة اسد ؛ او ربيعة ، ١٠ و وهم كلب ١١- ووكم ربيعة ، ١٢- ولخلخانية الشحر ، وعمان ، ١٣- وقطعة طي ، ١٤- واستنطاء سعد بن بكر؛ وهذيل ، والازد ؛ وقيس ؛ والانصار .

والاول هو تبديل الياء جيما، اذا وقعت بعد العين؛ فيقولون في معي ، معج والثاني هو تمييز حروف الكلمات، والثالث :هو جعل الكاف شينا . والرابع : هو جعل السين تاء . والخامس : هو جعل ام بدل ال ؛ والسادس : هو كسرا حرف المضارعة والسابع : هو جعل الحاء عينا والثامن : ابدال الهمزة المبدو بها بالعين ، فيقال: فى ان-عن . والتاسع :تبديل كاف الخطاب فى المؤنث شينا : عليك ، عليش والعاشر كسرهاء الغائب اذا وليها ميم الجمع وان لم يكن قبلها ياء ولا كسرة والحاديعشر:هو كسر كاف الخطاب فى الجمع اذاكان قبلها ياء.والثانيعشر كقولهم مشاالله . فى ماشاءالله.والثالث عشر هو حذف آخر الكلمة كقولهم ياابا الحكا-فى يا اباالحكم والرابع عشر هو جعل العين الساكنه نونا اذاجاورت الطاء كانطى فى اعطى راجع دائرة المعارف ج ٦ ص٢٧٧ - ٢٨١ والوسيط فى الادب العربي .

## ١٢- كتابه ﷺ الى الحارث بن ابى شمر

**بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحارث بن ابى شمر، سلام على من اتبع الهدى و آمن به وصدق وانى ادعوك ان تؤمن بالله وحده لاشريك له يبقى ملكك .**

### المصدر

السيرة الحلبيّة ج٣ص٢٨٦ والسيرة النبويّة هامش الحلبيّة ج٣ص٨٠ واعيان الشيعة ج٢ص ١٤٧ والطبرى ج٢ص٢٩٢ وفى جمهرة الرسائل ج١ص٤٠ عن المواهب المدنيّة ج٣ص٤٠٨.

واوعز اليه ابن هشام فى السيرة ج٤ ص٢٧٩ وكذا غيره من المورخين .

### الشرح

الحارث بن ابى شمر الغسّانى من ملوك غسّان ، كتب رسول الله ﷺ اليه كما فى النسخ الموجودة عندى من الكامل والطبرى والتنبيه والاشراف و مروج الذهب وسيرتى الحلبى ودحلان واسد الغابة و الاصابة و الطبقات الكبرى و غيرها وفى الاصابة عن الطبرانى و فى تاريخ الطبرى ج٢ ص ٢٩٤ المنذر بن الحارث ابى شمر .

وغسّان كشدّاد حىّ من الازد من القحطان ، كذا فى نهاية الارب وهم قبيلة كبيرة من الازد باليمن ، شربوا من ماء قرب سدّ مآرب ، يقال له غسّان فسمّوا به ، و كانوا يسكنون بين رمع وزبيد ، فجلوا عن اليمن حين انهدم سدّ مآرب ونزلوا الشام وغلبوا على من هناك من العرب وأسسوا دولة الغساسنة وكانوا عمّالا للقياصرة ، واختلف فى عدد من ملك منهم ، فقيل اثنين وثلاثين ، وقيل اقل من ذلك ؛ وكان مسكنهم بين الجولان واليرموك من غوطة دمشق .

**راجع دائرة المعارف ومعجم البلدان و اللباب لابن اثير و نهاية الارب و مروج النهب والعرب قبل الاسلام لجرجى زيدان**

**قوله : «ويبقى لك ملكك» وعده بان يبقى على سلطانه ولايؤخذ منه، ويحتمل**

ان يكون اخبارا عن بقائه لو اسلم ؛ كما اخبر عن انقضاء ملك كسرى وملك الحبشة بقوله فخرق فخرقه الله تعالى .

## بحث تاريخي

كتب رسول الله ﷺ في ذلك اليوم الذي كتب فيه الى الملوك ، الى الحارث بن ابي شمر الغسّاني عامل هرقل ملك الروم على دمشق واعمالها وكان ينزل الجولان (١) مع شجاع بن وهب (٢) فخرج شجاع حتى اتى الشام قال : فاتيت اليه و هو بغوطة (٣) دمشق وهو مشغول بتهيئة الالطاف والانزال لقيصر (٤) فاقمت على بابه يومين او ثلاثة ، فقلت لحاجبه اني رسول رسول الله ﷺ اليه ؛ فقال لا تصل اليه حتى يخرج يوم كذا و كذا وجعل حاجبه وكان روميّا اسمه ـ مرى ـ يسئلني عن رسول الله ﷺ و ما يدعو اليه ، فيرقّ حتى يغلبه البكاء ويقول : انّي قرأت الانجيل واجد صفة هذا النبي بعينه ، فانا اؤمن به واصدّقه واخاف من الحارث ان يقتلني ، فكان هذا الحاجب يكرمني ويحسن ضيافتي ويخبرني عن الحارث باليأس منه : ويقول هو يخاف قيصر .

وخرج الحارث يوماً فجلس ووضع التاج على رأسه فاذن لي عليه ، فدفعت اليه كتاب رسول الله ﷺ فقرئه ثم رمى به (لان في الكتاب ما معناه ان لم تسلم يزول ملك وان اسلمت يبقى ملكك) فقال : من ينتزع ملكي ؟ ها انا سائر اليه ولو كان باليمن جئته ؛ ثم امر بعرض الجيش عليه وقال : عليّ بالنّاس ، فلم يزل جالسا يعرض عليه حتى امر بالخيل ان تنعل ، ثم قال : اخبر صاحبك بما ترى من الجيوش والخيول واني سائر اليه .

---

(١) الجولان : با لفتح ثم السكون قرية و قيل جبل با لشام ( المعجم وق)

(٢) كذا في الاصابة ، وفي اسد الغابة شجاع بن ابي وهب الاسدي حليف لبني عبد شمس يكنى اباوهب اسلم قديما وكان من السابقين الاولين وهاجر الى الحبشة الهجرة الثانية وعاد الى مكة لما بلغهم ان اهل مكة اسلموا ثم هاجر الى المدينة و شهد بدرا و المشاهد كلها واستشهد باليمامة وهو ابن بضع واربعين سنة .

(٣) بالضم ثم السكون وطاء مهملة هي الكورة التي منها دمشق استدارتها ثمانية عشر ميلا يحيط بها جبال عالية جدا الخ ( المعجم و اللباب و سيرة زيني دحلان )

(٤) كان قيصر جائياً من حمص الى ايليا لنذر نذره كما مر

وكتب الى قيصر يخبره الخبر وصادف ان كان عند قيصر رسول رسول الله دحية بن خليفة الكلبي جاء بالكتاب الى قيصر، فلمّا راى قيصر كتاب الحارث اليه كتب اليه ان لا تسر اليه، واله عنه؛ ووافني بايلياء لتهيئة قصر لنزول الملك.

فلما جائه كتاب قيصر دعاني وقال متى تريد ان تخرج الى صاحبك؟ قلت غداً، فامر لي بماة مثقال ذهب ووصلني حاجبه ـ مري ـ بنفقة وكسوة وقال: اقرء رسول الله مني السلام واعلمه اني متبع دينه.

فقدمت على النبي ﷺ فاخبرته بما قال الحارث فقال باد ملكه واقرئته من مري السلام واخبرته بما قال؛ ومات الحارث بن ابي شمر عام الفتح (١).

قال الحلبي: وفي كلام بعض ان الحارث اسلم ولكن قال اخاف ان اظهر اسلامي فيقتلني قيصر.

## ١٣ ـ كتابه ﷺ الى هوذة بن علي الحنفي ملك اليمامة

**بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هوذة بن علي سلام على من اتبع الهدى، واعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخف والحافر؛ فاسلم تسلم؛ واجعل لك ما تحت يديك.**

## المصدر

السيرة الحلبية ج٣ ص٢٨٦ والسيرة النبوية هامش الحلبية ج٣ص ٧٩ ونهاية الارب للقلقشندي ص٢٢٥، واعيان الشيعة ج٢ ص١٤٨ و في جمهرة رسائل العرب ج١ ص ٤٤ عن صبح الاعشى ج٦ ص ٣٧٩، والمواهب اللدنيه ج٣ ص٤٠٧، واوعز اليه ابن هشام في السيرة ج٤ ص٢٧٩ وفي مجموعة الوثائق عن اعلام السائلين ورسالات نبوية وزاد المعاد لابن القيّم ونصب الراية للزيلعي و غيرها.

## الشرح

**هوذة**: بالذال المعجمة، وماقيل من انّه بالدال المهملة سهو؛ وما في اليعقوبي من انّ رسول الله ﷺ كتب الى ابني هوذه لعلّه من سهو القلم، والحنفي:

---

**(١) راجع الطبقات الكبرى ج١ ص٢٦١ وسيرة زيني دحلان ج٣ ص٨٠ والكامل والطبري والحلبية ج٣ ص٢٨٦.**

بفتح الحاء المهمله و لنون فی اخره الفاء ؛ نسبة الى بنی حنيفة بن لجيم قبيلة كبيرة من ربيعة بن نزار ؛ كذا ذكره فی اللباب ج١ ص٣٢٥ وفی نهاية الارب ومعجم قبائل العرب ص٩٣ عدّهم من بكر بن وائل ، ولامنافاة اذ بنو بكر بطن من ربيعة ؛ وبنو حنيفة حی من بنی بكر . واليمامة معدودة من نجد بينها وبين البحرين عشرة ايّام ، وقاعدتها حجر (بفتح اوله و سكون الجيم) قال اهل السّير : كانت منازل طسم و جديس اليمامة وكان تدعی جوّا (المعجم) وفی (ق) هی دون المدينة فی وسط الشرق من مكة على ستة عشر مرحلة من البصرة ؛ وهی من الكوفة نحوها .

**قوله : «واعلم ان دينی الخ»** ابلغ كلام واوجزه فی التهديد، ثمّ عقّبه بقوله اسلم تسلم ، ووعده ان يجعل له ما تحت يديه ، كما وعده لباذان و نظائره ، و وفی بوعده .

## بحث تاريخی

كتب ﷺ فی ذلك اليوم ـ الذی كتب فيه الی الملوك ـ الی هوذة بن علی الحنفی ملك اليمامة ، وكان نصرانيا (١) مع سليط بن عمرو (٢) ليدعوه الی الاسلام ، فلما قدم عليه اكرمه وانزله وحباه ، ودفع اليه الكتاب فقرأه فردّ دون ردّ (٣) .

## الرسول يدعو الملك الى الاسلام

فلمّا قرأ الكتاب ، قال له سليط بن عمرو : ياهوذة انك سوّدتك اعظم حائلة وارواح فی النّار وانّما السيّد من متّع بالايمان ثم زوّد بالتّقوی ، انّ قوما سعدوا برأيك فلايشقون به ، و انّی آمرك بخير مأمور به وانهاك عن شيیء منهی عنه ، آمرك بعبادة الله ؛ وانهاك عن عبادة الشيطان ، فان فی عبادة الله الجنّة ، وفی عبادة الشيطان النّار فان قبلت نلت ما رجوت وآمنت ماخفت ، وان ابيت فبيننا و بينك كشف الغطاء ، و

---

(١) الكامل ج٢ ص٨٢ ومعجم البلدان فی كلمة بحرين .

(٢) هو سليط بن عمرو العامری اسلم قديما قبل عمر، وهاجر الی الحبشة و معه امرئته ثم الی المدينة ؛ و ذكره موسی بن عقبة فيمن شهد بدرا ولم يذكره غيره (راجع اسد الغابة و الاصابة والاستيعاب)

(٣) الطبقات الكبری ج١ ص٢٦٢ والحلبية ج٣ ص٢٨٦ وزينی دحلان هامش الحلبية ج٣ ص ٧٩ .

وهول المطّلع .

فقال هوذة : ياسليط سوّدنى من لوسوّدك تشرّفت به وقدكان لى رأى اختبر به الامور ، ففقدته فموضعه من قلبى هواء . فاجعل لى فسحة يرجع الىّ فيها رأيى ، فاجيبك به انشاءالله (١) .

## الملك والشورى

ذكر الواقدى : انّ اركون (٢) دمشق الرومى من عظماء النصارى ، كان عند هوذة فقال له هوذة : جائنى كتاب من النبى يدعونى الى الاسلام ؛ فلم اجبه فقال الاركون لم لاتجيبه؟ قال ضننت بدينى وانا املك قومى ، ولئن اتّبعته لااملك ، قال بلى والله لئن اتّبعته ليملّكنك وانّ الخير لك فى اتّباعه ، وانه للنبى العربى الّذى بشّر به عيسى بن مريم ﷺ ، وانّه لمكتوب عندنا فى الانجيل : محمّد رسول الله وار كون هذا اسلم على يد خالد بن الوليد فى خلافة ابى بكر الصديق (٣) .

## كتاب هوذة الى رسول الله ﷺ

ثم كتب هوذة الى رسول الله ﷺ : مااحسن ماتدعو اليه واجمله و انا شاعر قومى وخطيبهم ، والعرب تهاب مكانى ، فاجعل لى بعض الامر اتّبعك ـ وكان اراد الشركة فى الرياسة والخلافة بعده ـ ثم اجاز سليطا بجائزة وكساه اثوابا من نسج هجر (٤) وفى اعلام الورى ص٨٩ ان هوذة اهدى اليه ﷺ غلاماً اسمه (كركرة) ونقله فى الاصابة عن ابى سعيد النيسابورى فى شرف المصطفى (مع اختلاف فى كسر الكاف و فتحها) وزاد ابن الاثير فى الكامل انه ارسل مع سليط وفدا فيهم مجاعة بن مرارة والرجّال

---

(١) سيرتى الحلبى وزينى دحلان عن السهيلى

(٢) الاركون بالضم الدهقان العظيم (ق) واظنه لغة افرنجية معربة اصله آرشون راجع اللغة الفرنسوية ، ومعناه عظيم العظماء .

(٣) سيرتى الحلبى وزينى دحلان .

(٤) الطبقات الكبرى ج١ ص٢٦٢ والحلبية ج٣ ص٢٨٦ وسيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج٣ ص٧٩

بن عنفوة (١) يقول له : ان جعل الامر له من بعده اسلم وسار اليه ونصره ، والاقصد حربه، وذكرهم اصحاب السيرة في الوفود وذكروا ايمانهم وغيرذلك فراجع .

فلما قدم الرسول على النبي ﷺ واخبره بماجرى ، وقرء الكتاب على النبي ﷺ، قال : لاولا كرامة لوسألني سيابة من الارض مافعلت باد وبادمافي يديه ، وفي الكامل انه ﷺ قال : اللهم اكفنيه فلمّا انصرف رسول الله ﷺ من فتح مكة جائه جبرئيل فاخبره انه قدمات (٢) .

**بحث و تحقيق**

قال ابن هشام في السيرة ج٤ص٢٧٩ ان رسول الله ﷺ كتب الى ثمامة بن اثال (٣) وهوذة بن علي ملكي اليمامة ، وكذا ابن الاثير في اسد الغابة في ترجمة سليط بن عمرو ورده الحلبي بقوله :وفيه نظر،لان ثمامة كان مسلما (ح) على يد سليط بن عمرو ولانه كان يختلف الى اليمامة .

**اقول:** نقل في الاصابة عن البخاري وفي صحيح مسلم ج٥ص١٥٨ كتاب الجهاد وسنن البيهقي ج٦ص ٣١٩ وج٩ ص٦٥ و ٦٦ . والمسند ج ٢ ص ٢٤٦ وابن هشام في السيرة ج ٤ ص ٣١٥ كلهم عن ابي هريرة ان ثمامة اخذته سريّة فاتوا به الى رسول الله صلى الله عليه وآله ، و في اسد الغابة عن ابن اسحق عن ابي هريرة انّه دخل المدينة معتمرا فاخذ ، واختاره ابن هشام ، و على كل حال يظهر ممّا نقلناه فساد قول الحلبي « لان ثمامة كان مسلما (ح) على يد سليط بن عمرو» والعجب منه حيث نقل ص١٩٨ عن ابي هريرة وغيره كيفيّة اسلامه كما مرّ ، ثم نقل ص٢٨٦ مامرّ ويظهر ايضاً انّ اسلامه كان سنة سبع بعد كتابه ﷺ الى هوذة،لانّ ابي هريرة اسلم سنة سبع وجاء الى رسول الله ﷺ في خيبر، كما في الاصابة واسد الغابة ، وكانت غزوة خيبر في المحرم سنة سبع بعدان كتب الى الملوك ؛ وكان كتابه ﷺ الى هوذة في اول سنة

---

(١) الكامل ج٢ص٨٢ قال : مجاعة بضم الميم ، والرجال بالجيم المشددة وقيل بالحاء المهملة المشددة ؛ و عنفوة بالضم وسكون النون وضم الفاء وفتح الواو .

(٢) الطبقات الكبرى ج١ ص٢٦٢ والحلبية ج٣ص٢٨٦ وسيرة زيني دحلان هامش الحلبية ج٣ ص٨٠

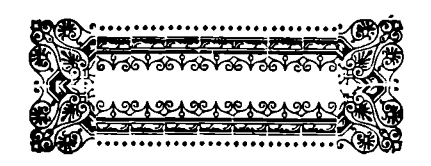
(٣) ثمامة : بفتح الثاء كما يظهر من (ق) و اثال : كسحاب و كغراب

سبع فى المحرم اوفى سنة ست فى آخر ذى الحجة ، فلاتنافى بين ان يكتب رسول الله ﷺ الى ثمامة فلا يسلم ثم يدخل المدينة او يؤخذ اسيراً ، ولايكاد ينقضى تعجبى من دحلان لانه ذكرفى السيرة هامش الحلبية ج٢ ص١٦٣ : ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث سرية فى سنة ست لعشرخلون من المحرم الى القرطاء فقفلوا غانما و اسروا ثمامة بن اثال ، ثم ساق الحديث عن ابن اسحق عن ابى هريرة كما فى البخارى وابن هشام ولم يلتفت الى ما فى هذه من التهافت فتدبر تعرف .

وعلى اى حال لم اجد ماينافى قول ابن هشام واسد الغابة من كتابه ﷺ الى هوذة وثمامة معاً ، بل يؤيده مانقلوا من انه عزم على قتل الرسول ﷺ فدعى عليه رسول الله ﷺ فاسر على قول ، اوخرج معتمرا ودخل المدينة فتحير فيها حتى اخذ و جيىء به الى رسول الله ﷺ ، لان عزمه على قتله يناسب ان يكون بعد الكتاب ، كما ان بعض الملوك رد الرسول رداً قبيحا وقال هاانا ذاسائر اليه وعزم على حربه ، فكذا ثمامة عزم على قتله بعده .

روى ثقة الاسلام الكلينى فى روضة الكافى ص٢٩٩ الحروفى عن زرارة عن ابيجعفر عليه السلام: ان ثمامة بن اثال اسرته خيل النبى صلى الله عليه وآله وقد كان رسول الله ﷺ قال اللهم امكنى من ثمامة ، فقال له رسول الله ﷺ : انى مخيرك واحدة من ثلاث: اقتلك قال : اذاً تقتل عظيما ، اوافاديك قال : اذاً تجدنى غاليا ؛ اوامن عليك قال : اذاً تجدنى شاكرا ، قال : فانى قدمننت عليك قال: فانى اشهدان لااله الاالله ، وانك محمد رسول الله ، وقدوالله علمت انك رسول الله حيث رايتك ، وما كنت لاشهدبها وانا فى الوثاق .

واخرجه ابن عبدالبر في الاستيعاب هامش الاصابة ج١ ص٢٠٣ ، والاصابة واسد الغابة وسيرتى الحلبى ودحلان مفصلا فراجع .



## ١٤- كتابه ﷺ الى المنذر بن ساوى

**بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المنذر بن ساوى سلام عليك ، فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو ، واشهد ان لا اله الا هو اما بعد فانى ادعوك الى الاسلام فاسلم تسلم ، واسلم يجعل لك الله ما تحت يديك واعلم ان دينى سيظهر الى منتهى الخف والحافر. محمد رسول الله .**

### المصدر

لم اعثر على هذا الكتاب فى شىء من الكتب الموجودة عندى (١) و اعترف المحقق العلامة السيد محسن العاملى رحمة الله عليه فى اعيان الشيعة على عدم العثور بالكتاب الذى كتبه النبى الاقدس ﷺ الى المنذر بن ساوى للدعوة الى الاسلام، و كذلك الحلبى فى السيرة ، ونقل زينى دحلان عن المواهب الاعتراف بذلك ، و المراد من الكتاب الذى لم يصلوا اليه هذا الذى اوردناه ؛ وانما نورده عما نقل عن كتاب اعلام السائلين لابن طولون ص٨ ، ولم اظفر بهذا الكتاب فى المكتبات و قيل انها موجودة فى مكتبة الامام ابى الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام وانما نقلناه عن كتاب (محمد وزمامداران ص١٠٤) .

### بحث تاريخى

كان المنذر بن ساوى من بنى زرارة بطن من بنى دارم من بنى تميم (٢) و فى الطبرى ج٢ ص٢٨٩ والتنبيه والاشراف ص٢٢٦ و الكامل ج٢ ص٨٠ عدّوه من عبد القيس وهم كانوا يسكنون تهامة ثم نزلوا البحرين فزاحموا بكر بن وائل وتميم ؛

---

(١) عثرت بعد كتابة هذا المقام على مجموعة الوثائق السياسية فوجدت فيها هذا الكتاب عن اعلام السائلين و نصب الراية لاحاديث الهداية للزيلعى المجلد الاخر منه عن الواقدى

قال : فارسله وقال مع العلاء بن الحضرمى وقال له : ان اجابك فاقم حتى ياتيك امرى، و خذ الصدقة من اغنيائهم فردها فى فقرائهم ، قال العلاء فاكتب لى كتابا يكون معى ، فكتب له رسول الله (ص) فرائض الابل والبقر والغنم والحرث والذهب والفضة على وجهها

(٢) نهاية الارب ص٢٥٢ وفتوح البلدان ص٨٩ واليعقوبى ج٢ ص٦٢ وسيرة زينى دحلان ج٣ ص٧٣ -

وبين القولين تهافت جليّة ، وفى اسد الغابة قيل انّه من عبدالقيس ، وفى الاصابة : زعم غير الكلبى انّه من عبدالقيس ، وبيّن الرشاطى السبب فى ذلك (اى فى هذا الزعم) انّه يقال له العبدى لانه من ولد عبد الله بن دارم ، فظنّ بعض الناس انّه من عبد القيس .

وصرّح القلقشندى فى نهاية الارب ص٣١٢ و٤٣٥ بانّه من بنى عبدالله بن دارم وهم من بنى تميم ، و الظاهر كما ذكره الرشاطى وقوع الاشتباه للطبرى و الكامل تبعاله من النسبة ، لان النسبة الى عبد القيس ايضاً عبدىّ كما فى النهاية ص٣١١ .

كان المنذر صاحب البحرين وملكه والمقدّم فى تميم البحرين ، وكان تابعا لكسرى ملك فارس (١) وكان قاعدة ملكه هجر(٢) وكان مجوسيا (٣) وهو الذى كان يعشّر سوق هجر فى الجاهلية (٤) .

كتب ﷺ الى المنذر حين كتب الى الملوك كما فى الكامل ج٢ ص ٨٠ و الطبرى ج٢ ص ٢٨٩ والتنبيه والاشراف ص٢٢٦ ونهاية الارب ص٣١٣ وتاريخ ابى الفداء وقيل انّه كتب اليه قبل الفتح (الاصابة وسيرة ابن هشام ج٤ ص ٢٤٣) وقيل انّه كان سنة ثمان ، نقل هذا القول فى الكامل ؛ ويوافقه قول ابن سعد فى الطبقات الكبرى ج١ ص٢٦٣ لانه قال : ان الكتاب الى المنذر بن ساوى كان عند منصرفه ﷺ من الجعرانة «هى موضع بين مكة والطائف» يعنى حين انصرف من محاصرة الطائف وكان ذلك سنة ثمان .

والمحتمل قويا ان كثرة كتبه ﷺ الى المنذر اوقع الباحثين فى الالتباس لانه ﷺ كتب اليه دفعات كثيرة ، فلعل كتابه للدعوة الى الاسلام كان فى السنة التى كتب فيها الى الملوك ، ثم كتب اليه فى السنين القادمة فى سنة ثمان اوغيرها فتوهّم بعض ان الكتاب الى المنذر كان فى السنة الثامنة فحسب ، لذهوله عن تعدد الكتاب .

---

(١) فتوح البلدان ص٨٩.

(٢) نهاية الارب ص٢٥٢ (٣) سيأتى الايعاز اليه

(٤) كان سوق هجر احد الاسواق المعروفة فى الجاهلية راجع النهاية ص٤٣٥ و الفصل الثالث من هذا الكتاب فى شرح كتابه (ص) لثقيف

فلما وصل الكتاب الى المنذر فقرئه ، قال العلاء بن الحضرمي ـ رسول رسول الله ﷺ ـ يا منذر انك عظيم العقل في الدنيا فلا تقصرن عن الاخرة ، ان هذه المجوسية شر دين ينكح فيها مايستحيا من نكاحه و يأكلون ما يتكره من اكله و تعبدون في الدنيا نارا تأكلكم يوم القيمة ولست بعديم العقل ولارأى ، فانظر هل ينبغي لمن لايكذب في الدنيا ان لا نصدقه ولمن لايخون ان لا نائتمنة ، ولمن لايخلف ان لانثق به ، فان كان هذا هكذا فهذا هو النبي الامي الذي والله لايستطيع ذو عقل ان يقول ليت ما امر به نهى عنه اوما نهى عنه امر به .

فقال المنذر قدنظرت في هذا الذي في يدي فوجدته للدنيا دون الاخرة ، و نظرت في دينكم فرأيته للاخرة و الدنيا فما يمنعني من قبول دين فيه امنية الحياة وراحة الموت ، ولقد عجبت امس ممن يقبله ، وعجبت اليوم ممن يرده ، وان من اعظام من جاء به ان يعظم رسوله(١) .

فاسلم و كتب الى النبي ﷺ «امابعد يارسول الله فاني قرأت كتابك على اهل البحرين ، فمنهم من احب الاسلام واعجبه ودخل فيه ومنهم من كرهه فلم يدخل فيه ، وبارضي يهود ومجوس ، فاحدث الي امرك في ذلك» (٢) فاقره النبي ﷺ على عمله، كما وعده وتتابع بينهما الكتب بعد ذلك في الصدقة ، والجزية وغيرهما ، و سيأتي بعيد هذا .

مات المنذر بعد الرسول صلى الله عليه وآله بالقرب من وفاته وقبل ردة اهل البحرين (٣) .وكان قدقدم عليه عمرو بن العاص وحضر وفاته ، فقال المنذر لعمرو : كم جعل ﷺ للميت من ماله عند الموت ؟ قال الثلث قال : فماترى ان اصنع في ثلث مالي ؟ قال ان شئت قسمته في سبيل الخير وان شئت جعلت غلته تجري بعدك على من شئت ، قال ما احب ان اجعل شيئا من مالي كالسائبة ولكني اقسمه .

---

(١) سيرة زيني دحلان هامش الحلبية ج ٣ ص ٧٤ و السيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٨٣ .

(٢) سيرة زيني دحلان هامش الحلبية ج٣ص٧٣ والحلبية ج٣ص٢٨٤ .

(٣) الحلبية وسيرة زيني دحلان والطبقات الكبرى ج١ص٢٦٣ واسدالغابة والاصابة و الكامل ج ٢ ص ٨٢ و الطبري ج٢ ص ٥١٩ ومعجم البلدان ج ١ في لفظة بحرين .

٤ ـ و فدت اليه جماعة حين بعث ، فلمّا دخلوا المسجد الحرام ، لم يعرفوا النبي ، فقال رجل منهم بلغته : من ابون اسران : يعني ايّكم رسول الله ﷺ؟ فلم يفهم الحاضرون قوله ، فقال ﷺ : اشكداور : ـ يعني اقبل هيهنا ـ ومعنى اشكد؛ تعال واقبل وهلّم ، واورمعناه هنا (١) .

وفي الشفاء للقاضي عياض في بيان علمه باللغات المختلفة ، و كذلك حفظه لكثير من لغات الامم كقوله في الحديث « سنة سنة » وهي حسنة بالحبشيّة ، وقوله ويكثر الهرج وهوالقتل بها ، وقوله في حديث ابي هريرة اشكنب درد وتكلّم على كل منها القاري في الشرح ج ١ ص ٧٢٩ ، و زيني دحلان في السيرة هامش الحلبية ج٣ ص ٢٤١ .

كان رسول الله ﷺ مبعوثا الى الناس كافة ، ابيضهم و اسودهم و احمرهم و عربيّهم وعجميهم، فعلّمه الله لغاتهم وعرّفه كلماتهم لاتمام الحجة **ولله الحجة البالغة** وقال تعالى **«وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه »** (٢) فعلّمه الله جميع اللغات لانه بعث الى جميع الناس ، قال تعالى **وما ارسلناك الا كافة للناس** (٣) .

ونقل انه لما حضر عنده بلال ، و تكلّم بلسان الحبشة (اره بره كنكرة كرى كرى منذره) فتحير الحاضرون ، بيّنه هو ﷺ ، و انشد حسان في معناه : **اذ المكارم في آفاقنا ذكرت وانما بك فينا يضرب المثل** (٤) فنعم ما قال صاحب المواهب بعد نقل كلامه مع بني نهد ، ودعائه و كتابه لهم «انظر الى هذا الدعاء والكتاب ، الذى انطبق على لغتهم، وقد كان من خصائصه صلوات الله وسلامه عليه ان يكلّم كل ذى لغة بلغته على اختلاف لغة العرب ، وتر كيب الفاظها ، واساليب كلمها ، فلمّا كان كلام من تقدّم، على هذا الجدّ ؛ وبلاغتهم عليهذا النمط ، وا كثر استعمالهم لهذه الالفاظ ، استعملها معهم ؛ فاستعمالها مع من هي لغته ، لايخلّ بالفصاحة ؛ بل هو من اعلى طبقاتها وانكان فيها ، ماهو غريب وحشيّ بالنسبة لغيرهم، حتى انّ كلام البادية فصيح بالنسبة لهم وكان

---

(١) زيني دحلان في السيرة ج٣ ص ٨٩ .
(٢) ابراهيم : ٤ .
(٣) سبأ : ٢٨ .
(٤) مجمع البحرين في لفظ بلل .

اختلفوا في لقائه رسول الله ﷺ وعدمه ، صرّح ابن الاثير في اسد الغابة في ترجمة نافع ابى سليمان مولى المنذر بن ساوى ؛ وابن حجر في الاصابة انّه قال : وفد المنذر بن ساوى من البحرين حتى اتى المدينة ، ثم ساق الكلام في كيفية و فوده ، ولم يذكره المورخون في وفود البحرين ، و نقل دحلان عن بعض اهل السير انه اشتباه ، وان وافد البحرين هو الاشجّ المنذر بن عائذ وانّ المنذر بن ساوى لم يعرف له وفد .

## ١٥ ـ كتابه ﷺ لرفاعة بن زيد الجذامي

**بسم الله الرحمن الرحيم (هذا كتاب) من محمد رسول الله (ص) لرفاعة بن زيد انى بعثته الى قومه عامة ومن دخل فيهم يدعوهم الى الله والى رسوله ، فمن اقبل منهم ففي حزب الله وحزب رسوله ؛ ومن ادبر فله امان شهرين .**

### المصدر

السيرة الحلبية ج٣ص٢٥٩ وسيرة زيني دحلان هامش الحلبيّة ج٣ص٣١ وسيرة ابن هشام ج٤ص ٢٦٧ والطبري ج٢ ص٣٩٥ والطبقات الكبرى ج١ ص٣٥٤ واسد الغابة ج٤ص٣٩٠ وج٢ص١٩٠ وفي جمهرة رسائل العرب ج١ص٤٥ عن صبح الاعشى ج٦ص٣٨٢ وج١٣ ص٣٢٣ واللفظ لابن هشام والحلبي ، ومابين المعقفتين فلابن هشام خاصّة .

### بحث تاريخي

وفد الى رسول الله ﷺ قبل خيبر في هدنته الحديبية في اول سنة سبع او قريب منه رفاعة بن زيد الجذامي (١) ثم الضبيبي في رجال من قومه فاسلموا فكتب له رسول الله ﷺ على قومه يدعوهم الى الله تعالى ، وان من اقبل منهم الى الاسلام فهو داخل في حزب الله فله ما للمسلم ، و عليه ما عليه ، و من ادبر فله امان شهرين ؛ فلعل

---

(١) كذا في سيرة ابن هشام ج٤ص ٢٦٧ والكامل ج٢ص٧٩ واسد الغابة و الاصابة في ترجمة رفاعة .

و في سيرتى الحلبي وزيني دحلان : الخزاعي با لخاء والزاء المعجمتين والاول اصح .

المدة لاجل ان قومه اما ان يفيئوا فى تلك المدة الى الاسلام او يخرجوا من جزيرة العـرب .

اهدى رفاعة الى رسول الله صلى الله عليه وآله غلاما اسود اسمه «مدعم» المقتول بخيبر (١) .

فلما قدم رفاعة قومه اجابوا واسلموا وساروا الى الحرة حرة الرجلاء (الحرة ارض ذات حجارة سود نخرة كانها احرقت بالنار والحرار فى بلاد العرب كثيرة اكثرها حوالى المدينة الى الشام والرجلاء بفتح الراء وسكون الجيم والمد علم لحرة فى ديار بنى القين بين المدينة والشام) (٢) فنزلوها .

ولرفاعة وكتابه هذا الشأن ساق ابن هشام قصته مطولة ج٤ص٢٨٥ ـ ٢٩٠ وملخصه ان قوم رفاعة اسلموا ثم لم يلبثوا ان قدم دحية بن خليفة من عند قيصر ومعه تجارة له حتى اذا كان بواد من اوديتهم «شنار» اغار عليه رجلان من بنى ضليع ـ مصغراً ـ فاصابا كل شىء كان معه فبلغ ذلك قوما من بنى الضبيب ، رهط رفاعة ممن اسلم فنفروا وقاتلوا واخذوا المال واعطوه دحية،فلما قدم دحية استنصر رسول الله صلى الله عليه وآله على بنى ضليع فبعث صلى الله عليه وآله زيد بن حارثة (وكان قوم رفاعة نزلوا بعد ذلك الحرة الرجلاء ) فاغار على قـوم منهم فركب جمع من بنى الضبيب الى رفاعة وهو وقتئذ بكراع ربة وقالوا له انك جالس تحلب المعزى ونساء جذام اسارى فقام رفاعة واخذ الكتاب فساروا الى جوف المدينة ثلاث ليال فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله الاح اليهم بيده ان تعالوا من وراء الناس فدفع رفاعة كتابه الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: دونك يارسول قديما كتابه حديثا غدره فقال صلى الله عليه وآله اقرء يا غلام واعلن فلما قرئه استخبرهم فاخبروه الخبر فقال صلى الله عليه وآله كيف اصنع بالقتلى ثلاث مرار فقال رفاعة انت يارسول الله اعلم،لا نحل لك حراما ،ولا نحرم عليك حلالا؛فقال رجل منهم اطلق لنا يارسول الله من كان حيا ومن قتل فهو تحت قدمى هـذه فبعث رسول الله عليا عليه السلام فاخذ ما فى ايدى الجيش حتى كانوا ينزعون لبيد المرأة من تحت الرحل .

---

(١) راجع اسد الغابة ج٢ص١٨١ وج٤ص٣٩٠ والاصابة والاستيعاب ج٤ وسيرة ابن هشام ج٤ص٢٦٧ والحلبية وزينى دحلان .

(٢) معجم البلدان فى الحرة والرجلاء

كان هذا الكتاب من كتب الا من فكان المناسب ذكره في الفصل الثالث من الكتاب وانما اوردناه هنالانه كتاب بعثه مع رفاعة للدعوة وكتب فيه الامان لمن آمن .

## تقسيم

الضبيبى منسوب الى بنى الضبيب ـ مصغراً ـ كما فى الاستيعاب واسد الغابة عن بعض اهل الحديث وسيرة ابن هشام ج٤ ص٢٦٧ ونهاية الارب ص٦٢ ومعجم قبائل العرب ص٦٦٣ وهم من مرة بن اددبن زيد من جذام وبنوجذام ـ بضم الجيم وبالذال المعجمة ـ هم بنو جذام بن عدى بطن من كهلان ، و كان مساكنهم بين مدين الى تبوك فالى اذرح .

قال ابن الاثير فى اسد الغابة : الضبيبى من بنى ضبيبة بن جذام ، وفى الكامل ج٢ ص٧٩: الضبيب بضم الضاد المعجمة تصغير ضب وقيل هو بفتح الضاد و كسر الباء و آخره نون نسبة الى ضبينة .

**اقول:** قال الفيروزآبادى : ضبينة كسفينة ابو بطن وفى معجم القبائل ص٢٦٤ انهم بطن من جذام هـذا ولكن الظاهر ان قوم رفاعة هم بنو الضبيب كما عليه الاكثر .

**قوله** صلى الله عليه وآله: ومن دخل فيهم: اى من سائر القبائل فهذا العهد يشملهم ايضـا .



## ١٦- كتابه ﷺ الى جيفر وعبد ابني الجلندي

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبدالله الى جيفر وعبد ابني الجلندي سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوكما بدعايه الاسلام اسلما تسلما اني رسول الله الى الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين و انكما ان اقررتما بالاسلام وليتكما ؛ وان ابيتما ان تقرا بالاسلام فان ملككما زائل عنكما وخيلي تحل بساحتكما ، وتظهر نبوتي على ملككما .

### المصدر

السيرة الحلبية ج٣ ص٢٨٤، واعيان الشيعة ج٢ ص١٤ والسيرة النبوية هامش الحلبية ج٣ ص٧٦، والجمهرة ج١ ص٤٦ عن صبح الاعشى ج٦ ص٣٨٠، والمواهب اللدنية ج٣ ص٤٠٤ .

واوعز اليه البلاذرى فى فتوح البلدان ص٨٧ ، واللفظ للاول (١) .

### الشرح

جيفر كجعفر لكن بدل العين ياء تحتانية - كذا فى ق والاصابة - و عبد بالعين المهملة بعدها الموحدة التحتانية ثم الدال المهملة (كذا فى الطبقات ونسيرتى الحلبى وزيني دحلان واسد الغابة فى ترجمة جيفر) وفى الاصابة فى ترجمة جيفر واليعقوبى؛ عباد بالالف بعد الباء ؛ وفى سيرة ابن هشام ج٤ ص٢٧٩ والاصابة فى ترجمة الرجل عياذ بالياء بدل الباء الموحدة والذال المعجمة بدل الدال المهملة ، والجلندى : بضم اوله وفتح ثانية وسكون النون وفتح الدال (الاصابة) مقصورا وفى (ق) الجلنداء : بضم اوله وفتح ثانية ممدودة وضم ثانيه مقصورة .

جيفر وعبد؛ الازديان ملكا عمان - بضم العين المهملة وتخفيف الميم - والازد قبيلة متأصلة متشعبة كانوا يسكنون مآرب ، فتفرقوا فى البلاد فمنهم غسان خرجوا واسسوا دولة الغساسنة ؛ ومنهم بنو نصر ملوك عمان ومنهم ازد السراة ( بالمهملة وفى معجم

---

(١) ومجموعة الوثائق ص٩٧ رقم ٧٦ عن اعلام السائلين والقسطلانى ج١ ص٢٩٤ و زاد المعاد لابن القيم ؛ ورسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٣٥ . ومنشآت السلاطين لفريدون بك «ط» استانبول ج١ ص٣٣ .

واوعز اليه فى الطبقات وانظر اشپرنكر ج٣ ص٣٨٢ و٣٨٣

القبائل بالمعجمة) يقال ازدشنؤة ، ومنهم غامد وبارق الى غيرذلك من قبائل العرب (راجع دائرة المعارف للبستانى ج٢ ومعجم قبائل العرب ص١٥-١٨) .

دعاية الاسلام : هى دعاية الله وهى التوحيد والساحة : الناحية و الفضاء بين دور الحى (ق) وظهر عليه اى غلب .

**قوله(ص) «و تظهر نبوتى الخ»** هذه الجملة تعطينا درساً وافياً ومعنى كاملاً من السلطنة والفتوحات الاسلامية اذ المستفاد منها ان الفتوحات الاسلامية تجب ان تكون فتحاً الهيا و ظهورا روحانياً محفوفا بالايمان ومشفوعا بالتقوى لا مغالبة على الدنيا قال امير المؤمنين عليه السلام : اللهم انك تعلم انه لم يكن الذى كان منا منافسة فى سلطان ولا التماس شىء من فضول الحطام ولكن لنرد المعالم عن دينك ونظهر الاصلاح فى بلادك ، وقال الحسين عليه السلام انى لم اخرج اشرا ولا بطرا وانما خرجت لطلب الاصلاح .

وسلطنة الاسلام سلطنة روحانية ونبوة ، وليست ملكا وامبراطورية مادية والفرق بينهما واضح لمن عقل وتدبر ، فاذا شئت ان تعرف الحقيقة فقس بين فتوحات ملوك العالم ، والفتوحات التى وقعت فى عصر النبى صلى الله عليه وآله ولاحظ سلطنة على عليه السلام ومعاوية هذا يعفو عن اعدى عدوه ، وذاك يقتل على الظنة والتهمة ، والكلام فى المقام كثير فراجع مظانه .

## بحث تاريخى

كتب صلى الله عليه وآله الى جيفر وعبد ابنى الجلندى ، ملكى عمان فى ذى القعدة سنة ثمان مع عمرو بن العاص (١) يدعوهما الى الاسلام ويرغبهما فيه ، ويهددهما بانهما ان ابيا فملكهما زائل وتحل عساكر الاسلام بين دورهم .

وفى فتوح البلدان ص٨٨ ، ان حامل الكتاب هو ابوزيد ، و انه ارسل اليهما عمرواً بعد اسلامهما ـ لجباية الصدقات ـ واستدل بان الكتاب اليهما كان فى سنة ست

---

عمرو :هو عمرو بن العاص بن وائل الابتر ابن الابتر شانىء محمد(ص) هجا رسول الله(ص) وبارزه حتى عجز ، وعلم ان النبى غالب عليه فآمن بلسانه ، ثم احدث حوادث و شارك فى قتل عثمان ، ثم شارك معوية فى اظهار الطلب بدمه طلبا للملك بعد ان جعل له معاوية مصر طعمة ، و له فى تاريخ الاسلام حوادث دامية ، و غوائل كثيرة غير خفية لمن راجع تاريخ الاسلام .

واسلام عمرو كان فى سنة ثمان .

يظهر منه ان الكتاب اليهما كان فى سنة ست ولكن المصرح به فى كلام ابن الاثير فى الكامل ج٢ ص٨٨، واسد الغابة ج١ ص٣١٣ والاصابة فى ترجمة جيفر والاستيعاب انه كان سنة ثمان ؛ وان حامل الكتاب هو عمرو بن العاص .

وعمان كغراب اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند فى شرقى هجر تشتمل على بلدان كثيرة ذات نخل وزروع ، الاان حرها يضرب به المثل ـ المعجم ـ و فى الخرائط العصرية يمثل عمان محاطا ببحر الهند وخليج عمان ، وتنتهى الى خليج فارس وتتصل باراضى المملكة السعودية قريبة من الدهناء .

قال ياقوت فى المعجم : واكثر اهلها فى ايامنا خوارج اباضية ليس بها من غير هذا المذهب الاطارىء غريب وهم لا يخفون ذلك ، واهل البحرين بالقرب منهم بضدهم كلهم روافض سبائيون لا يكتمونه ولا يتحاشون وليس عندهم من يخالف هذا المذهب الاان يكون غريبا .

## الرسول عند الملك

ختم رسول الله ﷺ الكتاب واعطاه عمروا ، فخرج عمرو حتى انتهى الى عمان قال عمرو : فعمدت الى عبد و كان احلم الرجلين واسهلهما خلقا ، فقلت انى رسول رسول الله ﷺ اليك والى اخيك فقال اخى المقدم على بالسن والملك ، وانا اوصلك اليه حتى يقرء كتابك .

ثم قال وما تدعو اليه فقلت ادعوك الى الله وحده وتخلع ماعبد من دونه وتشهد ان محمداً عبده ورسوله ، قال ياعمرو انك ابن سيد قومك فكيف صنع ابوك يعنى العاص بن وائل فان لنا فيه القدوة ؟ قلت مات ولم يؤمن بمحمد ﷺ ووددت له لو كان آمن وصدق به وقد كنت قبل على مثل رايه حتى هدانى الله الى الاسلام قال فمتى تبعته ؟ قلت قريبا فسألنى اين كان اسلامى ؟ فقلت عند النجاشى واخبرته ان النجاشى قد اسلم ، قال فكيف صنع قومه بملكه ؟ قلت اقروه واتبعوه قال والاساقفة ؟ قلت نعم قال انظر : ياعمرو ما تقول انه ليس من خصلة فى رجل افضح من كذب ؟ قلت وما كذبت وما نستحله فى ديننا .

ثم قال : ما ارى هرقل علم باسلام النجاشى ؟ قلت له بلى قال : باى شىء علمت

ذلك ياعمرو ؟ قلت كان النجاشي يخرج له خراجافلما اسلم النجاشي وصدق بمحمد ﷺ قال لاوالله ولو سألني درهماواحداما اعطيته ؛ فبلغ هرقل قوله فقاله اخوه اتدع عبدك لايخرج لك خراجا ويدين دينا محدثا ؟ فقال هرقل رجل رغب في دين واختاره لنفسه ماصنع به ، والله لولا الضن بملكي لصنعت كما صنع قال انظرماتقول ياعمرو قلت والله صدقتك .

قال عبد :فاخبرني ماالذي يامربه وينهى عنه ؟ قلت يامر بطاعة الله عزوجل وينهى عن معصيته ، ويامربالبر وصلة الرحم ، وينهى عن الظلم والعدوان ، وعن الزنا وشرب الخمر وعن عبادة الحجر والوثن والصليب ، فقال مااحسن هذا الذي يدعو اليه لوكان اخي يتابعني لركبنا حتى نؤمن بمحمد ونصدق به ، ولكن اخي اضن بملكه من ان يدعه ويصيرذنبا ، قلت انه ان اسلم ملكه رسول الله ﷺ على قومه، فاخذ الصدقة من غنيهم فردها على فقيرهم ، قال ان هذا لخلق حسن ؛ وماالصدقة ؟ فاخبرته بمافرض رسول الله ﷺ من الصدقات في الاموال ، ولماذكرت المواشي قال يا عمرو ويؤخذ من سوائم مواشينا التي ترعى في الشجر و ترد المياه ؟ فقلت نعم ، فقال والله ماارى قومي في بعد دارهم و كثرة عددهم يطيعون بهذا .

قال عمرو : فمكثت اياما بباب جيفر ، وقد اوصل اليه اخوه خبري ، ثم انه دعاني فدخلت عليه فاخذ اعوانه بضبعي قال : دعوه فذهبت لاجلس فابوا ان يدعوني فنظرت اليه فقال تكلم بحاجتك ، فدفعت اليه كتابا مختومافافض خاتمه فقرئه ثم دفعه الى اخيه فقرئه ثم قال : الاتخبرني عن قريش كيف صنعت ؟ فقلت تبعوه اماراغب في الدين اوراهب مقهور بالسيف ؛ قال ومن معه ؟ قلت الناس قدرغبوا في الاسلام ؛ واختاروه على غيره ، وعرفوا بعقولهم مع هدى الله اياهم انهم كانوا في ضلال مبين ، فما اعرف احدا بقي غيرك فيهذه الخرجة ، و انت ان لم تسلم اليوم وتتبعه تطؤك الخيول ؛ وتبيد خضراؤك فاسلم تسلم ، ويستعملك على قومك، ولاتدخل عليك الخيل والرجال ، قال دعني يومي هذا وارجع الي غدا .

فلما كان الغداتيت اليه فابى ان يأذن لي فرجعت الى اخيه فاخبرته اني لم اصل اليه فاوصلني اليه فقال : اني فكرت فيما دعوتني اليه ، فاذاً انا اضعف العرب

ان ملّكت رجلا مافى يدى وهو لاتبلغ خيله هيهنا وان بلغت خيله الفتقتالا ليس كقتال من لاقى قلت وانا خارج غدا فلما ايقن بمخرجى خلابه اخوه ، فاصبح فارسل الىّ فاجاب الى الاسلام هوواخوه جميعاوصدّقا وخلّيا بينى وبين الصدقة وبين الحكم فيما بينهم ، وكانا لى عونا على من خالفنى ، واسلما واسلم معهماخلق كثير .

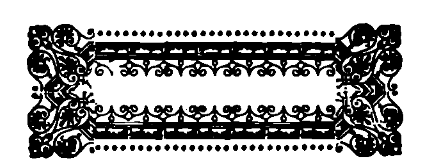
السيرة الحلبية ج٣ ص ٢٨٤ ؛وسيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج٣ص ٧٥ و الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٢ .

وفى الاصابة ج١ ص١٦٢ ، فى ترجمة الجلندى عن ابن اسحق انّ النبى ﷺ بعث اليه عمروبن العاص يدعوه الى الاسلام ، فقال لقد دلّنى على هذا النبى الامى انه لايامر بخير الا كان اول آخذبه ، ولاينهى عن شر الاكان اول تاركه ، وانّه يغلب فلا يبطر ، ويغلب فلا يهجر ، وانّه يفى بالعهد ، وينجز الوعد ، واشهد انّه نبى ثمّ انشد أبياتا منها :

اتانى عمرو بالتى ليس بعدها ... من الحق شىء والنصيح نصيح
فقلت له مازدت ان جئت بالتى ... جلندى عمان فى عمان يصيح
فياعمرو قد اسلمت لله جهرة ... ينادى بها فى الوادبين فصيح

ثم قال : ان المرسل اليه هو جيفر ، فيحتمل ان يكون الاب و الابن قد ارسل اليهما وقال فى آخر ترجمة جيفر و لامانع من ان يكون الجلندى قد شاخ و فوّض الامر لولديه .

وتوفّى رسول الله ﷺ وعمرو بعمان (كما فى الطبرى ج٢ص ٥٢٠ ، وسيرة دحلان ، والطبقات الكبرى) .



## ١٧ـ كتابه ﷺ الى فروة بن عمرو الجذامي

**من محمد رسول الله الى فروة بن عمرو اما بعد فقد قدم علينا رسولك وبلغ ما ارسلت به ، وخبر عما قبلكم ؛ واتانا باسلامك ؛ وان الله هداك بهداه ان أصلحت واطعت الله ورسوله واقمت الصلاة وآتيت الزكاة .**

### المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص ٢٨١ والبحار ج٦ فى آخر باب حجة الوداع وجمهرة رسائل العرب عن صبح الاعشى ج٦ ص٣٦٨ (١) .

### الشرح

فروة : هو فروة بن عمرو بن النافرة الجذامى ثم النفاثى ، و فى اسد الغابة فروة بن نفاثة وقيل نباتة وقيل نعامة وفى الأصابة فروة بن عامر ، ونحن نقلنا اسمه ونسبه عن ابن هشام فى السيرة وياقوت فى معجم البلدان والحلبى وزينى دحلان فى السيرة .

ونفاثة : بطن من جذام من مرة بن ادد بن زيد بن كهلان كان ديارهم حوالى ايلة من اول اعمال الحجاز الى ينبع وكانت لبنى النافرة منهم رئاسة فى معان وما حولها من ارض الشام (معجم القبائل ص ١١٦٨ و١١٨٩) .

**قوله ﷺ:** «وبلّغ ما ارسلت الخ» اى الهدايا المرسولة وسياتى تفصيلها. وخبّر من التفعيل يعنى اخبر عمّا قبلكم من كون فروة عاملا للروم وسعة ملكه وخطر مقامه وولوعه على الاسلام .

**قوله ﷺ :** «وان الله هداك» نسب الهداية الى الله سبحانه ، لان جميع الخير منه تعالى ولولا فضل الله ورحمته لكان الاولياء والانبياء فضلا عن سائر الناس فى خطر عظيم، قال تعالى «انك لاتهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء» والاحاديث النبوية والادعية ناطقة بذلك .

---

**(١) مجموعة الوثائق ص٦٢ رقم ٣٦ عن الطبقات ومفيد العلوم ومبيد الهموم للقزوينى (المخطوطة فى مكتبة شهيد على باشا ، فى استانبول) ورسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٨١ و اشبرنكر ج ١ ص ١٦ و ج ٣ ص٢٦٦ (التعليقة الاولى ) وكايتانى ٦ : ٢٥ ( التعليقة الاولى )**

ثمّ علّق دوام الهداية بالاصلاح و طاعة الله و رسوله و خصّ الصلاة و الزكاة بالذكر لانهما من دعائم الدين بل اهمها لولا الولاية ، ولعل التعليق من اجل ان من احاطت به خطيئته عاقبته الكفر «ثم كان عاقبة الذين اساؤا السؤى ان كذّبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون» اوان من كان فاسقا لاينجو من العذاب .

## بحث تاريخي

كان فروة عاملا للروم على معان (بفتح الميم) كذا في سيرة زيني دحلان ج ٣ ص٣٠ ومعجم البلدان في لفظ عفرى وسيرة ابن هشام ج٤ ص٢٦١ والبداية والنهاية ج ٥ ص٨٦ ومعجم القبائل ص١١٦٨ وفي بعض النسخ كما في الطبقات ج١ ص٢٦٢ وكنز العمال ج٧ ص٨٣ ان ملكه عمّان (كشداد) والصحيح الاول وان لم يكن بين النقلين تهافت لان ملكه كان بارض البلقاء - بالفتح - فهي كورة من اعمال دمشق بين الشام ووادي القرى قصبتها عمان وفيها قرى كثيرة ومزارع واسعة ومعان - بالفتح وآخره نون - مدينة بناحية البلقاء وكان منزل فروة في هذه المدينة فهو عامل الروم على البلقاء عمانها و معانها و انمّا كان منزلها معان فالنقلان كلاهما لابأس به (راجع كلمتي البلقاء ومعان من معجم البلدان) و قال زيني دحلان انّ معان اسم جبل كان هناك .

فلما سمع فروة نداء التوحيد وقرع سمعه بعثة النبي الاقدس ﷺ و دعوته العالمية وانّه كتب الى ملوك الدنيا ان تعالوا الى كلمة سواء، اسلم و كتب باسلامه الى رسول الله ﷺ (١) وبعثه مع رسول اسمه مسعود بن سعد و شفّعه بالهدايا و التحف :

١ - بغلة بيضاء يقال لها فضّة . ٢ - حمار يقال له يعفور . ٣ - فرس يقال له

---

(١) ذكر البروفسور الهندي في كتابه «مجموعة الوثائق» ان فروة كتب اليه صلى الله عليه وآله «لمحمد رسول الله اني مقر بالاسلام مصدق به اشهد ان لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله انت الذي بشر بك عيسى بن مريم عليه الصلوة والسلام»

عن الامتاع للمقريزي ج١ ص٥٠٦ وعبدالمنعم خان في رسالات نبوية والاستيعاب رقم ٢٢١٠ و سيرة ابن هشام ص ٩٥٨ و الطبقات لابن سعد و انظر كايتاني ٦ : ٥٢ (التعليقة الاولى)

احدهم لايتجاوز لغته ؛ وان سمع لغة غيره فكالعجمية يسمعها العربى ، وماذلك منه الا بقوة الهيئة ، وموهبة ربانية ، لانه بعث الى الكافة طراً ، والى الناس سودا و حمرا ؛ فعلمه الله جميع اللغات قال تعالى : **وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه** فلما بعثه الله للجميع علمه الجميع ليحدث الناس بما يعلمون ، فكان ذلك من معجزاته . وقد خاطب بعض الحبشة بكلامهم ، وبعض الفرس بكلامهم (١) .

وقال له ﷺ بعض اصحابه يوما : يارسول الله ، ماافصحك ، ومارأينا الذى هوافصح منك، فقال : ومايمنعنى من ذلك ؛ وبلسانى نزل القرآن بلسان عربى مبين، وفى رواية : ومايمنعني واناافصح العرب ، وانزل الله القرآن بلغتى ، (٢) .

هذاكله فى كلامه مع المخاطبين ، على اختلاف لغاتهم ، واما كلامه المعتاد ، وجوامع كلمه؛ فقد الف فيه الدواوين، وجمع فيها الكتب، راجع مروج الذهب والبحار، وغيره من كتب التاريخ و الحديث .

## تذييل و تحقيق

قدفصلنا القول فى معرفته ﷺ باللغات عربيها وعجميها وهومقتضى كونه مبعوثا الى الكافة ، اسودهم واحمرهم وعربيهم وعجميهم، قال تعالى «وما ارسلنا من رسول الابلسان قومه» ويؤيده نقل المورخين والمحدثين تكلمه مع كل قوم بلسانهم.

ولكنه ﷺ كتب الى ملوك العجم «كقيصر و كسرى والنجاشى» بلغة العرب مع ان الجدير ان يكتب الى كل قوم بلسانهم، اظهاراً للمعجزة واستحداثا للا لفة ؛ فما الوجه فى ذلك ؟ واى فائدة فى الكتابة بالعربية ؟ واى وازع فى الترقيم بالعجمية؟ والذى يقضى به التدبر وينتهى اليه الفكر ان الفائدة فى ذلك هوحفظ شؤن الملة

---

(١) زينى دحلان فى السيرة هامش الحلبية ج٣ ص٨٨ وقد فصل القاضى عياض الكلام فى المقام فى الشفاء والقارى فى شرحه على الشفاء ج١ ص ١٧٥ الى ١٩٩ .

(٢) البحار ج ٦ ص ٢٣٠ عن الاختصاص وعن معانى الاخبار وما يمنعنى من ذلك و بلسانى نزل القرآن بلسان عربى مبين ، ونقله القاضى فى الشفا و شرحه ملاعلى القارى ج١ ص ١٩٥ ، وفى سيرة زينى دحلان ج ٣ ص ٢٣٨ عن ابن عساكر وابى نعيم ان عمر بن الخطاب قال : يا رسول الله مالك افصحنا و لم تخرج من بين اظهرنا فقال : كانت لغة اسمعيل قددرست فجائنى بها جبرائيل فحفظتها .

الظرب . ٤ ـ ثياب وقباء مرصّع بالذهب .

وكان ذلك سنة عشر (الكامل ج٢ ص١١٤ وقال فى البداية والنهاية ج٥ ص٨٦ اظنّه فى تبوك او بعدها) فقبل ﷺ هديته وقرء كتابه الحامل اليه ﷺ ايمانه الخالص واجاز الرسول باثنتى عشرة اوقية من فضة ونش ـ بالفتح نصف اوقية عشرون درهما ـ وفى الطبقات ان ذلك خمسمأة درهم . وكتب اليه هذا الكتاب يوصيه بالثبات فى الدين وطاعة الله ورسوله .

فلمّا سمع بذلك قيصر اغرى به ملك غسّان الحارث بن ابى شمر فطلبه حتى اخذه فحبسه فقال فى محبسه ذلك .

طرقت سليمى موهناً اصحابى ‏ والروم بين الباب والقروان (١)

صدّ الخيال وسائه ما قدرأى ‏ وهممت ان اغفى وقد ابكانى(٢)

لاتكحلنّ العين بعدى اثمدا ‏ سلمى و لا تدننّ للاتيان (٣)

ولقد علمت ابا كبيشة انّنى ‏ وسط الاعزة لايحص لسانى (٤)

فلئن هلكت لتفقدن اخاكم ‏ ولئن بقيت لتعرفنّ مكانى

ولقد جمعت اجلّ ماجمع الفتى ‏ من جودة و شجاعة و بيان

احضره الملك و قال له ارجع من دين محمد و نحن نعيدك الى ملكك قال : لا افارق دين محمد فانك تعلم انّ عيسى بشّر به ولكنك تضنّ بملكك فلمّا يئسوا منه و علموا انه لايرجع الى النصرانية اجمعوا على قتله وصلبه على ماء لهم يقال له عفرى ـ بكسر اوله والقصر ـ بفلسطين قال :

الا هل اتى سلمى بان حليلها ‏ على ماء عفرى فوق احدى الرواحل(٥)

(١) الموهن ـ بفتح فسكون فكسر الهاء ـ ما بعد الساعة من الليل و القروان ـ بكسر فسكون ـ الجماعة .

(٢)اغفى : نام نوما خفيفا .

(٣)الاثمد : بكسرتين بينها سكون ضرب من الكحل

(٤) لا يحص اى لا يقطع ويروى لا يحس بمعناه .

( ٥ ) الحليل با لحاء المهملة الزوج و احدى الرواحل اراد بها الخشبة التى صلب عليها .

على ناقة لم يضرب الفحل امّها　　مشذّبة اطرافها بالمناجل (٦)

فلما قدّموه ليقتلوه قال :

بلّغ سراة المسلمين بانني　　سلم لربى اعظمى ومقامى (٧)

## ١٨ـ كتابه ﷺ الى اكثم بن صيفى

**بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى اكثم بن صيفى احمد الله اليك ، ان الله امرنى ان اقول لا اله الا الله اقولها و آمر الناس بها ، الخلق خلق الله و الامر كله لله ، خلقهم و اماتهم و هو ينشرهم و اليه المصير ، ادبتكم بآداب المرسلين و لتسئلن عن النبأ العظيم و لتعلمن نبأه بعد حين .**

### المصدر

كنز الفوائد للكراجكى ص٢٤٩ واكمال الدين وتمام النعمة للشيخ محمّد بن على بن بابويه القمى رحمة الله عليه ص٣١٤ فى باب المعمّرين ، ونقل شطرا منه فى الاصابة ج١ وفى الجمهرة ج١ ص٦٨ عن تاريخ آداب اللغة العربيّة للاستاذ حسن توفيق ص ٧٩ وفى البحار ج٦ فى باب ماجرى بينه وبين اهل الكتاب .

### الشرح

الاكثم كاحمد: الواسع البطن سمى به عدة منهم : اكثم بن صيفى حكيم العرب الذى كتب ﷺ اليه هذا الكتاب ، كتاب من الرسول ﷺ الى حكيم العرب ، فهو على ايجازه بليغ يحتوى بيان المبدء والتوحيد والمعاد .

**قوله** ﷺ «الخلق خلق الله» نفى لما يزعمه بعض المشركين من عبدة الكواكب وغيرهم من خلق الكواكب للعالم و كونها قديمة ازليّة ، وقوله ﷺ «الامر كله لله» نفى لما يرتئيه عبدة الاوثان وغيرهم من جلب المنافع ودفع المكاره اورفعها بآلهتهم ، وما يذهبون اليه من شفاعة الالهة عند الله تعالى ، لانه ﷺ اثبت الخلق والاماتة والحشر

(٦) مشذبة اى مقطوعة اغصانها بالمنجل وهو حديدة تقطع بها الزرع .

(٧) راجع فيما سردنا: معجم القبائل ص١١٦٨ والسيرة الحلبية ج٣ ص٢٥٨ و سيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج٣ ص٣٠ و اسد الغابة والاصابة ترجمة فروة والطبقات الكبرى ج١ ص٢٦٢ وسيرة ابن هشام ج٤ ص٢٦١ ومعجم البلدان كلمة عفرى والبداية والنهاية ج٥ ص٨٦ والكامل فى حوادث السنة العاشرة

والامر كله لله تعالى اى لامؤثر فى الوجود الاالله سبحانه وتعالى ؛ وهو التوحيد الكامل الذى ارتضاه لعباده ، فمن نال به فقدنال المرتبة العظمى .

وعقبه بقوله «ادبتكم بآداب المرسلين» تنبيهاعلى ان ماكتبه اليه هو الذى يعتنقه جميع الانبياء والمرسلين ، فهودين الله الذى ارسل به الانبياء (ع) « ان الدين عندالله الاسلام» .

والنبأ العظيم: هو المعارف الحقة التى يسئل عنها ؛ وهى التى يعلم حقيقتها و يظهر مكنونها فى يوم الفصل «ان يوم الفصل كان ميقاتا» .

## بحث تاريخى

كان اكثم من بنى اسيد (بتشديدالياء وتخفيفها) وهم بنو اسيدبن عمرو بن لجيم -نهاية الارب ص٤١- اوبنو اسيدبن عمرو بن تميم - معجم القبائل ص٢٧ - من اشراف تميم وهو معدود فى اهل الحجاز .

وكان اكثم حكيم العرب ومقدمافيهم ولم يكن العرب يفضل عليه احداً(١) وهو من المعمرين عاش ثلثماة وثلثين سنة(٢) وقيل ماة وتسعين سنة ونقل عن المرزبانى فى المعجم من شعر اكثم مايؤيد القول الثانى :

وان امرء قدعاش تسعين حجة    الى ماة لم يسأم العيش جاهل

اتت ماتان غير عشر و فائها    وذلك من مر الليالى قلائل

نقل المورخون لهذا الحكيم كلمات رايعة وكتبا نافعة اتى على كلماته وكتبه فى العقد الفريد ج١ وج٢ و البصائر و الذخائر ص ١٥١ و جمهرة رسائل العرب ج١ ص١٩-٢١ .

ونحن نذكر جملاطريفا من كتابه الى طى :

«اوصيكم بتقوى الله وصلة الرحم ، واياكم ونكاح الحمقاء فان نكاحها غرر وولدها ضياع ، وعليكم بالخيل فاكرموها فانها حصون العرب . . . ولن يهلك امرء

(١) كنز الفوائد للكراجكى ص٢٤٩ .

(٢) كنز الفوائد للكراجكى ص ٢٤٩ و اكمال الدين ص ٣١٤ - ٣١٧ و الاصابة ج ١

عرف قدره ، والعدم عدم العقل لاعدم المال . . . ومن عتب علی الدهر طالت معتبته ؛ و من رضی بالقسم طابت معیشة ، وآفة الرأی الهوی . . . الخ» وفی کتابه الی النعمان بن خمیصة البارقی : «حلبت الدهر اشطره ، فعرفت حلوه ومرّه ؛ عین عرفت فذرفت ان امامی مالااسامی ؛ ربّ سامع بخبری لم یسمع بعذری ، کل زمان لمن فیه، فی کل یوم مایکره . . .

فکن من الناس بین القرب والبعد فانّ خیر الامور اوسطها الخ» .

الی غیر ذلك ممّا یعرف به قدره و یعلم به مکانته من الرجولیّة والحکمة و الانسانیة کلام الرجل میزان عقله ، وبه یستدلّ علی ماخوّله الله وانعمه من الفضائل والفواضل .

فلمّا بلغ اکثم ظهور رسول الله ﷺ اراد ان یاتیه فابی علیه قومه وقالوا انت کبیرنا لم تك لتخفّ الیه ، قال فلیأت من یبلغه عنّی ویبلّغنی عنه، فانتدب رجلان فاتیا النبی ﷺ وقالا نحن رسولا اکثم بن صیفی وهو یسئلك من انت؟ وما انت؟ وبم جئت؟ فقال النبی ﷺ انا محمد بن عبدالله وانا عبدالله ورسوله ، ثم تلا علیهم هذه الایة «انّ الله یأمر بالعدل والاحسان وایتاء ذی القربی وینهی عن الفحشاء والمنکر والبغی یعظکم لعلکم تذکرون» فرجعا الی اکثم و اخبراه فلما سمع الایة قال : ای قوم اراه یأمر بمکارم الاخلاق وینهی عن ملائمها ، فکونوا فی هذا الامر رؤساء ، ولاتکونوا اذنابا ،وکونوا فیه اولا ولاتکونوا آخرا (۱) .

قال الکراجکی فی کنز الفوائد انّ اکثم کتب الی رسول الله ﷺ مع الرسولین «بسمك اللهم من العبد الی العبد فابلغنا مابلغك ، فقداتانا عنك خبر لاندری ما اصله فان کنت اریت فارنا ، وإن کنت علّمت فعلّمنا واشرکنا فی کنزك والسلام» فاجابه رسول الله ﷺ بما اسقلناه

و فی الاصابة : ان رسول اکثم هو ابنه ؛ فلما رجع الی اکثم قال ماذا رایت قال رأیته یأمر بمکارم الاخلاق وینهی عن ملائمها ، فجمع اکثم قومه ودعاهم الی اتباعه ، وقال لهم ان سفیان بن مجاشع سمّی ابنه محمدا حبّا فی هذا الرجل ، و

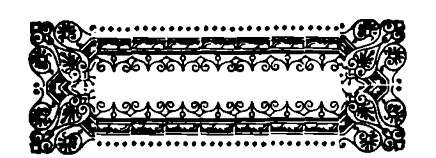
---

(۱) اسدالغابة ج۱ ص۱۱۲ والاصابة ج۱ فی ترجمته والاستیعاب فی ترجمة احنف بن قیس

ان اسقف نجران كان يخبر بامره وبعثة ، فكونوا في امره اولا ولا تكونوا آخرا ، فقال لهم مالك بن نويرة : ان شيخكم خرف ، فقال : اكثم ويلي للشجي من الخلي ؛ والله ماعليك آسى ولكن على العامة ، ثم نادى في قومه فتبعه منهم مأة رجل منهم : الاقرع بن حابس وسلمى بن قيس وابو تميمة الهجيمي ورياح بن ربيع ، و ...فساروا حتى كانوا دون المدينة باربع ليال ، كره ابنه حبش مسيره فادلج على ابل اصحاب ابيه فنحرها وشق قربهم و مزاداتهم ، فاصبحوا ليس معهم ماء ولاظهر ، فجهدهم العطش وايقن اكثم بالموت فقال لاصحابه : اقدموا على هذا الرجل ، واعلموه باني اشهد ان لااله الاالله وانه رسول الله (١) وانظروا انكان معه كتاب بايضاح ما يقول ، فآمنوه واتبعوه و آزروه قال فقدموا و اسلموا ، فبلغ حاجبا و وكيعا خروج اكثم فخرجا في اثره فلما مرّا بقبره اقاما به ونحرا عليه جزروا ، ثم قدما على اصحابه ، فقالالهم ماذا امركم به اكثم ؟ قالوا : امرنا بالاسلام فاسلما معهم ، قال ابن عبد البرّ في الاستيعاب : ولم نذكر اكثم بن صيفي (يعني في الاستيعاب) لانّه لم يصح اسلامه في حياة رسول الله ﷺ.

ثم نقل ما ذكرناه عن اسد الغابة و الاصابة وقال في آخره : و لم يلبث ان مات ، وكذا ابن الاثير في اسد الغابة و زاد بانه اوصى بنيه بمكارم الاخلاق ،هذا و لكن شيخنا الكراجكي قال : انه ادرك الاسلام و آمن بالنبي صلى الله عليه وآله قبل ان يراه كما مرّ عن سرح العيون ايضا ، وقيل ان فيه نزلت قوله تعالى : «ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله » .

(١) جمهرة رسائل العرب عن سرح العيون ص ١٤



## ١٩- كتابه عليه‌السلام الى اسيخب بن عبدالله

انه قدجائني الاقرع بكتابك ؛ وشفاعتك لقومك ، واني قد شفعتك و صدقت رسولك الاقرع في قومك؛ فابشر فيماسئلتني؛ بالذى تحب ولكنى نظرت ان اعلمه وتلقاني؛ فان تجئنا اكرمك ، وان تقعد اكرمك اما بعد فاني لا استهدى احدا وان تهدالى اقبل هديتك ، وقد حمد عمالي مكانك ، واوصيك باحسن الذى انت عليه من الصلاة والزكاة وقرابة المؤمنين ، واني قد سميت قومك بني عبدالله فمرهم بالصلاة ، وباحسن العمل وابشر ، والسلام عليك وعلى قومك المؤمنين .

### المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص ٢٧٥ ، واومى اليه االبلاذرى في فتوح البلدان ص ٨٩ ، ومعجم البلدان ج١ في كلمة بحرين ، ومجموعة الوثائق السياسية عن الطبقات ورسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٧ ، وقال انظر كايتاني ٨ : ١٨١ ، واشپربرص ٢٤ و٢٥واشپرنكر ج٣ ص٣٨٠ و ٣٨١ .

### الشرح

اسيخب بالالف ثم السين المهملة ثم الخاء المعجمة ثم الباء الموحدة ، وفي الاصابة اسيحب بالحاء المهملة ، وفي الطبقات الكبرى اسيبخت ، وفي فتوح البلدان ومعجم البلدان سيبخت بحذف الالف كان مرزبان البحرين ، اومرزبان هجر ، والمعنى واحد وعلى كل حال اختلف في اسمه ، ولم يعلم حقيقة الحال .

**قوله** صلى الله عليه وآله «جائني الاقرع الخ»لم ارمن عيّن الاقرع هذا من هو ؟ فيحتمل ان يكون هو الاقرع بن حابس التميمي احد اشراف اليمن ، او الاقرع بن شفي العكّي ، اوالاقرع بن عبدالله الحميرى رسول رسول الله صلى الله عليه وآله الى ذى مرّان ،والذى اظنّه هو كونه الاقرع بن حابس ، لانه تميمي دارمي -من المؤلفة قلوبهم- ودارم ابوقبيلة المنذربن ساوى ، فهو والاقرع من بني دارم ، الاانه من بني عبدالله والاقرع من بني مجاشع ،

**قوله** عليه‌السلام «وشفاعتك الخ» يحتمل ان يكون شفاعته غير كتابه ، او يكون

مضمون الكتاب الشفاعة لهم ، فيكون عطف تفسير .

**قوله** ﷺ «لااستهدى» يعنى لااطلب الهدية من احد ؛ فلعله كتب فى كتابه ان يطلب رسول الله ﷺ منه الهدية ، فاجاب بانى لا استهدى ، ولكن ان اهديت اقبل هديتك .

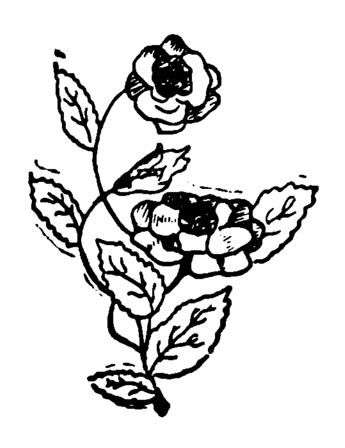
**قوله** ﷺ «قرابة المومنين» اى القرب منهم والتقرب اليهم .

**قوله** ﷺ «وانّى قدسميت الخ» كان ﷺ يحب التفال ؛ و يكره التطيّر ، ويغيّر اسماء الاشخاص والقبائل ، اذا كانت قبيحة كما غيّر يثرب بالطيبة و ، زيد الخيل بزيد الخير ، فلعل اسم قومه كان من هذاالقبيل فغيّره الى بنى عبدالله ، ولم اجدالى الان اسم قومه .

## بحث تاريخي

كتب ﷺ اليه حين كتب الى المنذر بن ساوى ؛ كما صرح به البلاذرى و ياقوت ؛ لكنه غيرهذا الكتاب ، لان هذاجواب لكتابه بعد اسلامه وشفاعته لقومه لاللدعوة الي الاسلام ، ولم اعثر الى الآن على لفظ كتابه ﷺ اليه للدعوة الى الاسلام .

فهذا الكتاب لم يعلم تاريخ كتابته الاّ بنحو من التقريب بانّه كان بعد سنة سبع .



## ٢٠ - كتابه الى يحنة بن رؤبة و سروات اهل ايلة

**سلم انتم ؛ فانى احمد اليكم الله الذى لا اله الا هو فانى لم اكن لاقاتلكم حتى اكتب اليكم ، فاسلم او اعط الجزية ، واطع الله ورسوله ورسل رسوله ، واكرمهم واكسهم كسوة حسنة ؛ غير كسوة الغزاء ، واكس زيدا كسوة حسنة فمهما رضيت رسلى فانى قد رضيت ؛ وقد علم الجزية فان اردتم ان يأمن البر و البحر فاطع الله ورسوله ، ويمنع عنكم كل حق كان للعرب والعجم ؛ الا حق الله وحق رسوله .**

### المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص ٢٧٧ ؛ و ابن عساكر ج ٤ ص ١١١ ، و اللفظ للاول .

وفى مجموعة الوثائق ص ٥٣ رقم ٣٠ عن الطبقات و ابن حديدة فى المصباح المضيئى فى كلمة يحنة ، والزرقانى ج٣ ص ٣٦٠ ، ثم نقل عن كايتانى ٩:٣٨ «التعليقة الاولى» واشپرنكر ج٣ ص ٣٢١-٤٢٢ . واشپربرص ١٢ - ٤٢

### الشرح

يحنة بن رؤبة : بضم الياء وفتح الحاء المهملة ، ثم نون مشددة مفتوحة ثم التاء (ق . والحلبيّة) وفى الكامل يوحنّا ، وفى الاموال ص ٢٠٠ يوحنّة ؛ وفى تعليقة الاموال انّ بهامش الاصل يحنّة ، والذى أطبق عليه اكثر النسخ الاول .

ورؤبة بضم الراء المهملة وسكون الهمزة وفتح الباء الموحدة كما يظهر من (ق) .

**قوله** ﷺ «سروات» جمع سراة وهى اعلا كل شيء ، والسروات فى بلاد العرب كثيرة ، قال ياقوت : السرو من الجبل ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غلظ الجبل ، ومنه سرو حمير لمنازلهم وهو النعف و الخيف ، ثم ذكر سروات القبائل ؛ و ذكر بعضها فى (ق) فراجع وهو المترجم بالفارسية (كوه پايه) و «ايلة» بالفتح مدينة على ساحل بحر القلزم ممّا يلى الشام مدينة صغيرة عامرة بها زرع يسير ، وهى مدينة لليهود الذين حرم الله عليهم السمك فى السبت ، وبها فى يد اليهود عهد لرسول الله ﷺ

(المعجم ج ١) .

**قوله** ﷺ «سلم انتم الخ» اقول : تسليمه ﷺ عليهم وهم كفّار غريب ، و لعله كان تاليفاً لهم اولانهم كانوا مستسلمين ، وان لم يكونوا مسلمين اى سالم انتم ، واتى ﷺ بالضمائر مفردة خطابا الى صاحبهم يحنة ، و جمعا بالنسبة الى اجمعهم فقال بعد قوله سلم انتم فاسلم اواعط الجزية بالافراد ، والكسوة بضمّ الكاف و يكسر : الثّوب .

**قوله** ﷺ «غير كسوة الغزاء» بالمعجمتين وفى آخره الهمزة و الظاهر ان الصحيح الغزاة بالتاء جمع غازية بمعنى المقاتلة ، اى غير ثوب المقاتل كالدرع او ثوب من حرير يختص بحال الحرب ، وفى نسخة ابن عساكر: العراء بالمهملتين وفى آخرها الهمزة ؛ ولا يناسبه سياق الكلام ، لان العراء هى المكان الذى لاسترة به، الاان يكون فى آخرها تاء بدل الهمزة ؛ و يكون العين مضموما ، فالمعنى غير كسوة العراة اى الخلقة البالية و يؤيده قوله حسنة لانّ ثوب العراة ليس ، بحسن ، و الاوّل اشبه .

**قوله** ﷺ «واكس زيدا» لم اعرف هذ الرجل معيّنا ، والذى اظنّ انّه هو زيد بن مهلهل الطائى المعروف بزيد الخيل ، وسماه رسول الله ﷺ زيد الخير؛ اسلم سنة تسع كما فى اسد الغابة ج ٢ ص ٢٤١ .

**قوله** ﷺ : «رضّيت» من التفعيل اى ارضيت اورضيت مجردا باعتبار كون رسل جمعا وقد علم الجزية مبنيّا للمفعول ولم ينقل ابن عساكر هذه الجملة مع مابعده الى قوله الاحق الله ورسوله وقال بعد نقل ورضيت رسلى: وفى ذلك الكتاب : وانك ان رددتهم ثم نقل باقى الكتاب .

**قوله** «ويمنع عنكم الخ» منع عنه اى حاطه ونصره ، يعنى انكم ان اسلمتم يمنع ان يؤخذ عنكم كلّ حق كان عليكم ؛ الا حق الله و رسوله ؛ فكانّه بمعنى قوله صلى الله عليه وآله «الا وكل مأثرة اوبدع كانت فى الجاهليّة اودم اومال فهو تحت قدمى» (١) .

---

(١) والبحار ج٦ ؛ واعيان الشيعة ، والعقدالفريد و البيان و التبيين ج ٢ ص ٢٤ .

## الاصل

وانك ان رددتهم ولم ترضهم لا آخذ منكم شيئاً حتى اقاتلكم فاسبي الصغير واقتل الكبير، فاني رسول الله بالحق اومن بالله وكتبه ورسله، وبالمسيح بن مريم انه كلمة الله واني اومن به انه رسول الله وأت قبل ان يمسكم الشر؛ فاني قد اوصيت رسلي بكم واعط حرملة ثلثة اوسق شعير وان حرملة شفع لكم واني لولا الله وذلك لم ارا سلكم شيئا حتى ترى الجيش وانكم ان اطعتم رسلي فان الله لكم جار ومحمد ومن يكون منه وان رسلي شرحبيل وابي وحرملة وحريث بن زيد الطائي فانهم مهما قاضوك عليه فقد رضيته، وان لكم ذمة الله وذمة محمد رسول الله والسلام عليكم ان اطعتم؛ وجهزوا اهل مقنا الى ارضهم.

## الشرح

قوله (ص) «فاني رسول الله الخ» يحتمل ان يكون تاكيدا في مقام التعليل لقوله «اطع الله ورسوله ورسل رسوله» ويحتمل ان يكون تعليلا وتاكيدا لقوله لا آخذ منكم شيئا الخ والمعنى على الاول واضح ، وعلى الثاني يكون المعنى ان الراد لرسول الله يستحق القتل والسبي، وقوله ﷺ «وبالمسيح بن مريم انه كلمة الله» ايعاز الى بطلان عقيدتهم انه ابن الله.

وحرملة هذا لم اعثر عليه ، وكذا شرحبيل وابي لتعدد هذه الاسماء في الصحابة وحريث هو حريث بن زيد الخير الطائي ظاهراً .

قوله ﷺ «حتى ترى الجيش» بالجيم ثم الياء ثم الشين المعجمة كذا في الطبقات ، وفي تهذيب تاريخ ابن عساكر الخميس بالخاء المعجمة ثم الميم ثم الياء بعدها السين المهملة والمعنى واحد لان الجيش يسمى خميسا ايضا لانه مقسوم بخمسة اقسام المقدمة والساقة والميمنة والميسرة والقلب .

قوله ﷺ «قاضوك» مفاعلة من القضاء : بمعنى الحكم والفصل واصله القطع؛ والمعنى انهم مهما قاطعوك عليه بشيء من المال فقد رضيت ؛ ويظهر من قوله « و ان حرملة شفع لكم واني لولا الله وذلك» انهم استحقوا المقاتلة لجرائم ارتكبوها من قبل من رد كتابه ﷺ او توطئة على الاسلام واهله اوغير ذلك .

---

-و الطبري ج٢ ص٤٠٢ ، واليعقوبي،و البداية والنهاية ج٥ ص ١٩٤ ،وسيرة ابن هشام ج٤ ص٢٧٥ ،في خطبة حجة الوداع .

الاسلامية وصونا لجانب الاستقلال والعظمة ،الاترى ان الامم الراقية المتمدنه يسعون في انتشار لسانهم في العالم حتى تصير لغتهم لغة عالمية؛ اعمالا للسيادة وتثبيتا للعظمة ، فكانه ﷺ يلاحظ جانب الاسلام وانّه يعلو ولايعلى عليه ، وان لغة القرآن لابدّ وان ينتشر ، ويعم العالم ، لان القرآن كتاب للعالم فعظمة القرآن وعموم دعوته وعظمة النبي الاقدس ورسالته العالمية تقضى ان يكتب اليهم بلغة القرآن .

فعلى ملوك العالم والعالم البشرى ان يتعلموا لسانه المقدس ، ولغته السامية لغة القرآن المجيد ، تبثيتاً لهذا المرمى العظيم والغرض العالى

# الفصل الخامس

## فی انه (ص) یکتب ام لا ؟

كان رسول الله ﷺ يملى ، والكاتب يكتب ، ولايكتب بيده الشريفة ، كما ان الخلفاء بعده كانوا يملون على الكاتب ، ولايكتبون الافى مقام الضرورة ، ولم اجد فى كتب السير ، و التواريخ ؛ و الحديث موردا كتب فيه النبى ﷺ بيده الشريفة ، الاما عن البخارى فى سرد عمرة الحديبية، حيث يظهر منه انه ﷺ : كتب بيده الشريفة فى كتاب الصلح ، واخرج فى البحار (١) ، عن جامع الاصول من صحاحهم ، عن البراء بن عازب ، فى حديث الحديبيه : فاخذ رسول الله ، وليس يحسن يكتب فكتب : هذا ماقاضى عليه محمد بن عبدالله ، واخرجه احمد ، فى مسنده ج٤ ص ٢٩٨ .

قال دحلان و الحلبى ؛ تمسك بعضهم بظاهر الحديث (الاول) ، وقال ان النبى ﷺ كتب بيده يوم الحديبية معجزة له ، مع انه لايقرء ولايكتب ، وجرى على ذلك ابو الوليد الباجى المالكى ، فشنّع عليه علماء الاندلس فى زمانه ، وقالوا : ان هذا مخالف للقرآن ، فناظرهم واستظهر عليهم ؛ بان هذا لاينافى القرآن ، وهو قوله تعالى:

**«و ماكنت تتلو من قبله من كتاب ولاتخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون »**

لان هذا النفى ، مقيد بما قبل ورود القرآن ، وقبل ان تحقق امنيّته ، و اما بعد نزول

---

(١) البحار ج٦ فى آخر باب غزوة الحديبية ، ووافقه الكامل ج٢ ص ٧٧ و نقل عن البخارى انه كتبه بيده ؛ وقال الحلبى : ان لفظة بيده ، ليست فى البخارى ، ومعنى كتب اى : امر بالكتابة ، وهو مجاز ؛ وجزم به القاضى فى شرح الشفا ج١ ص ٧٢٧ وتكلم فى المقام ، فراجع ص ٧٢٧ و٧٢٩ .

## بحث تاريخي

كتب صلى الله عليه وآله هذا الكتاب الى يحنة ، واهل ايلة من تبوك سنة تسع والظاهر من الكتاب ان الرسول اليه : حرملة وزيد وحريث بن زيد وابيّ وشرحبيل ،

ويحنة صاحب ايلة وعظيمها ؛ وقد شدّد عليه وعليهم في هذا الكتاب و هدّدهم بالقتل او السبي ، وظاهر الكتاب و ان كان يعطي كونهم نصارى ، الاّ انّ ياقوت صرح بكونهم يهوداً .

فلمّا وصل الكتاب اليه وقرئه اشفق ان يبعث اليهم سريّة كما بعث الى دومة الجندل ، فاقبل ومعه اهل الشام واهل اليمن واهل البحر ، (١) واقبل معه اهل جرباء واذرح ومقنا .

واهدى يحنّة الى النّبي صلى الله عليه وآله بغلة بيضاء (٢) فكساه رسول الله صلى الله عليه وآله برداً (٣) وعرض عليه الاسلام فلم يسلم وصالحه على الجزية ، و كتب له و لاهل ايلة كتاباً ؛ واعطاهم فيه امنة لسفنهم وسيّاراتهم ، وسيأتي الكتاب في الفصل الثالث ، فبلغ جزية اهل ايلة ثلثماة دينار (٤) .

وفي كنز العمال ج٥ ص ٣٢٥ ، وصحيح مسلم ج٦ ص٦١ قال : وجاء ابن العلماء من صاحب ايلة بكتاب واهدى له برداً ، وظاهره ان يحنّة لم يأت بنفسه وانما ارسل رسولا و كتب كتاباً ، وهو خلاف كلام الاكثر (٥) .

---

(١) الطبقات الكبرى ج١ ص٢٨٩ .

(٢) الحلبية وزيني دحلان :

(٣) الحلبية وزيني دحلان ؛ وفي المعجم ان بها ـ يعني ايلة ـ بردالنبي (ص) ، و هبه ليحنة بن رؤبة .

(٤) ابو الفداء ، والكامل ، والمعجم .

(٥) راجع فيما سردناه من القصة السيرة الحلبية ج٣ص ١٦٠ ، والاموال ص ٢٠٠ وسيرة زيني دحلان هامش الحلبية ج٣ص٣٧٤ ؛ وفتوح البلدان ص٧١ ؛ وابن عساكر ج١ ص ١١٤ ؛ و سيرة ابن هشام ج٤ص ١٨١ ، والطبقات الكبرى ج١ص٢٨٩ ، ومعجم البلدان في لفظة ايلة ؛ واعلام الورى ص٧٥ .

## ٢١- كتابه ﷺ الى زياد بن جهور

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله الى زياد بن جهور سلم انت ، فانى احمد الله اليك (اليك الله خ ل) الذى لا اله الا هو ، اما بعد : فانى اذكرك الله واليوم الاخر اما بعد : فليوضعن كل دين دان به الناس ، الا الاسلام فاعلم ذلك

### المصدر

المعجم الصغير للطبرانى ص٨٤ ؛ واسد الغابة ج٢ ص٢١٨ ، و نقل ابو عمر شطرا منه فى الاستيعاب هامش الاصابه ج١ ص ٥٦٩ ، واوعز اليه فى الاصابة ج١ فى ترجمة زيادة بن جهور .

والناقل للكتاب على مافى المعجم هو زياد نفسه ؛ ونقله فى مجموعة الوثائق ص٦٥ رقم ٤٢ .

### الشرح

مضى الكلام على قوله سلم انت ، فى كتابه ﷺ لهلال ، ولا يخفى على المتدبر العارف باساليب الكلام : ان سياق الكتاب مغاير لسائر الكتب التى كتبت للدعوة الى الاسلام .

**قوله** ﷺ «اذكرك الله واليوم الاخر» ايقاظ وتنبيه لما يعلمه الرجل ويعتقده فكأن زيادا كان رجلا متألها عارفا بالله واليوم الاخر ، فدعاه الى الاسلام بان ذكّره مايعتقده من يوم الحساب ، فان ذكر الله سبحانه واليوم الاخر كافيان فى قبول الحق و رفض المزاعم الباطلة ، قال تعالى «ان اسلموا فقد اهتدوا» .

**قوله** «فليوضعن الخ» معناه ان كلّ مايدين به الناس عدا الاسلام لابدّ و ان يترك ، والذى اظنّ ان زيادا كان متنصّرا متعبّدا فدعاه رسول الله ﷺ الى الاسلام ؛ على نحو مايحتج به للمتأله المتخشع ، اذ كان فيهم رجال يريدون ان يهتدوا وكانوا مستسلمين للحق ، ويؤيّد انه كان من النصارى انتشار التنصر فى لخم وجذام القاطنتين فى الشام وبواديها ؛ ولم يسلموا على عهد رسول الله ﷺ جميعهم ، ويدل على ذلك انّ قيصر جهزهم فى عهد عمر لقتال المسلمين ، فقاتلوا المسلمين .

زياد بن جهور لخمى كذا فى المعجم الصغير والاستيعاب ج١ ، وفى الاصابة بزيادة التاء فى اخره عداده فى فلسطين ، وفى اسد الغابة : زيادة بن جهور اللخمى العممى (بالميمين وعمم هو ابن نمارة بن لخم) وبعض الناس يقوله بميم واحدة ، وليس بشيء ، وشهد زيادة فتح مصر ورجع الى فلسطين ، وبها ولده وقبيلته ، لان لخم كانوا متفرقين ومن بلادهم جولان وحوران ، و من بلادهم بفلسطين : رفح وحدس بالشام وزياد كان يسكن فلسطين .

## ٢٢ ـ كتابه ﷺ الى بكر بن وائل

**من محمد رسول الله الى بكر بن وائل اسلموا تسلموا .**

### المصدر

اسد الغابة ج٤ ص٣٤٤ ، والطبقات الكبرى ج١ ص ٢٨١ ، وكنز العمال ج١ ص٢٨٧ .

واخرجه فى مجموعة الوثائق ص١٧٥ عن اعلام السائلين رقم ٢٢ ومسند احمد ج٥ ص ١٨ ، ورسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٢١ ، ونصب الراية للزيلعى رقم ٦ (عن ابن حبان) .

كتب ﷺ هذا الكتاب الى بعض بنى بكر بن وائل ، (وبنو بكر بن وائل كانت لها بطون وافخاذ وعمائر كثيرة ، والمكتوب اليهم بطن منهم راجع النهاية للقلقشندى ص١٦٩) والراوى لهذا الكتاب ، هو مرثد بن ظبيان السدوسى الشيبانى هاجر وشهد حنينا ، وكتب ﷺ معه كتابا الى بكر بن وائل : قال مرثد فما جائنا من يقرء الكتاب حتى قرئه رجل من بنى ضبيعة وانهم يسمون بنو الكاتب(١) .

وفى اسد الغابة ج٢ ص١٢٤ ، قال : هاجر ابو الخمخام (بالمعجمتين) فى وفد بكر بن وائل مع اربعة من سدوس (بنو سدوس بفتح السين بطن من بنى ذهل بن

---

**(١) راجع اسد الغابة ج ٤ ص ٣٤٤ و الاصابة ج٤ والطبقات الكبرى ج١ ص٢٨١**
**بنو ضبيعة ( مصغرا ) بطنان من بكر بن وائل من العدنانية ، وهم بنو ضبيعة بن عجل . و بنو ضبيعة بن قيس .**
**و بنو شيبان بطن من بكر بن وائل وهم بنو شيبان بن ثعلبة .**

شيبان ، وهم بطن من بكر بن وائل) احدهم بشير بن الخصاصية وفرات بن حبان و عبدالله بن الاسود ويزيد بن ظبيان شهد مع النبى ﷺ حنينا ، وكتب معه كتابا الى عشيرته بكر بن وائل، وهم قوم باليمامة من اسلم فيهم (كذا) ، ولم يجد يزيد بن ظبيان احدا يقرء الكتاب ، ويظهر من معجم قبائل العرب ص٩٦ ، ان قسما منهم اعتنق الاسلام سنة ٩ من الهجرة ، ولعلهم هم المكتوب اليهم .

فالظاهر مما مر : انّ الكتاب بعثه النبى ﷺ الى بطون بكر بن وائل: بنى ضبيعة ؛ وبنى سدوس ،وبنى شيبان ، وغيرهم القاطنين باليمامة ، ومنهم ايضا بنو يشكر وبنو عكابة : وبنو حنيفة ، رهط هوذة بن على وثمامة بن اثال ملكى يمامة ، و بنو عجل ، و كانت ديارهم من اليمامة الى البحرين فكانه ﷺ كتب الى ملكيهم هوذة ثم كتب مع وافدهم كتابا كالمنشور العام الى جميع بطون بكر بن وائل ، ويظهر من كنز العمال ج٧ ص٤ انّ فرات بن حبان وفد مع ثمامة بن اثال الحنفى (راجع معجم القبائل ص٩٣ ــ ٩٥ وغيرها) .

## ٢٣ـ كتابه ﷺ الى مسيلمة الكذاب

**بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب ،سلام على من اتبع الهدى ، اما بعد ؛ فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده؛ والعاقبة للمتقين .**

### المصدر

الطبرى ج٢ ص٤٠٠ ، وفتوح البلدان ص٩٧ ، والطبقات الكبرى ج١ ص ٢٧٣ ، والكامل ج٢ ص١١٥ ، ونهاية الارب للقلقشندى ص ٢٢٦ ، والبداية والنهاية ج٥ ص٥١ ، واليعقوبى ج٢ ص ١٠٩، وسيرة ابن هشام ج٤ ص ٢٧٢ ، والسيرة الحلبية ج٣ ص٢٥٣ ، وفى جمهرة الرسائل ج١ ص٦٧ ، عن المواهب شرح الزرقانى ج٤ ص٢٥ ، وصبح الاعشى ج٦ ص٣٨١ ، واللفظ للحلبى مع عدم خلاف فاحش بين النسخ فى اللفظ ، الاّ فى الطبقات فانّ فيه هكذا «بلغنى كتابك الكذب والافتراء على الله و انّ الارض لله الخ» (١) .

---

(١) ومجموعة الوثائق ص٢٢٧ رقم٢٠٦ عن رسالات نبوية لعبدالمنعم خان رقم ٩٣و.

## بحث تاريخي

قدم وفدبني حنيفة (في سنةعشر(١)وفي سيرة ابن هشام سنة تسع)فيهم مسيلمة بن حبيب الكذّاب ، وكانوا يسترونه بالثياب تعظيماله ، وكانت تلك عادتهم فيمن يعظّمونه ، وله عند قومه منزلةرفيعة ، وكان رسول الله ﷺ جالساً في اصحابه ومعه عسيب من سعف النخل في راسه خويصات ، فلمّا انتهى مسيلمة الى رسول الله ﷺ وهو مستور بالثياب : كلّم النبي ان يشركه معه في النبوة فقال ﷺ : لوسئلتني هذا العسيب ما اعطيتكه (٢)وقيل : انّ بني حنيفة اتوا رسول الله ﷺ ، وخلّفوا مسيلمة في رحالهم ، فلما اسلموا ذكروا مكانه فقالوا يارسول الله انّا خلّفنا صاحبنا في رحالنا وفي ركابنا يحفظها لنا ، فال فامر به رسول الله ﷺ بمثل ماامر به للقوم ، وقال اما انّه ليس بشركم مكانا ، ثم انصرفوا عن رسول الله ، فلمّا انتهوا الى اليمامة ارتدّ عدوالله وتنباء وتكذّب لهم ، وقال اني اشركت في الامر ، وقال لوفده الذي كان : الم يقل لكم حين ذكرتموني له «امانّه ليس بشرّكم مكانا» ماذاك الالما كان يعلم انه قداشركت في الامر معه ثم جعل يسجع لهم الاساجيع ويقول للناس فيما يقول مضاهاة للقرآن : لقد انعم الله على الحبلى ، اخرج منها نسمة تسعى ، من بين صفاق و حشا ، و قال ايضا : والطاحنات طحنا ، و العاجنات عجنا ، و الخابزات خبزا ، و الثاردات ثردا ؛ و اللاقمات لقماً (٣) و قال ايضا : انا اعطيناك الجواهر ، فصل لربك وهاجر ا انّ مبغضك رجل فاجر ، يضاهي بهسورة الكوثر وفي نقل : انّا اعطيناك الكوثر ؛ فصلّ لربّك وبادر ، في الليالي الغوادر (٤) و احلّ لهم الخمر ، و وضع عنهم الصلاة ، (٥) فكتب مسيلمة مسيلمة الى رسول الله ﷺ

ـ امتاع الاسماع للمقريزي ج ١ ص ٥٠٨

وانظر كايتاني ١٠ : ٦٩ واشپر نكر ج ٣ص ٣٠٦ (التعليقة الاولى)

(١)الكامل ج٢ص ١١٤ والطبري ج٢ص ٣٩٣

(٢)الحلبية ج٣ ص٢٥٢ وسيرة زيني دحلان هامش الحلبية ج ٣ص٢٠ وسيرة ابن هشام ج ٤ ص ٢٤٤

(٣)الحلبية .

(٤) زيني دحلان .

(٥)سيرة ابن هشام وسيرتي الحلبي وزيني دحلان .

«من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله ﷺ؛ سلام عليك . اما بعد : فاني قد اشركت في الامر معك ، وان لنا نصف الارض ولقريش نصف الارض ، ولكن قريشا قوم يعتدون (و في الحلبية و ليس قريش قوما يعدلون ) فقدم بهذا الكتاب رسولان له فاجابه الرسول ﷺ بهذا الكتاب (١) وقتل الملعون في ايدي المسلمين في زمن ابي بكر وله مع سجاح المتنبية قصة طريفة كالاضحوكة ، ففي النهاية ص٦٧ وغيرها ان مسيلمة وسجاح لما التقيا بين العسكرين فقالت له ماذا اوحى اليك؟ فقال : الم ترى كيف فعل ربك بالحبلى اخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق و غشا قالت و ما انزل عليك ايضا ؟ قال : ان الله خلق النساء ازواجا فنولج فيهن ايلاجا ثم يخرج منهن مايشاء اخراجا فينتجن انتاجا ،فقالت اشهد انك نبي، فقال لها هل لك ان اتزوجك؟ قالت نعم ، فقال لها الاقومي الى المربع فقدهيئي لك المضجع الى آخر .

## ٢٤- كتابه ﷺ الى ضغاطر الاسقف

**سلام على من آمن اما على اثر ذلك ، فان عيسى بن مريم روح الله القاها الى مريم الزكية ؛ واني اومن بالله وما انزل الينا و ما انزل الى ابراهيم و اسماعيل ، واسحق ويعقوب ، والاسباط وما اوتي موسى ، وعيسى ، وما اوتي النبيون من ربهم لانفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون ، والسلام على من اتبع الهدى .**

### المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص٢٧٦ ، وتفرد هو بنقله ، ولم ينقله غيره فيما تصفحت من الكتب ، والله العالم .

وعثرت بعد ، على مجموعة الوثائق السياسية فوجدت الكتاب فيها ص٥٢ رقم ٢٩ عن الطبقات وانه او عز الى الكتاب الطبري و المنتقى لابي نعيم و رقة ٣١ ب - ٣٢ .

---

**(١) سيرة ابن هشام ج٤ ص ٢٧٢ واليعقوبي ج٢ ص١٠٩ والكامل ج٢ ص ١١٥ و الحلبيه ج٣ و نهاية الارب ص٢٢٦ والطبقات الكبرى ج١ ص٢٧٣ والطبري ج٢ ص٣٩٩ - ٤٠٠ و فتوح البلدان ص ٩٤ والبداية و النهاية ج٥ ص٥١ وجمهرة الرسائل ج ١ ص ٦٧**

ثم قال انظر كايتانى ٦: ٥٠ (التعليقة الثانية) واشپرنكرج ٣ص ٢٦٦ ( التعليقة الاولى) فراجع .

## الشرح

ضغاطر بالضاد ثم الغين المعجمتين ، ثم الالف ثم الطاء والراء المهملتين( كذافى اسدالغابة والاصابة والطبقات والطبرى و الكامل) و فى الاصابة : يقال تغاطر بالتاء المثناة الفوقانية بدل الضاد .

هو الاسقف الاعظم فى الروم بمنزلة (پاپ) فى عصرنا

الزكية اى الطاهرة الصفيّة .

اراد ﷺ ان يعلم الا سقف الاعظم ، ان النبى ﷺ مؤمن بجميع الا نبياء العظام و كتبهم لايفرق بين احدمنهم ، وانه سلم لله سبحانه ولا يقول كما قالته اليهود : ولاتؤمنوا الالمن تبع دينكم ، بل الدين عندالله الاسلام ، والهدى هدى الله تعالى كما ان ابراهيم واسمعيل واسحق و الاسباط (ع) مؤمنون بما جاء به النبى الاقدس ﷺ يقولون : كل من عند ربنا قال الله تعالى «واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جائكم رسول مصدّق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنّه ، قال ءاقررتم و اخذتم على ذلك اصرى قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين» و ليس فيهم العصبيّة العمياء ، ولا الانوف الكاذبة ، وانما الدين من عند واحد و كل يدعون اليه تعالى .

ولعل فى ذلك ايماء الى ماكان يصنعه النصارى واليهود بالنسبة الى النبى صلى الله عليه وآله والقرآن ، و يكتمون ما انزل الله فى نبيّنا صلى الله عليه و آله فى التوراة والانجيل .

اكتفى ﷺ بذكر الانبياء ( ع ) و الايمان بهم ، عن دعوته الى الاسلام صريحا ، فانّ قوله سلام على من آمن وقوله ﷺ وانى اومن بالله وماانزل الينا الخ كاف فى المقام .

ومن المطالب التى كتبها فى كتبه ﷺ الى ملوك النصارى واساقفتهم تنزيه عيسى ﷺ ومريم الزكية مماافترى عليهما ، وانّ عيسى ﷺ كلمة الله وليس كمايزعمه

## ٢٥- كتابه ﷺ الى اليهود

من محمد رسول الله (ص) اخي موسى وصاحبه ، بعثه الله بما بعثه به اني انشدكم بالله وما انزل على موسى يوم طور سيناء ، وفلق لكم البحر وانجاكم واهلك عدوكم ، واطعمكم المن والسلوى ، وظلل عليكم الغمام ؛ هل تجدون في كتابكم اني رسول الله - ص - اليكم ؛ و الى الناس كافة ، فان كان ذلك كذلك ، فاتقوا الله واسلموا ، وان لم يكن عندكم فلا تباعة عليكم .

### المصدر

اخرجه البيهقي في السنن الكبرى ج١٠ ص ١٨٠ ؛ في كتاب الشهادات ، عن ابن عباس ، ولم يعين المكتوب اليهم هل هم يهود المدينة او يهود خيبر اومقنا اوبني جنبه اوغيرهم ؛ والذى اظن كونه متحدا مع ما ياتي برقم ٢٧ .

### الشرح

عدّ ﷺ نفسه اخاوصاحبا لموسى ﷺ ،لانهما نبيان مرسلان ، كما انه ﷺ كان يقول : اخي يونس ، وبالجملة يعدّ الانبياء الماضون (ع) اخاله ، و الصاحب هو الملازم ، امابالبدن وهوالاكثرفي الاستعمال ، او بالعناية ، ومصاحبته ﷺ لموسى ﷺ ليست بالبدن ؛ فلابدّ وان يكون بالعناية ، كملازمته ﷺ له بالهمة اوملازمته بالذكر اومصاحبته له في الجنة .

**قوله** ﷺ «بعثه الله بما بعثه به» من المعارف الحقه كالتوحيد و المعاد ، دون الفروع من الاحكام التي تنسخ وتتغير .

انشدهم بالايات التي اعطاها الله تعالى لموسى ﷺ ،كالايات النازلة في الطور من التورية وغيرها ؛ والانجاء من فرعون والقبطيين ، و فلق البحر لهم حين ادركهم فرعون وجنوده ، واهلاك فرعون ، و اطعامهم المن والسلوى في وادي التيه ، كي يعترفوا بذكره ﷺ في كتبهم ، وانه بعث الى الناس كافة بني اسرائيل وغيرهم؛ لئلا يقولوا انه نبي بعث الى غير بني أسرائيل .

والتباعة ككتابة : الشئي الذي لك فيه بغية كذا في(ق) اي ان لم يكن عندكم ذلك فلايطلب منكم ايمان ولايلزمكم الاتباع ولاتستكرهون على الايمان .

## ٢٦- كتابه ﷺ الى يهود خيبر

بسم الله الرحمن الرحيم

**من محمد بن عبد الله الامي رسول الله الى يهود خيبر؛ اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين، و لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.**

### المصدر

البحار ج٤ في احتجاجات النبي ﷺ، نقلا عن كتاب الا ختصاص للشيخ محمد بن محمد بن نعمان المفيد (ره).

### بحث تاريخي

وجه ﷺ الكتاب الى يهود خيبر، فلما وصل الكتاب اليهم واتوا به رئيسا لهم يقال له عبدالله بن سلام فقالوا ان هذا كتاب محمد الينا فاقرأه علينا فقرأه فقال ما ترون في هذا الكتاب؟ قالوا نرى علامة وجدناها في التوراة فانكان هذا هو الذي بشر به موسى وداود (ع) سيعطل التوراة ويحل لنا ما حرم علينا من قبل، فلو كنّا على ديننا كان احبّ الينا.

فقال عبدالله بن سلام: يا قوم اخترتم الدنيا على الاخرة والعذاب على الرحمة؟!! قالوا لا. قال: كيف لا تتبعون داعي الله؟! قالوا يا ابن سلام مالنا علمنا ان محمدا صادق فيما يقول؛ قال فاذا نسئله عن الكائن والمكون، والناسخ و المنسوخ فان كان نبيّا فانه سيبيّن كما بيّن الا نبياء (ع) من قبل، قالوا يا ابن سلام: سر الى محمد حتى ينتقض كلامه، وتنظر كيف يرد عليك الجواب فقال: انكم قوم تجهلون، الى آخر ما اخرجه المفيد (ره) فراجع.

فكتابه ﷺ اليهم لابدّ وان يكون قبل سنة سبع قبل الحديبية او بعدها، و خاطبهم بان الارض لله الخ ولعله من اجل ان اليهود يرون ان النّبوة لا يكون الا فيهم والنبي لا يبعث الا منهم؛ ويرون لهم حسبا قوميّا وارتفاعا على غيرهم ويقولون ما علينا في الاميّين من سبيل.

فكلامه ﷺ هذا ردّ لما زعموه: بان الله يعلم حيث يجعل رسالته، وان الارض

لله يورثها من يشاء ، وفي الكتاب ايماء الى اقتراب فنائهم وهلاكهم و تملك المسلمين ارضهم وديارهم ؛ ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم .

## ٢٧ - كتابه صلى الله عليه وسلم الى يهود خيبر

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله صاحب موسى واخيه المصدق لما جاء به، الا ان الله قال لكم يامعشر اهل التوراة ؛ وانكم لتجدون ذلك في كتابكم «محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعدالله الذين آمنوا وعملو الصالحات منهم مغفرة واجراً عظيما » .

واني انشدكم بالله ؛ وانشدكم بما انزل عليكم وانشدكم بالذي اطعم من كان قبلكم من اسباطكم المن والسلوى ، وانشدكم بالذي ايبس البحر لآبائكم حتى انجاكم من فرعون وعمله الااخبرتموني هل تجدون فيما انزل الله عليكم ان تؤمنوا بمحمد فان كنتم لاتجدون ذلك في كتابكم فلاكره عليكم «قد تبين الرشد من الغي» فادعوكم الى الله و نبيه .

### المصدر

كنز العمال ج٥ص٣٨٥ رقم ٥٥١٣ و٥٥١٤ ؛ عن ابن اسحق و ابي نعيم عن ابن عباس، ومجموعة الوثائق السياسية ص٣٧، عن سيرة ابن هشام طبع اوروبا ص ٣٧٦ و ٣٧٧ ؛ واعلام السائلين ونصب الراية للزيلعي رقم ٧،عن ابي نعيم و عبد المنعم خان عن ابي نعيم .

القرآن ، فلامانع من ان يعرف الكتابة من غير معلّم ،معجزة اخرى ، والجمهور على ان الروايات التى فيها انه ﷺ اخذ الكتاب بيده فكتب ، محمولة على المجاز، اى امر ان يكتب الكاتب (١) .

**اقول** وعمدة ما استند اليه الجمهور امران : الاول قوله تعالى : **(وما كنت تتلو من قبله من كتاب** الاية ( العنكبوت : ٤٨ ) و لادلالة فيه على مطلوبهم كما مرّ و قال السيد المرتضى (ره) وهذه الآية تدل على ان النبى ﷺ ماكان يحسن الكتابة قبل النبوة ، فاما بعدها فالذى نعتقده فى ذلك التجويز لكونه عالما بالكتابة وعدمه ثم استظهر من التعليل الوارد فى الاية ؛ اختصاصه بماقبل نزول القرآن (٢) **الثانى** قوله تعالى فى سورة الاعراف : ١٥٧ : **الذين يتبعون النبى الامى** الآية وقوله تعالى **آمنوا بالله و رسوله النبى الامى** ولادلالة فيهما ايضا لأن الامى ، قيل فى معناه وجوه كثيرة: **منها** : كونه من لا يقرء ولا يكتب **ومنها** : كونه منسوبا الى ام القرى، وهو مكة ، **ومنها** : ان المراد العرب ، لانها لم تكن تحسن الكتابة، وهو قوله تعالى **«بعث فى الاميين رسولا منهم» ومنها** : ان المراد من الاميّين ، هم الذين لم يبعث اليهم نبى ، فى مقابل اهل الكتاب، والنبى الامى اى المنسوب الى امة لم يبعث اليهم ، وقيل غير ذلك ، فلاوجه لاختصاص الآية بالمعنى الاول .

وقدورد فى هذا الباب احاديث ، عن اهل البيت عليهم السلام ، وهم ادرى بما فى

---

(١) السيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٤ و زينى دحلان فى السيرة هامش الحلبية ج ٢ ص ٢١٤ .

ولفظ وليس يحسن ان يكتب فكتب ؛ وقع فى جامع الاصول و الاموال ص ١٥٨ والكامل ، ونقل عن البخارى فيما عثرت عليه والباقون على انه امر عليا ان يكتب فكتب ، وفى روضة الكافى ص ٣٢٦ الحروفى ، قال (يعنى رسول الله (ص) لعلى : اكتب فكتب ) وفى الارشاد للمفيد : قال : فضع يدى عليها ؛ فمحاها رسول الله (ص) ويظهر منه انه (ص) لم يكن يقرء ، وراجع سيرة ابن هشام ج ٣ ص ٣٦٦ ، والطبرى ج ٢ ص ٢٨١ ،واليعقوبى ج ٢ ص ٤١ ، وصحيح مسلم ج ٥ ص ١٧٣ ثم قدبوهم لفظ بعض الرواة ذلك كما فى البحار ج ٦ عن الزهرى وعن على بن ابراهيم .

(٢) البحار ج ٦ ص ١١٨ .

## ٢٨- كتابه ﷺ الى اسقف نجران

**باسم اله ابراهيم واسحق ويعقوب ؛ من محمد النبي رسول الله الى اسقف نجران ، اسلم انتم ، فانى احمد اليكم اله ابراهيم و اسحق ويعقوب اما بعد فانى ادعوكم الى عبادة الله من عبادة العباد و ادعوكم الى ولاية الله من ولاية العباد ، وان ابيتم فالجزية ؛ فان ابيتم آذنتكم بحرب والسلام .**

### المصدر

البداية والنهاية ج٥ ص٥٣ ، واليعقوبى ج٢ ص ٦٥ ومجموعة الوثائق ص١١٠ رقم ٩٣ عن زاد المعاد لابن القيم ج ٣ ص ٣٩ ، و عبد المنعم خان العدد ٨ و الدر المنثور ج٢ ص٣٨ عن البيهقى فى دلائل النبوة ، والبحار ج٦ و٩ فى تفسير آية المباهلة وجمهرة رسائل العرب ج١ ص٧٦ ، عن صبح الاعشى ج٦ ص٣٨٠ و٣٨١ و اللفظ للاول .

واوعز اليه ابن سعد فى الطبقات الكبرى ج١ ص ٣٥٧ ، وابن حجر فى الاصابة ج٢ فى ترجمة السيد ، وج١ فى ترجمة الحارث ، وبشير بن معاوية ؛ والسيد ابن طاوس فى الاقبال فى الباب السادس ص٤٩٤ .

### الشرح

الاساقف و الاساقفة جمع اسقف وسقف كاردن وقطرب و قفل يقال لرئيس النصارى فى الدين .. اوالعالم اوهوفوق القسيس ودون المطران وقيل انّه لفظ سريانى (ق وية) .

و في دائرة المعارف للبستانى : الاسقف كلمة معرّبة من « ابيسكـو بوس » باليونانيّة ومعناهما ناظر او رقيب ، و ليست بعربية ، خلافا لجمهور اللغويين من العرب ، فان كلّ القاب خدمة الدين عندالنصارى هى اما من اصل يونانى ؛كالاسقف والبطريرك والشدياق ، او من اصل سريانى كالقسيس والشماس وغيرهما . (١)

وظاهر الكتاب كونه مبعوثا الى شخص واحد فى نجران لم يعين اسمه - لو

---

(١) وفى مجموعة الوثائق ص ٤٠٤ : الاسقف هو معرب كلمة يونانية «إبسكوپ » معناه الرقيب اوالناظر .

كان الاسقف متعددا فيه ـ لان الاسقف مفرد فلو كان المراد جميع الاساقفة لكان اللازم الاتيان بلفظ الجمع ؛ والظاهر ان الاسقف كان في ذلك العصر هو الشخص الاول و الباقون كانوا دون رتبته وهو في نجران ابو حارثة علقمة فبعث بالكتاب اليه لانّه الرأس .

**قوله** ﷺ «بسم اله ابراهيم الى قوله نجران» كذا في اليعقوبى «بسم الله من محمد رسول الله الى اسقفه نجران» وفي جمهرة رسائل العرب «بسم الله الرحمن الرحيم اله ابراهيم واسحق ويعقوب امابعد» ولم يذكر قوله من محمد النبى الى اسقف نجران ، اسلم انتم الى قوله امابعد .

وفي اليعقوبى بسم الله مكان اسلم انتم ، ومعنى اسلم انتم : اى انتم سالمون .

**قوله** ﷺ «ادعوكم الى عبادة الله الخ» يراد منه ان لا يتخذوا عيسى عليه السلام الها ولا يعبدوا الا الله تعالى ، ولا يتخذوا من دونه اولياء يحبونهم كحب الله سبحانه لان الله ولىّ الذين آمنوا فخيّرهم بين الايمان بالله ورسوله او الجزية او الحرب ، قال السيد في الاقبال ص ٤٩٤ : وكان في كتابه (يعني الى اهل نجران) «قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الاية» وفي الدر المنثور ج٢ ص ٤٠ عن ابن عباس ان كتاب رسول الله ﷺ الى الكفار «تعالوا الى كلمة سواء الخ» .

## بحث تاريخي

لمّا كتب رسول الله ﷺ الى ملوك العرب والعجم ، وبعث رسله الى الاقيال و القبائل ، ارسل عتبة بن غزوان من قيس عيلان من مضر ، وعبدالله بن ابى امية ، و الهدير بن عبدالله اخوتيم بن مرة ـ بنوتيم بن مرة بطن من قريش ـ و صهيب بن سنان اخوالنمر بن قاسط ـ بنونمر بن قاسط بكسر الميم بطن من ربيعة ـ الى نجران وحواشيه (١) وكتب معهم الى اساقفة نجران ، يدعوهم الى رفض الاقانيم والانداد ،

---

**(١) قال السيد في الاقبال ص٤٩٤: روينا ذلك بالاسانيد الصحيحة والروايات الصحيحة الى ابى المفضل محمد بن عبد المطلب الشيبانى (ره) ، من كتاب المباهلة ، و من اصل كتاب الحسن بن اسمعيل بن اشناس ، من كتاب عمل ذى الحجة (ثم ساق الكلام كما نقله فى البحار مطولا)**

والتزام التوحيد وعبادة الله تعالى .

فلمّا قرء الاسقف الكتاب فزع وارتاع ، وشاور اهل الحجى والرأى منهم ، فقال شرحبيل ، وكان ذا لب ورأى بنجران : قدعلمت ما وعدالله ابراهيم فى ذريّة اسماعيل من النبوّة ، فما يؤمنك ان يكون هذا الرجل ، وليس لى فى النبوّة رأى ، لوكان امر من امور الدنيا اشرت عليك فيه وجهدت لك .

فبعث الاسقف الى واحد من بعد واحد من أهل نجران ، فتشاوروا وكثر اللغط وطاول الحوال والجدال ، فاجتمع رأيهم على ان يبعثوا وفداً يأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فيرجع بخبره . (١)

فوفدوا اليه فى ستين راكبا ، وفيهم ثلاثة عشر رجلا من اشرافهم وذوى الرأى والحجى منهم ، وثلاثة يتولون أمرهم : العاقب واسمه عبد المسيح ، امير الوفد وصاحب مشورتهم الذى لايصدرون الا عن رأيه ، والسيّد واسمه الايهم ، (كجعفر) وهو ثمالهم وصاحب رحلهم ، وابو حارثة بن علقمة (وفى الاقبال ابو حارثة حصين بن علقمة) اسقفهم الاول و حبرهم و امامهم و صاحب مدارسهم ، و هو الاسقف الاعظم قد شرفه ملك الرّوم وموّلوه ، وبنوا له الكنائس وبسطوا له الكرامات لما بلغهم من علمه واجتهاده فى دينهم (٢) .

فلمّا توجّهوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله جلس ابو حارثة على بغلة ؛ والى جنبه اخ له يقال له كرز بن علقمة ، يسايره اذ عثرت بغلة ابى حارثة ، فقال كرز تعس الابعد يريد محمدا صلى الله عليه وآله فقال له ابو حارثة بل انت تعست ، فقال له ولم يا اخ ؟ فقال والله انّه النبى الذى كنّا ننتظره ، فقال كرز فما يمنعك و انت تعلم هذا ان تتبعه ؟ فقال : ما صنع بنا هؤلاء القوم ، شرّفونا وموّلونا واكرمونا وقد ابوا الا خلافه ، ولو فعلت نزعوا

---

(١) الدر المنثور ج٢ ص٣٨ عن دلائل النبوة للبيهقى ، والبحار ج ٦ ، و ٩ فى آية المباهلة ، وقد نقل السيد فى الاقبال كلمات كل واحد منهم و اطال ، والبداية والنهاية ج٥ ص ٥٢ و ٥٥ ،

(٢) الاصابة فى ترجمة كرز والسيد ، و اليعقوبى ج٢ ص ٦٦ ، و اعلام الورى ص ٧٨ .

كلّ ما ترى ، فاضمر عليها منه اخوه كرز حتى اسلم بعد ذلك و كان كرز يرتجز ويقول :

اليك تعدوا قلقا و ضينها　　　معترضا في بطنها جنينها

مخالفا دين النصارى دينها (١)

فجاؤا حتى دخلوا على رسول الله ﷺ وقت العصر ،فدخلوا المسجد وعليهم ثياب الحبرات واردية الحرير ، مختّمين بخواتيم الذهب واظهروا الصليب (٢) واتوا رسول الله ﷺ فسلّموا عليه فلم يردّ عليهم السلام ولم يكلّمهم ، فانطلقوا يبتغون عثمان بن عفان وعبدالرحمن بن عوف ، وكانا لهم معرفة بهم فوجدوهما في مجلس من المهاجرين ؛ فقالوا: ان نبيكم كتب الينا بكتاب ؛ فاقبلنا مجيبين له فاتيناه و سلمنا عليه فلم يردّ سلامنا ولم يكلمنا فما الرأى ؟ فقالا لعلى بن ابيطالب ؏ ماترى يا اباالحسن في هؤلاء القوم ؟ قال ارى ان يضعوا حللهم هذه وخواتيمهم ثم يعودون اليه؛ ففعلوا ذلك فسلموا فردّ عليهم سلامهم. ثم قال والذى بعثني بالحق لقداتونى المرة الاولى وانّ ابليس لمعهم (٣) .

وكانوا قداتوا معهم هدية ؛ وهى بسط فيها تماثيل ومسوح ، فصار الناس ينظرون للتماثيل فقال ﷺ : اما هذه البسط فلا حاجة لى فيها ، و اما هذه المسوح فان تعطونيها آخذها، فقالوا نعم نعطيكها ولما راى فقراء المسلمين ماعليه هؤلاء من الزينة والزى الحسن ؛ تشوقت نفوسهم ؛ فانزل الله تعالى «قل ءانبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا الاية» ثم ارادوا ان يصلوا بالمسجد بعد ان حانت وقت صلاتهم وذلك بعد العصر، فاراد الناس منعهم فقال النبى صلى الله عليه وآله : دعوهم فاستقبلوا المشرق فصلّوا صلاتهم (٤) .

(١) الاصابة في ترجمة كرز ، واعلام الورى ،و سعد السعود للسيد .

(٢) السيرة الحلبية ج٣ ص٢٣٩ ، وزيني دحلان هامش الحلبية ج٣ ص٤ ؛ واليعقوبي ج٢ ص٦٦ ، واعلام الورى والبحار .

(٣) اعلام الورى ص ٧٩ ، والبحار ج٩ في آية المباهلة .

(٤) سيرتي الحلبى ، وزيني دحلان ، والبحار عن على بن ابراهيم .

فلما قضوا صلاتهم ناظروه ، فعرض رسول الله ﷺ عليهم الاسلام فامتنعوا فكثر الكلام وطال الجدال ، وجعل رسول الله ﷺ يتلوا عليهم الآيات الى ان نزل قوله تعالى «فمن حاجّك فيه من بعد ماجائك من العلم فقل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم و نسائنا ونسائكم وانفسنا و انفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين» فرضوا بالمباهلة فقال ابوحارثة : انظروا من يخرج معه ، فخرج رسول الله ﷺ ومعه على وفاطمة والحسن والحسين، فلما رأوهم قالوا هذه وجوه لواقسمت على الله ان يزيل الجبال لازالها ، ولم يباهلوه ورضوا بالجزية فصالحوه ، فكتب لهم كتاب الصلح على ان يعطوا كل سنة الفى حلة من حلل الاواقى ، قيمة كل حلة اوقية ( اربعون درهما جيدا) يؤدّونها فى كل صفر ورجب ، وشرطوا فى الكتاب شروطا لهم وعليهم و كتبه على عليه السلام وسياتي فى الفصل الثالث .

## تاريخ الكتابين

لاخلاف عند المورخين : ان كتاب الصلح كتب سنة عشر من الهجرة ، و امّا الكتاب اليهم للدعوة الى الاسلام ، (الذى نحن بصدده هنا) فظاهر الدر المنثور والبداية والنهاية ، والبحار عن دلائل النبوة للبيهقى : انه كان بمكة قبل نزول سورة طس سليمان قال البيهقى : كتب الى اهل نجران قبل ان تنزل سورة طس سليمان : باسم اله ابراهيم ، وسورة طس مكّية (كما فى الاتقان للسيوطى والفهرست لابن نديم ص٣٨ و اليعقوبى ج٢ ص ٢٤ و كتب التفسير فراجع) بالاتفاق .

وصرح السيد فى الاقبال ، بكون الكتاب اليهم بعدان كتب الى كسرى وقيصر بالجزية اوالحرب اوالاسلام ، وبعدان بعث رسلا الى القبائل، فعلى هذا يكون الكتاب اليهم فى سنة تسع اوبعدها ؛لان آية الجزية نزلت قبيل غزوة تبوك على رواية؛ وعلى كل حال كان الكتاب اليهم فى المدينة سنة سبع اوبعدها ، ومانقلناه عن البيهقى من انه كان بمكة باطل من وجوه: **الاول** ان البيهقى ذكر انهم لماقرأ والكتاب فزعوا وارتاعوا فوفدوا وحضروا للمباهلة ثم قبلوا الجزية ، وظاهره انهم و فدوا عقيب القرائة، و المتفق عليه ان وفودهم كان فى سنة عشر، والحمل على انهم قرؤا وفزعوا فوفدوا بعد بضع وعشر سنين بعيد فى الغاية **الثانى** ان فزعهم من المسلمين ومن كتاب النبى لايناسب

كونه بمكة ، اذالمسلمون وقتئذكانوا في قلق شديد واضطهاد؛ وتحت سيطرة المشركين لايأمنون على دمائهم واموالهم ودورهم ، يهاجرون الى الحبشة او يعذبون في حر الهجير اوفي سلاسل واغلال من حديد . **الثالث** ان في الكتاب «فان ابيتم فالجزية» و طلب الجزية لايناسب كونه بمكة كما مر مع ان آية الجزية نزلت في سنة تسع كما مر **الرابع** ان الايذان بالحرب لم يكن بمكة كما لايخفى **الخامس** ان من البديهي عند من له ادنى المام بالسيرة النبوية : ان بعوثه ﷺ وكتبه للدعوة الى الاسلام ، كان من اول سنة سبع الى ان قبضه الله اليه ، وليس قبل ذلك ولاسيما في مكة من البعوث عين ولااثر في التاريخ.

## تكريم وحفاوة

لما اراد رسول الله ﷺ ان يباهل نصارى نجران ، و يجيىء بنفسه و ابنائه و نسائه ، خرج اليهم ومعه امير المؤمنين علي ابن ابيطالب وفاطمة والحسن و الحسين محتضنا بالاصغر آخذا بيد الاكبر قائلا اني اذا دعوت فامنوا انتم ، فنظر اليه الاساقفة فقالوا : نرى وجوها لو اقسمت على الله ان يزيل الجبال لازالها ، فعلم ان عليا عليه السلام نفسه ، بعد ان كان اخاه ووزيره ، وفاطمة هي المرادة من نسائه ، والحسنان هما ابناه .

مكرمة واي مكرمة وفضيلة واي فضيلة، اخرجها اعلام الامة وعلماء الشيعة والسنة لا ينكرها الاكابر ولا يردها الى المغامر، ولايجهلها الا المتغافل ، ولايشك فيها الا المرتاب فان شئت ان ينجلي لك الامر عن محضه ويسفر لك الحق عن صبحه ؛ فراجع الكامل ج٢ ص١١٢ واليعقوبي ج٢ص ٦٦ وفتوح البلدان ص٧٥ واعلام الورى ص٧٩ و الحلبية ج٣ ص٢٤٠ وسيرة زيني دحلان هامش الحلبية ج٣ص٦، وسيرة ابن هشام ج٢ص٢٠٤ ، واسد الغابة ج٤ ص٢٦، والاصابة ج٢ في ترجمة علي عليه السلام و الارشاد للمفيد و الشفا لقاضي عياض ، وشرحه لملاعلي القاري ج٢ ص٨٣، والكشاف ج١ ص٣٠٧ عن عائشة وغيرها (وفي تعليقة الجمهرة ج١ص٧٦ عن ثمار القلوب والمنسوب للثعالبي ص٤٨٣ وتفسير الفخر الرازي ج٢ص٦٩٩) واخرجه السيوطي في الدر المنثور ج٢ص٣٨، عن الحاكم وابن مردويه وابي نعيم وابن ابي شيبة وسعيد بن منصور وعبد حميد وابن جرير

ومسلم والترمذي وابن المنذر والبيهقي في سننه وفي السنن الكبرى ج٧ص٦٣، فقال: لما نزلت هذه الاية «قل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم الخ» دعا رسول الله ﷺ عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهلي، واخرجه السيوطي في تاريخ الخلفاء ص١١٤ والقاضي البيضاوي في تفسير الاية، ونور الابصار للشبلنجي ص١١١ ونسبه الى المفسرين، والفصول المهمة لابن صباغ المالكي ص٦ـ٧، عن الحاكم في المستدرك وينابيع المودة ص٧ عن احمد والطحاوي وجواهر العقدين ودرر السمطين، وص ٢٣٤و٢٠٢ عن جمع من الصحابة والبداية والنهاية ج٥ص٥٤.

واستدل به الحسن عليه السلام في خطبته بعد وفاة ابيه ـ راجع كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص١٢و١٥٥.

هذا ماعثرنا عليه عاجلا من مصادر الحديث؛ وقد اتى على البحث فيه علماء الامامية جزاهم الله عن نبيه و عترته خير الجزاء راجع البحار ج٩و٦ و العقبات وغيرها.

## نزعة عصبية

دعانا الى ذكر مصادر تلك المكرمة مع انه خارج عن وضع الكتاب ما تضمنه بعض كتب السنة من انكارها وان شئت فراجع السيرة الحلبية ج٣ص٢٤٠، تراه ضاربا عن الحق صفحا، وكاتما المكرمة اهل البيت(ع) فانه بعد ان نقل انهم شاوروا فيما بينهم اومع بني قريضة فلم يحضروا للمباهلة رأسا، قال وفي لفظ انهم و ادعوه على الغد فلما اصبح ومعه حسن وحسين وفاطمة وعلي الخ ثم قال وعن عمر رضي الله عنه انه قال للنبي ﷺ لولاعنتهم بيد من كنت تأخذ قال: آخذ بيد علي وفاطمة والحسن و الحسين و عائشة وحفصة و هذا اي زيادة عائشة و حفصة تدل عليه قوله تعالى و نسائنا و نسائكم.

فاختار الحلبي الرواية الاولى، ورجّحها على هذه الرواية المتواترة الثابتة؛ ثم جاء بعده ابن كثير في البداية والنهاية، فذكر القصة واخرج منها عليا عليه السلام

واعجب من ذلك ما اورده السيوطي في الدر المنثور في تفسير الآية عن ابن عساكر عن الصادق عليه السلام، ان رسول الله بعد نزول الآية دعا عمرا وولده الخ.

فنحن نسائل الحلبي ونقول لم تركت المتواتر واخذت بالخبر الواحد ؟ ولو دلت الآية على صحة مانقله من دخول عائشة وحفصة لدلت على دخول سائر امهات المؤمنين رضى الله عنهم ، فلو شمل قوله تعالى نسائنا لمن عدا بضعة الرسول فما الوازع من شموله لجميع امهات المؤمنين اجل هما بنتا صديق وفاروق وكفى بذلك مرجحا ! ! ! .

## فائدة

نجران ـ بفتح النون وسكون الجيم ـ في مخاليف اليمن ، من ناحية مكة المكرمة على القرب من صنعاء ، وهي بين عدن وحضرموت (كذا في نهاية الارب ص ١٩ و معجم البلدان ج٩ ص ٢٦٦) قال زيني دحلان في السيرة : نجران بلدة كبيرة واسعة على سبع مراحل من مكة الى جهة اليمن ، تشتمل على ثلاث و سبعين قرية .

وفي خريطة السملكة السعودية وقعت نجران في بلادها قريبا من اليمن قريبا من بلاد همدان .

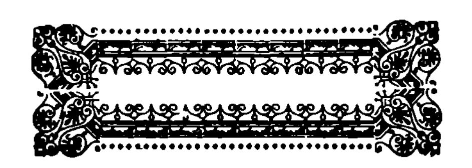
كان اهلها في الايام الغابرة اهل شرك ، ثم تنصروا وقداتى يافوت على تفصيل قصتهم راجع المعجم ج٥ ص٢٦٦ و٢٦٧ .

## ٢٩ـ كتابه ﷺ الى الهرمزان عامل كسرى

**من محمد رسول الله الى الهرمزان ؛ اني ادعوك الى الاسلام اسلم تسلم .**

## المصدر

مجموعة الوثائق ص٧٨ رقم ٥٤ عن الاصابة رقم ٨٥٥٦ (ولم اجده في الاصابة ولعله سقط عن النسخة الموجودة عندي) ورسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم١١٨.



# الفصل الثانى

## فى كتبه (ص) الى العمال والامراء ولهم

### ٣٠ـ كتابه ﷺ الى خالد بن الوليد

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد النبى رسول الله الى خالد بن الوليد ؛ سلام عليك ، فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو ، اما بعد فان كتابك جائنى مع رسولك يخبر ان بنى الحارث بن كعب قد اسلموا قبل ان تقاتلهم ، واجابوا الى ما دعوتهم اليه من الاسلام ، وشهدوا ان لا اله الا الله (وحده لا شريك له) وأن محمداً عبده و رسوله وان قد هديهم الله بهديه ؛ فبشرهم و انذرهم ؛ وأقبل وليقبل معك وفدهم، والسلام عليك ورحمة الله و بركاته .

**المصدر**

الطبرى ج٢ ص٣٨٥ ، والبداية والنهاية ج٥ ص٩٨ ؛ و سيرة ابن هشام ج ٤ ص٢٦٣ ؛ والجمهرة عن صبح الاعشى ، واللفظ لابن كثير .

واوعز اليه الحلبى فى السيرة ج٣ ص٢٥٩ وسيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج٢ ص٣٨٤ (١) .

---

(١) مجموعة الوثائق ص ١٠١ ؛ عن اعلام السائلين رقم ٢٣ ؛ ورسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٤٤ ، و و سيلة المتعبدين لعمر الموصلى ج ٨ و رقة ٣٠ ؛ و نثر الدر للاهدل ص٨٠ .

وقال : قابل الطبقات ج١ .

وانظر اشپرنكر ج٣ ص٥١٠ .

## بعث تاريخى

بعث رسول الله ﷺ خالدبن الوليد فى شهر ربيع الاخر ، اوجمادى الاولى سنة عشر (١) الى بلحارث بن كعب (بفتح الباء وسكون اللام كذا يقال فى بنى الحارث ونظيره) بنجران مضى شرح نجران فى ذيل كتابه ﷺ الى اساقفة نجران وامره ان يدعوهم الى الاسلام قبل ان يقاتلهم ثلاثا ، فان استجابوا قبل منهم ، وان لم يفعلوا قاتلهم .

بنوالحارث بطون من العرب ، والمراد هنا بنوالحارث بن كعب بن عمرو... بطن من مذحج ؛ وبنوالحارث يتشعّب الى بطون كثيرة :

منهم بنوزياد، وبنو الديان ـ بفتح الدال المهملة وتشديد الياء المثناة من تحت ونون فى الاخر ـ وكانت لهم الرئاسة بنجران ، والملك على العرب بها ؛ وكان الملك منهم فى عبد المدان بن الديان ، وانتهى قبل البعثة الى يزيدبن عبدالمدان (٢)

ومنهم بنوقنان كذا فى سيرة ابن هشام ، والاصابة على قول ، و اليعقوبى (ج٢ ص٦٢) وفى اسد الغابة والاصابة فى ترجمة شدّادبن عبدالله (القتبان) .

ومنهم بنوالضباب ـ بكسر الضاد وبائين موحدتين (٣) ـ

فخرج خالد حتى قدم عليهم فبعث الركبان يضربون فى كل وجه يدعون الى الاسلام ، ويقولون ايها الناس اسلموا تسلموا ؛ فاسلموا ودخلوا فى الاسلام افواجاً ؛ فاقام فيهم خالد يعلّمهم الاسلام والاحكام .

ثم كتب خالد الى رسول الله ﷺ : «بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد النبى رسول الله ﷺ من خالدبن الوليد ، السلام عليك يارسول الله ورحمة الله وبركاته ؛ فانى احمد اليك الله الذى لااله الاهو ، امابعد يارسول الله صلى الله عليك ، فانّك بعثتنى الى بنى الحارث بن كعب . وامرتنى اذا اتيتهم ان لاأقاتلهم ثلاثة ايّام وان ادعوهم الى الاسلام

---

(١) اسدالغابة ج٥ ص١١٧ ، والكامل ج٢ ص ١١٢ ؛ وسيرة ابن هشام ج٤ ص٢٦٢ ، و الاصابة فى ترجمة يزيدبن عبدالمدان .

(٢) نهاية الارب ص٥٥

(٣) راجع نهاية الارب للقلقشندى ؛ وسيرة ابن هشام ج٤، واليعقوبى ج٢ ص٦٢، واسد الغابة والاصابة .

البيت (١) .

١ ـ مارواه الصدوق (ره) في العلل باسناده عن ابيجعفر الجواد عليه السلام ، قال : (الراوي وهو جعفر بن محمد الصوفي ) فقلت : يابن رسول الله ، لم سمي النبي الامي؟ فقال مايقول الناس ؟ قلت : يزعمون انّه انما سمي الامي : لانّه لم يحسن ان يكتب ، فقال عليه السلام كذبوا عليهم لعنة الله ، انّى ذلك ؟ ! ! والله يقول في محكم كتابه : **هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته و يزكيهم و يعلمهم الكتاب و الحكمة** فكيف كان يعلّمهم مالايحسن ، والله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرء ، و يكتب ، باثنين وسبعين ، اوقال بثلثة وسبعين لسانا ، وانما سمي الاميّ : لانه كان من اهل مكة ومكة من امهات القرى ، وذلك قول الله عزوجل **لتنذر ام القرى و من حولها** واخرج نحوها عن ابي جعفر عليه السلام ، و اخرجها في البحار عن معاني الاخبار ، وعلل الشرايع ؛ و الاختصاص ، وبصائر الدرجات .

٢ ـ وروى باسناده عن ابي عبدالله عليه السلام ، قال : كان النبي صلى الله عليه وآله ، يقرء الكتاب ولايكتب .

٣ ـ وروى باسناده عن ابي عبدالله عليه السلام ، قال : ومما منّ الله عزوجل على نبيه ، انّه كان اميّا لايكتب ، ويقرء الكتاب .

٤ ـ وروى باسناده عن ابي عبدالله عليه السلام ، قال : كان مما منّ الله عزوجل على رسوله انه كان يقرء ولايكتب ، فلما توجه ابوسفيان الى احد كتب العباس الى النبي صلى الله عليه وآله فجائه الكتاب وهو في بعض حيطان المدينة ، فقرئه ، ولم يخبر اصحابه ، وامرهم ان يدخلوا المدينة ، فلما دخلوا المدينة اخبرهم .

وورد من طرق العامة ما اخرجه السيوطي ، في الدرّ المنثور (ج٣ ص ١٣١) قال : مامات النبي صلى الله عليه وآله حتى قرء وكتب . قال فذكرت هذا الحديث للشعبي (٢) ، فقال صدق ، سمعت اصحابنا يقولون ذلك .

---

(١) اخرج هذه الاحاديث الشيخ الصدوق في العلل ج١ ص ١١٨ ـ ١٢٠ الطبع الحروفي وفي البحار ج٦ ص ١٢٨ عن العلل ، ومعاني الاخبار ، والاختصاص ، و بصائر الدرجات .

(٢) نقله المجلسي (ره) في البحار عن الشعبي .

فان اسلموا [اقمت فيهم و] قبلت منهم وعلّمتهم معالم الاسلام و كتاب الله وسنة نبيّه وان لم يسلموا قاتلتهم ، وانى قدمت عليهم فدعوتهم الى الاسلام ثلاثة ايّام كما امرنا رسول الله ﷺ ، وبعثت فيهم ركبانا [قالوا] : يابنى الحارث اسلموا تسلموا، فاسلموا ولم يقاتلوا وانا مقيم بين اظهرهم ، آمرهم بما امرهم الله به ، وانهاهم عما نهاهم الله عنه ، واعلّمهم معالم الاسلام وسنة النبى ﷺ حتى يكتب الى رسول الله ﷺ والسلام عليك يارسول الله ورحمة الله وبركاته» (١)

فكتب ﷺ الى خالد (هذا الكتاب) يأمره فيه بالقدوم اليه مع وفدهم ؛ فاقبل واقبل معه من كلّ بطن منهم من رؤسائهم رجل اورجلين .

منهم قيس بن الحصين ذى الغصّة (بالغين المعجمة ) سمى بها لانّه كان فى حلقه غصّة ، لايكاد يبين الكلام منها ، وهى صفة للحصين وربما وصف بها قيس ايضا (كذا فى الحلبيّة) وفى (ق) انّه صفة لحصين بن يزيد وهو ابوقيس .

وشدّاد بن عبدالله من بنى قنان — قتبان — .

ويزيد بن عبد المدان وعبد الله بن عبد المدان من بني الديان (٢) و فى النهاية انّ الوافد هو عبدالله دون يزيد (٣) .

وعبدالله بن قراد ، كذا اثبته ابن هشام ، وفى الاصابة قداد (بالدالين المهملتين) وفى اسد الغابة قداذ ( بالمهملة ثم المعجمة ) و قيل ابن قريط او قريظ ، من بنى زياد .

وعمرو بن عبدالله من بنى الضباب ويزيد بن المحجّل وغيرهم ، وكان رئيسهم يزيد بن عبدالمدان (٤) .

فلما قدموا على رسول الله ﷺ فرآهم ، قال : من هؤلاء القوم الذين كانّهم

---

(١) سيرة ابن هشام ج٤ ص٢٦٣ ، والطبرى ج٢ ص ٢٨٥ ، وجمهرة رسائل العرب عن صبح الاعشى ج٦ ص٤٦٥ .

(٢) بالالف واللام كذا فى النهاية .

(٣) النهاية ص٥٥

(٤) وسيرة ابن هشام والطبرى وغيرهما وراجع المصادر المتقدمة .

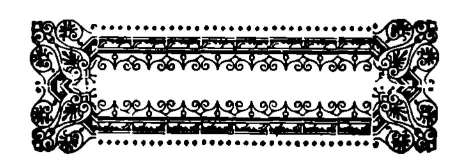
رجال الهند ؛ قيل يا رسول الله هؤلاء رجال بنى الحارث بن كعب ، فلمّا وقفوا على رسول الله ﷺ سلّموا عليه وقالوا نشهد انك رسول الله وانه لااله الاالله قال ﷺ و انا اشهد انلا اله الاالله وانى رسول الله ثم قال ﷺ بم كنتم تغلبون من قاتلكم فى الجاهليّة ؟ قالوا لم نكن نغلب احدا ، قال بلى قد كنتم تغلبون من قاتلكم ، قالوا كنّا نغلب من قاتلنا يا رسول الله انّا كنّا نجتمع ولانتفرّق و لا نبدء احدا بظلم ، قال صدقتم وامّر عليهم قيس بن الحصين و كتب لكلّ منهم امانـا سيأتى ان شاء الله تعالـى .

فرجع الوفد فى بقية شوال اوفى صدر ذى القعدة : فارسل رسول الله ﷺ اليهم عمرو بن حزم الانصارى ، ليفقّههم فى الدين و يعلّمهم معالم الاسلام ؛ ويأخذ منهم صدقاتهم و كتب لعمرو بن حزم كتاباً عهد اليه فيه عهده وامره ونهاه (١) .

عمرو بن حزم الانصارى الخزرجى ، ثم النجّارى يكّنى ابا الضحّاك ،واول مشاهده الخندق ، وردّه رسول الله ﷺ فى احد لعدم بلوغه وقتئذ مبلغ الرجال ، و شهد بعد الخندق المشاهد واستعمله رسول الله ﷺ على بلحارث بن كعب وهو ابن سبع عشرة سنة ، وتوفى بالمدينة سنة احدى وخمسين وقيل اربع وخمسين ، و قيل ثلاث وخمسين وقيل توفى فى خلافة عمر ، والاول اصحّ راجع سيرة ابن هشام ج٣ ص١١ وج٤ ص ٢٦٥ واسد الغابة ج٤ ، والاصابة والاستيعاب ج٤ .

---

(١) راجع المصادر المتقدمة .



## ٣١ - كتابه ﷺ الى ملوك حمير

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد النبي رسول الله الى الحارث بن عبد كلال ؛ ونعيم بن عبد كلال والنعمان قيل ذي رعين ؛ وهمدان ومعافر ؛ اما بعد ذلكم ، فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو ، اما بعد فانه قد وقع بنا رسولكم مقفلنا من ارض الروم فلقينا بالمدينة ، فبلغ ما ارسلتم و خبرما قبلكم و انبأنا باسلامكم ، و قتلكم المشركين ، وان الله قد هديكم بهدايته ان اصلحتم واطعتم الله ورسوله ، واقمتم الصلوة و آتيتم الزكاة واعطيتم من المغانم خمس الله وسهم نبيه وصفيه .

### المصدر

الطبري ج٢ ص٣٨١ ، والبداية والنهاية ج٥ ص ٧٥ ، وفتوح البلدان للبلاذري ص٨٢ ، والسيرة الحلبيه ج٣ ص٢٥٨ ، وسيرة ابن هشام ج٤ ص٢٥٨ و٢٦٠ ، و سيرة زيني دحلان هامش الحلبيه ج٣ ص٣٠ ، والجمهرة ج١ ص٥٥ .

واخرج نبذا منها ابن سعد في الطبقات الكبرى ج١ ص ٣٥٦ وج٤ ص٥٣٠ ؛ وابوعبيد في الاموال ص١٣ و٢٧ والملا على المتقي الهندي في كنز العمال ج ٣ ص ٣٠٨ ، واللفظ للاول .

ونقل ابن الاثير شطرا منه في اسد الغابة ج٢ ص ١٤٦ ، في ترجمة ذي يزن ، و اوعز اليه ابن سعد في الطبقات الكبرى ج١ ص٢٦٤ ، وكنز العمال ج٢ ص٢٨٧(١)

### الشرح

قال ابن سعد في الطبقات ج١ ص ٢٨٣ و كتب (يعني رسول الله ﷺ) الى اقيال حضرموت وعظمائهم: كتب الى زرعة وقهد(والصحيح فهد بالفاء)والبسّي والبحيري

(١) و اخرجه في مجموعة الوثائق ص ١٤٤ رقم ١٠٩ عن و سيلة المتعبدين ج ٨ ( مخطوطة مكتبة بانكي بور في الهند) تاليف عمر بن محمد بن خضر الموصلي ؛ والطبري ص ١٧١٧ ( ط اوروبا ) و اعلام السائلين رقم ١٥ ، واليعقوبي ج ٢ ص ٨٧-٨٩ .

وقال : قابل(ايعازا الى عدم كمال النقل) رسالات نبوية رقم ٣٨ - ٤٧ -٥٨ -٧٣ ؛ و الطبقات و كنز العمال ج٢ رقم ٦١٦٠ و جمع الجوامع في مسند عمر و بن حزم و غيرها (اختصرنا في النقل)

وعبد كلال وربيعة وحجر ، ولم نعثر الى الآن على فهد و لبسّى والبحيرى وربيعة و حجر من هم ؟ ومن اي قبيلة كانوا ؟ وعبد كلال ايضا لم نعثر على كتابه ﷺ اليه وانما كتب الى ابنائه ملوك اليمن من حمير .

قال نشوان الحميرى في منتخب اخبار اليمن ص٩٣ : عبد كلال من ملوك حمير كان مؤمنا على دين عيسى ؑ (وكان ملوك حمير وقتئذ يهودياً) آمن بالنبي ﷺ قبل مبعثه .

وبعد كتابة هذا المقام عثرت على كتاب معجم قبائل العرب والمنتخب ، فرايته متعرضا لبعض هذه القبائل ، قال (في المعجم) ص ٩٢٧ ان فهد (بالفاء) بطن من حمير ، وفي ص٧٩ ان بس بالباء والسين المشددة بطن من حمير ، وحجر ذي رعين ابو قبيلة من حمير وربيعة بطنان من حمير : ربيعة بن مرثد وربيعة بن جشم ، والنعمان كان من ملوك حمير وكان مقر حكمه ذي رعين ـ مصغرا ـ ومحافده مصانع رعين ؛ ووادي خبان و حصن كهلان ، و حصن مثوة و كهال اليها حاذى جيشان ، ولا يسكنه الا آل ذي رعين(١) .

وهمدان ـ باسكان الميم ـ بطن من كهلان ، وهم بنو همدان بن مالك بن زيد ، كانوا يسكنون اليمن في مخلاف همدان المسمى باسمهم ، هو ما بين الغائط و تهامة والسراة في شمالي صنعاء ، كذا قال ياقوت ، وفي الخريطة العصرية للمملكة السعودية لم اجد بلاد همدان الا قرب نجران ولعل الخريطة كانت ناقصة او تحوّل اسمه ، لان همدان تفرقوا بعد الاسلام فلم يبق باليمن الا قليل ، نعم يوجد في الخريطة بلاد حاشد وبكيل ، قال ياقوت وهو ـ اي همدان ـ منقسم بخط عرضي ما بين صنعاء وصعدة ، فشرقيه لبكيل ؛ وغربيه لحاشد ، فلعله سمي بعد ببلاد حاشد وبكيل ، وهما بطنان من همدان ، وعلى كل حال كانت همدان شيعة امير المؤمنين علي بن ابيطالب ؑ عند وقوع الفتن بين الصحابة(٢)

(١) المعجم في كلمة مخلاف .

(٢) نهاية الارب ص٣٩٧ اقول كانت همدان مخلصين لعلي (ع) وابلوا فيه بلاء حسنا في صفين وغيره وعذبهم وقتلهم بسر بن ارطاة حين اغار على اليمن من قبل معاوية ، و لا غرو في كون الرجال كذلك ولكن العجب من نساء همدان هذه سودة بنت عمارة عند معاوية (العقد الفريد ج١ ص ١١٩ و ١٢٠ و نور الابصار ص١٠٩ والفصول المهمة ص ١٢٩) وذاك ـ

وفيهم قال علی عليه السلام

ولو کنت بوّاباعلی باب جنة لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

وهمدان اسلموا بيدعلی عليه السلام فی سنة عشر ، وسياتی الكلام علی وفودهم فيما بعد انشاءالله تعالی .

ومعافر قبيلة باليمن وهو معافر بن يعفر بن مالك ، بطن من كهلان ، و ملوك المعافر آل الكرندی من سباء الاصغر ، ولهم مخلاف باليمن سمّی باسمهم ، ذكره ياقوت فی كلمة مخلاف ، وفی النهاية ص ٣٨٦ انهم من القحطانية و اليهم تنسب الثياب المعافرية وفی معجم القبائل ص ١١١٥ وهم وهمدان حتی القرن الثامن الهجری اعظم قبائل العرب باليمن ولهم الغلب علی اهله والكثير من حصونه .

القفول الرجوع من السفر ، والمقفل مصدر وخبّر من التفعيل بمعنی اخبر ؛ وقبل بكسر القاف بمعنی عند يعنی اخبر ما عندكم من اسلامكم و قتلكم المشركين «الخ» .

وصفيّه : ای صفی النبی و هو ماكان يأخذه رئيس الجيش و يختاره لنفسه من الغنيمة (ية) وهو يختص بالنبی والائمة من بعده ، ذكره رسول الله صلی الله عليه وآله مع الخمس فی كثير من كتبه .

علّق صلی الله عليه وآله هدايتهم علی هذه المذكورات ، وهو يشعر بان الهداية انما هو بالعمل ، ولايكفی الاقرار باللسان فقط ، فلاتنجيهم الايمان باللسان عن التعذيب و القتل ان لم يعملوا بماذكر ، ويؤيده ماصرح به صلی الله عليه وآله بانه من عمل بهذه فله ذمة الله ورسوله ، والمعنی ان من لم يعمل بهذه فليس له ذمة الله الخ و يمكن ان يكون كناية عن الكفر .

## بحث تاريخی

قبل الاخذ فی سرد التاريخ لابد من الجنوح الی تعرّف اوضاع اليمن ، ومخاليفه وقبائله قديمه وحديثه علی الاجمال ، كی يكون القاری علی بصيرة فی تفهّم معانی هذا الكتاب وقصّته ، ومعرفة سائر الكتب التی سيجيیء ذكرها ، فانّ معرفة الخصوصيات

---

ـ نساء همدان فی الكوفة امتنعن من امارة عمر بن سعد (راجع الكامل ج ٤ ص ٥٦ )

تهدينا الى التعمق فى فهم اغراض الكتاب ؛ والوصول الى معانيه فنقول :

كانت اليمن مملكة آهلة فى قديم الزمان و حديثه ، و هو مسكن الاعراب البائدة ، ومنها الملوك والاقيال ، وفيها التمدن فى الايام الغابرة قبل الميلاد وبعدها الى ان طلع نجم الاسلام وشمس الهداية .

وقد اطال المورخ السيّت جرجى زيدان فى ذكر تاريخ العرب قبل الاسلام ، و غيره وعنى بذكر اليمن وملوكها ومحافدها ، ونحن نورد هنا من كلامه ماله مساس فى غرضنا ، ونترك اكثره مخافة الاطالة (١) قال :

قالوا : كانت اليمن فى اقدم زمانها واصل نظامها تقسم الى محافد (جمع محفد) والمحفد الى قصور، والقصر كالحصن او القلعة يحيط به سور وتقيم فيه شيخ اوامير ، اووجيه تحفّ به الاعوان و الحاشية والخدم كما كانت حكومات بابل قديما . . . ويعرف صاحب المفحد اوالقصر بلفظ ذواى صاحب ويضاف الى اسم المحفد فيقال ذوغمدان اى صاحب غمدان ، وذومعين اى صاحب معين ، و تعرف هذه الطبقة من الحكام بالاذواء او الذوين ، و كانت هذه المحافد عديدة لكل منها حكومة قائمة بنفسها ، واشهر المحافد اوالقصور التى وصلت الينا اسمائها غمدان ، تلفم. ناعم. ناعط. ضرواح . سلحين. ظفار. شبام. بينون. ديام براقش. روثان . ارياب عمران. غيرها، و بعض هذه القصور بقى الى مابعد الاسلام .

وقد يجتمع عدة محافد ، يتولى شئونها امير واحد يسمى قيل، جمعه اقيال؛ ويسمّى مجموع المحافد مع مايلحقها من القرى والمزارع مخلاف ، و هو كالكورة اوالرستاق او القضاء يحكمه قيل اوملك صغير، وينسب المخلاف الى اكبر محافد أوالى المحفد الذى تقيم فيه القيل اوالملك وقد يتحول القصر اوالمحفد الى مدينة بعد ظهور الدولة ، وقد يبدل اسمه كما تحوّل قصر «ريدان» الى مدينة ظفار ، وسلحين الى مآرب، ولم يكن لملوك اليمن نظام ،وانما كان الرئيس منهم يكون ملكا على مخلاف لايتجاوزه.

(١) راجع الاكليل للهمدانى؛ ونهاية الارب للقلقشندى ، ومعجم البلدان ايضا ، و التنبيه والاشراف ص١٥٨ ، ومروج الذهب ج ١ ، ونوصى القراء الكرام بمراجعة منتخب اخبار اليمن من كتاب شمس العلوم لنشوان بن سعيد الحميرى المطبوع فى ليدن سنة ١٩١٦ الميلادى .

وقد ينبغ بين الاقيال او الذوين رجل ذو مطامع اهل للسيادة العامة، فيمد سلطته على جيرانه، و يسمّى نفسه ملكا، و ينظم مملكة يجعل محفده قصبتها و تنسب المملكة اليه .

ثم فصّل القول فی تاريخ اليمن ومحافده واقياله وملوكه ثم قال ان الاذواء على قسمين فقسم منهم يسمى الاذواء المثامنة وفيهم قال الشاعر .

اين المثامنة الملوك وملكهم ذلوا لصرف الدهر بعد جماح (الابيات)

ثم ذكر سائر الاذواء ونقل فيه الاشعار ، وقد انهى نشوان الحميرى الكلام فی ذكر الأذواء فی كتابه «شمس العلوم» فراجع .

صار اليمن حقبا طويلا تحت سلطة الحبشة ، لما ذكره المورخون من استنصار نصارى اليمن ملك الحبشة ؛ بعد ان قتل ملك حمير اليهودى منهم مقتلة عظيمة؛ فزال بهذه السلطة ملكهم ، ومن حمير كانت ملوكهم من التبابعة، الامن تخلل فی خلال ملكهم فی قليل من الزمن (١) وكانت بيوتات اليمن واهل الشرف والسودد ممّن لم تكن لهم دولة ؛ ولكنهم كانوا هم الاذواء و الاقيال ، يعترفون بسيادة ملوك حمير اوسباء ، مع استقلال كل منهم بشئونه الداخلية، ولما ذهبت دولة حمير؛ ودخلت اليمن فی حوزة الاحباش ظل ّاولئك الاذواء اوالاقيال يتصرفون بشئون انفسهم ، ولهم ثروة ونفوذ الى ما بعد الاسلام بقرن و بعض قرن (٢) وحفظ لهم رسول الله ﷺ هذه السيادة بان استعملهم على قومهم مع ان عماله ﷺ كانوا باليمن وقتئذ فكل منهم يجبى صدقات قومه ويوصله الى العمال كما سياتى الايعاز اليه فی كتبه ﷺ لهم .

مل ّالحميريون سلطة الاحباش ، وكان فی امراء حمير رجل من الاذواء اسمه سيف بن ذی يزن ، استنجده قومه ، فسعى فی انقاذهم واستنصر ملك الروم فردّه ثم استنصر كسرى ملك فارس فنصره وامدّه ، فاخرجوا الاحباش من اليمن وصار الملك لفارس وكان الوالى عليهم من قبل كسرى باذان ، وكانوا يؤدّون الخراج الى ملك فارس، ومع

(١) نهاية الارب ص ٢٢٤

(٢) العرب قبل الاسلام تأليف جرجى زيدان .

باذان في اليمن عدة من فارس يسمون الابناء (١) .

وقدتقدم ان اليمن كانت مملكة آهلة قديما وحديثا ،وفيها طوايف العرب : من الازد وحمير واسد وغيرهم ،والمخلاف لغة يمنية بمعنى الكورة ،وهي (الاستان) وذكر ياقوت في المعجم مخاليف اليمن و فصّل القول فيها ( في لفظة مخلاف ، و في المقدمة) وكانوا يسمون كل مخلاف باسم قبيلة كان يسكنها ، وقدانهى ياقوت عدد المخاليف الى سبعة وعشرين فراجع .

وكان ملوك حمير المعروفون حين ظهر الاسلام ابناء عبد كلال : الحارث ونعيم وشرحبيل ومسروح وايفع وعريب ، وكان الملك منهم وقتئذ : الحارث و عريب (٢) ويظهر من الطبقات : ان الملك منهم هو مسروح و نعيم ، لانه نقل كتاب رسول الله ﷺ اليهما .

وعلى كل حال بعث ﷺ مهاجر بن ابي امية (٣) الى ملوك حمير، و في اسد الغابة ج١ص١١٠ انه ﷺ بعث الاقرع بن عبدالله الحميري الى ذي مرّان وزاد في الاصابة ذي رود ، وبعث الى زرعة وفهد والبسّي والبحيري وربيعة وحجر وعبد كلال (٤) وغيرهم .

وبعث خالدبن الوليد الى همدان ، فاقام فيهم ستة اشهر يدعوهم الى الاسلام فلم يجيبوا ،ثم ارسل عليا عليه السلام فاسلموا جميعا في يوم واحد ، وسياتي الكلام عليه في كتابه ﷺ لهمدان .

والذي يظهر بعد التتبع ان رسول الله ﷺ كتب الى جميع اذواء اليمن واقيالهم

---

( ١ ) دائرة المعارف للبستاني ج١ ، و لهم ذكر في قصة الاسود العنسي و هم قتلوه .

(٢) اسد الغابة في ترجمة عريب وسيرة ابن هشام ج٤ص٢٧٩ ؛ وهو الظاهر عند التدبر في كتابه(ص) الى ملوك حمير .

(٣) اليعقوبي ج٢ ص٦٢ ، وسيرة ابن هشام ج٤ص٢٧٩ واسد الغابة ج٤ص٤٢٢ ، و الاصابة في ترجمة الحارث ؛ وفي الاصابة ج٤ في ترجمة مشرح (بالشين المعجمة) ابن عبد كلال ان حامل الكتاب عياش بن ابي ربيعة .

(٤) الطبقات الكبرى ج١ص ٢٨٣ .

ممن ذكروغيرهم فلبّوه واجابوه الى الاسلام ، ووفدت اليه ﷺ و فودهم و كتب لكل من الوافدين كتابا باسلامهم وامنّهم على دورهم وزروعهم واموالهم وانفسهم ، وسياتى تلكم الكتب فى مواضعها .

كانت ملوك اليمن تسكن صنعاء و حولها من مخاليف اليمن : كابين ولحج وبيحان وغيرها وصنعاء كانت قاعدة اليمن منذ فتح الاحباش اليمن؛ والملك يجلس فى قصر «غمدان» (١) .

فلما وصل كتب رسول الله ﷺ اسلم ابناء عبد كلال ، وزرعة بن سيف بن ذى يزن، وعمير ذومران ، والنعمان قيل ذى رعين ، ومعافر، و كتبوا باسلامهم وارسلوا الكتاب مع وافدهم مالك بن مرارة ؛ فاتى المدينة مع وفد همدان مالك بن نمط ، و غيره فلقوه ﷺ مقفلة من تبوك بالمدينة ؛ فاكرم رسولهم كماكان يكرم و فود العرب ورسلهم (٢) .

قال ابن الاثير فى الكامل ج٢ ص١١١ والطبرى ج٢ص٣٨١ ، واليعقوبى ج٢ ص٦٣ ؛ وسيرة ابن هشام ج٤ص٢٥٨، انّ رسولهم هو الحارث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال و النعمان قيل ذى رعين ومعافر وهمدان و كذا فى اسد الغابة فى ترجمة نعمان قيل ذى رعين ؛ واختار فى آخره ان الحارث وغيره هم الملوك الذين كتبوا و ارسلوا رسولا وليس نعمان من الرسل قال نشوان ص ٩٣ انه احد الملوك الذين و فدوا على رسول الله الخ ونقله ابن حجر عن بعض، وفى السيرة الحلبية ج٣ص ٢٥٨، وسيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج٣ ص٣٠ ، ان الرسول غير الحارث والحارث هو الكاتب الى رسول الله ﷺ قال الحلبى : وقد اختلف فى كون الحارث له وفادة ، فهو صحابى اولا ؟ وقال ابن حجر فى الاصابة فى ترجمة الحارث، :والذى تظافرت به الروايات انه ارسل باسلامه، واقام باليمن و كتب فى كتابه الى رسول الله ﷺ :

ودينك دين الحق فيه طهارة * وانت بما فيه من الحق آمر * والحق ماذكره الحلبى

(١) العرب قبل الاسلام: أليف جرجى زيدان .

(٢) سيرة ابن هشام ج ٤ص ٢٥٨ ، والكامل ج ٢ ص ١١١ و الحلبية ، وزينى دحلان .

لان رسول الله صلى الله عليه وآله كتب فى كتابهم من محمد النبى الى الحارث بن عبد كلال و ظاهره كونه المكتوب اليه ؛ اذ لو كان هو الوافد لكان الكتاب له لا اليه ، وانه كتب صلى الله عليه وآله فى الكتاب الى الحارث ان الرسول مالك بن مرارة الرهاوى، قال ابن الاثير فى اسد الغابة ج٢ ص١٤٦ فى ترجمة ذى يزن: مالك بن مرارة الرهاوى ، بعثه زرعة الى النبى صلى الله عليه وآله فقدم بكتاب ملوك حمير مقدمه من تبوك باسلام الحارث بن عبد كلال (١) الخ فهو رسول ملوك حمير دون الحارث ، وما سبق من هؤلاء الاعلام سهو نشأ من كون ابتداء الكتاب باسمهم ،لان كتب التأمينات كانت تكتب باسم الوافد ، والغالب كون الوافد هو رئيس القوم، والحارث هو ملك حمير والكتاب باسمه ، فتوهم من ذلك بانه الوافد ولم يتوجهوا الى ان الكتاب كان الى الحارث لاله ، فوافدهم هو مالك بن مرارة ـ وقيل ابن مرة ، وقيل ابن فزارة ـ من بنى رها اورهوى ( كذا فى (ق) و نهاية الارب ص٢٤٨) و عقبة بن نمر ـ وقيل ابن مر، ذكرهما ابن حجر فى الاصابة وفى الاموال عتبة بن نيار ، ومالك بن عبادة وجمع آخر لم يذكر اسمائهم (٢) .

فكتب صلى الله عليه وآله اليهم هذا الكتاب مع وفدهم وكان الكتاب فى سنة تسع كما لا يخفى فلمّا قفلوا ارسل اليهم معاذ بن جبل ( ٣ ) و كتب

---

(١) ويظهر من ملاحظة القصة ان الملك هو الحارث :

(٢) راجع الاصابة ، واسد الغابة فى تراجمهم ؛ وراجع كتاب رسول الله (ص) الى زرعة بن ذى يزن .

(٣) اوصى رسول الله (ص) معاذا فقال : يسر ولا تعسر ، وبشر ولا تنفر ، وانك ستقدم على قوم من اهل الكتاب ، يسئلونك ما مفتاح الجنة ؟ فقل شهادة ان لا اله الا الله وحده لاشريك له ، سيرة ابن هشام ج٤ ص٢٦٠؛ واورد العلامة المجلسى (ره) وصاياه (ص) لمعاذ فى البحار ج١٧ فراجع .

مهاجر بن ابى امية : هو القرشى المخزومى ، اخو ام سلمة ام المؤمنين شهد بدراً ؛ وولاه رسول الله صلى الله عليه وآله لما بعث عماله الى مخاليف اليمن و بحرين و يمامة، على صدقات صنعاء فخرج عليه الاسود العنسى ، راجع اسد الغابة و الاصابة و الطبرى ج٢ ص ٤٠٠ ، و اليعقوبى ج ٢ ص ٦٠ و سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٢٧١ والكامل ج٢ ص١١٥ .

قال اليعقوبى : ان مهاجر بن ابى امية كان اميره على صنعاء ، و عامل الصدقة فيها خالد ـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين ، احمده استزادة لنعمه و استعاذة من نقمه ، و استعينه على شدائد الزمان وتوارد الحدثان ، واستمدّه في الباسأء والضرّاء والصلوة والسلام على خير من ارسله ، واشرف من اجتباه ، سيدالانبياء وصاحب الشفاعة واللواء؛ وعلى آله الطيبين وعترته المعصومين ، ولاة الامر وخزاّن العلم ، واللعن على اعدائهم اجمعين الى يوم الدين .

**امابعد** فاني كنت منذ عهدبعيد ، مولعا بتصفحّ كتب الحديث و التاريخ و المعاجم ، اسردها ،واسبرهامرّة بعد اخرى ، و كرّة بعدالاولى «هو المسك ما كررته يتضوّع» فحينما اراجع تلكم الكتب واتدبرها ،سنح لى ان آخذ من كلمات الرسول ﷺ وعترته الاطهار فاجمع شتاتها ؛ مع تفسير غرائبها وتعيين مصادرها ، يكون لى تذكرة و لغيرى تبصرة ،فهداني الله سبحانه الى الكتب المأثورة عن نبيّه الاعظم ﷺ وسلم؛ فنظرت فيها فوجدتها كعقد لئال انفصمت فانتثرت ، او صرر درر انتقض وكائها فانتشرت ، ولم اجد كتابا يجمعها ، ولا رسالة تحويها ، فعزمت على جمع شتاتها وتنسيق متفرقاتها مع قلة الوسائل ، وكثرة الموانع والمشاغل ، وتوكلت على الله والله المستعان ، و لم آل جهدا في تعيين مصادرها ، وتوضيح مشكلاتها وتفسير غرائبها .

ثم بعد هذاكله لااقول انّى عملت رسالة ولاصنفت كتابا بل اقول : «هذاجناى وخياره فيه» واعتذر الى الله ورسول الله الاقدس ﷺ من التقصير.

اقدّم الى القرّاء الكرام ، صحائف غرّا ؛ لما فيها من الاثار النبوية ،والكلمات المحمدية ، التى عليها مسحة من نور النبوة ؛ وعبقة من ارج الرسالة ، اكتنزها الايام ،

وهذه النصوص تدل ، على انه صلى الله عليه وآله كان يقرء ، و انما اختلفت في الكتابة ؛ وانه يحسن الكتابة املا ؟ فالجمع بينها ، انه صلى الله عليه وآله كان يحسن الكتابة ، و القرائة ، بعدنزول القرآن ، ولكنه لم يكتب اصلا ، وما في قضية الحديبية من بعض المحدثين انه صلى الله عليه وآله كتب كتاب الصلح معارض بمثله بل بنقل جميع المـورخين ، قال المحقق المجلسي(ره) : و كيف لايعلم من كان عالما بعلوم الاولين ؛ والاخرين ، ان هذه النقوش موضوعة لهذه الحروف ، ومن كان يقدر باقدار الله تعالى له على شق القمر؛ واكبر منه كيف لايقدر على نقش الحروف ، والكلمات على الصحايف ، والالواح .

اقول : لولا ماورد عن عترته ، واهل بيته (ع) لكنا فيه من المتوقفين ، كما توقف السيـد المرتضى (ره) لأن ما ذكره المحقق المجلسي(ره) ، امر تعليقي صحيح يعني : لوشاء الله لاقدره كما اقدره على شق القمر، بل واكبر منه ولكنه لايثبت انه شاء واقدر ، اذ من الممكن ان لايؤتيه الكتابة . كما انه لم يعلمّه الشعر، وما ينبغي له ؛ لتحقيق الاعجاز واتمام الحجة ، واهل البيت ادرى بما فيه ، ويؤيده ، بعض ما ورد من طرق العامة ايضا كمامـر .

# الفصل السادس

## في كتّابه صلى الله عليه وآله

لما بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله بالرسالة ، وشرّفه بالقرآن ، وانزل عليه الكتاب ، احتاج الى كاتب يكتب له الوحي وغيره من الرسائل والحوائج وهو اذ كان بمكة؛ ليس له كثير حاجة الى الكتابة الا الوحي فيكتبه امير المؤمنين عليه السلام اوهو مع غيره من المسلمين ممن يعلم الكتابة ، فمضى على ذلك عشر سنين ، فلما هاجر الى المدينة و كثر المسلمون و توفّرت الحوائج ؛ و ازدادت الروابط الا جتماعية بانحائها ، فمست الحاجة الى كتّاب ، يلازمون الكتابة ، فيمايحدث من الامور ، فمن اجله كثر الكتّاب ، و جعل صلى الله عليه وآله ؛ لكل عمل كاتباً ، ولكل كاتب معيناً ، ونحن نذكرهم ، على حسب ما اثبته الماضون ، و نجعل للمناقب (ب) ولا سد الغابة (بة) و للتنبيه و الاشـراف (ف) وللحلبي (ى) .

١ـ **علي بن ابيطالب(ع)** (ب) كان يكتب اكثر الوحي ، و يكتب ايضاً غير

معه کتاباً اوصی فیه الیهم بمعاذ ومالك بن مرارة الرهاوی فلمّا قرأت همدان الوصیة بمالك جمعت له مأة وتسع ابل (الاصابة رقم ۷٦۸٦) والظاهر من کتابه صلی الله علیه وآله الی زرعة : انّه ارسل مع معاذ ، عبدالله رواحة ، واورد علیه فی اسد الغابة ج۳ ص۳٦۸ بقوله : قلت فی هذا نظر ؛ فان رسول الله صلی الله علیه وآله کاتب الناس بالیمن سنة تسع وعبدالله بن رواحة قتل بموتة سنة ثمان .

**اقول** هذا الاشکال وارد بناء علی مانقله ابوعبید : «عبدالله بن رواحة» ولکن الذی فی نسخة الطبری ، والحلبیّة وزینی دحلان وابن هشام «عبدالله بن زید» و قال فی الاصابة : یحتمل ان یکون هو عبدالله بن زید الضمری ، ونقل عن کتاب رسل رسول الله صلی الله علیه وآله الی الملوك ، ان عبدالله بن زید الضمری من الرسل الی الملوك ، فعلی هذا لاوجه للاشکال .

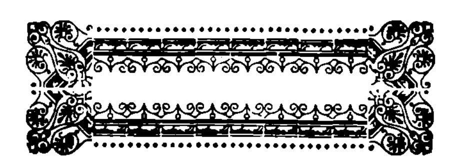
ارسل صلی الله علیه وآله الی الملوك کتباً ورسلا وبعث دعاته فی الیمن :معاذ بن جبل و عبدالله بن زید و ابا موسی الاشعری ومالك بن عبادة وعتبة بن نیار ، یفقّهون الناس ویعلّمونهم معالم الاسلام(۱) .

وکانت عساکر المسلمین یضربون فی کل وجه ، یدعون الی الله وحده و الی الاسلام ، فمن آمن فله ما للمسلم ، ومن کفر جوزی بعمله ، فعندئذ وفدت قبائل العرب واخذوا کتاباً باسلامهم کی یأمنوا العساکر المتفرقه فی مخالیف الیمن .

---

**-بن سعید بن العاص ،و کان بعث العمال سنة عشر ( الطبری ج ۲ ص ٤۰۰ و الکامل ج۲ ص ۱۱۵ )**

**(۱)سیأتی تفصیل اسامی البعوث انشاءالله تعالی فی شرح کتابه صلی الله علیه و آله لمعاذ بن جبل فاصطبر.**



## الاصل

**وما كتب على المؤمنين من الصدقة من العقار عشر ما سقت العين ؛ وما سقت السماء ، وكل ما سقي بالمغرب نصف العشر ؛ وفي الابل في الاربعين ابنة لبون وفي ثلثين من الابل ابن لبون ذكر ؛ وفي كل خمس من الابل شاة وفي كل عشر من الابل شاتان ، وفي كل اربعين من البقرة بقرة ، وفي كل ثلثين من البقر تبيع جذع او جذعة ، وفي كل اربعين من الغنم سائمة وحدها شاة ، و انها فريضة الله التي فرض على المؤمنين في الصدقة فمن زاد خيراً فهو خير له .**

**ومن ادى ذلك واشهد على اسلامه؛ وظاهر المؤمنين على المشركين فانه من المؤمنين؛ له ما لهم وعليه ما عليهم، وله ذمة الله وذمة رسوله ؛وانه من اسلم من يهودي او نصراني فانه مثل مالهم وعليه مثل ما عليهم ؛ ومن كان على يهوديته او نصرانية فانه لا يفتن عنها ؛ وعليه الجزية على كل حالم ذكر او انثى حر اوعبد دينار واف ، اوقيمته من المعافر اوعرضه ثيابا ، فمن ادى ذلك الى رسول الله فان له ذمة الله وذمة رسوله ، ومن منعه فانه عدو لله ولرسوله .**

## الشرح

المغرب بالميم كذا في الطبرى، وفي سيرة ابن هشام والبداية : الغرب بسكون الراء بمعنى الدلو العظيمة التي يتخذ من جلد ثور .

وقد مضى شرح مفردات الكتاب ، و بعض جملاته فيما مضى من كتابه ﷺ لعمرو بن حزم .

**قوله** «اشهد على اسلامه الخ» ولعل المراد ان من اصابته معرة الجيش ، فادعى الاسلام ليرد عليهم النبي ﷺ ديتهم ، وما اصيب من اموالهم ومواشيهم ، كما اداه لبني جذيمة حين اصاب منهم خالد بن الوليد ؛ ليس له ذلك الا ان يكون اشهد على اسلامه ، وعمل بما في الكتاب فلهم الذمة ان اطاعوا واصلحوا وادوا الزكاة ، والخمس والصفي .

**قوله** «وظاهر المؤمنين على المشركين» اى ان كان بينهم قتال؛ و خص ﷺ المشركين دون اليهود والنصارى ، ولعله لان عليهم الجزية اوالاسلام ، دون الحرب

واما المشركون فعليهم الاسلام او الحرب ، فان لم يسلموا فهم محاربون ، فالمسلمون يؤذنون بحربهم ، قال تعالى «فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم» وليس لهم عند الله ورسوله عهد ، دون اهل الكتاب فانهم آمنون ان ادّوا الجزية وان لم يؤمنوا .

**قوله «لايفتن عنها»** يعنى لا يردّ عن دينه بالتعذيب ، قال تعالى على النار يفتنون اى يعذبون و فى سيرة ابن هشام (لا يردّ عنها) و المعافر اسم للثياب التى تنسج فى المعافر و عرضه : اى عوضه ، وفى سيرة ابن هشام : دينار واف من قيمة المعافر او عوضه .

## ٣٢ـ كتابه ﷺ لعمرو بن حزم حين ولاه نجران

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**ياايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود ، عهد من رسول الله لعمرو بن حزم حين بعثه الى اليمن ، امره بتقوى الله فى امره كله فان الله مع الذين اتقوا و الذين هم محسنون، و امره ان ياخذ الحق كما امره ان يبشر الناس بالخير و يامرهم به .**

**و يعلم الناس القرآن و يفقههم فيه ، و ينهى الناس فلا يمس احد القرآن الا و هو طاهر ، يخبر الناس بالذى لهم و الذى عليهم؛ و يلين لهم فى الحق و يشتد عليهم فى الظلم فان الله كره الظلم و نهى عنه، و قال الا لعنة الله على الظالمين، و يبشر الناس بالجنة و بعملها ؛ و ينذر الناس النار و عملها ، و يستألف الناس حتى يفقهوا فى الدين ، و يعلم الناس معالم الحج و سننه و فرائضه .**

**المصدر**

تنوير الحوالك فى شرح موطأ مالك للسيوطى ج١ ص١٥٧ ، عند تمسك مالك بجملة من الحديث والطبرى ج٢ ص٣٨٨ ، والبداية والنهاية ج٥ ص ٧٦ ؛ و فتوح البلدان للبلاذرى ص٨٠ ، وسيرة ابن هشام ج٤ ص٢٦٥ ، و كنز العمال ج٣ ص ١٨٦ عن ابن اسحق قال : قال ابن اسحق : ان هذا منقطع وفى الجمهرة ج١ ص٦٢ عن صبح الاعشى ج١٠ ص٩ ، واللفظ للسيوطى (١) .

(١) وفى مجموعة الوثائق السياسية رقم ١٠٥ ص١٣٧ عن سيرة ابن اسحق ( ترجمتها ـ

**اقول** : واوعز اليه مالك في الموطاء ، واورده مسندا عن غير طريق ابن اسحق، والشافعي من طريقين راجع ترتيب المسند ج٢ ص١٠٨ ، و اخرجه السيوطي فـي الشرح عن البيهقي في الدلائل عن ابن اسحق ، وقال بعد نقله قال البيهقي :وقد روى سلمان بن داود عن الزهرى عن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده هذا الحديث موصولا بزيادات كثيرة في الزكاة والديات وغيرذلك، ونقصان عن بعض ما ذكرناه وسأسوقه في العقول .

**اقول** : لم يف الشارح بما وعده ، لانه في الجزء الثانى من الكتاب ص١٨١ في شرح قول مالك «عن عبدالله بن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه ان فـي الكتاب الذى كتبه رسول الله ﷺ لعمرو بن حزم في العقول ان في النفس مأة من الابل ، وفي الانف اذا اوعى جدعا مأة من الابل وفي المأمومة ثلث الدية ،وفي الجائفة مثلها ، وفي العين خمسون ، وفي اليد خمسون ، وفي الرجل خمسون ، وفي كل اصبع مما هنالك عشر من الابل ، وفي السن خمس وفي الموضحة خمس» قال: عن عبدالله بن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه ان في الكتاب الذى كتبه رسول الله ﷺ الحديث ؛ قال عبدالبر لاخلاف عن مالك في ارسال هذا الحديث ، وقد روى من وجه صالح ، ورواه معمر عن عبدالله بن ابى بكر،ورواه الزهرى عن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده ، ان رسول الله ﷺ كتب الى اهل اليمن بكتاب فيه الفرائض والسنن والديات و بعث بها مع عمرو بن حزم ؛ فقدم به على اهل اليمن و هذه نسخته :

---

ـ الفارسية) ورقة ٢١٥، واعلام السائلين رقم ٢٠٤، ومنشئات السلاطين لفريدون بك ج١ ص٣٤- ٣٥ .

ونظام الحكومة النبوية المسمى: التراتيب الادارية .للكتانى ج١ص٢٤٨ - ٢٤٩ ، وجمع الجوامع في مسند عمرو بن حزم عن ابن عساكر. والاهدل ص ٦٨-٦٩ .

ثم قال : قابل( ايعاز الى عدم تمام النقل ) رسالات نبوية لعبدالمنعم خان رقم ٧٥ ، و فتوح البلدان ص ٧٠ و الخراج لابى يوسف ص ٤٧ و امتاع الاسماع للمقريزى ج ١ ص٥٠١ - ٥٠٢

وانظر كايتاني ١٠ : ١٤ واشبرنر ص ٨٣-٨٥ .

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبی الی شرحبیل بن عبد کلال ، و الحارث بن عبد کلال، و نعیم بن عبد کلال ، قیل ذی رعین ومعافر (کذا) وهمدان ، اما بعد فذکر الحدیث بطوله فی الصدقات والدیات وغیر ذلك .

ولم ینقل الکتاب اصلا ، واوعز الیه ابن حجر فی الاصابة وابو عمر فی الاستیعاب وابن الاثیر فی اسد الغابة ج٤ ص٩٩ ؛ قال ابن حجر اخرجه ابو داود و النسائی و ابن حبان والدارمی .

**اقول:** اخرج ابو داود فی السنن فی اول کتاب الزکاة کتابین له صلى الله عليه وآله لم یخرج الی الناس طیلة حیاته ؛ فاخرج احدهما ابو بکر والاخر عمر، و کذا الحاکم فی المسند ج٢ ص١٤ و١٥ والخراج ص ٧٦ و ترتیب مسند الامام الشافعی ج١ ص٢٣٥، و اخرج النسائی ایضا فی کتاب الزکاة کتاب ابی بکر لانس ، ولعل ذلك هو مراد ابن حجر ؛ لانی لم اجد فیما تفحصت من الکتب المذکورة کتابا له صلى الله عليه وآله من غیر هذا الوجه فراجع ، واخرج ابن ماجه فی سننه ج١ ص٢٨٣ عن انس ان ابا بکر کتب له

بسم الله الرحمن الرحیم هذه فریضة الصدقة التی فرضها رسول الله صلی الله علیه وآله علی المسلمین الخ و اورده احمد زکی صفوت فی جمهرة رسائل العرب ج ١ ص ٨٥ و ٨٦ عن المواهب اللدنیة شرح الزرقانی ج ٣ ص ٣٧٤ و صحیح الامام البخاری ج ١ ص ١٧٣ و ١٧٤ و ج ٢ ص ٥١ و ١٢٩ و ج ٤ ص ٢٤ و ص١٢٩ .وسنن النسائی ج٥ ص١٨ واورد الکتاب الذی اخرجه عمر الی عماله ص٨٨ و ٨٩ عن المواهب اللدنیة ج٣ ص٣٧٨ ونحن ننقلهما و نوردهما علی حسب ما اخرجه «روی عن انس بن مالك رضی الله عنه ان ابا بکر لما استخلف بعثه الی البحرین عاملا علیها و کتب له هذا الکتاب وهو بسم الله الرحمن الرحیم هذه فریضة الصدقة التی فرض رسول الله (ص) علی المسلمین والتی امر الله بها رسوله فمن سئلها من المسلمین علی وجهها فلیعطها ومن سئل فوقها فلا یعط ،فی اربع وعشرین من الابل فمادونها من الغنم فی کل خمس شاة ، فاذا بلغت خمسا و عشرین الی خمس وثلاثین ففیها بنت مخاض انثی( فان لم تکن بنت مخاض فابن لبون ذکر )فاذا بلغت ستاً وثلثین الی خمس واربعین ففیها بنت لبون انثی، فاذا بلغت ستا واربعین الی ستین ففیها حقة طروقة الجمل فاذا بلغت احدی و

ستين الى خمس و سبعين ففيها جذعة،فاذا بلغت ستاوسبعين الى تسعين ففيها بنتا لبون ، فاذا بلغت احدى وتسعين الى عشرين ومائة ففيها حقتان طروقتا الجمل ، فاذازادت على عشرين و مائة ففى كل اربعين بنت لبون ، و فى كل خمسين حقة ومن لم يكن معه الا اربع من الابل فليس فيها صدقة الا ان يشاء ربها فاذا بلغت خمسا من الابل ففيها شاة .

ومن بلغت عنده من الابل صدقة الجذعة ، و ليست عنده جزعة و عنده حقة ، فانها تقبل منه الحقه ويجعل معها شاتين ان استيسرتاله ، او عشرين در هما ، و من بلغت عنده صدقة الحقة ، و ليست عنده الحقة ، و عنده الجزعة فانها تقبل منه الجذعة ، و يعطيه المصدق عشرين درهما ، او شاتين ومن بلغت عنده صدقة الحقه وليست عنده الا بنت لبون فانها تقبل منه بنت لبون ويعطى المصدق شاتين اوعشرين درهما ، و من بلغت صدقته بنت لبون ، و عنده حقه فانها تقبل منه الحقه و يعطيه المصدق عشرين درهما اوشاتين ومن بلغت صدقته بنت لبون وليست عنده، وعنده بنت مخاض فانها تقبل منه بنت مخاض ، و يعطي معها عشرين درهما او شاتين ؛ و من بلغت صدقته بنت مخاض ، وليست عنده ، وعنده بنت لبون، فانها تقبل منه ، ويعطيه المصدق عشرين درهما اوشاتين فان لم يكن عنده بنت مخاض على وجهها ، وعنده ابن لبون فانه يقبل منه وليس معه شيىء .

و فى صدقة الغنم فى سائمتها ، اذا كانت ار بعين الى عشرين و مائة شاة فاذا زادت على عشرين ومائة الى مائتين شاتان ، فاذا زادت على مائتين الى ثلثمائة ففيها ثلاث شياه ؛ فاذازادت على ثلثمائة ففى كل مائة شاة ، فاذا كانت سائمة الرجل ناقصة عن اربعين شاة واحدة ؛ فليس فيها صدقة الا ان يشاء ربها .

ولايجمع بين متفرق ، ولايفرق بين مجتمع خشية الصدقة وماكان من خليطين فانهما يتراجعان بينهما بالسويه ولايخرج فى الصدقة هرمة ولاذات عوار ولاتيس الا ان يشاء المصدق .

وفى الرقة ربع العشر، فان لم يكن الا تسعين ومائة فليس فيها شيىء الا ان يشاء ربها .

## ونقل كتاب عمر الى عماله هكذا

عن سالم عن ابيه عبدالله بن عمر (كذا) رضي الله عنهما قال: كتب ﷺ وسلم كتاب الصدقة ولم يخرجه الى عماله، وقرنه بسيفه؛ حتى قبض فعمل به ابوبكر حتى قبض، ثم عمل به عمر حتى قبض وكان فيه.

«في خمس من الابل شاة وفي عشر شاتان وفي خمس عشرة ثلاث شياه وفي عشرين اربع شياه، وفي خمس وعشرين بنت مخاض الى خمس و ثلاثين، فان زادت واحدة ففيها بنت لبون، الى خمس واربعين؛ فان زادت واحدة ففيها حقة الى ستين، فان زادت واحدة ففيها جذعة الى خمس وسبعين، فان زادت واحدة ففيها ابنتا لبون الى تسعين، فان زادت واحدة ففيها حقتان الى عشرين ومائة؛ فان كانت الابل اكثر من ذلك ففي كل خمسين حقة؛ وفي كل اربعين ابنة لبون.

وفي الغنم في كل اربعين شاة شاة الى عشرين ومائة، فاذا زادت واحدة فشاتان الى مأتين، فاذا زادت على المأتين ففيها ثلاث شياة الى ثلثمائة فان كانت الغنم اكثر من ذلك ففي كل مائة شاة شاة ثم ليس فيها شيىء حتى تبلغ المائة، ولا يفرّق بين مجتمع ولا يجمع بين متفرق مخافة الصدقة وما كان من الخليطين فانهما يتراجعان بينهما بالسويه ولا يؤخذ في الصدقة هرمة ولا ذات عيب.

قال السيوطي: قال ابن عبدالبر وهو (اى كتاب عمرو بن حزم) كتاب مشهور عند اهل السير معروف عند اهل العلم معرفة يستغنى بها في شهرتها عن الاسناد لانه اشبه التواتر في مجيئه لتلقى الناس له بالقبول.

## الشرح

افتتح ﷺ بعد البسملة بهذه الاية اشعارا بان المؤمن لابدله من العمل بما امره الله ورسوله، فكان المؤمن بايمانه يعاهده الله ورسوله ويلتزم بالعمل باوامرهما، وفي سيرة ابن هشام بعد البسملة هذا بيان من الله ورسوله يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود عهد من محمد النبي الخ.

**قوله** أمره بتقوى الله بصيغة الغائب المجرد ومن الافعال للمتكلم وحده فالمعنى على الاول امره رسول الله ﷺ بتقوى الله و على الثاني آمر عمرو بن حزم

بتقوى الله .

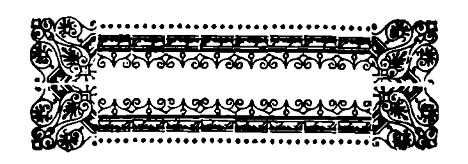
**قوله** ان ياخذ الحق اي ماهو الثابت عليهم من الله تعالى من الاموال و الاعمال المتعلقة بذمتهم وفي سيرة ابن هشام بالحق كما امره الله والمعنى انه مأمور بان ياخذهم بالعمل بالحق في جميع الاحكام كما امره ان يبشرهم بالخير وزاد في السيرة والطبراني واو العطف في اول قوله ان يبشرهم عطفا على قوله ان ياخذ الحق

**قوله** ﷺ «ويفقّهم فيه» اي في القرآن وظاهره ان تعليم القرآن هو تعليم الفاظه والتفقيه هو تفهيم معانيه ومقاصده ولذلك قال يفقههم في القرآن بزيادة في ، قال الراغب: هو التوصل بعلم غائب بعلم شاهد فهو اخص من العلم وفي (ية) ان الفقه هو الفهم وفي الطبري والجمهرة ويفقههم في الدين والتفقيه في الدين هو تعليم حقائقه : اصوله وفروعه وليس المراد المعنى المصطلح كما لا يخفى .

**قوله** «وينهى الناس» اي عن مسّ القرآن الا وهو طاهر وفي السيرة فلا يمس القرآن انسان الخ .

**قوله** «ويلين لهم» اللين ضد الخشونة ويستعمل ذلك في الاجسام ثم يستعار للخلق وغيره من المعاني وفي السيرة للناس مكان لهم ، نقل الامام احمد هذا الشطر من الكتاب في مسنده ج٢ص١٤ .

**قوله** «كره الظلم» اي ابغضه ويستالف اي يستانس والمعالم جمع المعلم بمعنى ماجعل علامة للطرق و الحدود و زاد في السيرة «وسنته و فريضته و ما امر الله به و الحج الاكبر الحج الاكبر والحج الاصغر هو العمرة» .



## الأصل

**وينهى الناس ان يصلى الرجل فى ثوب واحد صغير الا ان يكون واسعا فيخالف بين طرفيه على عاتقيه ، وينهى (الناس) ان يحتبى الرجل فى ثوب واحد ؛ ويفضى الى السماء بفرجه ، ولا يعقص شعر رأسه اذا عفا فى قفاه .**

**وينهى الناس ان كان بينهم هيج ، ان يدعوا الى القبائل والعشائر ، و ليكن دعائهم الى الله وحده لاشريك له ؛ فمن لم يدع الى الله ودعى الى العشائر والقبائل ، فليعطفوا فيه بالسيف ، حتى يكون دعائهم الى الله وحده لاشريك له**

## الشرح

**قوله** «وينهى الناس ان يصلى الرجل» وفى السيرة (احد) بدل الرجل (والا ان يكون ثوبا يثنى طرفيه على عاتقيه) مكان الا ان يكون واسعاً الخ والمعنى انّه لا يجوز ان يصلى احد فى ثوب واحد الا ان يكون واسعا ، بحيث يمكنه ان يثنى اليمين على اليسار .

والاحتباء : هو ان يضم الانسان رجليه الى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره و يشده عليهما ، وانّما نهى عنه لانه اذا لم يكن الا ثوب واحد ربمّا تحرّك و زال الثوب فتبد و عورته (به) وفى السيرة : يفضى بفرجه الى السماء اى يفرغ خالياً عن ستر بينه وبين السماء ؛ وذلك اذا استلقى محتبيا .

والعقص : اللىّ وادخال اطراف الشعر فى اصوله (به) والعقص هو الفتل ، و عفى الشيىء اى كثر وطال يعنى اذا طال شعر الرأس فلا يعقصه ؛ وفى السيرة : وينهى ان يعقص احد شعر رأسه فى قفاه .

**قوله** «وينهى ان كان بين الناس الخ» الهيج ارتفاع الشرّ وانتشاره ، من هاج الشيىء اذا ثار ، وفى السيرة : وينهى اذا كان بين الناس هيج عن الدعاء الخ . و العطف الميل فليعطفوا فيه اى فليميلوا الى الداعى فى الهيج ، والمراد قتاله ، و فى السيرة فليقطفوا بالسيف اى يقطفوا رؤس الداعين ويجزّوه ، وفى الطبرى فليقطعوا بالسيف والمراد انه ان كان بين المسلمين ثوران فتنة ليس لاحد ان يدعو باسم القبائل ، كما كان يفعله الاعراب فى الجاهلية من قولهم يالفلان يثيرون به قبائلهم ، هذا يدعو

باسماء قبائله ، وذاك ينادى باسم قبائله ويهيجون به الشر ويستنصرون به ظالماً او مظلوما ، وذلك منشاء الايام المعروفة العربية فنهى رسول الله ﷺ عنه حسما للفتنة وقطعا لاصول الفتن الجاهلية ؛ وامر المسلمين على قتل المنادى بذلك و امرهم ان يكون دعائهم الى الله فينصر الله انكان مظلوما .

وعدّ ايّام العرب وانهى الى ستين (راجع نهاية الارب للقلقشندى ص٤١٣ـ ٤١٩ ومروج الذهب وغيرهما) .

## الاصل

**ويأمر الناس باسباغ الوضوء وجوههم وايديهم الى المرافق وارجلهم الى الكعبين ، وان يمسحوا رؤسهم كما امرهم الله ؛ وآمره بالصلاة لوقتها واتمام الركوع (والسجود) والخشوع ، وان يغلس بالصبح ويهجر بالهاجرة حتى تميل الشمس ، وصلوة العصر والشمس فى الارض مدبرة ؛ و المغرب حين يقبل الليل ؛ لاتؤخر حتى تبدو النجوم فى السماء ؛ والعشاء اول الليل و امرهم بالسعى الى الجمعة اذا نودى بها ، والغسل عند الرواح اليها .**

## الشرح

السبغ . يقال درع سابغ اى تامّ واسع فاستعير للوضوء الكامل شرطا وشطرا .

**قوله** «الى المرافق» قيد للمغسول لا الغسل ؛ لان اليد تطلق على هذا العضو من المنكب الى اطراف الاصابع ، فلو اطلق وجوب غسل اليد لوجب غسل جميع العضو ، فحدّده بقوله الى المرافق ، يعنى ان المغسول هو البعض من هذا العضو من المرافق الى اطراف الاصابع ؛ فليس المراد بيان كيفية الغسل كى يجب غسل اليد من اطراف الاصابع الى المرافق على خلاف كل انسان فى غسل يده لقد طال الكلام فى ذلك من العامة والخاصة فراجع كتب التفسير والفقه .

والكعبان : اختلف الفقهاء واللغويّون فى معناه اختلافا شديدا قال الراغب : هو العظم الذى عند ملتقى القدم والساق ؛ وفى (ية) الكعبان : العظمان الناتيان عند مفصل الساق والقدم عن الجنبين ، وذهب قوم الى انهما العظمان اللذان فى ظهر القدم وهو مذهب الشيعة ، اوهما على حدّ المفصل بين الساق والقدم ، وعن عميد الرؤساء انه

الوحی ( بة والاستیعاب ) فکان الکاتب لعهوده اذا عاهد ، و صلحه اذا صالح ، علی بن ابیطالب علیه‌السلام ، وعدّه الحلبی فی السیرة ، وابن الاثیرفی الکامل ، و کذا الیعقوبی : من الکتّاب ، اسلم منذ بعث رسول الله ﷺ ، و لم یعبد لصنم ، ولا وثن قطّ .

٢ـ **ابی بن کعب الانصاری الخزرجی** (ی ب) کان یکتب الوحی ، (بة ) و الاصابة ، عن الواقدی انه اول من کتب له ﷺ ، بعد مقدمه المدینة ، کمافی السیرة الحلبیة ، وانه اول من کتب فی آخر الکتاب ، و کتب فلان بن فلان وعدّه الیعقوبی ، والکامل من الکتّاب ، وان عمر کان یثنی علیه ، ویسئله عن المعضلات ، وفی الاستیعاب ج١ : و کان ابیّ بن کعب ، ممن کتب الوحی لرسول الله ﷺ قبل زیدبن ثابت ومعه .

٣ **زیدبن ثابت الانصاری الخزرجی** : (ب بة) والاصابة : انه کان یکتب الوحی ، وغیره ، وفی(ب) انه کان یکتب الوحی ، مع ابی بن کعب ، والی الملوك مع عبدالله بن الارقم ، وفی(بة)انه اذا لم یحضر ابیّ ، کتب زیدبن ثابت ؛ قالوا : وکانت ترد لرسول الله کتب بالسریانیة ، فامرزیداً فتعلّمها ، وفی(ف) انه کان یکتب الی الملوك ذکره الیعقوبی ؛ والحلبی من الکتّاب ، واول مشاهده الخندق ،لانه کان صغیراً قبل ذاك ؛ وفی اسد الغابة : کان عمره لما قدم النبی ﷺ المدینة احدی عشر سنة ، وکان عثمانیاً ، لم یشهد المشاهد مع علی علیه‌السلام ، وهوالذی کتب القرآن فی عهد ابی بکر .

٤ ـ **عبدالله بن ارقم** (ی وبة وب ) کان یکتب الی الملوك ، و یکتب القبالات وفی (ف) انه کان یکتب ؛ بین الناس المدائنات ، و سائر العقود و المعاملات وفی اسدالغابة : لمااستکتبه رسول الله ﷺ امن الیه ؛ ووثق به فکان اذا کتب الی بعض الملوك یأمره ان یختمه ولایقرئه ؛ لامانته عنده ، و کذا فی الاصابة ناقلاله عن عبدالله بن الزبیر ، واسلم عام الفتح ، وکان علی بیت المال فی خلافة عثمان ، فاجازه بثلاثین الف ،فابی ان یقبلها ، واستعفاه عن العمل فاعفاه .

٥ ـ **علاء بن عقبة** (ب) یکتب القبالات ، و فی (ف) و الاصابة المدائنات ،

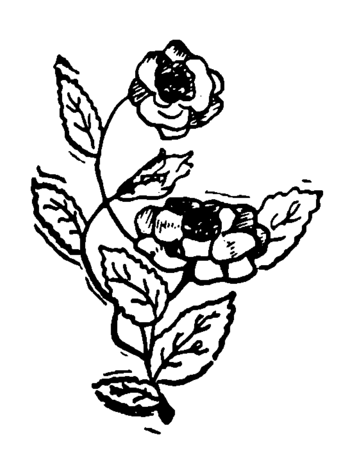
صنّف كتابا في الكعب (راجع مفتاح الكرامة وسائر كتب الفقه والتفسير في تفسير آية الوضوء).

وقيده صلى الله عليه وآله كلّ ذلك بقوله كما امرهم الله في القرآن من كون المسح على بعض الرّأس والرّجل لمكان الباء، والبحث في ذلك كلّه موكول الى كتب التفسير والفقه، وهذه الاية اختلف فيها الفريقان فطال بينهما الحوار وكثر اللّغط والجدال، فاستدلّ كلّ على وفق مذهبه، وللمتدبّر ان يلاحظه الاية فيتخذ منها العقيدة دون ان يأوّلها على آرائه، والظاهر منها ما فسّره اهل البيت (ع) وفقهائهم فراجع.

والغلس: ظلمة آخر اللّيل، والمراد ان يصلّي صلاة الفجر، ولمّا يرتفع الغلس حين اختلاط الظلام بالصّبح؛ وغلّس بالصّبح اي صلّى في هذا الوقت و منه حديث الافاضة كنّا نغلّس من جمع الى منى: اي نسير اليها في ذلك الوقت.

وهجّر يهجّر تهجيرا فهو مهجّر لغة حجازيّة اريد المبادرة الى و قت الصلوة و الهجير و الها جرة اشتداد الحرّ نصف النّهار، و المعنى ان يبادر الى صلوة الظّهر.

هذا كلّه بيان لاوقات الفضيلة للصلوات، ومحصّله انّ على المسلم ان يبادر الى كلّ صلاة اوّل وقتها ولا يؤخّرها؛ والرّواح الى الجمعة: المشي اليها، وما في تنوير الحوالك الرّواج بالجيم سهو.



## الاصل

**وامره ان يأخذ من الغنائم (المغانم) خمس الله ؛ وما كتب على المؤمنين في الصدقة من العقار فيما سقت السماء العشر، وفيما سقت القرب نصف العشر، وفي كل عشر من الابل شاتان ، وفي كل عشرين اربع، وفي كل ثلثين من البقر تبيع او تبيعة جذع او جذعة ، وفي كل اربعين من الغنم سائمة شاة، فانها فريضة الله التي افترض على المؤمنين في الصدقة ؛ فمن زاد فهو خير له .**

## الشرح

اخذ ﷺ في بيان الصدقة ونصبها .

**قوله** «وما كتب» عطف على قوله من الغنائم ، وقوله من العقار متعلق بقوله باخذ : اي ياخذ مما كتب على المؤمنين في الصدقة العشر ونصف العشر، وفي السيرة «عشر ماسقت العين وسقت السماء ، وعلى ما سقى الغرب نصف العشر» .

**قوله** «في كل عشر من الابل الخ» هذه الجملة تعطي عدم الوجوب فيما دون العشر الى ان يبلغه وفي كتابه ﷺ له بنقل ابن عساكر: «وفي كل خمس من الابل سائمة شاة» وهو الصحيح الموافق لفتيا اهل البيت (ع) ، واهمل ذكر باقي النصب للابل في هذا النقل وهو مذكور في رواية ابن عساكر .

**قوله** «وفي كل ثلثين الخ» زاد في السيرة قبله «وفي كل اربعين من البقر بقرة» والتبيع ولد البقرة اول سنة، وفي السيرة بحذف تبيعة، والجذع بفتحتين من البقر ما دخل في الثانية وقيل ما دخل في الثالثة ، و يظهر من اقترانهما اتحادهما ، قال العلامة رحمة الله عليه في التذكرة الجذع والجذعة هي التي لها حول : و يسمى شرعا تبيعا وتبيعة لقوله ﷺ تبيع او تبيعة جذع او جذعة .

**قوله** «وفي كل اربعين الخ» اكتفى بذكر نصاب واحد من نصب الصدقة على هذه الرواية ، وفصلها على نقل ابن عساكر والسائمة من الماشية الراعية المرسلة في مرعاها وزاد في السيرة بعد ذكر الغنم «وحدها» .

**قوله** «فمن زاد الخ» ترغيب في الصدقات المندوبة وفي السيرة «فمن زاد خيرا فهو خير له» .

## الاصل

**وانه من اسلم من يهودى او نصرانى اسلاماً خالصا من نفسه ؛ فدان دين الاسلام فانه من المؤمنين له ما لهم وعليه ما عليهم ، ومن كان على نصرانيته او يهوديته فانه لايغير عنها وعلى كل حالم ذكر او انثى ، حر او عبد دينار واف ، او عرضه من الثياب ؛ فمن ادى ذلك فان له ذمة الله وذمة رسوله ؛ ومن منع ذلك فانه عدو الله ورسوله و المؤمنين جميعا ، صلوات الله على محمد والسلام عليه و رحمة الله و بركاته .**

## الشرح

**قوله** «خالصا من نفسه » دالّ على اشتراط كون اسلامه اسلاما خالصا ، من دون خوف القتل او النهب والاسر، فيستفاد منه انّ الاسلام خوفاً من القتل او الاسر والنهب لايجعله من المسلمين .

والغرض هو افادة ان اهل الكتاب ان اسلموا رغبة فى الاسلام فهم من المسلمين، له مالهم ، و عليه ماعليهم ، والا فيعطون الجزية عن يد وهم صاغرون ولا يغيّرون عن دينهم ولا يفتّنون فى دينهم ، و فى السيرة و له مثل مالهم وعليه مثل ماعليهم .

والحالم : من بلغ الحلم وجرى عليه حكم الرّجال ؛ سواء احتلم اولم يحتلم (ية) والحلم والرؤيا مايراه النائم فى نومه من الاشياء ، ولكن غلبت الرؤيا على مايراه من الخير، والشيىء الحسن، وغلب الحلم على مايراه من الشرّ والقبيح .

فجعل ﷺ الجزية على كلّ حالم دينارا ، والواف : التّام ، و المراد عدم نقصه عن وزنه المعروف والعرض : من عارضته الكتاب اى قابلته ، يقال عرض هذا الثوب كذا و كذا فمعنى عرضه اى بدله و عوضه ، وفى السّيرة « عوضه ثيابا » بالواو .

**قوله** «عدوّ الله الخ» فى السّيرة «عدوّ لله ولرسوله وللمؤمنين» .

## ٣٣- كتابه ﷺ مع عمرو بن حزم على نقل ابن عساكر

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد النبي الى شرحبيل بن عبد كلال ؛ و نعيم بن عبد كلال و الحارث بن عبد كلال ؛ قيل ذي رعين و معافر و همذان ، اما بعد .

فقد رجع رسولكم ، و اعطيتم من الغنائم خمس الله عزوجل و ما كتب على المؤمنين من العشر في العقار ، ما سقت السماء او كان سيحا او كان بعلا ففيه العشر اذا بلغ خمسة اوسق ، وما سقي بالرشاء و الدالية ففيه نصف العشر اذا بلغ خمسة اوسق .

### المصدر

تهذيب تاريخ ابن عساكر ج٦ ص٢٧٣ و٢٧٤؛ والاموال لابى عبيد، والسنن الكبرى للبيهقى ج٤ ص ٨٩ بطرقه واسانيده و كنز العمال ج ٣ص ١٨٦ و١٨٧ عن الطبرانى و غيره وص٢٥٢ و٢٥٣ ، والحاكم فى المستدرك ج١ ص ٣٩٥ و٣٩٦ ، وجمهرة رسائل العرب ص ٨٩ عن المواهب اللدنية شرح الزرقانى ج ٣ ص ٣٨١ ؛ و اللفظ للاول .

واوعز اليه السيوطى فى تنوير الحوالك ج٢ ص ١٨١، وابن الاثير فى اسد الغابة ج٢ ص ٢٩٢ فى ترجمة شرحبيل، والبيهقى فى السنن ج٨ ص٢٥ و٢٨ و٧٣؛ وذكر فصلا منه فى العقول ص٨٠ و٨١، وشيخ الامامية فى التهذيب ج٢ ص ٤٧١ عن ابى عبد الله عليه السلام ، ماهذا لفظه : عنه (اى الحسين بن سعيد) عن فضالة بن ايوب عن ابان بن عثمان عن ابى مريم ؛ قال قال لى ابوعبدالله عليه السلام : ياابامريم ان رسول الله ﷺ قد كتب لعمرو بن حزم كتابا فى الصدقات ، فخذه منه فأتنى به ، حتى انظر اليه قال فانطلقت اليه فاخذت منه الكتاب ثم اتيته به فعرضته عليه ، فاذافيه من ابواب الصدقات و ابواب الديات ، واذا فيه : فى العين خمسون وفى الجائفة الثلث ، وفى المنقلة خمس عشرة، وفى الموضحة خمس من الابل ؛ واخرجه فى الوسائل فى كتاب الديات .

وقدمضى البحث حول مصادر الكتاب على النقل الاول ولكن الكتاب على هذا النقل اطول كتاب عثرنا اليه فى الصدقات وغيرها ، ونقل فى كتب الحديث مضامين هذا الكتاب فى العقول وغيره متفرقة مماليس فى نسخة تنوير الحوالك والطبرى ، و

نقل فى اول الكتاب على هذا النقل قوله الى شرحبيل الخ وليس فى نسختها ايضاً.

واخرجه فى مجموعة الوثائق ص١٤٩ رقم ١١٠ عن نشر الدر المكنون في فضائل اليمن ، تاليف الاهدل السيد محمد بن على الحسينى اليمنى ص٦٧ - ٦٨ عن صحيح ابن حبان ج٥، ومجمع الزوائد ج٣ ، والزرقانى ج٣ ص٣٣٣ .

ثم قال قابل (يعنى عدم تمام النقل) الدارمى ص٢٩٣ .

قال ابن عساكر بعد نقل الكتاب رواه ابوداود بطوله ،ورواه النسائى ولم يذكر بسم الله الرحمن الرحيم ولا الحارث بن عبد كلال ، وزاد : و فى اللسان الدية ، و فى الشفتين الدية ، وفى البيضتين الدية . وفى الذكر الدية ، وفى الصلب الدية وفى العينين الدية وكانه سقط من هذه الرواية .

واخرج احمد بن حنبل هذا الحديث فى مسنده عن الحكم بن موسى عن يحيى بن حمزة عن المترجم عن الزهرى عن ابى بكر بن حزم قال يحيى بن معين عن المترجم : هو شيخ شامى ، وقال عبد الجبار : كان حاجباً لعمر بن عبد العزيز ؛ و كان مقدماً عنده ، وكانت اولاده بداريا ؛ وسئل الامام احمد عن حديث سليمان يعنى المتقدم فقال : ارجو ان (ظ) يكون صحيحا ، وقال ابوزرعة : عرضت على احمد بن حنبل حديث يحيى بن حمزة الطويل فى الديات فقال : هذا عن رجل من اهل حران يقال له : سليمان بن ابى داود وليس بشيء ، قال ابوزرعة : فحدثت انه وجد فى كتاب يحيى بن حمزة عن سليمان بن ارقم الحديث عن الزهرى ، فقال : ولكن الحكم لم يضبط .

و فى تاريخ يحيى ابن معين قيل : ان سليمان هذا حرانى يلقب بيومة ، قال عثمان بن سعيد السجستانى ارجوانه ليس هو كما قال يحيى ، لان يحيى بن حمزة الحضرمى روى عنه احاديث حساناً مستقيمة ، و قال عثمان : هو دمشقى ، قال ابو الحسن الهروى : هو فى اصل يحيى بن حمزة عن سليمان بن رافع ، وانما غلط عليه الحكم بن موسى فقال : عن سليمان ابن داود و قال يحيى بن معين : حديث سليمان بن داود فى الصدقات يحيى بن حمزة يحدث عنه فقال :شيخ شامى ضعيف قال ابوزرعة: والصواب انه عن سليمان بن ارقم (اقول وعلة الحديث هنا انه روى مرة من طريق

سليمان بن ارقم ومرة من طريق سليمان بن داود) وقال يعقوب بن سفيان : لااعلم فی جميع الكتب كتابا اصح من كتاب عمرو بن حزم ، وكان اصحاب النبی ﷺ و التابعون يرجعون اليه ويدعون آراءهم .

(وروی من غير طريق المترجم عن الزهری ، وروی عن الليث عن يونس عن ابن شهاب و عن ابی اليمان عن شعيب عنه وعن سعيد بن عبدالعزيز ء قال ابوجعفر العقيلی : رواية يونس وشعيب وسعيد اشبه ان تكون كتابا ، والكلام الذی فی حديث سليمان بن داود لاارفعه وهو غير ثابت محفوظ وقال ابوحاتم : سليمان بن داود لا بأس به و يقال : انه سليمان بن ارقم ، و قال ابن حبان : سليمان بن داود الخولانی من اهل دمشق ثقة مأمون ؛ وسليمان بن داود اليمانی لاشیء وجميعاً يرويان عن الزهری ، وقال الدار قطنی : سليمان الخولانی ليس به بأس ، وروی عن الزهری عن ابی بكر بن حزم الحديث الطويل لايثبت عنه ، وخالفه ابن عدی فقال : له اصل فی بعض ما رواه معمر عن ابن حزم لكنه افسد اسناده ، و حديث سليمان بن داود مجود ( مجهول ظ) الاسناد و قال البيهقی قد اثنی علی سليمان بن داود الخولانی هذا؛ ابوزرعة الرازی ، وابوحاتم الرازی وعثمان ابن سعيد وجماعة من الحفاظ و رأوا هذا الحديث الذی رواه فی الصدقات موصول الاسناد حسنا ، وقال يحيی بن معين سليمان بن داود لايعرف وليس يصحّ هذا الحديث ، وقال عبدالله بن الدورقی هو شيخ شامی ضعيف وقال علی بن المدينی : هو منكر الحديث وضعّفه؛ و قال ابن خزيمة : لايحتجّ بحديث اذا انفرد ؛ وذكره الدار قطنی فی المتروكين .

## بحث و تنقيب

نقل جمّ غفير من الاعلام، فی اول هذا الكتاب قوله : «من محمد النبی الی شرحبيل بن عبد كلال الخ» مع ان ابناء عبد كلال كانوا يسكنون صنعاء اليمن ؛ ومخالفيها ، و كتب اليهم رسول الله ﷺ مع معاذ بن جبل ، بعد ان و فدوا اليه سنة تسع ، و بنو الحارث كانوا بنجران ، وارسل اليهم خالدا سنة عشر ، فاسلموا و وفدوا ؛فلما رجعوا ارسل اليهم ، عمرو بن حزم الانصاری ليعلمهم معالم الدين ، ولم يمكثوا بعد رجوعهم الی قومهم الاالاربعة اشهر ، حتی توفی رسول الله ﷺ فلايناسب اول الكتاب

مع كتابه لعمرو بن حزم اصلا : ولعله سهو من اقلامهم او فيه نكتة لم نعثر عليه الى الان (١) .

لايخفى على من له ادنى المام بفقه الامامية ومسلكهم ، فى استخراج المسائل و استنباط الاحكام ، ان علماء الامامية رضوان الله عليهم لا يعتمدون فى استنباط المسائل الفقهية ؛ الاعلى ماثبت من طرق اهل البيت عليهم السلام ، لانهم اهل البيت و هم ـ ادرى بمافيه ـ واحد الثقلين ، و اولوا الامر الذين يستنبطون الاحكام من القرآن والسنة باليقين لابالتظنى ، وهم خلفاء النبى ﷺ بالنصوص المتواترة وهم المعصومون بنص القرآن والسنة ، نقيات الجيوب عن الارجاس ، و المطهرون عن الاقذار (والبحث فى ذلك كله موكول الى محله) فلايستند الاعلى ماثبت من طرقهم اووافقه اخبار اهل البيت عليهم السلام ، فلايعتمد على هذه الكتب الواردة عن النبى الاعظم ﷺ ، فى الصدقات وغيره من غير طرق اهل البيت عليهم السلام فى الفقه الا ان يؤيد بفيتاهم عليهم السلام .

## الشرح

شرحبيل كخزعبيل (ق) بضم اوله وفتح ثانيه وسكون الثالث ، و كلال : بضم الكاف كغراب (ق) ونعيم كزبير وقدمضى فى الفصل الاول ان لعبد كلال ابناء كلهم من من عظماء حمير والقيل : بالفتح وهو الملك بلغة حمير ، قال الوجدى فى دائرة المعارف فى حرف العين كانت اليمن تنقسم الى محفد ، و كل محفد الى قصور ، ويعرف صاحب المحفد بذو امام اسمه فيقال ذوغمدان وذومعين ، وقد كان لكل محفد من هذه المحافد حكومة قائمة بذاتها وربما اجتمعت عدة محافد تحت حكم اميرواحد يسمونه قيل انتهى و قال الملا على القارى فى شرح الشفا لقاضى عياض ج ٢ ص ١٨٣ : الاقيال الملوك الصغار لحمير ، وقيل الذين يخلفون الملك اذا غاب و فى (ق) القيل الملك اومن ملوك حمير يقول ماشاء فينفذ اوهو دون الملك الاعلى واصله قيّل كفيعل سمى

---

(١) راجع فيماذكرنا سيرة زينى دخلان هامش الحلبية ج٣ ص ٣١ ، والحلبية ج ٣ ص ٣٥٨ ، و سيرة ابن هشام ج ٤ ص١٦٢ و الكامل ج ٢ ص ١١٢ ، و الاصابة و اسد الغابة فى ترجمة قيس ويزيد وغيره والطبقات الكبرى ج١ ص٣٣٩ .

به لانه يقول ماشاء فينفذ وقدمضى بعض الكلام فى ذلك فراجع ذورعين : من مخاليف اليمن لايسكنه الاآل ذورعين سمى المكان باسم قبيلة كان يسكنه (المعجم ج٣ فى كلمة رعين وج٥ فى كلمة مخلاف) و معافر بالفتح اسم قبيلة من اليمن لهم مخلاف باليمن ، سمى باسم القبيلة الساكنة فيها ، و همدان بالدال المهملة و اسكان الميم قبيلة باليمن ، وديار همدان باليمن من شرقيه (نهاية الارب ص٣٩٧ والمعجم فى كلمة مخلاف) هو مابين الغائط والسراة من شرقى صنعاء ، وهذا مخلاف همدان سمى باسمهم وفى نسخة ابن عساكر همذان بالذال وهو سهو لان همذان بالذال المعجمة بلد معروف وبالدال المهملة اسم قبيلة راجع (ق) والمعجم وقدمضى ترجمة هؤلاء و مخالفيهم فى شرح كتابه ﷺ الى ملوك حمير .

**قوله** «وما كتب على المؤمنين الخ» عطف على قوله : من الغنائم وفى المستدرك المغانم اى اعطيتم خمس الغنائم وعشور العقار . وهذه الجملة تعطى ان ابناء عبد كلال و مجاوريهم اعطوا الخمس والزكاة ، وهذا تصديق لعملهم ولكن الذى وقع فى كتابه ﷺ لحمير «وان الله قدهديكم بهديه ان اصلحتم .. واعطيتم من المغانم الخمس» فظاهره انكم مهتدون مادمتم على هذه الصالحات وهو اقرب الى الصواب .

**قوله** «ماسقت السماء» من دون عاطف ، كذا فى هذه النسخة والصحيح انه بواو الاستيناف كما وقع فى كتابه ﷺ الى حمير وعلى اى حال هذه الجملة ومابعدها بيان لمقادير نصب الزكاة والسّيح : بالمهملتين بينهما الياء هو الماء الجارى المنبسط على الارض وهو اعمّ من العين فيشمل الماء الجارى المذاب من الثلج ، و البعل ما شرب بعروقه من الارض ، وهذا الحكم عليه اجماع علمائنا رضوان الله عليهم ، و به اخبار وردت عن اهل البيت عليهم السلام ، وتمسّك شيخ الطائفة رحمة الله عليه فى الخلاف فى زكاة الغلات بهذا الكتاب فقال : و فى كتاب عمرو بن حزم الذى كتبه رسول الله ﷺ : وان كان سقى الخ وان كان بين نقله وبين مارويناه اختلاف فى اللفظ فراجع والوسق ستّون صاعا ؛ وخمسة اوسق ، نصاب الغلات الاربعة باجماع علمائنا ، وبه ورد النص عن اهل البيت (ع) .

والرشاء ككساء : الحبل والدالية والمنجنون و الناعورة (ق) وهذا الحكم ايضا اجماعى .

## الاصل

**وفى كل خمس من الابل سائمة شاة، الى ان تبلغ اربعا وعشرين ، فاذا زادت واحدة على اربع وعشرين ففيها بنت مخاض ،فان لم توجد بنت مخاض فابن لبون ذكر الى ان تبلغ خمسا و ثلثين ، فان زادت على خمس و ثلثين واحدة ففيها بنت لبون ؛ الى ان تبلغ خمسة و اربعين ؛فان زادت واحدة على خمسة واربعين ففيها حقة طروقة الفحل ؛ الى ان تبلغ ستين فان زادت واحدة على ستين ففيها جذعة ، الى ان تبلغ خمسا وسبعين؛ فان زادت واحدة على خمس و سبعين ففيها بنتا لبون : الى ان تبلغ تسعين ، فان زادت واحدة ففيها حقتان طروقتا الفحل ؛ الى ان تبلغ عشرين ومأة ، فمازاد ففى كل اربعين بنت لبون ؛ وفى كل خمسين حقة طروقة الفحل .**

**وفى كل ثلثين باقورة بقرة تبيع جذع اوجذعة ، وفى كل اربعين باقورة بقرة ، وفى كل اربعين سائمة شاة ؛ الى ان تبلغ عشرين و مأة فاذا زادت على عشرين ومأة ففيها شاتان ، الى ان تبلغ مأتين ؛ فاذا زادت واحدة فثلاث الى ان تبلغ ثلثمأة ، فمازاد ففى كل مأة شاة شاة .**

**ولاتؤخذ فى الصدقة هرمة، ولاذات عوار ، ولاتيس الغنم ؛ ولايجمع بين متفرق ؛ ولايفرق بين مجتمع خيفة الصدقة ، فما اخذ من الخليطين فانهما يتراجعان بينهما بالسوية .**

## الشرح

**قوله** «فى كل خمس من الابل الخ» اجماعى والاحاديث به متضافرة عن اهل البيت عليهم السلام ؛ واما اربع وعشرين فليس من النصب عند الامامية ، ومخالف لما سيجيىء من كتابه صلى الله عليه وآله الى اهل اليمن ، فان فيه «وفى كل عشرين من الابل اربع شياه. وفى الخمس والعشرين ابن مخاض» والوارد من طرق الامامية بعد العشرين ان فى خمس وعشرين خمس شياه ، و فى ست و عشرين بنت مخاض وقال ابن ابى عقيل منا و

الجمهور كافة ان في خمس و عشرين بنت مخاض ، واستدلوا عليه بكتاب ابي بكر لانس ورده المحقق في المعتبر بعدم عمل علي ؏ به ،وتكلم عليه الجصاص في احكام القرآن ج٣ ص ١٨٦ ، وبنت مخاض هي مادخل في السنة الثانية ؛ وابن لبون ماله سنتان ودخل في الثالثة ، وقوله ذكر : تاكيد لان ابن لبون لايكون الامذكرا .

والحقة والحق بكسر الحاء المهملة من الابل ما يستحق ان يحمل عليه و الجمع حقاق

**قوله** طروقة الفحل اي يعلو الفحل مثلها والجذعة من الابل مادخلت في الخامسة.

هذه الاحكام كلها معمول بها عندنا وموافق لماورد عن اهل البيت عليهم السلام .

الباقورة قال ابن الاثير : وفي كتاب الصدقة لاهل يمن في ثلثين باقورة بقرة ؛ الباقورة بلغة اليمن البقر هكذا قاله الجوهري ، فيكون قد جعل المميز جمعا . و المروي عن ابيجعفر وابيعبدالله عليهما السلام « في كل ثلثين بقرة تبيع حولي و ليس في اقل من ذلك شيء ، وفي اربعين بقرة مسنة الخ» وهي مادخل في السنة الثالثة ؛ و اطلق عليها في هذا الكتاب بقرة .

**قوله** ﷺ «الى ان تبلغ ثلثماة الخ» الوارد عن ابيجعفر وابيعبدالله ؏ فاذا بلغت ثلثماة ففيها مثل ذلك ثلاث شياه ، فاذا زادت واحدة ففيها اربع شياه حتى تبلغ اربعماة ، فاذا تمت اربعماة كان على كل ماة شاة الخ .

والهرمة محركة : الكبر ، وفي (ق) الهرم : اقصى الكبر والعور بالفتح و قديضم : العيب ، والتيس بفتح التاء وسكون الياء : الذكر من المعز .

**قوله** ولايجمع بين متفرق الخ اخبار بمعنى النهي خطابا للمصدق ،اي ليس له ان يجمع بين متفرق في الملك ، كان يكون لكل واحد من الشركاء عشرون شاة فيجمع بينهما ليأخذ منهما الصدقة ، وقال ابن الاثير في لفظة خلط : وذلك ان يكون ثلثة نفر ويكون لكل واحد اربعون شاة وقد وجب على كل و احد منهم شاة ؛فاذا اظلهم المصدق جمعوها لئلا يكون عليهم فيها الا شاة واحدة فعلى هذا يكون خطابا لرب المال .

**قوله ولايفرق بين مجتمع : خطاب لرب المال هو ان يفرق رب المال ماله**

و سائر العقود و المعاملات ، وفي (بة) انه كتب للنبي صلى الله عليه و آله ، اي احيانا .

٦ـ٧ـ **الزبير بن العوام وجهم بن الصلت** يكتبان الصدقات ، دمافي (ب وف) واسلم الزبير وهو ابن اثنتي عشرة ، اوست عشرة سنة وهاجر الى الحبشة ؛ وشهد بدرا والمشاهد ولم يذكره ابن حجر ، ولا ابن الاثير من الكتّاب ، ولا ممن كان يكتب وذكره ابن الاثير في ترجمة ابيّ ممن كان يكتب له احيانا واسلم جهم في عام خيبر .

٨ ـ **حذيفة بن اليمان** يكتب صدقات التمر كذا في (ب) و في (ف) يكتب خرص الحجاز و المعنى واحد ، و كان من اصحاب سرّ رسول الله صلى الله عليه و آله يعرف المنافقين باسمائهم ، و له الولاء الخالص لعلي عليه السلام .

٩ـ **معيقيب بن ابي فاطمة** يكتب المغانم ، كذا في (ف) و في اسد الغابة في ترجمة ابيّ ، انه ممن كتب له ﷺ وفي اسد الغابة انه ممن اسلم قديما ، و هاجر الى الحبشة ، الهجرة الثانية ، ثم هاجر الى المدينة .

١٠ـ **خالد بن سعيد** يكتب بين يديه مايعرض من الامور ، وكذا المغيرة بن شعبة ، والحصين بن نمير (ف) واسلم خالد قديماً ، فكان ثالثا اورابعاً ، وخرج الى الحبشة في الهجرة الثانية ؛ وهو الذي زوّج ام حبيبة عن رسول الله ﷺ وقدم من الحبشة في خيبر ، وشهد فتح مكة وحنيناً ، والطائف ؛ وتبوك ؛ وبعثه رسول الله ﷺ عاملا على صدقات اليمن ، فتوفي النبي ﷺ وهو عليها .

١١ ـ **حنظلة بن ربيع** : يكتب اذا غاب هؤلاء (ف) هو حنظلة بن ربيع الاسيدي (بضم الهمزة وتشديد الياء) ذكره اليعقوبي ، والكامل من الكتّاب .

وقد كتب له ﷺ ، غير هؤلاء مرة اومرتين ، وتشرفوا بذلك ، واثبت اسمائهم اصحاب الحديث ؛ و التّاريخ والسّيرة ، وانهاه بعض الى اثنين واربعين .

قال الحلبي في السيرة : فقد ذكر بعضهم ؛ ان كتّابه ﷺ كانوا ستة وعشرين كاتبا ؛ على ماثبت عن جماعة من ثقات العلماء ، وفي السيرة للعراقي : انهم كانوا اثنين واربعين ، واليك أسماء جماعة ، عدّوهم من الكتّاب .

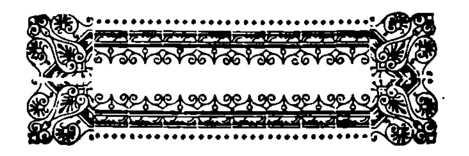
**١ عبدالله بن سعد بن ابي سرح القرشي العامري** : عدّه ابن الاثير في اسد

المجتمع ، كان يكون له اربعون فاذا اظله المصدّق فرقها لئلاّ يؤخذ صدقتها ، اى لايفرّق بين المال المجتمع فى الملك و ان تفرقت اما كنها ، و قال ابن الاثير فى النهاية فى معنى هذه الجملة : ان يكون اثنان شريكان ولكل واحد منهما مأة شاة وشاة ، فيكون عليهما ثلاث شياة : فاذا اظلّهما المصدق فرّقا غنمهما فلم يكن على كل واحد الاّ شاة واحدة .

**اقول** : هذا المعنى يوافق مذهب الشافعى وعطا والاوزاعى والليث واحمدو اسحق ، من اتحاد الحكم فى مال الشركاء اذا كان مشتركا اومجتمعا فى المرعى والمسرح واما بناء على مذهبنا فالمعنى ماذكرنا ، وقد اطال ابوعبيد فى الاموال ص ٣٩١ فى تفسيره حيث اورد الحديث من الطرق الكثيرة ، ثم قال (ص ٣٩٢) وقد تكلمت العلماء فى تفسير الجمع بين المتفرق والتّفريق بين المجتمع قديما ، فمنهم الاوزاعى وسفيان ومالك بن انس والليث بن سعد ، ثم نقل كلماتهم مفصّلة فراجع .

وتكلّم عليه العلاّمة (ره) فى التذكرة فى كتاب الزّكاة فى زكاة الغنم .

**قوله «فما اخذ من الخليطين الخ»** الخليط هو الشريك الذى يخلط ماله بمال شريكه ، والمراد انّ المصدّق اذا اخذ من الشريكين الصّدقة يتراجعان بينهما فى الزّيادة والنقصان كان يكون لاحدهما مثلا اربعون بقرة وللاخر ثلثون بقرة ومالهما مختلط ، فياخذ السّاعى من الاربعين مسنّة ومن الثلثين تبيعا ، فيرجع باذل المسنّة بثلثة اسباعه على شريكه ، وباذل التّبيع باربعة اسباعه على شريكه ، لانّ كلّ واحد من السنين واجب على الشّيوع ، كانّ المال ملك واحد كذافى (ية) والتذكرة للعلاّمة (ره) فى احكام الخلطاء .



## الأصل

وفي كل خمس اواق من الورق خمسة دراهم فمازاد ففي كل اربعين درهما درهم ، وليس فيمادون خمسة اواق ، وفي كل اربعين دينا را دينار ، و ان الصدقة لاتحل لمحمد ولالاهل بيته ، انماهو الزكاة تزكوا بهاانفسكم ولفقراء المسلمين ؛ وفي سبيل الله عزوجل وليس في رقيق ولامزرعة ولاعمالة شيء اذا كانت تؤدى صدقتها من العشر ؛ وليس في عبدمسلم اوالعبد المسلم ولافي فرسه شيء - وكان في الكتاب - : ان اكبر الكبائر عندالله يوم القيمة الشرك بالله عزوجل ؛ وقتل النفس المؤمنة بغيرحق .

والفرار في سبيل الله يوم الزحف ، وعقوق الوالدين ؛ و رمي المحصنة وتعلم السحر ، واكل الربا ؛ واكل مال اليتيم ، وان العمرة الحج الاصغر ولايمس القرآن الاطاهر ، ولاطلاق قبل املاك ، ولاعتاق حتى يبتاع ، ولايصلين احد منكم في ثوب واحد ليس على منكبه شيء ، ولايحتبي في ثوب واحد ليس بين فرجه وبين السماء شيء ، ولايصلين احدكم في ثوب واحد وشقه باد ولايصلين احدمنكم عاقصا شعره . وكان في كتابه - ان من اعتبط مؤمناً قتلاعن بينة فانه قود الاان يرضي اولياء المقتول .

## الشرح

الاواق : بفتح الهمزة جمع الاوقية بضم لهمزة وتشديد الياء اسم لاربعين درهما ووزنه افعولة و الالف زايدة ، و في بعض الروايات و قية بغير الف ، و هي عامية - قية - .

والورق : ككتف وجبل ، الدراهم المضروبة .

**قوله** « وفي كل اربعين دينارا الخ » يوافق ماحكي عن الحسن البصري و شيخنا علي بن بابويه (ره) والباقون على ان نصاب الذهب عشرون مثقالا ، قال في التذكرة وعليه اجماع العلماء .

**قوله** انماهو الزكاة كذافي تهذيب تاريخ ابن عساكر ، والظاهر « هي » لرجوع الضمير الى الصدقة كما في كتابه ﷺ الى زرعة والى اهل اليمن .

**قوله** تزكوا بها اى تنموا بها انفسكم بالخيرات والبركات ، اوتطهر بحيث يستحق فى الدنيا الاوصاف المحمودة و فى الاخرة الاجر والمثوبة ، قال تعالى «قد افلح من زكّيها» والمراد من التّطهير هو تطهيرها من المعاصى والرذائل .

والرّقيق : المملوك والجمع ارقّاء والعمالة : مثلثة كما فى(ق) و بالضّم كما فى(ية) اجرة العمل قوله اذاكانت تؤدّى الخ قيدللجميع اوالاخير وعلى كل حال ليس فى شىء منها صدقة اصلا

قوله ليس فى عبد مسلم الخ يحتمل ان يكون التّكرار ترديداً من الراوى فى لفظ الكتاب ، فحسبه الناسخ انّهما معاً من الكتاب ، اويكون العبد فى الجملة الاولى مضافا الى مسلم ، فمعناها ان ليس فى عبد المسلم مسلماكان اوكافراً اوالعبد المسلم زكاة الخ و(ح) يكون فرق فى الجملة الاان الاشبه هو الاوّل .

**قوله** «الفرار فى سبيل الله الخ» اى الفرار الواقع فى هذا الظّرف ويوم الزحف بيان لسبيل الله ، و المعنى حينئذ الفرار فى الزحف من الزّحف ، و الزّحف هو الجهاد .

والمحصنة : المتعفّفة بعفّتها اوبتزوجها

**قوله** «وتعلم السّحر الخ» و كذا اعمالها وتعليمها ؛ و الاملاك بكسر أوّله : التزويج وعقد النكاح والشّق النصف ، وهذه النّواهى بين بيان حكم تكليفى كقوله ولا يمسّ القرآن، ووضعى ، كقوله ولاطلاق قبل املاك واعاقة كقوله ولا يصلّين احدكم عاقصاً شعره فلايحمل هذه النّواهى كلّها على الحرمة اوالكراهة فلابدّ من ملاحظة سائر الاحاديث الواردة .

اخرج البيهقى فى سننه الكبرى ج ٨ ص ٢٥ باسناده الى النّبى ﷺ انّه كتب الى اليمن كتاباً ـ فذكر الحديث وقال ـ «من اعتبط مؤمناً قتلاعن بيّنة فانه قود الاان يرضى اولياء المقتول».

والاعتباط : ألقتل بلاجناية ولا جريرة من المقتول يوجب قتله شرعا، وكونه عن بيّنة ثبوته بها قوله فانه قود اى قصاص الاان يرضى او ليائه على تفصيل مذكور فى محلّه .

## الاصل

وان في النفس الدية مأة من الابل ؛ وفي الانف اذا اوعب جدعا الدية و في الرجل الواحدة نصف الدية ، وفي المأمومة ثلثا او ثلث الديه ، وفي الجائفة ثلث الدية ؛ وفي المنقلة خمس عشرة من الابل ، وفي كل اصبع من الاصابع في اليد والرجل عشر من الابل وفي السن خمس من الابل وفي الموضحة خمس من الابل والرجل يقتل بالمرأة وعلى اهل الذهب الف دينار .

## الشرح

اوعب جدعا اي قطع جميعه ، والايعاب : الاستقصاء و لاستيعاب والجدع قطع الانف او الاذن او الشفة وهو بالانف اخص يقال رجل اجدع اي مقطوع الانف والمامومة الشجة التي بلغت ام الرأس وهي الجلدة التي تجمع الدماغ (ية) وقوله ثلثا او ثلث الدية بمعنى فارق، ولعله ترديد من الرواة في نقل الحديث فجعل كلاهما منه والجائفة هي الطعنة التي تنفذ الى الجوف والمنقلة : كالمحدثة هي الطعنة التي تخرج منها صغار العظام وتنقل من اماكنها اوهي التي تنقل منها فراش العظام وهي قشور تكون على العظم دون اللحم (ق) والموضحة : هي التي تبدي وضح العظم اي بياضه ، و استدل الشيخ في الخلاف بهص ١٤٩ـ الطبعة الاولى .

**قوله** «وعلى اهل الذهب» عطف على قوله وان في النفس الدية ، تحديد للدية على حسب النقود، اخرج السيوطي في الدر المنثور ج٢ص١٩٣ عن ابن المنذر باسناده عن عمرو بن حزم ان النبي ﷺ كتب الى اهل اليمن بكتاب فيه الفرائض و السنن والديات ، وبعث بها مع عمرو بن حزم ،وفيه «وعلى اهل الذهب الف دينار» وفي ترتيب مسند الامام احمد بن ادريس الشافعي ج٢ص١١٠ ، ان في الكتاب الذي كتبه لعمرو بن حزم «وفي الانف اذا اوعي جدعا من الابل (كذا) وفي المأمومة ثلاث للنفس وفي الجائفة مثلها وفي اليد خمسون وفي الرجل خمسون، و في كل اصبع مما هنا لك عشر من الابل وفي السن خمس وفي الموضحة خمس» **اقول** اورد الشافعي من طريقين آخرين شطرا منها .

**قد توجد في كتب الحديث والفقه في الابواب المتفرقة من جملات هذا الحديث**

وليس فى نقل ابن عساكر ولا تنوير الحوالك كما استدل العلامة فى كشف الحق ونهج الصدق فى الفصل الرابع عشر بقوله وفى الاذنين الدية .

ونقل الشيخ فى التهذيب . . . وفى العين خمسون ، و نقل السيوطى فى تنوير الحوالك جملات منه وليس فى هذين النقلين ؛ وانّا ان شاء الله سنجمع اجزاء الحديث من الموارد المختلفة ونوردها بعونه سبحانه .

## ٣٤- كتابه ﷺ الى المنذر بن ساوى

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**من محمد رسول الله الى المنذر بن ساوى سلام عليك فانى احمد الله اليك الذى لا اله الا هو واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ، اما بعد فانى اذكرك الله عزوجل فانه من ينصح فانما ينصح لنفسه ، وانه من يطع رسلى و يتبع امرهم فقد اطاعنى ؛ ومن نصح لهم فقد نصح لى ؛ وان رسلى قد اثنوا عليك خيرا ؛ وانى قد شفعتك فى قومك فاترك للمسلمين ما اسلموا عليه وعفوت عن اهل الذنوب فاقبل منهم وانك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك ومن اقام على يهوديته او مجوسيته فعليه الجزية .**

### المصدر

السيرة الحلبية ج٣ص ٢٨٣، وسيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج ٣ ص٧٤ ، واعيان الشيعة ج٢ص ١٤٩؛ وجمهرة رسائل العرب ج١ص٤٢ عن صبح الاعشى ج٦ ص٣٦٧ ، والمواهب اللدنية للقسطلانى ج٣ص٤٠٢، واللفظ للاول .

ومجموعة الوثائق ص٨٠رقم ٥٧ عن اعلام السائلين و صبح الا عشى و نصب الراية للزيلعى رقم٨ و زاد المعاد لابن القيم ج٣ ص٦١و٦٢ والقسطلانى ج١ص ٢٩٤ و رسالات نبوية رقم ١٠١ و منشآت السلاطين طبع استانبول ج ١ ص٣٣ و ايعازا عن الطبقات ج١ ونظام الحكومة النبوية لعبد الحى الكتانى ج١ص١٦٦ .

ثم قال : انظر اشپرنكر ج٣ص٣٧٩ وانظر مجلة «جمعية المستشرقين الالمان ج١٧ ومجلة اسلامك ريفيون (ووكنك - انجلترا) يناير ١٩١٧م ومجلة عثمانية ج٩(١٩٣٦م) لا كتشاف اصل المكتوب فى دمشق وانظر صورته الشمسية الخ .

## الشرح

**قوله** ﷺ «فانى اذكرك الله الخ» اى فى العمل بما امر به و النصح لد سلام ، والنصيحة كلمة يعبّر بها عن جملة : وهى ارادة الخير للمنصوح له ، وليس يمكن ان يعبّر هذا المعنى بكلمه واحدة يجمع معناه غيرها ، واصل النصح الخلوص ومعنى نصيحة الله صحة الاعتقاد فى وحدانيته، واخلاص النية فى عبادته؛ والنصيحة لكتاب الله هو التصديق به والعمل بما فيه ونصيحة رسوله التصديق بنبوته ورسالته، و الانقياد لما امر به و نهى عنه ؛و نصيحة الائمة ان تطيعهم فى الحق الخ (ية)

ومنه قوله ﷺ فى خطبة حجّة الوداع «والنصيحة لأئمة المسلمين» اى يتحرى لهم الخير ولا يخونه ، و يطيعه ولا يعصيه ، ثم عقّبه بقوله «فانّه من ينصح» يريد ان المطيع والمتحرّى لهم الصّلاح انما يطلب الخير لنفسه بالعمل بمرضات الرب تبارك وتعالى، واصلاح امور المسلمين ، وانه لو كان مخالفالهم لن يضر الا نفسه ، و يجرّ اليها القتل او التعزير او الحدّ والعقاب المهلك .

**قوله** ﷺ «وان رسلى قداثنوا الخ» قال زينى دحلان اى من قبولك الحق و انقيادك للايمان .

**قوله** ﷺ «و شفّعتك» اى اجبت شفاعتك و منه قوله ﷺ القرآن شافع مشفّـع .

**قوله** ﷺ «فاترك للمسلمين الخ» من ملك اوعقار اوزوجات اربع او اقلّ وقع ذلك فى كتبه ﷺ للقبائل .

**قوله** ﷺ «وعفوت الخ» اى عن ذنوبهم المتقدمة منهم فى الكفر اى «الاسلام يجبّ ماقبله» .

قال دحلان (والمجموعة عن رسالات نبويّة رقم ١٠٢ عن ابن حجر والزرقانى) وجاء فى رواية انه ﷺ كتب اليه «ان افرض على كل رجل ليس له ارض اربعة دراهم و عباءة» .

وفى رواية انه كتب اليه «ان اعرض عليهم الاسلام فان ابوا اخذت منهم الجزية على ان لا تنكح نسائهم ولا تؤكل ذبائحهم» . .

ونقل الاخير في المجموعة ص٨٦ بنحو يقرب مما ذكرنا عن البلاذرى ص٨٠ و الطبقات والطبرى ورسالات نبوية لعبد المنعم خان (عن ابن مندة والزرقانى) والسرخسى فى شرح السير الكبير ج١ ص١٠١ .

## بحث تاريخي

كتب ﷺ هذا الكتاب الى المنذر بن ساوى، فى سنة ثمان او قبله، بعد كتابه ﷺ اليه للدعوة الى الاسلام كما مر ص١٤١ رقم١٤، لانه ﷺ لما كتب الى الملوك كتب الى المنذر فاجابه المنذر بالاسلام والشفاعة لقومه، فكتب ﷺ اليه هذا الكتاب مع العلاء بن الحضرمى ووعده ﷺ ان يستعمله على عمله الذى كان عليه قبل اسلامه، فوفى بوعده واقامه على عمله، و كثر بينهما الكتب بعد ذلك، و العلاء بن الحضرمى هو العلاء بن عبدالله بن عباد بن اكبر، من حضرموت (قبيلة، باليمن كما ياتى فى وائل بن حجر الحضرمى) بعثه النبى ﷺ الى البحرين للدعوة الاسلام (١) و بعثه بكتابه هذا (٢) ثم بعثه عاملا لجباية صدقات البحرين كما فى سيرة ابن هشام ج٤ ص٢٧١، و الكامل ج٢ ص١١٥، و فى اليعقوبى ج ٢ ص٥٨ : امر ﷺ العلاء حليف سعيد بن العاص على القطيف بالبحرين وكان العلاء ممن يكتب له ﷺ احيانا كما مر فى الفصل السادس من المقدمة فراجع .

فكتب المنذر بن ساوى اليه ﷺ فى جواب هذا الكتاب «اما بعد يارسول الله فانى قرأت كتابك على البحرين فمنهم من احب الاسلام واعجبه ودخل فيه ومنهم من كرهه وبارضى مجوس ويهود فاحدث لى فى ذلك امرك(٣) .

---

(١) نهاية الارب للقلقشندى ص ٢٥٢ ؛ والحلبية ج٣ ص٢٨٤، و سيرة زينى دحلان ج٣ ص٧٤، واليعقوبى ج٢ ص٦٢ ؛ والتنبيه والاشراف ص ٢٢٦، والطبرى ج٢ ص٢٨٩ والكامل ج٢ ص٨٠ ؛ وسيرة ابن هشام ج ٤ ص٢٤٣ .

(٢) الحلبية ص٢٨٣، وسيرة زينى دحلان .

(٣) الحلبية ج ٣ ص٢٨٤ ؛ والطبقات الكبرى ج١ ص٢٦٥، والجمهرة ج١ ص ٤٢ عن المواهب اللدنية شرح الزرقانى ج٣ ص٤٠٢ ،

ومجموعة الوثائق ص٨١ رقم٥٨ عن اعلام السائلين، والطبقات الكبرى ورسالات نبوية رقم١٠١ ؛ وزاد المعاد لابن القيم ج ٣ ص٦١ ، ونصب الراية للزيلعى رقم ٨ ، والزرقانى ٢ : ٣٥١

## ٣٥- كتابه ﷺ الى المنذر

**امابعد انرسلی قدحمدوك وانك مهما تصلح اصلح اليك واثبك على عملك وتنصح لله و لرسوله والسلام عليك .**

### المصدر

الطبقات الكبرى ج١ص٢٧٦ .

### الشرح

الحمد اخص من المدح لان الحمد فيمايكون من الانسان باختياره فقوله ﷺ حمدوك اى مدحوك على اعمالك .

## ٣٦- كتابه ﷺ الى المنذر

**امابعد فانی قدبعثت اليك قدامة واباهريرة فادفع اليهما ما اجتمع عندك من جزية ارضك و السلام وكتب ابی .**

### المصدر

الطبقات الكبرى ج١ص٢٧٦ والمجموعة عن رسالات نبويّة رقم ١٠٥ وقال : انظر كايتانی٨: ١٥٨واشپرنكر ج٣ ص٣٧٨ .

## ٣٧ - كتابه ﷺ الى المنذر

**سلام انت، فانی احمداليك الله الذی لااله الاهو، اما بعدذلك : فان من صلی صلوتنا ؛ واستقبل قبلتنا ؛ واكل ذبيحتنا ، فذلك المسلم الذی له ذمة الله و ذمة الرسول ؛ فمن احب ذلك من المجوس فانه آمن ، ومن ابی فان عليه الجزية .**

### المصدر

الاموال لابی عبيد ص٢٠والطّبری ج٢ص٣١٣وفتوح البلدان للبلاذری ص٩١ واحكام القرآن للجصّاص ج٣ ص١١٥ ومجموعة الوثائق ص٨٢رقم ٥٩ قريبا ممّا سياتی عن الخراج والجمهرة ج١ص٤١ عن صبح الاعشی ج٦ص٣٧٦ وشرح الزرقانی على المواهب واللفظ للاول مع اختلاف كثير فی لفظ الحديث .

واخرج شطراً منه فی اسدالغابة ج٤ص٤١٧ والاصابة ج٣ ص ٢٦٠ و الخراج

لابى يوسف ص١٣١ .

اخرج ابو يوسف فى الخراج عن عمرو بن دينار ان الكتاب كان كذا : «بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المنذر بن ساوى سلام الله عليك فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو اما بعد فمن استقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذى له مالنا وعليه ما علينا ومن لم يفعل فعليه دينار من قيمة المعافرى والسلام ورحمة الله ويغفر الله لك» .

**قوله** : الذى له ذمة الله فى الخراج له ذمة الله وذمة رسوله وقوله فانه آمن فى الخراج فهو آمن ومن ابى فعليه الجزية .



## ٣٨- كتابه ﷺ الى اليمن على نقل اليعقوبي

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد رسول الله الى اهل اليمن ، فاني احمد الله اليكم الذى لا اله الاهو ؛ وقع بنا رسولكم مقدمنا من ارض الروم . فلقينا بالمدينة فبلغنا ما ارسلتم به ؛ واخبرنا ماكان قبلكم ؛ ونبأنا باسلامكم ، وان الله قد هداكم ان اصلحتم واطعتم الله واطعتم رسوله ، واقمتم الصلوة و آتيتم الزكاة ؛ واعطيتم من الغنائم خمس الله وسهم النبي والصفي ، وما على المؤمنين من الصدقة عشر ماسقى البعل و سقت السماء وماسقى بالقرب نصف العشر .

وان في الابل من الاربعين حقة ، قد استحقت الرحل ؛ وهي جذعة ، و في الخمس والعشرين ابن مخاض ، وفي كل ثلاثين من الابل ابن لبون ، و في كل عشرين من الابل اربع شياة وفي كل اربعين من البقر بقرة ؛ وفي كل ثلثين من البقر تبيع ذكر او جذعة ؛ و في كل اربعين من الغنم شاة ، فانها فريضة الله الذى افترض على المؤمنين ، فمن زاد خيرا فهو خير له ، فمن اعطى ذلك واشهد على اسلامه وظاهر المؤمنين على الكافرين ، فانه من المؤمنين له ذمة الله وذمة رسوله محمد رسول الله ، وانه من اسلم من يهودى او نصرانى فانه من المؤمنين ، له مثل مالهم وعليه ماعليهم .

ومن كان على يهوديته او نصرانيته ؛ فانه لايغير عنها ، وعليه الجزية في كل حالم من ذكر او انثى حر او عبد دينار واف ؛ من قيمة المعافرى او عرضه ؛ فمن ادى ذلك الى رسول الله ، فان له ذمة الله وذمة رسوله ، ومن منعه فانه عدو لله ولرسوله والمؤمنين .

وان رسول الله مولى غنيكم وفقيركم ؛ وان الصدقة لا تحل لمحمد واهله ؛ انما هي زكاة تؤدونها الى فقراء المؤمنين في سبيل الله ؛ وان مالك بن مرارة قد ابلغ الخبر وحفظ الغيب ، فآمركم به خيراً ؛ انى قد ارسلت اليكم من صالحى اهلي ، واولى كتابهم ، واولى علمهم فآمركم به خيراً ، فانه منظور اليه والسلام .

الغابة ، والکامل ، وابن‌حجرفی الاصابة ، وابن عبدالبرّفی الاستیعاب ، وغیرهم من الکتّاب ، اسلم‌قبل‌الفتح،ثم‌ارتدّورجع‌الی‌مکة ، فلماکان‌یوم‌فتح‌مکة ؛ امررسول‌الله ﷺ بقتله اینماوجد ، ولوتحت استار الکعبة ، ففرّعبدالله الی عثمان‌بن عفان ، لانه‌کان اخاه من‌الرضاعة ، فغیبه عثمان ، ثم‌جاءبه بعدمااطمأن‌الناس واستأمن‌له‌من رسول‌الله ﷺ فصمت‌رسول‌الله‌طویلا ، ثم‌قال‌نعم ، فلماانصرف‌عثمان ، قال‌النبی ﷺ علیه‌وآله : لمن حوله ماصمتّ‌عنه الالتقتلوه ، ثم‌اسلم ثانیا ، ولم یظهرمنه ماینکر حتی‌ولاّه عثمان مصرفی‌خلافته .

۲ ـ **ابوبکربن ابی قحافة :** ذکره‌الحلبی فی‌السیرةفی‌الکتّاب ؛ وابن‌الاثیر فی‌اسدالغابة فی ترجمةابی‌عدّه ممن کتب‌له ﷺ .

۳ـ **عمربن‌الخطاب :** ذکره الحلبی فی‌الکتّاب، وابن الاثیر فی‌ترجمةابی بن کعب ممن کتب‌له ﷺ .

٤ ـ **عثمان‌بن عفان :** ذکره‌ابن الاثیر فی‌الکامل ؛ واسدالغابة ، والحلبی ؛ و الیعقوبی ، من‌الکتّاب ، وفی‌اسدالغابة عده ممن کتب‌له ﷺ ، وکدافی‌المناقب .

٥ـ **عامر بن فهیرة :** مولی ابی‌بکر،کان مملوکااسود اللون ، کان‌عبداللطفیل بن‌عبدالله ، اخی‌عائشةلامّها ، اسلم‌قبل ان‌یدخل رسول‌الله ﷺ ؛ دارالارقم ، وهو مملوك وعذّب فی‌الله ، فاشتراه ابوبکر ، فاعتقه ، وشهدبدرا ؛ واحدا ، وقتل یوم‌بئر معونة ، سنة اربع من‌الهجرة باجماع ناقلی المغازی (راجع الاصابة وأسد الغابة) و ذکره الحلبی من الکتّاب .

٦ـ **ثابت‌بن‌قیس بن‌شماس** :خطیب الانصار ، وخطیب رسول‌الله ﷺ .

۷ـ**معاویة بن ابی سفیان** :ذکره‌الحلبی ،والیعقوبی‌من‌الکتّاب ، قال‌الحلبی وقال بعضهم : کان معویة ، وزیدبن ثابت ملازمین للکتابة بین یدی رسول‌الله ﷺ فی الوحی وغیره ؛ لاعمل لهماغیرذلك ، وفی‌الکامل‌واسدالغابة عدّه ممن کتب‌له ﷺ و في الاصابة عن المدائني قال : کان زید بن ثابت، یکتب الوحی ، و کان معاویة ؛ یکتب للنّبی بینه وبین العرب .

۸ ـ **المغیرة بن شعبة : ذکره الحلبی والیعقوبی من‌الکتّاب ، وفی‌المناقب**

## المصدر

اليعقوبی ج٢ ص٦٤ ، واوعزاليه ابن‌سعد فی‌الطبقات الکبری ج١ ص٢٦٤ والبلاذری فی‌فتوح البلدان ص٨٣ ، قال : وان رسول‌الله ﷺ ارسل مع‌معاذ کتابا فیه الصدقة ؛و کنزالعمال‌ج٥ ص٣١٨ ، وترتیب مسند الامام الشافعی ج ٢ ص١٢٩ ، عن عمربن عبدالعزیز ، وقال أبویوسف فی‌الخراج ص٥٤ :و حدثناعمروبن عثمان عن موسی بن‌طلحة : انه کان لایری صدقة الا فی الحنطة والشعیر والنخل‌والکرم والزبیب ، قال : وعندنا کتاب کتبه النبی ﷺ لمعاذ ، اوقال‌نسخة ، اووجدت‌نسخة هکذا .

## الشرح

**قوله** : اصلحتم ای‌عملتم صالحا، اواصلحتم‌انفسکم ، والصفی عطف‌علی‌سهم النبی ﷺ ای‌اعطیتم صفی النبی‌ﷺ والبعل : هوماشرب بعروقه‌من دون سقی سماءولا غیرها ، و القرب بالکسر جمع القربة ،وهی اناء للبن اوالماء ، والمراد هنا الدلاء .

المولی من ولی‌یلی ولایة بکسر الواو بمعنی الناصر ، والولایة تولی الامر والنصرة ، والذی یستفاد من‌التدبر فی‌موارد خاصة ان الولایة هی التعاضدوالتناصر «والذین کفروا اولیائهم الطاغوت» ای‌ناصرهم ؛ قال‌معاویة‌للحجونیة لم‌احببت علیا وابغضتنی ؟ ووالیت علیا و عادیتنی ؟ ای احببت علیا ونصرته واظهرت الموالاةله، ویحتمل ان‌یکون المراد هنا : ان‌الله‌یتولی‌امورغنیکم‌وفقیرکم وهوالناظر المباشر المتصرف فی‌امورکم .

**قوله** ﷺ «وان الصدقة الخ» یفید ان ایجاب الصدقة لیس لی ولالاهلی بل یؤخذ منکم‌ویرد الیکم ؛ قوله واولی کتابهم ای صاحب کتابهم ؛ و المراد العالم بالکتاب .

## بحث تاریخی

حامل الکتاب هومعاذبن جبل (صرح به‌الیعقوبی ج٢ ص ٦٣ ، واوعز الیه البلاذری وابویوسف) و هو معاذبن جبل‌بن‌عمروبن‌اوس‌الانصاری الخزرجی ، ثم

الجشمي وأدى؛ وينسب الى بني سلمة يكنى اباعبد الرحمن، و هواحد السبعين الذين شهدوا العقبة من الانصار، وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وآخى ﷺ بينه وبين عبدالله بن مسعود، وكان عمره لمّا اسلم ثماني عشرة سنة، فارسله رسول الله ﷺ الى اليمن، وقال: لعلّ الله يجبرك ويؤدّى عنك دينك؛ فلم يزل باليمن حتّى توفّى رسول الله (ص) و توفّى في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة، وقيل سبع عشرة؛ و الاول اصحّ، و كان عمره ثمانيا و ثلثين سنة، وقيل ثلاث، و قيل اربع وثلثون سنة (١).

استخلف رسول الله ﷺ عتّاب بن اسيد بمكّة بعد الفتح، وخلّف معه معاذا يفقّه الناس في الدين ويعلّمهم القرآن، وكان ذلك بعد وقعة حنين حين اعتمر النبي ﷺ من الجعرانة (٢).

وفي البداية والنّهاية ج٥ ص١٠٠ قال رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل حين بعثه الى اليمن. «انك ستأتي قوما اهل كتاب فاذا جئتهم فادعهم الى ان يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمّدا رسول الله فان اطاعوا لك بذلك فاخبرهم ان الله فرض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فتردّ على فقرائهم، فان هم اطاعوا لك بذلك فايّاك و كرائم اموالهم، و اتّق دعوة المظلوم فانّه ليس بينها وبين الله حجاب» وقال الامام احمد: عن معاذ بن جبل لمّا بعثه رسول الله ﷺ الى اليمن خرج معه يوصيه، ومعاذ راكب ورسول الله يمشي تحت راحلته فلمّا فرغ قال: يامعاذ انك عسى ان لا تلقاني بعد عامي هذا ولعلك تمرّ بمسجدي وقبري

واورد العلامة المجلسي (ره) في البحار ج١٧ وصايا رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل طويلة (٣) وكان معاذ قاضيا وحاكما ومعلّما ومؤدّبا كما في البداية والنهاية.

---

(١) اسد الغابة ج ٤ ص ٣٧٦، و البداية والنهاية ج ٥ ص٩٩-١٠٣.

(٢) الطبري ج ٢ ص ٣٦٢، وسيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٤٨ و البداية و النهاية ج ٥ ص١٠٣

(٣) اخرج شطرا منها في البداية والنهاية

## تذنيب وتتميم

بعث رسول الله ﷺ مع معاذ رسلا الى اليمن ، ليفقهوا الناس و يعلموهم القرآن و يبشروهم و ينذروهم ، و نحن نذكرهم ليكثر الفائدة ، و يزيد العائدة فنقول : بعث ﷺ مع معاذ جمعا من الصحابة منهم

١ ـ ابو موسى الاشعرى (١) على مخلاف غير مخلاف معاذ وكانا قريبين يزور احدهما الاخر.

ابوموسى اسمه عبدالله بن قيس ، اسلم بمكة ، وهاجر الى الحبشة وقدم الى المدينة بخيبر ،وعن الواقدى : انه ليس من مهاجرى الحبشة ،قال ابوعمر الصحيح ان اباموسى رجع بعد قدومه مكة ومحالفته من حالف من بنى عبدشمس الى بلاد قومه ، واقام بها حتى قدم الاشعريون نحو خمسين رجلا فى سفينة فالقتهم الريح الى النجاشى ، فوافقوا خروج جعفر واصحابه منها ؛ فاتوا معهم حين فتح خيبر ، و كان عامل رسول الله ﷺ على زبيد وعدن (٢) .

**اقول** : هو من الاشعر اواشعر بن ادد(وفى النهاية سبا مكان ادد) كانوا يسكنون زبيد (٣) من اليمن ( كما فى معجم قبائل العرب ص ٣١ ونهاية الارب ص ٤٢ ) قدم مكة ثم خرج الى بلاده الى سنة سبع ولم يعهد منه حضور المشاهد ، ولم يذكره ابن الاثير فى الكامل ؛ ولا ابن هشام فى السيرة، ولا اليعقوبى من العمال وكان الاشعريون اول من نقض العهد بعد رسول الله ﷺ ، و قاتلهم ابو بكر (٤) فلم يدرك الرجل حياة النبى ﷺ الا بعد خيبر فى خلال تلكم الغزوات والسرايا ؛ فرجع سنة تسع الى اليمن ، وادب قومه من نفسياته وايمانه المتعرق !!! مانقضوه بعيد وفاة الرسول ﷺ ، وقاتلوا المسلمين وقاتلوا امير المؤمنين عليا ؑ بعد ذلك مع معاوية (٥).

---

(١) البداية والنهاية ج٥ ص ٩٩ .

(٢) اسد الغابة ج٣ و٥ .

(٣) بفتح اوله و كسر ثانيه ، ثم باء مثناة من تحت .

(٤) معجم قبائل العرب ص٣١ عن مصادر كثيرة .

(٥) معجم قبائل العرب ص٣١ وان شئت زيادة معرفة فى تها لكهم فى نصرة معاوية فراجع تاريخ نصر بن مزاحم وغيره

كان الرجل اموى المسلك والمذهب ، القذة بالقذة اذ كان حليفهم فى صدر الاسلام ومن الاعاجيب ماقيل انه اسلم بمكة قديما مع قولهم بانه حالف بنى عبد شمس فى مجيئه للاسلام وبنو عبدشمس يسعون وقتئذ فى اطفاء نور الله .

والذى اظن ان حليف بنى عبدشمس لم يكن ليسلم بمكة ، واسلم فى سنة سبع حين جاء وفد قومه اسلاما اموى النزعة ثم افتعلوا لفضائل فيه و فى اسلامه وقومه فراجع سيرة زينى دحلان ج ٣ ص٤٦ وفى كونه من عمال النبى ﷺ و بعوثه الى الدعوة تردد ؛ بل المظنون انه رجع الى قومه واد بهم ادبا امويا انتج بعد ذلك نتايج سوء .

كان عبدالله بن قيس مجانبا لعلى يخذله ويخذل الناس عنه فى ضؤ لة عقله و مهانة نفسه و كلالة حده .

٢- عبدالله بن زيد (وفى اسدالغابة عبدالله بن رواحة) والاول اثبت امامر آنفاً ذكره ابن هشام فى كتابه ﷺ الى زرعة بن ذى يزن و كذا الطبرى والحلبى وغيره واحتمل ابن حجر كونه عبدالله بن زيد الضمرى (من بنى ضمرة بفتح الضاد وسكون الميم بطن من كنانة وهم بنو ضمرة بن بكر راجع معجم قبائل العرب ص٦٦٩ ونهاية الارب ص٢٩٦) احد رسل رسول الله صلى الله عليه وآله الى الملوك فبعثه الى احد مخاليف اليمن .

٣- مالك بن عبادة قال ابن الاثير :هو مالك بن عبادة الهمدانى قدم على النبى ﷺ فى وفد همدان (١) فارسله رسول الله ﷺ الى مخاليف حمير وامرهم باكرام الرسل وهو منهم .

٤- وعتبة بن نيار- كذا فى الاموال لابى عبيد واسد الغابة ج٤ ص٣٦٨ وعقبة بن نمر بالقاف بدل التاء ونمر مكان نيار كما فى الحلبية والسيرة النبوية لزينى دحلان والطبرى وسيرة ابن هشام والبداية والنهاية - قال ابن الاثير بعثه النبى ﷺ الى زرعة بن سيف بن ذى يزن ثم ذكر ص ٤٢٠ عقبة بن نمر وقيل ابن مر الهمدانى وقال:وفد على رسول الله ﷺ فى وفد همدان وذكره فى كتاب رسول الله ﷺ الى زرعة بن

(١) اسدالغابة ج ٤ ص٢٨٢ .

ذي يزن .

**اقول:** فكأنّه توهم تعدّدهما ،ولكنّه خلاف التحقيق ، لان الواقع في كتابه صلى الله عليه وآله الى زرعة رجل واحد اسمه عتبة وعقبة ابن نمر اونيار ، وعلى كل حال هو رجل من همدان وفداليه صلى الله عليه وآله في وفد همدان والذي اظن انه ومالك بن عبادة كانا من وفد همدان المعروف مع مالك بن نمط (سيأتي ذكر هذا الوفد في ذيل كتابه صلى الله عليه وآله لهم).

٥ـ مالك بن مرارة الرهاوي من بني رهاء بالمدّ (بطن من كهلان من القحطانية) وهم بنو رهاء بن منبّة بن حرب وفي رواية رهوي كما في نهاية الارب ص٢٤٨ ومعجم قبائل العرب ص٤٤٨ و(ق) وفي اسد الغابة انه منسوب الى رها بن يزيد بن حرب قبيلة من مذحج )وهو رسول ملوك حمير الى رسول الله صلى الله عليه وآله فهذا الكتاب كالمنشور العام ارسله الى قرى اليمن وبلادها ومخاليفها و لذلك كانت الرسل ينتقلون من بلد الى بلد ومن مخلاف الى مخلاف (١) وكان رئيسهم معاذ بن جبل .

وارسل صلى الله عليه وآله قبل ذلك الى مخلاف همدان خالدا فلم يجيبوا الى الاسلام فارسل اليهم عليّا عليه السلام فاسلموا جميعاً في يوم واحد و بعث خالد بن الوليد الى بني الحارث كعب بنجران فاسلموا وبعث عليا عليه السلام الى نجران لجباية الصدقة و الى عمرو بن معديكرب والى القضاء فيها ايضا وبعث عمرو بن حزم الانصاري الخزرجي الى بلحارث بن كعب بنجران الى غير ذلك من بعوثه صلى الله عليه وآله للدعوة الى الاسلام .

فمن سبر تاريخ الاسلام وتعرف نشوه وعلل اعتلائه ودخول الناس في دين الله افواجا يعلم بانّ رسول الله صلى الله عليه وآله انما قاتل قريشا وبعض القبائل كغطفان و اليهود لمنعهم عن انتشار التوحيد وسعيهم في اطفاء نور الله بعدان يئس صلى الله عليه وآله من اسلامهم وعلم بانّهم سواء عليهم ءانذروا ام لم ينذروا لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وسمعهم و ابصارهم فاصمّهم و اعمى ابصارهم فهم اشواك سبل السعادة لا بدّ وان يدفعوا لينال العالم الانساني الفوز والنّجاح ومع ذلك فلم يبادر الى قتالهم بل اخذهم بالضّيق في متاجرهم الى الشام كي يفيئوا عن ضلالتهم و لعلهم يضّرعون حتّى جمعوا فذّهم و

(١) البداية والنهاية ج٥ ص٩٩ .

قذيذهم و جمعوا الجموع وشهروا الحروب وهزّوا السيوف وقاتلوا فقتلهم الله بسيوف المسلمين .

فكان ﷺ سعى فى اعلاء كلمة التوحيد اسهل السبل وانجح الطرق فكتب الكتب و بعث البعوث يدعون الى الله تعالى فدخل الناس فى دين الله افواجا من دون ايّ قتال و سفك دماء .

ولذلك كثر المبلّغون والبعوث الى قبائل العرب فى اليمن واليمامة و البحرين وعمان ودمشق وسماوة و كتب الى ملوك الدنيا فلم يمض سنة تسع من الهجرة الاّ ذكر الاسلام فى اقطار العالم وعرف الناس التوحيد ولله الحجة البالغة .

## ٣٩ـ كتابه ﷺ الى زرعة بن ذى يزن

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد فان محمداً النبى ؛ ارسل الى زرعة بن ذى يزن (ان) اذا اتيكم رسلى فانى آمركم بهم خيراً : معاذ بن جبل ، وعبدالله بن رواحة ، ومالك بن عبادة وعتبة بن نيار ، ومالك بن مرارة ، واصحابهم ، فأجمعوا ما كان عندكم من الصدقة والجزية ، فابلغوها رسلى فان اميرهم معاذ بن جبل ولا ينقلبن من عندكم الا راضين .

اما بعد فان محمدا يشهد ان لااله الاالله ، وان محمدا عبده ورسوله ؛ وان مالك بن مرارة الرهاوى (قد) حدثنى انك اسلمت من اول حمير ، و فارقت المشركين ، فابشر بخير، وانى آمركم ياحمير خيرا ؛ فلا تخونوا ولا تحادوا ؛ وان رسول الله مولى غنيكم وفقيركم ؛ وان الصدقة لاتحل لمحمد ولالاهله ؛ انماهى زكاة تزكون بها الفقراء المؤمنين وان مالكا قد بلغ الخبر و حفظ الغيب .

وانى قد ارسلت اليكم من صالحى اهلى، واولى دينهم فآمركم به خيراً فانه منظور اليه والسلام .

### المصدر

الاموال ص ٢٠٢ ، والطّبرى ج٢ ص ٣٨٢ ؛ وفتوح البلدان للبلاذرى ص٨١،

والسّيرة الحلبيّة ج٣ ص٢٥٨ ، والبداية والنهاية ج٥ص٧٥ .

وجمهرة الرسائل ج١ص ٥٥ ، وسيرة ابن هشام ج٤ص ٢٥٩ ـ ٢٦٠ ؛ و سيرة زينى دحلان هامش الحلبيّة ج٣ ص٣٠ ، واوعز اليه الملاعلى المتّقى فى كنز العمّال ج٢ ص٣٠٢ وج٥ص٣٢٦، واسدالغابة ج٣ص٣٦٨ والمجموعة ص١٤٤ ـ ١٤٥ ـ ١٤٦ عن سيرة ابن اسحق (ترجمتها الفارسيّة) ورقة ٢١٤ واعلام السائلين رقم١٥ ونقله عن جماعة اوعزوا اليه فراجع .

نقله بعض منفردا كابى عبيد فى الاموال والبلاذرى فى فتوح البلدان ، والّذى يظهر من الاخرين هو كونه جزءاً من كتابه ﷺ الى الحارث بن عبد كلال ونحن ننقله من الاموال ونشير الى المهم من موارد الخلاف بينه وبين تاريخ الطّبرى .

## الشرح

زرعة بالضّم ( ق و المنتخب ) و يزن با لتّحريك و آخره نون اسم واد باليمن ، نسب اليه ملك من ملوك حمير ، واسم ذى يزن عامر بن اسلم (المعجم لياقوت).

**اقول:** الموجود فى نسخة الطّبرى والبداية والنهاية ، والحلبى و سيرة زينى دحلان وسيرة ابن هشام ، والكامل ج٢ ص١١١ : زرعة ذى يزن باسقاط ابن وفى الاموال واسد الغابة وفتوح البلدان زرعة بن ذى يزن ، وفى الحلبية عن الاستيعاب و الذهبى زرعة بن سيف بن ذى يزن ؛ قال ابوعبيد هو عندنا زرعة بن ذى يزن .

والكلّ صحيح لانّ زرعة من اذواء اليمن وابوه و جدّه ايضا كذلك ، فبعضهم يقول : زرعة ذويزن ، وآخر: زرعة بن ذى يزن ، اوزرعة بن سيف بن ذى يزن ولا بأس بالكلّ .

امر ﷺ زرعة و سائر ملوك حمير و همدان و غيرهم ، بجباية الصّدقة وابلاغها الرّسل ، فهم المصدّقون على قومهم .

**قوله** ﷺ «فان اميرهم الخ » يعنى انّ اميررسلى هو معاذ فلاينقلبن الاراضيا ، ولا يخفى انّه قد كثر فى هذا الكتاب اختلاف النّسخ ، و نحن نشير الى المهم منها .

**قوله** ﷺ «اذا اتيكم رسلي الخ» في الطبري « ان اذا اتيكم» و في الطبري «اوصيكم بها خيراً بدل فاني آمركم الخ» ، وفي الطبري والحلبية وزيني دحلان و ابن هشام «عبدالله بن زيد» مكان «عبدالله بن رواحة» وفي الحلبية والطبري وابن هشام والبداية والنهاية وسيرة زيني دحلان «عقبة بن نمر» مكان عتبه بن نيار» .

**قوله** «مالك بن مرارة» كذا في اكثر النسخ ، وفي الطبري «مالك بن مرة» .

**قوله** فاجمعوا الخ كانه تفريع على قوله فاني آمركم بهم خيرا وفي الطبري و ان اجمعوا فهو عطف على قوله ان اذا اتيكم و زاد الطبري مخالفيكم ، و الحلبية مخاليفكم بعد قوله : الجزية وهو الصحيح .

**قوله** «فابلغوا» في الطبري «وبلغوها» وقوله «فان أميرهم » في الطبري «وان »بالواو ، قوله «فلاينقلبن الخ» في الطبري: «فلاينقلبن الاراضيا» .

**قوله** «وان محمدا عبده» في الطبري «وانه عبده» قوله «وان مالك» في الطبري «ثم ان مالك» قوله «وفارقت» في الطبري وسيرة ابن هشام «وقتلت» .

تعطي هذه الجملة ان زرعة قتل المشركين باليمن ولم اعثر على ذكره في التاريخ قوله «واني آمرك» في الطبري وابن هشام «وآمرك بحمير خيرا» والخطاب الى زرعة .

**قوله** «فلاتخونوا» في الطبري والحلبية «ولاتخونوا ولا تخذلوا» و المحادة المعاداة .

**قوله** «تزكون الخ» في الطبري «يتزكى بها على فقراء المؤمنين و ابناء السبيل» وزاد الطبري بعد قوله «وحفظ الغيب «وآمركم به خيرا» وفي الطبري «بعثت» مكان «ارسلت» .

**قوله** «واولى دينهم» في الطبري «اولي ديني واولي علمهم» قوله «منظور اليه» في الطبري «اليهم» وزاد بعد السلام «عليكم ورحمة الله وبركاته» .

## ٤٠- كتابه ﷺ لقيس بن مالك الارحبى

**سلام عليك؛ اما بعد ذلك فانى استعملتك على قومك : عربهم وحمورهم ومواليهم و اقطعتك من ذرة نمار مأتى صاع ومن زبيب خيوان مأتى صاع جارلك و لعقبك من بعدك ابدالابد .**

## المصدر

اسدالغابة ج٤ ص٢٢٤ واوعزاليه فى الاصابة ج٤ فى القسم الاول، وفى الطبقات الكبرى ج١ ص ٣٤٠ و ٣٤١ هكذا قال و كتب عهده على قومه همدان، احمورها و غربها وخلائطها ومواليها ، ان يسمعوا له ويطيعوا وان لهم ذمّة الله وذمّة رسوله ما اقمتم الصلاة و آتيتم الزكاة و اطعمه ثلا ثمأة فرق من خيوان مأ تان زبيب ، و ذرّة شطران ؛ ومن عمران الجوف مأة فرق برّ جارية ابداً من مال الله .

وفى المجموعة عن رسالات نبويّة رقم ٨٢ وقال انظر: كايتانى ٩: ٦٦ .

## الشرح

قوله عربهم بالعين المهملة كذا فى اسدالغابة والمعنى واضح لان العرب مقابل للموالى والخلائط من العجم ، وفى الطبقات غربهم بالغين المعجمة و فسّره بقوله وغربها - الضمير لقبيلة همدان - ارحب ونهم وشاكر ووادعة ويام ومرهبة ودألان وخارف وعذر وحجور .

وحمورهم اواحمورها - جمع الضمير وانّث فى المقامين باعتبار ين - قال ابن سعد : واحمورها قدموآل ذى مرّان وآل ذى لعوة واذواء همدان .

**اقول:** هذه بطون همدان وعمائرها وافخاذها ، فارحب قبيلة كبيرة من بكيل من همدان، وهم ارحب بن مرّة بن دعام ، وباسمهم سمى مخلاف باليمن (معجم قبائل العرب ص١٤ والنهاية ص٣٧) ونهم بكسر النون حىّ من همدان، فيهم قال على عليه السلام **و نهم واحياء السبيع و يام** ونهم بضم النون و الهاء كصرد بطن من همدان من حجور (معجم القبائل ص١١٩٨ ومنتخب اخبار اليمن) وشاكروهم بنوشاكر بن ربيعة من بكيل من حاشد من همدان ( معجم القبائل ص ٥٧٤ ومنتخب اخبار اليمن ونهاية الارب ص٢٨٠ ) و وادِعة اختلف فيها فقال هشام بن الكلبى و غيرهم : هم من الازد من ولد وادعة بن

عمرو المظلوم كذا فى المنتخب وفى معجم البلدان فى كلمة مخلاف ومعجم قبائل العرب ص١٢٤١ انهم بطن من عمرو بن ناشج من القحطانية ينسب اليهم وادعة بن عمرو ومن قراه بقعة وعمران واعلى وادى نجران ولم ينسباه الى همدان ، وقال نسّاب همدان : هم من همدان من ولد وادعة بن عمرو بن عامر بن حاشد، وقال نساب حمير: انهم من حمير من ولد وادعة بن عمر. والظاهر من نقل ابن سعد : انهم همدان ويؤيّده قول علي عليه السلام :

**و وادعة الابطال يخشى مصاعها * بكل رقيق الشفرتين حسام .**

لانه صلوات الله عليه كان يمدح همدان و هم كرشه و عيبته (معجم القبائل ومعجم البلدان و المنتخب) .

ويام هم يام بن اصبى بطن من همدان من القحطانية ، و لهم مخلاف باسمهم عن يمين صنعاء ( معجم القبائل ص١٢٥٩ ونهاية الارب ص٤٠٦ ومعجم البلدان ج ٥ ) .

ومرهبة : هم مرهبة بن الدّعام بطن من دومان بن بكيل من همدان ( معجم القبائل ص١٠٧٧) وذالان بن سابقة بطن من همدان من مالك بن زيد من بنى حاشد (معجم القبائل ص٣٧١ و١٠٣٠ ونهاية الارب ص٢٣٤) .

وخارف : هم خارف بن عبدالله من بنى حاشد من همدان من القحطانية كانت مخلافهم باليمن باسمهم ( معجم القبائل ص ٣٢٤ و نهاية الارب ص ٢٢٧ و معجم البلدان ج٢ ) .

وعذر كفلس بطن من همدان (معجم القبائل ص٧٦٧) وحجور كصبور حىّ من همدان وهم حجور بن اسلم من حاشد ، وهى حىّ عظيم باليمن و الشام و العراق مقدار النصف من حاشد (معجم القبائل ص٢٤٦ ونهاية الارب ص٢١٣ ومعجم البلدان ج٢ و المنتخب ص٢٥) .

وقدم كصرد بطن من همدان بطن من حجور بن اسلم من حاشد (معجم القبائل ص ٩٤١ وق) وآل ذى مران لم اجدهم الى الآن ولكن ذا مران من اذواء اليمن و هو عمير و لعلهم قبيلته وسياتى كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله له .

وآل ذى لعوة بطن من بنى خيران ، من همدان وبنو خيران من بكيل ( معجم القبائل ص٣٦٩ و١٠١٣) و اذواء همدان هم ملوكه واقياله ورؤساء القبائل كعامر .

واسدالغابة ؛ جعلاه ممّن كتب له ﷺ ؛ و اسلم قبل الحديبية و حضرها .

**٩ ـ خالد بن الوليد** : ذكره الحلبي في الكتّاب ، وعدّه في اسد الغابة ، ممن كتب له ﷺ ؛ وفي الكامل انه اسلم في السنة الثامنة ، وفي اسدالغابه اختلف في اسلامه ، فقيل انه اسلم بعد الحديبية و قبل خيبر ، و قيل انه اسلم سنة ثمان ، وفي الاصابة انه اسلم سنة سبع ، وارسله النبي ﷺ الى همدان ، والى بني الحارث وبعثه في السرايا و سراياه و اعماله الفجيعة التي تبرء منه الرسول ﷺ معروفة فراجع .

**١٠ ـ العلاء بن الحضرمي** : عدّه الحلبي ، وابن الاثير في الكامل من الكتّاب وذكره في المناقب ، فيمن كتب له ﷺ .

**١١ ـ عمرو بن العاص** : ذكره اليعقوبي ، والحلبي في الكتّاب ، وعدّه في اسدالغابة ، ممن كتب له ﷺ ، واسلم هو مع خالد في سنة ثمان ، وبعثه النّبي ﷺ في تلك السنة ؛ الى جيفر ملك عمّان ولم يرجع الى ان مات ﷺ .

**١٢ ـ عبدالله بن رواحة** : عدّه الحلبي من الكتّاب ، وفي اسدالغابة ذكره فيمن كتب له ﷺ .

**١٣ ـ محمد بن مسلمة** : ذكره الحلبي في الكتّاب ، وعدّه في اسدالغابة فيمن كتب له ﷺ .

**١٤ ـ شرحبيل بن حسنة** : ذكره اليعقوبي من الكتّاب ، وذكره المناقب ، و اسد الغابة ممّن كتب له ﷺ ، واسلم قديما ، و هاجر الى الحبشه ، ورجع الى المدينة ، عام خيبر .

**١٥ ـ معاذ بن جبل** : ذكره اليعقوبي في الكتّاب .

**١٦ ـ عبدالله** بن عبدالله بن ابيّ بن سلول : ذكره الحلبي في الكتّاب ، وفي الاصابة عن ابن عبدالبرّ ، انه كان ممّن يكتب لرسول الله ﷺ ، و كذا في اسدالغابة .

**١٧ ـ ابان بن سعيد** : عدّه في الكامل من الكتّاب ، و هو عامل رسول الله ﷺ على البحرين ، وتوفّي رسول الله ﷺ و هو بها ، فلمّا توفي النبي ﷺ رجع هو واخوه ، واستعفيا فلم يقبل ابوبكر ، وقال انكما عامل رسول الله فقالا : انّا

جعل ابن سعد هؤلاء من احمور همدان ، وهؤلاء من غربها ، و لعل ذلك من جهة ان هؤلاء كانوا خلائط عجمي الاصل لان العرب يسمون العجم الاحمر، كما في المفردات للراغب و النهاية و(ق) لغلبة الحمرة على الوانهم ،ولكنه لايوافق رواية غربهم بالمعجمة ويوافق نقل ابن الاثير لانه يكون المعنى( ح) عربهم وعجمهم و امّا الغرب بالمعجمة فلعل المراد منه الاسودلان اغربة العرب سودانهم فيكون المراد احمرهم واسودهم، وفي اسد الغابة : قال عمرو بن يحيى عربهم ـ بالمهملة ـ اهل البادية و حمورهم اهل القرى. الفرق بالتحريك مكيال يسع ستة عشر رطلا ، و اما الفرق بالسكون فمأة وعشرون رطلا (ية) اقطعتك اي افردت لك. نسار ككتاب ماء لبني عامر وعن ابي عبيدانّها أجبال متجاورة (معجم البلدان وق ) .

خيوان بفتح اوّله وسكون ثانيه وآخره نون مخلاف باليمن و مدينة بها وبطن من همدان، من مالك بن زيد وهم خيوان بن زيد ينسب اليهم هذا المخلاف ( معجم القبائل ص٣٦٩ ومعجم البلدان وق) .

وعمران بضم اوله وسكون ثانيه وآخره نون موضع في بلاد مراد بالجوف كذا في معجم البلدان، وفي ق عمران محركة موضع، والجوف جوف المحورة ببلاد همدان عن ابن زياد ، ويظهر من الطبقات كما سياتي في البحث التاريخي ، ولعل عمران كان موضعا فيه .

## بحث تاريخي

قيس بن مالك الارحبي ، كاتبه النبي ﷺ واسلم بعد ان كتب اليه ؛ قال ابن سعد : كتب لقيس بن مالك بن لاى الارحبي وفد على رسول الله ﷺ وهو بمكة ،فقال يارسول الله اتيتك لاؤمن بك وانصرك ، فقال له : مرحبا بك اتأخذوني بما فيّ يا معشر همدان ؟ قال نعم بابي وامّي ، قال : فاذهب الى قومك فان فعلوا فارجع اذهب معك ؛ فخرج قيس الى قومه فاسلموا واغتسلوا في جوف المحورة و توجّهوا الى القبلة ، ثم خرج باسلامهم الى رسول الله ﷺ فقال قد اسلم قومي و امروني ان آخذك ، فقال النبي : نعم وافد القوم قيس وفيت وفي الله بك ومسح بناصيته ، وكتب عهده على قومه ونقل في اسد الغابة في ترجمة قيس عن ابن ماكولا ذلك اختصاراً

**اقول:** انكان وفوده قبل الهجرة كما هو الظاهر ، فح مامعنى قوله فى الكتاب استعملتك لان بعث العمّال كان بعد الهجرة جزما مع ان همدان اسلموا سنة تسع بيد عليّ بن ابيطالب ؈ ، وان كان بعد الهجرة بمكة فى عمرة القضاء اوالفتح فمامعنى قوله اتاخذونى بمافى ؟ .

ويزيد اشكالا ان رسول الله ﷺ استعمل مالك بن نمط الهمداني الارحبي او الخارفى على من اسلم من همدان ، كما فى اسدالغابة ج٤ ص٢٩٤ والسيرة الحلبية ج٣ ص ٢٥٩ ، فكيف يصح استعمال قيس على غربهم وحمورهم ، وعلى كل حال لم يتضح لنا هذا الكتاب صدورا وقصّة ، ولعلّنا نعثر انشاءالله فيما بعد على ما يجلى حقيقة الحال .

نعم عثرت بعد ، على ما نقله الدكتور غستافلوبون فى كتابه «تاريخ تمدّن عرب المترجم بالفارسية» من ان اهل اليمن سمعوا تنبّأه ﷺ فسارعوا بتصديقه و انّه النبّي الموعود فبلغ الخبر منهم الى يثرب فجاؤا مكّة ؛ وآمنوا به الخ وهذا النقل يؤيّد ماسبق من ابن سعد بعض التاييد الاانّه مخالف لما نقله المورخون راجع الكامل ج٢ ص٢٥، والطبرى ج٢ ص ٨٥، واليعقوبى ج٢ ص٢٧ ، والبداية والنهاية ج٣ ص١٤٥ و١٤٨ ، من كيفية اسلام الانصار وعرضه ﷺ نفسه على القبائل ، وردّهم ايّاه ردّا حسنا اوقبيحا ، فلانطيل بذكره

## ٤١ - كتابه ﷺ الى معاذ بن جبل

**ان فيما سقت السماء اوسقى غيلا العشر ؛ وفيما سقى بالغرب و الدالية نصف العشر ، و ان على كل حالم دينارا اوعدل ذلك من المعافر ، وان لايفتن يهودى عن يهوديته .**

### المصدر

فتوح البلدان للبلاذرى ص٧٨ ، وجمهرة رسائل العرب ج١ ص ٦٥ وفى الخراج لابى يوسف ص٥٤ باسناده عن موسى بن طلحة انّه قال : عندنا كتاب كتبه النبّي ﷺ لمعاذ ، اوقال نسخة اووجدت نسخة هكذا ، وفى السنن الكبرى للبيهقى ج ٩ ص١٩٤ ، نقله بلفظ آخر وهو : «ان من اسلم من المسلمين فله ماللمسلمين وعليه ما

عليهم ، ومن اقام على يهوديّة اونصرانيّة ( نصرانيّته او يهوديّته خل ) فعلى كل حالم دينارا وعدله من المعافر ، ذكرا و انثى حرّا او مملوكا ، و فى كل ثلاثين من البقر تبيع اوتبيعة ، وفى كل اربعين من بقرة مسنّة ، وفى كل اربعين من الابل ابنة لبون ؛ وفيما سقت السماء اوسقى فيحا العشر ، و فيما سقى بالغرب نصف العشر » .

## الشرح

قال ابن الاثيرفى (ية) وفيه ماسقى بالغيل ففيه العشر الغيل بالفتح ماجرى من المياه فى الانهار والسواقى ، والفيح بالفاء والحاء المهملة من فاح الدم اى سال ، والدالية هى مايعرف الان بالشادوف .

اوجز ﷺ فى بيان نصب الصدقة ، وقدمضى بيان بعض الفاظ الكتاب فى كتابه ﷺ لعمرو بن حزم ؛ والذى اظن ان هذا الكتاب كان كتابا مفصّلا ككتابه ﷺ لعمرو بن حزم ، وانما وصل الينا منه القليل .

## ٤٢ - كتابه ﷺ لخزيمة بن عاصم

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**من محمد رسول الله لخزيمة بن عاصم انى بعثتك ساعيا على قومك فلا يضاموا ولايظلموا .**

## المصدر

الاصابة ج١ فى القسم الاول رقم ٢٢٦٠ واوعز اليه فى اسد الغابة ج١ص١١٦ المجموعة ص ٢٤٤ رقم ٢٣٢ عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٤٦ عن ابن قانع .

## الشرح

خزيمة : هو خزيمة بن عاصم بن قطن بن عبدالله بن عبادة العكلى ، يقال لولد سعد والحارث وجشم ، وعلى بنى عوف بن وائل عكل ، باسم امة حضنتهم كذا فى اسد الغابة .

**اقول:** عكل بالضم وسكون الكاف ؛ اسم أمرة حضنت بنى عوف فغلبت عليهم و سمّوا باسمها ، من قراهم شقراء بالمد كصحراء و اشيقر ، والشقراء

رحبة طولها تسعة اميال فى ستة اميال ، والظاهر كونهما بين جبلى طىّ : اجاء وسلمى راجع معجم القبائل ص٨٠٤ ، ونهاية الارب ص٣٣٩ ، ومعجم البلدان فى كلمتى شقراء واشيقر ، وكلمتي اجاء وسلمى والسعدية ، وقال الفيروز آبادى : عكل ابو قبيلة فيهم غباوة ، قالوا ان خزيمة وفد على النبى (ص) باسلام قومه ، فمسح النبى وجهه فمازال جديدا حتّى مات . الضيم هو الظلم .

## ٤٣ ـ كتابه لعبادة بن الاشيب

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**من نبى الله لعبادة بن الاشيب العنزى انى امرتك على قومك ممن جرى عليه عمالى وعمل بنى ابيك فمن قرء عليه كتابى هذا فلم يطع فليس له من الله معون .**

### المصدر

اسد الغابة ج٣ ص١٠٤ ؛ واومى اليه فى الاصابة ج٢ فى القسم الاول رقم٤٤٩١ ، ومجموعة الوثائق ص٢٤٦ عن رسالات نبوية لعبدالمنعم خان رقم٦٦ ( عن ابن مندة وابى نعيم ومعجمة الصحابة للاسماعيلى) .

### الشرح

عبادة بضمّ العين و فتح الباء الموحدة المخففة و بعد الدال هاء ، و العنزى بسكون النون نسبة الى عنز بن وائل بطن من العدنانية ، وهم بنو عنز بن وائل بن قاسط ، كذا ذكره ابن الاثير ، وعنز بطون من العرب من عكّ وهوازن والخزرج (اسد الغابة ومعجم القبائل ص٨٤٦ وق) عبادة عداده فى اهل فلسطين وفد على رسول الله (ص) فاسلم ، فكتب (ص) له هذا الكتاب .

**قوله** (ص) «ممن جرى عليه عمالى» (بالتشديد اى كانوا مسلمين يجرى عليهم عمل العمال ، وزاد «وعمل بنى ابيك» يعنى وان لم يكونوا لا يجرى عليه العمّال حين الكتاب لكفرهم ، لعل المراد تاميره عليهم بعد اسلامهم ، قال عبادة فاتيت قومى فاسلموا ؛ قال ابن الاثير : اخرجه ابن مندة وابو نعيم .

## ٤٤- كتابه (ص) الى العلاء بن الحضرمى

**اما بعد فانى قد بعثت الى المنذر بن ساوى من يقبض منه مااجتمع عنده من الجزية فعجله بها وابعث معها ما اجتمع عندك من الصدقة و العشور و السلام وكتب ابى .**

### المصدر

الطبقات الكبرى ج١ص٢٧٦ .

وفى المجموعة ص٨٧ عن الطبقات وقال : انظر كايتانى ٨ : ١٨٥ ، واشپرنكر ج٣ ص٣٧٦ .

## ٤٥- كتابه (ص) الى مصعب بالمدينة لاقامة الجمعة

**اما بعد فانظر اليوم الذى تجهر فيه اليهود بالزبور لسبتهم فاجمعوا نساءكم وابناءكم فاذامال النهار عن شطره عند الزوال من يوم الجمعة فتقربوا الى الله بركعتين .**

### المصدر

مجموعة الوثائق السياسية ص٥ ، عن السهيلى ج١ ص٢٧٠ (عن الدارقطنى).

ومصعب : هو ابن عمير بن هاشم بن عبد مناف ابن عبدالدار ، القرشى العبدرى يكنى اباعبدالله كان من فضلاء الصحابة وخيارهم ومن السابقين الى الاسلام ، اسلم و رسول الله (ص) فى دار الارقم ، وكتم اسلامه خوفا من امّه وقومه ، وكان يختلف الى رسول الله (ص) سراً ، فبصربه عثمان بن طلحة العبدرى يصلّى فاعلم اهله و امّه ، فاخذوه وحبسوه فلم يزل محبوسا الى ان هاجر الى الحبشة ، وعاد الى مكة ثم هاجر الى المدينة بعد العقبة الاولى بامر من رسول الله (ص) ، ليعلم الناس القرآن و يصلى بهم ، وكان يسمى بالمدينة المقرى ، وقيل انه كان يصلى بهم ، لان الاوس والخزرج كره بعضهم ان يؤمّه بعض .

فكتب (ص) اليه ان يقيم الجمعة فى المدينة ، فهى اول جمعة جمعها المسلمون بالمدينة .

ومات مصعب شهيدا ببدر وكان عمره يوم قتل اربعين سنة ، (راجع اسد الغابة

ج٤ ص٣٦٨ والاصابة ج٣رقم ٨٠٠٤ والبحار ج٦ باب دخوله الشعب ، وسائر كتب التاريخ) .

وامره (ص)بجمع النساء مع ان النساء ليس عليهن جمعة ، ولعله كان مختصاً بذاك العصر ثم نسخ .

## ٤٦ـ كتابه (ص) الى زمل بن عمرو بن عذرة

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**من محمد رسول الله لزمل بن عمرو ومن أسلم معه خاصة : واني بعثته الى قومه عامة ، فمن اسلم ففي حزب الله ، ومن ابى فله أمان شهرين .**

**شهد علي بن ابي طالب ، ومحمد بن مسلمة الانصاري .**

## المصدر

المجموعة ص٢٠٥ رقم ١٧٩ عن رسالات عبد المنعم خان رقم ٥٢ عن زاد المعاد لابن القيم .

**اقول** : اسلفنا في الفصل الثامن من المقدمة رقم ٢٥ من كتبه (ص) في العهود ان اصل كتابه (ص) لزمل لم نعثر عليه وانما اوعز اليه ابن الاثير في اسد الغابة ج٢ ص ٢٠٥ والاصابة ج١ ولكني عثرت بعد ذلك على كتاب مجموعة الوثائق فوجدته ناقلا له عن رسالات نبوية .

## الشرح

زمل بن عمرو ، وقيل : زمل بن ربيعة ، وقيل : زميل بن عمرو ، من بني عذرة بن سعد بن هذيم وكانوا يسكنون اليمن فوفدوا سنة تسع في صفر وكانوا اثنى عشر رجلا فاقاموا باليمن وتفقهوا فرجعوا الى بلادهم (معجم القبائل ص٧٦٨) .

اقول : ذكر وفودهم الحلبي في السيرة ج٣ ص ٢٦٥ وزيني دحلان في السيرة هامش الحلبية ج٣ ص ٣٩ ولكن زميل هذا لم يثبت وفوده معهم وعلى كل حال ذكر ابن الاثير في اسد الغابة وابن حجر في الاصابة كيفية وفوده وانه اسلم وكتب له رسول الله (ص) كتابا وعقد له لواء وشهد بلوائه صفين مع معاوية وقتل يوم مرج راهط مع مروان سنة اربع وستين .

# الفصل الثالث

## فی کتبه(ص)فی العهود والامنات

### ٤٧- کتابه ﷺ بین المهاجرین والانصار ویهود یثرب

بسم الله الرحمن الرحیم

**هذا کتاب من محمد النبی(رسول الله ص ) بین المؤمنین و المسلمین من قریش(واهل)یثرب ومن تبعهم فلحق بهم(فحل معهم)وجاهد معهم: انهم امة واحدة من دون الناس المهاجرون من قریش علی ربعتهم یتعاقلون بینهم (معاقلهم الاولی ) و هم یفدون عانیهم بالمعروف و القسط بین المؤمنین و (المسلمین).**

**المصدر**

سیرة ابن هشام ج٢ص١١٩،والبدایة والنهایة ج٣ص٢٢٤ ، والاموال ص١٢٥ و٢٠٢ ؛واللفظ للاول،واشرنا الی الاختلاف المغیر للمعنی بین نقل ابن هشام والاموال؛فما بین الهلالین موجود، فی الاموال دون سیرة ابن هشام .

ونقل شطرا منه فی السنن الکبری ج٨ص١٠٦، وثقة الاسلام الکلینی فی الکافی وشیخ الطائفة فی التهذیب؛وسیاتی نقل ما اخرجاه ، وقال ابن کثیر فی البدایة : و قد تکلم علیه ابو عبید فی کتاب الغریب .

واوعز الیه الحلبی فی السیرة ج٢ص٩٦،وزینی دحلان فی السیرة هامش الحلبیة ج١،والطبرسی فی اعلام الوری ص٤٥ ،واحمد فی المسند ج١ص٢٧١، وج٢ص٢٠٤ ، و ج٣ص٢٤٢، والمتقی فی کنز العمال ج٥ص٢٥١، وابن الاثیر فی النهایة (وسنشیر الیه فی

مواضعه) ومسلم في الصحيح ج٤ ص٢١٦ (١) .

## الشرح

**قوله** ﷺ « فحل معهم » يعني من كان مسلما وليس من قريش ولا اهل يثرب ؛ (يثرب كان اسم المدينة الرسول ﷺ فغيره و سماه طيبة) ولكنه نزل معهم وجاهد معهم فهو داخل في هذه المعاهدة ؛ وكلهم يد واحدة على من سواهم ، و الامة : كل جماعة يجمعهم امر واحد ، من دين اوزمان اومكان .

ثم خص قريشا بالذكر قبل الانصار ، فقال : انهم على ربعتهم و في الاموال « رباعتهم » هنا وفي جميع الموارد الاتية من الكتاب ، وقال ابو عبيد في الاموال « المحفوظ رباعتهم » وقال عبدالله بن صالح ربعاتهم ، والرباعة هي المعاقل ، وقد يقال : فلان على رباعة قومه اذا كان المتقلد لامورهم ، والوافد على الامراء فيما ينوبهم انتهى و في (ية) : في كتابه ﷺ الى المهاجرين و الانصار « انهم امة و احدة على رباعتهم » يقال : القوم على رباعهم و رباعتهم اى على استقامتهم ؛ يريد انهم على امرهم الذي كانوا عليه .

---

(١) عثرت بعد كتابة هذا المورد على كتاب مجموعة الوثائق السياسية؛ فوجدت هذا الكتاب فيها منقولا عن مصادر جمة، غير ما ذكرناها؛ من المصادر :رسالات نبوية لعبدالمنعم خان رقم ٧٩ : وسيرة ابن اسحق ( ترجمتها بالفارسية) ورقة ١٠١ وسيرة ابن سيد الناس في محله بعد الهجرة ، و و سيلة المتعبدين (مخطوطة مكتبة بانكي پور في الهند) ج ٨ ورقة ٣٢ .

و انه او عز اليه ابو داود في السنن ؛ و الطبري ص ١٣٦٧ و ٩ ٥ ١٣ ( طبع اوروبا ) .

و لسان العرب مادة برد . دسع . عقب . عقل . فرح . و تغ . وطبقات ابن سعد ج١ ، والزرقاني ج٤ ، وامتاع الاسماع للمقريزي ج١ ص٤٩ و ١٠٤ و ١٠٧ (وقال : و كانت معلقة بسيفه) انظر : بول ص٢١٠ و ٢١٢ ،وويلهاوزن ج٤ ، وكايتاني ١: ٤٣؛ وفنسنك ص٧٨ واشپر نكر ج٣ ص٢٠ ـ ٣٠ (و قال في عيون الاخبار انه رواها ايضا ابن خيثمة )وميولر ج١ ص٩٥ ، و كريميه ج١ ص ٧٥ ، ومجلة اسلامك كلجر (حيدر آباد) ج١١ سنة ١٩٣٧م ومجيد خدوري ص ٨٤ و ٨٧ ، و مجلة برهان ( دهلي الهند ) من اكتوبر ١٩٣٩ الى سبتمبر سنة ١٩٤٠ ؛ و يوسف هل ص٢٥ ؛ بيبل الفصل الاول والثاني .

**قوله** ﷺ «يتعاقلون بينهم» قال ابن الاثير: منه الحديث كتب بين القريش و الانصار كتابا فيه «المهاجرون من قريش على رباعتهم يتعاقلون بينهم معاقلهم الاولى» اى يكونون على ما كانوا عليها من اخذ الديّات واعطائها، وفى (ق) على معاقلهم الاولى: اى الديات التى كانت فى الجاهليه ، او على مراتبهم ، و قال الراغب : و باعتبار عقل البعير قيل عقلت المقتول اى اعطيت ديته ، و قيل : اصله ان تعقل الا بل بفناء ولىّ الدّم ، و قيل بل بعقل الدم ان يسفك ، ثم سميت الدية باىّ شىء كان عقلا .

**قوله** ﷺ «يفدون عانيهم» الفداء : بالفتح و القصر ، والكسر والمدّ ، فك الاسير، يقال فداه اى اعطى فدائه وانقذه ، كذافى (ية) والعانى :الاسير .

**قوله** ﷺ «بالمعروف الخ» اى بالنحو الحسن فلا يغالون فى الفدية المتعارفة بينهم ولا يشدّدون فى المطالبة ولا يتساهلون فى ادائها .

اقرّ ﷺ المسلمين على معاقلهم الا ولى اذ كانوا قريب عهد بالجاهليّة كى يستأنسوا ويدخل الايمان فى قلوبهم ، ولمّا ينزل فروع القصاص والدّيات والحدود فلما تمت النعمة و كمل الدين صار المسلمون الى معاقل الاسلام ، و افق معاقلهم اوخالفها.

## الاصل

**و بنو عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى، و كل طائفة (منهم) تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين، و بنو ساعدة على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى و كل طائفة منهم تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين و بنو الحارث (بن الخزرج) على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى، و كل طائفة منهم تفدى عانيها بالمعروف و القسط بين المؤمنين و بنو جشم على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى ؛ و كل طائفة منهم تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين و بنو النجار على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى، و كل طائفة منهم تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين .**

## الشرح

هؤلاء بطون الانصار ذكر ﷺ كلامنهم باسمه ، وانّهم يتعاقلون معاقلهم الاولى ، والبطن من طبقات القبائل فانهم يقولون : الشعب و القبيلة ؛ والعمارة والبطن والفخذ ، والفصيلة ، والشعب : هوالنسب الابعد كعد نان، والقبيلة: هى ما انقسم فيها الشعب كربيعة ومضر، والعمارة ـ بكسر العين ـ وهى ماانقسم فيها انساب القبيلة كقريش وكنانة ، والبطن:وهو ماانقسم فيه انساب العمارة كبنى عبدمناف وبنى مخزوم والفخذ وهو ماانقسم فيه انساب البطن كبنى هاشم و بنى امية ، و الفصيلة ـ بالصاد المهملة ـ وهى ماانقسم فيه انساب الفخذ كبنى العباس والطالبين ، هذاماذكره ابوالعباس القلقشندى فى مقدمة نهاية الارب ، ثم نقل فيها بعض الاقوال الاخر، فحيث ان كل بطن ينقسم الى افخاذ و كل فخذ الى الفصيلات وكانت بينهم معاقل مختلفة قال و كل طائفة منهم ... الخ

والانصار: طائفتان تنسبان الى اخوين من اب وام احدهما : الخزرج وهم بطن من مزيقيا من الازد ، وهم المراد عند الاطلاق ، واما بنو الخزرج بن عمرو : فهم بطن من الاوس؛ وثانيهما :الاوس وهم بطن من مزيقيا من القحطانية نزلوا يثرب مع الخزرج عند خروجهم من اليمن ، وعاشوا مع الخزرج وقبائل اليهود ، وكانت لهم مع الخزرج ايام معروفة ويقال للخزرج والاوس بنو قيلة .

بنوعوف : بطون من العرب والمراد هنا بنوعوف بن عمرو ؛ وهم بطنان بطن من الاوس وبطن من الخزرج من الازد ،(نهاية الارب ص٣٥٠ ومعجم القبائل ص٨٦٠) .

وبنوساعدة : بطن من الخزرج وهم بنوساعدة بن كعب ، واليهم تنسب سقيفة بنى ساعدة ، ومنهم سعد بن عبادة سيد الخزرج الذى اجتمع عليه الانصار بعد موت النبى ﷺ . (نهاية الارب ص٢٦٠ ومعجم القبائل ص٤٩٥ ـ ٤٩٦)

وبنو الحارث ـ ويقال فيه وفى نظيره بلحارث ، بفتح الباء وسكون اللام ـ بطن من الخزرج وهم بنو الحارث بن الخزرج ، منهم البراء بن عازب وبشير بن عبدالله ،

لاتقبل العمل لاحد بعد رسول الله ﷺ، و كتب له ﷺ احيانا آخرون ، لم يذكرهم الاعلام ممّن تصدّى لذكر الكتّاب وسيأتى اسماء بعض منهم فى ذيل الكتب (١) .

## بحث و تنقيب

ارتقى الصحابة بعد رسول الله ﷺ مدارج العزّ، وصعدوا سنام الشرف ؛ و حازوا اوج العظمة ؛ فمن كان له صحبة فقد جمع الشرف بطرفيه ، و اخذ المجد و السيادة بيديه .

ومن كان له عمل فى حياة الرسول الاعظم ﷺ ، من جباية صدقة ،اوسوق جيش او خرص تمر،اوحكومة كورة اوقضاء بين قوم ، اوغير ذلك من المشاغل والمناصب ، كان له الحظّ الوافر، فى مجتمع المسلمين : يتبرك به المسلمون ، ويعدّون صحبته دليل قدسه، وبرهان عصمته ، وان زنى وان سرق، بل وان فعل مافعل (٢)(وليس هذا الكلام مناتحكما وتخرصا بل هو واضح لمن له ادنى نظرة فى الحديث ، والتاريخ وجلىّ بازر لمن تتبع سيرة الخلفاءِ بعد النبى ﷺ ) .

---

(١) راجع فيما ذكرنا من الكتاب : الاصابه ، واسدالغابة ، والاستيعاب فى ترجمة كل واحد منهم ؛ والاصابة ، واسد الغابة فى ترجمة ابى بن كعب ، والكامل ، واليعقوبى ، والطبرى ، والسيرة الحلبية ج ٣ص ٣٦٤ والمناقب لابن شهرآشوب والسنن الكبرى ج ١٠ ص ١٢٤ وغيرها من كتب التراجم والتاريخ .
ولايخفى انهم قديعدون رجلا من الكتاب ، اويقولون انه ممن كتب له (ص) ويعنون بذلك انه كتب له احيانا ، وليس من الكتاب .
وعد البيهقى فى السنن الكبرى ج١٠ ص ١٢٤ من الكتاب : السجل ، وكذافى اسد الغابة ج٢ص٢٦١ والاصابة ج٢ ص ١٥ عن ابى داود ، والنسائى وابن مردويه .
(٢) راجع الشفا لقاضى عياض ؛ وشرح القارى للشفا ج٢ص ٨٨ - ٩٧ وص ٥٥٤ قال القاضى : ومن توقيره وبره عليه الصلاة والسلام ، توقير اصحابه ؛ وبرهم ومعرفة حقهم والاستغفار لهم ، والامساك عما شجر بينهم ؛ و معاداة من عاداهم ، و الاضراب عن اخبار المورخين ، وجهلة الرواة كالرافضة ، و ضلال الشيعة والمبتدعين القادحة فى احد منهم الى آخر ماقال واورد الاحاديث فى تنزيه الصحابة ، والاطراء على معاوية ؛ واضرابه ، واطال القارى فى الشرح ؛ وقال فى معاوية :ان كل ماوقع منه يكون مكفرا بيركة صحبته ، ونتيجة خدمته . وراجع اسدالغابة ؛ والاصابة ج١ فى المقدمة والاستيعاب فى اول الكتاب وغيرها تجد صدق ما قلناه .

وبطن من الاوس : وهم بنو الحارث بن الخزرج بن عمرو ، والمراد هوالاول ظاهرا .

وبنوجشم - بضم الجيم وفتح الشين - بطن من الخزرج وهم بنو جشم بن الخزرج ، وبطن من بنى النبيت من الاوس ، والظاهر ان المراد هوالاول .

وبنو النجار بطن من الخزرج من الازد وهم بنوالنجار - واسمه تيم الله - بن ثعلبة منهم اخوال عبدالمطلب جد الرسول ﷺ .

(نهاية الارب ومعجم القبائل)

## الاصل

**وبنوعمرو بن عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى ، وكل طائفة (منهم) تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين وبنوالنبيت على ربعتهم ، يتعاقلون معاقلهم الاولى وكل طائفة (منهم) تفدى عانيها بالمعروف و القسط بين المؤمنين وبنوالاوس على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى ، وكل طائفة منهم تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين .**

## الشرح

بنوعمرو بن عوف : بطن من الخزرج من الازد من القحطانية ، وهم بنوعمرو بن عوف بن الخزرج ، وبطن من الاوس من الازد من القحطانية وهم بنو عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس ، من منازلهم قبا و نزل عليهم الرسول صلى الله عليه وآله بقبا فى الهجرة .

وبنو النبيت : - نبيت بتقديم النون على الباء ثم الياء - هم بنوالنبيت بن مالك بن الاوس ، كذافى معجم القبائل ، وفى نهاية الارب ص٧٣ : وهم بنوالنبيت واسمه كعب بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس .

وبنوالاوس : هم بطن عظيم من الازد من القحطانيّة ، وهم بنوالاوس بن حارثة بن ثعلبة ، وهم اهل عزومنعة فيهم عدّة افخاذ منها عوف بن مالك بن الاوس ، و بنو ضبيعة . و بنو عمرو بن عوف بن الخز رج ، هاجروا من اليمن و قطنوا بيثرب و عاشوا بها ، و لهم مع الخزرج ايّام منها يوم بعاث ويوحم الدّرك و يوحم الرّبيع ...

ومنهم بشير بن سعد الاوسى الذى ساعد ابابكر يوم السقيفة ، حسداً على سعد بن

عبادة سيد الخزرج .

واكثر القبائل المذكورة في العهد هم بطون الخزرج ، ومن هنا يعلم ان المراد من بني عوف وبلحارث وبنو جشم بطون الخزرج لا الاوس لان الاوس ذكر مستقلا فكانهم لقلة افخاذهم لم يذكروا مفصلا .

(راجع معجم قبائل العرب ونهاية الارب للقلقشندى)

ذكر صلى الله عليه وآله كلا من المهاجرين وبطون الانصار ، و بين انهم على معاقلهم الاولى لايغيرون عما كانوا عليه من العقل والفداء والرياسة ثم اخذ في بيان مايجمعهم بقوله «وان المؤمنين لايتركون الخ» .

## الاصل

**وان المؤمنين لايتركون مفرحا بينهم ، ان يعطوه بالمعروف في فداء او عقل، ولايحالف مؤمن مولى مؤمن دونه ؛ وان المومنين المتقين (ايديهم) على (كل) من بغى منهم ؛ او ابتغى دسيعة ظلم او اثم او عدوان او فساد بين المؤمنين وان ايديهم عليه جميعاً ولو كان ولد احدهم ، ولايقتل مؤمن مؤمنا في كافر ولاينصر كافرا على مؤمن وان ذمة الله واحدة يجير عليهم ادناهم ، وان المؤمنين بعضهم موالي بعض دون الناس .**

## الشرح

المفرح : من الافعال قال ابن هشام في السيرة : هو المثقل من الدين الكثير و العيال وفي (ية) افرحه : اثقله الدين وقال ابوعبيد: في الاموال ص١٢٥ مفدوحا بدل مفرحا عن ابن جريج ثم قال : قال ابوعبيد فالعاني والمفدوح قد يشترك فيه المرئة والرجل ـ الى ان قال ـ سئل الحسين بن علي (ع) : على من فداء الاسير؟ قال على الارض التي يقاتل عنها قيل فمتى يجب سهم المولود قال اذا استهل صارخا واستدل به على دخول الصغير ايضا .

وفي بعض النسخ : المفرج بالجيم هو الرجل يكون في القوم من غيرهم ، وفي السنن الكبرى والاموال ص٢٠٢ «مفرحا منهم» بالراء .

**قوله** ﷺ «ان يعطوه» و في الاموال يعينوه . جعل ﷺ على المؤمنين ان يعينوا عانيهم و من لزمه الدية ، ولم يعيّن انّه من بيت المال و الغنائم كما يستفاد ممّا تقدّم من الاموال ؟ اومن بيت المال ، فان لم يكن فمن اموالهم فيكون خاصّا بذلك الزمان .

**قوله** ﷺ «ولا يحالف الخ» اصل الحلف والمحالفة المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد ، وكان ذلك في الجاهليّة معروفا ، يحالف قوم قوما ويقولون فلان حليف بني فلان ؛ نهى ﷺ ان يحالف مؤمن مولى مؤمن دونه ، لانّ مولي المؤمنين منهم كما في الحديث النبوى فمحالفة مولى المؤمن دونه ، ايجاد فرقة بينهما كان يحالف الابن دون الاب .

**قوله** ﷺ «اوابتغى الخ» باو وفي الاموال وابتغى بالواو ، والدسيعة بالدال والسين والعين المهملات كذا في السيرة وفي الاموال و البداية : دسيسة بالسين بدل العين ، والاول اصح كما صرّح به في(ية)قال في كلمة دسع :ومنه حديث كتابه بين قريش والانصار «وان المؤمنين المتقين على من بغى عليهم دسيعة ظلم» اى طلب دفعا على سبيل الظلم ، فاضافه اليه و هو اضافة بمعنى من ويجوز ان يراد بالدسيعة العطية : اى ابتغى ان يدفعوا اليه عطية على وجه ظلمهم ، اى كونهم مظلومين او اضافها الى ظلمه لانّه سبب دفعهم لها ، والدسع : الدّفع ؛ وامّا الدسّ فهو ادخال شيء في شيء بالقهر .

هذا احد المواد المذكورة في المعاهدة ونطق به الآية الكريمة «وان طائفتان من المؤمنين اقتتلا فقاتلوا التى تبغي حتى تفيىء الى امر الله» وهو الاساس الراسي في حفظ المجتمع وبه بقاء النظام الديني والملي لو عقل الانسان فعمل به؛ الا ترى الى قوله ﷺ ولو كان ولد احدهم كيف اكّده وشدّد فيه و احكم قواعده وحدّد حدوده ؛ وبه يعرف اهتمامه ﷺ به .

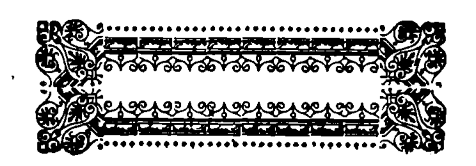
**قوله** ﷺ «وانّ ذمّة الله الخ» هذه الجملة الى قوله : ادناهم ليس في نسخة الاموال ، والذمة والذمام بمعنى العهد والامان والضمان والحرمة وذمة الله اى عهده والاضافة بعناية ان الملزم للعمل بالعهد هو الله تعالى وهو المعتبر له ، او بنحو الحقيقة

كان يكون الله تعالى هو المعاهد فمن اسلم ففي عهدالله تعالى و ذمته ومن اجاره مسلم فهو في عهدالله سبحانه وامانه فلذلك وردفي الحديث في وصيته ﷺ لسرايا المسلمين « وان حاصرت اهل حصن اومدينة و ارادوا ان تجعل لهم ذمة الله و ذمة رسول الله فلا تجعل لهم ذمةالله وذمةرسول الله ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة ابيك واصحابك فانكم ان تخفروا ذممكم وذمم آبائكم خير لكم من ان تخفروا ذمةالله و ذمةرسوله» (شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديدج٣ ص ٤٠٤ وفروع الكافي ج ١ص٣٣٥ الحجري).

فمعنى قوله ﷺ وان ذمةالله واحدة : ان المسلم اذااجار احدا فهوفي جوار الله وجواره واحدلايفرق بين ان يكون المسلم المجير رئيسا او مرؤسا غنيا او فقيرا وضيعا اوشريفا وجوارالله لاينقض وبهذاالمعنى روايات كثيرة وخطب ﷺ به يوم عرفة (راجع المستدرك للحاكم ج٢ص٢٥٠ وابن عساكرج٧ ص٢٨٨ وتاريخ اليعقوبي و اعيان الشيعةج٢ والخصال في باب الثلاثة وغيرها) .

**قوله** ﷺ وان المؤمنين بعضهم الخ الموالي جمع مولى بمعنى الفاعل ؛ اي الموال والولي الناصر، وقيل المتولي للامور ، و الولاء و التوالي ان يحصل شيئان فصاعدا حصولا ليس بينهما ماليس بينهما ويستعار ذلك للقرب من حيث المكان ومن حيث النسبة ومن حيث الدين والاعتقاد والنصرة(الراغب)والمراد هناهو كون المؤمنين بعضهم ظهيراً لبعض ، يتناصرون ويتحابون ، اثبت الله في القرآن هذه الولاية بين المؤمنين ونفاها بين المؤمن والكافر .

لقد اكثر الفريقان في معنى المولى لمكان حديث الغدير وكثر اللغط و طال الحوار في ذلك و عدوا للمولى بضعا و عشرين معنى فعليك بمراجعة الكتب التي الفها الفريقان في ذلك وقداتى على معانيه الشيخ العلامة الاميني دام ظله وليس هنا مورد ذكرها .



## الاصل

وانه من تبعنا من يهود فان له النصر (والمعروف) و الاسوة غير مظلومين ولامتناصر عليهم ؛ وان سلم المؤمنين واحدة (و)لايسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله الاعلى سواء وعدل بينهم؛ وان كل غازية غزت معنا يعقب بعضها بعضاً وان المؤمنين يبيء بعضهم على بعض بما نال دمائهم في سبيل الله وان المؤمنين المتقين على احسن هدى واقومه ، و انه لا يجير مشرك مالا لقريش ولانفسا ولايحول دونه على مؤمن .

## الشرح

**قوله** ﷺ «وانّه من تبعنا من يهود الخ» وفي الاموال : من اليهود اي من اسلم منهم فله الاسوة والنصر والمعروف والاسوة - بالضم و الكسر - : القدوة و المواساة المشاركة والمساهمة في المعاش و الرزق ، و اصلها الهمـزة فقلبت و اواً تخفيفا ، والمعروف اسم جامع لكل ماعرف من طاعة الله والتقرب اليه والاحسان الى الناس ، اى امر معروف بين الناس اذا رأوه لا ينكرونـه ، و المعـروف النّصفة و حسن الصحبة (ية) .

وانهم لا يظلمون ولايتناصر عليهم : اي لاينصر المسلمون عدوّهم ولايعضدونهم والكلمة الجامعة «ان لهم ماللمسلمين وعليهم ماعليهم» .

**قوله** ﷺ «وانّ سلم المؤمنين الخ» قال ابن الاثير: سلما يروى بكسر السين وفتحها و هما لغتان في الصلح و قال الخطابي : انه السلم بفتح السين و اللام يريد الاستيلام والاذعان - الى ان قال - ومنه كتابه ﷺ بين قريش والانصار: وانّ سلم المؤمنين واحد لايسالم مؤمن دون مؤمن ، اي لايصالح واحد دون اصحابه و انما يقع الصلح بينهم وبين عدوّهم باجتماع ملائهم على ذلك .

**قوله** ﷺ «وان كلّ غازية غزت» اقول : روى في الكافي ج ١ ص٣٣٦ والشيخ في التهذيب ج٢ ص٤٧ ( واللفظ للاول وما بين الهلالين فللثاني) باسنادهما عن طلحة بن زيد عن ابي عبدالله ﷺ عن ابيه ﷺ قال قرأت في كتاب لعلي ﷺ ان رسول الله ﷺ كتب كتاباً بين المهاجرين والانصار ومن لحق بهم - منهم خ ل - من اهل يثرب «انّ

كل غازية غزت بما [معنا] يعقب بعضها بعضا بالمعروف والقسط بين المسلمين فانه -وانه خ ل- لايجوز [لايجار خ ل] حرب [حرمة خ] الاباذن اهلها، وان الجار كالنفس غيرمضار ولاآثم وحرمة الجار على الجار كحرمة امه وابيه لايسالم مؤمن دون مؤمن -مؤمنين خ- في قتال في سبيل الله الا على عدل وسواء» .

قال العلامة المجلسي (ره) في مرآة العقول ج٣ ص ٣٧٢ قوله : غزت بما يعقب لعل قوله «بما» زيد من النساخ وفي التهذيب معنا فقوله : يعقب خبر ، وعلى ما في النسخ لعل قوله «بالمعروف» بدل اوبيان لقوله «بمايعقب» وقوله «فانه» خبر اي كل طائفة غازية بمايعزم ان يعقب ويتبع بعضها بعضا فيه ، و هو المعروف والقسط بين المسلمين ، فانه لايجوز له حرب الاباذن اهلها ، اي اهل الغازية او فليعلم هذا الحكم ، و في النهاية في لفظ عقب : ان كل غازية غزت يعقب بعضها بعضا اي يكون الغزو بينهم نوبا ، فاذا خرجت طائفة ثم عادت لم تكلف ان تعود ثانية حتى يعقبها اخرى غيرها انتهي ، ولايخفى بعده عما في تلك النسخ ، قوله «فانه لايجوز حرب» في بعض النسخ «لاتجار حرمة» كما في اكثر نسخ التهذيب : اي لا تجار حرمة كافر الا باذن اهل الغازية ، اي لايجير احد الا بمصلحة سائر الجيش وفي بعضها لاتحاز حزمة :اي لاتجمع حزمة من الحطب ، مبالغة في رعاية المصلحة ،ولعله تصحيف والله العالم .

**اقول:** نسخة الاموال والبداية والنهاية وسيرة ابن هشام موافقة لمانقله الشيخ في التهذيب«معنا»فعلى هذا يكون المعنى ماذكره ابن الاثير بجعل يعقب خبراً كما اعترف به العلامة المجلسي رحمه الله تعالى ويؤيده الجملة التالية لهذه الجملة في نقل ابن هشام : «وان المؤمنين يبيء بعضهم على بعض بمانال دمائهم في سبيل الله» لان اصل البوء المساواة كما قاله الراغب ، اواللزوم كما في(ية) وحيث عدي بعلى يكون بمعنى يرجع اوالتزم ، والمعنى ان المؤمنين يرجع بعضهم على بعض بمانال دمائهم ورجوعهم هنا بمعنى اعتقابهم في الغز و حتى يتساووا في ماينال دمائهم في سبيل الله.

فكانه بمنزلة التعليل للحكم السابق ، وبعبارة اخرى «المؤمنون تتكافؤ دمائهم في ان يهراق في سبيل الله تعالى .

**قوله** ﷺ «وان المؤمنين المتقين الخ» الهدى : السيرة والطريقة كما في الحديث « واحسن الهدى هدى الانبياء» ذكره في شرائط العهد لعلّه من جهة بيان لزوم اتبّاعه اوالغاء لميزات الجاهلية في سيرهم التي كانوا عليها ويفتخرون بها كقوله تعالى «ان ّ اكرمكم عندالله اتقيكم» و الاقوم: المستوى . وفي الاموال : هـذا بدل الهدى اي ان ّ المؤمنين مع اتقى هذه المواد ّ دون ماليس كذلك وانّما قبله النبي صلى الله عليه وآله لمصلحة .

**قوله** ﷺ «وانه لايجير» كانت الانصار في الجاهلية مشركين يعبدون الاصنام وكان اكبر آلهتهم مناة فلمّا طلعت عليهم شمس الاسلام اسلم اكثرهم ولم يبق منهم الا كصبابة الاناء وكان الشرك في المدينة في اخريات حياته فلذلك لم يذكرهم في العهد الا ّ قليلا فبيّن هنا انّهم لايجيرون مالا لقريش ولانفساً و لايحول دونها على مؤمن وفي الاموال : ولايعينها على مؤمن .

وسياتي توضيح بعض الجمل الواردة في رواية الكافي فيمابعد انشاء الله تعالى

## الاصل

**وانه من اعتبط مؤمنا قتلا عن بينة فانه قود به ، الا ان يرضى ولي المقتول (بالعقل) و ان المؤمنين عليه كافة ؛ و(انه) لايحل لهم الاقيام عليه ، وانه لا يحل لمؤمن اقر بما في هذه الصحيفة و آمن بالله و اليوم الاخر ان ينصر محدثا ولايؤويه . وانه من نصره او آواه فان عليه لعنة الله وغضبه (الى) يوم القيمة ، ولايؤخذ منه صرف ولاعدل ، وانكم مهما اختلفتم فيه من شيء فان مرده الى الله عزوجل والى محمد (الرسول) (ص) .**

## الشرح

**قوله** ﷺ «وانّه من اعتبط الخ» قال ابن الاثير : وفيه من اعتبط مؤمنا قتلا فانه قود : اي قتله بلاجناية كانت معه ولاجريرة توجب قتله ، فان ّ القاتل يقاد به وكل من مات بغير علة فقد اعتبط ؛ قتلا عن بيّنة : اي قتلا ثابتا بالدلائل الواضحة فلايقتل بالظانّة لان ّ البينة الدلالة الواضحة عقلية كانت اومحسوسة ويحتمل ان يكون المراد هو البينة الشرعيّة ، والقود محركة :القصاص وفي الاموال بحذف عن بينة وحذف به بعد قود .

ثمّ بين وظيفة المسلمين بانّهم عليه واكدّه بقوله صلى الله عليه وآله وانه لايحل لهم عمل الاّ قيام عليه .

**قوله** ﷺ «ان ينصر محدثاً» قال ابن الاثير : وفي حديث المدينة :من احدث فيها حدثا او آوى محدثا : الحدث الامر الحادث المنكر الذى ليس بمعتاد ولا معروف في السنّة ، والمحدث يروى بكسر الدّال وفتحها على الفاعل و المفعول فمعنى الكسر من نصر جانيا وآواه واجاره من خصمه وحال بينه وبين ان يقتصّ منه ، وبالفتح هو الامر المبتدع نفسه ، ويكون معنى الايواء فيه الرضا به والصبر عليه و واقرار فاعله ، فانّه اذا رضى بالبدعة واقرّ فاعلها ولم ينكرها فقد آواه .

و في الاموال : اولا يؤويه باو بدل الواو . ثم اكدّه و اهتم به اهتماها شديدا بذكر لعنة الله وغضبه عليه ، لانّ هذا ايضا ممّا به حفظ الدين و سدّ ابواب البدع و المحدثات وقمع اصول الحكم على الاهواء ؛ فلمّا ترك المسلمون هذا الحكم انفتح باب الحكم بالاهواء والاجتهادات الباطلة فعاد الاسلام غريبا كما بدء غريباً .

وفي الاموال فمن نصره بدل وانّه من نصره .

**قوله** ﷺ «لايؤخذ منه صرف » قال ابن الاثير تكرّر هاتان اللفظتان في الحديث فالصرف : التّوبة وقيل النافلة ، والعدل : الفدية وقيل الفريضة وفي الاموال لايقبل بدل لايؤخذ .

**قوله** (ص) « وانّكم مهما اختلفتم الخ » اعتنى القرآن المجيد و الاحاديث النّبويّة على رفع الخلاف و توطيد الوحدة الاسلاميّة من ايّ النواحي ، قال تعالى «واطيعوا الله ورسوله ولاتنازعوا فتفشلوا فتذهب ريحكم» الانفال: ٤٩ وقال تعالى «يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردّوه الى الله و الرسول » النساء : ٦٣ . وقال تعالى« وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله » الشورى: ٩ فارجعهم الى الله سبحانه اى الى كتابه ورسوله ، ليحكم بما انزل الله فيرفع الاختلافات في القضايا الجزئيّة الشخصيّة اوفى العقايد ، فيوطّد بذلك الوحدة الاجتماعية من شتّى النواحي .

ثم ارجعهم الى اهل بيته فقال: النجوم امان لاهل الارض من الغرق و اهل بيتى

امان لاهل الارض من الاختلاف (اخرجه فى اسعاف الرّاغبين ص ١٣٠ عن الحاكم قال وصحّحها الحاكم على شرط الشيخين وفى ينابيع المودّة ص١٧و١٨) الى غير ذلك من الاخبار الصحيحة الثابتة من طرق الفريقين .

وفى الاموال : فان حكمه بدل مردّه .

## الاصل

**وان اليهود ينفقون مع المؤمنين ، ماداموا محاربين ، وان يهود بنى عوف امة مع المؤمنين لليهود دينهم وللمسلمين دينهم، مواليهم وانفسهم الامن ظلم واثم ؛ فانه لايوتغ الانفسه واهل بيته ؛ وان ليهود بنى النجار مثل ما ليهود بنى عوف ، وان ليهود بنى الحارث مثل ما ليهود بنى عوف ، و ان ليهود بنى ساعدة مثل ماليهود بنى عوف ؛ و ان ليهود بنى جشم مثل ماليهود بنى عوف وان ليهود بنى الاوس مثل ما ليهود بنى عوف ؛ وان ليهود بنى ثعلبة مثل ما ليهود بنى عوف ، الامن ظلم واثم فانه لا يوتغ الانفسه واهل بيته ؛ وان جفنة بطن من ثعلبة كانفسهم ، وان لبنى الشطبية مثل ماليهود بنى عوف .**

## الشرح

اخذ ﷺ فى بيان المعاهدة مع اليهود بقوله ﷺ «وان اليهود» والغرض بيان انهم ينفقون فى الحرب مع المسلمين على من دهم المدينة ، فعليهم نفقتهم كما ان على المسلمين نفقتهم .

**قوله** ﷺ «وان يهود بنى عوف الخ» شرع فى الروابط الحسنة الاجتماعية القائمة بين المسلمين و بين اليهود بقوله ﷺ انهم امة مع المؤمنين لهم دينهم و للمسلمين دينهم ؛ و ان موالى كل و احد منه ، بمعنى انه داخل فى العهد و انّ له دينه ، وانما استثنى الظالم الآثم وانه لايهلك الانفسه وهو واضح ؛ واما اهلاكه لاهل بيته فانهم انكانوا بالغين تعصّبوا له فيهلكون ،وان كانوا صغارا فيصيرون عبيدا واماءاً فى ايدى المسلمين ؛وان الظّالم لايوتغ قومه وذويه من اليهود ،فلايؤخذ احد بجريرة آخر ،

خصّ يهود بنى عوف بالذكر ثم عطف عليهم سائر طوائف اليهود

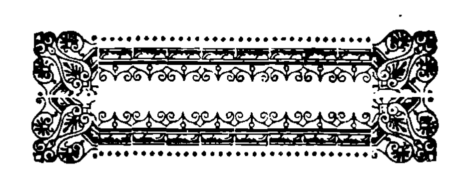
يوتغ افعال من وتغ بالواو وبعدها التاء، وبه صرّح فى (ية) وفى بعض النسخ يوبق: بالباء بعدها القاف ومعناهما واحد، والاول اصحّ لاتفاق نسخة ابن هشام و الاموال و النهاية عليه

**قوله** ﷺ وان ليهود بنى ثعلبة الخ » لم يذكر فى الاموال وبنو ثعلبه: هم بنو ثعلبة بن عمرو، بطن من الخزرج؛ وبطن من الاوس من الازرد. (معجم قبائل العرب ص ١٤٦ ونهاية الارب للقلقشندى ص ١٨١.)

وبنو جفنة ـ بفتح الجيم وسكون الفاء ـ بطنان من العرب: جفنة بن عمرو من بنى مزيقياء، و جفنة بن عوف من خزاعة، (ولم يعلم المراد هنا) الحقهم ببنى ثعلبة كانفسهم ولعلّه لكونهم حليفا لبنى ثعلبة، (لسان العرب ج ١٦ ط ١ ص ٢٤٣ و منتخب اخبار اليمن ص ٢١ و معجم قبائل العرب و نهاية الارب)

و بنو الشطيبة ـ كذا فى سيرة ابن هشام بالياء، و فى الاموال « وانّ بنى الشطبة بطن من جفنة » بدون الياء و فى معجم القبائل ص ٥٩٤ : الشظية بالظاء المعجمة بدل المهملة والياء بدل الباء الموحدة ـ قبيلة كانت تقيم فى يثرب (المدينة) نقله عن الاغانى طبعة الساسى ج ١٩ ص ٩٦ .

قوله ﷺ « و ان جفنة » الى قوله « وان بطانة يهود كانفسهم » غير موجود فى الاموال.



فوقتئذ اتخذالذين اشرب قلوبهم حب الدنيا ، والرياسة صحبة النبي الاقدس ﷺ وسيلةلاستخدام العامّة ، وتمويه الجهال ، فجرّ كل النار الى قرصه ، وانتحل الصحبة ، بل ادّعى الاعمال العظام ، في حياة الرسول ﷺ فمن كان صحبه ﷺ سنة اوشهرا ، اورآه مرة ؛ اوسمع منه حديثا واحدا ، حاز وتملك رتبة الصحابة وجلس على اريكة المجد والقداسة ، ومن كان كتب له كتابا واحدا او اثنين عدّ نفسه من الكتّاب بل من كتّاب الوحي ، بل من الملازمين للكتابة ، بين يدي رسول الله ﷺ لاعمل له غير ذلك .

ونحن نذكر انموذجا يعلم منه باقيه ، ويقاس به تاليه **فنقول** .

١ـ الاترى الى عمرو بن العاص فانه اسلم سنة ثمان من الهجرة ، و ارسله النبي ﷺ الى جيفر ، ملك عمّان في تلك السنة ، وتوفي النبي ﷺ وهو عليها فاين ،وانّى كتب حتى يجعل من الكتّاب؟! (١) .

٢ ـ الاترى الى خالد بن الوليد فانه اسلم سنة ثمان : اوسنة سبع قبل وفاته ﷺ بثلاث سنين ، وبعثه النبي ﷺ في بعوثه ، وسراياه ، الى بني الحرث بن كعب ، و الى همدان والى اكيدر ، والى بني جذيمة ؛ والى عمرو بن معديكرب ، فانّى كتب حتى يعدّ من الكتاب؟ ! (٢) .

٣ـ جعلوا ابابكر، وعمر من الكتّاب ،ولم نجد لهما الى الآن كتابا واحد ، بل يظهر من كتاب جرجي زيدان المسيحي ان ابابكر لم يكن يحسن الكتابة حيث لم يعدّه من الذين كانوا يكتبون في مكة في صدر الاسلام .

٤ ـ جعلوا عثمان من الكتّاب ، مع انّ ابن الاثير في الكامل ، واسد الغابة ؛

**(١) راجع الكامل ج٢ ص ٨٧ ، واسدالغابة ، وسيرة زيني دحلان هامش الحلبية ج٣ ص ٧٥ ، و الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٢ ، و الاصابة ، و ابن ابي الحديد ج ٢ ص ١١٢ .**

**(٢) الاصابة ج١ ص٤١٣ ، والكامل ج٢ ص٨٧ ؛ واسدالغابة ج٢ ص٩٣، وفيه رد ابن الاثير على من زعم ان خالداً اسلم قبل الحديبية ، ثم ذكر اعماله الشنيعة في بني جذيمة ، و السيرة الحلبية ج٣ ص ٢٢٢ و ٢٥٩ ودحلان ج ٣ ص ٣١ ، و الكامل ج٢ ص ١٠٥ .**

## الاصل

**وان البر دون الاثم ، وان موالى ثعلبة كانفسهم ،وان بطانة يهود كانفسهم وانه لايخرج منهم احد الاباذن محمد؛ وان لاينحجز على ثار جرح ،وانه من فتك فبنفسه فتك واهل بيته الا من ظلم .**

**وان الله على ابر هذا ،وان على اليهود نفقتهم ،وعلى المسلمين نفقتهم وان بينهم النصر على من هارب اهل هذه الصحيفة ،وان بينهم النصح والنصيحة؛ والبر دون الاثم وانه لم يأثم امرؤ بحليفه ،وان النصر للمظلوم؛ وان اليهود ينفقون مع المؤمنين ماداموا محاربين ، وان يثرب حرام جوفها لاهل هذه الصحيفة ؛ وان الجار كالنفس غير مضار ولاآثم ، وانه لا تجار حرمة الا باذن اهلها ؛ وانه ما كان بين اهل هذه الصحيفة من حدث او اشتجار يخاف فساده ، فان مرده الى الله عز وجل والى محمد رسول الله ، وان الله على اتقى ما فى هذه الصحيفة وابره .**

## الشرح

**قوله** ﷺ «و ان البرّ دون الاثم» قال ابن الاثير : و فى كتاب قريش و الانصار «و ان البرّ دون الاثم» اى الوفاء بما جعل على نفسه دون الغدر و النكث . يعنى ان البر ينبغى ان يكون حاجزا عن الاثم و الوفاء مانعا عن الغدر والنكث .

**قوله** ﷺ «وان بطانة يهود الخ» بطانة الرجل صاحب سرّه و داخلة امره الذى يشاوره فى احواله ، فادخل ﷺ بطانتهم فى هذا العهد ايضا .

قوله ﷺ «لا يخرج احد منهم الا باذنه» اى لايخرج احد من اليهود عن هذا العهد ، اولايخرج الطوائف الملحقين بهم عنهم ، فلايخرج جفنة من ثعلبة و لا بطانة احد منهم عنهم الاباذنه ﷺ ، وكذاموا ليهم .

**قوله** ﷺ «و انه لاينحجز الخ» الحجز :الفصل و المنع و حجز عليه ماله اى حبسه ، و فى الحديث لاهل القبيلة ان يتحجزوا الادنى فالادنى ؛ اى يكفّوا عن القتال ،والانحجاز مطاوعة و كل من ترك شيئا فقد انحجز ، اى لا يترك ثار جرح

وذكر ثار الجرح لبيان اخفى افراد القود؛ لبيان شدة الامر وانه لايغمض عن ادنى جناية ولايعفى ، ويمكن ان يكون هذه الجملة كناية عن التشديد فى مواد العهد اى لايترك شيء من مواد العهد ، فتكون الجملة كالمثل السائر يستعمل فى امثال المقام ،وعلى هنا بمعنى من كما فى قوله تعالى واذا اكتالوا على الناس يستوفون ولعل هذا التأكيد والتهديد ، من اجل علمه ﷺ بغدر اليهود و غوائلهم وقلة مبالاتهم بعهودهم ، و وشدة عداوتهم للاسلام والمسلمين .

وفى بعض النسخ من سيرة ابن هشام يتحجّر ـ بالراء المهملة ـ و المعنى (ح) :لايضيّق على الثار وهو يفيد ان المطلوب الارفاق والمداراة فى الثار و هو خلاف سياق كتاب العهد او من تحجّر الجرح اى التام بعنى لايلتام ثار الجرح اى لايترك والله العالم .

قوله ﷺ «وانه من فتك» الفتك: ان ياتى الرجل صاحبه وهو غارّ غافل فيشدّ عليه فيقتله ، والمراد النهى عن الفتك ، و فى الحديث «الايمان قيد الفتك» فاشترط على اليهود ان لايفتكوا ، و به اوبالغيلة استحق بنو النضير ما نالهم ، ارادوا كيدا فجعلهم الله من الاخسرين .

والمستفاد من الاستثناء ان من ظلم من المتعاهدين يحل له الفتك سواء كان من المسلمين او اليهود .

قوله ﷺ « و ان الله على ابرّ هذا» قال الراغب : البرّ خلاف البحر ، و تصور منه التوسع فاشتق منه البرّ اى التوسع فى فعل الخير ، وينسب ذلك الى الله تعالى تارة نحو انه هو البرّ الرحيم؛ والى العبد تارة فيقال برّ العبد ربه اى توسع فى طاعته ، فمن الله الثواب ومن العبد الطاعة ،

والظاهر ان المراد هنا بيان ان الله مع من كان اطوع لهذا العهد ، فيكون على بمعنى مع اوبمعنى الاستعلاء بالعناية اى انه تعالى مستعلى عليهم و محيط بهم يعلم المطيع ويثيبه وينصره ، و هذا اوجه من الاول فتدبر ، وسيأتى بعض ما يناسب المقام وقوله و ان على اليهود نفقتهم توضيح لما مرّ من قوله ﷺ و ان اليهود ينفقون مع المؤمنين .

**قوله** ﷺ « وان بينهم النصر الخ » اى معهود بينهم النصرة و النصح و قد مضى معنى النصح . وقوله « والبر دون الاثم » كانه تكرار وقع من الناقلين و ليس فى نسخة الاموال الى قوله ﷺ بحليفه وان .

نفى ﷺ الاثم عن الحليف بمعنى انه لايؤخذ الجار بذنب الجار فلو ارتكب احد الحلفاء خلاف العهد فلا يؤخذ الاخرون به . وقوله « وان اليهود » مكرر و لم يذكره ابو عبيد فى الاموال الى قوله ﷺ محاربين .

**قوله** ﷺ « وان يثرب حرام جوفها » و فى الاموال « ان المدينة حرم » والمراد تحريم جوف المدينة كما ان مكة حرم يأمن فيها الناس بعضهم بعضا . و فى بعض النسخ خوفها بالخاء .

حرم ﷺ المدينة و جعلها حرما آمنا ووردت بذلك اخبار كثيرة من الفريقين اخرج ابن عبدالبر فى الاصابة ج٣ فى ترجمة قشير انه ﷺ قال : ان ابراهيم حرم مكة وانى أحرم المدينة مابين لابيتها و اخرجه البيهقى فى السنن ج٥ ص ١٩٦ و١٩٧ و١٩٨ باسانيد كثيرة عن على عليه السلام وغيره من الصحابة ومسلم فى صحيحه ج٤ ص٤١٢ واحمد فى المسند ج٢ ص ٢٨٦ وج٤ ص ٤١ و١٤٠ واخرجه ثقة الاسلام الكلينى فى الكافى وعقد له بابا وفى التهذيب ج٢ فى كتاب المزار ص٥ والوسائل ج ٢ فى كتاب المزار ومن لايحضره الفقيه ص٢٩٣ الحروفى وقد مر كتابه ﷺ فى المقدمة فى الفصل الثامن ص٥٧ رقم٣٣ فى تحريم المدينة فراجع .

**قوله** ﷺ « وان الجار كالنفس الخ » نقل هذه الجملة فى اصول الكافى ج ٢ ص٦٦٦ الحروفى باسناده عن ابى عبدالله عليه السلام ومضى عن فروع الكافى و التهذيب، والمضار مبنى للمفعول و الآثم المتحمل للاثم و الاثم الابطاء عن الخيرات يعنى ان الجار كنفس الانسان لايضار به ولايبطأ عن الخير ولايمنع عنه .

ولم يذكر فى الاموال هذه الجملة و ما بعدها الى قوله : باذن اهلها .

**قوله** ﷺ « وانه ما كان بين اهل هذه الصحيفة » جعل كل من المتعاهدين - المسلمين واليهود - رسول الله ﷺ حكما فى كل مايحدث من الامور من المنازعات والاشتجار - لم ينقل فى الاموال لفظ الاشتجار - فهو الحاكم فيهم دون التوراة و

دون علمائهم بل الظاهر انه ﷺ مردهم مطلقا حتى فيما تتشاجر بين اليهود انفسهم (وفي الاموال فان امره الى الله).

**قوله** ﷺ «وان الله على اتقى مافي هذه الصحيفة» اى ان الله سبحانه مع من كان اتقى واطوع لما في هذه الصحيفة او انه تعالى مع ماكان من الشروط المذكورة اقرب للتقوى والبر فالأحب اليه تعالى ماكان ابر واتقى فلعله على الاخير يكون اشارة الى بعض ماشرط اليهود على المسلمين وقبله الرسول ﷺ حفظاً لصلاح المسلمين كفتكهم على من فتك بهم من المسلمين وان شئت قلت . ان الله رقيب على الشروط التى هي اتقى من غيرها لان فيها ما جعل المعاقل بينهم كما كان في الجاهلية و من الطبيعي ان لاتكون خالية عن الظلم لان في هذه القبائل من كانت اكثر عدداً واقوى شوكة فيكره الضعاف على غير العدل و يجبر فهنا يؤكد بالخصوص على التحفظ بالمواد التى هي اقرب للتقوى والنبي ﷺ وان قبل هذه المعاقل موقتاً الا انه ﷺ جعل الله رقيباً على اتقاها وبذلك افتتح الباب لما شرعه بعد ذلك من التسوية بين جميع المسلمين .



## الاصل

و انه لاتجار قريش و لا من نصرها ؛ وان بينهم النصر على من دهم يثرب ؛ و اذا دعوا ( اليهود ) الى صلح ( حليف لهم فانهم ) يصالحونه و يلبسونه فانهم يصالحونه ويلبسونه ، و انهم اذا دعوا الى مثل ذلك فانه لهم على المؤمنين ؛ الامن حارب في الدين ، ( و ) على كل اناس حصتهم من جانبهم الذى قبلهم ، وان يهود الاوس مواليهم و انفسهم على مثل ما لاهل هذه الصحيفة مع البر الحسن _ المحسن خل- من اهل هذه الصحيفة ، (وان بنى الشطبة بطن من جفنة )قال ابن اسحق:وان البر دون الاثم لايكسب كاسب الا على نفسه ، و ان الله على اصدق مافى هذه الصحيفة و ابره ، وانه لايحول هذا الكتاب دون ظالم او آثم ؛ وانه من خرج آمن ومن قعد آمن بالمدينة الا من ظلم واثم ، وان الله جار لمن بر واتقى ومحمد رسول الله .

## الشرح

الدهم : العدد الكثير و فى الحديث : من اراد اهل المدينة بدهم اى بامر عظيم و غايلة من امريد همهم اى يفجأهم ، دهمك الناس اى كثروا عليك .

**قوله** ﷺ« واذادعوا اليهود الخ»معناه واضح والحاصل ان كلا من المتعاهدين اذادعوا الاخر الى صلح حليفهم فعليهم قبول ذلك ،الاان يكون الحليف محار بالدين ومنابذا للمسلمين ؛ و لكن لفظ الكتاب مضطرب من جهة نقل الرواة ، و معنى يلبسونه اى يخلطونه.

**قوله** ﷺ« وعلى كل اناس»اى كل من المتعاهدين حصتهم من النفقة، و مضى هذه الجملة بلفظ اخر، و فى الاموال وعلى كل اناس حصتهم من النفقة بحذف«جانبهم الذى قبلهم» .

**قوله** ﷺ«لايكسب كاسب الخ» اى لايضرّ ولاينفع الانفسه ، وبعض الجملات مكرّ راشرنا الى بعضها فراجع وتدبّر.

## العهد و ثمراته اليانعة

هاجر رسول الله ﷺ من مكة الى المدينة واستراح عن اذى المشركين و

غوائلهم واستقر في موطنه الجديد ، وكان اكبر همه ان يصل بيثرب الى وحدة اسلامية ويتفرغ لنشر دعوته واعلاء كلمة الاسلام ، ولكنه صادف اقواما ، استحكم الخلاف بينهم منذ عهد بعيد ، و نهكتهم الحروب المتتالية في الايام المشهورة .

وتعرقت البغضاء في جوانحهم ، و بلغوا من العداوة و الشحناء الى الغاية بحيث كانوا لايرون الاالتفانى في سبيلها ، وواجه مع ذلك اختلافاً مذهبياً شديداً لان اهل يثرب وقتئذ كانوا على ثلث فرق : ١ـ مسلم متصلب في دينه ؛ ومتعصب في مرماه ٢ـ يهود حقود حسود ، ٣ـ مشرك ضئيل ، وكانت هذه الفرقة هناك في آخر لحظات حياتها الاجتماعية اذ كانوا قليلين جداً .

فعندئذ حاول رسول الله صلى الله عليه وآله تجاه هذا التشعب و التحزب ، تأسيس و حدة موطدة بين المسلمين ؛ تقضى على البغضاء القديمة والاحقاد الحاصلة في الايام الخالية فألف بين المسلمين من المهاجرين و الانصار ، بان آخى بين كل اثنين منهم واحد من المهاجرين و واحد من الانصار بعد ان آخى بين المهاجرين انفسهم وحضهم على الاتحاد و رغبهم في المواساة بل الايثار و شوقهم الى الغاء التفاخر بمفاخر الجاهلية بالاحساب والانساب ، وقضى على ذلك كله ـ بقوله تعالى «**ان اكرمكم عندالله اتقاكم**» و قوله صلى الله عليه وآله «**كلكم من آدم و آدم من تراب**»

فاذهب الله به ضغائن صدورهم واصبحوا بنعمته اخوانا ، يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ، في المسكن والملبس والمأكل والمشرب ، فحينئذ اطمأن النبى الاعظم الى وحدتهم وصفاء ايمانهم واخائهم الخالص ، ولكن الذى اشغل قلبه الشريف و ازعجه ، هو حسد اليهود و الخلاف المذهبى الذى يحكم على ماسواه من دواعى الخلاف لان اليهود كانوا اقوياء رجالا و سلاحا و ثروة ، وكانوا يهيجون المسلمين ويذكرونهم ايامهم المعروفة الدارسة ؛ بانشاء الاشعار والقاء الوساوس ، و هذا مع قلة المسلمين وفقرهم ، و كثرة عدوهم ونخص من بينهم قريشا ، فاراد رسول الله صلى الله عليه وآله ان يأمن جانبهم بالمعاهدة والصلح ، وهو بينما يفتكر فيهذا اذ جائته اليهود يطلبون الصلح ، ويرغبون في المعاهدة ، فقبل منهم وعاهدهم على شروط كثيرة وكتب بذلك كتابا ، ادرج فيه جميع الشروط المذكورة في ضمن المعاهدة .

وهذا العهد يشتمل على شروط كثيرة بين المسلمين انفسهم من المهاجرين و والانصار وعلى معاهدة بين المسلمين ومشركى المدينة ، وهم لقلة عددهم بل اشرافهم على الفناء لم يذكر لهم شروطاً كثيرة ويتضمن ايضاً معاهدة بين المسلمين واليهود، ولا يخفى على من تدبّر الكتاب عظم هذا العمل ، وان هذا من اكبر الاعمال التى فعلها رسول الله ﷺ طيلة حياته ، كقتال بدر واحدو . و . بل اكبر واعمّ نفعا و اكثر ثمراً من جميع الاعمال ، لان به امن غوائل اليهود ومكرهم .

١ـ فى تفريقهم بين المسلمين .

٢ ـ واتحادّهم مع قريش وغيرهم من اعداءِ الاسلام .

٣ ـ وبه امن المسلمون على اموالهم وذراريهم ودورهم وزروعهم و كل جانب يخافونه .

٤ ـ وبه انفسح المجال لنشر الدين وقتال المشركين ، ولو لاهذه المعاهدة لم يتمكن الملة الاسلامية و فى راسها النبى الاعظم من نشر الدين ؛ ولم تقدروا على المقاومة فى الحروب المتتالية فى بدر واحد ونظائرهما فى قبال المشركين؛ و لولا هذه المعاهدة لكان المشركون شديدى الكلب والقلب على القتال .

فعلى القراءِ الكرام التدبر والتفكر حول الكتاب وشروطه وتواليه الصالحة، وهاك مجمل شروط المعاهدة بين المسلمين انفسهم .

١ ـ المسلمون امّة واحدة من دون الناس فلا علقة بين مسلم وكافر ، ولو كان اباً اوولداً ولامجانبة بين مسلم ومسلم .

٢ ـ كل طائفة من المسلمين يتفادون بينهم كما كانوا يتفادون قبل الاسلام .

٣ ـ المسلمون المتقون على من بغى دسيسة ظلم اواثم اوعدوان اوفساد بين المسلمين .

٤ ـ لايقتل مؤمن فى كافر ولاينصر كافر على مؤمن .

٥ ـ ذمة الله واحدة فلا اعتداد باشخاص المسلمين فيجير عليهم ادناهم .

٦ـ لايسالم مؤمن دون مؤمن فى قتال فى سبيل الله ، فلايكون السلم الا برأى من ملأهم .

٧ ـ كل طائفة غازية غزت يعقب بعضها بعضا ، فلا يجبر طائفة على الغزو مرتين متعاقبتين .

٨ ـ ومن قتل مؤمنا من دون جريرة ففيه القود الا ان يرضى ولىّ المقتول .

٩ ـ اذا اختلف المسلمون، فمردّهم الى الله ورسوله .

١٠ ـ المسلمون لايتركون بينهم مديونا قد أثقله الدين الا اعانوه فى فداء اوعقل .

١١ ـ المؤمنون بعضهم مولى بعض فلا ولاء للكافر على المؤمن .

١٢ ـ لايجير احد حرمة كافر الا بمصلحة سائر الجيش

## مواد الصلح مع اليهود

١ : ان لليهود المعاهدين النّصر ، والاسوة غير مظلومين ، ولامتناصر عليهم ، اذا دعى المسلمون اليهود الى المصالحة فعليهم ان يصالحوا ، وكذا اذا دعى اليهود المسلمين اليها .

٢ : انّ اليهود ينفقون مع المؤمنين ، ماداموا محاربين على المسلمين نفقتهم، وعلى اليهود نفقتهم .

٣ : المسلمون و اليهود المتعاهدان امة واحدة للمسلمين دينهم ، و لليهود دينهم الامن ظلم واثم .

٤ : على المسلمين واليهود التعاون بينهم على من حارب اهل هذه الصحيفه .

٥ : لايؤخذ امرء بائم حليفه .

٦ : النصّر للمظلوم فيما بينهم .

٧ : لاتجار حرمة كافر الا بمصلحة من المسلمين واليهود .

٨ : الجار كالنّفس لايضارّ .

٩ : انّ بينهم النّصر على من دهم يثرب .

١٠ : ان بينهم النّصح والنّصيحة

## مواد العهد بين جميع اهل الصحيفة

١ : لايحول هذا الكتاب دون ظالم او آثم .

٢ : ان يثرب حرام على اهل هذه الصحيفة بحسب المعاهدة كما ان مكة حرام بتحريم الله تعالى .

٣ : لاتجار قريش ولامن نصرها .

## مواد العهد مع المشركين

١ : لايجير مشركوا المدينة مالاً لقريش ولانفساً .

راجع الكتاب ، وتدبّر موادّه ، فانّها كثيرة نقلنا منها مافهمنا و اجملنافى النّقل ، قليل لفظها ، غزير معناها ، ثم ارجع النّظر ، و تفكر فى جزئيّاته ، لانّ النبى ﷺ سيد الحكماء قبل ان يكون سيد الانبياء وآتاه الله رشده من قبل ان يأتيه الكتاب . وكفى شاهدا آثاره الخالدة ، واحاديثه الباقية مابقى الدهر .

## ٤٨ - كتابه ﷺ لوفد ثقيف

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**هذا كتاب من محمد النبى رسول الله (ص) لثقيف ، كتب ان لهم ذمة الله الذى لااله الاهو ، وذمة محمد بن عبدالله النبى على ماكتب عليهم فى هذه الصحيفة .**

**ان واديهم حرام محرم لله كله ، عضاهه وصيده وظلم فيه و سرق فيه اواسائة ؛ وثقيف احق الناس بوج ؛ ولايعبر طائفهم و لايدخله عليهم احد من المسلمين يغلبهم عليه ، و ماشاؤا احدثوا فى طائفهم من بنيان او سواه بواديهم .**

**لايحشرون ولايعشرون ، ولايستكرهون بمال ولا نفس ، و هم امة من المسلمين ، يتولجون من المسلمين حيث ماشاؤا ؛ واين تولجوا ولجوا .**

### المصدر

الاموال لابى عبيد القاسم بن سلام - كظلام - وهو من المشاهير فى اللغة والحديث و الادب و امام عصره ، وكتابه هذا كتاب جيد بل فارد فى موضوعه ؛ راجع ص١٩٠.

ولم اجد هذا الكتاب له ﷺ الافى الاموال ، واوعز اليه البلاذرى فى فتوح البلدان ص ٦٧ ، وياقوت فى المعجم ج ٤ فى كلمة الطّائف وابن الاثير فى (ية) و فى

لسان العرب وسيجيىء (١)

## الشرح

ثقيف : قبيلة من هوازن واشتهروا باسم ابيهم ، فيقال لهم ثقيف واسمه قيس (اوقسيّ) بن منبّة ، واختلف النساب في انسابهم اختلافا شديدا ، ولهم بطون منهم بنو جهم وبنو عوف ، وكانت منازلهم بالطائف .

ولهم ايام مشهورة كيوم وجّ وغيره ، وكانوا يعبدون اللات وهي صنم من خشب (فليراجع كتاب الاصنام للكلبي النسابة في مكتبة آستانة قم ) في بيت كانوا يسترونها بالثّياب ، ويهدون لها الهدى ، ويطوفون حولها و يسمّونها الربة ، ويضاهون بها بيت الله الحرام بمكّة .

وكانت ثقيف على قسمين : الاحلاف وبنومالك ( راجع نهاية الارب ص ١٨٦ ومعجم قبائل العرب في ثقيف ، ومعجم البلدان ج ٤ في لفظة طائف .

قوله ﷺ « ان واديهم حرام الخ » قال الراغب اصل الوادى الموضع الذى يسيل فيها الماء ، ومنه سمى المفرج بين الجبلين واديا ، و جمعه اودية ، والعضاه ( بالعين المهملة و الضاد المعجمة ) قال ابو عبيد : انه كل شجر ذى شوك ، و قال ابن الا ثير : انه شجر امّ غيلان وكل شجر عظيم له شوك ، حرّم لهم و اديهم شجره وصيده والظلم فيه والسرق والاسائة بعدان طلبوه منه ﷺ .

وثقيف كانوا اشدّاء في حماية طائفهم ومنعهم سواهم عن دخول ارضهم حتى ضرب بهم المثل وقال ابوطالب(ره) :

منعنا ارضنا من كل حيّ كما امتنعت بطائفها ثقيف
اتا هم معشر كى يسلبوهم فحالت دون ذلكم السّيوف

ثم ذكر ان ثقيف احق الناس بوجّ ـ بالفتح ثمّ التشديد ـ ووج هو الطائف؛ وكان يسمّى بوجّ ثمّ بنى فيه الجدران كالحصن فسمّي بالطائف، وتكلّم ياقوت في ذلك

---

(١) وفي المجموعة ص ٢٠٦ رقم ١٧١ : قابل الخراج لقدامة ورقة ١٢٣ ؛ و ابن عبد ربه ج١ ص١٣٥ ، و الفائق للزمخشرى كلمة ليط ، والكامل لابن الاثير ج١ ص٢٤٦ والطبقات الكبرى ج١ .

في ترجمة ابى بن كعب ، وابن شهرآشوب فى المناقب ؛ عدوّه ممن كان يكتب له احيانا (١) .

٥ـ عدّوا المغيرة بن شعبة من الكتّاب؛ واسلم هو سنة الخندق وشهد الحديبية ، وكان ممن يكتب له احيانا ؛ كما في المناقب واسد الغابة (٢) .

٦ـ ومما ينقضي منه العجب ، وان عشت اراك الدهر عجبا! ! انهم عدّوا معوية بن ابى سفيان ، من الكتّاب بل عدّه بعضهم من الملازمين للكتابة بين يدى رسول الله ﷺ قال الحلبى في السيرة : «وقال بعضهم :كان معاوية ؛ و زيدبن ثابت ملازمين للكتابة بين يدى رسول الله ﷺ في الوحى وغيره لاعمل لهما غير ذلك» (٣) مع انه اسلم سنة الفتح ، وكان هو وابوه من المؤلفة قلوبهم (٤) ولم يكتب له ﷺ الا اشهرا قلائل ، وكان يكتب بعض الرسائل ، فاهمل يوما، وتعلل بالاكل حتى قال النبى ﷺ «لا اشبع الله بطنه» (٥) فاشادوا من ذكره ، وجعلوه من الكتّاب ، بل من كتّاب الوحى ملازماً للكتابة .

قال المورخ المحقق المسعودى ، فى مروج الذهب ، في طي ذكر اخلاق معوية في بيان شأن العامة الذين هم الغوغاء ، اتباع كل ناعق : ثم تدبّر في تفرقهم في احوالهم ومذاهبهم، فانظر الى اجماع ملئهم ، ان رسول الله ﷺ قام يدعوا الخلق الى الله؛ اثنين و عشرين سنة ، وهو ينزل عليه الوحى ، ويمليه على اصحابه فيكتبونه ، ويدوّنونه ، ويلتقطونه ، لفظة لفظة ، وكان معاوية في هذه المدة ، بحيث علم الله .

(١) الكامل ج٢ص ١١٩ ، والمناقب ج١ص١٤٠ الحروفى ط:النجف .

(٢) اسد الغابة ج٤ص٤٠٦ والاصابة ج٤ ص٤٥٢ .

(٣) ج٣ص٣٦٤ .

(٤) كفره الى يوم الفتح لايحتاج الى زيادة بيان ، راجع اسد الغابة والاصابة وغيرهما وان اشاد الاقلام الاموية اسلامه في عام عمرة القضاء ، و كتمه اسلامه عن ابويه ، نقلوه عن معاوية نفسه ؛ تعالة شهيده ذنبه ؛ بل كفره طيلة حياته ؛ لايحتاج الى اطالة الكلام ، راجع النصايح الكافية وتدبر .

(٥) راجع اسد الغابة ج٤ ص ٣٨٦ ، و النصايح الكافية ، وغيرهما و عيره عليه صعصعة بن صوحان العبدى (ره) بقوله «اتسع بطن من لا يشبع ودعى عليه من لا يجمع» مروج الذهب ج٣ ص٧٩

فی کلمتی طائف ووجّ .

وجعل لهم ان لایعبر طائفهم ، ولا یدخل علیهم احدمن المسلمین مغالبة من دون اذنهم ، ولهم ان یحدثوا فیها ماشاؤا .

وذلك غایة تحفظّهم لارض الطائف وتفرّدهم بملکها واحیائها .

**قوله** ﷺ « ولایحشرون الخ » قال ابن الاثیر وفیه ـ ای فی الحدیث ـ انّ و فد ثقیف اشترطوا ان لایعشّروا ولا یحشروا ای لایندبون الی الغازی ، و لا تضرب علیهم البعوث ، و قیل لا یحشرون الی عامل الزکاة لیأخذ صدقة اموالهم ، بل یأخذ ها فی اما کنهم .

**اقول** : اختار ابوعبید المعنی الاخیر فی الاموال ، وذکر ﷺ هذا الشرط فی اکثر کتب العهد والتامین ـ کماسیاتی ـ وذکره فی بعض الکتب بقوله ﷺ لا تعدل سارحتکم اولاتجمع سارحتکم ، وحاصل المعنی ان یجییء المصدق الی المرعی فیاخذ الصّدقة ، ولایحشر له الانعام عن مرعاها .

ولایعشرون : ای لایؤخذ عشر اموالهم ، لانّ المسلم لایعشّر وانّما یؤخذ منه الصدقة الواجبة ، وقیل : ارادوا به الصدقة الواجبة ، وانمافسح لهم فی ترکها لانّها لم تکن واجبة یومئذ علیهم انّما یجب بتمام الحول ، سئل جابر عن اشتراط ثقیف ان لاصدقة علیهم ولاجهاد فقال علم انّهم سیتصدّقون ویجاهدون اذااسلموا ، فلم یحتمل لبشر مااحتمل لثقیف ؛ ویشبه ان یکون انّمالم یسمح له لعلمه انّما یقبل اذاقیل له ، وثقیف کانت لاتقبله فی الحال وهوواحد وهم جماعة ، فاراد ان یتألّفهم ویدرجهم علیه شیئا فشیئا (یة) .

کانت ثقیف ابعدالنّاس عن الدّین واحکام القرآن کما سیاتی ـ فتحمل ﷺ عنهم ذلك (لوکان المراد من العشر الصّدقة الواجبة ومن الحشر الجهاد ) کی یرغبوا فی الاسلام ویدخل الایمان فی قلوبهم ؛ قال ﷺ : امرت بمداراة النّاس کماامرت بتبلیغ الرسالة ( اعیان الشیعه و تحف العقول ) وقال : امرنی ربّی بمدارة الناس کما امرنی بتبلیغ الرسالة ( امالی ابن شیخ الطائفة ص٣٠٦ )فداراهم فاسلموا ، ثمّ جاهدوا وتصدّقوا .

ثمّ بعد ان ذكر : انّهم لا يعبرون ،و لا يدخل طائفهم احد من دون اذنهم زاد انّهم امة من المسلمين يلجون اى يدخلون من بلاد المسلمين حيث شاؤا و اين تولّجوا .

## الاصل

**وماكان لهم من اسير فهو لهم ، هم احق الناس به حتى يفعلوا به ماشاؤا وماكان لهم من دين في رهن فبلغ اجله ؛ فانه لواط مبرء من الله ،وماكان من دين في رهن وراء عكاظ فانه يقضى الى عكاظ برأسه .**

**وماكان لثقيف من دين في صحفهم ، اليوم الذى اسلموا عليه في الناس فانه لهم ؛ وماكان لثقيف من وديعة في الناس او مال او نفس ، غنمها مودعها او اضاعها ،الا فانها مؤداة ، وما كان لثقيف من نفس غائبة او مال فان له من الامن ما لشاهدهم ، و ما كان لهم من مال بلية ، فان له من الامن مالهم بوج ؛ وما كان لثقيف من حليف او تاجر فا سلم فان له مثل قضية امر ثقيف .**

## الشرح

**قوله** ﷺ « وماكان لهم من اسير» قال ابوعبيد فى الاموال :يقول من اسروه فى الجاهلية ثم اسلموا وهو فى ايديهم فهولهم حتى يأخذوا فديته .

**اقول** : الوجه فى ذكر الاسير فى الكتاب مع ان الاسلام اقرّ الناس على ما فى ايديهم من الاموال والدّور والحرث و العبيد والاماء ان سوق عكاظ الذى كان يقام بالقرب من الطائف يسعى فيه العرب فى فداء الاسارى ،فارادوا ان يكون لهم اخذ الفداء فى اسيرهم ، وله تفصيل آخر يأتى .انشاء الله تعالى.

**قوله** ﷺ «وماكان لهم من دين الخ » قال ابوعبيد : وفى حديث يروى عن ابن اسحق« فانه لياط مبرّء من الله » يعنى الرّبا سمّاه لو اطا اولياطا، لانه ربا الصق ببيع و كل شيء الصقته ببيع فقد لطته .انتهى وقال ابن الاثير : فى كتابه لثقيف لما اسلموا «و ان ماكان لهم من دين الى اجل فبلغ اجله فانه لياط مبرء من الله وان ماكان لهم من دين فى رهن وراء عكاظ فانه يقضى الى رأسه ، و يلاط بعكاظ و لا يؤخّر اراد باللّياط

الربا الخ وذكر مثله في لسان العرب في كلمة ليط .

**اقول** : كان من اماني ثقيف ان يبيح رسول الله ﷺ لهم الربا لانهم كانوا ذوي مال من الخدم و الخول و القناطير المقنطرة من الذهب و الفضّة و الانعام و الحرث ؛ و كانت لهم ديون على الناس بالرّبا المضاعف فالقى ذلك في امنيّتهم فلم يقبل النبي صلى الله عليه و آله منهم ، بل كتب ذلك في كتابهم اتما ما للحجة ، فقال وما كان لهم من دين الخ اي من كان له دين عند الناس فبلغ اجله فانه لياط ـ ربا ـ فالمدبون مبرّء من الله تعالى عن رباه هذا ان قرء مبرّء مبنيّا للمفعول و اما ان قرء مبنيّا للفاعل فمعناه ان اخذ الربا يبرّء الآخذ عن الله تعالى ، فليس من الله في شيء فللداين رأس ماله ، و قيّده بقوله في رهن ، ولعله لاجل انهم كانوا يرهنون و يرتهنون ويشترطون انتفاع المرتهن من الرهن ، فيكون اكلهم الربا على هذا النحو فنهوا عن ذلك لذلك ، وهذا النحو من الرهن يقع في عصرنا ايضا يحسبونه هيّنا وهو عند الله عظيم وصرح ﷺ بعدم الربا في الرهن كما سيأتي .

**قوله** ﷺ « و ما كان من دين في رهن وراء عكاظ » و راء معناها : امام و خلف و هي من الاضداد ، وعكاظ كغراب و آخره ظاء معجمة سوق بصحراء بين نخلة والطائف ، وهو احد اسواق العرب في الجاهلية قال القلقشندي في نهاية الارب ص٤٣٥ ، قدكان للعرب سوق يقيمونها في شهور السنة ، و ينتقلون من بعضها الى بعض ، و يحضرها سائر قبائل العرب من بعد منهم ومن قرب ، فكانوا ينزلون دومة الجندل ، اول يوم من ربيع الاول فيعشّر هم روساء آل بدر في دومة الجندل ، ثم ينتقلون الى سوق هجر ، و هو المشهور في ربيع الاخر؛ و كان يعشّرهم المنذر بن ساوي احد بني عبدالله بن دارم ثم يرتحلون نحو عمان با لبحرين ؛ فتقوم سوقهم بها ثم يرتحلون وينزلون قرى الشحر ثم عدن من اليمن ، ثمّ الرابية من حضرموت ثم عكاظ في الاشهر الحرم فتقوم اسواقهم بها و يتنا شدون الاشعار، ومن كان له اسير فداه ـ انتهى ملخصّا ـ و زاد ياقوت في المعجم انه كان في شهر شوّال ؛ ثم تنتقل الى مجنّة ثم الى ذي المجاز .

اي كل دين كان قبل سوق عكاظ فانه يقضي الى عكاظ برأس المال ، وفي نقل

ابن الاثير ( ويلاط بعكاظ ولايؤخّر) اى يلصق ادائه بعكاظ ، فكانه الغاء لآجال الديون ، وانها تقضى الى عكاظ .

ثم عقبّه بقوله ﷺ « وما كان لثقيف من دين الخ » اى انّه يؤدّى اليهم ولا يحل منعه .

**قوله** ﷺ « وما كان لثقيف من وديعة الخ » يعنى انها مؤدّاة اليهم، سواء اتّخذها مودعها غنيمة لنفسه وقصدا ان لا يردّها ، او اهلكها اى اتلفها، والمودع يطلق للمستودع وقابل الوديعة وهو من الاضداد ، والمراد هنا الثانى .

**قوله** ﷺ « بلية الخ » لية : بالكسر وتخفيف الياء واد لثقيف ، قال الاصمعى لية واد قرب الطائف اعلاه لثقيف واسفله لنصر بن معاوية . (المعجم)

## الاصل

**وان طعن طاعن على ثقيف اوظلمهم ظالم ، فانه لايطاع فيهم فى مال ولانفس وان الرسول ينصرهم على من ظلمهم والمؤمنين ؛ و من كرهوا ان يلج عليهم من الناس فانه لايلج عليهم ؛ وان السوق والبيع بافنية البيوت وانه لايؤمر عليهم الا بعضهم على بعض على بنى مالك اميرهم وعلى الاحلاف اميرهم ؛ وماسقت ثقيف من اعناب قريش فان شطرها لمن سقاها ، وماكان لهم من دين فى رهن لم يلط ؛ فان وجد اهلها قضاء قضوا وان لم يجدوا قضاء فانه الى جميدى الاولى من عام قابل فمن بلغ اجله فلم يقضه فانه قد لاطه ، وما كان لهم فى الناس من دين فليس عليهم الا راسه ؛ و ماكان لهم من اسير باعه ربه فان له بيعه ؛ و مالم يبع فان فيه ست قلائص نصفين (قال ابوعبيد فى الكتاب نصفان) حقاق و بنات لبون كرام سمان ' ومن كان له بيع اشتراه فان له بيعه .**

## الشرح

قوله (ص) « وان طعن طاعن الخ » طعن عليه بالقول او فيه يطعن ـ بالفتح والضم ـ اذا عابه ومنه الطعن فى النسب اى من عابهم اوظلمهم لايطاع فى ذلك ، و الرسول (ص) والمؤمنون ينصرونهم على الظالم فلعل الغرض من ذكر ذلك ، انهم كانوا مطعونين فى انسابهم فشرطوا عدمه فى الكتاب .

**قوله** (ص) « وان السوق والبيع الخ » الافنية جمع الفناء و هى سعة امام الدار، فلعل المراد الغاء اسواق الجاهلية فلا يرحل الى عكاظ وغيره من الاسواق المذكورة ولعل رسول الله ﷺ عطّلها لما فيها من انشاد الاشعار الحماسى ، و الفخر والهجاء لقبائل اخرى وسائر المآثر الجاهلية فكانت مفسدة للعرب .

**قوله** ﷺ « وانه لا يؤمّر الخ » هذا احتفاظ لشئونهم القومية بان لا يجعل لهم امير الا منهم للاحلاف اميرهم ، ولبنى مالك اميرهم وفى نسخة الاموال : الاخلاف بالمعجمة والصحيح الاحلاف كما مرّ .

**قوله** ﷺ « و ماسقت ثقيف الخ » كانت لقريش اعناب فى الطائف يسقيها اهل الطائف فجعل ﷺ شطر ها لساقيها ؛ و شطر الشىء نصفه، فعيّن بذلك اجرة الساقى .

**قوله** ﷺ « وما كان لهم من دين » يعنى ان من كان له دين بلا ربا فعلى المديون قضائه ان وجد والافليؤدّه الى جمادى الاولى من عام قابل ( كان وفودهم فى رمضان سنة تسع) فاجّلهم تسعة اشهر تقريبا، ومن بلغ اجله فلم يقضه فقد استحقّه صاحب المال اى مطالبته ولاطه هنا بمعنى استحقه كما فى (ية) فى لفظة لوط ، وصرّح بسقوط الربا ايضا بقوله ( وما كان لهم فى الناس الخ ).

**قوله** ﷺ « وما كان لهم من اسير فباعه ربّه الخ » هذا بيان لحكم الاسارى من حيث البيع والفدية فمن باع اسيره قبل كتابة هذا الكتاب فبيعه صحيح ممضى و من لم يبع واراد ان يأخذ الفدية فليأخذ ستّ قلائص ،وهى جمع قلوص وهى الناقة الشابّة و قيل لا يزال قلوصا حتى يصير بازلا اى يتمّ له ثمان سنين و نصفين: جمع نصف بالتحريك؛ اى بين الشابّة والكهلة وفى نقل آخر نصفان من قولهم اناء نصفان اى بلغ ما فيه نصفه. فالمراد الحقة وبنت لبون كما صرّح به بعد ذلك بقوله «حقاق و بنات لبون» والاول ما دخل فى الرابعة، والثانى ما دخل فى الثالثة، والكرام جمع الكريم اى العزيز على صاحبه، ومنه الحديث واتق كرائم اموالهم اى نفائسها . و السمان جمع السّمن وهو ضد الهزال ومن كان له بيع اى اسير مبتاع فالبيع بمعنى المبيع فله بيعه ولا يلزمه اخذ الفدية .

**والحاصل** انّه لا يجوز لهم بيع اسيرهم بعد كتابة الكتاب وانما لهم الفدية

ست قلائص ، و اما ما باعه ربه قبل ذلك ؛ اواشتراه فله بيعه وشرائه ، فيجوز بيعه بعد ذلك ايضا ، وقد اخذوا لانفسهم جواز اخذ الفدية فى اول الكتاب فراجع ، ولا يخفى ان هذا حكم الاسارى التى اسروهم فى الجاهلية ، و اما الاسير الذى ياخذه المسلمون من غيرهم فحكمه واضح .

## بحث تاريخى

كان من اشد العرب على رسول الله ﷺ ثقيف قبل الهجرة و بعدها ؛ الى ان حاصرهم عقيب فتح مكة ؛ وطال الحصار فرجع عنهم لاغالبا و لا مغلوبا ؛ فتبعه عروة بن مسعود حتى ادركه قبل ان يصل الى المدينة فاسلم ، وسئل رسول الله ﷺ ان يرجع الى قومه يامرهم بالاسلام ، فقال له رسول الله انهم قاتلوك ، فقال عروة يارسول الله انا احب اليهم من ابكارهم ـ اومن ابصارهم ـ وكان مطاعا فيهم ، وهو احد الرجلين(١) فى قوله تعالى «وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم» فتوجه الى قومه ، فلما اشرف لهم على علية له دعاهم الى الاسلام ، و اظهر دينه فرموه بالنبل من كل جانب ، فاصابه سهم فقتله فقيل له قبيل موته : ماترى فى دمك ؟ فقال كرامة اكرمنى الله بها ، وشهادة ساقها الله الى . . . (٢)

وكان ثقيف يسكن الطائف ؛ وهم طائفتان بنومالك والاحلاف ، وكانوا اهل حرث وتجارة ، لهم اموال عظيمة وديون كثيرة على الناس كما مر

فلما رجع رسول الله ﷺ عنهم وقتل عروة ، اقام بالمدينة بين ذى الحجة

---

(١) هذه الجملة مأخوذة مماذكروه فى شأن نزول الاية ، ولكن لايخلوعن اشكال و هو ان قوله تعالى ناقلا عن الكفار وقالوا الخ ليس معناه لولا نزل هذا القرآن على احد رجلين من مكة و الطائف ، بل المراد انه لم لم ينزل القرآن على غير محمد فى مكة والطائف ونزل عليه ففسروه : لولا نزل على احد رجلين فجعلوا احدهما عروة ؛ ولو قلنا ببطلان شأن النزول لدل هذا لرواية على عظمة الرجل فى قومه ، وانه كان فى معرض هذا القول فيه .

(٢) راجع الكامل ج٢ ص١٠٨ ؛ واسد الغابة ج ٣ ص٤٠٥ ؛والحلبية ج٣ ص ٢٤٣ وسيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج ٣ ص ٨ ، وسيرة ابن هشام ج٤ ص ١٩٤،والاصابة ج ٢ .

ورجب ، ثم تجهّز لغزوة الرّوم فخرج الى تبوك فرجع الى المدينة فى رمضان سنة تسع ، و فى خلال تلك المدّة رأى ثقيف ممّن حولهم من الاعراب ما يسوئهم فى الأموال والأنفس ، اذاسلم من حولهم وهم يستحلّون اموال ثقيف لانهم كفّار ، فكانوا يستلبون اموالهم ويرعون زروعهم ويغنمون مااخذوامنهم من الدّيون الكثيرة فلا يؤدّونها ، بيد انّ جمعا منهم تفاهموا ودخل الاسلام فى قلوبهم ، فعندئذ اضطرّوا الى الاسلام او الاستسلام ، لمارؤا انهّم لاطاقة لهم بحرب من حولهم من الاعراب ، فوفد اشرافهم الى رسول الله ﷺ و كتب لهم هذا الكتاب .

قال ابن هشام : انّ عمرو بن اميّة كان مهاجرا لعبدياليل بن عمرو والذى بينهما سيّىء وكان عمرو بن اميّة من ادهى العرب فمشى الى عبد ياليل حتى دخل داره ، ثم ارسل اليه انّ عمرو بن اميّة يقول لك اخرج اليّ ، فقال عبدياليل للرّسول و يلك أعمرو ارسلك اليّ ؟ قال نعم وها هو ذا واقفا فى دارك ، فقال انّ هذا لشيىء ما كنت اظنّه [بعمرو] لعمرو كان امنع فى نفسه من ذلك ؛ فخرج اليه فلمّا رآه رحّب به فقال له عمرو انه قد نزل بنا امر ليست معه هجرة ، انّه قد كان من امر هذا الرجل يعنى بذلك رسول الله ﷺ ماقد رايت وقد اسلمت العرب كلها ، وليست لكم بحربهم طاقة فانظروا فى امركم ، فعند ذلك ائتمرت ثقيف بينها ، وقال بعضهم لبعض : افلا ترون انّه لايؤمن لكم سرب ، ولايخرج منكم احد الا اقتطع ، فأتمروا بينهم واجمعوا ان يرسلوا الى رسول الله ﷺ رجلا كما ارسلوا عروة .

فكلّموا فى ذلك عبدياليل بن عمرو وكان فى سنّ عروة بن مسعود فابى ، لانّه خشى ان يفعل به كما فعل بعروة ، فكلّموا شرحبيل بن غيلان وغيره من اشراف ثقيف فوفدوا فى تسعة عشر رجلا او اقل (١) .

---

(١) الحلبية ج٣ ص٢٤٤ وسيرة زينى دحلان ج٣ ص٩ ، وابن هشام فى السيرة ج ٤ ص١٩٥ الى ١٩٧ : والكامل ج٢ ص١٠٨ .

وذكر ابن هشام وابن الاثير فى الكامل والحلبى فى السيرة ج٣ ص٢٤٤ اسماء الوافدين من ثقيف . فمن الاحلاف عبدياليل والحكم بن عمرو بن وهب وشرحبيل بن غيلان ومن بنى مالك : عثمان بن ابى العاص اخو بنى يسار و اوس بن عوف اخو بنى سالم و نمير بن خرشة اخو بنى الحارث : و كان رئيسهم عبدياليل .

فلمّا وصلوا الى المدينة لقوا رسول الله ﷺ فحيّوه بتحية الجاهليّة ، وهي ( انعم صباحا ) فضربت لهم قبّة في ناحية المسجد ليسمعوا القرآن ويروا الناس اذا صلّوا فكان خالد بن سعيد بن العاص هو الّذي يمشي بينهم وبين رسول الله ﷺ حتى اكتتبوا كتابهم ، وكان خالد هو الذي كتب الكتاب بيده .

اكتتبوا واسلموا وشرطوا لهم شروطا ردّ بعضها رسول الله ﷺ وقبل نبذاً منها : و كان فيما شرطوا ان يدع لهم الطاغية و هي اللات لايهدمها ثلاث سنين ، فابى ﷺ عليهم ذلك ، فما برحوا يسئلونه سنة سنة ، و يابى عليهم حتى سئلوه شهرا واحدا بعد مقدمهم ، فابى عليهم وهم يريدون ان يتسلّموا بذلك من اذى سفهائهم ونسائهم حتى يدخلهم الاسلام (١) فابى رسول الله ﷺ الاان يرسل اباسفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة فيهدماها ، وفيما شرطوا لانفسهم ان يعفيهم عن الصلاة وان لايكسروا اوثانهم بايديهم فقال(ص) «اما كسر اوثانكم بايديكم فسنعفيكم عنه واما الصلاة فانّه لاخير في دين لاصلاة فيه . فقالوا يا محمّد فسنؤتيكها وان كانت دنائة ، وسئلوا ان يترك لهم الزّنا والرّبا وشرب الخمر ، فابى ﷺ عليهم ذلك كله .

قال ابن الاثير في اسد الغابة في ترجمة تميم بن جراشة قال : انه ﷺ قال لهم اكتبوا مابدا لكم ثم ائتوني به ، فسألناه في كتابه ان يحلّ لنا الرّبا والزنا ، فابى علي عليه السلام ان يكتب لنا فسألناه خالد بن سعيد بن العاص ، فقال له عليّ عليه السلام تدرى ما تكتب ؟ قال اكتب ماقالوا و رسول الله ﷺ اولى بامره ؛ فذهبنا بالكتاب الى رسول الله ﷺ فقال للقارى اقرء ، فلمّا انتهى الى الرّبا قال ضع يدي عليها في الكتاب فوضع يده فقال : « ياايها الذين آمنوا اتّقوا الله وذروا مابقى من الرّبا الاية » ثم محاها والقيت علينا السكينة فما راجعنا فلمّا بلغ الزنا وضع يده عليها وقال « ولا تقربوا الزّنا انّه كان فاحشة الآية » ثم محاه وامر بكتابنا ان ينسخ لنا .

وعلى كل حال فكتب لهم باسلامهم وحرمة ارضهم واموالهم فلم يقنعوا بهذا الكتاب بل سئلوا رسول الله ﷺ ان يكتب لهم كتابا آخر الى المسلمين في تحريم ارضهم و

---

(١) وفي المناقب ج ١ الحروفي ص٥٧ انهم قالوا اجلنا سنة حتى نقبض مايهدى لالهتنا ، فاذا قبضناها كسرناها واسلمنا الخ فراجع .

اموالهم ، فكتب لهم بذلك وامّر عليهم عثمان بن ابى العاص وكان من احدثهم سنّا ، وذلك انه كان احرصهم على التفقه فى الاسلام وتعلّم القرآن .

فلمّا ارادوا الرجوع الى قومهم هابوهم واخشوهم على انفسهم ان يفعلوا بهم كمافعلوا بعروة بن مسعود ، فقال كنانة وهو من ساداتهم : انا اعلمكم بثقيف اكتموا اسلامكم وخوّفوهم الحرب واخبروهم ان محمّدا سئلنا امورا عظيمة فابيناها سئلنا ان نهدم الطّاغية وان نترك الزّنا والرّبا وشرب الخمر ، فلما رجعوا اخبروهم بذلك فقالت ثقيف و الله لانعطيه ابدا ، فقالوا لهم اصلحوا السّلاح و رموا حصونكم ، فمكثوا كذلك حتى القى الله الرعب فى قلوبهم ، وقالوا والله مالنابه من طاقة ، فارجعوا اليه واعطوه ماسئل ، فعند ذلك قالوا اللهم قد قاضيناه

## ٤٩- كتابه ﷺ الى المسلمين فى ثقيف

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**هذا كتاب من محمد النبى رسول الله الى المؤمنين ؛ ان عضاه وج و صيده لايعضد ولايقتل صيده ، فمن وجد يفعل شيئا من ذلك فانه يجلد و تنزع ثيابه ؛ ومن تعدى ذلك فانه يؤخذ فيبلغ محمدا رسول الله (ص) ، وان هذا من محمد النبى - و كتب خالد بن سعيد بامر محمد بن عبدالله رسول الله ؛ فلايتعده احد فيظلم نفسه فيما امر به محمد رسول الله لثقيف ، وشهد على نسخة هذه الصحيفة صحيفة رسول الله التى كتب لثقيف - على ابن ابيطالب و حسن بن على وحسين بن على .**

### المصدر

الاموال ص ١٩٣ ( واللفظله) و السّيرة النبوية هامش الحلبية ج ٣ ص ١١ ، و السّيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٤٤ ، وسيرة ابن هشام ج ٤ ص ٢٠٠ ، و البداية والنهاية ج ٥ ص ٣٤ ، والطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٨٥ ، وجمهرة رسائل العرب ج ١ ص ٥٢ عن المواهب اللدنيّة شرح الزّرقانى ج ٤ ص ١٠ .

قال ابن سعد فى الطبقات وسئل وفد ثقيف ان يحرم لهم وجّ فكتب لهم ، والظاهر من الحلبى وزينى دحلان فى السيرة ان هذا جزء من الكتاب المتقدم لثقيف ، لا انه

كتاب مستقل ؟ فانهماقالا : انه كتب لهم كتابا ومن جملته : بسم الله الرحمن الرحيم الخ ثم نقلا هذا الكتاب الى قوله ﷺ وتنزع ثيابه ، و الباقون على انه كتاب مستقل غير الكتاب الاول ، فكانهم لم يقنعوا بتحريم وج في الكتاب لهم فاخذوا كتابا خطابا الى المسلمين .

## الشرح

**قوله** ﷺ «لا يعضد» اى لا يقطع ، قال ابن الاثير وفي تحريم المدينة نهى ان يعضد شجرها اى يقطع .

شدد ﷺ في هذا الكتاب على من خالف العهد واخذ من عضاه وج ؛ او قتل صيده بانه تنزع ثيابه ويجلد .

واشهد على الكتاب عليا وشبليه وان كانا صغيرين حين ذاك اظهارا لرفعة شأنهما ، ويشعر ذلك بان عليا وابنيه عليهم السلام هم المأخوذون بهذا العهد التى كتب لثقيف فيدل ضمنا على انهم ولاة الامر بعد النبي ﷺ لانهما ابنا رسول الله وبضعتاه طهرهما الله عن الدنس واذهب الرجس عنهما كما طهر اباهما وامهما وجدهما ، اذ آية التطهير نزلت في هؤلاء الخمسة باجماع من اهل الحديث والتفسير (١) لم يبايع رسول

---

(١) اخرجه في فصول المهمة ص ٨ و ينابيع المودة ص ٨٧ عن سنن ابي داود و البيهقي وابن جرير والترمذي والطبراني وابن المنذر ، و ص ١٩٠ عن الترمذي ، و ص ١٨٨ عن الدولابي واحمد والغساني في معجمه ؛ وعن ابي الخير القزويني الحاكم ؛ كلهم عن ام سلمة .

وتهذيب ابن عساكر ج ٤ ص ٢٠٤ عن الحاكم وغيره ، ونور الابصار ص ١١١ ، و الدر المنثور ج ٥ ص ١٩٨ و ١٩٩ ؛ عن الطبراني عن ام سلمة .

و ابن عساكر ج ٤ ص ٢٠٤ و اسعاف الراغبين و ينابيع المودة ص ٨٧ و ٢٤٥ ونور الابصار ص ١١٢ والدر المنثور عن ابي سعيد الخدري .

وينابيع المودة ص ٨٧ و ١٩٠ و ١٣٨ ؛ ونور الابصار ص ١١١ ، وابن عساكر ج ٤ ص ٢٠٤ ، وكفاية الطالب ص ١٢ و ٢٢٨ ، والدر المنثور ج ٨ ص ١٩٨ ؛ عن عائشة .

ومقاتل الطالبيين ص ٣٣ وكشف الغمة عن الدولابي واحمد وابي نعيم .و شيخ الطائفة في الامالي ص ١٦٩ و ١٠ و ١١ و ١٢ وكفاية الطالب ص ٣٢ ؛ ينابيع المودة ص ٧ و ٨٧ و ٢٤٣ و ٤٠٠ عن الحسن (ع) .

ثم كتب له ﷺ ، قبل وفاته بشهور ، فاشادوا من ذكره ، ورفعوا منزلته ، بان جعلوه كاتبا للوحى ، وعظّموه بهذه الكلمة ، واضافوه اليها ؛ وسلبوها عن غيره ، واسقطوا ذكر سواه

وقال العلامة (ره) فى كشف الحق ونهج الصدق ـ ونعم ما قال: ولم يزل ـ يعنى معاوية ـ مشركا مدة كون النبى ﷺ مبعوثا ، يكذب بالوحى ؛ ويهزء بالشرع ؛ وكان يوم الفتح فى اليمن يطعن على رسول الله ﷺ ، ويكتب الى ابيه صخر بن حرب ، يعيّره بالاسلام ويقول له: اصبأت الى دين محمد ﷺ ؟ ..وكان اسلامه ، قبل موته ﷺ بخمسة اشهر وطرح نفسه الى العباس ، ليشفع الى رسول الله ﷺ فعفى عنه ؛ ثم شفّع اليه ان يكون من جملة خمسة عشر ؛ ليكتب له الرسائل .

هذا ماعمله معاوية ، فى حياة رسول الله ﷺ من الكتابة ؛ ( يكتب له بعض الرسائل فى اشهر قلائل ) فلما نال الملك عظّمه الاقلام ، الاموية المستاجرة ، حتى جعلوه من كتّاب الوحى ، وغيره ومن الملازمين للكتابة واسقطوا ذكر سواه ؛ حتى جعل ابن الاثير ؛ عليا عليه السلام من كتّاب العهود والمصالحات ، وسلب عنه كتابة الوحى ، مع انه يعلم ان عليا عليه السلام ، كان يكتب الوحي ؛ فى مكة عشر سنين ، ولم يكن وقتئذ : ابى بن كعب ولا محمد بن مسلمة ، ولا زيد بن ثابت ـ الذى كان صغيرا ، عند قدوم الرسول ﷺ المدينة ـ ولا معاوية ولا عمرو بن العاص ولا المغيرة ، ولا عبدالله بن الارقم ، ولا ثابت بن قيس ولا نظرائهم .

كان علىّ عليه السلام ، يتّبع الرسول ﷺ ، اتّباع الفصيل لامه ؛ يكتب الوحى ، و علوم الرسالة . وذخائر النبوة ؛ بامر من النبى ﷺ وكان عترته ؛ الائمة الاطهار (ع) يتمسكون بكتبه ، ويفتخرون بانها مودّعة عندهم ، ولا يخفى ذلك على من له المام باحاديث اهل البيت (ع) وسيأتى الكلام فيها مفصّلا انشاء الله تعالى .

قال ابن عبدربه فى العقد الفريد ج٣ ص ٥ ـ فى صناعة الكتابة : فمن اهل هذه الصناعة ، على بن ابيطالب كرّم الله وجهه ، وكان مع شرفه ، ونبله ، وقرابته من رسول الله ﷺ يكتب الوحى ، ثم افضيت اليه الخلافة بعد الكتابة ؛ وعثمان بن عفان يكتبان الوحى ، فان غابا كتب ابىّ بن كعب ، و زيد بن ثابت ، فان لم يشهد واحد منهما

الله ﷺ ممّن لم يبلغ الحلم احدا الا الحسنين عليهما السلام ( الارشاد للمفيد ص ١٧٨ و ينابيع المودة ص ٣١٥ عن فصل الخطاب لخواجه پارساى عن الا مام النووى ، الا انه زادعبدالله بن جعفر وعبدالله بن عباس ) **اقول** : ولعل زيادة ابنى جعفر و عباس رحمهم الله كانت من الرواة اخفاتاً لشأن القصة كما الحقوا زيادات فى حديث المباهلة وفي البحار ج ٩ عن ابى علان احد المعتزلة : ان هذا ( يعنى حضور هما للمباهلة ) يدل على ان الحسن و الحسين كانا مكلفين فى تلك الحال ، لانّ المباهلة لا يجوز الا مع البالغين الخ هما صبيان لا كالصبيان ، آتا هما الله مالم يؤت احدا من العالمين الا المعصومين.

## ٥٠ ـ كتابه ﷺ في الحديبية بين المسلمين و قريش

**بسمك اللهم ، اللهم هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبدالله ؛ والملاء من قريش وسهيل بن عمرو ، واصطلحوا على وضع الحرب بينهم عشر سنين :على ان يكف بعض عن بعض وعلى انه لا اسلال ولا اغلال ، وان بيننا و بينهم عيبة مكفوفة ؛ وانه من احب ان يدخل في عهد محمد وعقده فعل ، وان من احب ان يدخل في عهد قريش و عقدها فعل ، و انه من اتى من قريش الى اصحاب محمد بغير اذن وليه يرده اليه،وانه من اتى قريشا من اصحاب محمد لم يردوه اليه،وان يكون الاسلام ظاهرا بمكة لا يكره احد على دينه، و لا يؤذى ولا يعير ، وان محمدا يرجع عنهم عامه هذا و اصحابه ؛ ثم يدخل علينا (كذا) في العام القابل مكة فيقيم فيها ثلثة ايام ؛ ولا يدخل عليها بسلاح الا سلاح المسافر : السيوف في القراب وكتب على ابن ابيطالب وشهد على الكتاب المهاجرون والانصار ·**

### المصدر

تفسير على بن ابراهيم ص٣٣٦ ( واللفظ له مع كثرة الخلاف بين النسخ ) و اعلام الورى للطبرسى ص ٦١ ، وسيرة ابن هشام ج ٣ ص ٣٦٦ ، والاموال ص ١٥٨

---

ـ وفي الينابيع عن عمرو بن ابى سلمة ، وعلى (ع) وفاطمة عليها السلام ؛ وانس بن مالك ومعقل بن يسار ؛ وواثلة بن الاسقع وغيرهم .

كلهم يروى ان آية التطهير نزلت في على وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام .

والطبقات الكبرى ج٢ ص ٩٧ ، و الطبري ج ٢ ص٢٨١،و كنز العمّال ج ٥ ص ٢٨٨ والبحار ج ٦ في غزوة الحد يبيّة ، وتكلّم عليه الحلبي في السيرة ج ٣ ص ٢٣و زيني دحلان هامش الحلبيّة ج ٢ ص٢١٢ ، واخرج شطرا منه مسلم في صحيحه ج٥ ص ١٧٤ .

و او عز اليه عامة المحدّثين و المورّخين في سرد قصة الحديبية كاحمد في المسند ج١ص٣٤٢،والبلاذري في فتوح البلدان ص٤٩،وثقة الاسلام الكليني(ره)في الروضة واسد الغابه ج ١ ص ٢١٦ ، وابن كثير في البداية والنهاية ج ٤ ص ١٦٨ و ١٦٩ و اليعقوبي ج ٢ ص٤١ ، وفي مجموعة الوثائق ص٣٠ رقم ١١ عن المغازي للواقدي (مخطوطة المتحف البريطاني) ورقة ١٤٠ ، وسيرة الطبري رواية البكري ( مخطوطة ايا صوفيا ) وانساب الاشراف للبلاذري ج ١ ص٥٤٧ ـ ٥٤٨ ( مخطوطة دار الكتب المصرية ) و امتاع الاسماع للمقريزي و رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٦٠ وغيرها ، والكامل ج ٢ ص ٧٧ .

## الشرح

قريش : قبيلة عظيمة ، اختلف في تسميتها ونسبتها على اقوال : ١ـ انه من قرش وهو الكسب والجمع ٢ ـ انه من التقريش بمعنى التفتيش فكان يقرش (اي فهر بن مالك ) عن خلّة كل ذي خلة فيسدّها بفضله ، فمن كان محتاجا اغناه ومن كان عاريا كساه ؛ ومن كان طريدا آواه ، ومن كان خائفا حماه ، ومن كان ضالا هداه ٣ ـ انّه سمّيت بقريش بن مخلّد بن غالب بن فهر ، وكان صاحب عيرهم فكانوا يقولون : عير قريش وخرجت عير قريش . وقيل : الصحيح انّها سمّيت قريشا لاجتماعها من قولهم فلان يتقرش مال فلان اي يجمعه شيئا الى شيء .

تنقسم قريش الى قسمين عظيمين : قريش البطاح وقريش الظواهر ؛ فقريش البطاح الذين ينزلون الشعب بين اخشبي مكة ، و قريش الظواهر الذين ينزلون خارج الشعب . اما قريش البطاح فهي قبائل كعب بن لؤي وهم بنو عبد مناف . بنو عبد العزّى . بنو عبد الدار . بنو زهرة . بنو تيم . بنو مخزوم . بنو جمح ؛ بنو سهم ابني عمرو بن هصيص ، واما قريش الظواهر فهي قبائل بني عامر بن لؤي ، وهم الحارث

و مالك و قد درجا ، و الحارث و محارب ابنافهر و تيم الادرم و قيس بن فهر و قد درج (هذاماأورده عمررضا كحالة في معجم قبائل العرب ص٩٤٧ و٩٤٨ ونهاية الارب ص ٣٦٤ ونهاية اللغة لابن الاثير).

وسهيل (مصغرا) بن عمرو بن عبدشمس العامري القرشي: احد اشراف قريش وعقلائهم وخطبائهم وسادتهم ، اسريوم بدر كافرا وكان اعلم الشفة ، فقال عمر يارسول الله انزع ثنيتيه فلايقوم عليك خطيبا ابدا ، فقال ﷺ دعه ياعمر فعسى ان يقوم مقاما نحمده عليه ، فكان ذلك المقام ان رسول الله ﷺ لماتوفى ارتجت مكة لمارات قريش من ارتداد العرب و اختفى عتاب بن اسيد الاموى امير مكة للنبى ﷺ ، فقام سهيل بن عمرو خطيبا فقال : يامعشر قريش لاتكونوا آخر من اسلم واول من ارتد ، والله ان هذا الدين ليمتدن امتداد الشمس والقمر من طلوعهما الى غروبهما ...

اسلم فى فتح مكة ومات فى خلافة عمر سنة ١٨ من الهجرة على ماقيل ؛ راجع الاصابة واسد الغابة والاستيعاب .

**قوله** ﷺ «لااسلال الخ» قال ابن الاثير: فيه (يعنى الحديث) لااغلال ولااسلال: الاسلال السرقة الخفية ، يقال سل البعير اوغيره فى جوف الليل اذا انتزعه من بين الابل، وسل اى صار ذاسلة ، واذا اعان غيره عليه ، و(يق) الاسلال : الغارة الظاهرة وقيل سل السيوف قال المتقى فى كنز العمال ج ٥ ص ٢٩٠ ناقلا عن ابى اسامة ان الاسلال : السيوف ، ووافق الراغب فى المفردات ابن الاثير فى المعنى ، فهو على الاول مصدر من الافعال وعلى الثانى جمع كافعال .

والاغلال : الخيانة اوالسرقة الخفية ، والغلول: الخيانة اوالسرقة من الغنيمة وفى كنز العمال عن ابي اسامة ان الاغلال : الدروع .

والظاهر بحسب السياق نفى اعانة احد المتعاهدين على الاخر ونفى الخيانة اونفى سل السيوف ولبس الدروع كناية عن نفى القتال .

**قوله** ﷺ «وان بيننا وبينهم الخ» العيبة بالمهملة معروفة ، قال ابن الاثير وان بينهم عيبة مكفوفة : اى بينهم صدر نقى من الغل والخداع مطوى على الوفاء بالصلح والمكفوفة المشرجة المشددة ، وقال الحلبى فى السيرة : اى صدور منطوية

على مافيها لاتبدى عداوة الخ .

اقول ، ماذكره الحلبى هوالاوفق بقوله مكفوفة وذكره ابن الاثيرفى لفظة كفف ، قال : وقدتكرر فى الحديث وفيه : ان بيننا وبينكم عيبة مكفوفة ـ الى ان قال بعد ذكرمامر منه آنفا ـ وقيل معناه ان يكون الشر بينهم مكفوفا كما تكف العيبة على مافيها من المتاع ، يريد ان الذحول التى كانت بينهم اصطلحوا على ان لا ينشروها فكانهم قدجعلوها فى وعاء واشرجوا عليه .

قوله ﷺ «فى القراب» القراب هوشبه الجراب يطرح فيه الراكب سيفه بغمده وسوطه ، وقديطرح فيه زاده من تمروغيره .

قوله ﷺ «وكتبه الخ» وفى اسد الغابة ج١ ص ٢١٦ ، والمسند لاحمد ج ٤ص٣٢٥ ؛ والحلبية ج٣ ص٢٣ و٢٥ والكامل ج٢ ص٧٧ و غيرهم ، ان الكاتب لهذا العهدهوعلى بن ابيطالب عليه السلام وانما نسخ محمد بن مسلمة منه نسخة اخرى لسهيل بن عمرو كما فى الحلبية ج٣ ص٢٥ .

## تنبيه

كثر اختلاف النسخ فى لفظ الكتاب كما اشرنا اليه اولا ، فللقارى ان يراجع ماذكرنا من المصادر فيشاهد اختلاف النسخ ، والذى اظن ان اكثر الرواة نقلوه بالمعنى دون اللفظ ، فاوجدهذا الخلاف الفاحش ، ونحن تركنا ذكر اختلاف النسخ روما للاختصار .

## بحث تاريخى

كان رسول الله ﷺ يجاهد فى سبيل الله و يحارب قريشا مرة فى بدر و اخرى فى احد ، وكان الحرب دولا وسجالا ، ولكن الاسلام فى خلال تلك الاحوال يزداد شوكة يومافيوما ؛ و لمسلمون عدة وعدة ؛ وكلمة الله علوا ، وقريش تزداد ضعفاوفشلا قدكلت سيوفهم ، وتعبت ابدانهم ، وقتل رجالهم لايجدون للتجارة مجالا ولاللسفر فسحة ، الى ان اراد الرسول ﷺ فى السنة السادسة من الهجرة العمرة ، فخرج فى ذى القعدة معتمرا لايريدحربا و ساق معه البدن لكى يعلم الناس انه معظم للبيت لايرى حربا ، واستنفر المسلمين ومن حوله من اهل البوادى من الاعراب ، ليخرجوا معه وهو يخشى

من قريش ان يعرضوا له بحرب ، او يصدّوه عن البيت ، فابطأ عليه كثير من الاعراب وخرج بمن معه من المهاجرين والانصار ، ومن لحق به من العرب ؛ وساق معه الهدى ، واحرم بالعمرة ليأمن الناس من حربه ، وليعلم الناس انه خرج زائرا لهذا البيت ومعظّما له ( ابن هشام ج ٣ ص ٣٥٦) (١) .

خرج ومعه الف وخمسماة (الكامل ج٢ ص٧٥ ) او الف واربعماة (الكامل و ابن هشام ) او سبعماة رجل (ابن هشام ) حتى اذا كان بعسفان ( كعثمان موضع بمرحلتين من مكة لقاصد المدينة) لقيه بشر بن سفيان ، فقال : يارسول الله ﷺ هذه قريش قد سمعوا بمسيرك ، فخرجوا ومعهم العوذ المطافيل (٢) قد لبسوا جلود النمور (٣) وقد نزلوا بذى طوى (٤) يعاهدون الله لاتدخلها عليهم ابدا (٥) .

فقال رسول الله ﷺ : ياويح قريش لقد اكلتهم الحرب ؛ فماذا عليهم لو خلّوا بينى وبين سائر العرب فان هم اصابونى كان ذلك الذى ارادوا ، وان اظهرنى الله عليهم ، دخلوا فى الاسلام وافرين ، وان لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوّة ، فماتظن قريش ؟ فوالله لاازال اجاهد على الذى بعثنى الله به ، حتى يظهره الله اوتنفرد هذه السالفة(٦) فعدلوا عن الطريق المألوف فسلكوا طريقا غير طريق كانت قريش بها فلما بلغت ثنية المرار بركت ناقته ، فقال الناس خلأت الناقة ، فقال ماخلات وماهو لها بخلق ، ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة ، لاتدعونى قريش اليوم الى خطة

---

(١) السيرة الحلبية ج ٢ ص ١٠ ، وسيرة زينى دحلان ج ٢ ص ١٩٣ .

(٢) العوذ : جمع عائذ وهى الناقة ذات اللبن . والمطافيل : الامهات التى معها اطفالها اى انهم خرجوا معهن لعدم الفرار ، وقال الحلبى : العوذ المطافيل النساء معهن اولادهن .

(٣) يعنى : انهم تنمروا لك .

(٤) الطوى بالضم وبكسر و يفتح وينون : موضع قرب مكة (ق) .

(٥) ابن هشام ج ٣ ص ٣٥٦ ، و الحلبية ج ٣ ص ١١ ؛ و سيرة زينى دحلان ج ٣ ص ١٩٣ .

(٦) ابن هشام والحلبية ج ٣ ص ١٢ ، والكامل ج ٢ ص ٧٥ ، وقوله (ص) اوتنفرد هذه السالفة السالفة : صفحة العنق عن جانبيه ، اى تنفرد العنق عما تليه اى يفرق بين الرأس والجسد .

يسئلوننی فيها صلة الرحم الااعطيتهم اياها (١) .

ثم قال للناس : انزلوا فنزلوا ، قيل له يارسول الله ما بالوادی ماء ينزل عليه ، فاخرج سهما من كنانته فاعطاه رجلا من اصحابه فنزل به فی قليب من تلك القلب ، فغرزت فی جوفه فجاش بالرّواء (٢) .

فلما اطمأنّ رسول الله ﷺ ، اتاه بديل بن و رقاء فی رجال من خزاعة وسئلوه عن الذی جاء به ، فاخبرهم انّه لم يأت يريد حربا وانما جاء زائر البيت، ومعظّما له ؛ فرجعوا الی قريش فقالوا يامعشر قريش انكم تعجلون علی محمد ، انّ محمدا لم يأت لقتال وانما جاء زائرا لهذا البيت ، فاتّهموهم وجبهوهم ،وقالوا : وان كان لايريد قتالا فوالله لايدخلها علينا عنوة ابدا ، و لاتحدث عنّا بذلك العرب ، ثم ارسلوا مكرز بن حفص فاجابه رسول الله ﷺ بما قال لبديل ، ثم بعثوا اليه الحليس بن علقمة ،وكان يومئذ سيد الاحابيش (٣)فلما رآه رسول الله ﷺ قال : ان هذا قوم يتألّهون ، فابعثوا الهدی فی وجهه حتی يراه فلما رای الهدی يسيل عليه من عرض الوادی رجع اعظاما لما رای ، ثم ارسلوا عروة بن مسعود الثقفی فجاء وجلس بين يدی رسول الله ﷺ وجری بينهما كلام طويل،واجابه رسول الله ﷺ بما اجاب به اصحابه، واخبره انه لم يأت يريد حربا: فقام من عنده،ورای مايصنع به ﷺ اصحابه: لايتوضأ الاابتدروا وضوئه ولايبصق بصاقا الاابتدروه، ولايسقط شیء من شعره الااخذوه فرجع وقال : يامعشر قريش انی قدجئت كسری

---

(١) الكامل ج٢ ص ٧٦ ؛ والحلبية ج ٣ ص ١٣ ، ودحلان ج ٢ ص ١٩٦ ، وابن هشام ج ٣ ص ٣٥٧ ، والطبقات الكبری ج ١ ص ٩٦ ، و الطبری ج ٢ ص ٢٧٣

(٢) الكامل و الحلبية و ابن هشام ، و الطبقات الكبری ج ١ ص ٩٦ ، والطبری ج ٢ ص ٢٧٣ .

(٣) الاحابيش هم طائفة بمكة حالفوا قريشا ؛ و فی الحلبية انهم بنو الهون بن خزيمة ؛ وبنو الحرث بن عبدمناف ، وبنو المصطلق ؛ وسموا بذلك لانهم تحالفوا تحت جبل باسفل مكة يقال له حبشی فسموا بها ، وهم قوم كانوا يعظمون البدن ، وفی الكافی انه لمارجع الی مكة قال : ياابا سفيان اما والله ماعلی هذا حالفناكم ؛ علی ان تردوا الهدی عن محله ، اما والله لتخلين عن محمد وما اراد اولانفردن بالاحابيش ، فقال ابوسفيان اسكت حتی ناخذ من محمد ولثا (ای عهدا)وقريب منه فی الطبقات الكبری والحلبية .

وقيصر والنجاشي في ملكهم . فوالله مارايت ملكا قط يعظّمه اصحابه مايعظّم اصحاب محمّد محمّداً ، ولقدرأيت قوماًلا يسلمونه لشيء ابداً فروْا رايكم (۱) .

وارسل رسول‌الله ﷺ عثمان بن عفّان الى قريش ، يخبرهم لماجاء به و كتب اليهم معه كتابا ، فاخبرهم عثمان ذلك وبلغ المسلمين انّ عثمان قدقتل ، فجمع رسول الله ﷺ المسلمين وبايعهم على الموت تحت الشجرة ، (وهو بيعة الرضوان) و لمّا سمعت قريش بهذه البيعة خافوا واشار اهل الرأى منهم بالصلح ثم جاء الخبر بانّ الذى ذكر من امر عثمان باطل(۲) .

## الهدنة

كانت قريش تأبى ان يدخل عليهم رسول الله ﷺ للعمرة مع السيوف فى القراب ، لانهم يرون ذلك ذلاّ شاملا وضعفا بارزا بين العرب ، ولايقدرون على الحرب والقتال لفقرهم الاقتصادى ولانهم قدملوا الحرب وقتل رجالهم ، ولخلاف سيد الاحايش كمامرّ ، واضف الى ذلك ان خزاعة كانوا عيبة سرّ الرسول ﷺ وهم كانوا مع قريش بمكّة ؛ فلم يكن لقريش مناص عن الصلح ، و مجال لا ثارة الفتنة وايقاد نار الحرب .

فاضطرّت قريش الى الصلح ؛ والمعاهدة وان يأخذوا لانفسهم ولثأما ، وماكان همّهم الاذاك بان يرجع عنهم رسول‌الله عامهم هذا لانهم يعلمون ان في القتال الفناء : وقتل الرجال وسبى الذرارى ، ويرون ذلك كله راى العين ،ولايخفى ذلك لمن تدبّر كلام رسل قريش مع رسول‌الله ومع قريش .

فلمااجتمعت قريش على الصلح ، بعثت سهيل بن عمرووقالوا له ائت محمّدا فصالحه ولايكن فى صلحه الاان يرجع عنّا عامه هذا، فاتاه سهيل بن عمرو فلما رآه رسول‌الله

(۱) الكامل والحلبية وزينى دحلان ؛ وابن هشام وروضة الكافى ص ۳۲۳؛ والبحار والطبقات الكبرى ج ۲ ص ۹۵ ، وقددخل نقل بعضهم فى بعض فراجع والقضية مفصلة اقتصرنا منه على مورد الحاجة ، ونقله البيهقى فى السنن الكبرى ج ۹ ص ۲۲۰ و الخراج لابى يوسف ص ۲۱۰ .

(۲) ابن هشام ج ۳ ص ۳٦٤ ، والطبقات الكبرى ج ۱ص ۹۷ ؛ والحلبية ، وزينى دحلان ، و الكامل .

ﷺ مقبلا قال : قد اراد القوم لصلح حين بعثوا هذا الرجل فلما انتهى سهيل اليه تكلّم واطال وتراجعا ثم جرى بينهما الصلح (١) .

## تم الصلح وای شروط مجملها

١ ـ ان يضعوا الحرب بينهم عشر سنين ( و قيل اربع سنين و قيل سنتين و الاول اثبت) .

٢ـ ولاخيانة بينهم فلايخون بعضهم بعضا .

٣ـ ولاسرقة : فيأمنوا على اموالهم في تلك المدّة اولايمين احد المتعا قدين على الاخر .

٤ ـ ومن احب ان يدخل في عقد محمد وعهده فعل .

٥ ـ ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهده فعل .

٦ـ ومن اتى قريشا من المسلمين لايردّونه الى المسلمين .

٧ـ ومن اتى من قريش الى المسلمين مسلما يردّونه اليهم

٨ـ و ان يكون الاسلام ظاهرا بمكة لايكره احد على دينه ولايؤذى و لا يعيّر .

٩ـ و ان محمدا يرجع عنهم عامه هذا و يدخل عليهم في العام القابل ثلثة ايّام من دون سلاح الا السيوف في القراب .

تمّ الصلح و لكنه صعب على اكثر المسلمين و طال حوارهم وضجّوا و علت اصواتهم وكادت الفتنة ان تقع والنبى ﷺ يسكّنهم ويضع من فورهم وهيجهم وذلك انّهم رأوا في الصلح وموادّه مايحسبونه دنيّة:

١ـ كان المسلمون يرون دخول مكة حتى يعملوا عمل العمرة وينحروا بدنهم ويتمّوا نسكهم فرضاً وحتماً وهم على عهدهم يلزمهم الرجوع وهو في زعمهم تكذيب للرسول ﷺ حتى قال فيه عمر فاكثر فقال رسول الله ﷺ انما قلت ندخل مكة ولم اقل في هذه السنة حتى يكون الرجوع تكذيباً (٢) .

---

(١) وفي الارشاد للمفيد : ضرع اليه سهيل في الصلح ونزل عليه الوحي بالاجابة .

(٢) الحلبية ج ٣ ص ٢٥ ؛ وسيرة زيني دحلان هامش الحلبية ج ٢ ص ٢١١ ، و-

٢ـ امر رسول الله ﷺ علياً ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم فابى سهيل ذلك وقال لانعرف الرحمن بل اكتب كما يكتب آباؤك بسمك اللهم و قال المسلمون لا يكتب الا بسم الله الرحمن الرحيم (١) وقال علي عليه السلام : لولا طاعة الرسول ما محوت بسم الله الرحمن الرحيم فمحاه و كتب بسمك اللهم (٢) .

٣ـ امر رسول الله ﷺ عليا عليه السلام ان يكتب : هذا ما قاضى عليه رسول الله سهيل بن عمرو فقال سهيل فعلي م نقاتل يا محمد اكتب باسمك واسم ابيك فقال ﷺ انا رسول الله وانا محمد بن عبدالله فامر بمحوها فعند ذلك كثر الضجيج واللغط واشاروا الى السيوف فقال علي عليه السلام ما انا بالذي امحوه (٣) (فقال رسول الله ﷺ ستدعى الى مثلها فتجيب وانت مضطهد مقهور)(٤) واخذ اسيد بن حضير وسعد بن عبادة بيد علي عليه السلام و منعاه ان يكتب الا محمد رسول الله والا فالسيف بيننا و بينهم (٥) و ضجّت المسلمون و ارتفعت الاصوات وجعلوا يقولون لانعطى هذه الدنية في ديننا وجعل رسول الله ﷺ يخفضهم

---

ابن هشام ج ٣ ص ٣٦٥ و ٤٦٧ ، والبحار ج ٦ ص ٥٥٨ عن علي بن ابراهيم ، ومسلم في صحيحه ج ٥ ص ١٧٥ ؛ والكامل ج ٢ ص ٧٧ ؛ والطبري ج ٢ ص ٢٨٠ و ٢٨١ .

(١) دحلان ج ٢ ص ٢١٢ ، والبحار عن الطبرسي عن الزهري وغيره ، واليعقوبي ج ٢ ص ٤١ .

(٢) الارشاد للمفيد .

(٣) دحلان ج ٢ ص ٢١٢ ؛ و الحلبية ج ٣ ص ٢٣ ، و البحار ج ٦ ص ٥٥٩ عن علي بن ابراهيم ، وص ٥٥٤ عن الطبرسي عن الزهري ، ومسلم في صحيحه ج ٥ ص ١٧٤ والكامل ج ٢ ص ٧٧ ، والطبري ج ٢ ص ٢٨٢ ، وفي الارشاد للمفيد ان امير المؤمنين عليه السلام قال لسهيل : إنه والله لرسول الله على رغم انفك الخ .

(٤) الارشاد للمفيد ؛ والحلبية ج ٣ ص ٢٣ ، وسيرة زيني دحلان هامش الحلبية ج ٢ ص ٢١٢ ، وفي الكامل ج ٢ ص ٧٧ «وقال لعلي عليه السلام لتبلين بمثلها» و البحار عن علي بن ابراهيم ، و السنن الكبرى للبيهقي ج ٨ ص ١٧٩ و ١٨٠ يقرب نقل بعضها من بعض .

(٥) الحلبية ج ٣ ص ٢٤ ، و سيرة زيني دحلان ج ٢ ص ٢١٣ .
وفي كنز العمال ج ٥ ص ٢٨٦ - ٢٩٢ ؛ اخرج قصة الحديبية فليراجع .

ويؤمي بيده اليهم ان اسكتوا ، ثم قال ارنيه فاراه علي ﷺ فمحاه بيده الشريفة (١) ثم امر عليا ﷺ ان يكتبه وان من اتى محمدا بغير اذن وليه يرده اليه ، ومن اتى قريشا من المسلمين لا يردوه الى المسلمين، قال المسلمون سبحان الله كيف نرد الى المشركين من جاء مسلما وعسر عليهم شرط ذلك ، وقالوا باعجاب واستنكار يارسول الله اتكتب هذا؟ قال نعم فانه من ذهب منا فابعده الله ، ومن جاء منهم الينا فسيجعل الله له فرجا ومخرجا (٢) ومما زاد المسلمين غما بغم وهما بهم انهم بين ذاك ، اذ جاء ابوجندل بن سهيل بن عمرو مسلما اليهم في قيوده (٣) ورمى بنفسه بين المسلمين ، فجعل المسلمون يرحبون به ويهنئونه، فلما راى سهيل ابنه قام اليه فضرب وجهه واخذ بتلبيبه ،وقال يا محمد قد لجت القضية بيني وبينك قبل ان ياتيك هذا ، قال صدقت .

وفي رواية انه اخذ غصنا من شجر به شوك ؛ وضرب به وجه ابي جندل ضربا شديدا حتى رق عليه المسلمون وبكوا واخذ يجره ليرده الى قريش ؛وجعل ابوجندل يصرخ با على صوته يا معشر المسلمين . ارد الى المشركين يفتنونني في ديني الا ترون مالقيت فزاد ذلك المسلمين حنقا وغيضا ، وكادوا ان يهلكوا فقال رسول الله ﷺ يا ابا جندل اصبر و احتسب ، فان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجاً ، انا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحا ، واعطيناهم على ذلك واعطونا عهدالله ، وانا لانغدر بهم، وكان عمر يمشي الى جنبه ويعرض عليه قتل ابيه ويقول : و انما دم احدهم كدم الكلب ويدني قائم السيف منه ويقول : يا ابا جندل ان الرجل يقتل اباه في الله ، فقال له ابوجندل مالك لاتقتل انت اباك ؟ فقال عمر نهانا عن ذلك رسول الله ﷺ ، فقال ابوجندل : ماانت احق بطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) الحلبية ج ٣ ص ٢٤ وسيرة زيني دحلان ج ٢ ص ٢١٢ و في الارشاد ص ٥٤ قال لعلي عليه السلام ضع يدي عليها .

(٢) سيرة دحلان ج٢ ص ٢١٥ والحلبية ج ٣ ص ٢٥ وفي روضة الكافي ص ٣٢٦ بلفظ آخر .

(٣) كان اباجندل اسلم من قبل ، وحبسه ابوه ، ومنعه من الهجرة ؛ واوثقه بالقيود ، فحين سمع بمجيىء النبي ، احتال حتى خرج من السجن ؛ و اتى الحديبية الخ . . دحلان ج ٢ ص ٢١٧ .

كتب غيرهما .

ترى، ابن عبدربه يصرّح بانّ الكاتب للوحي رجلان : على بن ابيطالب عليه السلام ، وعثمان بن عفّان فان غابا فابىّ بن كعب .

فعلى القرّاء الكرام قياس الباقى بماذكرناه ؛ وحقيقة الامر انّه كثر الكذابة على رسول الله صلى الله عليه وآله بعيد حياته ، وصحّ ماخبر به صلى الله عليه وآله بقوله ستكثر علىّ القالة اوستكثر علىّ الكذابة (راجع كنز العمّال ج ٥ ص ٢٣٩ ، و ٢٤٠ و٢٢٣ ، و٢٢٤ والمستدرك للحاكم ج ١ ص ١٠٣ ، ومقدمة صحيح مسلم) فشاع الكذب و ادّعى كلّ لنفسه اوقبيلته اوزعماء الامر المدح والثّناء ، فانتحلوا لهم الجباية والكتابة وغيرها ، وقد يدّعى الاذناب لرؤسائهم مالم يدّعوه لانفسهم ، بل ولاخطر على قلوبهم كادّعائهم الكتابة لابى بكر وعمر ، فانهما لم يدّعيا ذلك طيلة حياتهما وانّما انتحله المحبّ الغالى الجاهل ، اطراءاً و تنحيتا للفضيلة ، وترفيعا واكبارا لمقامهم .

و الّذى يثير الشكّ حول كون الخلفاء الثلاث ، و ثلّة من مساعديهم مثل مغيرة بن شعبة ، وزيدبن ثابت ، وخالدبن الوليد ونظرائهم كتّابا له صلى الله عليه وآله انّه بعد شهادة على عليه السلام وغلبة معاوية على الملك ، جعل الخلفاء الثلثة والتّديّن بافضليتهم محور الايمان والدّين ، اخفاء لما كثر من على عليه السلام ادّعاء الخلافة لنفسه ولولده من بعده ، واقامة الحجة عليه ؛ وكان يساعده على ذلك الانصار جميعاً ، وجماعة من المهاجرين ، و كثر معتنقوا هذه العقيدة ، فى اخريات حياته عليه السلام ، فمن عصر معاوية ومن بعده صارت العقيدة بتفضيل الخلفاء على علىّ عليه السلام ، قطب عقائد السنّة فاختلقوا لهم فضائل ومناقب لاتحصى اثباتا لهذه النزعة الجديدة ، حتى قال عبدالله بن احمد بن حنبل سئلت ابى عن على ومعاوية فقال : اعلم ان عليّا كان كثير الاعداء ففتّش له اعدائه شيئا ، فلم يجدوه فجاؤا الى رجل قدحاربه فاطروه كيدا منهم له (صواعق ص ٧٦) .

منّي(١)

اجل صعب على المسلمين وضاقت عليهم الارض بمارحبت ، لان لهم الانوف العربيّة والنفوس الابيّة وعزّ الاسلام ، فيهم القرآن وفيهم رسول الله ﷺ ، لهم ايد شداد وسيوف حداد ، والمشرفي المهنّد و الجاش الرابط ، وهم رجال الحرب و فرسان الهيجاء والحماة الكماة ؛ يرون في هذا الصلح ذلّة ودنيّة تأباها نفوسهم اذخفي عليهم ثمرات الصلح ونتايجه ، ومنعتهم تلكم العلل والموانع ان يفتكروا ما في موادّ الصّلح ومنافعها ، بل قد يطرء الانسان من سورة الغضب و العصبيّة ما يمنعه من الاقدام على مايعرف صلاحه ونتايجه ؛ ولايحتمله الاالنفوس القاهرة الغالبة على الاهواء والميول .

## نتايج الصلح

١ ـ ان الصلح صار سببا لائتلاف المسلمين والمشركين ( وكانوا قبل ذلك لا يختلطون) فاختلطوا بعده وتفاهموا وسمعوا امور النّبي ﷺ واخلاقه الكريمة و معجزاته الشريفة ، بل سافر بعض المشركين الى المدينة و قدم بعض المسلمين الى مكّة ، وخلوا باهلهم واصدقائهم وغيرهم ممّن يستنصحونهم فسمعوا منهم و شاهدوا بانفسهم معجزات النبي ﷺ ، واعلام نبوّته ، و حسن سيرته ، و جميل طريقته ؛ فمالت انفسهم الى الايمان وبادر خلق منهم الى الاسلام ، وازداد الاخرون ميلا (٢) وما فتح في الاسلام قبله فتح كان اعظم منه حيث دخل في الاسلام تينك السنتين مثل مادخل قبل ذلك بل اكثر (٣) .

وعن الصادق عليه السلام انه قال في حديث : فما انقضت تلك المدة (اى السنتين مدة الهدنة) حتى كاد الاسلام يستولي على أهل مكة (٤) .

---

(١) الحلبية ج ٣ ص ٢٥ و ٢٦ ، ودحلان ج ٢ ص ٢١٨ ؛ وابن هشام ج ٣ ص ٣٦٧ والكامل ج ٢ ص ٧٧ ، و الطبري ج ٢ ص ٢٨٢ ، وذكر احمد في المسند هذه القصه ج ٤ ص ٣٢٣ .

(٢) سيرة زيني دحلان ج ٢ ص ٢١٧ ، والحلبية ج ٣ ص ٣٢ .

(٣) الكامل ج ١ ص ٧٨ ؛ و الطبري ج ٣ ص ٢٨ ، و دحلان ج ٢ ص ٢٢٧ .

(٤) اعلام الورى ص ٦١ ، والبحار ج ٦ ص ٥٦١ ، عن اعلام الورى .

٢ ـ كانت مشركى قريش قبل الصلح فى عناد ولجاج، يسمعون ولا يفقهون و يقرع لااله الاالله آذانهم فيفرّون ويولّون على ادبارهم نفورا «كحمر مستنفرة فرّت من قسورة» فلما وقع الصلح تعقّلوا و تفكّروا حتى بلغ الاسلام من قلوبهم مبلغ القبول (١) .

٣ ـ قدر المسلمون بذلك على اظهار الاسلام فى مكّة و تبليغ الدين ، و تخلّصوا عن الاذى والتعيير والاكراه على الشرك ، ودخل فى الاسلام من اراد ان يدخل فيه بلامانع ولاوازع .

٤ ـ لما وقع الصلح وتعاهدوا على وضع الحرب وترك الغيلة تفرّغ المسلمون وفى رأسهم النبى الاعظم على تبليغ الدين ، فبعث النبى سراياه وبعوثه ، يدعون الى تعالى فلم تبق كورة ولامخلاف فى اليمن والبحرين واليمامة الاوفيها رسل رسول الله ﷺ ، والناس يدخلون فى دين الله افواجا .

٥ ـ تمكن النبى و المسلمون بذلك من العمرة فى العام القابل من دون اى قتـال .

٦ ـ لمّاقوى المسلمون فى هذه الهدنة ، واسلم جمع من ملوك العرب والعجم واهدوا اليه الهدايا ، ورأى ابوسفيان من قيصر ملك الروم فى امر النبى وتعظيمه لكتابه ماعاين، وآمن عامل كسرى «باذان» هابته قريش ولم يجسروا على القتال و الحرب ففتحت مكة بلامانع ولاوازع .

٧ ـ كانت قريش تذيع فى الناس ان محمّداً لايعظّم البيت ويقطع الارحام ،وجمع الاوباش للفساد فى الارض ؛ فلمّارجع عنهم ونحر البدن ومعه الجيش والقوة والاداة والعدّة وحوله شجعان العرب ، علمت العرب انما يقوله قريش كذب وبهتان ، وان مرماه الشريف حقن الدماء وصلة الارحام ؛ ودعوته التوحيد والدين .

وكفى شاهدا على ماذكرنا ان رسول الله ﷺ خرج الى عمرة الحديبية فـى

(١) الطبرى ج ٢ ص ٢٨٣ عن الزهرى ، فمافتح فى الاسلام فتح كان ، اعظم منه انماكان القتال حيث التقى الناس ، فلماكانت الهدنة ووضعت الحرب اوزارها ؛ و امن الناس كلهم بعضهم بعضا ؛ فالتقوا وتفاوضوا فى الحديث و المنازعة فلم يكلم احد بالاسلام يعقل شيئاً الادخل فيه .

سنة ستّ من الهجرة فی‌ذی‌القعدة مع‌الف‌وخمسماْة اواقل،وخرج الی‌فتح‌مکّة سنة ثمان فی‌شهررمضان ؛ ولمایتمّ الحولان فی‌عشرة آلاف اوازید(١) .

وبعد هذا الصلح‌عند مقفله ﷺ من الحديبيه نزلت، فی کراع الغميم قوله تعالی «انّافتحنا لك‌فتحاًمبينا» (٢) ولماانزلت‌عليه‌سورة الفتح ، قال‌له‌جبرئيل ؑ نهنّئك يارسول‌الله ؛ وهنّاه‌المسلمون ، وتکلّم‌بعض‌الصّحابة وقال : ماهذابفتح وقد صددنا عن‌البيت وصدّ هدينا فقال رسول‌الله ﷺ : لمّا بلغه ذلك بئس‌الكلام ، بل اعظم الفتح لقد رضی المشرکون ان يدفعوکم بالبراج (الراح . دحلان)عن‌بلادهم وسئلوکم القضية ويربحوا اليکم فی‌الامان ، وقد رأوامنکم و اظفرکم الله عليهم (٣) .

وفی الطبقات ج٢ ص ١٠٥ : قال رجل من‌اصحاب محمّد ﷺ يارسول‌الله اوفتح هذا ؟ قال ای‌والذی نفسی‌بيده انه‌لفتح .

وفی‌صحيح مسلم ج٥ ص١٧٦ عن‌انس قال‌لمّا نزلت «انافتحنا لك‌فتحامبينا» مرجعه من‌الحديبية ، وهم يخالطون الحزن والكآبة ، وقد نحر الهدی بالحديبيّة فقال : لقد انزلت علیّ آية هی‌احب الی من‌الدنيا جميعا .

وفی‌البحار ج٦ ص٥٥٧ عن‌الطبرسی(ره) قيل:المرادبالفتح هناصلح‌الحديبية وکان فتحا بغيرقتال (ثم نقل عن‌الزهری والشعبی فی فتح الحديبية کلاما قد مضی شطرمنها ثم‌قال) قال البراء بن عازب تعدّون‌انتم الفتح فتح مکة‌فتحاً(کذا)ونحن نعدالفتح‌بيعة‌الرضوان .

وکتب کتاب الصلح‌باتفاق جميع المورخين اميرالمؤمنين ؑ ، وقال‌بعض‌انه

---

(١) الطبقات‌الکبری ج ٢ ص ١٣٤ ، والکامل ج ٢ ص ٩٠ ، وسيرة ابن هشام ج٤ ص ١٨ .

(٢) الطبقات الكبری ج ٢ ص ١٠٥ و سيرة ابن هشام ج ٣ ص ٤٦٩ ؛ و السيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٧ ، وسيرة دحلان ج ٢ ص ٢٢٦ ؛ واعلام الوری ص ٦١ ؛ و علی بن ابراهيم فی سورة الفتح فی شأن نزولها و السنن الکبری للبيهقی ج ٦ ص ٣٢٥ و ج ٩ ص ٢٢٢ .

(٣) سيرة دحلان ص ٢٢٧و الحلبية ج ٣ ص ٢٨ .

كتب الصلح فى نسختين ، كتب احدهما محمّد بن مسلمة ، والله العالم

## ٥١- كتابه ﷺ لاهل مقنا و بنى جنبه

**امابعد فقد نزل على ايتكم راجعين الى قريتكم ، فاذا جائكم كتابى هذا فانكم آمنون ، لكم ذمة الله و ذمة رسوله ؛ وان رسول الله غافر لكم سيآتكم وكل ذنوبكم ، وان لكم ذمة الله و ذمة رسوله لاظلم عليكم ولاعدى، وان رسول الله جاركم مما منع منه نفسه .**

### المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص ٢٧٧ ، وفتوح البلدان للبلاذرى ص ٧١ واللفظ للاول .

ومجموعة الوثائق السياسية ص٥٧ رقم ٣٣ عن رسالات نبوية لعبدالمنعم خان رقم ٢٥

ثم قال : قابل (يعنى بذلك الاشارة الى الروايات الغير الكاملة) طبقات ابن سعد ج١ ، والخراج لقدامة بن جعفر (منه نسخة مخطوطة ناقصة فى مكتبة كوپر ولوفى استانبول برقم ١٠٧٦ ، واقتباسات النسخة الاستانبولية فى المكتبة الاهلية بباريس الخ) وامتاع الاسماع للمقريزى ج١ ص ٤٣٩ .

وانظر مجلّة تحقيقات علميّة المقالة المذكورة فى مراجع المكتوب ٢٦ وكايتانى ٩ : ٤٠ واشپرنكر ص٤١٩ ، و٤٢١ ، واشپربر ص٤٥ و٤٦ .

زاد فى فتوح البلدان ومجموعة الوثائق فى آخره [وكتب على بن ابيطالب] وقال المحشى فى تعليقة فتوح البلدان : يقول الراجى رحمة ربه ، محمّد بن احمد ابن عساكر ؛ كذا فى الاصل مضبوط ، وكذا الحكاية عن جملة الكتب التى بيد يهود يعنى -يهود مقنا- وقال البروفسور فى مقدمة مجموعة الوثائق (كد) «لايبعد ان تكون الوثائق السياسيه قد اشتملت احيانا على سهو فى الكتابة ، وليس يبعد ايضا ان يصحّح بعض النقلة بعض العبارات من عند انفسهم اتباعا للقواعد المقررة فى النحو والصرف . من ذلك (ابن ابو ) التى لاتكاد تصح نظرا لقواعد النحو العربى بل يقال ابن ابى ، غير انا وجدنا على هذه الصيغة فى اربعة مواضع بل اكثر فى الكتب المقروءة على الشيوخ وقد روى البلاذرى فى فتوح البلدان شروط النبى ﷺ لاهل نجران ، ثم ذكر :

«وقال يحيى بن آدم» وقد رأيت كتابا في ايدى النجرانيين كانت نسخته شبيهة بهذه النسخة وفي اسفله و كتب علي بن ابوطالب ـ ولاادرى مااقول فيه»

**اقول:** جعل ابن عساكر هذا دليلا على كون هذا الكتاب مجعولا ؛حيث قال بعد كلامه المتقدم وفي هذا نظر لذى فهم يتامّله تبين له ان هذا الكتاب مفتعل والدليل عليه من وجهين .

**احدهما** ان عليا كرم الله وجهه هو الذي اخترع الكلام في علم النحو خشية من اختلاط كلام العرب بكلام النبط ، فماكان عليه السلام ليخشى من شيء ويعتمد مايؤدى الى الالتباس .

**والثاني** ان هذا الكتاب كان في غزوة تبوك على ماذكره في الكتاب، ولاخلاف ان عليا عليه السلام لم يكن مع النبي في هذه الغزوة .

**اقول:** الجواب عن الاشكالين من وجوه **الاول** ان ابن سعد لم ينقل هذه الجملة مع ان دأبه نقل الكاتب في آخر الكتب ، كقوله وكتب ابي وكتب شرحبيل فيكشف ذلك عن عدم هذه الجملة في النسخة الموجودة عنده **الثاني** انّ الملا على القاري نقل في شرحه لشفا قاضي عياض: حكى عن نوادر ابي زيد الاصمعي عن يحيى بن عمر ان قريشا كانت لاتغيّر الاب في الكنية بل تجعله مرفوعا في كل من الرفع و النصب و الجرّ **الثالث** ان ابن الاثير في النهاية في لفظة ابي ، و القاري في شرح الشفا نقلا كتاب النبي صلى الله عليه وآله الى المهاجر بن ابي امية هكذا «الى المهاجر بن ابو امية» ثم قالا ولماكان ابو امية مشتهرا بالكنية ، و لم يكن له اسم معروف غيره تركه رسول الله صلى الله عليه وآله ، وزاد القاري «كما يقال علي بن ابو طالب» و قال البروفسور في ذيل كلامه المتقدم : قال الصفدي : وبعضهم يكتب علي بن ابيطالب رضي الله عنه بالواو، ويلفظ ابي بالياء ثم نقل عن الكتاني في كتابه تراتيب الادارية مامرّ عن نوادر الاصمعي ،ثم قال : وفوق ذلك كله اني لمّا كنت في المدينة المنورة في شهر محرم سنة ١٣٥٨ وجدت في الكتابة القديمة التي في جنوبي جبل سلع في المدينة المنورة «اناعلي بن ابوطالب» وقد تكون هذه الكتابة بخط سيدنا علي رضي الله عنه الخ

**الرابع** ان صدر الكتاب يدل على ان الكتاب لم يكن بتبوك ، لقوله ﷺ «نزل على ايتكم راجعين الى قريتكم » فلعل جماعة منهم وفدوا الى المدينة فلقوه ﷺ قافلا الى بلدهم فكتبه علي ﷺ اولعل جماعة منهم خرجوا للتجارة اوغيرها وسافروا الى غير المدينة اوكان مقصدهم غيرها وفى رجوعهم نزلوا على النبى ﷺ فى المدينة فكتب علي ﷺ لهم الكتاب .

## الشرح

**قوله** (ص) «نزل على ايتكم» الايّة بفتح الالف و تشديد الياء الجماعة ؛ قال ابن الاثير : خرج القوم بايّتهم اى جماعتهم لم يدعوا وراءهم شيئا ، وهو كناية عن كثرة وافديهم قال ابن سعد : يعني رسلكم .

**قوله** (ص) «ولا عدى» العدى مصدر من عدى اللص عدى اى سرق واصله تجاوز الحدّ .

ولا يخفى ان بعض هذه الجمل مكرّر لم ادرك الغرض منها فليتدبّر و لعلها نشأت من الرواة .

## الاصل

**فان لرسول الله بزكم ؛ وكل دقيق فيكم والكراع و الحلقة الا ماعفى عنه رسول الله اورسول رسول الله ، وان عليكم بعد ذلك ربع ما اخرجت نخلكم وربع ما صادت عروككم وربع ما اغتزل نسائكم ، وانكم برئتم بعد من كل جزية اوسخرة ؛ فان سمعتم واطعتم فان على رسول الله ان يكرم كريمكم ؛ ويعفو عن مسيئكم .**

**اما بعد فالى المؤمنين والمسلمين من اطلع على اهل مقنا بخير فهو خير له ومن اطلعهم بشر فهو شر له ، وان ليس عليكم امير الامن انفسكم اومن اهل رسول الله . والسلام .**

## الشرح

قال ابن سعد : ولرسول الله بزّهم يعني بزّهم الذى يصالحون عليه فى صلحهم ورقيقهم **اقول** : البزّ الثياب اوالمتاع للبيت من ثياب وغيره ، فمعناه ان متاع بيوتكم

لرسول‌الله ﷺ الاماعفى عنه .

**قوله** (ص) «الكراع» قال الفيروزآبادى : الكراع كغراب من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس ، وهو مستدقّ الساق ـ واسم لجميل الخيل .

و الظاهر بقرينة المقابلة مع الحلقة هو الخيل اذالحلقة بسكون اللام : السلاح ، وقيل الدروع خاصة ، وقال : ابن سعد : الحلقة ماجمعت الدار من سلاح اومال .

هذه كلها ماصالحوا عليه حين المعاهدةمعجلا ، واما ماعليهم فى كل‌عام‌فهو ماياتى من‌قوله (ص) وان عليكم الخ .

**قوله** (ص) «عروككم» قال ابن‌سعد : واما عروككم : فالعروك كل خشبة يلقى فى‌البحر يركبون عليها فيلقون شباكهم يصيدون‌السمك وفى(ية) وفى كتابه (ص) لقوم من‌اليهود : ان‌عليكم ربع مااخرجت نخلكم ، وربع ماصادت عروككم وربع المغزل : العروك جمع عرك بالتحريك وهم‌الذين يصيدون السمك . وفى(ق) العركى‌صيّادالسمك .

**قوله** (ص) «اوسخرة» سخره سخريابالكسر والضم كلّفه مالايريد ، وقهره‌و هوسخرة لى‌اى سخرته . فبرّئهم من‌الجزية والسخرة ثم خاطب‌المؤمنين بان من اطلع على اهل مقنا اى اتاهم و اشرف عليهم بخير فهو خيرله ، ومن اتاهم‌بشرّ فهو شرّ له .

وشرط لهم بان‌لا اميرعليهم الامن انفسهم اومن اهل رسول‌الله وهذه الجملة تدل ضمناً على‌ان اولى الامر للمسلمين ولاهل‌الذمة هم‌آل رسول‌الله (ص) وقدجعل الله لهم هذاالمقام .

مقنا (كذا فى‌معجم البلدان والطبقات ج١ ص٢٧٧ ، وفتوح البلدان‌والكامل ج٢ ص١٧٠) وفى سيرتى الحلبى وزينى دحلان مينا بالياء بدل القاف و هو سهو ، لان مينا مقصورا اسم بلد باليمن ، وبالمدّ بلد بمصر ، ومقنا بالشام قرب ايلة كان اهله‌يهودااوفدوا سنة تسع فكتب (ص) لهم هذاالكتاب ، و كان و فودهم مع يحنة عظيم ايلة .

## رواية اخرى من معاهدة مقنا

قال البر و فسور حميدالله فى مجموعة الوثائق ص٥٩ رقم ٣٤ : وجد نصّ هذه المعاهدة مكتوبا بالخط العبرانى واللغة العربية فى مخطوطة فى كنيزة مصر، وهى الآن فى جامعة كيمبرد ج وقد نشر هيرشفلد صورتها الشمسية فى مقاله عنها فى مجلة چويش كوارترلى ريفيو . . . ( لندن ) مجلّد ١٥ من السلسة الاولى (شهر ينايرسنة ١٩٠٣م) ص١٦٧ ١٨١ وقد نقلناها الى العربيّة ـ وقد كتب عنها ايضا اشپربر بحثا فى مجلة مدرسة اللغات الشرقية (برلين) مجلّد١٩ النصف الثانى (١٩١٦م) ص ٤٥ ـ٤٦ ولكن النصّ العربى فيه اغلاط عديدة .

قابل (يعنى الاشارة الى عدم تمام النقل) معجم الادباء لياقوت ج١ ص٢٤٧ و٢٤٨ واحكام اهل الذمه لابن القيم (مخطوطة كتب خانه سعيديه حيدرآباد) ج١ ورقة٤ ب٥ و الوافى بالوفيات للصفدى ج ١ ص ٤٤ ـ ٤٥ وتاريخ ابن كثير ج٥ ص٢ ٣٥ حيث قال : «وقد جمعت فى ذلك جزءاً مفردا اثبت فيه بطلانه وانه موضوع» ولكننا لم نقف عليه الى الآن .

وانظر مجلة تحقيقات علميّة المذكورة فى مراجع المكتوب ٢٦ وقد وضعنا بين [ ] الكلمات المخرومة فى الاصل .

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمّد رسول الله : لحنينا ولاهل خيبر والمقنا ولذراريهم ، مادامت السموات على الارض ، سلام انتم ؛ انى احمد اليكم الله الذى لا اله الا هو اما بعد : فانّه انزل علىّ الوحى انّكم راجعون الى قراكم وسكنى دياركم ، فارجعوا آمنين بامان الله ورسوله ، ولكم ذمّة رسوله ، على انفسكم ودينكم واموالكم ورقيقكم ، وكل ماملكت ايمانكم ، وليس عليكم اداء جزية ولا تجز لكم ناصية، ولا يطأ ارضكم جيش ولا تحشدون ولا تحشرون ولا تعشرون ولا تظلمون، ولا يجعل احد عليكم رسما ولا تمنعون من لباس المشقّقات والملوّنات ، ولا من ركوب الخيل ولباس اصناف السلاح ومن قاتلكم فقاتلوه ، ومن قتل بحربكم فلا يقاد به احد منكم ، ولا له دية ، ومن قتل منكم احد المسلمين تعمّدا فحكمه حكم المسلمين ، ولا يفترى عليكم بالفحشاء ولا تنزلون منزلة اهل الذّمة، وان استعنتم تعانون وان استرفدهم

ترفدون ، ولا تطالبون ببيضاء ولاصفراء ولاسمراء ولا كراع ولاحلقة ولاشدّ الكشتيز ولالباس المشهّرات ، ولايقطع لكم شسع نعل ولاتمنعون دخول المساجد ولاتحجبون عن ولاة المسلمين ؛ ولايولى عليكم وال الامنكم ، اومن اهل بيت رسول الله . ويوسع لجنائز كم الا(الى؟) ان تصير الى موضع الحق اليقين . وتكرموا لكراماتكم ولكرامة صفية ابنة عمّكم ، وعلى اهل بيت رسول الله ، وعلى المسلمين ان تكرم كريمكم ويعفوا عن مسيئكم . ومن سافر منكم وهو (فهو؟) في امان الله وامان رسوله ، ولااكراه في الدين ومن منكم اتّبع ملة رسول الله ووصيّته . كان له ربع ما امر به رسول الله لاهل بيته ، تعطون عند عطاء قريش وهو خمسون دينارا ، ذلك بفضل مني عليكم وعلى اهل بيت رسول الله وعلى المسلمين الوفاء بجمع (كذا) مافي هذا الكتاب، فمن اطلع لحنينا واهل خيبر والمقا بخير فهو اخير له ، ومن اطلع لهم به [شرّ] فهو شرّ له، ومن قرء كتابي هذا اوقرء عليه و غيّر اوخالف شيئا ممافيه فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين من [الملئكة] والناس اجمعين وهو بريء من ذمتي وشفاعتي يوم القيمة ، وانا خصمه ، ومن خصمني فقد خصم الله ومن خصم الله فهو في النار ، و ال [..........] ه و بئس المصير شه[ا]له الذي لا اله الاهو وكذ[ى] به شهيدا وملائكته [حملةء] رشه ومن حضر من المسلمين .

وكتب علي بن ابي طالب بخطه ورسول الله يملي عليه حرفا حرفا يوم الجمعة لثالث ليال خلت من رمضان سنة خمس مضت من الهجرة ، شهد [عمار] بن ياسر وسلمان الفارسي مولى رسول الله وابوذر الغفاري .

## امارات الافتعال

١- هذا الكتاب ارّخ بالخمس من الهجرة مع ان التاريخ من الهجرة كان في زمن عمر باشارة من علي عليه السلام على نقل جلّ المحققين (١).

(١) اقول : كان التاريخ من الهجرة في زمن عمر باشارة من علي عليه السلام كما في التنبيه و الاشراف ص ٢٥٢ و اليعقوبي ج ٢ ص ١٢٣ و تاريخ الخلفاء ص ٨٩ و الكامل ج ٢ ص ٢٠٢ في آخر حوادث السنة السادسة عشر .

فعلى هذا يرد الاشكال كما ذكرنا ولكن يمكن ان يقال : ان عليا عليه السلام هو المشير بذلك فلا مانع من ان يكون عاملا به قبل ان يكون مشيرا كما وقع ذلك في بعض الكتب الآتية ايضا ولعل الى ذلك نظر من قال : ان التاريخ من الهجرة كان في زمن الرسول (ص) كما في التنبيه والاشراف ص ٢٥٢ .

٢ـ ان اهل مقنا عاهدوا رسول الله ﷺ سنة تسع بالاتفاق وان اهل خيبر لم يعاهدوا الى سنة سبع حين غزوا فى عقر ديارهم فلا يصح الكتاب سنة خمس .

٣ـ ان صفية لم يكن له فى سنة خمس كرامة ، لان تزويجه كان سنة سبع بعد غزوة خيبر ، ولم يلتفت المختلق الى هذه الجهة .

٤ ـ وكان ﷺ يكتب بخط العربية الى ملوك الدنيا ، فكيف كتب لهم بالعبرانية وهم العرب ، وبالجملة امارات الافتعال لائحة لمن تدبّر .

وبنوجنبه (بالجيم ثم النون ثم الباء) كذا فى الطبقات و مجموعة الوثائق وفى فتوح البلدان ص٧١ بنوحبيبة بالحاء المهملة ثم البائين بينهما ياء قال ابن سعد : انهم كانوا يهودا بمقنا ، وفى معجم القبائل ص ٢٤٠ ان حبيبة فرقة تعرف باخوان حبيبة من عشيرة الطرشان من الجبور من بنى خالد المقيمين بشمال الاردن .

## ٥٢ـ كتابه ﷺ لاهل جرباو اذرح

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**هذا كتاب من محمد النبى لاهل جرباء واذرح : انهم آمنون بامان الله وامان محمد وان عليهم مأة دينار فى كل رجب او قية (وافيه كذا فى الحلبية و زينى دحلان) وان الله عليهم كفيل بالنصح و الاحسان الى المسلمين ومن لجأ اليهم من المسلمين .**

## المصدر

البداية والنهاية ج٥ص١٦ ، والطبقات الكبرى ج١ص٢٩٠ ، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ج١ص١١٥ ، و السيرة الحلبية ج٣ ص ١٦٠ . وسيرة زينى دحلان هامش الحلبيّة ج٢ص٣٧٥ ، و فى جمهرة رسائل العرب ج١ص٤٩ ، عن المواهب شرح الزرقانى ج٣ص٤١٣ .

واوعز اليه الطبرسى فى اعلام الورى ص٧٥ ، وفتوح البلدان ص٧١ .

## الشرح

جرباء بالمدّ كذا فى الكامل والبداية و الجمهرة . و فى سيرة زينى دحلان والحلبى انها تأنيث اجرب ؛ يمدّ ويقصّر ، وفى المعجم جربى مقصورا كانه جمع اجرب

وآخرها الزمان ؛ الی ان من الله علینا فتشرفنا بها ، واستضئنا منها ، ولعمری کلما اظلمت الدنیا بالجهل ازدادت کلمات الرسول نورا و ضیاء ، و کلما اسدلت سدول الشهوات ؛ اشتدت ظهورا وجلاء ، لو صادفت ابصارا صحیحة واسماعا واعیة وقلوبا سلیمة وشعورا حیّة ورتّبته علی مقدمة وخمسة فصول **الاول** فی کتبه ﷺ للدعوة الی الاسلام **والثانی** فی کتبه ص الی العمال والامراء **والثالث** فی العهود و الأمنات **والرابع** فی الاقطاعات **و الخامس** فی الموضوعات المختلفة فنقول و الله المستعان .

# الفصل الاول

## فی افتتاحه ﷺ کتبه بالبسملة

ان الله تعالی ذکره ، ادّب نبیه محمدا ﷺ بتعلیمه تقدیم اسمائه الحسنی امام جمیع افعاله ؛ وتقدّم الیه فی وضعه بها قبل جمیع مهماته ، وجعل ما ادبه به و علّمه ایّاه ، سنة لجمیع خلقه یستنّون بها ، و یفتتحون بها اوائل منطقهم و صدور رسائلهم .

وکان رسول الله ﷺ متادبا بآداب ربه ، ومهتدیا بسنته فی افتتاح اموره باسمائه الحسنی ، والابتداء فی کتبه ومراسلاته باسمه الاسنی : اما باسمك اللهم ، او بسم الله او بسم الله الرحمن ، او بسم الله الرحمن الرحیم ، **ایا ما تدعوا فله الحسنی** و کل امر ذی بال لم یبدء فیه باسم الله فهو ابتر (١) .

قال الحلبی فی السیرة ج ٣ ص ٢٣ : «کان اهل الجاهلیّة یکتبون باسمك اللهم ، فکتب النبی اول ما کتب باسمك اللهم ، و کتب ذلك فی اربع کتب ، ثم نزلت بسم الله مجریها (٢) فکتب اول ما کتب بسم الله ؛ ثم نزلت ادعوا الله اوادعوا الرحمن (٣) فکتب بسم الله الرحمن ، ثم نزلت انه من سلیمان وانه بسم الله الرحمن الرحیم (٤)

---

**(١) مسائل فقهیة ص٢٥**
**(٢) هود :٤١**
**(٢) الاسراء : ١١٠**
**(٤) النمل : ٢٠**

# الفصل السابع

## فی کتبه ﷺ الی الملوك

لمّا تمّ صلح الحديبية فی شهرذی القعدة سنة ستّ من الهجرة رجع رسول الله ﷺ ؛ الى المدينة قرير العين ، ورحيب الصدر ؛ بما فتح الله له ، وبما عمل من العمل الاكبر ، ولما يرى من كثب ، دخول الناس فی دين الله افواجا ، و رجع المسلمون بين فرح راض ، ممن كان له نظر ثاقب ، ورای رزين ، وبين مغتمّ كاظم لغيظه ، لايرى خلاف الرسول ﷺ خوفاً او طمعاً اولا يقدر عليه ، فرای فسحة لنشر الدين ، ومجالا لتبليغ الرسالة ، الى الناس كافة ، من العرب ، و العجم ، و الابيض ؛ والاسود ، ليتمّ الحجة ، ويكمل رحمة الله على الانسان كلّهم .

فعندئذ ، كتب الى الملوك ؛ من العرب ؛ والعجم ، ورؤساء القبائل ، والاساقفة و المرازبة ؛ والعمّال ، و غيرهم ؛ يدعوهم الی الله تعالى ، و الی الاسلام ، فبدء ، بامبراطوری الروم ، و الفارس وملكی الحبشة ، و القبط ، ثم بغير هم ؛ فكتب فی يوم واحد ستة كتب ، و ارسلها مع ستة رسل .

قال ابن سعد ، فی الطبقات ، ج ١ ص ٢٥٨ : فكتب الی الملوك ، يدعوهم الی الاسلام ، فخرج فی يوم واحد ، منهم ستّة نفر ، و ذلك فی المحرّم ، سنة سبع ، و اصبح كلّ رجل ، يتكلّم بلسان القوم الذين بعثه اليهم .

## تاريخ الكتب :

اختلف المورخّون ، اختلافا شديداً ، فی انّ الرّسل ، هل سافروا ؛ فی سنة ستّ من الهجرة ، اوفی سنة سبع منها ، اوكان ذلك بين الحديبية ، وبين وفاته ﷺ ففی الكامل ج ٢ ص ٨٠ ، والطبری ج ٢ ص ٢٨٨ ناقلا عن الواقدی ؛ انّه كان فی السّنة السادسة ، و كذا المسعودی فی مروج الذهب ج ٢ ص ٢٩٦ ،

وقال المسعودی ؛ فی التّنبيه والاشراف ص ٢٢٥ ؛ وابو الفداء ج ١ ص ١٤٨ وابن سعد فی الطبقات : انّه كان فی السنة السابعة . ونقل الطبری ، عن ابن اسحق ؛ انّه قال : كان رسول الله ﷺ ، قد فرّق رجالا من اصحابه فيما ؛ بين الحديبية ووفاته للدعوة الى الاسلام ،

من بلاد الشام ، وقد روی بالمدّ واذرح : بالفتح ثم السکون وضمّ الرّاء المهملة وآخره الحاء المهملة ، اسم بلد من نواحی الشّام من اعمال السراة ، ثم من نواحی البلقاء ، و عمّان مجاورة لارض الحجاز یری جربی و اذرح احدهما من الآخر ، و قیل ان بینهما ثلثة ایام (المعجم وية) وفی (ق) وغلط من قال ان بینهما ثلاثة ایام ، واطال یاقوت الکلام فی کلمة اذرح .

## بحث تاریخی

وفد اهل جربا واذرح فی تبوك سنة تسع مع یحنّة بن رؤبة عظیم ایلة ، و اهل مقنا و بنی جنبه ، فصالحوا النبی ﷺ علی الجزیة — ماة دینار — فکتب ﷺ لاهل جرباء واذرح هذا الکتاب ، علی مانقله الاعلام کتابا و احدا ، فعلی هذا یکون جزیة البلدتین ماة دینار ، و لکن ظاهر المعجم فی کلمة اذرح ، وصریح الکامل انّ کلا منهما صالحوه علی ماة دینار ؛ فیحتمل ان یکون الکتاب متعدّداً مضمونهما واحد ، فنقله الاعلام واحدا لمارأوا من اتّحاد المعنی ، ونقل ابن سعد فی الطبقات ج١ ص٢٩٠ هذا الکتاب ، ثم نقل الکتاب لاهل اذرح منفردا کماسیأتی .

## ٥٣ ـ کتابه ﷺ لاهل اذرح

**بسم الله الرحمن الرحیم**

**هذا کتاب من محمد النبی لاهل اذرح انهم آمنون بامان الله و محمد ، وان علیهم ماة دینار فی کل رجب و افیة طیبة ؛ والله کفیل علیهم بالنصح و الاحسان للمسلمین ، ومن لجأ الیهم من المسلمین من المخافة والتعزیر اذا خشوا علی المسلمین ؛ وهم آمنون حتی یحدث الیهم محمد قبل خروجه :**

## المصدر

الطبقات الکبری ج١ ص٢٩٠ .

ومجموعة الوثائق ص٥٥ رقم٣٢ عن امتاع الاسماع للمقریزی ج ١ ص٤٦٨ ، والقسطلانی فی المواهب اللدنیة ج١ص ٢٩٧، ورسالات نبویّة رقم ١٤ (عن الشامی) ومنشآت السلاطین لفریدون بك ج١ص٣٤ ، ومغازی الواقدی ورقة ٢٣١ب ، و شرح الزرقانی ج٣ص٣٦٠ ثم قال :

قابل الطبقات وشرح السيرة لابراهيم الحلبى ورقة ١١٥ ب، وفتوح البلدان ص ٥٩ وكتاب الخراج لقدامة بن جعفر ورقة ١٢٤ (مخطوطة پاريس) .

وانظر مجلة تحقيقات علمية المقالة المذكورة فى مراجع المكتوب ٢٦ ، و كايتانى ٩ : ٣٩ ( التعليقة الثانية ) و اشپر نكر ج٣ ص ٤٢٢ ـ ٤٢٤ و اشپربر ص ٤٤ .

**اقول** فكأن العلامة البحاثة مؤلف المجموعة خلط بين الكتابين ، فان ابن كثير نقل الكتاب المتقدم وعدّه المؤلف من رواة هذا الكتاب ، ولم ينقل الكتاب المتقدم اصلا، ولكنّه نقل بعد هذا الكتاب عن امتاع الاسماع انه ﷺ كتب كتابين :

**الاول** لاهل جرباء ونصّه « هذا كتاب من محمد النبى رسول الله لاهل جرباء ، انهم آمنون بامان الله وامان محمد ، و انّ عليهم مأة دينار فى كلّ رجب وافية طيّبة ؛ والله كفيل » .

**الثانى** هذا الكتاب الذى نحن فى ذكر مصادره ، و هذا النقل المتعدّد هو المظنون عندى جدّا ، فالاتحاد من عمل الرواة اختصارا فى النقل واجتهادا منهم فى الرواية ولعل مؤلف المجموعة لذلك ترك نقل الكتاب لجربا واذرح .

## الشرح

**قوله** ﷺ « وهم آمنون حتى يحدث الخ» فكانه جعل خيار لرسول الله ﷺ فى نقض العهد اوتغيير بعض شرائطه الى ان يخرج من تبوك لعدم الا من من مكر اليهود وغوائلهم .

## ٥٤- كتابه صلى الله عليه وآله لملوك عمان

**من محمد النبي رسول الله : لعباد الله الاسيذيين (ملوك عمان وأسد عمان) من كان منهم بالبحرين : انهم ان آمنو واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة واطاعوا الله ورسوله ، واعطوا حق النبي (ص) ونسكوا نسك المؤمنين .**

## المصدر

كتاب الاموال لابي عبيد ص٢٠، وجمهرة رسائل العرب ج ١ص٤٧ عن صبح الاعشى، وظاهر كلام الاخير جعله هذا الكتاب متحدا مع كتابه صلى الله عليه وآله الى جيفر وعبد المتقدّم زاعما انه نقل لذلك الكتاب برواية اخرى ، ولكنّه لا وجه لهذا الحمل اذ ذلك الكتاب خطاب الى جيفر وعبد ، وهذا الى ملوك عمان ، و ذلك للدعوة الى الاسلام ، وذاك للأمان ، و ما ذكره بعض من ان عمرو بن العاص الحامل للكتاب المتقدم رجع واخبر باسلام جيفر و عبد فكتب صلى الله عليه وآله هذا الكتاب فهو مخالف لما مرّ في مقدمة الكتاب ص٢٦، من ان عمرو بن العاص لم يرجع حتى توفى رسول الله صلى الله عليه وآله (راجع سيرة دحلان هامش الحلبية ج٣ص٧٨، والاصابة ج٣رقم ٥٨٨٤ وج١رقم١٣٠٨ وقد اسلفنا بعض الكلام فراجع ، و على كل حال هذا كتاب امان كتبه باسلامهم ، وبيّن لهم ما بني عليه الاسلام من الاحكام، و كتب كتابا آخر الى جميع اهل عمان باجمعهم يدعوهم الى الله وحده لا شريك له ، وقد تقدم و الغرض من اطالة الكلام انّ هذا الكتاب غير ما كتبه الى جيفر وعبد ، فتدبّر .

وفي مجموعة الوثائق عن رسالات نبويّة رقم ٣٦ عن المصباح المضيء لابن حديدة واعلام السائلين رقم١٠

## الشرح

**قوله** صلى الله عليه وآله «لعباد الله الاسيذيين» كذا في نسخة الاموال الموجودة عندي وفي الجمهرة عن صبح الاعشى «لعباد الله الاسديين» وقال احمد زكي صفوت في التعليقة : في الاصل «لعباد الله اسيدبن ملوك عمان واسيد عمان من كان منهم بالبحرين وهو تحريف وقد اصلحته كما ترى» .

**اقول:** في الاموال «الاسيذيّين» و كتبه بالياء بعد السين المهملة ثم الذال المعجمة

والظاهر انه تصحيف والصحيح الاسبذيين بالباء الموحدة كما يعلم من تفسير ابى عبيد ايضا ، قال ابوعبيد فى الاموال : وانما سمّوا بذلك لانهم نسبوا الى عبادة الفرس و هو بالفارسية «اسب» ومن قال الاسديّين فانهم نسبوهم الى هذه القبيلة ؛ التى من اليمن التى تسمّيها العامة (الازد) واما اهل العلم بالنسب فانهم يقولون الاسد ، بالسين و هو عندى الصواب كذلك ابن الكلبى يقول(انتهى) وفى معجم البلدان ج١ فى كلمة(اسبذ) بالفتح ثم السكون ثم فتح الباء الموحدة؛ قرية بالبحرين وصاحبها المنذر بن ساوى وقد اختلف فى الاسبذيين من بنى تميم لم سمّوا بذلك - ثم نقل مامر عن الاموال من عبادتهم الفرس - ثم قال وقيل انّهم كانوا يسكنون مدينة يقال لها اسبذ بعمان فنسبوا اليها ، اوقيل لهم الا سبذيّون اى الجمّاع ؛ او لان اسبذ اسم ملك كان من الفرس ملّكه كسرى على البحرين ؛ فاستعبد هم واذلّهم فنسب عرب البحرين اليه انتهى ملخصّا .

قال البستانى فى دائرة المعارف : بعد نقله مامرّ عن ياقوت قال : ابو عمرو الشيبانى اسبذ اسم ملك كان من الفرس ملّكه كسرى على البحرين فاستعبدهم واذلّهم وانما اسمه بالفارسية (اسبيد) وبه يريد ابيض الوجه فعرّب فنسب العرب اهل البحرين اليه على جهة الذمّ ، ويحتمل ان نسبتهم الى (اسبيد) اواسبيذ من جهة ان هذه القبيلة دخلوا فى دين المجوس كما يدّل عليه اولا استثناء النبى ﷺ اموال بيت النار من اموالهم فهذا يدّل على وجود بيت النار فيهم وثانيا فى تاريخ الطبرى عند ذكر محاكمة افشين القائد فى عصر المعتصم ان بابك خرم دين كتب الى افشين يستميله بان هذا الدين الابيض لم يبق له غيرى وغيرك ومراده من الدين الابيض المجوسية و راجع ايضا الى كتاب الابيض (كاتها) فى مكتبة الاستانة بقم ان فى لقب زردشت كلمة تدل على معنى بياض و من مجموع ماذكر يقوى هذا الاحتمال .

وقال البلاذرى ان قبيلة المنذر هو عبدالله بن زيد، يسمّى بالاسبذى نسبت الى قرية بهجر يقال لها الاسبذ، ثم نقل مامر من انهم كانوا يعبدون الفرس واختاره يافوت فى كلمة بحرين و نقل شعرا يستفاد منه نسبتهم الى ملك يقال له (اسبيدويه) وعلى كل حال جعل يافوت الاسبذيين من بنى تميم وقد مرّ عن ابى عبيدنا قلا عن بعض انهم من الازد، ولذلك يقال

الاسديين وبينهما تناقض والاظهر انهم كانوا من الازد لما يليه من قوله ﷺ واسد عمان لانه توصيف لهم بانهم ملوك عمان واسد عمان ، وآسد بمد اوله وضم ثانيه جمع اسد وفى الجمهرة اسد بدون المد واصل اسد الازد كما مر .

واسد عمان (اواز عمان) صار اسما لهذا البطن من الازد ، فانهم لما تفرقوا من اليمن فى غابر الازمان عند تصدع سد مآرب فلحقت الاوس والخزرج بيثرب و خزاعة بمكة وماحواليها من ارض تهامة ، ولحقت وادعة ويحمد و خزام وعتيك و غيرهم بعمان ، ولحقت ماسخة وميدعان ولهب وغامد وبشكر وبارق بالشراة (هى اعلى جبال الحجاز) وسمى سكان عمان بازد عمان (معجم قبائل العرب ص١٦ وقد تقدم بعض الكلام فى ذلك فراجع .

ويؤيده ايضا قوله «[وخل] من كان منهم بالبحرين» فانه يعطى بانهم تفرقوا فمنهم من كان بالبحرين و منهم من كان بغيره و هو يناسب الازد فان ازد تفرقوا بالبلاد . كما مر ، و اما المنسوب الى بلدة او ملك او عبادة فرس فليسوا كذلك .
«و النسك » الطاعة و العبادة و كلما تقرب به الى الله تعالى ، و ما امرت به الشريعة وفى الجمهرة نسك المسلمين .

## الاصل

**فانهم آمنون ، وان لهم ما اسلموا عليه غير ان مال بيت النار ثنيا لله ورسوله وان عشور التمر صدقة ؛ و نصف عشور الحب ، وان للمسلمين نصرهم ونصحهم وان لهم على المسلمين مثل ذلك ، وان لهم ارحالهم يطحنون بها ما شاؤا .**

## الشرح

**قوله** ﷺ «فانهم» جزاء للشرط المتقدم اى ان لهم الامان بهذه الشروط ، و بيت النار معبد المجوس ، يقال له بالفارسية (آتشكده ) والثنيا : المستثنى ، قال ابن الاثير : وفيه نهى عن الثنيا الا ان تعلم ، هو ان يستثنى فى عقد البيع شىء مجهول الخ والمراد ان للازد ما اسلموا عليه الاموال بيت النار ، فانه لله ولرسوله وما كان لله فلرسوله يضعه حيث يشاء .

**قوله** ﷺ «وان عشور التمر الخ» فرق ﷺ بين التمر والحب في الصدقة ،

ولعله من جهة ان التمر هناك يسقى بعلا اوسيحا ، والحب يسقى بالدوالى .

**قوله** ﷺ «وان لهم ارحائهم» الارحاء جمع الرحا ذكر للخاص بعد العام لانه داخل فى قوله ولهم ما اسلموا عليه ، ويحتمل ان يكون ذلك كناية عن انهم يستقلون بشئونهم ، ويديرون امورهم كما شاؤا ، قال احمد زكى صفوت بعد ذكر هذا الاحتمال : وجاء من هذه المادة فى لسان العرب : والارحى (كالايدى) القبائل التى تستقل بنفسها وتستغنى عن غيرها وفى اساس البلاغة وهؤلاء رحى من ارحاء العرب ، و هى قبائل لا تنتجع ولا تبرح مكانها .

## ٥٥ ـ كتابه ﷺ ليحنة بن رؤبة واهل ايلة

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**هذا امنة من الله ومحمد النبى رسول الله ليحنة بن رؤبة واهل ايلة لسفنهم وسياراتهم فى البر والبحر ، لهم ذمة الله وذمة محمد رسول الله ولمن كان معهم من اهل الشام واهل اليمن واهل البحر ومن احدث حدثا فانه لايحول ماله دون نفسه وانه طيبة لمن اخذه من الناس وانه لايحل ان يمنعوا ماء يردونه ولا طريقا يريدونه من بر و بحر كتب جهيم بن الصلت .**

### المصدر

البداية والنهاية ج٥ ص ١٦ ، وابن عساكر ج١ ص١١٤ ، وسيرة ابن هشام ج٤ ص ١٨١ ، والطبقات الكبرى ج١ ص٢٨٩ والسيرة الحلبية ج٣ ص١٦٠ ، والاموال ص٢٠٠ وسيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج٢ ص٣٧٤ واللفظ للطبقات وفى الجمهرة ص٤٨ ج١ عن المواهب ج٣ ص٤١٢ .

واوعز اليه الطبرسى فى اعلام الورى ص٧٥ ومعجم البلدان فى لفظ ايلة ، وفتوح البلدان ص٧١ . (١) واليعقوبى ج٢ ص ٥٢ .

---

(١) مجموعة الوثائق ص ٥٤ رقم ٣١ عن القسطلانى ج ١ ص ٢٩٧ ، ورسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ١٢٣ ، ومنشآت السلاطين لفريدون بك ط استانبول ج ١ ص ٣٣ ـ ٣٤ ومغازى الواقدى ورقة ٢٣١ ، والزرقانى ٣ : ٣٥٩ و امتاع الاسماع للمقريزى ج ١ ص ٤٦٧ .

قابل الطبقات ج ١ وكنز العمال ج٥ رقم ٥٦٩٧ ، وانظر كايتانى ٩ : ٣٨ (التعليقة ـ

## الشرح

الامنة : بالتحريك الامن كقوله تعالى يغشيكم النعاس امنة منه ، و قيل انه جمع كا لكتبة (ية غب) و يحنة لعل اصله يوحنا « وايلة» موضع با لقرب من الشام كمامضى .

و السفن : جمع السفينة . و فى الاموال « لسفنهم ولسياراتهم» و السيارة : القافلة . و فى تعليقة الجمهرة عن المواهب و ابن عساكر : «اساقفتهم وسائرهم» مكان سفنهم وسياراتهم . وفى الاموال «لبرهم ولبحرهم بدل فى البر والبحر» .

**قوله ﷺ** «ولمن كان معهم الخ» وفى الاموال من هنا الى آخر الكتاب هكذا «ولمن كان معهم من كل مار من الناس من اهل الشام و اليمن ؛ و اهل البحر فمن احدث حدثا فانه لا يحول ماله دون نفسه ، و انه طيبة لمن اخذه من الناس ، ولايحل ان يمنعوا ماءاً يردونه ولاطريقا يردونها من براوبحر» .

**قوله ﷺ** «فانه لايحول ماله دون نفسه» يعنى بذلك انه يجب عليه القتل ولا يؤخذ منه الفدية .

## ٥٦ - كتابه ﷺ الى خزاعة

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**من محمد رسول الله ؛ الى بديل و بسر وسروات بنى عمرو ، فانى احمد اليكم الله الذى لااله الاهو ، اما بعد ذلكم فانى لم آلم بالكم ، و لم اضع نصحكم ، وان من اكرم (اهل) تهامة علي واقربه رحما ؛ انتم ومن تبعكم من المطيبين ؛ وانى قداخذت لمن هاجر منكم مثل الذى اخذت لنفسى ، و لو كان بارضه غير ساكن مكة الاحاجا اومعتمرا .**

### المصدر

الاموال ص٢٠١ والطبقات الكبرى ج١ ص ٢٧٢ ، واسد الغابة ج١ ص١٧٠ فى ترجمة بديل ، و كنز العمال ج٢ ص٢٨٧ عن الباوردى والفاكهى والطبرانى فى الكبير ، وابى نعيم وص ٢٩٩ ، واللفظ للاول .

---

**-الاولى) واشپربر ص٤١ واشپرنكر ج ٣ ص ٤٢٢ و ٤٢٣**

واشار اليه ابن‌حجر فی‌الاصابة ، وابوعمرفی‌الاستیعاب فی‌ترجمة بدیل(١) .

## الشرح

بدیل - کزبیر - بن ورقاء بن‌عمروالخزاعی ، قال ابونعیم و ابن مندة تقدم اسلامه ، وقال ابوعمر اسلم هو وابنه عبدالله یوم فتح مکة بمرّ الظهران ، وشهدا حیننا والطائف وتبوك ، و کان من کبار مسلمة الفتح ، قال بدیل لولده یا بنیّ هذا کتاب رسول‌الله ﷺ، فاستوصوا به فلن تزالوا بخیرمادام فیکم ، وتوفی بدیل‌قبل النبی ﷺ .

وبسر - بضم‌الباء وسکون السین- هوبسربن‌سفیان‌بن‌عمروالخزاعی الکعبی کان شریفا اسلم سنة ستّ من‌الهجرة ، وشهدالحدیبیة .

وسروات جمع سرو - بفتح اوله وسکون ثانیه - مارتفع عن‌مجری‌السیل‌و انحدر عن غلظ الجبل ، والسرو فی‌بلاد العرب کثیرة ، اشار الیه الفیروز آبادی و یاقوت .

وبنو عمروبن بطون کثیرة من العرب ، والظاهر ان‌المراد هنا بنو عمروبن عدی بطن من خزاعة ، ویسمی کل سرو باسم القبیلة التی‌کانت یسکنها ، کسروات حمیر ، وسروات بنی‌عمرو (راجع - ق - یة - والمعجم) .

ولم ینقل فی‌الطبقات من اول الکتاب الی قوله امابعد ، ونقله ابن‌الاثیر فی اسدالغابة ، وابوعبید فی‌الاموال و کنزالعمال .

**قوله** (ص) «امابعدالخ» ای بعد الحمد ، وفی بعض النسخ ذلك ، مکان ذلکم والالم‌بمعنی‌الوجع آلمته‌ای‌اوجعته . والألّ : شدةالقنوط(یة) قال ابوعبید:المحدّثون یروونه بالکسر(ای‌بکسرالهمزة) والمحفوظ عند اهل اللغة الفتح ، ثم کونه‌بمعنی العهد ، یقال وفی الألّ ای‌وفی‌العهد ، وفی (ق) الألّ بالکسر: العهد والحلف‌والجار

---

(١) واخرجه فی‌المجموعة‌ص ١٩٧ عن‌ابی‌عبیدص ٥١٥ ، ورسالات‌نبویة لعبدالمنعم خان‌رقم ٢٠ ، ومغازی الواقدی ورقة ١٧٠ ؛ ووسیلة المتعبدین (مخطوطة مکتبة بانکی پورمی الهند) ج ٨ ص ٢٨ .

قال:وقابل ابن‌عبدربه ج ٢ ص٧٦ ؛ والاموال ص ٢٠٨ .

و انظر کایتانی ٨ : ٢١واشپرنکر ج ٣ ص ٤٠٤ ، واشپربر ص ٢٠ .

والقرابة ، والمعنى انى لم اتوجع من عهدكم اومجاورتكم اوقرابتكم ، ولا بدّ من التقدير اى لم اتوجع من خلفكم العهد اوسوء مجاورتكم ، اوقطعكم القرابة ويحتمل ان لايحتاج الى التقدير . ولحن الخطاب هواظهاره ﷺ الرضا بهذا العهد وانه لا ثقل فيه عليه ﷺ فلما كان فى المعاهدة تضامناً عن اذى المتعاهدين بعضهم لبعض فربما تولم المعاهدة احد المتعاهدين لمايرى من محفوظية خصمه بهذا العهد وهذا الكلام منه ﷺ يدل على عدم الشحناء بينه وبين خزاعة ولذالايولم بالسّهم وعهدهم ويؤيد هذا المعنى كلماته الاتية وفى - ق - الّلت اسنانه . اى فسدت ، فعليهذا لاحاجة الى التقدير فيكون المعنى لم اتوجع من فسادكم ، فيكون الباء للسببية ، والغرض (ح) بيان حلمه وصفحه ، وانه يبدل الشنأن المحبة والبغض المودّة . وفى كنز العمال لم آثم بالّكم وفى الطبقات فانى لم آثم مالكم اى لم اعمل مالايحل فى مالكم وعهدكم ولم آخذه بغير حق .

**قوله** ﷺ «ولم اضع نصحكم» اى لم ادع نصحكم ، و فى الطبقات و اسد الغابة و كنز العمال فى جنبكم بدل نصحكم ، والجنب فى الاصل البعد ، قال ابن الاثير يقال ما فعلت فى جنب حاجتى اى امرها ؛ و الوضع السرعة من اوضع البعير اذا اسرع اى لم اسرع فى امركم بل اخترت التأنى كى تفيئوا الى الاسلام .

**قوله** ﷺ «وان من اكرم اهل تهامة» وفى الطبقات بحذف من ؛ ولفظ اهل موجود فى اسد الغابة و كنز العمال ، وفى هامش الاموال انه زيادة من الشامية ؛ وقوله اقربه رحما فى اسد الغابة هكذا «واقربهم لى رحما» .

وتهامة - بالكسر - اختلف فى تحديدها : قال القلقشندى فى نهاية الارب ص ١٧ تهامة جبل يقبل من اليمن حتى يصل بالشام ، وسمّى حجازا لحجزه بين نجد و تهامة ، وظاهره وصريح كلام ابن الاثير خروج مكة عن تهامة ، وكذا ظاهر كلام المعجم و نقل عن المدائنى ان مكة من تهامة ؛ ثم قال : و اذا جاوزت وجرة و غمرة والطائف الى مكة فقد اتهمت ( راجع معجم البلدان ج ٢ ) تهامة الاراضى الساحلية فى غرب جزيرة العرب وهى اسفل من نجد بحسب الارتفاع ويختلف سعة هذا الاراضى و ضيقها فتشمل تهامة قسماً كبيراً من اليمن وقسماً اقل فى الحجاز

(بحسب تحديد الجغرافى السياسى) .

وعلى كل حال كانت خزاعة ـ بضم الخاء ـ قبيلة من الازد ، منازلهم مكة ، و مر الظهران ومايليه من جبالهم ، وكانوا حلفاء بنى كنانة ، وكانوا اقرب الى رسول الله ﷺ واخضع ، بل يعدون من عيونه ﷺ وكانت ام عبد مناف جد النبى ﷺ منهم . وهم حلفاء عبدالمطلب (ره) واما كونهم اقرب رحما منه صلى الله عليه و آله فلعله من اجل ان احد امهاته ﷺ منهم ، لان الرحم يطلق على كل من يجمع بينك وبينه نسب .

والمطيبون : هم بنو زهرة وبنو اسد بن عبدالعزى ، و بنو الحارث بن فهر ، وبنو تيم بن مرة ، وبنو عبدمناف (اليعقوبى والكامل والنهاية فى كلمة طيب) وفى المعجم وهم خمس قبائل : مخزوم .عدى. سهم. جمح . وعبدالدار. و كل حال سموا بذلك لانهم اجتمعوا فى دار عبدالله بن جدعان وتحالفوا على ان لايسالموا الكعبة ماقام حراء و ثبير ومابل بحر صوفة وان ينصر المظلوم ، وصنعت عاتكه بنت عبد المطلب طيبا فغمسوا ايديهم فيه، فسموا المطيبون، ويسمى حلف الفضول شهد رسول الله ﷺ هذا الحلف وهو ابن عشرين سنة ، وكان ﷺ يقول بعد مبعثه حضرت فى دار عبدالله بن جدعان حلفا مايسرنى به حمر النعم ، ولو دعيت اليه لاجبت (اليعقوبى ج٢ ص١٢ والكامل ج٢ ص ٨ وغيرها) وفى تعليقة الاموال : ان فى الاصل المكيبين ولم اعرف معناه .جعل المطيبين تبعا لخزاعة ،ولعله لسبقهم الى رسول الله ﷺ وعداوة قريش له ؛ والسابق من سبق الى الدين ، والقريب من وصله الاسلام قال شيخ الاباطح ابو طالب (ره) فى وصيته «كانى انظر الى صعاليك العرب ، واهل الاطراف والمستضعفين من الناس قد اجابوا دعوته ، و صدقوا كلمته ، و عظموا امره فخاض بهم غمرات الموت فصارت رؤساء قريش اذنابا ودورها خرابا وضعفائها اربابا الخ» (١) .

---

**(١) روضة الواعظين ص ١٢١ الحجرى ، والغدير ج ٧ ص ٣٦٦ عن الروض الانف ج١ ص ٢٥٩ ، والمواهب ج ١ ص٧٢ ؛ و تاريخ الخميس ج ١ ص ٣٣٩، وثمرات الاوراق هامش المستطرف ج ٢ ص ٩ ؛ و بلوغ الارب ج ١ ص ٣٢٧ ، و السيرة الحلبية ج ١ ص ٣٥٧ ، والسيرة لزينى دحلان هامش الحلبية ج ١ ص ٩٣ ، واسنى المطالب ص ٥ .**

وقال ابن هشام فى السيرة ج٤ ص٢٧٨ ، انه كان بعد صلح الحديبية ، ولم يعين سنيه ، وقال ابن حجر فى الاصابة ، فى ترجمة دحية بن خليفة : انه كان فى آخر السنة السادسة ، اوفى اول السابعة .

والذى تحصل لى بعد التدبر ، و التتبع : ان رسول الله ﷺ كتب بعد صلح الحديبية ، انى الملوك ؛ والقبائل ، والاساقفة ، وغيرهم ، الى ان توفاه الله تعالى اليه وكان بدؤ كتابه منذرجع من الحديبية ؛ فى آخر السنة السادسة ، او فى اول السنة السابعة ؛ فاشتبه الامر ، لقرب الزمان .

## النبى ﷺ يعظ الرسل

وعلى اى حال ، قال لاصحابه يوما : وافونى باجمعكم بالغداة . وكان ﷺ اذا صلى الفجر جلس فى مصلاه ، قليلا يسبح و يدعو ، ثم التفت اليهم ، فاختار عدة منهم ، فبعثهم رسلا الى الملوك ، والامراء ، و قال لهم : «انصحوا لله فى عباده ؛ فانه من استرعى شيئا ؛ من امور الناس ، ثم لم ينصح لهم ، حرم الله عليه الجنة ، انطلقوا ، ولاتصنعوا ، كما صنعت رسل عيسى بن مريم ، قالوا : وماصنعوا يارسول الله قال : دعاهم الى الذى ، دعوتكم اليه ؛ فاما من كان مبعثه ، قريبا فرضى ، و سلم ومن كان بعثه مبعثا بعيدا ، فكره وجهه ، وتثاقل ؛ فشكى ذلك عيسى الى الله ، فاصبح المتثاقلون ، وكل واحد يتكلم بلغة الامة التى بعث اليها»(١) .

ويظهر من ابن سعد ، وغيره ، ان رسل رسول الله ﷺ ، ايضا ، صاروا كذلك يتكلم كل رجل منهم ، بلسان القوم الذين ارسل اليهم .

## اتخاذه الخاتم :

ولما اراد ، ان يكتب الكتاب ، قيل يارسول الله ؛ انهم لايقرئون كتابا ، الا اذا كان مختوما ، فاتخذ رسول الله ﷺ يومئذ خاتما ، من فضة (٢) نقشه ثلاثة

(١) ابن هشام فى السيرة ج٤ ص٢٧٨-٢٧٩ ، وشرح الشفا لملاعلى القارى ج١ ص٦٤١ والطبقات الكبرى ج١ والحلبية ج٣ ص٢٧٢ ، وزين دحلان ج٣ ص٥٧ و كنز العمال ج٥ ص٣٢٦-٣٢٧ .

(٢) روى ثقة الاسلام الكلينى ، باسناده عن ابى عبدالله (ع) ان خاتم رسول الله (ص) كان من فضة ؛ نقشه محمد رسول الله مكتوب سطر ان راجع الكافى كتاب الزى والتجمل ص٢١٠ الحجرى ، و السنن للبيهقى ج١٠ ص١٢٨ عن انس .

**قوله** ﷺ « واني قداخذت الخ» وزاد في الطبقات بعد المطيبين : امابعد و الظاهر ان المراد كونهم مثله ﷺ في الهجرة ثوابا ان كانوا هاجروامن مكة ولو الى ارضه غير ساكن مكة الا حاجا او معتمرا (وفي الطبقات : ولو هاجر بارضه الا ساكن مكة ، بدل قوله : ولو كان بارضه الخ)وهوالحاق لهم بالمهاجرين ان هاجروا لان الهجرة ختمت بالفتح ، و كان الكتاب بعد حنين كما سياتي خصيصة لهم دون الناس .

ويحتمل ان يكون المراد من هاجر منهم قبل الفتح بمعنى ان لمهاجرهم كما لرسول الله صلى الله عليه وآله.

## الاصل

**واني ان سلمت فانكم غير خائفين من قبلي ولا مخفرين ، اما بعد فقد اسلم علقمة بن علاثة ؛وابنا هوذة ،وهاجرا و بايعا على من اتبعهما واخذ لمن اتبعهما مثل مااخذ الانفسهما؛ وان بعضها من بعض في الحل والحرم ، واني ماكذبتكم وليحيكم ربكم .**

## الشرح

**قوله** ﷺ «واني ان سلمت الخ» خفرت الرجل اي آجرته وحفظته ،واخفرته اذا نقضت عهده وزمامه ؛ والهمزة للازالة ، اي لا ينقض عهدكم ولاتخافون ماسلمت وفي الطبقات «فاني لم اضع فيكم منذسالمت وانكم غير خائفين من قبلي ولامحصّرين» وفي اسد الغابة «واني لم اضع فيكم اذاسلمت، وانكم غيرخائفين من قبلي ولامحصّرين» وفي كنز العمال : واني لم اضع فيكم اذاسلمتم. والمحصّر المحبوس والممنوع اي انكم ان سلمت اوسلمتم غير ممنوعين من حقكم. ويحتمل ان يكون محصّر محرفا لتشابه الفاء والصادوالحاء والخافي الكتابة .

علقمة بن علاثة (علاثة بضم العين) بن عوف بن الاحوص العامري الكلابي من اشراف بني ربيعة بن عامر (وهم بطون من العرب والمراد هنابنوربيعة بن عامر بن صعصعة من هوازن من قيس عيلان) وكان من المؤلفة قلوبهم وكان سيدا في قومه حليما عاقلا ، فلمّا قفل رسول الله ﷺ من الطائف ارتدّ ، ولحق بالشام،فلمّا توفي النبي

اقبل مسرعا وعسكر في بني كلاب الى ان حارب المسلمين وانهزم .

**قوله «وابنا هوذة»** قال ابن سعد في الطبقات : وابناهوذة : العداء وعمرو ابنا خالدبن هوذة من بني عمروبن ربيعة .

**اقول** : عداء (كعطاء) بن خالدبن هوذة بن عمرو العامري من المؤلفة قلوبهم اسلم بعدحنين (كمافي الاصابة واسد الغابة) مع ابيه واخيه حرملة .

واما عمروبن خالد فلم يذكره ابن الاثير ، ولاابن حجر ولاابوعمر ،ولعل الرجل كان اسمه حرملة فهو سهومن قلم ابن سعد ، كما انه نسبهما الى بني عمروبن ربيعة وصرّحوابكونهما من بني ربيعة بن عمروبن عامر بن صعصعة . قال ابن الاثير في ترجمة حرملة لما اسلما اى ابنا هوذة كتب رسول الله ﷺ الى خزاعة يبشّرهم باسلامهما

**قوله ﷺ** «وان بعضهما الخ» الضمير لابن علاثة وابني هوذة يعني أنهما لا يبغيان الغوائل ولايغدران احدهما للاخر، وهذه الجملة بيان اتمام الوحدة والالفة والتحابب «قوله ﷺ وليحيكم ربكم» دعى لهم بالتحية من الله تعالى .

قال ابن الاثير : كان الكتاب بخط علي بن ابيطالب عليه السلام .

## ٥٧ ـ كتابه ﷺ لقيس بن سلمة بن شراحيل

**كتاب من محمد رسول الله لقيس بن سلمة بن شراحيل : اني استعملتك على مران ومواليهاوحريم ومواليها ، ولكلاب و مواليها : من اقام الصلاة وآتى الزكوة ، وصدق ماله وصفاه .**

### المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص٣٢٥ ، واوعزاليه في الاصابة ج٢ص٦٧ ، في ترجمة سلمة بن يزيد رقم٣٤٠٥ .

### الشرح

قيس بن سلمة : هوقيس بن سلمة بن شراحيل بن الشيطان . . . و سيأتي بيان وفوده .

مرّان بطن من جعفي، وهم مرّان بن جعفي من سعد العشيرة بن مالك وحريم هم حريم

بن جعفى بن سعد العشيرة ، بطن من جعفى من القحطانية ، وجعفى بن سعد العشيرة بطن من سعد العشيرة من مذحج ، وينسب اليهم مخلاف باليمن بينه و بين اليمن اثنان و ثمانون فرسخا كما في معجم البلدان ومعجم القبائل و كلاب بضم الكاف بطون من العرب و المراد هنا هو البطون من سعد العشيرة ، وان لم يذكره اهل الانساب ، فان ابن سعد قال فى الطبقات ج١ ص٣٣٥ الكلاب : اود، وزبيد ، وجزء بن سعد العشيرة ، وزيدالله بن سعد، وعائذ الله بن سعد ، وبنو صلاة من بني الحارث بن كعب .

وهؤلاء كلهم من سعد العشيرة من بنى الحارث ( كمافى معجم القبائل ونهاية الارب ) .

**قوله** ﷺ «وصفاه» الصّفا : خلوص الشيء من الشوب ، اى صفا ماله من الصدقة الواجبة وغيرها من الواجبات والمحرمات .

## بحث تاريخى

قال ابن سعد : وفد اليه ﷺ جعفى ، فوفد اليه رجلان منهم قيس بن سلمة بن شراحيل وسلمة بن يزيد وهما اخوان لامّ فاسلما و كتب لقيس ، ثم قالا يارسول الله: ان امّنا مليكة بنت الحلو كانت تفكّ العانى و تطعم البائس و ترحم المسكين و انها ماتت و قد اودت بنيّة لها صغيرة فما حالها قال : الوائدة و الموؤدة فى النار فقاما مغضبين وولّيا فدعاهما النبى صلى الله عليه و آله و استمالهما فلم يرجعا ولم يجيبا الخ .(١)

---

(١) والتحقيق ان هذه الزيادة من القصاصين وذلك لقول الله تعالى «الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان» ولدلالة العقل السليم بانه لاعقاب على الاطفال الفاقدين للعقل المصحح للتكليف . ولما صح عن النبى الاقدس صلى الله عليه وآله «رفع القلم عن ثلاثة : الصبى والمجنون والنائم (اعيان الشيعة عن تحف العقول) او : رفع او يرفع القلم عن ثلاث عن النائم حتى يستيقظ والصبى حتى يحتلم والمجنون حتى يفيق (تذكرة سبط ابن الجوزى ص ١٥٧ ط الجديد) ورد هذا الحديث بطرق صحاح وحسان فى كتب الفريقين بالفاظ مختلفة راجع الوسائل ج ١ فى المقدمة عن مشايخ الامامية و كتاب على والسنة للسيد هاشم البحرانى المطبوع ص ١٦ عن مناقب الخطيب وفى هامشه عن المناقب لموفق بن احمد ص ٤٨ و كنز العمال ج ٣ ص ٩٥ والاستيعاب ج ٣ ص ٧٣ وسنن ابى داود ج ٤ ص ١١٤ وذخائر العقبى للمحب الطبرى ص٨١ وفرائد السمطين ج ١ ص ٦٦ والغدير ج ٦ ص ١٠٢ عن جم غفير-

وظاهر هذا الكلام ان هذا الكتاب كتب ولم يعطه اياه ،ولم يسلم الرجل. و قال ابن حجر انهما اسلما (الاصابة ج٢ رقم ٣٤٠٥) ويوافقه ظاهر ابن الاثير (اسد الغابة ج٢ ص٣٤٣ وج٣ ص٢١٧) .

## ٥٨ ـ كتابه ﷺ لوفد ثمالة والحدان

**هذا كتاب من محمد رسول الله لبادية الاسياف ؛ و نازلة الاجواف مما حازت صحار ، ليس عليهم فى النخل خراص ولامكيال مطبق حتى يوضع فى الفداء وعليهم فى كل عشرة اوساق وسق ، وكاتب الصحيفة ثابت بن قيس بن شماس شهد سعد بن عباده ومحمد بن مسلمة .**

### المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص٢٨٦ .

مجموعة الوثائق ص٩٨، عن نشر الدر للاهدل ص٦٦، ثم قال : قابل الطبقات ، وانظر كايتانى ٩: ٨٧، واشپرنكر ج٣ ص٣٢٣ .

### الشرح

**قوله** ﷺ «لبادية الاسياف» البادية ضد الحاضرة اى الجماعة الساكنة بالبدو والاسياف : جمع سيف بالكسر ساحل البحر والوادى ، فبادية الاسياف الذين ينزلون سواحل البحر والاودية .

ونازلة الاجواف : الذين ينزلون الجوف اى الاراضى المطمئنة اوبطون الاودية ، وصفهم بنزولهم السواحل والاجواف ايماء الى انهم ينزلون كل مكان يكون فيه الكلاء والماء لمواشيهم .

**قوله** ﷺ «مما حازت صحار» صحار بالضم قصبته عمان ممايلى الجبل وتوأم ،

---

ـ من اعلام السنة فراجع .

فلا يصغى الى ما فى هذا النقل من الزيادة ، ولاهل السنة روايات بهذا المضمون ليست من الصحة فى شيء مثل ما سئلت خديجة ام المؤمنين رحمة الله عليها عن حال ولده الذين ماتوا قبل التزويج به صلى الله عليه وآله فقال فى جوابها : اتحب ان اسمعك صغائهم فى النار هذه الروايات تناسب مذهب الخوارج فى اطفال المشركين وخشونتهم وقلة عواطفهم .

ويؤيد ماذكرنا خلو نقل ابنى حجر والاثير عن ذلك فراجع .

قصبتها ممايلي الساحل ، قال ياقوت : وصحار مدينة طيبة الهواء والخيرات والفواكه مبنية بالآجر والساج ، ونقل عن البشاري : ان صحار قصبة عمان ليس على بحر الصين بلد اجل منه ، عامر آهل حسن طيب الخ .

رفع صلى الله عليه وآله عنهم الخرص في التمر، فان رسول الله صلى الله عليه وآله يرسل الخراص حين تبدو الثمرة فيخرصون ثم يبقى الى ان يجذ و يزكى فرفعه عنهم تأليفاً لهم ، فهم يؤدون الزكوة الى العمال وان اكل منها آكل الى اخراج الزكاة .

ورفع عنهم المكيال (مفعال من الكيل) المطبق اى العام الى ان يوضع في الفداء (كسماء) اى الانبار .

فلا يخرص ولا يجبى صدقاتهم الى ان يوضع في الفداء ارفاقاً بهم.

## بحث تاريخي

بنو ثمالة بضم الثاء : بطن من شنوؤة من الازد ، وهم بنو ثمالة بن اسلم بن احجن بن كعب (نهاية الارب ص١٨٧ و معجم القبائل ص١٥٢) .

و بنو حدان ـ بفتح الحاء و تشديد الدال ـ بطن من شنوؤة من الازد ، وهم بنو حدان بن شمس بن عمرو...(النهاية ص٢١٣ ومعجم القبائل ص٢٥٠) .

قال ابن سعد في الطبقات ج١ص٣٥٣ قالوا :قدم عبدالله بن علس الثمالي، ومسلية بن هزان الحدانى على رسول الله صلى الله عليه وآله في رهط من قومهما بعد فتح مكة ، فاسلموا و بايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله على قومهم ، و كتب لهم رسول الله صلى الله عليه وآله كتابا بما فرض عليهم من الصدقة في اموالهم ، كتبه ثابت بن قيس ، وشهد فيه سعد بن عبادة ومحمد بن مسلمة وفي الاصابة ج٣رقم ٧٩٩٣ : مسلمة بن هاران ، ويقال ابن حدان الحدانى ، ذكره الرشاطي وقال له ذكر في عبدالله بن عبس ، ووفد على النبي صلى الله عليه وآله بعد الفتح ومدحه بشعر منه:

حلفت برب الراقصات الى منى ... طوالع من بين القصيمة بالركب
بان رسول الله فينا محمدا ... له الرأس والقاموس من سلفى كعب
اتانا ببرهان من الله قابس ... اضاء به الرحمن من ظلمة الكرب
اعز به الأنصار لما تقارنت ... صدور العوالي في الحنادس والضرب

كانت ثمالة والحدّان من ازدشنؤة من سكان عمان من صحار ونواحيها كما نصّ عليه فى كتابه ﷺ لهم ، وقال فى معجم القبائل : انّ ثمالة كانت تسكن قريبا من الطائف ، والحدّان تسكن السراة مع انّ ابن سعد عدّهما من وفود اليمن .

وقال اليعقوبى ج٢ ص٦٢ فى باب الوفود : همدان و رئيسهم مسلمة بن هزّان الحدّانى فعدّهم من همدان .

والظاهر انّ ما مرّ من ابن سعد عبدالله بن علس بدل عبس سهو ، وكذا مسلية بدل مسلمة كما مرّ عن الاصابة .

## ٥٩ـ كتابه ﷺ لنهشل بن مالك الوائلى الباهلى

**باسمك اللهم ؛ هذا كتاب من محمد رسول الله لنهشل بن مالك ومن معه من بنى وائل لمن اسلم ، واقام الصلاة وآتى الزكاة واطاع الله ورسوله؛ واعطى من المغنم خمس الله وسهم النبى ، واشهد على اسلامه وفارق المشركين ، فانه آمن بامان الله و برء اليه محمد من الظلم كله و ان لهم ان لا يحشروا ولا يعشروا وعاملهم من انفسهم ؛ وكتب عثمان بن عفان.**

### المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص٢٨٤ ، واوعز اليه فى اسد الغابة ج٥ ص٤٣ ؛ والبداية و النهاية ج٥ ص٣٥١ .

المجموعة ص٢١٣ عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ١١٠ ثم قال: قابل الطبقات ج١ ، وانظر كايتانى ٩:٨ واشپرنكر ج٣ ص٣٢٣ .

وممّا يورث العجب بل الظنّة افتتاح الكتاب بقوله باسمك اللهم ، مع انّه كتب فى سنة الوفود (سنة تسع) وكان ﷺ يكتب بسم الله الرحمن الرحيم كما مرّ فى الفصل الاول من المقدمة راجع .

قال ابن سعد فى الطبقات ج١ ص٣٠٧ (بعد ذكره وفود مطرف بن الكاهل الباهلى بعد الفتح) ثم قدم نهشل بن مالك الوائلى من باهلة على رسول الله ﷺ وافداً لقومه فاسلم وكتب له رسول الله ﷺ ولمن اسلم من قومه كتابا فيه شرايع الاسلام ؛ وكتبه عثمان بن عفّان .

وفى اليعقوبى ج٢ ص٦٤ ان رئيس وفد باهلة هو مطرّف بن الكاهن الباهلى ، فلهم وفدان كمافى الطبقات **احدهما** : و فد باهلة من ا نفسهم وهم قبيلة عظيمة من قيس عيلان وهم بنوسعدبن مناة بن مالك بن اعصر اخو بنى وائل : وهم بنو وائل بن معن (مضرخل) بن مالك بن اعصر بن سعدبن قيس بن عيلان بطن من اعصر. **ثانيهما :** وفدبنى قراص (كمافى نهاية الارب ص ١٦١ فى باهلة قال : ودخل فى بنى باهلة بنو شيبان )وهم قراص اوقراض وكان على باهلة نهشل بن مالك و على بنى شيبان (بنى قراص) مطرف بن الكاهن (وسيأتى تفصيله) .

## ٦٠ـ كتابه ﷺ لبنى قراض من باهلة

**هذا كتاب من محمد رسول الله ؛ لمطرف بن الكاهن و لمن سكن بيشة من من باهلة : ان من احيى ارضا مواتا بيضاء فيها مناخ الانعام ومراح ؛ فهى له ، وعليهم فى كل ثلثين من البقر فارض ، وفى كل اربعين من الغنم عتود ، وفى كل خمسين من الابل ثاغية مسنة ، وليس للمصدق ان يصدقها الافى مراعيها ؛ وهم آمنون بامان الله .**

### المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص٢٨٤، ونقل شطرامنه فى الاصابة فى ترجمة مطرف بن خالدبن نضلة ، واوعزاليه فى اسدالغابة ج٤ ص٣٧٢.

وفى المجموعة ص٢١٢ عن رسالات نبوية لعبدالمنعم خان رقم٩٥، ونثر الدر المكنون للاهدل ص ٦٦، ثم قال :

قابل : الطبقات وانشركايتانى ٩ : ٧ و اشپرنكر ج٣ ص ٣٢٢ .

### الشرح

**قوله** ﷺ «لمطرّف بن الكاهن» عن رسالات نبويّة «كاهن» وهو مطرف بن خالدبن نضلة الباهلى، وزاد ابن الاثير : من بنى قراض (بالقاف و آخره الضّاد) و فى الاصابة عن ابن شاهين ، وفى اليعقوبى فى ذكر الوفود مطرّف بن الكاهن الباهلى كما فى الكتاب والطّبقات ص٣٠٧ و البداية والنهاية ج٥ ص٩١ و عن ابن شاهين زيادة من بنى قريض ، وماعن بعض : الكاهلى بدل الباهلى وهم ، لأنّ الكاهل بطن من اسد و

غيره وليس من باهلة ومطرف باهلى.

واطلاق الكاهن على خالد لعله لكونه كاهنا او منجما اوطبيبا او لتعاطيه علما دقيقا ،لان العرب يسمون هؤلاء كلهم كاهنا .

وبنوقراض اوقريض اوقراص (كما فى نهاية الارب ص ١٦١ ) داخل فى بنى باهلة وليس منهم ، وهم بنوشيبان عدة بطون و افخاد ، فهؤلاء با هليون بالادخال لابالاصل ، فعد وفودهم فى باهلة .

وكان وفودهم بعدالفتح سنة ثمان اوبعدها ، و رئيسهم مطرف بن خالد .

**قوله** ﷺ «ولمن سكن بيشة» بيشة بالشين المعجمة (و فى الاصابة بيته بالتاء المثناة من فوق) قال ياقوت : بيشة اسم قرية كثيرة الاهل من بلاد اليمن . . . . وبيشة من عمل مكة مما يلى اليمن من مكة على خمس مراحل و تمثل بيشة فى الخريطة العصرية للمملكة السعودية قرب وادى تبالة بين نمران والروشن ونخاى وظاهر الخريطة انها الآن من المدن الرئيسة ، والظاهر ان بيته غلط ، و الصحيح ما تطابق عليه النسخ كالمجموعة والطبقات «بيشة» وفى معجم القبائل ص٦٠ ان منازل باهلة هى اليمامة وهوينافى مامر ولعل بطونا منهم كانوا قاطنين ببيشة .

**قوله** ﷺ «ارضاموا تابيضاء» البيضاء بالمد : الارض الخربة لانها يكون ابيض لاغرس فيه ولاشجر. والمناخ : موضع اناخة الابل والمراح بالضم الموضع الذى تروح اليه الماشية اى تأوى اليه ليلا ، واما بالفتح فهو الموضع الذى يروح اليه القوم ، او يروحون منه كالمغدى للموضع الذى يغدى منه .

والفارض : البقرة المسنة .

**قوله** ﷺ «من الغنم عتود» العتود بالعين المهملة ثم التاء المثناة هو الصغير من ولد المعز اذا قوى واتى عليه الحول (ية) .

**قوله** ﷺ « ثاغية مسنة » الثا غية : بالمثلثة ثم الغين المعجمة : الشاة و الثغاء صياح الغنم ، و المسنة من البقر و الشاة اذا اثنيا و يثنيان فى السنة الثالثة .

**٦١- كتابه ﷺ لربيعة بن ذي مرحب الحضرمي واخوته واعمامه**

**ان لهم اموالهم ونحلهم ورقيقهم وآبارهم وشجرهم ومياههم وسواقيهم ونبتهم وشراجعهم بحضرموت ، وكل مال آل ذي مرحب ؛ وان كل رهن بارضهم يحسب ثمره وسدره وقضبه من رهنه الذي هو فيه ، وان كل ماكان في ثمارهم من خير فانه لايسئله احد عنه ؛ وان الله ورسوله براء منه ، وان نصر آل ذي مرحب على جماعة المسلمين ، وان ارضهم بريئة من الجور ، وان اموالهم وانفسهم وزافر حائط الملك الذي كان يسيل الى آل قيس ؛ وان الله ورسوله جار على ذلك .وكتب معوية .**

## المصدر

الطبقات الكبرى ج١ص٢٦٦ .

والمجموعة ص١٦٨ عن رسالات نبوية لعبدالمنعم خان رقم ٤٨ ونثر الدر المكنون ص٦٣ و٦٤ ثم قال :

انظر كايتاني ٩: ٨٨ ، واشپرنكر ج٣ص ٤٦٢ (التعليقة الاولى) .

## الشرح

مرحب - بفتح الميم وسكون الراء وفتح الحاء المهملة - صنم كان بحضرموت وكان سادنه ذامرحب ، وبه سمّي ذامرحب (ياقوت)

وربيعة هذا من ولد ذي مرحب ، وهم بنو ذي مرحب ربيعة بن معاوية بن معدى كرب ، كانوا يقطنون حضرموت ، ومن بلادهم مظنّة (معجم القبائل ص١٠٧٣ )

النحل : بالفتح ذباب العسل . والسواقي جمع الساقية اي النهر الصغير . و الشراجع جمع الشرجع : السرير والناقة الطويلة وخشبة طويلة مربّعة عقّب ﷺ بعد التفصيل بالاجمال بقوله ﷺ وكل مال لآل ذي مرحب : اي ان كلّ مالهم لهم .

**قوله ﷺ «وان كل رهن الـخ»** السدرة بالكسرة شجرة . والقضب: الرطبة والمقاضب الاراضي التي تنبتها اي ان كانت ارض في رهن فيحسب ثمره وقضبه من رهنه .

ثم عقّبه بان منافع ثمارهم لهم فليس عليهم فيه شيء ، وان الله ورسوله براء من

اخذ منافعهم . ای ليس الاخذ باذن منهما ؛ ولابد من استثناء الكرم ، ولعله لم يكن بارضهم ، ولذلك اطلق ولم يستثن شيئا .

قوله ﷺ (وان اموالهم وانفسهم الخ» بحذف الخبر ای انها لهم .

## ٦٢ـ كتابه ﷺ لجنادة الازدی وقومه ومن تبعه

**ما اقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ؛ واطاعوا الله ورسوله ، واعطوا من المغانم خمس الله وسهم النبی ، وفارقوا المشركين فان لهم ذمة الله وذمة محمد بن عبدالله ، وكتب ابی .**

### المصدر

الطبقات الكبرى ج١ص ٢٧٠ ، وكنز العمال ج٥ ص٣٢٠ رقم ٥٧٨٥ .

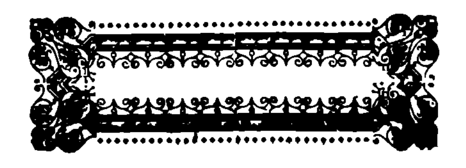
والمجموعة ص ١٥٩ ، عن رسالات نبوية لعبدالمنعم خان رقم ٣٢ ، و جمع الجوامع للسيوطی فی مسند عمرو بن حزم ، و نشر الدر المكنون للاهدل ص ٦٣ ثم قال :

قابل كنز العمال ج٦ ص٥٦٨٥ وانظر كايتانی ١٠ :٢٥ واشپرنكر ج٣ص٤٦٨ (التعليقة الاولى) .

جنادة الازدی : هو جنادة بن ابی امية الازدی ثم الزهرانی ، و اسم ابی امية مالك او كثير ، وله ذكر فی الصحابة راجع اسد الغابة والاصابة وغيرهما .

قال القلقشندی فی نهاية الارب ص٣٢٠ ان جنادة من بنی عبيد من الازد من القحطانية ، وبنو عبيد بطن من زهران من بنی نصر من شنوءة .

وفی كنز العمال اول الكتاب هكذا «بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لجنادة وقومه ومن تبعه الخ» .



اسطر: «محمد رسول الله» وقیل ان الاسطر الثلاثة ، تقرء من اسفل فیبدء بمحمد ثم رسول ثم الله فختم به الکتب ، صونا لها من التزویر ان کان الختم فی آخر الکتاب ، اولئلا یطلع علیها احد انکان الختم علیها بعد الطی ، او التشریف فقط ، و الظاهر انهم کانوا یطوون الکتاب ویجعلون علیها شیئا رطبا کالطین ونحوه ، فیختمون علیها فلایقرء الا بعد فض الخاتم ، وذلك لئلا یطلع علی مافی الکتاب ، غیر المکتوب الیه .

فکتب فی یوم واحد ، الی امبراطوری الروم ، و الفارس ، و ملکی الحبشة والقبط ، والی الحارث بن ابی شمر الغسانی ، ملك تخوم الشام ، والی هوذة بن علی الحنفی ، ملك الیمامة .

هذه الکتب باجمعها تتضمن معنی واحدا ؛ وتروم قصدا فاردا ؛ وانکان اللفظ مختلفا ، ان کلها لمرمی واحد و هو التوحید ؛ والاسلام ، و مغزاه ؛ قوله تعالی : «یااهل الکتاب تعالوا الی کامه سواء بیننا وبینکم الا نعبد الا الله ، ولانشرك به شیئا ولایتخذ بعضنا بعضاً اربابا من دون الله ، وان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون» .

ولایوجد بین معنی هذه الکتب ، وبین ندائه ﷺ ؛ یوم صدع بالرسالة ، بنداء التوحید ؛ وهو نداء الفطرة : «قولوا لااله الاالله تفلحوا» فرق اصلا ، ولذلك لاتری فی هذه المکاتیب ، اثرا من الحرب ،اوالجزیه ،وکان مرماه الشریف : ایقاظ شعور الامم والملل ؛ وتوجیههم نحو الحق ، والحقیقة ، واتمام الحجة ؛ لئلا یکون للناس علی الله حجة بعد الرسل ؛ ولله الحجة البالغة .

وهذا کندائه یوم بعث بالرسالة ؛ نداء فیه السعادة .والسیادة ، والمجـد ، و العظمة ، نداء یدعو الانسانیة ، الی واحد و یلغی المیزات الجاهلیة ؛ التـی یعتبرها الانسان ، نداء یتردد صداه فی الاذان ، وحقیقته فی فطرة الانسان ؛ فلذلك نری القلوب السلمیة ،والشعور الحیة له ملبین ، والملوك له خاضعین : الاتری قیصر ، و النجاشی ؛ والمقوقس ، وغیرهم ؛ عدی قلیل منهم ؛ اجابوه اما بالاسلام ، اوبجواب اعتذار ، یقدمون رجلا ویؤخرون اخری ، حرصا علی ملکهم .

مثل لعقلك، ندائه یوم نادی ملاءقریش : «قولوا لااله الاالله تفلحوا» وندائه بعد حقب من الدهر ، یدعو ملوك الدنیا الی الله: «تعالوا الی کلمة سواء بینناوبینکم»

## ٦٣- كتابه ﷺ لفجيع بن عبد الله

هذا كتاب من محمد النبي للفجيع ومن تبعه ومن اسلم واقام الصلاة وآتى الزكوة واطاع الله ورسوله وأعطى من المغنم خمس الله و نصر نبي الله واشهد على اسلامه وفارق المشركين فانه آمن بامان الله وامان محمد .

### ألمصدر

اسدالغابة (واللفظ له) ج٤ ص١٧٥ ، و الاصابة ج ٤ رقم ٦٩٦٠ و الطبقات الكبرى ج ١ ص٢٧٤ ، و اوعز اليه ابوعمر في الاستيعاب في ترجمة معاوية بن ثور .

والمجموعة ص٢٣٥ عن رسالات نبوية لعبدالمنعم خان رقم ٨٠ ، ثم قال انظر اشپرنكر ج٣ ص٤٠٥ و٤٠٦ .

### الشرح

الفجيع - مصغّرا - ابن عبدالله بن جندع (بضم الجيم والدال وسكون النون) اوجندح بالحاء بدل العين البكائي .

والبكاء : بالفتح والمدّ بطن من بني عامر بن صعصعة من العدنانية وهم بنو البكاء (واسمه عمرو) بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

من منازلهم فلجة منزل على طريق مكة من البصرة ( معجم القبائل و نهاية الارب) .

وفجيع بن عبدالله يعدّ في اعراب البصرة ، وسكن الكوفة ، وظاهر كلام ابي عمر في الاستيعاب ان فجيعا وفد مع معاوية بن ثور البكائي ، وعلى كل حال يحتمل ان يكون الوفود والكتاب سنة الوفود (سنة تسع) كما في البداية والنهاية ج٥ ص٩٠ .

## ٦٤ـ كتابه ﷺ لخالد بن ضماد الازدى

ان له ما اسلم عليه من ارضه على ان يؤمن بالله لا يشرك به شيئا ؛ ويشهد ان محمدا عبده ورسوله ؛ وعلى ان يقيم الصلاة و يؤتى الزكاة و يصوم شهر رمضان ويحج البيت ولا يؤوى محدثا ولا يرتاب وعلى ان ينصح لله ولرسوله. وعلى ان يحب احباء الله ويبغض اعداء الله وعلى محمد النبى ان يمنعه مما يمنع منه نفسه و ماله واهله ؛ وان لخالد الازدى ذمة الله وذمة محمد النبى ان وفى بهذا .

### المصدر

الطبقات الكبرى ج١ص٢٦٧ .

والمجموعة ص١٥٩ عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٤٥ ، و نثر الدر المكنون للاهدل ص٦٣ ثم قال :

انظر كايتانى ١٠ : ٢٤ واشپرنكر ج٣ ص ٤٦٨ (التعليقة الاولى) .

ولم اجد لخالد بن ضماد ذكرا فى وفود الازد ، ولم يذكره ابن حجر و ابن الاثير .

## ٦٥ـ كتابه ﷺ لحدس من لخم

لمن اسلم من حدس من لخم واقام الصلاة وآتى الزكاة واعطى حظ الله وحظ رسوله وفارق المشركين فانه آمن بذمة الله وذمة رسوله محمد و من رجع عن دينه فان ذمة الله وذمة محمد رسوله منه بريئة ومن شهد له مسلم باسلامه فانه آمن بذمة محمد وانه من المسلمين وكتب عبدالله بن زيد .

### المصدر

الطبقات الكبرى ج١ص٦٦

المجموعة ص٦٥ عن الطبقات ثم قال : انظر اشپرنكر ج٣ص٤٢٥ .

### الشرح

حدس : بفتحتين وبالمهملات بطن عظيم من لخم وهم حدس بن اريش بن اراش بن جديلة من القحطانية (راجع ق ونهاية الارب ومعجم القبائل) .

قال ياقوت : حدس بفتحتين وسين مهملة بلد بالشام يسكنه قوم من لخم .

فكان المكان سمّى باسم القوم كما مر نظيره في مخاليف اليمن .

والحظّ هو النصيب المقدّر والمراد من حظّ الله هو الزكاة وحظ رسوله هو الخمس والصفىّ . واكتفى ﷺ في ثبوت اسلامهم بشهادة مسلم واحد فيترتب على ذلك انه لو اصابهم معرّة الجيش فعلى الرسول ان يعطى ما اصابهم من الضرر فى النفس و المال .

## ٦٦- كتابه ﷺ لعامر بن الاسود بن عامر بن جوين الطائى

**بسم الله الرحمن الرحيم**

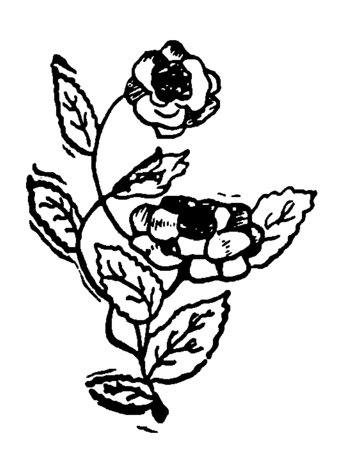
**هذا كتاب من محمد رسول الله لعامر بن الاسود المسلم انه له ولقومه من طى ما اسلموا عليه من بلادهم ومياههم ما اقاموا الصلاة و آتوا الزكوة وفارقوا المشركين. وكتبه المغيرة .**

### المصدر

اسد الغابة ج٣ ص٧٧ (واللفظ له) والطبقات الكبرى ج١ ص ٢٦٩ والاصابة ج ٢ رقم ٤٣٦٢ .

والمجموعة عن الديبلي رقم ١٩ ، ورسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٦٣ ، ثم قال :

انظر كايتانى ١٠ : ٣٦ : واشپرنكر ج٣ ص٣٩١ .



## ٦٧ - كتابه ﷺ لاهل نجران

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما كتب النبي رسول الله محمد لنجران ؛ اذ كان له عليهم حكمة في كل ثمرة ؛ وصفراء وبيضاء وسوداء ورقيق ، فافضل عليهم وترك ذلك لهم : الفى حلة حلل الاواقي في كل رجب الف حلة ، وفي كل صفر الف حلة ، كل حلة اوقية ومازادت حلل الخراج او نقصت عن الاواقي فبالحساب ، ومانقصوا من درع اوخيل اوركاب اوعرض اخذ منهم بالحساب ؛ وعلى (اهل) نجران مثواة رسلي شهرا فدونه ، ولايحبس رسلي فوق شهر ، وعليهم عارية ثلثين درعا وثلثين فرساً وثلثين بعيراً ، اذا كان (كيد) باليمن ذو مغدرة ، وماهلك مما اعاروا رسلي من خيل اوركاب فهم ضمن ، يردوه اليهم ، ولنجران وحاشيتها جوار الله وذمة محمد النبي رسول الله على انفسهم وملتهم وارضهم واموالهم ( وبيعهم ورهبانيتهم و اساقفتهم ) وغائبهم وشاهدهم (وكلما تحت أيديهم من قليل او كثير) وعيرهم و بعثهم وامثلتهم لايغير ما كانوا عليه ؛ ولايغير حق من حقوقهم وامثلتهم .

### المصدر

فتوح البلدان ص ٧٦ ، واليعقوبي ج٢ ص٦٧ ، والطبقات الكبرى ج١ ص ٢٨٧ ، واخرجه الشيخ ابوالفتوح الرازي في تفسير آية المباهلة ص ٥٧٦ الطبعة الفهلوية ، وشيخنا المفيد في الارشاد ص ٧٨ ، وابوعبيد في الاموال ص١٨٧ و١٨٩ ، وجمهرة رسائل العرب ج١ص٧٦ ، والخراج لابي يوسف ص٧٢ .

واوعز اليه اعلام الورى وكنز العمال ج٢ص٣٠٣ ، و اللفظ للبلاذري لانه اجمع النسخ ، واضفنا اليه مازاده ابوعبيد بين الهلالين .

وفي مجموعة الوثائق عن رسالات نبوية لعبدالمنعم خان رقم ٩ ، وزاد المعاد لابن القيم ج٢ ص٤٠ ايضا .

ثم ذكر موارد ، اوعز اليه فيها منها كتاب الفائق للزمخشري مادة وهف ، و لسان العرب مادة وقف ، و امتاع الاسماع ج١ ص ٥٠٢ و الخراج لقدامة بن جعفر

(مخطوطة باريس ) و المجلات العصرية فراجع ، و نحن لم نذكرها للاستغناء عن الايعاز اليها ، لان كل من تعرّض لوفد نجران اوعز الى كتاب الصلح .

## الشرح

**قوله** ﷺ «اذكان له عليهم حكمة» الحكمة بالتاء كذا في فتوح البلدان ، فالتاء للمصدرية وفى اكثر النسخ حكمه؛ وعلى اى حال جعلوا الحكم فى عهدهم لرسول الله ﷺ عليهم فى اموالهم فى كل ثمرة وصفراء يعنى الذهب ، والبيضاء يعنى الفضة، الفضة ؛ وسوداء اى الجارية ، لان الاسود يطلق على الشخص فانكان امرئة فهى سوداء وهى هنا الجارية المملوكة ويحتمل كونها احدى نقودهم من غير الذهب والفضة وفى لساننا يطلق على غيرهما كذلك كما يحتمل كونها بمعنى البساتين كما فى قوله تعالى فى صفة جنتين فقال «مدهامتان» اى شديدة السواد من كثرة خضرتهما والرقيق اى العبد اوهو والامة فكان له ﷺ ان يحكم بكلها اوجلها ولكنه افضل عليهم وترك اموالهم فمحصل المعنى انه ﷺ كتب عليهم الفى حلة ؛ اذكان له ﷺ ان يحكم ازيد من ذلك ، فقوله الفى مفعول لقوله ﷺ كتب ، ومعنى كتب اذا عدّى بعلى اوجب والزم ، قال تعالى «كتب عليكم الصيام» اى وجب .

**قوله** ﷺ «الفى حلة الخ» الحلة بالضم ازار ، ورداء برداً او غيره، ولاتكون حلة الامن ثوبين او ثوب له بطانة ( ق ) و فى ( ية ) انه لا يكون حلة الا من ثوبين من جنس واحد ، و حلل الا واقى : اى حلة تقدر قيمتها باوقية و يشعر هذا التركيب انّ فى نجران يصنع حلل كانت قيمتها اوقية صرح به بعد ذلك بقوله ﷺ وكل حلة اوقية ، وفى المجموعة على الفى حلة بزيادة على اى صولح على الفى حلة وفى اليعقوبى هكذا «غير الفى حلة من حلل الاواقى» بزيادة غير ومن ، والاول صحيح المعنى ، والثانى اصحّ ، والثالث غير صحيح .

وعن الخراج «مع كل حلة اوقية» مكان قوله كل حلة اوقية ، فعلى هذا لايكون استدراكا ويكون خراجهم ازيد .

**قوله** ﷺ «ومانقصوا من درع الخ» كذا فى فتوح البلدان ، ولا يصحّ المعنى **على هذا النقل ؛ ولكن فى الاموال والخراج والجمهرة والمجموعة «ومافضوا» اى**

ماادّوا جزيتهم من درع اوخيل، بدل الحلل اخذ منهم بالحساب ، او انهم اذاادّوا الى المسلمين درعا اوخيلا اوعرضا للحاجة اليها يحسب عليهم من جزيتهم فلايؤخذ منهم بلاعوض ظلما .

**قوله** ﷺ «وعلى اهل نجران الخ» قال ابن الاثير : في كتاب اهل نجران :و على نجران مثوى رسلى اى مسكنهم مدة مقامهم ونزلهم ، و المثوى المنزل من ثوى بالمكان يثوى اذا اقام فيه . وفى الخراج «معونة رسلى ومتعتهم مابين عشرين يوما فمادون ذلك» وفى المجموعة و تعليقة الجمهرة عن الخراج : مؤنة رسلى الخ بالهمزة ، فعلى نقل الفتوح ان عليهم ايواء الرسل ؛ و لا يحبس الرسل ( لجباية الخراج )فوق شهراى لازم عليهم ان يعجّلوافى اداء خراجهم . وعلى نقل الخراج و غيره ان عليهم مثوى الرسل عشرين يوما فما دون .

**قوله** ﷺ «اذاكان كيدباليمن ذومغدرة» كذا فى الفتوح والاموال باضافة ذو ومغدرة ـ بالغين المعجمة والدال المهملة ـ وفى الخراج والمجموعة «معرّة» بدل ذو مغدرة ، وعن بعض نسخ الفتوح ذو معذرة ـ بالعين المهملة والذال المعجمة ـ و عن لسان العرب ذات غدر ؛ والمعنى ان عليهم تلك العارية اذاكان كيد باليمن ، فاكّده بقوله ذومغدرة اى الغدر (على نقل الاموال) وفى غير الاموال اذاكان باليمن ذو مغدرة اى غدر ، والمعرّة : الاثم والغرم والخيانة ، وعلى الاخير : ان عليهم العارية اذاكان كيد باليمن : وهم معذورون : اى لم يكن الكيد منهم حتى يكون نقضا للعهد .

**قوله** ﷺ «فهم ضمن» بضمتين : اى هم ضامنون ، وفى الاموال «فهو ضامن على رسلى» اى مضمون عليهم بكون ضامن بمعنى مضمون كقوله تعالى «عيشة راضية» اى مرضية . وفى الخراج والمجموعة فهو ضمين على رسلى ، والمعنى واحد .

والذى اظنّ ان الاختلاف نشأ غالبا من رسم الخط الكوفى لعدم الالف فى الوسط واشتباه الحروف بعضها ببعض ، وعدم التنقيط الى ان نهض به ابو الاسود الدئلى تلميذ على ؑ .

**قوله** ﷺ «ولنجران وحاشيتها الخ » حاشية كل شىء جانبه و اطرافه ، و الجوار : هو الامان . والملة : الدين كملّة الاسلام واليهودية والنصرانية (ية)والبيع

جمع البيعة اى الكنيسة . اى لهم الامان علـى جميع اموالهم و شئونهم الفردى و الاجتماعى والدينى والدنيوى حتى الرهبانية والاسقفية والنفس والملة .

**قوله** ﷺ «وعيرهم وبعثهم الخ» العير بالكسر القافلة . والبعث بفتح اوله وسكون ثانيه وقد يحرك بمعنى الجيش ، اوبعوثهم فى الميرة ونحوها .

**قوله** ﷺ ولا يغير حق من حقوقهم وامثلتهم» الامثله : جمع واحدها مثال اى الفرش اوالقصاص، فعلى الاول يكون المراد : انه لايغير منا كحهم بان يكون المثال بمعنى الفرش والفراش يستعمل فى الزوجة قال ﷺ الولد للفراش وللعاهر الحجر اى لكل قوم نكاح وهو بعيد وعلى الثانى يكون المراد انه لايغير قوانينهم الجنائى الجارية بينهم كقوله (ص) فى كتابه بين المسلمين و يهود المدينة «يتعاقلون بينهم معاقلهم الاولى» .

## الاصل

**لايفتن اسقف من اسقفيته ولاراهب من رهبانيته ولاواقه من وقاهيته على ماتحت ايديهم من قليل او كثير ، وليس عليهم رهن ولادم جاهلية ولايحشرون ولايعشرون ، ولايطأ ارضهم جيش من سئل منهم حقافبينهم النصف غيرظالمين ولامظلومين بنجران (على ان لايأكلوا الربا) ومن اكل منهم ربا من ذى قبل فذمتى منه بريئة ( وعليهم الجهد و النصح فيما استقبلوا غير مظلومين ولا معنوف عليهم) ولايأخذ منهم رجل بظلم آخر؛ ولهم على مافى هذه الصحيفة جوار الله وذمة محمد النبى ابدا حتى ياتى امرالله ، مانصحوا و اصلحوا فيما عليهم غير مكلفين شيئا بظلم (وفى الطبقات) شهد ابوسفيان بن حرب وغيلان بن عمرو ومالك بن عوف من بنى نصر والاقرع بن حابس الحنظلى والمغيرة و كتب .**

## الشرح

**قوله** ﷺ «لايفتن اسقف الخ» اى لايغير، فان الفتنة اذا عديت بعن اومن فهى بمعنى الازالة و التغيير، و الغرض اشتراط ان لايغير الاساقفة ( مضى معنى الاسقف ص١٧٦ )والرهابنة عن مقاماتهم التى كانوا عليها .

قوله ﷺ «ولاواقه الخ» كذا في الفتوح ، وفي الاموال «وعلى ان لايغيروا اسقفا من سقيفاه ولاواقها من وقيهاه ولاراهبا من رهبانيته» و في المجموعة عن بعض النسخ «ولاواقفا عن وقفانيته» .

قال ابوعبيد : الواقه : ولي بلغتهم وهم بنو الحارث اقول .واقه بالواو والقاف في نسختي الفتوح والاموال وفي تعليقة الخراج رافه بالراء و الفاء ، و الصحيح انه بالواو والفاء قال(ية) في كلمة وفه ،وفي كتابه لاهل نجران «لايحرك راهب عن رهبانيته ولاوافه عن وفهيته» الوافه : القيم على البيت الذي فيه صليب النصارى بلغة اهل الجزيرة وبعضهم يرويه بالقاف والصواب الفاء ، وفي (ق) بالفاء قيم البيعة و ذكره في كلمة وهف بالواو ثم الهاء ، قال : «وفي كتاب اهل نجران لا يمنع واهف عن وهفيته الخ وزاد في الخراج ولاكاهن من كهانته .

قوله ﷺ «وليس عليهم رهن» وفي الخراج «دنية» اى الشيء الخسيس ، وفي تعليقة الجمهرة عن بعض نسخ الفتوح «وليس عليهم رهق » والرهق : الجهل و غشيان المحارم ورهقه الامر اى غشيه بقهر فلعلهم ارادوا بذلك اما ان لايؤخذ منهم وثيقة على عهدهم ، و اما ان لايغشون بقهر اى لا يظلمون .ولايؤخذون بدم اصابوه في الجاهلية .

قوله ﷺ «ولايحشرون ولايعشرون» مضى تفسيرهما في شرح كتابه ﷺ لثقيف ويحتمل معنى آخر في الحشر وهو اخراج الجماعة عن مقرهم فشرط هؤلاء وكذا وفد ثقيف و غيرهم على ان يخرجوا عن اماكنهم كما كانت اعراب الجاهلية يفعلون ذلك وشرطوا ايضا ان لايدخل عساكر المسلمين ارضهم وبلادهم ؛ و ان يحكم بينهم بالعدل ان سئل احد منهم حقا ، والنصف بالتحريك التي بين الشابة والكهلة والمراد هنا الوسط اى العدل ، وزاد في الاموال «على ان لاياكلوا الربا» فمن اكل منهم ربا من ذى قبل اى في المستقبل ؛ تقول افعل كذا من ذى قبل ـ بفتح القاف و كسرها وفتح الباء ـ اى فيما استقبل قوله ﷺ «غير مكلفين» في الخراج «متفلتين» وفي تعليقته «متغلبين» من فلت اى تعرض بفجاة اى لايعرض عليهم فجاة اومن غلب اى قهر يعني غير مقهورين .

وقداتينا على وفودهم و مباهلتهم فيما سلف ص ١٧٦ ـ ١٨٠ ،و الظاهر من الطبقات ان كاتبه المغيرة ، وظاهر اليعقوبى وفتوح البلدان والسنن الكبرى للبيهقى ج١٠ ص ١٢٠ ان كاتبه على بن ابيطالب ، وفى الخراج والمجموعة ان الكاتب عبدالله بن ابى بكر .

قال ابويوسف فى الخراج ص٧٤ ان الكتاب كان فى اديم احمر .

## نسختان لمكتوب النبى الى نجران

اخرجناهما من كتاب مجموعة الوثائق مع اعتراف مؤلف المجموعة بكونهما من الموضوعات ، ودلالة سياق الكتاب على الافتعال ؛ قال البروفسور الهندى فى المجموعة ص١١٦ رقم٩٦ ـ ٩٧ :

تاريخ النسطوريين (فى مجموعة تاليفات الآباء الشرقيين ج ١٣ ص ٦٠٠ ـ ٦١٨ )ولا يوجد ادنى شبهة فى ان هذين النصين من الموضوعات راجع ايضا القطعة ١٠٢ .

## ظهور الاسلام ثبته الله ونصره

فى ايام ايشوعيب الجد الى كان ظهور شريعة الاسلام فى سنة خمس و ثمانين و تسع مأة للاسكندر ، وسنة احدى وثلاثين لملك ابرويز بن هرمز ؛ وسنة اثنتى عشرة لهرقليس ملك الروم ، ظهر بارض تهامة محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم ﷺ ودعا العرب الى عبادة الله تعالى واطاعه اهل اليمن ، وقاتل من كان بمكة وجعل دياره بيثرب ، وهى مدينة قنطورا سرية ابراهيم وسماها المدينة ، والعرب على مايحكى من ولد ابراهيم الذى ولد من هاجر بعد اسماعيل ، و اسمه لاعارز ، و لما اتصل خبره بملك الروم لم يحفل به ، واتكل على قول المنجمين الذين كانوا معه وقوى امر محمد بن عبدالله وزاد ، فلما كان فى السنة الثامنة عشرة لهرقليس ملك الروم و هى السنة التى ملك فيها اردشير بن شرويه كسرى ابرويز ساد العرب وقوى الاسلام و امتنع هو من الخروج و الحروب ، و صار ينفذ اصحابه و قصده اهل نجران مع السيد الغسانى النصرانى بهدايا و الطاف ، و بذلوا له المعاونة و المعاضدة و المقاتلة بين يديه ان امرهم فقبل ماحملوه ، و كتب لهم عهدا و سجلا ، و كذا فعل عمر بن الخطاب

ايام خلافته.

نسخة عهد وسجل من محمّد بن عبدالله ﷺ لاهل نجران وسائر من ينتحل دين النصرانية في اقطار الارض ، نسخ من دفتر وجد ببرمنثا (؟) عند حبيب الراهب في سنة خمس وستين ومأتين ، وذكر الراهب انه من بيت الحكمة ، وكان يتولى حفظ ما فيه قبل ان يترهب وانه في جلد ثور قد اصفرّ مختوم بخاتمه ﷺ نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب امان من الله ورسوله ، للذين اوتوا الكتاب من النصارى ، من كان منهم على دين نجران او على شيء من نحل النصرانية ، كتبه لهم محمّد بن عبدالله رسول الله الى الناس كافّة ، ذمّة لهم من الله ورسوله ، وعهدا عهده الى المسلمين من بعده ، عليهم ان يعوه ويعرفوه ويؤمنوا به ويحفظوه لهم ، ليس لاحد من الولاة ولا لذى شيعة من السلطان وغيره نقضه ، ولا تعديه الى غيره ، ولا حمل مؤونة من المؤمنين سوى الشروط المشروطة في هذا الكتاب ، فمن حفظه ورعاه ووفى بما فيه ، فهو على العهد المستقيم و الوفاء بذمّة رسول الله : ومن نكثه وخالفه الى غيره وبدّله فعليه وزره ؛ وقد خان امان الله و نكث عهده و عصاه وخالف رسوله ، وهو عندالله من الكاذبين ، لانّ الذمّة واجبة في دين الله المفترض ؛ وعهده المؤكّد ، فمن لم يرع خالف حرمها ومن خالف حرمها فلا امانة له ، وبرىء الله منه و صالح المؤمنين.

فاما السبب الذى استوجب اهل النصرانية الذّمة من الله و رسوله و المؤمنين فحقّ لهم لازم لمن كان مسلما ، وعهد مؤكّد لهم على اهل هذه الدّعوة ينبغى للمسلمين رعايته والمعونة به وحفظه والمواظبة عليه ؛ والوفاء به ، اذ كان جميع اهل الملل و الكتب العتيقة اهل عداوة لله ورسوله ؛ و اجماع بالبغضاء و الجحد للصفة المنعوتة في كتاب الله من توكيده عليهم في حال نبيّه ، و ذلك يؤذن عن غشّ صدورهم و سوء مأخذهم وقساوة قلوبهم بان عملوا اوزارهم وحملوها وكتموا ما اكده الله عليهم فيها بان يظهروه ولا يكتموه ، ويعرفوه ولا يجحدوه ، فعملت الامم بخلاف ما كانت الحجة به عليهم ، فلم يرعوه حق رعايته ، ولم يأخذوا في ذلك بالآثار المحدودة ، واجمعوا على العداوة لله ورسوله والتأليب عليهم ، والتزيين للناس التكذيب والحجة ، الا يكون الله ارسله

تجد صدا ذاك ، فى جبال مكة ، تقرع الاذان ، وترى هذا تقرء فى قصور ملوك العرب والعجم ، وكلاهما نداء واحد ؛ يملاء القلوب رعبا ، وتحس الافئدة منه رأفة وحنانا ، تجده نداء والد شفيق ؛ يدعو بعطف وحنان ؛ ونداء الهيا توجل القلوب منه وتصدع ، ندائه فى مكة اوجدهيجاوانقلابا روحيا ، يتصل بانقلاب ظاهرى مادى ، وقتال ، وندائه فى السنة السابعة ايقظ الشعور الحية ؛ فى العرب والعجم ، فلم يتمالكوا ان خضعوا له ، ولبوه ، و استسلم آخرون ، متخذين جانب الصلح والاستسلام ، بالكتب المملوة بالاكرام ، والاعظام، والاعتذار، وثنوها : بالتحف ، والهدايا ، واليك مجمل من مفصل ، وقليل من كثير .

قال قيصر : لاخيه ، حين امره ؛ برمى الكتاب : اترى ارمى بكتاب رجل ، ياتيه الناموس الاكبر ، وقال لابى سفيان :انكان ماتقول حقا فانه نبى ، ليبلغن ملكه ، ماتحت قدمى .

وخرج ضغاطر اسقف الروم، بعد قرائة الكتاب ؛ الى الكنيسة ، والناس حشد فيها ، وقال : يا معشر الروم ، انه قد جائنا كتاب احمد ، يدعونا الى الله ، وانى اشهد ان لااله الاالله ، وان احمد رسول الله .

وقال المقوقس : انى قدنظرت فى امر هذا النبى ، فوجدته لا يامر ، بمزهود فيه ، ولا ينهى عن مرغوب فيه ، ولم اجده بالساحر الضال ، ولا الكاهن الكذاب .

وكتب فروه عامل قيصر ، على عمان (كشداد بلد بالشام) الى رسول الله ﷺ بالاسلام ؛ فلما بلغ ذلك ملك الروم ، اخذه واستتابه ، فابى ، ثم قتله فقال حين يقتل : بلغ سراة المسلمين باننى ٭ سلم لربى اعظمى وبنانى .

وكتب ، هوذة بن على ، ملك اليمامة : ما احسن ماتدعواليه واجمله .

و اجابه جيفر ، وعبد ابنا جلندى ملكى عمان ( كغراب اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند فى شرقى هجر تشتمل على بلد ان كثيرة . معجم) بالاسلام وخلوا بينه ، وبين الصدقة .

واجابه المنذر بن ساوى ملك البحرين ، بالاسلام ، وحسن إسلامه

واجابه ملوك حمير ، واساقفة نجران ، ولباه عمال ملك فارس بالبحرين

الى الناس بشيرا ونذيرا ، وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا يبشر بالجنة من اطاعه ، وينذر بالنار من عصاه ، فقد حملوا من ذلك اكثر ما زينوا الانفسهم من التكذيب وزينوا للناس [من مخالفة] فعله ودفع رسالته وطلب الغائلة له، والاخذ عليه بالمرصاد ، فهمّوا برسول الله وارادوا قتله واعانوا المشركين من قريش وغيرهم على عداوته والمماراة فى نقضه وجحوده ؛ واستوجبوا بذلك الانخلاع عن عهد الله والخروج من ذمّته ، وكان من امرهم فى يوم حنين وبنى قينقاع وقريظة والنضير، ورؤسائهم ماكان : من موالاتهم اعداء الله من اهل مكة على حرب رسول الله و مظاهرتهم ايّاهم بالمادّة من القوّة و السّلاح ؛ اعانة على رسول الله ، وعداوة للمؤمنين .

خلاماكان من اهل النصرانيّة فلمّا لم يجيبوا الى محاربة الله ورسوله لما وصفهم الله من لين قلوبهم لاهل هذه الدّعوة ، ومسالمة صدورهم لاهل الاسلام ، و كان فيما اثنى الله عليهم فى كتابه ومانزله من الوحى ان وصف اليهود و قسارة قلوبهم و رقة قلوب اهل النصرانية الى مودة المؤمنين ، فقال : «لتجدنّ اشدّ الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا ، ولتجدنّ اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ، ذلك بانّ منهم قسّيسين و رهبانا و انهم لا يستكبرون . . . الصالحين » و ذلك انّ اناسا من النصارى و اهل الثقة و المعرفة بدين الله ، اعانونا على اظهار هذه الدّعوة و امدّوا الله و رسوله فيما احبّ من انذار الناس و ابلاغهم ماارسل به .

واتانى السيد وعبد يشوع وابن حجرة وابراهيم الرّاهب وعيسى الاسقف فى اربعين راكبا من اهل نجران ، ومعهم من جملة اصحابهم ممن كان على ملة النصرانية فى افطار ارض العرب وارض العجم فعرضت امرى عليهم ، ودعوتهم الى تقويته واظهاره والمعونة عليه ، وكانت حجة الله ظاهرة عليهم ؛ فلم ينكصوا على اعقابهم و لم يولوا مدبرين ، وقاربوا ولبثوا ورضوه وارفدوا وصدقوا وابدوا قولا جميلا و رأيا محمودا واعطونى العهود والمواثيق على تقوية مااتيتهم به والردّ على من ابى وخالفه وانقلبوا الى اهل دينهم ولم ينكثوا عهدهم ولم يبدلوا امرهم ، بل وفوا بما فارقونى عليه ، و اتانى عنهم مااحببت من اظهار الجميل ، وحلافهم على حربهم من اليهود ، والموافقة

لمن كان من اهل الدعوة على اظهار أمر الله والقيام بحجته والذب عن رسله ، فكسروا ما احتج به اليهود فى تكذيبى ومخالفة امرى وقولى .

واراد النصارى من تقوية امرى ونصبوا لمن كرهه ، واراد تكذيبه وتغييره و نقضه و تبديله ورده ، و بعث الكتب الى كل من كان فى اقطار الارض من سلطان العرب من وجوه المسلمين واهل الدعوة بماكان من تجميل رأى النصارى لأمرى ، وذبهم عن غزاة الثغور فى نواحيهم ، و القيام بما فارغونى عليه و قبلته ؛ اذ كان الاساقفه والرهبان لذلك منة قوية فى الوفاء بما اعطونى من مودتهم وانفسهم ،واكدوا من اظهار امرى والاعانة على ما ادعوا اليه زاريد اظهاره ، و ان يجتمعوا فى ذلك على من انكر اوجحد شيئا منه ، واراد دفعه وانكاره ؛ وان ياخذوا على يديه و يستدلوه ، ففعلوا واستدلوا واجتهدوا حتى اقر بذلك مذعنا ، و اجاب اليه طائعا او مكرها ، ودخل فيه منقادا [او] مغلوبا ، محاماة على ماكان بينى وبينهم ، واستقامة على مافارقونى عليه ، وحرصا على تقوية امرى ومظاهرتى على دعوتى ، وخالفوا فى وفائهم اليهود والمشركين من قريش وغيرهم ،ونزهوا نفوسهم عن رقة المطامع التى كانت اليهود تتبعها وتريدها من الاكل للربا، وطلب الرشا، وبيع ما اخذه الله عليهم بالثمن القليل «فويل لهم مما كتبت ايديهم، وويل لهم مما يكسبون» فاستوجب اليهود ومشركوا قريش وغيرهم، ان يكونوا بذلك اعداء الله ورسوله لما نووه من الغش وزينوا لانفسهم من العداوة، وصاروا الى حرب عوان مغالبين من عادانى وصاروا بذلك اعداء الله ورسوله وصالح المؤمنين، وصار النصارى على خلاف ذلك كله، رغبة فى رعاية عهدى، ومعرفة حقى، وحفظا لما فارقونى عليه ، و اعانة لمن كان من رسلى فى اطراف الثغور ، فاستوجبوا بذلك رأفتى ومودتى ووفائى لهم بما عاهدتهم عليه واعطيتهم من نفسى على جميع اهل الاسلام فى شرق الارض وغربها ، وذمتى مادمت وبعد وفاتى اذا اماتنى الله ما نبت الاسلام وما ظهرت دعوة الحق والايمان ، لازم ذلك من عهدى للمؤمنين و المسلمين ما بل بحر صوفة ، وماجادت السماء بقطرة ، والارض بنبات ، وما اضاءت نجوم السماء ؛و تبين الصبح للسارين ، مالاحد نقضه ولاتبديله ولاالزيادة فيه ولا الانتقاص منه،لان الزيادة فيه تفسد عهدى ، والانتقاص منه ينقض ذمتى ، ويلزمنى العهد بما اعطيت من نفسى .

ومن خالفني من اهل ملتي ومن نكث عهدالله عزوجل وميثاقه صارت عليه حجةالله، وكفى بالله شهيدا .

وان السبب في ذلك ثلث (كذا) نفرمن اصحابه ، سألوا كتابا لجميع اهل النصرانية امانا من المسلمين و عهدا ينجز لهم الوفاء بما عاهدوهم ، و اعطيتموه اياه من نفسي ، واحببت ان استتمّ الصنعة في الذمة عند كل من كانت حاله حالي ؛ و كفّ المؤنة عني وعن اهل دعوتي في اقطار ارض العرب ، ممن انتحل اسم النصرانية وكان على مللها، وان اجعل ذلك عهدا امرعيّا وامرا معروفا يمتثله المسلمون، ويأخذ به المؤمنون ، فاحضرت رؤساء المسلمين وافاضل اصحابي وا كّدت على نفسي الذي ارادوا ، وكتبت لهم كتابا يحفظ عند اعقاب المسلمين من كان منهم سلطانا او غير سلطان ، فان على السلطان انفاذ ما امرت به ، ليستعمل بموافقة الحق الوفاء والتخلي الى من [التمس] عهدي ، وانجاز الذمة التي اعطيت من نفسي ، لئلا تكون الحجة عليه مخالفة امري ، وعلى السوقة ان لايؤذوهم . وان يكملوا لهم العهد الذي جعلته لهم ليدخلوا معي في ابواب الوفاء ، ويكونوا لي اعوانا على الخير الذي كافيت به من استوجب ذلك مني ، وكان عونا على الدعوة وغيظا لاهل التكذيب والتشكيك، ولئلا تكون الحجة لاحد من اهل الذمّة على احد ممّن انتحل ملة الاسلام مخالفة لما وضعت في هذا الكتاب ، والوفاء لهم بما استوجبوا مني واستحقوا ؛ اذكان ذلك يدعو الى استتمام المعروف ويجرّ الى مكارم الاخلاق ، ويأمر بالحسني وينهى عن السوء ، وفيه اتباع الصدق ، وايثار الحق انشاءالله تعالى .

## وكتب سجلا نسخته

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب : كتبه مُحمّد بن عبدالله بن عبد المطلب رسول الله الى الناس كافة ، بشيرا ونذيرا ، ومؤتمنا على وديعةالله في خلقه ، و لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ، والبيان ، وكان عزيزا حكيما .

للسيد ابن الحارث بن كعب ولاهل ملته ، ولجميع من ينتحل دعوة النصرانية في شرق الارض وغربها ، قريبها وبعيدها فصيحها واعجمها معروفها و مجهولها ، كتاباً لهم عهدا مرعيّا وسجلا منشورا سنّة منه وعدلا وذمة محفوظة ، من رعاها

كان بالاسلام مستمسكا، ولما فيه من الخير مستأهلا ، ومن ضيّعها ونكث العهد الذى فيها وخالفه الى غيره ، وتعدّى فيه ما امرت كان لعهد الله ناكثا ، ولميثاقه ناقضا ،وبذمته مستهينا وللّعنة مستوجبا ؛ سلطانا كان اوغيره ، باعطاء العهد على نفسي بما اعطيهم عهد الله وميثاقه ؛ وذمّة انبيائه واصفيائه ، واوليائه من المؤمنين والمسلمين فى الاولين والآخرين ، ذمتى وميثاقى واشدّ ما اخذ الله على بنى اسرائيل من حق ، الطاعة وايثار الفريضة والوفاء بعهد الله ، ان احفظ اقاصيهم فى ثغورى بخيلي ورجلى ، وسلاحى و قوتى ، واتباعى من المسلمين فى كل ناحية من نواحى العدوّ بعيدا كان او قريبا سلما كان اوحربا ، وان احمى جانبهم واذبّ عنهم وعن كنائسهم وبيعهم وبيوت صلواتهم ومواضع الرهبان ومواطن السياح ؛ حيث كانوا من جبل اوواد اومغار اوعمران او سهل اورمل؛ وان احرص دينهم وملتهم اين كانوا من برّ او بحر شرقا وغربا بما احفظ به نفسي وخاصتى واهل الاسلام من اهل ملتى ، وان ادخلهم فى ذمتى ميثاقى و امانى، و من كلّ اذى ومكروه اومؤونة اوتبعة ، وان اكون من ورائهم ذابّا عنهم كل عدوّ يريدنى و اياهم بسوء بنفسى واعوانى واتباعى واهل ملّتى وانا ذوالسلطنة عليهم ؛ ولذلك يجب علىّ رعايتهم وحفظهم من كل مكروه ، ولايصل ذلك اليهم حتى يصل الىّ واصحابى الذابين عن بيضة الاسلام معى، و ان اعزل عنهم الاذى فى المؤن التى يحملها اهل الجهاد من الغارة والخراج الا ما طابت به انفسهم ، وليس عليهم اجبار ولا اكراه على على شى من ذلك ، ولا تغيير اسقف عن اسقفيّته، ولا راهب عن رهبانيته ولاسائح عن سياحته ولاهدم بيت من بيوت بيعهم ، ولا ادخال شيء من بنائهم فى شيء من ابنية المساجد، ولا منازل المسلمين ، فمن فعل ذلك فقد نكث عهد الله وخالف رسوله ، وحال عن ذمة الله ، و ان لايحمل الرّهبان والاساقفة ولا من تعبّد منهم ، او لبس الصوف اوتوحد فى الجبال و المواضع المعتزلة عن الامصار شيئا من الجزية اوالخراج ، وان يقتصر على غيرهم من النصارى ممن ليس بمتعبد ولاراهب ولاسائح على اربعة دراهم فى كل سنة ، اوثوب حبرة اوعصب اليمن اعانة للمسلمين وقوة فى بيت المال ، وان لم يسهل الثوب عليهم طلب منهم ثمنه ولايقوم ذلك عليهم الا بما تطيب به انفسهم ؛ ولا تتجاوز جزية اصحاب الخراج والعقارات والتجارات العظيمة فى البحر والارض ، واستخراج معادن الجوهر

والذهب والفضة وذوى الاموال الفاشية والقوة ممن ينتحل دين النصرانية اكثر من اثنى عشر درهم من الجمهور فى كل عام اذا كانوا للمواضع قاطنين ؛ و فيها مقيمين ، ولا يطلب ذلك من عا برسبيل ليس من قطّان البلد ، ولا اهل الاجتياز ممن لا تعرف مواضعه و لا خراج ولا جزية الا [على] من يكون فى يده ميراث من ميراث الارض ممّن يجب عليه فيه للسلطان حق فيؤدّ ذلك على ما يؤدّ به مثله و يجار عليه ولا يحمل منه الاقدر طاقته وقوته على عمل الارض و عمارتها واقبال ثمرتها ولا يكلف شططا ولا يتجاوز به حدّ اصحاب الخراج من نظرائه ، ولا يكلّف احد من اهل الذمة منهم الخروج مع المسلمين الى عدّوهم لملاقاة الحروب و مكاشفة الاقران ، فانه ليس على اهل الذمّة مباشرة القتال ، وانّما اعطوا الذمّة على على ان لا يكلفوا ذلك ؛ وان يكون المسلمون ذبّابا عنهم وجوارا من دونهم و لا يكرهوا على تجهيز احد من المسلمين الى الحرب الذى يلقون فيه عدّوهم بقوة وسلاح اوخيل الا ان يتبرّعوا من تلقاء انفسهم ، فيكون من فعل ذلك منهم و تبرّع به حمد عليه وعرف له و كوفى به

ولا يجبر احد ممن كان على ملة النصرانيّة كرها على الاسلام، ولا تجادلوا [اهل الكتاب] الا بالتى هى احسن ، ويخفض لهم جناح الرحمة ، ويكفّ عنهم اذى المكروه حيث كانوا واين كانوا من البلاد .

وان اجرم احد من النصارى اوجنى جناية فعلى المسلمين نصره والمنع والذبّ عنه ، والغرم عن جريرته ، والدّخول فى الصّلح بينه وبين من جنى عليه ، فامّا من عليه اويفادى به ، ولا يرفضوا ولا يخذلوا ولا يتركوا هملا، لانى اعطيتهم عهد الله على ان لهم ما للمسلمين و عليهم ما على المسلمين ، و على المسلمين ما عليهم بالعهد الذى استوجبوا حق الذمام والذب عن الحرمة، واستوجبوا ان يذبّ عنهم كل مكروه حتّى يكونوا للمسلمين شركاء فيما لهم وفيما عليهم .

ولا يحملوا من النكاح شططا لا يريدونه ، ولا يكره اهل البنت على تزويج المسلمين ولا يضاروا فى ذلك ان منعوا خاطبا وابوا تزويجا ، لان ذلك لا يكون الا بطيبة قلوبهم و مسامحة اهوائهم ان احبوه ورضوا به ، اذا صارت النصرانية عند المسلم فعليه ان يرضى بنصرانيّتها ويتّبع هواها فى الاقتداء برؤسائها والاخذ بمعالم دينها ولا يمنعها ذلك، فمن

خالف ذلك واكرهها على شيء من امر دينها فقد خالف عهد الله، وعصى ميثاق رسوله وهو عند الله من الكاذبين.

ولهم ان احتاجوا في مرمّة بيعهم وصوامعهم، اوشيء من مصالح امورهم ودينهم الى رفد من المسلمين وتقوية لهم على مرمّتها ان يرفدوا على ذلك، و يعاونوا ولا يكون ذلك دينا عليهم، بل تقوية لهم على مصلحة دينهم، ووفاء بعهد رسول الله موهبة لهم ومنّة لله ورسوله عليهم.

ولهم ان لايلزم احد منهم، بان يكون في الحرب بين المسلمين وعدوهم رسولا اودليلا اوعونا اومتخبّرا، ولاشيئا ممّا يساس به الحرب، فمن فعل ذلك باحد منهم كان ظالما لله ولرسوله عاصيا، ومن ذمّته متخليّا، ولا يسعه في ايمانه الا الوفاء بهذه الشرائط التي شرطها محمّد بن عبدالله رسول الله لاهل ملة النصرانيّة، و اشترط عليهم اموراً يجب عليهم في دينهم التمسك و الوفاء بما عاهدهم عليه. منها: الاّ يكون احد منهم عينا ولا رقيبا لاحد من اهل الحرب، على احد من المسلمين، في سره وعلانيته، ولا يأوي منازلهم عدوّ للمسلمين يريدون به اخذ الفرصة وانتهاز الوثبة، ولاينزلوا اوطانهم ولا ضياعهم ولافي شيء من مساكن عباداتهم ولاغيرهم من اهل الملة، ولايرفدوا احدا من اهل الحرب على المسلمين بتقوية لهم بسلاح ولاخيل ولارجال ولاغيرهم و لايصانعوهم وان يقروا من نزل عليهم من المسلمين ثلثة ايّام بلياليها في انفسهم و دوابهم حيث كانوا وحيث مالوا يبذلون لهم القرى الذي منه يأكلون؛ ولايكلفوا سوى ذلك؛ فيحملوا الاذى عليهم والمكروه، وان احتيج الى اخفاء أحد من المسلمين عندهم و عند منازلهم و مواطن عباداتهم ان يأووهم و يرفدوهم و يواسوهم فيما يعيشوا به ما كانوا مجتمعين، وان يكتموا عليهم ولايظهروا العدوّ على عوراتهم، ولايخلوا شيئا من الواجب عليهم.

فمن نكث شيئا من هذه الشرائط، وتعدّاها الى غيرها، فقد بريء من ذمّة الله وذمّة رسوله، وعليهم العهود والمواثيق التي اخذت عن الرّهبان و اخذتها، و ما اخذ كل نبي على امّته من الامان والوفاء لهم وحفظهم به ولاينقض ذلك ولايغير حتّى تقوم الساعة ان شاء الله.

وشهد هذا الكتاب الذى كتبه محمد بن عبدالله بينه و بين النصارى ؛ الذين اشترط عليهم ، و كتب هذا العهد لهم : عتيق بن ابى قحافة ، عمر بن الخطاب ، عثمان بن عفان ، على بن ابى طالب ، ابوذر ؛ ابو الدرداء ، ابو هريرة ، عبدالله بن مسعود ، العباس بن عبدالمطلب ، الفضل بن العباس ، الزبير بن العوام ، طلحة بن عبيدالله ؛ سعد بن معاذ ، سعد بن عبادة ، ثمامة بن قيس ، زيد بن ثابت ، ولده عبدالله ؛ حرقوص بن زهير ، زيد بن ارقم ، اسامة بن زيد ، عمار بن مظعون ، مصعب بن جبير ، ابوالغالية (كذا) عبد الله بن عمرو بن العاص ، ابوحذيفة ، خوات بن جبير ؛ هاشم بن عتبة ، عبد الله بن خفاف ، كعب بن مالك ، حسان بن ثابت ، جعفر بن ، ابى طالب ، و كتب معاوية بن ابى سفيـــان

**اقول**: نقلناهاتين النسختين مع العلم بكونهما مجعولا لئلا يخلو كتابنا عما نسب اليه ﷺ من الكتب ، ولنبين كونهما مجعولا لئلا يشتبه الامر على من لم يمارس التاريخ ويظن صدوره ، ونحن نعقب ذلك بذكر امــارات الافتعال ليكون القارى على بصيرة والله المستعان .

١ـ من درس كتب النبى ﷺ ، وقلبها ظهرا وبطنا وعرف اسلوبه ﷺ فى الكتابة ، يعلم بكون الكتابين خارجا عن اسلوبه ( راجع مااسلفناه فى المقدمة ص ١٠ ـ ١١ ، و يشبه الكتب المعمولة فى اواخر الامويين فى التطويل والاسهاب بل اثار العجمة فى هاتين الكتابين غير خفية على من سبر الكتب فى العصر الجاهلى وصدر الاسلام

٢ـ لم ينقل الكتابان الافى مجموعة تأليفات الآباء الشرقيين ولم يذكره احد من المورخين ؛ بل نقلوا الكتاب لهم كما مر فراجع .

٣ـ الاطراء على النصارى فى الكتابين على حد يوقع كل ذى حجى فى الريب ؛ اذ المستفاد من الكتاب ان لهم المن على المسلمين ؛ وانهم (فى نجران وغيره) عون للاسلام وبذلوا جهدهم فى نصرة النبى الاقدس ومعاداة اعدائه و التاريخ يكذبه لان الحارث بن ابى شمر الغسانى تجهز لحرب رسول الله ﷺ وملك الروم قتل فروة بن عمرو الجذامى بيد الحارث ، و كتب ملك غسان الى كعب بن مالك يدعوه الى نفسه بعد غزوة تبوك (راجع مجموعة الوثائق ص ٦٣ ، و الحلبية فى غزوة تبوك) و نصارى

نجران ابوا ان يؤمنوا الى ان حضروا للمباهلة والجزية فاين بذل النصرة طيلة حياة الرسول حتى يستحقو هذا الاطراء و الثناء واين عداوتهم لاعداء النبى صلى الله عليه وآله ؟ !

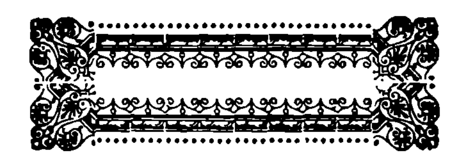
٤ـ التشنيع على اليهود فى الكتاب الاول اشد ما يكون من الذم ، مع ان اذواء اليمن كانوا يهوداً واسلموا وبذلوا نصرتهم للاسلام والمسلمين ، ولا نريد نحن اطراء اليهود ، بل المراد ان التشنيع بهذا القدر يورث الظنة والتهمة .

٥ـ ان الكتاب الاول يعطى وجود عهد بينه صلى الله عليه وآله وبين النصارى قبل هذا الكتاب ولم نجده فى التاريخ .

٦ـ قوله فى الكتاب الثانى «وان اجرم احد من النصارى» و قوله «و لهم ان احتاجوا الى مرمة بيعهم الخ» يورث الظن بالافتعال كما لايخفى .

٧ـ وفى شهود الكتاب الثانى دلالة واضحة لمن تدبر ، لان الابتداء بالعتيق ثم عمر ثم عثمان ثم على عليه السلام بهذا الترتيب يناسب العهد الاموى ، مع ان لعلى عليه السلام فضله الباهر وسبقه الثابت ، ولان وفودهم كان سنة عشر بالاتفاق ، مع ان سعد بن معاذ مات سنة اربع من الهجرة واستشهد جعفر بن ابى طالب سنة ثمان فى موتة وزيد بن ثابت من صغار الصحابة سناً فكيف بولده عبدالله ولم نعرف بعض شهود الكتاب كعمار بن مظعون ، وثمامة بن قيس ، وابو الغاليه ، وعبدالله بن خفاف ، فراجع وتدبر .

٨ـ مافى مقدمته بقلم الآباء الشرقيين اطاعه اهل اليمن ، وقاتل اهل مكة ، اذ من الواضح انه اطاعه اهل يثرب فقاتل اهل مكة ، ثم آمن به اهل اليمن بعد فتح مكة .



## ٦٨- كتابه ﷺ لابى الحارث بن علقمة اسقف نجران

(بسم الله الرحمن الرحيم)

من محمد النبى الى الاسقف ابى الحارث واساقفة نجران و كهنتهم ومن تبعهم ورهبانهم :

ان لهم ماتحت ايديهم من قليل و كثير؛ من بيعهم وصلواتهم ورهبانيتهم وجوار الله ورسوله لايغير اسقف من اسقفيته ،ولاراهب من رهبانيته ولاكاهن من كهانته ؛ ولايغير حق من حقوقهم ولاسلطانهم ، ولاشيء مما كانوا عليه (على ذلك جوار الله ورسوله ابدا )مانصحوا وصلحوا فيما عليهم غير مثقلين بظلم ولاظالمين وكتب المغيرة .

## المصدر

الطبقات الكبرى ج١ص ٢٦٦ ؛ و البداية والنهاية ج ٥ ص ٥٥ و مجموعة الوثائق السياسية ص ١١٥ رقم٩٥ عن زاد المعاد لابن القيم ص٤١ ج٢ ، و رسالات نبوية لعبدالمنعم خان رقم ١٠؛ واللفظ للمجموعة .

اخرجه ابن سعد ثم اخرج بعده ص ٢٨٧ مامرّ آنفا ، وعدّه فى الو ثيقة متعددا ، فكانه جعل الكتاب المتقدم لاهل نجران ، وذاك للاساقفة فحسب .

لكن الذى اظنّ هو اتحاد الكتاب ؛ و لكنه نقل بروايتين بينهما فرق شاسع وبون بعيد ؛ ويؤيّده ماوقع من الخلاف فى نسخ الكتاب ، كما اوعزنا اليه آنفا فراجــع .

## الشرح

قوله ﷺ « وصلواتهم» قال الراغب : يسمّى موضع العبادة صلاة ، و لذلك سمّيت الكنائس صلوات ، كقوله تعالى « لهدّمت صوامع وبيع و صلوات ومساجد» .

قوله ﷺ «ورهبانيتهم» اصله من الرهبة بمعنى الخوف قال فى (ية) وفيه لارهبانية فى الاسلام هى من رهبنة النصارى واصله من الرهبة الخوف، كانوا يترهبون بالتخلى من اشتغال الدنيا وترك ملاذها والزهد فيها والعزلة عن اهلها ،وتعمد مشاقها، حتى ان منهم من كان يخصى نفسه ويضع السلسلة فى عنقه ، وغيرذلك من انواع التعذيب فنفاها النبى ﷺ

عن الاسلام ، ونهى المسلمين عنها ، والرهبان جمع راهب ، وقديقع على الواحد . . . والرهبانية منسوب الى الرهبنة بزيادة الالف .

اى ان لهم ماتحت ايديهم من الاموال ، ولهم جوار الله على اموالهم وانفسهم ما نصحوا واصلحوا : اى عملوا صالحافيماشرط عليهم .

**اقول**: واظن ان الكتاب امامفتعل ؛ وامامدخول فيه لوجود كلمة صلوات، فان الاقرب انها جمع الصلوة بمعناها المعروف ولما راى بعض الناس ان قبل هذه الكلمة و بعدها فى الآية الشريفة مايدل على المكان ، فنحت لغة فجعلها بمعنى المكان و لو ثبت فرضاً هذا المعنى فهى اسم لكنائس اليهود لابيع النصارى ، فلاوجه لادخال هذه الكلمة فى المعاهدة مع النصارى .

## ٦٩ ـ كتابه ﷺ الى رئيس من رؤساء عبد القيس

**من محمد رسول الله الى الاكبر بن عبدالقيس : انهم آمنون بامان الله و امان رسوله؛ على ما احدثوا فى الجاهلية من القحم؛ وعليهم الوفاء بماعاهدوا ولهم ان لايحبسوا عن طريق الميرة ، ولايمنعوا صوب القطر ، و لا يحرموا حريم الثمار عند بلوغه .**

**والعلاء بن الحضرمى امين رسول الله على برها وبحرها و حاضرها و سراياها وماخرج منها ، واهل البحرين خفراؤه من الضيم ؛ و اعوانه على الظالم وانصاره فى الملاحم ، عليهم بذلك عهد الله وميثاقه ، لا يبدلوا قولا ولايريدوا فرقة ؛ ولهم على جند المسلمين الشركة فى الفيىء ، و العدل فى الحكم والقصد فى السيرة ؛ حكم لاتبديل له فى الفريقين كليهما ؛ و الله و رسوله يشهدعليهم**

### المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص ٢٨٣ ، و المجموعة ص ٩٤ رقم ٧٢ عن الطبقات ج١ ، وقال : انظر كايتانى ٨ : ١٨٦ ، واشپربر ص٢٩ ، و اشپرنكر ج٣ ص٣٧٦ .

### الشرح

**قوله** ﷺ «الى الاكبر بن عبدالقيس» اقول : لم اجد لاكبر بن عبد القيس

و اليمن ، و اقيال حضرموت ، و ملك ايله ، و يهود مقنا ، و غيرهم ؛ بالاسلام او الجزية .

و كتب اليه النجاشي باسلامه وايمانه : الى غيرذلك ممن اجاب دعوة الرسول وخضع للحق فياله نداءاً ، ما ابلغه ، وكلاما ما احلاه ، ويالها كتبا ، تحمل كلمة التوحيد ، ودعوة الحق ، وهكذا تصنع الموعظة البالغة باهلها .

وقدقال اميرالمؤمنين على بن ابيطالب ؛ فى نعت اخيه الرسول الاعظم ، صلى الله عليه وآله «فبالغ فى النصيحة . ومضى على الطريقة ، ودعا الى الحكمة والموعظة الحسنة»

«قدصرفت نحوه افئدة الابرار ، وثنيت اليه ازمة الابصار ، دفن به الضغائن ، و اطفأبه النوائر ، والف به اخوانا» .

«طبيب دوار بطبه ؛ قد احكم مراهمه ، واحمى مواسمه ، يضع ذلك من حيث الحاجة اليه ؛ من قلوب عمى ، وآذان صم ، و السنة بكم ، متتبع بدوائه مواضع الغفلة» .

«نهج البلاغة فى موارد متعددة»

# الفصل الثامن

لما دونا كتب النبى صلى الله عليه وآله ، وجمعنا شاردها وفاردها ، سنح فى خاطرى ، ان افرد فصلا فى الكتب ، التى لم نجدها بالفاظها ، وانما ذكرها الاعلام ؛ ايعازا وايجازا بذكر موضوعها ؛ اوالفاظ منها بقولهم كتب صلى الله عليه وآله لفلان ، اوالى فلان او كتب بكذا او كذا ، او كتب بسم الله الرحمن الرحيم .

والغرض من ذلك ايقاف الباحث ، وارشاد القارى على كثرة مكاتيب الرسول صلى الله عليه وآله فى شتى النواحى : من الدعوة الى الاسلام ، اوتأمين الموفود ، وانهم مسلمون كى يأمنوا جيوش المسلمين اواقطاعا ، اوغيرذلك ، ليرى ان اشاعة التوحيد و دخول الناس فى دين الله افواجا ،كان ببث الدعاة الى الله ، وبعث الرسل و كتابة الكتب، وتاليف القلوب، وتعليم معالم الدين ، كى يرغب فيه اولوا الالباب ، لمن كان له قلب؛ او القى السمع وهوشهيد ، فلايقع فى حسبانه ، ان الاسلام ، انتشرصيته ، و كثرتابعوه ، وعلاضيائه

ذکرافی شیء من الکتب ، وقال البحاثة البروفسور محمد حمیدالله فی مقدمة کتابه :
و قد یرجع الاختلاف الی سوء القرائة کما نجد فی الوثیقة ٧٢ من ( المجموعة ) ان جمیع النسخ الخطیة تتفق علی ایراد اسم «الاکبر بن عبد القیس» ولانجدله ذکراً فی کتب الانساب والرجال ، فلعله مصحّف عن «لکیز بن عبدالقیس» الذی ورد ذکره فی وفد عبدالقیس الی النبی ﷺ (راجع السهیلی فی الروض الانف) .

**قوله** ﷺ «علی ماحدثوا فی الجاهلیة من القحم» القحم بضم القاف و فتح الحاء المهملة ثم المیم جمع القحمة وهی الامر الشاقّ والخصومة والاصل فیه ماوقع فیه الانسان بلاروية و لعل المراد هنا الذنوب الکبائر و هو کقوله ﷺ «الاسلام یجبّ ماقبله» .

**قوله** ﷺ «ولهم ان لایحبسوا عن طریق المیرة» المیرة الطعام ونحوه للبیع و غیره والغرض انهم لایمنعون عن جلب الطعام بقطع طریق میرتهم .

**قوله** ﷺ «ولایمنعوا صوب القطر» الصوب : یطلق لنزول المطر اذا کان بقدرما ینقع ، وللاراقة . والقطر : هو المطر ای لایمنعون عن فضل ماء المطر، ومنه قوله ﷺ «لایمنع فضل الماء» سواء کان جاریا منه اومجتمعا ، وهوشرط لهم ان قرء یمنعوا للمفعول ، وشرط علیهم ان کان مبینا للفاعل ، والاول انسب بقوله صلی الله علیه وآله : ولهم .

ولایخفی ان ذلك بناء علی عطف ولایمنعوا علی قوله ان لا یحبسوا ، و اما بناء علی کون الواو للحال والجملة حالیة کمایدل علیه سیاق الجملة بعدذلك، فالمعنی انّ لهم ذلك، والحال ان علیهم ان لایمنعوا مبینا للفاعل .

**قوله** ﷺ «ولایحرّموا حریم الثمار» هذاشرط علیهم بان لایجعلوا للثمار الیانعة حریما ، بل علیهم ان یترکوا ویخلّوا بینهاوبین ابن السبیل ، یلتقط منهاما یوسّع بهابطنه .

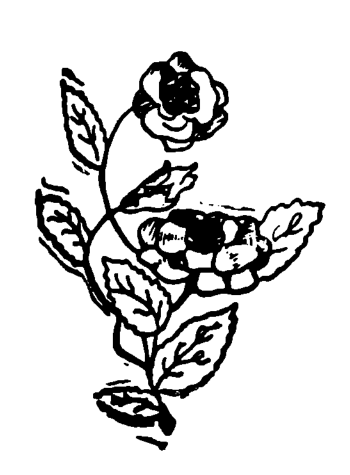
**قوله** ﷺ «خفرائه من الضیم» الخفارة : الذمام ، یعنی ان عبدالقیس فی جواره ﷺ من الظلم فلایظلمون .

**ابان** ﷺ **عن رغبتهم فی الاسلام (ان کانت الجمل اخباریة فی مقام الاخبار)**

وحفظهم بشئون الايمان بقوله صلى الله عليه وآله «واعوانه على الظالم وانصاره فـي الملاحم» اى الحروب فكانه اخبار عما فى صدورهم من محبتهم له صلى الله عليه وآله كما ظهرت ذلك فى نصرتهم عليا امير المؤمنين فى وقائعه ، ومن رؤسائهم وعظمائهم ابناء صوحان زيد وصعصعة و سيحان ، وهم من خلص شيعة على عليه السلام و بقى عبدالقيس على ولاية على عليه السلام و آله، فمن عظمائهم وشيوخ القبائل مسمع بن عبدالملك الذى روى عن الصادق عليه السلام كثيراً، وهو من المحدثين والامامية، كل ماذكر مبنى على رجوع الضمير الى رسول الله صلى الله عليه وآله . لكن الظاهر رجوعه الى عامل رسول الله العلاء بن الحضرمى و يمكن ان يكون هذه الجمل اخبارية فى مقام الانشاء و اهل البحرين كلهم شيعى امامى (معجم القبائل ص ٧٢٨ و معجم البلدان ج ٤ كلمة عمان ) و جعل لهم الشركة فى الفيىء والعدل فى الحكم ، ان كان بينهم نزاع و اشتجار فى النفس و المال و الحقوق ، و جعل لهم القصد اى الوسط فى الامور فلا يضيق عليهم ، ولا يتركون كالسائمة فهذا شرط لهم وعليهم .

## بحث تاريخى

ذكر وفودهم الحلبى ج٣ ص٢٤٩ ، وزينى دحلان ج٣ ص ١٦ ؛ والطبقات ج ١ص٣١٤ ، والبداية والنهاية ج٥ ص٤٦ ، وابن هشام ج٤ ص٢٤٢، وغيرهم، وكان وفودهم سنة الفتح اوقبله ، ولكنهم لم يذكروا الكتاب لهم وانما نقله ابن سعد ج١ ص٢٨٣ ويحتمل ان يكون وفودهم قبل الكتاب .



## ٧٠- كتابه ﷺ لبني زهير العكليين

### بسم الله الرحمن الرحيم

**من محمد النبي لبني زهير بن اقيش حي من عكل ، انهم ان شهدوا ان لااله الاالله وان محمدا رسول الله ، وفارقوا المشركين ، واقروا بالخمس في غنائمهم وسهم النبي وصفيه ، فانهم آمنون بامان الله ورسوله .**

### المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص ٢٧٩ (واللفظ له) وكنز العمال ج٢ ص٢٧١، وسنن ابي داود في كتاب الخراج في (ب ٢٠) والسنن الكبرى للبيهقي ج٦ ص٣٠٣ وج ٧ ص٥٨ ؛ وج٩ ص١٣ ، ومسند احمد ج٥ ص٧٧ و٧٨ و٣٦٣ ؛ والاموال ص١٢ ، واسد الغابة ج٥ ص ٤٠ و٣٨٩ ، والاستيعاب هامش الاصابة في ترجمة النمر بن تولب ، و اوعز اليه في الاصابة في ترجمته ايضا .

ونقله جمهرة رسائل العرب ج١ ص ٦٨ ؛ عن المواهب شرح الزرقاني ج٣ ص ٣٨٢ ، وصبح الاعشى ج١٣ ص٣٢٩ .

وفي المجموعة ص٢٤٥ عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٢٣ - ٤٠ ، و اعلام السائلين رقم ٧ ، والاغاني ج١٩ ص ١٥٨ ، ونصب الرايه للزيلعي رقم ٥ ثم قال :

انظر اشپرنكر ج٣ ص٢٣٧ (التعليقة الاولى) وكايتاني ٩:٩٢ .

### الشرح

**قوله** ﷺ «من محمد النبي» وفي الاموال «من محمد رسول الله» .

**قوله** ﷺ «لبني زهير بن اقيش» بنو زهير بن اقيش حيّ من عكل (معجم القبائل ص ٤٨٣ عن تاج العروس) واقيش كزبير وعكل . بضم العين المهملة ابو قبيلة فيهم غباوة ، اسمه عوف بن عبدمناة ، حضنته امة تدعى عكل فلقّب به (نهاية الارب ق ومعجم القبائل) وفي الاموال : بحذف حيّ .

**قوله** ﷺ «وفارقوا المشركين» شرط ﷺ عليهم ان يفارقوا المشركين وهذا تشديد في حق المشركين وتضييق عليهم في المجتمع حسما لمادة الشرك وقطعا

لاصول الوثنية ، ولذلك كان صلى الله عليه وآله يقطع عليهم طرق التجارة كي يقعوا في ضنك العيش ويضطروا بالمحاصرة الاقتصادية الى ان يتضرعوا ويفيئوا الى امر الله تعالى .

و في الاموال : جاء بضمائر الخطاب : انكم ان شهدتم . واقمتم و آتيتم . و فارقتم الخ .

قوله صلى الله عليه وآله «واقروا بالخمس» وفي الاموال «واعطيتم من المغانم الخمس و وسهم النبي والصفي ـ اوقال : وصفيه ـ فانتم آمنون بامان الله» وفي كنز العمال اخرجه هكذا :

«بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى زهير بن اقيش ، سلام على من اتبع الهدى ، اني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو ، اما بعد ان شهدتم ان لا اله الا الله واقمتم الصلاة و آتيتم الزكاة و فارقتم المشركين ، و اعطيتم من المغانم الخمس و سهم النبي و الصفي ، فانتم آمنون بامان الله و امان رسوله ( اخرجه عن مصادر كثيرة) .

## بحث تاريخي

اخرج ابوعمر في الاستيعاب هامش الاصابة ج٣ ، وابن حجر في الاصابة ج٣ رقم ٨٨٠٤ ؛ وابن الاثير في اسد الغابة ج٥ ص٣٩ ، ان النمر بن تولب بن زهير بن اقيش كان من المخضرمين ، ادرك الجاهلية والاسلام وكان من الشعراء ، وكان ابوعمرو بن العلاء يسميه الكيس ؛ وعن ابي عبيدة انه لم يمدح واحدا ولا هجا وفد على النبي صلى الله عليه وآله ومدحه بشعر اوله .

انا اتيناك وقد طال السفر تطعمنا اللحم اذا عز الشجر

وعن ابي العلاء بن الشخير قال : كنا مع مطرف في سوق الابل بالربذة ، فجاء اعرابي ومعه قطعة اديم اوجراب فقال : من يقرأ أوفيكم من يقرأ؟ فقلت نعم فاخذت فاذا فيه «بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الخ فلما مضى سألنا عنه فقيل هو النمر بن تولب (راجع الطبقات ج ١ ص ٢٧٩ ايضا)

وفي اليعقوبي ج٢ في ذكر الوفود : ان وافد عكل هو خزيمة بن عاصم ولا منافاة ويعلم مما في الكتاب وحكاية الطبقات : ان وافد بني زهير هو النمر بن تولب ، وان بنو

زهيرحى خاص من عكل ، فلعل هذاالحى من عكل اسلموا قبل سائر العكليين ،و كتب النبى لبنى زهير خاصة ثم اسلم سائر البطون من عكل وكان الوافد باسلامهم خزيمة بن اسلم لان خزيمة اسلم فكتب ﷺ له كتابا الى قومه للدعوة الى الاسلام (راجع ص٢٣٧ من هذا الكتاب) فلعل النمر اسلم ووفد باسلامهم ولم اعثر على سنة وفودهم ولعله كان سنة تسع (سنة الوفود).

## ٧١- كتابه ﷺ لبنى جوين الطائيين

**لمن آمن منهم بالله ؛ واقام الصلاة و آتى الزكاة وفارق المشركين ، و واطاع الله ورسوله ؛ واعطى من المغانم خمس الله وسهم النبى ، واشهد على اسلامه فان له امان الله ومحمد بن عبدالله ؛ وان لهم ارضهم ومياههم ما اسلموا عليه ، وغدوة الغنم من ورائها مبيتة . وكتب المغيرة .**

## المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص٢٦٩ .

وفى المجموعة ص٢٢١ عن الديبلى رقم ٢٠ ، ثم قال : انظر كايتانى ١٠:٣٧ و اشپرنكر ج٣ ص٣٩١ .

## الشرح

بنو جوين : لهم ذكر فى معجم القبائل ص ٢٢٢ ناقلا عن معجم ما استعجم للبكرى ج١ ص٣٣٠ ، انهم بطن من طى وبتيماء ناس كثير من بنى جوين .

قوله ﷺ «وغدوة الغنم من ورائها مبيتة» تحديد لارضهم ومياههم التى لهم قال ابن سعد : قال : يعنى بغدوة الغنم قال: تغدو النعم بالغداة فتمشى الى الليل ، فما خلفت من الارض ورائها فهو لهم ؛ قوله :مبيتة: يقول حيث باتت فقوله غدوة عطف على ارضهم اى لهم غدوة الغنم التى من ورائها مبيت الغنم كان هذه الجملة كانت متعارفة عندطى .

## ٧٢ كتابه لبني معاوية بن جرول الطائيين

**لمن اسلم منهم ، واقام الصلاة وآتى الزكوة واطاع الله ورسوله ؛ و اعطى من المغانم خمس الله وسهم النبي ، و فارق المشركين ؛ و اشهد على اسلامه ، انه آمن بامان الله ورسوله ؛ وان لهم ما اسلموا عليه ، والغنم مبيتة و كتب الزبير بن العوام .**

### المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص٢٦٩ .

وفي المجموعة ص٢٢١ عن الديبلي رقم ١٨ ، ثم قال :

انظر كايتاني ١٠ : ٣٥ ؛ واشپرنكر ج٣ ص٣٩١ .

### الشرح

بنو معاوية بن جرول : لم اجد بني معاوية بن جرول في قبائل العرب وجرول هم بطن من ثعل بن عمرو بن الغوث من طيّ ، وكان لهم جبل اجاء وكان منهم البيت والعدد فلعل بني معاوية بطن منهم .

**قوله** ﷺ «الغنم مبيتة» اى الغنم من ورائها مبيتة كما مرّ .

## ٧٣- كتابه ﷺ لبني معن الطائيين

**ان لهم ما اسلموا عليه من بلادهم ومياههم ؛ و غدوة الغنم من ورائها مبيتة ، ما اقاموا الصلاة و آتوا الزكاة ، و اطاعوا الله و رسوله و فارقوا المشركين ؛ و اشهدوا على اسلامهم ، و امنوا السبيل ، و كتب العلاء و شهد .**

### المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص٢٦٩ .

والمجموعة ص ٢٢٢ عن الديبلي رقم٢١ ، ثم قال : انظر كايتاني ١٠ :٣٨ ، و اشپرنكر ج٣ ص٣٩١ .

### الشرح

بنو معن بطن من طيّ (على ما ذكره ابن سعد) ولم اجده في الكتب الموجودة

عندى ، وبنومعن بطون مختلفة من العرب من همدان وغيره .

غدوة الغنم الخ‌مضى شرحه فراجع .

## ٧٤- كتابه ﷺ لعمرو بن معبد الجهني وبني الحرقة من جهينة و بني الجرمز من جهينه

**من اسلم منهم واقام الصلاة واتى الزكاة ؛ واطاع الله ورسوله، واعطى من الغنائم الخمس وسهم النبي الصفي ؛ ومن اشهد على اسلامه وفارق المشركين فانه آمن بامان الله وامان محمد ؛ وما كان من الدين مدونة لاحد من المسلمين قضى عليه برأس المال ؛ وبطل الربا في الرهن ، و ان الصدقة في الثمار العشر ، ومن لحق بهم فان له مثل مالهم .**

### المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص ٢٧١ .

والمجموعة ص١٨١ عن الطبقات، وقال : انظر اشپرنكر ج٣ ص١٥١ (التعليقة الاولى) .

## الشرح

عمرو بن معبد الجهني : لم اعثر عليه في الكتب الموجودة عندى وانما ذكره ابن سعد .

بنو جهينة: بضم الجيم وفتح الهاء وسكون الياء المثناه من تحت وفتح النون بعدها بحذف الالف واللام بطنان او بطون من العرب والنسبة جهني بحذف الياء والمراد هنا (ظاهرا) بنو جهينة بن زيد بن ليث ... القضاعى ، وفي هذا الحي بطون كثيرة منهم : بنو الحرقة وبنو الجرمز المذكورين في الكتاب ، و كانت مساكنهم بين المدينة ووادى القرى (كما في تعليقة معجم القبائل ص٢١٧ عن الهمدانى) ومن ديارهم تندد ووادى غوى ويحال ولظى واديم والصفراء ، ومن جبالهم الاشعر والاجرد... ( نهاية الارب ومعجم القبائل) .

**قوله ﷺ** «وما كان من الدين الخ» يعني ان عليهم ان يقبلوا ما كان لهم على المسلمين مدونة من رأس ماله ، ويمكن ان يقال ان هذا شرط لهم على المسلمين؛ ولعل منشأ ذلك انه

لما كان لاربا بين المسلم و الكافر فلما اسلم هؤلاء ابطل النبى ﷺ الربا الذى ياخذه المسلمو ن منهم ، ويقضى على المسلم الدائن برأس المالولكن الا حتمال بعيـــدوان الربا فى الرهن باطل ؛ وقد اسلفنا ماينماسب المقام فى شرح كتابه ﷺ لثقيـف .

**قوله** ﷺ «وان الصدقة الخ» اوجز ﷺ فى بيان صدقة الثمار كماهو السيرة الثابتة فى كتبه ﷺ ، مع ان الواجب منها فى الثمرة انماهوفى الكرم ، ولعل الغالب على ثمارهم الكرم فلذلك اطلق الوجوب .

والظاهر ان وفودهم كان فى سنة الوفود (سنة تسع) .

## ٧٥ ـ كتابه ﷺ لبنى الجرمز

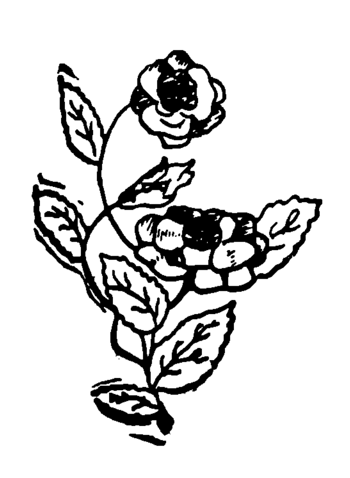
**بنى الجرمز بن ربيعة وهم من جهينة ، انهم آمنون ببلادهم لهم ما اسلموا عليه ، و كتب المغيرة .**

### المصدر

الطبقات ج١ ص٢٧١ .

والمجموعة ص١٨٢ عن الديبلى رقم ٧ ، ثم قال : انظر اشپرنكر ج٣ ص١٥١ (التعليقة الاولى) .

بنو الجرمز بطن من جهينة كما مرّ .



## ٧٦- كتابه ﷺ لاسلم من خزاعة

لمن آمن منهم واقام الصلاة وآتى الزكوة وناصح فى دين الله ، ان لهم النصر على من دهمهم بظلم وعليهم نصر النبى (ص) اذا دعاهم ، ولاهل باديتهم ما لاهل حاضرتهم و انهم مهاجرون حيث كانوا؛ وكتب العلاء بن الحضرمى وشهد .

## المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص٢٧٠ .

وفى المجموعة ص ١٩١ عن المحبر لابن حبيب البغدادى ص ٧٥ ( مخطوطة المحتف البريطانى) وهى تقابل ص١١١ من المطبوع فى حيدر آباد .

ثم قال : انظر كايتانى ٨ : ٢٢ ( التعليقة الثانية) واشپرنكر ج٣ ص٢٤١ ، و اشپربر ص١٩.

## الشرح

اسلم : بفتح الهمزة واللام و سكون السين بطون من العرب و المراد هنا اسلم بن افصى بن حارثة بطن من خزاعة من القحطانية .

## ٧٧- كتابه ﷺ لبنى جعيل من بلى

انهم رهط من قريش ثم من بنى عبد مناف ؛ لهم مثل الذى لهم ؛ و عليهم مثل الذى عليهم ، وانهم لايحشرون و لايعشرون وان لهم ما اسلموا عليه من اموالهم وان لهم سعاية نصر وسعد بن بكر وثمالة وهذيل؛ وبايع رسول الله على ذلك عاصم بن ابى صيفى ، وعمر بن ابى صيفى و الاعجم بن سفيان ؛ وعلى بن سعد وشهد على ذلك العباس بن عبد المطلب ، و على بن ابيطالب و عثمان بن عفان ابو سفيان بن حرب

## المصدر

الطبقات الكبرى ج١ص٢٧٠ .

وفى المجموعة ص ٧١ عن الطبقات ، ثم قال ؛ انظر كايتانى ٩ : ١٨ ، واشپرنكر ج٣ص٣٦١ (التعليقة الثانية) واشپربر ص٤٠ و٤١ .

## الشرح

بنو جعيل لم يذكره القلقشندى فى النهاية ولا معجم القبائل والظاهر من الطبقات انهم بطن من بلى (بفتح الباء وكسر اللام) قبيلة عظيمة من قضاعة ، وهم بلى بن عمرو بن الحافى بن قضاعة ، مساكنها بين المدينة ووادى القرى من منقطع دار جهينة الى حد دار جذام ، بالنبك على شاطىء البحر ، ثم عيونا من خلفها ثم لها ميامن البر الى حد تبوك (معجم القبائل ص١٠٥) .

قال ابن سعد : انهم كانوا حلفاء بنى عبد مناف ، قال : وانما جعل الشهود من بنى عبدمناف لهذا الحديث لانهم حلفاء بنى عبدمناف .

الحقهم بقريش ثم ببنى عبدمناف تشريفالهم ، واعتبارا بحلفهم ؛ ثم جعل لهم سعاية بنى نصر اى جباية صدقاتهم ، وبنو نصر بطون من العرب والظاهر هنا : اما نصر من قريش ، اونصر بن ربيعة من لخم من القحطانية ؛ اونصر من قيس عيلان ، يقيمون حول مكة (معجم القبائل ص١١٨٠ ونهاية الارب) .

وسعد بن بكر : بطن من هوازن من قيس عيلان ، وبطون من العرب فلعل المراد هو سعد بن بكر اوغيرهم وكذا هذيل .

لم اعثر على ترجمة عاصم بن ابى صيفى ومن بعده من الاعلام .

## ٧٨ـ كتابه ﷺ لبنى زرعة وبنى الربعة

**انهم آمنون على انفسهم واموالهم ، وان لهم النصر على من ظلمهم او حاربهم الافى الدين والاهل ؛ ولاهل باديتهم من بر منهم واتقى ما لحاضرتهم ؛ والله المستعان .**

## المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص٢٧٠ .

المجموعة ص ١٨١ عن الطبقات الكبرى ؛ ثم قال : انظر كايتانى ٥:٨٧ ، واشپرنكر ج٣ ص١٥١ (التعليقة الاولى) .

## الشرح

بنو زرعة من جهينة لم اعثر عليه ، و المذكور فى معجم القبائل : زرعة من

بسل السيوف ، وسفك الدماء كما تقول اعداء الاسلام عليه ، بل زعمه بعض من لا تحصيل له فيعتبر بذلك المعتبرون ممن يريد نصر الدين، فيتاسوا في ذلك برسول الله ﷺ ولنا في رسول الله ﷺ اسوة حسنة .

فعملنا فهرسا مشتملا على ذكر الكتب ، و المكتوب اليهم ، اولهم ، و موضوع هذه الكتب . ان وقفنا عليه ـ ومصادرها ، والله المستعان ؛ وهو الموفق والمعين .

## كتبه ﷺ للدعوة الى الاسلام

| الرقم | المكتوب له | موضوع الكتاب | المصادر |
|---|---|---|---|
| ١ | كتب الى سمعان بن عمرو الكلابى | للدعوة الى الاسلام ، و ارسله مع عبدالله بن عوسجة فلم يؤمن؛ بل رقع بكتابه ، دلوه فقيل لهم بنو المرقع ، ثم اسلم سمعان ، ووفد فاستقال بقوله : «اقلنى كما آمنت الخ» . | الاصابة ج٢ رقم ٣٤٨٤، و الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٨٠ . |
| ٢ـ | كتب الى ورد بن مرداس احد بنى سعد هذيم. | للدعوة الى الاسلام، فى عسيب فعدا على العسيب ، فكسره ، ثم اسلم بعد . | الاصابة ج٢ فى ترجمة سمعان بن عمرو المتقدم . |
| ٣ـ | كتب الى الاقيال من حضرموت . | للدعوة الى الاسلام ،مع مسروق بن وائل ، اومسعود بن وائل كما فى الاصابة فى ترجمة مسعود بن وائل ج ٣ رقم ٧٩٦٠ . | الاصابة ج٢، رقم ٤١٧٠ ، فى ترجمة الضحاك بن النعمان ، و اسد الغابة ج٤ ص ٣٦٠ . |
| ٤ـ٥ | كتب الى اهل قريتين بكتابين. | يدعوهم الى الاسلام، كذا ذكره ابن حجر، ولم يسم القريتين ، ولا عينهما . | الاصابة ج٢ ؛ رقم ٤٦٦٩، فى ترجمة عبد الله بن ربيعة النميرى . |

دون نسبة،و زرعة بطن من ثابت و بنی عجلان ؛ و امّا بنو الربعة ( بضم الراء ) بطن من جهينة ، و هم بنو الربعة بن راشد ( معجم القبائل عن تاج العروس ٥ : ص٣٤٨) .

عطف ﷺ الاهل علی الدين ای لاينصرون ان حاربوا المسلمين فی الدين او حاربوا احدا لتعديهم علی اهله .

و هذا الكتاب ايضا مقطوع الصدر كما فی كتاب اسلم و غيره من خزاعة والظاهر من قوله اوحاربهم انهم لم يسلموا الی وقت الكتابة ، ويحتمل ان يكون «الا» غير اداة الاستثناء والّا من الالّ بمعنی العداوة والحقد كما فی المنجد فيكون معناه ان لهم المعونة من النبی صلی الله عليه وآله و المسلمين علی من ظلمهم اوحاربهم فی الدين والاهل عداوة وحقداً .

## ٧٩ـ كتابه ﷺ الی بنی اسد

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**من محمد النبی الی بنی اسد ، سلام عليكم ، فانی احمد اليكم الله الذی لا اله الا هو ؛ اما بعد فلا تقربن مياه طی وارضهم فانه لا تحل لكم مياههم ولا يلجن ارضهم الا من اولجوا وذمة محمد بريئة ممن عصاه وليقم قضاعی بن عمرو كتب خالد بن سعيد.**

## المصدر

الطبقات الكبری ج١ص٢٧٠ .

وفی المجموعة ج٤ص٢٢٥ قال : قابل اسد الغابة ج٤ص٢٨٥ (ولم اجده) وانظر كايتانی ١٠: ٤٠ ، واشپرنكر ج٣ص ٤٠٠ .

## الشرح

بنو اسد : بطون كثيرة من العرب منهم : بنو اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس كانت قبيلة عظيمة ذات بطون كثيرة ،كانت بلادهم فی مجاورة طیّ ويقال : ان بلاد طیّ كانت لبنی اسد فلما خرجوا من اليمن غلبوهم علی اجاء وسلمی، فاصطلحوا وتجاوروا (دائرة المعارف للبستانی ج٣ص٦٠ ومعجم القبائل ص٢١) .

**قوله** ﷺ « وليقم قضاعى بن عمرو » اى فيلقم على الحكم و القضاء ، قال ابن الاثير فى اسد الغابة ان قضاعى بن عمرو كان عامل رسول الله على بنى اسد .

قال ابن سعد : قضاعى بن عمرو ومن بنى عذرة ، وكان عاملا عليهم ، وفى الاصابة : قال رجع النبى ﷺ من حجة الوداع ، واستعمل على بنى اسد سنان بن انس وقضاعى بن عمرو، وقيل قضاعى بن عامر (الاصابة ج٣ رقم ٧١١٧ و ٧١١٨) .

والظاهر من كلام ابن حجر ان الكتاب كان سنة عشر بعد حجة الوداع .

## ٨٠- كتابه ﷺ الى بنى اسد بن خزيمة ومن تالف اليهم من احياء مضر

**ان لكم حماكم ومرعاكم ؛ مفيض السماء حيث اشتهى ؛ وصديع الارض حيث ارتوى ، ولكم مهيل الرمال وماحازت ، وتلاع الحزن وماساوت .**

## المصدر

البصائر والذخائر لابى حيان التوحيدى ص ٢٢٧ .

## الشرح

**قوله** ﷺ «من تألف اليهم الخ» اى تأنس اليهم من قولهم اتالفه اى اداريه و اتأنس اليه ، اى من لحق بهم من احياء مضر فتأنس بهم ، ويحتمل ان يكون من الايلاف بمعنى العهد والذمام ، والمراد (ح) من عاهدهم وحالفهم .

(وبنو مضر قبيلة عظيمة من العدنانية وهم بنو مضر بن معد بن عدنان كانت مساكنهم حيز الحرم الى السروات ومادونها من الغور وما والاها من البلاد لمساكنهم ومرعى انعامهم) .

جعل ﷺ لهم حماهم ومرعاهم «مفيض السماء» والمفيض من فاض الماء و الدمع وغيرهما يفيض فيضا اذا كثر ، يعنى ان لهم من الحمى و المرعى حيث يصيبه المطر ، فهو كناية عن سعة مرعاهم .

**قوله** ﷺ «حيث اشتهى» من الشهوة بمعنى ميل النفس ، ولعل المراد حيث اشتهى المفيض الماء كناية عن ارض ذات تراب قابلة للحرث تجذب الماء ، دون الحزن وذات الاحجار .

وصديع الارض: اى مصدوعها يعنى مايكون قابلا للصدع وهو الشق ، كناية عن الانبات والحرث والزرع .

ولايخفى سعة ماذكره صلى الله عليه وآله لهم ، ولابد ان يكون ذلك محدوداً بحدود معلومة غير محتاجة الى ذكرها ؛ ولذلك قال صلى الله عليه وآله : ان لكم حماكم ومرعاكم وزيادة قوله مفيض السماء بعد قوله ان لكم حماكم كناية عن سعة اراضيهم . وارتوى: اى استقى.

**قوله** صلى الله عليه وآله « مهيل ألرمال الخ » اى مسيل الرمال كل شيء ارسلته ارسالا من طعام اوتراب اورمل فقد هلته هيلا، اى لكم مسيل الرمال وماحازت ، من الشجر والماء والكلاء .

والحزن : المكان الغليظ الخشن والتلاع : مسائل الماء من علو الى سفل ، واحدها تلعة ، وقيل هو من الاضداد يقع على ماانحدر من الارض ، واشرف منها ، و سادت اى اعطت من المنافع .

كتبه لهم عهداً وامنة ، ولعله كان لبعض بطونهم او افخاذهم ممن كتب اليهم الكتاب المتقدم اوغيرهم ،ولم يزدا بوحيان بعد نقل الكتاب شيئاً يعلم منه المكتوب اليهم.

وذكر اليعقوبى ج٢ص٦٣ فى وفود العرب : انه وفد بنواسد ورئيسهم ضرار بن الازور (راجع سيرة زينى دحلان ج٣ص٣٨ والحلبية ج٣ص٢٦٤ ايضا) .

ويحتمل اتحاد المكتوب اليهم لاختلاف موضوع الكتابين كماهو واضح قال عمر رضا كحالة (فى معجم القبائل ص٢١ ، اسد بن خزيمة قبيلة عظيمة ... وهى ذات بطون كثيرة منها بنو كاهل ... ، ثم عد بطونهم ومنازلهم وجبالهم واوديتهم ومياههم فقال : تعد قبيلة اسد من القبائل الحربية ، التى سجل لها التاريخ كثيراً من الحروب والغزوات فى الجاهلية و الاسلام ، فقد حار بوافى الجاهلية القبائل الاتية: طى ، عامر بن بن صعصعة ، جشم بن معاوية ، عبس وغسان ؛ و من ايامهم حو ، يوم النسار ، و يوم حجر .

**واما تاريخهم فى الاسلام فيبدء بقدوم وفدهم الى النبى صلى الله عليه وآله سنة (٩) ه و هو مؤلف من عشر ة رهط فقال متكلمهم: يارسول الله انا نشهد ان الله وحده لاشريك له وانك عبده**

ورسوله وجئناك ولم تبعث الينا بعثا.وقدارتدت عامة بنى اسد عن الاسلام .

ثم ساق الكلام فى ايامهم فى الاسلام .

ويظهر من عنوان الكتاب ان احياء من مضر تألفوا الى بنى اسد لمجاورة منازلهم واوديتهم فان مضر كانت ديارهم بين دجلة والفرات مجاورة الشام وكانوا اهل الكثرة والغلبة بالحجاز وبنواسد كانوا عند مجيء الاسلام بالحجاز فى اجاءٍ وسلمى و حواليها فتألف بعض احياءٍ مضر الى بنى اسد لقرب المنازل والمياه والاودية فاشتركوا معهم فى هذا العهد فلعلهم احد هذه العشرة الوافدين .

وكان بنواسد يعبدون عطارد (معجم القبائل) .

## ٢ - كتابه صلى الله عليه وآله لعمير بن الحارث الازدى

**امابعد فمن اسلم من غامد فله ماللمسلم ؛ حرم ماله ودمه ، ولايحشر ولا يعشر ، وله مااسلم عليه من ارضه [اخرجه ابوموسى: لايحشروا (ظ) ولا يعشروا]**

### المصدر

اسد الغابة ج ٤ ص ١٤١ ، واومى اليه زينى دحلان فى السيرة هامش الحلبية ج ٣ ص ٥٣ ، و كنز العمال ج ٥ص ٣٢٥ ، والطبقات الكبرى ج١ ص ٣٤٥ .

المجموعة ص ١٦٢ عن جمع الجوامع للسيوطى (فى مسند عمير) عن المتفق والمختلف للخطيب البغدادى ، واسد الغابة ، ورسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ١١٣ ، عن ابى موسى وغيره ثم قال :

قابل الطبقات ، ونشر الدر للاهدل ص٦٢، وانظر كايتانى : ١ : ٢٢

### بحث تاريخى

بنوغامد -بالغين المعجمة ثم الالف ثم الميم كذافى اكثر النسخ وفى نهاية الارب ص ٣٥٤ غايد بالياءِ بدل الميم والاصح الاول - بن عبد الله بطن من الازد أزد شنوءة وهم بنوغا مداسمه عمرو بن عبدالله ، وفدالى النبى ﷺ سنة عشر ( سيرة زينى دحلان ومعجم القبائل ص ٨٧٦) عشرة من غامد ، وكان ذلك فى شهر رمضان (الطبقات)فنزلوا فى بقيع الغرقد ، ثم لبسوا من صالح ثيابهم ثم انطلقوا الى رسول

الله ﷺ ،فسلموا عليه واقروا بالاسلام، و كتب لهم رسول الله ﷺ كتابا فيه شرايع الاسلام ، وكانوا قدخلفوا اصغرهم فی رحالهم ، فقال لهم النبی ﷺ من خلفتم فی رحالكم ، قالوا : احدثنا سنا ،قال : فانه قد نام عن متاعكم حتی اتی آت فاخذعيبة احدكم ، فقال احدهم : مالاحد عيبة غيری ، فقال رسول الله ﷺ : قد اخذت و ردت الی موضعها .

ثم اتوا ابی بن كعب بامر النبی ﷺ فعلمهم القرآن ، فاجاز هم رسول الله ﷺ كما يجيز الوفد وانصرفوا.

(راجع الطبقات ج١ ص ٣٤٥ وسيرةدحلان هامش الحلبية ج٣ ص٥٣ ومعجم القبائل ص ٨٧٦) وزاد فی المعجم انه(ص)اجازهم من بلادهم دوقة بارض اليمن .

كان فی وفدهم ابوظبيان عمير بن الحارث الازدی الغامدی ، والحجر بن المرقع ومخنف(ومخنف هذا جدابی مخنف المورخ الشهير ويعد مخنف بن سليم من شيعة علی ع ) وعبدالله ابناسليم ،وجندب بن زهير(اسدالغابة ج٤ ص١٤١ والاصابة رقم١٢١٧ فالكتاب هذا لهم كما اختاره ابن الاثير، اوكتب لكل كتابا فلم يصل الينا الاكتاب عمير بن الحارث..

اقول قوله لايحشرو لايعشر سيأتی توضيحها .

## ٨٣- كتابه صلی الله عليه وآله لمالك بن احمر الجذامی

**بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لمالك بن احمر ولمن تبعه من المسلمين ، امانا لهم ما اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ، واتبعوا المسلمين وجانبوا المشركين ، وادوا الخمس من المغنم وسهم الغارمين و سهم كذا وكذا ، فهم آمنون بامان الله عزوجل وامان محمد رسول الله .**

### المصدر

اسدالغابة ج٤ص٢٧١ ، والاصابة ج٣ر قم ٧٥٩٣ ، واوعزاليه فی الاستيعاب هامش الاصابة فی ترجمة مالك بن احمر الجذامی ، و فی لسان الميزان لابن حجر ج٣ص٢٠ ، نقله لمبارك بن احمر ولعله سهو من قلمه ، لانه لم يذكر مباركا فی الاصابة

ولاابن الاثير في اسد الغابة ، ونقلا الكتاب لمالك بن احمر .
والمجموعة ص٢٠٢ رقم ١٧٤ ، عن اسد الغابة والاصابة .

## بحث تاريخى

مالك بن احمر : هو مالك بن احمر الجذامى كان من جذام بن عدى بطن من كهلان وجذام اخو لخم وعم كندة و النسبة اليه جذامى . والجذام فى اصل اللغة اسم للداءِ المعروف فيحتمل ان يكون اسم الرجل منقولا عنه ويحتمل ان يكون مأخوذاً من الجذم بمعنى القطع .

ومساكن جذام بين مدين الى تبوك فالى اذرح وقد غزا زيد بن حارثة جذام وقد حاربت جذام سنة ثمان جيش عبدالله بن رواحة وصارت جذام مع هرقل سنة اربع عشرة الى انطاكية .

كانوا يعبدون المشترى وصنما كان لهم فى مشارف الشام يقال له الاقيصر وكانوا يحجون اليه ويحلقون رؤسهم عنده وهم بطون كثيرة (المعجم) .

لما خرج رسول الله ص الى تبوك سنة تسع (وقد سمع يجتمع طوائف من الروم و عاملة ولخم وجذام لحربه) سمع بذلك مالك بن احمر فوفد اليه ﷺ واسلم فقبل اسلامه وسئله ان يكتب له كتابا يدعو قومه به الى الاسلام فكتب فى رقعة ادم عرضها اربعة اصابع وطولها قدر شبر .

وقد وفد اليه ﷺ قبل خيبر رهط من جذام مع رفاعة بن زيد الجذامى اسلفنا كتابه ﷺ الى جذام معهم ج١ ص١٤٤ وهم غير مالك بن احمر اذ الظاهر من اسد الغابة ان مالك من بنى عوف من جذام ورفاعة من بنى ضبيب من جذام .وان لم نجد بنى عوف فى بطون جذام فيما بايدينا من الكتب واسلم مالك وسكن الشام .

(راجع معجم القبايل ونهاية الارب وفتوح البلدان ص٧٩ طبعة دار النشر للجامعين واسد الغابة والاصابة وغيرها مما مر من المصادر) .

## لفت نظر

لايخفى على المتدرب الخبير ان هذا الكتاب ونظائره مماليس فيه البسملة ولا

«هذا كتاب»ن ... لفلان» اونظائره قد اختصرها الرواة اختصارا فاسقطوا منها اولها فكانهم رأوا صدر الكتب على نسق واحد فحذفوه روما للاختصار اولوضوحه اولغير ذلك ويدل على اسقاطهم بعض الجملات فى الكتب كقولهم« سهم كذا و كذا » واختصار ابن عساكر كتابه(ص) لعمرو بن حزم كما مر (على مافى تهذيب تاريخ ابن عساكر) و كذا اختصار ابن كثير كتابه(ص) بين المسلمين ويهود يثرب بتركه ذكر بطون الانصار فراجع.

## ٨٤- كتابه ﷺ لبني ضميرة

**بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب لبني ضميرة ، من محمد رسول الله لبني ضميرة (لابي ضميرة خ ل) واهل بيته ، ان رسول الله صلى الله عليه وآله اعتقهم ، وانهم اهل بيت من العرب ؛ ان احبوا اقاموا عند رسول الله صلى الله عليه وآله ، وان احبوا رجعوا الى اهلهم، لاتعرض لهم الابحق ،من لقيهم من المسلمين فليستوص بهم خيراً ، وكتب ابى بن كعب .**

### المصدر

اسد الغابة ج٣ص٤٧-و ج ٥ص٢٣٢ واوعز اليه ابن حجر فى الاصابة ج ٢ رقم ٤٢٠٤، و ج ٤ فى ترجمة ابى ضميرة رقم ٦٧٠،والاسيتعاب هامش الاصابة ج٤ والجمهرة ج١ص٦٩ عن المواهب اللدنية .

والمجموعة ص ٢٥٢ عن القسطلانى فى المواهب ج١ص٢٦٨، وشرح الزرقانى ج٣، ومنشآت السلاطين لفريدون بك ج١ص٣٤، ثم قال :

قابل : المعارف لابن قتيبة ص٦٤ ( طبع مصر سنة ١٩٣٥م ) قال : ومن ولده حسين بن عبدالله بن ضميرة ، وفد على المهدى ومعه الكتاب فوضعه على عينيه ، ووصله بثلاث مأة دينار . (اقول : ذكر ذلك ابوعمر فى الاستيعاب) .

وفى الجمهرة و المجموعة «بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لابى ضميرة واهل بيته» وهو الاصح .

### بحث تاريخى

لايخفى على المتدرب الخبير ان هذا الكتاب ونظائره ممافيه البسملة ولا

سعد قاله البخاری ؛ من آل ذی یزن ، و كذلك قال : ابو حاتم الا انه قال سعيد الحميری، وقيل اسمه روح بن سندر ، وقيل روح بن شير زاد والاول اصح (اسد الغابة ج ٥ ص٢٣٢ ).

ذكر ابو عمر وابن حجر ما مر وزادا انه كان مما افاء الله عز وجل عليه(ص) الخ».

مر رسول الله ﷺ يوما بام ضميرة و هی تبكی ، فقال ﷺ : ما يبكيك ؟ اجايعة انت؟ اعارية انت ؟ فقالت : يا رسول الله فرق بينی وبين ولدی ، فقال رسول الله ﷺ : لا يفرق بين والدة وولدها، ثم ارسل الى الذی عنده ضميرة (ابنها) فدعاه فابتاعه منه ببكرة فاعتقهم ، ثم خيرا باضميرة : ان احب ان يلحق بقومه فقد امّنه رسول الله ﷺ وان احب ان يقيم مع رسول الله فيكون من اهل بيته، فاختار ابو ضميرة الله ورسوله ودخل فی الاسلام (اسد الغابة والاصابة والاستيعاب) .

أكان ابو ضميرة واهله كافراً ثم اختار الاسلام بعد العتق ؟ أكان ابو ضميرة واهله وولده لرسول الله فمن باع ولدام ضميرة حتى ابتاعه رسول الله ﷺ ؟ اوكان ابو ضميرة لرسول الله وام ضميرة وولدها لغيره ؟ لست ادری ولم يتضح لی والله العالم .

**قوله** ﷺ «انهم اهل بيت من العرب» تأكيد فی عتقهم بان لا يعامل معهم ما يعامله العرب مع الموالی من الاداب والاحكام .

## ٨٩- كتابه ﷺ لبنى عريض قوم من اليهود

**بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لبنى عريض ، طعمة من رسول الله عشرة اوسق قمحا ، وعشرة اوسق شعيراً فی كل حصاد ،و خمسين وسقا تمراً ، يوفون فی كل عام لحينه ، لا يظلمون شيئا وكتب خالد بن سعيد .**

### المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص٢٧٩ .

المجموعة ص٤٢ عن الديبلی رقم ٧ ،ثم قال: انظر كايتانی ٩: ٥١ ،واشپرنكر ج٣ ص٤٢١ ،وقابل: اعلام السائلين رقم ٢١.

## الشرح

بنوعريض : لم يذكر في معجم القبائل ولا نهاية الارب و لم اجده في الكتب الموجودة عندي و انما ذكره ابن سعد فقال : بنوعريض قوم من اليهود .

القمح : البر. الوسق بالفتح ستون صاعا. الطعمة: بالضم شبه الرزق .

## ٨٦ - كتابه ﷺ لبني غفار

**انهم من المسلمين ، لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين ، وان النبي عقد لهم ذمة الله وذمة رسوله على اموالهم وانفسهم ؛ ولهم النصر على من بدأهم بالظلم ؛ وان النبي اذا دعاهم لينصروه اجابوه ؛ وعليهم نصره الا من حارب في الدين ، ما بل بحر صوفة ، وان هذا الكتاب لا يحول دون اثم .**

## المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧٤ .

المجموعة ص ١٨٨ عن الطبقات ، ثم قال : قابل كتاب المحبر لابن حبيب (مخطوطة المتحف البريطاني ) ص ٧٥ وهي تقابل ص ١١١ من المطبوع في حيدر آباد ، وانظر اشپرنكر ج٣ ص١٠١ (التعليقة الاولى) واشپربر ص ٨

## الشرح

بنوغفار : بطنان من العرب احدهما غفار بن جاشم : بطن من جاشم من العماليق كانت منازلهم بنجد وثانيهما غفار بن مليل : بطن من كنانة وهم بنوغفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناف ... كانوا حول مكة ومن مياههم : بدر ومن اوديتهم ودان وقاتلوا رسول الله ﷺ بحنين (معجم القبائل ص ٨٨٩) ولم يعين ابن سعد ايهما المكتوب اليه

**قوله** ﷺ «ولهم النصر الخ» يعني ان على المسلمين اعانتهم على من بدأهم بظلم دون من ظلمهم بنوغفار فاراد المظلوم الاقتصاص منهم ( انظر كيف كان النبي ﷺ يجذر اصول الظلم) .

**قوله** «وعليهم نصره الا من حارب في الدين» يعني وعلى غفار نصر النبي محمد

ﷺ اذاظلم الناس اياه (ص) الااذاكان النبي يحارب الناس في الدين فليس عليهم نصره ويعفى عنهم ذلك ويشعرهذا بأنه لم يتمكن الايمان في قلوبهم وكانوا يخافون غوائل المشركين وذلك بعد سنة سبع ويمكن ان يكون قوله «الامن حارب» استثناء من قوله ولهم النصرو على هذا فالمعنى واضح الاانه بعيد بالنظر الى سياق الكتاب الايكون تأخيرالاستثناء من سهو الرواة فتدبر.

**قوله** «مابل بحرصوفة» بيان لمدة الامان وهي كناية عن طولها وانه لاينقض

**قوله** «وان هذا الكتاب لايحول دون اثم» الظاهرانه يعني بذلك ان بني غفار ان اثموا اوبغوا وظلمواغيرهم فللنبي ان يؤاخذهم ولاينصرهم فهذه المعاهدة لاتلزم النبي نصرهم في كل نازلة ولو كانت اثماً منهم ولايسقط عنهم الحدود الشرعية ان جنوا ما يوجب الحد او القصاص اوالدية

## ٨٧. كتابه ﷺ لبني قنان بن يزيد الحارثيين

**ان لهم مذوداً وسواقيه ما اقاموا الصلوة وآتوا الزكاة وفارقوا المشركين وامنوا السبيل واشهدوا على اسلامهم .**

### المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص ٢٦٨

المجموعة عن الطبقات . ثم قال : انظر كايتاني ١٠ : ١١ واشپر نكرج ٣ ص ٥١١ (التعليقة الاولى)

### الشرح

بنوقنان بن يزيد بطن من بني الحارث بن كعب بطن من مذحج سكنوا في مقاطعة نجران وكانوا جيرانا لبني ذهل وكانت نجران قبلهم لجرهم فغلبوا عليها فنزل عليهم الازد فمروا بهم واقام من اقام في جوارهم من بني نصر من الازد فاقتسموا الرياسة بنجران معهم وكان من بني الحارث هؤلاء المذحجيين بنوزياد واسمه يزيد بن قطن وهم بيت مذحج وملوك نجران وكانت رياستهم في عبد المدان بن ديان و انتهت قبل البعثة المحمدية الى يزيد بن عبدالمدان .

| الرقم المكتوب اليه | موضوع الكتاب | المصادر |
|---|---|---|
| ٦ـ كتب الى بني حارثة بن عمرو بن قريظ . | مع عبدالله بن عوسجة ، العرني البجلي ، يدعوهم الى الاسلام فاخذوا الصحيفة فغسلوها ، فرقعوا بها اسفل دلوهم ، وابوا ان يجيبوا رسول الله ﷺ فقال النبي ﷺ اذهب الله عقولهم . | الاصابة ج ٢ رقم ٤٨٧٠ في ترجمة عبدالله بن عوسجة ؛ و اسد الغابة ج٣ص٢٣٩ ، و معجم قبائل العرب ص٨٣١ . |
| ٧ـ كتب الى عبد العزيز بن سيف ابن ذي يزن . | للدعوة الى الاسلام ، وانكره ابونعيم ، وقال انه زرعة ، وهو الاصح . | اسد الغابة ج ٣ ص ٣٣٩ ، و الاصابة ج ٢رقم ٥٠٢٤٤ في ترجمة عبد العزيز . |
| ٨ـ كتب الى عمرو بن مالك بن عمير الارحبي . | للدعوة الى الاسلام ، مع قيس بن نمط وعن الرشاطي ، ان قيس بن نمط لما وفد على النبي ، و صفه ـ يعني عمروا ـ بانه فارس مطاع ، فكتب اليه النبي ﷺ ثم رجع بعد الهجرة الى مكة ، فصادف النبي ﷺ قد رحل الى المدينة . . فعلى هذا يكون الكتاب الى عمرو قبل الهجرة بمكة . | الاصابة ج ٣رقم ٥٩٥١ . |
| ٩ـ كتب الى عريب و الحارث ابني عبد كلال . | يدعوهما الى الاسلام ؛ قال ابن حجر وكان اليهما امر حمير ، و لكن المذكور في طبقات ابن سعد : مسروح و نعيم و سيأتي | الاصابة ج٣ ، رقم ٦٤٢٧؛ واسد الغابة ج٣ ص٤٠٧ ، واليعقوبي ج٢ص٦٢ . |

كانوا يتبارون في البيع وكان لهم بنجران كعبة يعظمونها وان قسما منهم قد عبدوا يغوث وقسما اعتنق النصرانية وقسما آخر اعتنق اليهودية . ( معجم القبائل ص ٢٣١)

وقد ذكرناوفودهم في هذا الكتاب في الجزء الاول ص ١٨٤ ــ ١٨٦ فكتب ﷺ لكل بطن منهم كتابا و كتب لبني قنان هذا الكتاب .

**مذود** : بكسر الميم وسكون الذال المعجمة وفتح الواواسم جبل وفيه قال الشاعر :

كان هاديه جذع برايته من نخل مذود في باق من الشذب

وهذا الشعر يدل على انه موضع معمور فيه نخل لاجبل فان النخل ليس من نبات الجبال ( معجم البلدان) .

**قوله** ﷺ «وفارقوا..» شرط عليهم قطع الربط مع المشركين والتجنب عنهم حسماً لمادة شرك وهذا الشرط في ﷺ كثير فراجع وتدبر

**قوله** ﷺ « و امنوا السبيل » جعل ﷺ تأمين السبيل من القطاع مطلقا فعليهم ان يدفعوا قطاع الطريق من انفسهم ومن غيرهم .

**قوله** ﷺ «و اشهدوا» اى لهم الا من ما اشهد واعلى اسلامهم و اشهادهم اما بالاجهار بالشهادتين او اظهار الاعمال التي يلزم المسلم كي يعلم غيرهم انهم مسلمون

## ٨٨ ـ كتابه صلى الله عليه و آله لقيس بن الحصين ذي الغصة امانة لبني ابيه بني الحارث ولبني نهد

**ان لهم ذمة الله وذمة رسوله ؛ لايحشرون ولايعشرون ، ماقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ، وفارقوا المشركين ، واشهدوا على اسلامهم ، وان في اموالهم حقا للمسلمين .**

### المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص٢٦٨ ، واو عزاليه في الاستيعاب هامش الاصابة في ترجمة قيس .

وفي المجموعة ص١٠٧ رقم٩٠ عن الطبقات ، ثم قال :
قابل : الاستيعاب ، والطبقات ، وانظر كايتاني١٠ : ١٠ ، واشپر نكر ج٣ ص ٥١٠ (التعليقة الثانية) .

## الشرح

كان قيس من اشراف بني الحارث بن كعب بنجران كما مر في كتاب ج١ ص ١٨٥ وفدمع من وفدمن اشراف بلحرث بن كعب مع خالدبن الوليد فاخذامانا لبني ابيه من بني نهد .

الظاهران بني نهد هم بنو نهد بن زيد القاطنين بيمن فان بني نهد بن زيد اقتسموا فمنهم من سكن اليمن ومنهم من سكن الشام .

ويمكن ان يكون المراد بني نهد بن مرهبة بطن من همدان القاطنين في شمال اليمن.

والذي يورث العجب ان بني نهد بن زيد وفدوا سنة تسع وكتب صلى الله عليه وآله لهم كتابا يأتي انشاء الله تعالى وهمدان ايضاً و فدوا لسنة تسع كما يأتي و بنو الحارث وفدوا سنة عشر فمامعنى اخذ الامان لهم والذي يحتمل امران احدهما ان يكون المراد بنو نهد بن زيد واخذ الامان لهم تأكيداً.

ثانيهما ان يكون المراد بنو نهد بن مرهبة لانهم لم يذكروا في وفد همدان ولكنه بعيد لان همدان اسلموا باجمعهم بيد امير المؤمنين عليه السلام قبل الوفود فالاقرب هو الاحتمال الاول مؤيداً بانهم كانوا حلفاء بني الحارث كما في الطبقات .

## ٨٩ - كتابه صلى الله عليه وآله ليزيد بن المحجل الحارثي

**ان لهم نمرة ومساقيها ووادي الرحمن من بين غابتها ، وانه على قومه من بني مالك وعقبة لايغزون ، ولايحشرون ، وكتب المغيرة بن شعبة .**

## المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص ٢٦٨

والمجموعة ص١٠٥ رقم ٨٦ ، عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم١٢٢ ثم قال : انظر كايتاني : ١٠ : ٩ ، واشپرنكر ج ٣ ص ٥١٠( التعليقة الاولى ) .

## الشرح

نمرة بفتح اوله و كسر ثانيه ناحية بعرفة و فى العرفات الان مسجد معروف بمسجد نمرة . وقيل الحرم من طريق الطائف . و قيل الجبل الذى عليه انصاب الحرم على يمينك خارجا عن المأزمين تريد الموقف ونمرة موضع بقديد ( وقديد موضع قرب مكة .)و عقيق نمرة موضع بارض تبالة ( معجم البلدان . ق) و فى الخريطة العصرية للمملكة السعودية « نمران » فى وادى تبالة .

والذى يظهر بعد التدبر ان نمرة هذا موضع ببلاد نجران لان يزيد من اشراف بلحارث وهم من قاطنى نجران كمامر فى الكتاب ج١ ص ١٨٥ .

المساقى جمع مسقاة بالفتح والكسر اى موضع السقى .

وادى الرحمن: لم يذكره ياقوت ولم اجده فى الكتب الموجودة عندى الغابة: الوهدة من الارض غابتها اى ما انخفض من وادى الرحمن وهذا بيان لحدود ارضهم اما ان كانت من للابتداء فواضح واما ان كانت بيانية فيكون بيانا لوادى الرحمن فالمحصل انه لم يسلطهم على جميع وادى الرحمن بل بما ذكر وانه على قومه: *اى امير عليهم: ولا يغزون ولا يحشرون اى لا* يحاربون فلا يتعرض احد لهم بسوء ولا يدعون الى الحرب والجهاد وذلك تأليف لهم كمامر فى كتابه ﷺ لثقيف ج ١ ص ٢٦٣ .

## تذييل

يزيد بن المحجل احد رؤساء بلحارث بن كعب بنجران واحد الوفود الى رسول الله ﷺ سنة عشر مع خالد بن الوليد فكتب(ص) له هذا الكتاب كسائر رؤسائهم قال ابن سعد فى الطبقات: و كتب رسول الله(ص) ليزيد بن المحجل الحارثى ويزيد بن المحجل فى الصحابة رجل واحد من بلحارث بن كعب القاطنين بنجران .

والمستفاد من الكتاب انه من بنى عقبة ثم من بنى مالك ثم من بنى الحارث او من بنى مالك ثم من بنى عقبة ثم من بنى الحارث ولم اجد هاتين الطائفتين فى الكتب الموجودة عندى

ويحتمل ان يكون المراد من بنى مالك بنى مالك بن ربيعة بن مالك بن كعب بن الحارث بن كعب ومالك بن ربيعة ابو بنى زياد (راجع معجم القبائل ص ٤٨٦ و

نهاية الارب ص٢٥٧) .

## ٩٠ - كتابه صلى الله عليه وآله لبني زياد بن الحارث الحارثيين

**ان لهم جماء؛ واذنبة؛ وانهم آمنون ما اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة؛ وحاربوا المشركين؛ وكتب علي .**

### المصدر

الطبقات الكبرى ج١ص ٢٦٨ .

والمجموعة عن الطبقات ، ثم قال : انظر كايتاني ١٠ : ٨ ، واشپرنكر ج٣ ص ٥١١ (التعليقة الاولى) .

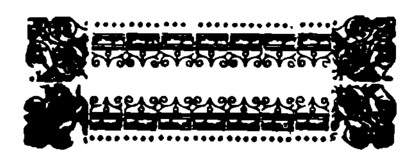
### الشرح

بنو زياد بن الحارث : بطن من بني الحارث بن كعب وهم بنو زياد بن الحارث بن مالك . . . (معجم القبائل ص٤٨٦ ونهاية الارب ص٢٥٧) .

**قوله** صلى الله عليه وآله «ان لهم جماء» الجماء : بالفتح و تشديد الميم والمد ، يقال للبنيان الذى لاشرف له اجم ولمؤنثه جمّاء كذا قال ياقوت ، ثم ذكر ان الجمّاوات ثلاثة بالمدينة وفي (ية) انها موضع على ثلاثة اميال من المدينة ولكن الذى وقع في الكتاب يناسب ان يكون اسم واد بنجران من مساكن بني الحارث .

**قوله** صلى الله عليه وآله «و اذنبة» الذى اظّن ان اذنبة ايضاً اسم موضع بنجران وان لم يذكره ياقوت في المعجم وهي مأخوذة من الذنب ويقال اذنبه الوادى .

علق صلى الله عليه وآله في هذا الكتاب الامن على امورمنها محاربة المشركين و كذا في غيره من الكتب ومنه يعلم اهتمامه صلى الله عليه وآله بحسم مادّة الشرك وقطع اصول الوثنية وهو الذى به اضطر ثقيف على الاسلام او الاستسلام لانّهم لم يأمنوا على اموالهم وانفسهم فعلموا ان لامحيص عن الاسلام .



## ٩١ - كتابه صلى الله عليه وآله لعبديغوث بن وعلة الحارثي

**ان له ما اسلم عليه من ارضها واشيائها (يعنى نخلها) ما اقام الصلاة وآتى الزكاة ، واعطى خمس المغانم فى الغزو ، ولا عشر ولا حشر، ومن تبعه من قومه، وكتب الارقم بن الارقم المخزومى**

### المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص٢٦٨ .

والمجموعة ص١٠٤ عن الطبقات ؛ ورسالات نبوية لعبدالمنعم خان رقم٦٥ ، ثم قال : انظر كايتانى ١٠ : ٧ ، واشپرنكر ج٣ ص٥١١ (التعليقة الاولى) .

### الشرح

عبديغوث بطن من بنى الحارث كان فى وفدهم (سنة عشر) وان لم يذكر فى معجم القبائل والنهاية .

**قوله** صلى الله عليه وآله « واشيائها » فسره ابن سعد اوغيره من الرواة بقوله : يعنى نخلها ولكنه لاوجه لهذا التقييد ، لان الشيء يستعمل فى كل امر موجود يعنى ان لهم ما اسلموا عليه من الاموال كائنا ما كان الا ان يكون ذلك استعمالا خاصا بهم ،

**قوله** صلى الله عليه وآله «ولا عشر ولا حشر» اى لايشعرون ولايحشرون وقدمضى شرحه فى كتابه (ص) لثقيف وغيرهم .

**قوله** صلى الله عليه وآله «ومن تبعه من قومه» عطف على قوله صلى الله عليه وآله له ما اسلم ، اى ولمن تبعه من قومه مااسلموا عليه من ارضها .

وتأنيث ضمير ارضها و اشيائها لم يعرف له وجه مع تذكير ضمير عليه ، فان الضمائر راجعة الى ما الموصول فى « مااسلموا» الا ان يكون التذكير باعتبار لفظه والتأنيث باعتبار المعنى.

وقد عرفت سابقاً ان جملة من هذه الكتب مقطوع الاول ، فلعله كان فيها ما نياسب ماذكره ابن سعد، اوكان الضمير راجعاً الى عبديغوث وهم بطن من بنى الحارث كمامر ، فالتأنيث باعتبار القبيلة او الطائفة .

## ٩٢- كتابه ﷺ لبني الضباب من بني الحارث بن كعب

**ان لهم ساربة ورافعها ، لايحاقهم فيها احد ، ماأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ؛ واطاعوا الله ورسوله وفارقوا المشركين وكتب المغيرة.**

### المصدر

الطبقات الكبرى ج١ص٢٦٧.

والمجموعة ص١٠٣عن الطبقات ، ثم قال : انظر كايتانى ٤:١٠ ، واشپر نكر ج٣ص٥١١ (التعليقة الاولى) .

### الشرح

بنو الضباب هؤلاء بطن من بنى الحارث بن كعب ، وقدمر تفصيل وفودهم فى الكتاب ج١ص١٨٥؛ وكان رئيس بنى الضباب عمرو بن عبدالله .

**قوله** ﷺ «ساربة ورافعها» ساربة بالسين المهملة ثم الالف ثم الراء المهملة ثم الباء الموحدة كذا فى الطبقات ولم يذكره ياقوت والظاهر انها من اراضى نجران.

**قوله** ﷺ «لايحاقهم» اى لايخاصمهم ، ومنه قولهم جاء رجلان يحتقان اى يختصمان يطلب احدهما من الاخر حقه .

## ٩٣- كتابه ﷺ لبني الحسحاس العنبري

**هذا كتاب من محمد رسول الله لمالك وعبيد وقيس بني الحسحاس ، انكم آمنون مسلمون على دمائكم واموالكم ؛ لاتؤخذون بجريرة غيركم ولايجنى عليكم الاايديكم .**

### المصدر

اسد الغابة ج٣ص٣٤٨ ، وج٤ص٢٧٨ ، والسنن الكبرى للبيهقى ج ٨ص٢٧، والاصابة فى ترجمة عبيد بن الحسحاس ج٢رقم٥٣٣٦، واوعزاليه فى الاستيعاب هامش الاصابة فى ترجمة مالك بن الخشخاش ص٣٦٢ .

### الشرح

بنوا الحسحاس بالمهملات كمافى نهاية الارب ص ٥١، واسدالغابة وق . وقيل

بالمعجمات كمافي الاصابة واسد الغابة ج٤ص٢٧٨و كذافى سنن البيهقى .

وعلى كل حال هم بطن من بنى النجارمن الخزرج من القحطانية و هم بنو الحسحاس بن مالك بن عدى ، وفى (ق) وعن الجوهرى انهم قوم من العرب ولم يذكرا النسبة ، وفى اسد الغابة فى ترجمة قيس ذكرانه :تميمى عنبرى ؛ وفى ترجمة عبيد انه عنبرى ، وبنوالعنبر بطون من تميم، وبنوالحسحاس ليسوامن تميم فبين النسبتين تناف ظاهر

ولعل بنى الحسحاس كانوا بطنا من تميم ايضالم يذكره اهل الانساب و لم اعثر على حقيقة احوالهم ولم نعثر على مياههم ومنازلهم .

وفد ابناء الحسحاس : مالك وعبيدوقيس الى النبى ﷺ ، فشكوااليه غارة خيل من بنى عمهم على الناس (وفى اسد الغابة فشكوااليه رجلامن بنى عمهم او من بنى فهم ) فكتب رسول الله ﷺ لهم هذا الكتاب ، تأمينالهم على اموالهم وانفسهم (السنن الكبرى واسدالغابة والاصابة ) .

**قوله** ﷺ «ولاتجنى عليكم الايديكم» اى لاتؤخذون الاباعمالكم ولايؤخذ احدبعمل غيره فهوتفسيروتوضيح لقوله لاتؤخذون بجريرة غيركم .

## ٩٤- كتابه ﷺ لجنادة

**بسم الله الرحمن الرحيم هذاكتاب من محمد رسول الله لجنادة وقومه ومن اتبعه ، باقام الصلاة وايتاء الزكاة ، و(من) اطلاع الله ورسوله ، واعطى الخمس من المغانم خمس الله، وفارق المشركين ، فان له ذمة الله وذمة محمد**

### المصدر

اسد الغابة ج١ ص٣٠٠ ، والاصابة فى ترجمة جنادة غير منسوب رقم ١٢٠٩ وكنزالعمال ج ٥ص ٣٢٠ (عن ابى نعيم) واللفظ للاول ومابين الهلالين لابن حجر

كذا ذكره ابن حجروابن الاثيرغير منسوب ، والمظنون اتحاده مع جنادة ألا زدى المتقدم ج ١ ص ٣١٤ و كون هذا الكتاب نسخة اخرى و صلت الينا من الكتاب .

قوله ﷺ «باقام الصلاة» اى كتب لهم باقام الصلوة او يامرهم باقامتها «و من اطاع ...» فيما يأمره واطاع الرسول فيما يأمره «واعطى ... فان له ذمة الله» من شرطية وجملة فانله جزاء .

اطاعة الله سبحانه انما هو بامتثال او امره وامتثال النبى ﷺ فيما يأمره فى الموضوعات الاجتماعية التى وكلامرها اليه كالمرافعات وسوق الجيش واعطاء الامان ونظائرها .

قوله «خمس الله» بيان للخمس المتقدم .

## ٩٥ـ كتابه ﷺ لبنى قيس بن اقيش

**بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبى لبنى قيس بن اقيش ، اما بعد فانتم ان اقمتم الصلوة وآتيتم الزكاة ، واعطيتم سهم الله عزوجل والصفى ، فانتم آمنون بامان الله عزوجل .**

## المصدر

اسد الغابة ج ١ ص ٣٢٨ ،واو عزاليه فى الاصابة فى ترجمة الحارث بن زهير ويحتمل اتحاد هذا الكتاب مع كتابه لبنى زهير بن اقيش المتقدم فى ج ١ ص ٣٣٧

## الشرح

بنوقيس بن اقيش لم يذكره اهل الانساب ، و انما ذكر فى اسدالغابة قال الفيروز آبادى اقيش كزبير ابوحى حسن من عكل والحارث بن اقيش اووقيش صحابى. وجمال بنى اقيش غير عتاق تنفر من كل شيء .

هم بنو اقيش بن كعب بن عوف بن الحارث بن عوف بن وائل ( المعجم)

والعجب من ابن الاثير انه قال كتب ﷺ لحارث بن زهير ثم نقل الكتاب لقيس بن اقيش ولم اعرف كيف ذلك .

وفد الحارث بن زهير بن اقيش العكلى وقيل الحارث بن اقيش العكلى الى رسول الله ﷺ فكتب له ولقومه هذا الكتاب جزم ابن الاثر باتحاد الرجلين واختار ابن حجر تعددهما (الاصابة واسد الغابة)

قوله ﷺ «واعطیتم سهم الله»یعنی من الخمس. والصفی ما کان للنبیﷺ والامام علیه السلام من بعده .

«فانتم آمنون بامان الله»انما سمی امان الرسول امان اللهلان امان المسلمین بامررسول الله ﷺ وامانه بامراللهسبحانه فامان الله ورسوله واحد فنسبته الیهتعالی ایعاز الی کون العهد مؤکداً لازم العملوان المخالف ناقض لامان الله سبحانه

## ٩٦- کتابه صلی اللهعلیهوآله لنعیمبن مسعود

**بسمالله الرحمن الرحیم هذا ماحالف علیه نعیمبن مسعود بن رخیلة الاشجعی،حالفعلیالنصروالنصیحة ،ماکاناحدمکانه ، مابلبحرصوفة ، و کتبعلی .**

## المصدر

الطبقاتالکبری ج١ ص ٢٧٤ .

المجموعة عن الطبقات، ثم قال : قابل الطبقات ۽الاموال رقم ٨٦٦ ، وانظر اشپرنکرج ٣ص ٢١٦(التعلیقة الاولی) واشپربرص ٩.

## الشرح

نعیم بن مسعود : هو نعیم بن مسعود بن عامر بن انیف بن ثعلبة الغطفانی الاشجعی، اسلمفیوقعةالخندق ، وهو الذی اوقع الخلاف بین بنی قریظة وغطفان وقریش یوم الخندق ، وخذل بعضهم عن بعض (سیرة ابن هشام ج ٣ ص٢٤٧ واسد الغابة ج٥ ص٣٣ والاصابة ج٣ رقم ٨٧٨١) مات نعیم فی وقعة الجمل الصغری مع حکیمبن جبلة اوفیخلافة عثمان .

و اشجع قبیلة من غطفان کانت مناز لهم بضواحی المدینة ، و قاتلوا رسول الله صلی اللهعلیه وآلهوسلمفیحنین وفیایام الردة رجع عامة اشجععن دینهم وکانوا حلفاء للخزرج (معجمالقبائل ص٢٩) .

**قوله** ﷺ «ماکان احد مکانه» علق صلیالله علیه وآله المحالفة علی کون جبلاحدمکانه ، ومابلّ بحرصوفة ، بیانا لدوام هذاالحلف والنصرة .

ولم يذكر فى الكتاب احدالمتحالفين ، اهورسول الله ﷺ اوغيره، والظاهر الاول ، وعلى كل حال المحالفة بعد مجيىء الاسلام بعيد ، لان الاسلام قد تم به كل مايوجب الوحدة ، وازيح به كل ما يوجب الفرقة ، فـالاسلام كاف فى نصرة المسلم للمسلم ، «من اصبح ولم يهتم بامور المسلمين فليس بمسلم » و من الامور المهتم بها فى الاسلام الدفاع عن حوزة المسلمين، ولكن يمكن ان يقال انه لم يكن كل من اسلم اولا ليسمح نفسه بكل نصرة للاسلام ،فمحالفة النبى لبعض القبائل واثباتهم على بعض ما كانوا عليه لعله كان لتأليفهم ، واخذهم على مزاعمهم فى نصرة الحليف ،لينصروا الاسلام و المسلمين الى ان يدخل الايمان فى قلوبهم .

## ٩٧ - كتابه ﷺ لاسلم من خزاعة برواية اخرى

**هذا كتاب من محمد رسول الله لاسلم : لمن هاجر منهم بالله ؛ وشهد أنه لااله الاالله، وان محمداً عبده ورسوله ، فانه آمن بالله ، وله ذمة الله وذمة رسوله، وان امرنا وأمركم واحد على من دهمنا من الناس بظلم ؛اليد واحدة ، والنصر واحد ، ولاهل باديتهم مثل مالاهل قرارهم ؛ وهم مهاجرون حيث كانوا وكتب العلاء بن الحضرمى .**

### المصدر

المجموعة ص ١٩٢ رقم ١٦٦ ، عن المغازى للواقدى ورقة ١٧٦ ب و١٧٧ .

ثم قال :

انظر اشپربر ص١٩ .

### الشرح

**قوله** ﷺ «لاهل قرارهم» اى اهل حضرهم المستقرين فى منازلهم .

**قوله** (ص) «دهمنا»اى كثروا علينا وفاجئونا .

**قوله** ﷺ «اليد واحدة الخ»هو كناية عن وحدتهم، كقوله ﷺ هم يد واحدة على من سواهم ، وكذا قوله ﷺ والنصر واحد .

نقل فى المجموعة : انه جاءه اسلم وهو بغدير الاشطاط ، جاءبهم بريدة بن

| الرقم المكتوب اليه | موضوع الكتاب | المصادر |
|---|---|---|
| | كتابه ﷺ اليهما فى الفصل الاول من الكتاب . | |
| ١٦-١٠- كتب الى فهد، و زرعة، وبس ، و البحيرى ، وعبد كلال و ربيعة ، وحجر . | يدعوهم الى الاسلام ، وهم بطون حمير وسياتى توضيحها فى شرح كتابه ﷺ الى ملوك حمير | الاصابة ج ٣ رقم ٧٠٣١ ، و الطبقات الكبرى ج ١ ، ص ٢٨٣ . |
| ١٧- الى جفينة النهدى الجهنى . | للدعوة الى الاسلام فرقع به دلوه. | اسد الغابة ج ١ص ٢٩١ و الاستيعاب هامش الاصابة ج١ ، ص٢٦٣ ، و الاصابة ج١، رقم ١١٧٥ و كنز العمال ج ٧ ص١٩ . |
| ١٨- الى ملك الروم، اوصاحب كسرى، وفى الاصابة امير بصرى ، والظاهر ان صاحب كسرى غير صحيح . | مع الحارث بن عمير الازدى ، فقتله شرحبيل بن عمرو الغسانى فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ بعث بعثا الى موته فى ثلاثة الف وامر عليهم جعفر بن ابى طالب (ره) اوزيد بن حارثة . | الاصابة ج١ رقم ١٤٥٩ واسد الغابة ج١ص٣٤٢ والاستيعاب هامش الاصابة ج١ص٣٠٥ . |
| ١٩- كتب الى عبدالله بن الحارث الاعرج، ابى ظبيان الازدى الغامدى . | للدعوة الى الاسلام فاجاب فى نفر من قومه ، فوفدوا اليه بعضهم بمكة ، وبعضهم بالمدينة . **اقول** : ان كان المراد انهم ، وفدوا اليه بمكة قبل الهجرة ، كان الكتاب قبل الهجرة . | الاصابة ج ١ رقم ١٢٢٧ فى ترجمة جندب بن كعب الازدى الغامدى، والطبقات الكبرى ج١ص٢٨٠. |

الخصيب فقال : يارسول‌الله هذه اسلم فهذه محلها،وقد هاجر اليك من‌هاجر منهاوبقى قوم‌منهم‌فى مواشيهم ومعاشهم ،فقال رسول‌الله ﷺ : انتم‌مهاجرون‌حيث كنتم،ودعا العلاء‌بن‌الحضرمى فامره‌ان يكتب‌لهم .

**اقول** : غدير الاشطاة موضع قرب عسفان بين مكة والمدنية و فداليه ﷺ بريدة ، وهو مهاجر من مكة الى المدينة فى ثمانين من قومه ، فصلى رسول الله ﷺ العشاء الا خرة فصلوا خلفه ، ثم قدم على رسول الله ﷺ بعد احد فشهد معه المشاهد ، (اسد الغابة ج ١ ص ١٧٥ ، و الاصابة ج ١ رقم ٦٣٢ ) وفى الاصابة قيل انه اسلم بعد منصرف النبى ﷺ من بدر ، وكان بريدة من بنى سهم من اسلم فهذا الكتاب لبنى سهم من اسلم وكان الكتاب لهم عند هجرته(ص)الى المدينة فهو اول كتاب لاول و فد (بعد الهجرة) من العرب .

هذا ولكن كون وفودهم عندالهجرةوالكتاب‌لهم‌وقتئذ محل‌نظر،لانه(ص) كان حينئذ مختفياً ، ليس معه الا ابى‌بكر واريقط‌الجمال ،فمن‌اين‌علموا هجرته فوفدوا فصلى بهم ؟ واين‌كان العلاء حتى يكتب لهم ؟

كانت مساكن اسلم‌فى اعراض‌المدينة و من قراهم وبرةوهى‌قريةذات‌نخيل .

## ٩٨- كتابه صلى‌الله عليه وآله لجهينة

**بسم‌الله الرحمن‌الرحيم هذاكتاب‌من‌الله العزيز على‌لسان رسوله بحق صادق‌وكتاب ناطق،مع‌عمرو بن‌مرة،لجهينة بن‌زيد:**

**انلكم‌بطون الارض‌وسهولها،وتلاع‌الاودية وظهورها ، على‌أن‌ترعوا نباتها وتشربوا ماءها،على‌ان تؤدواالخمس .**

**وفى‌التيعة والصريمة شاتان‌أذا اجتمعتا ؛ فان‌فرقتا فشاةشاة،ليس‌على اهل‌المثيرصدقة ، ولاعلى الواردة لبقة ،والله‌شهيد على ماييننا ومن‌حضر من المسلمين‌كتاب(كذا) قيس‌بن شماس [الرويانى] .**

### المصدر

المجموعة ص١٨٥ رقم ١٥٧عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٧٨ ، و

جمع الجوامع للسيوطى فى مسند عمر بن مرة (كلاهما عن ابن عساكر) ثم قال:
قابل اللسان مادة صرم اقول: صدر الكتاب يخالف اسلوب كتبه ﷺ كما لايخفى، واوعز اليه ابن الأثير فى صرم

## الشرح

بنو جهينة: جهينة بضم الجيم وفتح الهاء وسكون الياء المثناة تحتها وفتح النون بعدها. وهم بنص الكتاب بنو جهينة بن زيد بن ليث من قضاعة، وفيهم بطون كثيرة، كانت منازلهم و مساكنهم ما بين ينبع و يثرب فى متسع برية الحجاز على العدوة الشرقية من بحر القلزم (ذكر معجم القبائل ديارهم ومياههم) وقاتلوا مع خالد فى فتح مكة ومع رسول الله ﷺ فى غزوة حنين (معجم القبائل. نهاية الارب)

وذكر ابن الاثير فى ترجمة عمرو المذكور فى الكتاب (كما يأتى) انه جهنى ثم احد بنى غطفان ولم اجد وجهاً لذلك لان نسب جهينة على ما ذكره القلقشندى وعمر رضا كحالة ينتهى الى قضاعة وقضاعة ينتهى الى حمير او الى عدنان وغطفان ينتهى الى عدنان وغاية ما قيل ان قضاعة هم ابن معد بن عدنان، وبنى غطفان ابن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وعلى اى حال لاوجه لكونه جهنيا منسوبا الى جهينة ثم احد بنى غطفان نعم يمكن ان يكون غطفان هنا قبيلة اخرى لم يذكرها اهل الانساب فان المذكور فى المعجم و النهاية بطنان احدهما من لخم وآخر من عدنان.

والكتاب هذا كتب امانا لجهينة بن زيد مع عمرو بن مرة الجهنى وهو عمرو بن مرة بن عبس الجهنى ثم احد بنى غطفان. ويقال الاسدى، ويقال الازدى، و الاول اكثر يكنى ابامريم، وفد الى النبى ﷺ وقال: آمنت بكل ماجئت به من حلال وحرام وان ارغم ذلك كثيراً من الاقوام، وكان اسلامه قديماً وشهد مع رسول الله اكثر المشاهد وسكن الشام وادرك حكومة معاوية ونصحه وكان يجالس معاذ بن جبل، (اسد الغابة ج٤ ص ١٣٠-١٣١)

**قوله ﷺ «ان لكم بطون الارض» قال الراغب فى مفردات القرآن:**

البطن خلاف الظهر في كل شيء ، ويقال للجهة السفلى بطن وللجهة العليا ظهر ، وبه‌شبه بطن الامر وبطن الوادى و.... ويقال لكل غامض بطن ، ولكل ظاهرظهر ، والمراد ان لكم الوهدة من الارض .

سهولها : سهل الارض ضد الحزن ، يقال اسهل اذاصار الى السهل من الارض اى‌صار الى بطن الوادى ، فسهل‌الارض غيرالخشن‌منها القابل للحرث والغرس اى لكم مايجرى عليها من الارض وما يحرث ويغرس .

**قوله** (ص) « تلاع الاودية » مسائل الماء من العلو الى السفل ، فتلاعها ماانحدر من الاودية ، ومااتسع‌من‌فوّهة الوادى. وتلاع الارض‌ما ارتفع من‌الارض وما انهبط منهاضد . والظاهرهنا ما انحدر بقرينة المقابلة حيث قال وظهورها .

«على ان تؤدوا الخمس »هل المراد خمس المغانم عند الحرب ، او خمس منافع تلك الاراضى ، ثم بناء على الثانى هل المراد خمس‌الشيعة‌الذى‌يؤخذ من جميع الفوائد من ارباح المكاسب ، اوشرط شرطه عليهم لمصالح الاسلام ؟

«التيعة » يأتى‌عند شرح كتابه ﷺ لهمدان

«الصريمة » بالصاد المهملة مصغراً قال فى (يه) فى مادة صرم و فى الحديث كتابه لعمرو بن مرّة «فى التيعة و الصريمة شاتان ان اجتمعتا و ان تفرقتا فشاة » الصريمة تصغير الصرمة ، و هى القطيع من الا بل و الغنم ، قيل من العشرين الى الثلثين والاربعين كانّها اذابلغت هذا القدر تستقل بنفسها ، فيقطعها صاحبها عن‌معظم اهله وغنمه ، والمرادبها فى الحديث‌من‌مأة واحدى وعشرين‌الى المأتين اذااجتمعت ففيها شاتان فان‌كانت لرجلين وفرق بينهما فعلى كل واحد منهما شاة .

**«على اهل المثير» المثير بقر الحرث (وفى ـيهـ المثيرة) لانها تثير الارض و ذلك ارفاقاً بهم ومداراة كما فعل بثقيف تاليفاً لقلوبهم .**

**« ولاعلى الوارد لبقة » الوارد : الذى يتقدم القوم فيسقى لهم قال تعالى : فارسلوا واردهم‌ويقال لكل‌من يردالماء وارد (مفردات راغب ) والتأنيث هنا باعتبار الجماعة . واللبقة : بفتح اللام وسكون الباء الظرف اى‌ليس عليهم ان يعطوالمن**

يرد مياههم من المسلمين الظروف ولعل ذلك لبيان انه لايجب عليهم قرى عساكر المسلمين واعانتهم حتى لبقة لماء التى لاكافة فى اعطائها .

## ٩٩- كتابه صلى الله عليه وآله لاهل جرش

**بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبى صلى الله عليه وآله (كذا) لاهل جرش :**

**ان لهم حماهم الذى اسلموا عليه؛ فمن رعاه بغير بساط اهله فماله سحت وان زهير بن الحماطة فان ابنه الذى كان فى خثعم ؛ فامسكوه فانه عليهم ضامن ، وشهد عمر بن الخطاب ومعاوية بن ابى سفيان ؛ وكتب .**

### المصدر

المجموعة ص٢١٠ رقم١٨٥ ، عن مجموعة المكتوبات النبوية للديبلى الهندى رقم ٢٢ ثم قال :

قابل سيرة ابن هشام (ج٤ ص٢٥٧) واللسان مادة «سحت» و وسيلة المتعبدين لعمر الموصلى ج ٨ ورقة ٢٣الف،وامتاع الاسماع للمقريزى ج ١ ص ٥٠٥ .

**اقول** : فما اسلفنا فى المقدمة ص٥٧ رقم٣١ من ان نص الكتاب اليهم لم يصل الينا هو غير هذا الكتاب كمالايخفى . واوعز اليه ابن الاثير فى (ية) فى كلمة سحت وثور .

### الشرح

**قوله (ص)** « فمن رعاه بغير بسلط اهله » البساط : بمعنى الارض الواسعة ، فالمعنى فمن رعاحمى اهل جرش ، من دون ان يرعى فى ارض اهله فماله سحت فالضمير فى اهله راجع الى الموصول فى ـ فمن رعاه ـ وتقييد قوله «فمن رعاه» بقوله «بغير بساط اهله» ضرب من التأكيد : كما فى قوله تعالى «لايتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين» وبعبارة اخرى : هى بمثابة ان يقال : من تجاوز عن حده ولم يستفد مما يجوزله فماله هدر ، اى لاضمان على من اهلكه ، فهذا الكلام يعطى ، ان من تجاوز مواشيه الى حمى جرش ، فلا ضمان على من اهلكها

او اغتنمها .

**قوله(ص)** «فماله سحت»قال ابن الاثير في (ية) فيه :انّه احمى لجرش حمى و كتب لهم بذلك كتاباً ، فيه «فمن رعاه من الناس فماله سحت»يقال مال فلان سحت اى لاشيء على من استهلكه ، ودمه سحت اى لاشيء على من سفكه .

**قوله(ص)** «وان زهير بن الحماطة. ..» لم اجد ذكراً لزهير في كتب التراجم و الذى يستفاد من الكتاب انّ ابن زهير ارتكب في خثعم امراً اوجب الضمان ، فضمنه زهير عنهم ، فامر (ص) بامساك زهير اخذاً بضمانه لجريرة ابنه ،ولابد من تقدير الضمير قبل الذى ، و الجملة خبر لانّ الاولى ، اى ان زهيراً فان ابنه هو الذى كان في خثعم ، فكأنّه ارادتعيين مرتكب الجريرة ، ثم بين الحكم بقوله ص «فامسكوه» اى زهيراً وقوله(ص)«فانه عليهم ضامن» تعليل للحكم

ويظهر من (ية) انّه سقط من الكتاب شيء فانّه قال في كلمة «ثور» و منه الحديث انه كتب لاهل جرش بالحمى الذى حماه لهم للفرس والراحلةوالمثيرة.و اراد بالمثيرة بقر الحرث لانّه تثير الارض .

## بحث تاريخى

جرش : بضم الجيم وفتح الراء المهملة وآخره شين معجمة ، من مخاليف اليمن من جهة مكة ، وقيل ان جرش مدينة عظيمة باليمن و ولاية واسعة ، فتحت سنة عشر في حياة النبى ﷺ صلحاً على الفيء ، وان يتقاسموا العشر و نصف العشر (معجم البلدان) ولعله سمي باسم قبيلة كانت تسكنها فان جرش قبيلة من حمير (معجم القبائل ج١) وفي الخريطة العصرية للمملكة السعودية وقع جرش قرب بيشة .

كتب (ص) لهم كتابين احدهما هذا الكتاب وثانيهما ماتقدم في ج١ في المقدمة ص٥٧ رقم٣١ ، ينهاهم ان يخلطوا الزبيب بالتمر .

قال ابن الاثير في الكامل ج٢ص١١٣ : وفيها (اى سنة عشر) قدم وفد الازد ، رأسهم صرد بن عبدالله في بضعة عشر رجلا ، فاسلم وامّره رسول الله ﷺ على من اسلم من قومه ، وامره ان يجاهد المشركين ، فسار الى مدينة جرش ، وفيها قبائل من

اليمن فيهم خثعم فحاصرهم قريباً من شهر ، فامتنعوا منه ، فرجع حتى كان بجبل يقال له كشر ، فظن اهل جرش انه منهزم فخرجوا في طلبه فادركوه ، فعطف عليهم فقاتلهم قتالا شديداً ، وقد كان اهل جرش بعثوا رجلين منهم الى رسول الله ﷺ ينظران حاله ، فبينما هما عنده اذ قال ﷺ باى بلاد الله شكر ، فقيل انه اراضى جرش فاخبر ﷺ بالقتال وانه قتل قومهما .

خرج وفد جرش اليه بعد ذلك فاسلموا وحمى لهم حمى حول قريتهم على اعلام معلومة للفرس و بقرة الحرث فمن رعاه من الناس فماله سحت (راجع سيرة ابن هشام ج٤ ص٢٥٧ ، والطبقات الكبرى ج١ ص٣٣٧ ، والحلبية ج٣ ص٢٥٧ ، وسيرة زيني دحلان هامش الحلبية ج٣ ص٢٩) .

ويستفاد مما نقلنا انهم كانوا اهل شرك فاصيبوا بشركهم و نقل البلاذرى فى فتوح البلدان ص٧٩ عن الزهرى : انه قال : اسلم اهل تبالة وجرش من غير قتال ، فاقرهم رسول الله ﷺ على ما اسلموا عليه وجعل على كل حالم ممن بهما من اهل الكتاب ديناراً ، واشترط عليهم ضيافة المسلمين وولى اباسفيان بن حرب على جرش.

يستفاد من كلام البلاذرى امور الاول انهم اسلموا من غير قتال ( خلافا لما نقلناه ) الثاني ان فيهم اهل الكتاب من اليهود و النصارى . الثالث انه ولى عليهم اباسفيان بن حرب .

## ١٠٠- كتابه ﷺ الى الازد

**من محمد رسول الله الى من يقرء كتابى هذا من شهد ان لا اله الا الله ؛ و ان محمداً رسول الله ؛ واقام الصلاة ، فله امان الله وامان رسوله ، وكتب هذا الكتاب العباس بن عبدالمطلب .**

### المصدر

كنز العمال ج ٧ ص ١٧ عن ابن عساكر ، ثم نقل عن العقيلى فى الضعفاء انّ نضر بن سلمة كذاب يضع الحديث ( و نقل انه قيل انّ راويه النضر بن سلمة ) .

و او عز اليه فى الاصابة ج ٢ رقم ٥١٥٩ .

## بحث تاريخى

كتب (ص) هذا الكتاب للازد ، والازد قبيلة عظيمة جداً ، لها بطون وافخاذ تفرقوا من مآرب ، وقطنوا فى الشام والبحرين ويثرب وبلاد اليمن ( كمامرّ فى طىّ الكتاب ) .

قال المتقى فى كنزالعمال: انه (ص) كتبه مع ابى راشد الازدى ، واخيه ابى العاصية الى سروات الازد. وقال ابن حجر فى الاصابة انه وفدت طائفة منهم من سروات الازد(مأة رجل)مع عبدالرحمن بن عبد(وقيل ابن عبيد)ابى راشد يكنى ابامغاوية واخيه عاتكة فكتب لهم .

فالظاهر انّ الكتاب عام لجميع الازد(ازدشنوءة كانت منازلهم الصراة-تربة وبيشة - وازدغسان كانت منازلهم فى شبه جزيرة العرب و فى بلاد الشام ، واز د السراة كانت منازلهم فى الجبال المعروفة بهذا الا سم ، و از دعمان كانت منازلهم بعمان )ولكن صرح فى كنزالعمال بكونه الى القاطنين بالسروات ( راجع معجم القبائل ، وهذا الكتاب ج ١ ص ٢٤٤ و٢٤٥ وغيرها ) .

و يمكن ان يقال كون حامل الكتاب عبد الرحمن بن عبد وعداده فى فلسطين قرينة على كون الكتاب الى ازد الشام ، ولكنه بعيد بعد تصريح كنز العمال ، مع احتمال ان يكون عبدالرحمن سكن فلسطين بعد اسلامه ووفوده .

و نقل فى كنز العمال ج ٧ ص ١٧ رقم ١٣٦ ، عن ابن عساكر قصة و فوده مطولا، ونحن نورده مختصراً ، قال عبدالرحمن بن عبيد :

قدمت على النبى صلى الله عليه وآله فى مأة رجل من قومى ، فلمادنونا من النبى وقفنا، فتقدمت قومى وكنت اصغر القوم ، فقلت انعم صباحا يا محمد ،فقال النبى ليس هذا اسلام المسلمين بعضهم على بعض ، اذا لقيت مسلما فقل السلام عليكم و رحمةالله ، فقلت السلام عليكم يارسول الله ورحمة الله، قال وعليك السلام و رحمةالله و بركاته ،

فقال لى ما اسمك ومن انت قلت : انا ابو مغاوية عبداللات و العزى؛ ففال بل انت ابوراشد ، فاكرمنى واجلسنى فاسلمت .

والظاهران وفودهم كان سنة تسع (سنةالوفود) .

قال ابن‌الاثير فى‌اسدالغابة ج ٥ص١٩٠ ابوراشد الازدى له صحبة قيل اسمه عبدالرحمن عداده فى اهل فلسطين من‌الشام حديثه‌انه قدم على النبى‌ﷺفقال‌ما اسمك قال‌عبدالعزى‌قال ابومن‌قال ابومغاوية قال انتا بوراشد عبدالرحمن ، راجع ايضاً ج٥-ص٢٩٩،وج٣ص٢٩١ .

## ١٠١- كتابه ﷺ الى البحرين

**امابعدانكم اذا اقمتم‌الصلاة وآتيتم الزكاة ، ونصحتم‌لله ورسوله، و آتيتم عشرالنخل‌ونصف‌عشرالحب ، ولم‌تمجسوا اولادكم‌فلكم ماسلمتم ، غيران بيت‌النارلله ورسوله ، وان‌ابيتم فعليكم‌الجزية .**

### المصدر

فتوح البلدان ص ٨٩ .

هذاالكتاب كالمنشور العام الى اهل‌البحرين بانّ لهم ماسلمواعليه‌انّ‌اقاموا الصلاةوآتواالزكاة ،ونصحواالله‌ورسوله، ولم‌يمجسوااولادهم ، والشرط الاخير يناسب اهل‌الجزية من‌مجوس هجر ، لاالمسلمين اذالمسلم‌لا يمجس اولاده ، الاان يكون هذاالشرط منه‌ﷺ‌احتياطافى المسلمين‌من‌اهل البحرين ، لقرب‌عهدهم بالمجوسية او لكون بعضهم مستسلمين فى الظاهر ، فكان من الممكن ، ان يمجسوا اولادهم فشرط عليهم ذلك ، واستثنى من اموالهم بيت‌النار فانها لله ولرسوله ، يعنى ان‌بيت النار يعطل‌عن‌الناروالعبادة فيهالها اويخرب‌ويجعل‌اموالها للهولرسوله كماانه(ص) لما كسر صنم ثقيف(ربة) ادى منها دين بعض المسلمين واما جعل‌الجزية لمجوس‌هجر فقد مضى الكلام فيه فى‌ج١ص٥٥من‌الكتاب .

## ١٠٢- كتابه ﷺ الى اليمن

**من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فذلكم المسلم له ذمة الله وذمة رسوله ومن ابى فعليه الجزية .**

### المصدر

فتوح البلدان ص ٨٠ ، فكانه كتاب الى جميع من باليمن، منشوراً عامافى اهل الكتاب دون المشركين منهم ، فمن اسلم فله الامان والافالجزية .

ولعله جزء من كتابه ﷺ لمعاذ المتقدم ص ٢٢٤ .

فرق(ص) فيه بين المسلم و اهل الكتاب بثلاثة امور : الصلاة ، و استقبال الكعبة ، واكل ذبيحة المسلم ويعلم من ذلك ان اهل الكتاب كانوا يستنكفون عن اكل ذبيحة المسلم ، كماانه يحرم على المسلم اكل ذبيحة غير المسلم .

## ١٠٣- كتابه ﷺ لاحمر بن معاوية

**هذا كتاب لاحمر بن معاوية وشعبل بن احمر ،فى رحالهم واموالهم ،فمن آذاهم فذمة الله منه خلية ، ان كانوا صادقين وكتب على بن ابيطالب وختم الكتاب بخاتم رسول الله صلى الله عليه وآله**

### المصدر

اسد الغابة ج١ص٥٤ ، واو عزاليه فى الاصابة ج١رقم٤٩ .

المجموعة ص١٧٦ رقم١٤١ عن رسالات نبوية لعبدالمنعم خان رقم ٦ (عن ابى نعيم وابن مندة) .

وقد وقع السهو منا حيث ذكرناه فى الفصل الثامن من المقدمة ص٤٧ رقم٣٨ فيما لم يصل الينا نص الكتاب ،مع تعييننا لمصادره فنقول «الانسان مجبول على السهو والنسيان ».

### الشرح

احمر بن معاوية : هو احمر بن معاوية بن سليم بن لاى بن الحارث . . . التميمى يكنى اباشيل (اواباشعبل) كان وافد تميم ، كذا قال ابن حجر وابن الاثير ، ولكنه وافد طائفة من تميم ، وهم قومه بنو مقاعس (الحارث) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم (معجم القبائل) سمى بذلك لانه تأخر عن حلف كان بين قومه(ق).

وفدهو وابنه شعبل (بكسر الشين) فكتب ﷺ لهم هذا الكتاب، اما نالهما ولقومهما

**قوله** ﷺ «خلية» اى مقطوعة، كالزوجة خلية من زوجها و امرأة خلية اى لازوج لها، وهى من الفاظ الطلاق فى الجاهلية، ومن كناياته فى الاسلام.

**قوله** ﷺ «ان كانوا صادقين» اى فى اسلامهم.

## ١٠٤ـ كتابه صلى الله عليه و آله لصيفى بن عامر

**بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله، لصيفى بن عامر على بنى ثعلبة بن عامر، من اسلم منهم واقام الصلاة وآتى الزكاة، و اعطى خمس المغنم وسهم النبى والصفى فهو آمن بامان الله.**

## المصدر

الاصابة ج٢ رقم ٤١١١، واوعزاليه فى اسد الغابة ج٣ ص ٣٤

المجموعة ص ٦٤ رقم ٤٠، عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٦١ (عن ابن الاثير وابن حجر)

## الشرح

بنو ثعلبة بن عامر: بطن من عذرة بن زيد اللات من كلب، و هم بنو ثعلبة بن عامر بن عوف بن بكر بن عوف بن عذرة (معجم القبائل ص ١٤٥ ونهاية الارب ص ١٨٥)

صيفى بن عامر: هو سيد بنى ثعلبة وفد على رسول الله ﷺ و كتب له هذا الكتاب، وامّره على قومه، فانّ قوله ﷺ «لصيفى بن عامر على بنى ثعلبة» اى بعثه ساعياً اوعاملا او اميراً على بنى ثعلبة. لم نقف الى الآن على وفود بنى ثعلبة بن عامر، الا ما ذكره الحلبى فى السيرة ج ٣ ص ٢٦٠ و زينى دحلان هامش الحلبية ج٣ ص ٣٣. و ابن سعد فى الطبقات ج١ ص ٢٩٨ عن رجل من بنى ثعلبة من انه لما قدم رسول الله صلى الله عليه و آله من الجعرانة سنة ثمان، قدمنا عليه اربعة نفر، و قلنا نحن رسل من خلفنا من قومنا، ونحن وهم مقرون بالاسلام، فامرلنا بضيافة، واقمنا اياما ثم جئنا لنودعه. فقال لبلال: اجزهم كما تجيز الوفد فجاء بنقر من فضة، واعطى كل رجل منا خمسة اواق، قال: ليس

| الرقم المكتوب اليه | موضوع الكتاب | المصادر |
| --- | --- | --- |
| ٢٠ـ كتب الى خراش بن جحش العبسى و قيل : حراش بالمهملة: قال ابن حجر و الصحيح الثانى . | للمدعوة الى الاسلام ، فاحرق الكتاب . | الاصابة ج١ رقم ٢٣٧١ و ٢٧٢١ فى ترجمة ابنه ربعى . |
| ٢١ـ كتب الى سرباتك، ملك الهند . | للدعوة الى الاسلام ، و بعثه مع حذيفة بن اليمان ؛ و عمرو بن العاص ، و اسامة بن زيد و غيرهم، فاجاب واسلم ، و قبّل كتاب النبى ﷺ قال ابن الاثير بعد نقله ما ذكرنا وتركه اولى من اثباته ، ولولا شرطنا اننا لانخلّ بترجمة ذكروها او احدهم ؛ لتركنا هذه و امثالها . | اسد الغابة ج٢ ص٢٦٦ . |
| ٢٢ـ كتب الى قيس بن عمر ، ابى زيد الهمدانى الارحبى كذا فى اسد الغابة وقال ابن حجر فى الاصابة ج ٤ رقم ٤٦٨ ان اسم ابى | يدعوه الى الاسلام . | اسد الغابة ج٥ ص٢٠٥ . |

عندنا دراهم فانصرفنا الى بلادنا .

ولم‌يعلم‌ان هؤلاءالاربعة من اى بنى ثعلبة فان‌بنى ثعلبة‌يطلق‌على‌قبائل كثيرة مختلفة .

وكان ناس من بنى عذرة يسكنون ذات السلاسل من ارض الشام (يعقوبى ج ۲ص ۵۹) وكان‌ناس‌من‌بنى‌ثعلبه‌يسكنون ذات‌القصة(يعقوبى‌ج۲ص۵۷) وظاهر عبارة اليعقوبى (ج ۲ ص ۵۵) ان‌بنى ثعلبة كانوا يسكنون الطرف بالتحريك ماء على‌ستة وثلثين‌اميال‌من المدينة‌من‌ناحية العراق تكتنفه جبلان لغطفان (ياقوت‌ج ۲) ولكنه لم‌يعين انهم من بنى عامراو غيرهم .

**۱۰۵- كتاب‌مفتعل‌نسب اليه صلى‌الله‌عليه و آله‌هو‌الحي سلمان**

**هذاكتاب من‌محمدبن عبدالله رسول‌الله ، سئله الفارسى سلمان وصية باخيه مهاد بن فروخ بن مهيار ، واقاربه واهل بيته وعقبه من بعده ، ما تناسلوامن‌اسلم‌منهم واقام‌على‌دينه‌سلام‌الله، احمدالله اليكم ، ان‌الله‌امرنى ان اقول لااله الاالله وحده لاشريك‌له ، اقولهاوآمرالناس‌بهاوالا مركله لله‌خلقهم واماتهم هوينشرهم واليه‌المصير- ثم ذكر فيه من‌احترام سلمان الى‌ان‌قال ـ وقدرفعت عنهم جزالناصية ، والجزية والخمس والعشر وساير المؤون والكلف ، فان‌سئلوكم فاعطوهم‌وان‌استغاثوابكم فاغيثوهم ؛ وان استجاروابكم‌فاجيرهم(كذا) وان‌اساؤا فاغفروالهم ، وان‌اسيىءاليهم‌فامنعوا عنهم ، وليعطوا من‌بيت مال‌المسلمين فى‌كل سنة مأتى حلة ، ومن الاواقى مأةفقداستحق‌سلمان‌ذلك‌من‌رسول‌الله (ثم‌دعى لمن‌عمل‌ودعى‌على من آذاهم وكتب على‌بن ابيطالب .**

**المصدر**

المناقب لابن شهرآشوب ج۱ ص۷٦ الحجرى ، و نفس‌الرحمن فى احوال سلمان للعلامة المحدث النورى (ره) فى‌الباب الثالث ، و مستدرك الوسائل للعلامة النورى (ره) ج۲ ص۲٦۲ ، قال بعد نقل‌الكتاب وجدته فى‌طومار عتيق ، و البحار ج٦ ص۳۲۰ .

ونقل البحاثةالبر وفسور حميدالله فى المجموعة ص۳٦۵ . عهدالنبى لاقارب

سلمان الفارسي المجوسيين (كما سيأتي) وقال في اوله :

«نسخة عهد» نشرها جمشيد جي جيجي بهائي نيت من اعاظم مجوس الهند ، في بومباي سنة ١٢٢١ اليزدجردية الموافقة لسنة ١٨٥١ م المسيحية ، وهي مبنية على اصل كان عندهم ، والطبعة الثانية منها ١٩٤٢ م ولكن الناشر الجاهل لم يغير سنة الطباعة الاولى ١٨٥١ م ؛ وطبقات المحدثين باصبهان والواردين عليها ، لابي محمد عبدالله بن جعفر بن حبان المعروف بابي الشيخ (خطية الآصفية بحيدر آباد علم الرجال ٢٣٨) واخبار اصفهان لابي نعيم (ودولة خطيتان في الآصفية علم الرجال ٢٣٥ و٢٣٦) .

قابل : رسالات عبدالمنعم خان رقم ٥٧ (عن السيرة المحمدية لزيني دحلان في ذكر المعجزات ، ومما يذكر ان الشيخ دحلان صنف كتابه في سنة ١٢٩٧ للهجرة ، اي بعدمامضى على طبع «عهدنامه» ثلاثون عاماً .

انظر «محمد عبد المعيد خان» اصليةوثيقة نبوية مهمة في مجلة الثقافة الاسلامية حيدر آباد الركن (كذا) يناير ١٩٤٢ م ص ٩٦ – ١٠٤ ثم نقل الكتاب هكذا :

**بسم الله الرحمن الرحيم**

نسخة منشورة بخط امير المؤمنين علي ابن (كذا) ابي طالب رضي الله عنه ، كتبها على الاديم الاحمر .

هذا كتاب من رسول الله (ص) بمهدى (كذا) فروح ابن شخسان ، اخي سلمان الفارسي رضي الله عنه واهل بيته من بعده وما تناسلوا من اسلم منهم اواقام على دينه : سلام الله اليك ، ان الله امرني ان اقول لااله الاالله وحده لاشريك له ، اقولها وآمروا (كذا) الناس ، الخلق خلق الله والامر كله لله ، خلقهم واحياهم و اماتهم ثم ينشرهم واليه المصير ، وكل أمر يزول ويفنى ، وكل نفس ذائقة الموت ، ولا مرد لامر الله ،ولا نقصان لسلطانيته (كذا) ، ولانهاية لعظمته ولاشريك له في ملكه ، سبحان مالك السموات والارض ، الذي يقلب الامور كمايريد ، ويزيد الخلق على ما يشاء سبحان الذي لايحيط به صفة القائلين ، ولايبلغ وهم المتفكرين ، الذي افتتح بالحمد كتابه ، وجعل له ذكراً ورضي من عباده شكراً ، احمده لايحصي احدعدده (؟) ممن

حمدالله ، واشهدان لااله الاالله فهو في الغيب والسر الكلاة (؟) والعصمة . ياايها الناس اتقوا واذكروا يوم ضغظغة (كذا) الارض ونفخ(كذا) نار الجحيم والفزع الاكبر و الندامة، والوقوف بين يدى رب العالمين. آذنتكم كما آذن المرسلون لتسئلن عن النبأ العظيم ولتعلمن نبأه بعد حين .

فمن آمن بى وصدّق ما جاء فيما اوحى الىّ من ربى ،فله مالنا و عليه ما علينا ، وله العصمة في الدنيا و السرور فى جنات النعيم مع الملائكة المقربين ، والانبياء والمرسلين ، والامن و الخلاص من عذاب الجحيم ، هذا ما وعد الله به المؤمنين ، وان الله يرحم من يشاء ، و هو العليم الحكيم شديد العقاب لمن عصاه وهو الغفور الرحيم « لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله» ومن لايؤمن به وهو (كذا ) من الضالين ، ومن آمن بالله وبدينه ورسله وهو في درجات الفائزين .

وهذا كتابى : انّ له ذمة الله وعلى (كذا) ابنائه ، على دمائهم و اموالهم في الارض التى اقاموا عليها ، سهلها وجبلها وعيونها ومراعيها ، غير مظلومين ولامضيق عليهم ، ومن قرىء عليهم كتابى هذا فليحفظهم ويبروهم (كذا) ويمنع الظلم عنهم ، ولايتعرض لهم بالاذى والمكاره .

وقد رفعت عنهم جزّ الناصية والزنارة والجزية الى الحشر والنشر ، و سائر المؤن والكلف ، وايديهم مطلقة على بيوت النيران وضياعها واموالها ، ولايمنعوهم من اللباس الفاخر و الركوب ، وبناء الدور و الاصطبل وحمل الجنائز ، و اتخاذ مـايتخذونه في دينهم ومذاهبهم، ويفضلوهم على سائر الملل من أهل الذمة ، فان حق سلمان رضى الله عنه (كذا) واجب على جميع المؤمنين ـ يرحمهم الله ـ (كذا) في الوحى الىّ ان الجنّة الى سلمان اشوق من سلمان الى الجنة ، و هو ثقتى و أمينى ، وناصح لرسول الله (ص) و للمؤمنين ، و سلمان منّا فلا يخالفن احد هذه الوصية ممّا أمرت به من الحفظ والبرّ ،والذى لاهل بيت سلمان وذراريهم من اسلم منهم اوقام (كذا ) على دينه ، ومن قبل أمرى فهو في رضى الله تعالى ، ومن خالف

الله ورسوله فعليه اللعنة الى يوم الدين ، و من أكرمهم فقد أكرمنى و له عند الله خير ، ومن آذاهم فقد آذانى و انا خصمه يوم القيامة ، وجزاؤه نارجهنم و برئت منه ذمتي والسلام عليكم ، والتحية لكم من ربكم .

وكتب على بن ابيطالب بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بحضور ابى بكر و عمر وعثمان ؛ وطلحة وزبير (كذا) و عبدالرحمن بن عوف ، وسلمان وابو (كذا) ذر وعمار وصهيب ، و بلال و مقداد بن الاسود ، وجماعة من المؤمنين رضوان الله عليهم وعلى الصحابة اجمعين هذا الخاتم كان فى كتف النبى العربى ، محمد القرشى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

ولا يخفى على المتتبع المتأمل ما فى الكتابين من الاشكال بل الاشكالات وان كان الاول اقل اشكالا من الآخر .

## ١٠٦ - كتابه صلى الله عليه وآله لعبد القيس فى البحرين

**بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله ، لعبد القيس وحاشيتها من البحرين وماحولها ، انكم اتيتمونى مسلمين مؤمنين بالله ورسوله ، وعاهدتم على دينه ؛ فقبلت على ان تطيعوا الله ورسوله فيما احببتم وكرهتم ، وتقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتحجوا البيت وتصوموا رمضان ، وكونوا قائمين لله بالقسط ولو على انفسكم ، وعلى ان تؤخذ من حواشى اموال اغنيائكم ، فترد على فقرائكم ، على فريضة الله ورسوله فى اموال المسلمين .**

### المصدر

المجموعة ص٩٥ رقم ٧٢ ، عن وسيلة المتعبدين لعمر الموصلى ورقة ٣١ ب ـ ٣٢ الف .

### الشرح

**قوله صلى الله عليه وآله** « وحاشيتها » حاشية كل شيء جانبه وطرفه ، اى مايلحقها من مواليها وبطانتها فى البحرين وحواليها .

عاهدتم على دينه : اى على ان تتدينوا بدينه في اصوله وفروعه فتعملوا باحكامه احببتم او كرهتم .

**قوله** ﷺ « و كونوا قائمين لله » اى يكون قيامكم لله تعالى قال تعالى « قل انى اعظكم بواحدة ان تقوموالله » اى كونوا مراعين لدينه حافظين له ولو على انفسكم .

وحواشي الاموال صغارها كابن مخاض وابن لبون .

## بحث تاريخي

عبد القيس بن افصى ( اقصى ــ نهاية الارب ) : قبيلة عظيمة كانت مواطنهم بتهامة ثم خرجوا الى البحرين وبها بشر كثير من بكر بن وائل وتميم فلما نزل بها عبد القيس زاحموهم فى تلك الديار وقاسموهم فى المواطن من قراهم : جار، قمادى ، جبلة ، بيضاء ، قليعة ، النجوة و تعرف بنجوة بنى فياض ، ريمان ، دبيرة دارا ، النبطاء،وسوار،وكلها تقع بالبحرين .

اتصلت بنوعبد القيس بامارة اللخميين فاتصلوا بعمرو بن هند وقابوس بن هند والنعمان بن المنذر (معجم القبائل ص٧٢٦. نهاية الارب) .

قدم وفدهم سنة تسع(سنة الوفود) ( اوالعشر فى اسد الغابة ) و مقدمهم يومئذ المنذر بن عائذ وكان فيهم الاشج الذى قال له النبى ﷺ ان فيك خصلتان يحبهما الله ورسوله :الحلم والاناة وكان ممن فيهم الجارود بن حنش سيد عبدالقيس و لم تزل رياسة عبدالقيس بعد ذلك فى بيته (كذا فى نهاية الارب ولكن اليعقوبى ج٢ص٦٣ ذكر وفودهم فقال . .عبدالقيس ورئيسهم الاشج العصرى) .

ذكر ابن الاثير فى أسدالغابة ج١ ص٩٦ الاشج العصرى و قال اسمه المنذر بن الحارث ثم نقل قوله ﷺ المتقدم وذكر ج٤ ص٤١٧ المنذر بن عائذ الاشج العبدى العصرى فذكر الحديث ايضا ولم اعرف وجه ذلك اذ المذكور فى الوفد المنذر بن عائذ والاشج العصرى و الظاهر انهما رجلان لا رجل واحد مع انه نقض نفسه بنسبته المنذر الى الحارث والعائذ .

والجارود هوجارودبن المعلى بن عمروبن حنش وعن الكلبى ان اسم الجارود بشر بن الحنش بن المعلى . وذكر ابن الاثير فى ترجمته ان الوفود كان سنة عشر .

فلما قدم الوفد قال ﷺ مرحبا بالقوم غير خزايا ولا الندامى فقالوا يارسول الله ان بيننا و بينك المشركين من مضر وانّا لا نصل اليك الافى اشهر الحرم حدثنا بجمل من الامر ان عملنا به دخلنا الجنة وندعو به من ورائنا قال : آمركم باربع وانهاكم عن اربع : الايمان بالله هل تدرون ما الايمان بالله شهادة ان لا اله الا الله و اقام الصلاة و ايتاء الزكاة وصوم رمضان وان تعطوا من المغانم الخمس . وانهاكم عن اربع ما انتبذ فى الدباءِ والنقير والحنتم والمزفت .

ارتد بعد رسول الله (ص) سنة (١١) اهل البحرين فاما عبدالقيس ففاءت ثم مدوا المسلمين و ناصروا على بن ابيطالب عليه السلام فى حوادث سنة ٣٦ ثم اعتزلوا القتال .

راجع سيرة الحلبى وزينى دحلان و معجم قبائل العرب ونهاية الارب و فتوح البلدان ص ١١٤ .

## ١٠٧- كتابه صلى الله عليه واله لبارق من الازد

**هذا كتاب من محمد رسول الله لبارق : ان لاتجذ ثمارهم ، وان لاترعى بلادهم ، فى مربع ولا مصيف ، الا بمسئلة من بارق ، ومن مر بهم من المسلمين فى عرك اوجدب ، فله ضيافة ثلاثة ايام ، فاذا اينعت ثمارهم فلابن السبيل اللقاط ، يوسع بطنه من غير ان يقتثم شهد ابوعبيدة بن الجراح وحذيفة بن اليمان وكتب ابى بن كعب.**

### المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص٢٨٦ و٣٥٢ :

ومجموعة الوثائق ص١٦٣ ، عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم٢٦ ،وقال : انظر كايتانى ١٠: ٥٧ ،واشپرنكر ج٣ ص٤٦٩ و٤٧٠ .

### الشرح

بنو بارق: بطن من خزاعة ، من بنى عمرو مزيقيا من الازد ،وهم بنو بارق بن عدى

بن‌حارثة ... قال ابن عبدالبر : بارق جبل بالسراة فمن نزله ايام سيل العرم كان بارقياونزله سعدبن عدی بن‌حارثة الخ ( معجم البلدان ج١ ومعجم القبائل و نهاية الارب )وهم‌قبيلة من‌اليمن‌من‌الازد(منتخب‌اخبار‌اليمن) .

**اقول:** لماتفرق‌الازد من مآرب الى البلاد ، وقطنوا بالشام واليمن والبحرين والحجاز واليمامة ، كغسان و بنى نصر وازد عمان وبنى جذيمة و بنى سدوس وبنى ثعلبة و بنى حارثة و بـارق ، فسموا باسم البلاد التى سكنوها ، كازدشنوءة و بارق و غيرها فراجع دائرة المعارف‌للبستانى ج٢ كلمة «ازد» ومعجم قبائل‌العرب‌ص١٥ والعرب‌قبل‌الاسلام للاصمعى‌ص٨٧ .

**قوله«ان لاتجذالخ»** الجذ: بالمعجمتين‌وتشديد الذال القطع، اى‌ليس‌لاحدان يقطع ثمارهم‌ويرعى‌بلادهم‌لافى‌المربع : اى‌مكان ينزلونه‌بالربيع ، ولافى‌المصيف: اى‌مكان‌ينزلونه بالصيف، فحمى ﷺ لهم‌مربعهم ومصيفهم ، لايدخل عليهم احدالا بالسؤال من‌بارق‌فيأذنواله، هذاشرطلهم . واماالشرط عليهم‌فقوله«ومن‌مر بهم‌الخ» اى‌عليهم ان يضيفوا من‌مربهم‌من‌المسلمين «فى‌عرك» اى‌خصب قال‌ابن‌سعد: والعرك ان تخلى ابلك فى‌الحمض خاصة‌فتأكل‌منه‌حاجتها ارض‌معروكة اى‌عركتها‌الماشية حتى اجدبت«اوجدب» اى‌القحط فالزمهم‌بضيافة من‌مربهم‌من‌المسلمين، فقوله « فى عرك اوجدب» كناية‌عن‌ان ضيافة المسلمين لازمة عليهم، فى سنى الخصب والقحط.

كان ﷺ يشترطها فى كتب وفود العرب ، لصلاح جيوش‌المسلمين فى‌بلاد اليمن وغيرها ، لئلايشق عليهم سوق الجيوش والسرايا ، فى الخصب والجدب ، عرض‌البلاد وطولها .

ويمكن ان يقال ان سنة‌التسع كان النبى ﷺ تم سلطانه تقريبا على‌جزيرة العرب ، فالاشتراط لوكان من‌هذه الجهة فهوغير محتاج‌اليه كثيراً ، بل‌لعله‌لتحسين الروابط بين قبائل‌المسلمين ، ورفع البغضاء التى‌كانت بينهم فى الجاهلية ، فعليهم ضيافة‌كل من مر بهم جيشا كان اوغيره ، ولكن‌الاوجه هوالاول ، لان‌سوق‌الجيش امرصعب سيما فى‌بلاد العرب، وسيما مع‌فقدان الوسائل لنقل الميرة وحمل الاثاث

اللازم ، فكان ﷺ يشترط ذلك احتياطا لتسهيل امور المسلمين .

قوله ﷺ «اينعت» من ينع بتقديم الياء على النون ، اى حان قطافها، و «اللقاط» اخذ الشيىء من الارض اى يجوز لابن السبيل اى عابره او المسافر الذى نفد زاده ان يأكل مما على الارض ولا يجذّ عن الشجر .

و «يوسع بطنه» اى يشبعه «من غير ان يقتثم» بالقاف ثم التاء ثم الثاء المثلثة بمعنى يجمع ويغنم، اى يأكل من الثمار مما على الارض ولا يأخذ للادخار لنفسه ، قال ابن سعد : ويقتثم: اى يحمل معه .

## ١٠٨- كتابه صلى الله عليه و آله الى اهل هجر

بسم الله الرحمن الرحيم

**من محمد رسول الله الى اهل هجر، سلم انتم ، فانى احمد الله اليكم الذى لا اله الا هو ، اما بعد فانى اوصيكم بالله وانفسكم ان لا تضلوا بعد اذ هديتم ؛ ولا تغووا بعد اذ رشدتم ؛ اما بعد ذلكم ، فانه قد جائنى وفدكم فلم آت فيهم الا ما سرهم ، وانى لو جهدت حقى كله فيكم اخرجتكم من هجر، فشفعت شاهدكم ومننت على غائبكم ، اذكروا نعمة الله عليكم .**

**اما بعد فانه قد اتانى ما صنعتم ، وان من يحمل منكم لا يحمل عليه ذنب المسيىء ؛ فاذا جائكم امرائكم فاطيعوهم و انصروهم على امر الله وفى سبيله ؛ فانه من يعمل منكم عملا صالحا فلن يضل له عند الله ولا عندى ، اما بعد يا منذر بن ساوى فقد حمدك لى رسولى ، وانا ان شاء الله مثيبك على عملك**

## المصدر

اليعقوبى ج٢ ص٦٦، والطبقات الكبرى ج١ ص٢٧٥ ، وفتوح البلدان للبلاذرى ص٩٠ ، والاموال لابى عبيد ص ١٩٩ ، والجمهرة ج١ ص ٤٣ وفى المجموعة بعد نقله عن المصادر المتقدمة قال : انظر كايتانى ٨: ١٨٤ واشپرنكر ج ٣ص ٣٧٩ و ٣٨٠ واشپربرص ٢٧

## الشرح

نقل فى الاموال اول الكتاب هكذا«بسم الله الرحمن الرحيم [هكذا كتاب] من محمد النبى رسول الله الى اهل هجر»

**قوله** «اوصيكم بالله» اى بتقوى الله وحفظ حدوده واحكامه،واوصيكم انفسكم يعنى اوصيكم بوقاية انفسكم عن عذاب الله و سخطه ، بان لا تضلوا بعد الهداية ولا تغووابعدالرشد.والضلال : يقابل الهداية ، كما ان الغواية تقابل الرشد ، والظاهر من بعض اهل اللغة تراد فهما، حيث فسر كلامنهما بالاخر، ولكن التحقيق تغايرهما كما فى قوله تعالى « ماضل صاحبكم وما غوى» والفرق بينهما: ان الضلال هو العدول عن الطريق المستقيم فى الخارج ، والغى صفة نفسانية من اعتقاد فاسد اوشىء يخرجه عن واضح الامرفاشتبهعليه، فمعنى الاية: ماعدلصاحبكم عنالطريق المستقيم ، وما اختلط عليهالامرفى نفسه ، فالهداية والضلالة من الصفات الظاهرة والرشد والغى من الصفاتالباطنة ،ونظيره ماافاده بعض المفسرين منالمتأخرينفى الفرق بين الرحمن و الرحيم و المراد هنا ان لا تعدلوا عن الطريق المستقيم بعد الهداية ولاتعتقدوا الفاسد جهلا بعد الرشد واز الة الجهل ورفض المزاعم الباطلة .

**قوله** «فلم آت فيهم» اىفى اكرامهم واجابة طلبتهم ، وقوله وانّى لوجهدت حقى الخ جهدت من جهد الرجل فى الشىء اى جد فيه وبالغ ، اىلو بالغت فى استيفاءِ حقىكله لاخرجتكم من هجرو لكنى شفعت شاهدكم ، اى قبلت شفاعتهم؛ وفى الطبقات «ولوانّى اجتهدت فيكم جهدى فيكم» وفى الاموال «وانّى لو جهدت حقىفيكم كله».

**قوله** «وانصروهم على امر الله» تنبيه على انّ طاعة الامراءِ انّما هو فى امر الله وطاعته ، لانّه لاطاعة لمخلوق فى معصية الخالق فلاطاعة لهم على المسلمينفى خلاف الحق .

## بحث تاريخى

**هجر**: بفتح اوله وثانيه :كانت مدينة فى الزمن الاول وقاعدة البحرين ، و

قيل ناحية البحرين كلها هجر( المعجم ج٥) وفى نهاية الارب انّه خرّبها القرامطة عند استيلائهم على البحرين ، و كان يسكنها طوائف من العرب والعجم ، فمن العرب: قبائل تميم وعبد القيس و بكر بن وائل ، فوفد جمع منهم على رسول الله ﷺ ولعلهم هم الوفد المعروف بوفد عبد القيس، قبل الفتح او بعده ، كما فى سيرة زينى دحلان والحلبى ، وفيهم الجارود اخو عبد القيس فأنشأ يقول :

يانبى الهدى اتتك رجال✿قطعت فدفداً و آلا فالآ✿ تتقى وقع شر يوم عبوس ✿ اوجل القلب ذكره ثمّ هالا✿وكان نصرانيّا فكلم رسول الله ﷺ ، فعرض عليه رسول الله ﷺ الاسلام،ورغبه فيه ودعاه اليه ،فقال: يامحمد انّى قد كنت على دين ، و انى تارك دينى لدينك، افتضمن لى دينى ؟ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه و آله نعم انا ضامن[لك]ان قد هداك الله الى ماهو خير منه ، قال فاسلم واسلم اصحابه ، وكانوا اربعين رجلا او اقّل ، وسئل رسول الله ﷺ عن مسائل فرجع الى قومه .

ولعل هذا الكتاب كتبه (ص) مع هذا الوفد الى اهل هجر ؛ وكتب لهم ايضا الكتاب المتقدم برقم(١٠٦) .

ولا يخفى على المتدبر ان النبىّ الا عظم ﷺ شدد عليهم فى هذا الكتاب ، بقوله «ولو جهدت حقّى فيكم الخ» و لم اجدما استحقوا به هذه الغلظة من النبى المتحنن على الانسان ، والرئوف على المؤمنين وقد مضى فى الفصل الثانى : انّه ﷺ كتب الى المنذر بن ساوى «شفعتك فى قومك . .وعفوت عن اهل الذنوب» فيظهر منه انّهم ارتكبو اجرائم ،استحقوا الاخراج و الاجلاء من البحرين ، فعفى ﷺ عنهم ، وقبل شفاعة الوافدين وشفاعة المنذر فيهم .

**كتب ﷺ الى البحرين كتبا كثيرة الى المنذر بن ساوى وكان من قبل امبراطورية الايران على عرب البحرين ثم اسلم فحسن اسلامه و الى سيبخت مرزبان البحرين والى ملوك عمان الاسدين والى البحرين و الى عبد القيس والى اهل هجر بمضامين مختلفة فى شئون مختلفة فمن ذلك يعرف كثرة روابطهم و اهتمام الرسول الاعظم ( ص ) بهم وعظم الاختلافات الباعثة على تشديده ( ص) عليهم ولعل ذلك كله**

| الرقم المكتوب اليه | موضوع الكتاب | المصادر |
|---|---|---|
| زيد عمرو بن مالك المتقدم برقم ٨. | | |
| ٢٣ـ كتب الى جبلة بن الايهم بن نعمان الغساني و في اليعقوبي انه كتب الى الايهم بن نعمان . | يدعوه الى الاسلام بعثه مع عمار بن ياسر، رضي الله عنه . | الطبقات الكبرى، ج ١ ص ٢٦٥ واليعقوبي ج ٢ ص ٦٢ . |
| ٢٤ـ كتب الى بني معاوية، من كندة | للدعوة الى الله تعالى . | الطبقات الكبرى ج ١، ص ٢٦٥ |
| ٢٥ـ كتب الى بني عمرو، من حمير . | « « . | » » » |
| ٢٦ ـ كتب الى نفاثة بن فروة ملك السماوة | للدعوة الى الله وحده تبارك و تعالى | الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٨٤ |
| ٢٧ـ كتب الى عذرة | في عسيب؛ والظاهر انه كان للدعوة ايضاً | » » » |
| ٢٨ـ كتب الى ذي عمرو | يظهر من الطبقات الكبرى، انه ﷺ كتبه اليه حين كتب الى ذي الكلاع الحميري هو من اذواء اليمن، وذكر ابن الاثير في اسد الغابة، انه وفد مع ذي الكلاع مسلما، مع جرير بن عبدالله البجلي ، ولكنهم صادفوا ان النبي ﷺ قدمات و | » » ٢٨٣ |

للايادى السياسية الكامنة فيها، من الامبراطورية الايرانية .

## ١٠٩ - كتابه صلى الله عليه وآله لبنى ضمرة

**بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لبنى ضمرة ؛ بانهم آمنون على اموالهم وانفسهم ، وان لهم النصرة على من رامهم ، الا ان يحاربوا فى دين الله ، ما بل بحر صوفة ، وان النبى اذا دعاهم لنصره اجابوه ، عليهم بذلك ذمة الله وذمة رسوله .**

## المصدر

السيرة الحلبية ج ٢ ص ١٣٤ ، واو عزاليه ابن سعد فى الطبقات الكبرى ج ٢ ص ٨ .

والجمهرة ج ١ ص ٧٠ ، عن مفتاح الافكار ص ٤٩ .

ومجموعة الوثائق السياسية ص ١٨٧ رقم ١٥٩ ، عن الروض الانف للسهيلى ج ٢ ص ٥٨ و ٥٩ ، والطبقات الكبرى ج ١ ، و رسالات عبد المنعم خان رقم ٢٧ ، وكتاب السيرة لعلى القارى فصل الغزوات (مخطوطة المكتبة السليمانية فى اسطنبول)

كايتانى ٥ : ٥٤ ، واشپر نكر ج ٣ ص ١٠٤ و١٠٥ ، واشپربرص ٧

## الشرح

بنوضمرة : هم بنو ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، بطن من كنانة ، كان مسكنهم بين الجحفة وودّان والبزواء ، و هى ارض بيضاء مرتفعة من الساحل ، بين الجار وودّان من اشدّ بلاد الله حراً ، وركبة بنى ضمرة كانوا يجلسون اليها فى الصيف ، ويغورون الى تهامة فى الشتاء ، ومن جبالهم النصع بالحجاز وثافل بتهامة والابواء (معجم القبائل ص ٦٦٧) وبها لقى (ص) بنى ضمرة فوادعهم .

قوله (ص) «على من رامهم » كذا فى الحلبية ، اى قصدهم وفى الجمهرة «ناوأهم» اى عاداهم وفى مجموعة الوثائق عن رسالات نبوية «راماهم»

**قوله (ص) «ما بل بحر صوفة» تشديد للعهد ، كقولهم « ما سجى ليل» اى مادام بحر فيه البلة والرطوبة .**

وزاد الجمهره والمجموعة بعد قوله ﷺ وذمة رسوله «ولهم النصر على من بر منهم واتقى».

وفى الطبقات ج١ ص ٢٧٤ نقل الكتاب هكذا «انهم آمنون على اموالهم و انفسهم ، و ان لهم النصر على من دهمهم بظلم ، و عليهم نصر النبى ( ص ) ما بل بحر صوفة ،الاان يحاربوا فى دين الله ، و ان النبى اذا دعاهم اجابوه ، عليهم بذلك ذمة الله وذمة رسوله ، ولهم النصر على من برمنهم واتقى» .

## بحث تاريخى

خرج رسول الله ﷺ فى السنة الاولى من الهجرة ، كما نقل عن الواقدى او الثانية كما عن ابن اسحق وفى الحلبية : خرج لاثنتى عشرة ليلة مضت من شهر صفر ، السنة الثانية من الهجرة ، غازيا يعترض قريشا وبنى ضمرة من كنانة ، وهى غزوة الابواء - بالمدقرية بين مكة والمدينة - واستخلف على المدينة سعد بن عبادة ، وخرج مع المهاجرين ليس فيهم انصارى ، وكان من معه سبعون رجلا ، فلقى بنى ضمرة فوادع سيدهم مجدى بن عمر ، ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيداً ، وكان الصلح على ان لا يغزوهم ولا يغزوه ، ولا يكثروا عليه جمعا ، ولا يعينوا عليه عدواً ، و كتب بذلك كتاباً .



## ١١٠- كتابه ﷺ لاكيدر

**[ بسم الله الرحمن الرحيم] من محمد رسول الله لاكيدر دومة ؛ حين اجاب الى الاسلام وخلع الانداد والاصنام ، مع خالد بن الوليد سيف الله فى دومة الجندل واكنافها [ولاهل دومة]**

**ان لنا الصاحية من الضحل والبور والمعامى واغفال الارض والحلقة ، ولكم السلاح (والحافر) والحصن ، ولكم الضامنة من النخل والمعين من المعمور بعد الخمس ، لاتعدل سارحتكم، ولاتعد فاردتكم ، ولايحظر عليكم النبات ؛ تقيمون الصلاة لوقتها وتؤتون الزكاة لحقها ، عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ؛ [ولكم به الصدق والوفاء شهد الله ومن حضر من المسلمين].**

### المصدر

العقد الفريد ج١ باب الوفود،ومعجم البلدان عن كتاب الفتوح لاحمد بن جابر فى لفظة ـ دومة ـ و اعلام السائلين ص٤١ ، و فتوح البلدان للبلاذرى ص ٧٢ ، والطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٨٩ ، ومسند احمد ج ٣ ص ١٣٢، والاموال ص١٩٤، والبداية والنهاية ج ٥ ص ١٦ .

و فى الجمهرة ج ١ص٤٩ عن صبح الاعشى ج ٢ ص ٢٤٦ و ج ٦ ص ٣٧٠ و الروض الانف ج ٢ ص ٣١٩ والمواهب شرح الزرقانى ج٣ ص ٤١٤ .

وفى المجموعة ص ٢١٤رقم ١٩٠،عن الخراج لقدامة ورقة١٢٤ والسهيلى ج٢ ص ٣١٩ - ٣٢٠ ، و امتاع الاسماع للمقريزى ج ١ ص ٤٦٦ - ٤٦٧ ورسالات نبوية رقم ١٢ ، قال ( وللختم بالظفر راجع : ما تسنرج ٢ ص ١٧٩ ، وادواردس ص ١١ و كروكمان لوح ٢٨ ) ثم قال قابل:اللسان ماده بور،و اعلام السائلين رقم ١٨ ، و الاشتقاق لابن دريد .

**اقول** نقل شطراً منه فى الاصابة ج ١ ص ١٢٤ و السيرة الحلبية ج ٣ ص٢٣٣ واو عزاليه المسعودى فى التنبيه والا شراف ص ٢٣٦ وابن الاثير فى الكامل ج٢ ص ١٠٧ و(ية)كلمة بور.

والقلقشندى فى نهاية الارب ص ٢٨٣، وكنز العمال ج ٥ س ٣١٧، و اللفظ للعقد الفريد ، ومابين الهلالين فللاموال و معجم البلدان ، و سنشير الى بعض مواضع الخلاف الاخر .

قال ابو عبيد فى الاموال : اما هذا الكتاب فانا قرأت نسخته ، و اتانى به شيخ هناك،مكتوبا فى قضيم صحيفة بيضاء فنسخته حرفا بحرف فاذا فيه . . .الخ.

## الشرح

**قوله**(ص)«دومة» كذافى العقدالفريد ، وفى الاموال والمعجم بحذفها ، كما انّ قوله(ص)«مع خالد» الى قوله «اكنافها» لم يذكر فى المعجم وفتوح البلدان .

والاقرب زيادة كلمة سيف الله فى لقب خالد ، لانه صار سيف الله فى عصر الخليفتين فى الفتوحات الاسلامية .

**قوله** (ص) «فى دومة الجندل» يعنى اجاب الى الاسلام فى دومة الجندل وسيجيئى ما ينافى ذلك . «دومة» بضم الدال وفتحها ، وقد انكر ابن دريد الفتح وعدّه من اغلاط المحدثين ، و قال ابو عبيد السكونى : دومة الجندل حصن و قرى ، بين الشام والمدينة قرب جبل طى ، كانت به كنانة من طى (ياقوت) وقال اليعقوبى (ج١ ص ٢٢٦)عند ذكر اسواق العرب ، يقوم فى شهر ربيع الاول ورؤسائها غسان وكلب، اى الحيين غلب قام . و قال السمهودى (فى وفاء الوفاء ج٢ص ٣٠٧) وفى رواية دوما الجندل وعدّها ابن الفقيه من اعمال المدينة سميت بدوما ابن اسماعيل . . . وذكر انّ بها حصنا حصينا يقال له مارد وهو حصن اكيدر الملك .

اشتهر ذكرها بعد الاسلام ، لقضية الحكمين (ابى موسى وعمرو بن العاص) بعد وقعة صفّين .

والغالب على دومة طوائف كلب ، من كنانة وجناب وعليم وطوائف من كندة كما يأتى ، و الظاهر اشتباه الامر على ياقوت ، حيث عدّ كنانة من طى مع ان كنانة التى بدومة من كلب .

«الاكناف» جمع الكنف محركة ، بمعنى الجانب والناحية والمراد هنا نواحى

دومة الجندل .

**قوله**(ص) «الصاحبة » بالصاد والحاء المهملتين والباء الموحدة كما في العقد الفريد؛وفي المجموعةوالطبقات والمعجموالجمهرة :الضاحية :بالضادالمعجمةوالالف والحاءالمهملةوالياء المثناة من تحت وهو الصحيح ؛في الطبقات: ان له الضاحية ، قال ابوعبيد :الضاحية في كلام العرب كل ارض بارزة من نواحي الارض واطرافها.

**« الضحل »**: بالضادالمعجمةالمفتوحةوالحاء المهملةالساكنة ، قال في (ية) وفي كتابه لاكيدر:لنامن الضحل، الضحل بالسكون القليل من الماء،وقيل الماء القريب المكان ، ويروى الضاحية من البعل، واختار ابوعبيدالاول لفظاومعنى، وفي الطبقات: قال محمد بن عمر : الضحل الماء القليل و مافي العقد « الصحل » با لصاد المهملة سهو .

«البور» بفتح الباءوسكون الواوفي آخره الراء المهملة،وفي (ية) ان البورالارض التي لم تزرع ، وهوبالفتح مصدر وصف به، ويروى بالضم جمع البوار وهي الارض الخرب ، وكذا قاله ابوعبيدايضا،وفي (ق) هي الارض قبل ان تصلح للزرع .

«المعامي» بفتح الميم ، قال ابوعبيدهي البلادالمجهولة ،وفي(ية ) : وفيه «ان لناالمعامي» يريدالاراضي المجهولة واحدها معمى ، و في( الطبقات ) المعامي : الاعلام من ألارض مالاحدله .

**«الاغفال »** بالغين والفاء المعجمتين : قال ابو عبيد هي البلادالتي لا آثاربها ؛ وكذافسره (ية) ايضاً .

**قوله(ص)** «ولكم السلاح» في الاموال والمعجم والمجموعة والجمهرة والطبقات هكذا«والسلاح والحافر والحصن» بحذف لكم وزيادة الحافر ؛ وتكلم ابو عبيد في معنى الحديث على حذف لكم ؛ وان رسول الله ﷺ لم جعل السلاح و الحصن للمسلمين ؛وبيّن وجهه ؛ و السلاح : بالكسر كلمااعدللحرب و الحافر : الخيل و غيره من ذوات الحافر؛ كذا فسره ابوعبيد ؛ والحصن يعني حصنهم فعلى نقل الاكثر

هذه كلها للمسلمين و هو واضح ؛ واما على نقل الطبقات « ان له الضاحية » فالضمير للرسول ﷺ ايضا فيفيد انها للرسول ﷺ ؛ فكان الاراضى الموات و المجهولة والمغفولة ؛ درعهم وسلاحهم وحصنهم كلها لرسول الله ﷺ ؛ وهذا تشديد فى المعاهدة و حسم لمادة فسادهم.

**قوله** ﷺ « الضامنة من النخل » بالضاد المعجمة والالف والميم والنون : قال ابو عبيد : هى التى معهم فى المصر و الحصن ، و فى(ية) : وفى كتابه لاكيدر «ولكم الضامنة من النخل» هو ما كان فى العمارة وتضمنه امصارهم ، وقيل سميت بذلك لان اربابها ضمنوا عمارتها وحفظها ، فهى ذات ضمان ، كعيشة راضية اى ذات رضى ، اومرضية ، وفى الطبقات الضامنة ماحمل من النخل .

المعين : الماء الدائم الظاهر ، كذافسر ابو عبيد ، والمعمور اى بلادهم التى يسكنونها .

**قوله** ﷺ «بعدالخمس» لم يذكر فى المعجم والاموال والفتوح.

**قوله** ﷺ «لاتعدل سارحتكم» قال ابوعبيد : السارحة الماشية التى تسرح فى المرعى ؛ لا تعدل عن مرعيها اى لاتمنع منه ، و كذا فسره فى ( ية ) بعد نقل الحديث ، وقال ابن سعد فى الطبقات: لايصدقها المصدق الافى مرعيها .

**قوله** ﷺ «ولا تعد فاردتكم » قال ابن سعد :اى لاتضم فاردتكم الى غيرها حتّى يصدّق الجميع ، و الفاردة مالا صدقة فيه ،و كذافسرّه ابوعبيدو(ية)

**قوله** ﷺ «لايحظر عليكم النبات» : اى لا يمنع عليكم ، قال فى (ية) و فى حديث اكيدر «ولا يحظر عليكم النبات» اى لاتمنعون من الزراعة حيث شئتم ،والحظر المنع وفى المعجم : ولايحظر النبات ، بحذف عليكم و زاد فى الطبقات بعد ذلك (ولايؤخذ منكم الاعشر الثبات ) قال ابن سعد : والثبات النخل القديم الذى قد ضرب عروقه فى الارض .

## بحث تاريخى

**بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد ، حين اقامته بتبوك الى اكيدر دومة ، و**

هو اكيدر بن عبدالملك رجل من كندة ،كان ملكا عليها وكان نصرانيا هو سكوني من بني السكون بن اشرس من كندة ويقال له عبدالمغيث ايضا معجم القبائل ص٥٢٩) .

فقال رسول الله ﷺ لخالد : انك ستجده يصيد البقر ، فخرج خالد حتى اذا كان من حصنه بمنظر العين ، في ليلة مقمرة صائفة ؛ وهو على سطح له ، ومعه امرأته ، فباتت البقرة تحك بقرونها باب القصر ، فقالت له امرأته : هل رأيت مثل هذا قط ؟ قال : لا والله ،قالت: فمن يترك هذه ؟ قال لا احد ؛ فنزل فامر بفرسه ، فاسرج له و ركب معه نفر من اهل بيته ؛ فيهم اخ له يقال له حسان ؛ فركب وخرجوا معه بمطاردهم؛ فلما خرجوا تلقتهم خيل رسول الله ﷺ ؛ فاخذته و قتلوا اخاه ؛ و قد كان عليه قباء من ديباج مخوص ( منسوج)من ذهب ؛ فاستلبه خالد ؛ فبعث به الى رسول الله ﷺ قبل قدومه به عليه .

ثم ان خالداً قدم باكيدر على رسول الله ﷺ فحقن له دمه ، وصالحه على الجزية ثم خلى سبيله ؛ فرجع الى قريته و كتب ﷺ هذا الكتاب في حقن دمه .

قال ابن الاثير في اسد الغابة ج١ص١١٣ :قلت اما سرية خالد فصحيح ؛ وانما اهدى لرسول الله ﷺ وصالحه ولم يسلم ؛ وهذا لا اختلاف بين اهل السير فيه؛ومن قال انه اسلم فقد اخطأ خطأ ظاهراً وكان اكيدر نصرانيا ؛ ولما صالحه النبي ﷺ عاد الى حصنه وبقي فيه الخ .

اقول : الظاهر من الكتاب انه اجاب الى الاسلام كما في فتوح البلدان وهو مخالف لماذكره ابن الاثير( كمامر)وياقوت في المعجم وابن هشام في السيرة ؛ولكن يوافقه ما في الاصابة عن البلاذري : من انه اسلم وعن ابن مندة وابي نعيم انهما ذكراه في الصحابة .

ومن العجب ان ابن حجر بحث بحثا طويلا فذكر ادلة من قال باسلامه وحديث اسلام اكيدر عن بعض ، ولم يذكر هذا الكتاب المصرح باسلامه و خلعه الانداد و الاصنام .

## ١١١ - كتابه ﷺ لاهل دومة

**هذا كتاب من محمد رسول الله ، لاهل دومة الجندل وما يليها من طوائف كلب ، مع حارثة بن قطن لنا الفاجية من البعل ولكم الضامنة من النخل على الجارية العشر ، وعلى الغائرة نصف العشر ، لاتجمع سارحتكم ولا تعدل فاردتكم تقيمون الصلاة لوقتها وتؤتون الزكاة بحقها ، «لايحظر عليكم النبات ولا يؤخذ منكم عشر البتات ، لكم بذلك العهد والميثاق ، ولنا عليكم النصح والوفاء ، وذمة الله ورسوله ، شهد الله ومن حضر من المسلمين .**

### المصدر

ابن عساكر ج ٣ص ٤٣٤ ، والطبقات الكبرى ج١ ص ٣٣٥ ، واو عزاليه في ألاصابة رقم ١٥٢٩ .

ظاهر نقل ابن عساكر اتحاد هذا الكتاب مع ما مرّ برقم ١٠٩،وظاهر الطبقات تعددهما حيث انّه بعدان ذكر كتابه ﷺ لاكيدر ص ٢٨٨ - ٢٨٩ ، نقل ص ٣٣٤ عن هشام بن محمد الكلبي : انّه وفد حارثة بن قطن بن زائر الكلبي ، وحمل بن سعدانة بن حارثة بن مغفل بن كعب بن عليم الى رسول الله ﷺ ، فأسلما فعقد لحمل بن سعدانة لواء ، فشهد بذلك اللواء صفين مع معاوية ، وكتب لحارثة بن قطن كتابا فيه - ثم نقل الكتاب.

فالظاهر ان هذا الكتاب لاهل دومة وما يليها من كلب ، وذلك لاكيدر كما هو الظاهر من النهاية في كلمة بتت وضمن وغيرهما فراجع .

وفي المجموعة ص ٢١٧ عن الاصابة والعقد الفريد ج١ ص١٣٤ - ١٣٥ ، و رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ١٥

ثم قال : قابل رسالات عبدالمنعم خان رقم ٤١ ( عن ابى موسى وابى عمرو ) واللسان مادة «بتت» .

وانظر كايتاني ٩: ٤٨ ، واشپربر ص٥٩ ، واشپرنكر ج ٣ ص ٤١٨ ( التعليقة الاولى) .

## الشرح

**قوله** (ص)«لنا الضاحية» بالضاد المعجمة و الحاء المهملة كذا فى الطبقات و المجموعة وقد مر تفسيره وفى نقل ابن عساكر «الفاجية» بالفاء والجيم. قال ابن عساكر : هى التى لايترطب بسرها . وفى الاصابة «الصاخبة» بالصاد المهمة والخاء المعجمة و الظاهر انه سهو من القلم .

**قوله** (ص)«الضاحية من البعل» كذا فى الطبقات والمجموعة وفى نقل ابن عساكر النخل مكان بعل و فى الاصابة «البخل» وهوسهو و البعل : ماخرجت عن العمارة من هذا النخيل كما فى (ية) بعد الايعاز الى الكتاب . وفى حديث الصدقة ماسقى بعلا اى شرب بعروقه من الارض .

**قوله** ﷺ «لكم الضامنة » كذا فى الطبقات و فى نسخة تهذيب تاريخ ابن عساكر الصامتة ، وقد اسلفنا تفسير الضامنة . واما الصامتة فهى ما يسكت بها الصغير وفى حديث صفة التمر انها صمتة للصغير اى انه اذا بكى اسكت بها فكانه ﷺ عفى عن هذا المقدار قبل الخرص .

**قوله** ﷺ «على الجارية » اى على الزرع و النخل الذى يسقى بالجارية . اى المياه الجارية ، و«الغائرة » بالمعجمة من الغور ، قال ابن عساكر : هى ما لا يجرى من الماء ، وهى الابار ونحوها مما يسقى بالدوالى والقرب .

**قوله** (ص)«لايؤخذ منكم عشر البتات » بفتح الباء الموحدة و بتائين فوقانيتين الزاد والجهاز والمتاع ، قال فى (ية) وفى كتابه لحارث بن قطن « لا يؤخذ منكم عشر البتات » هو المتاع الذى ليس عليه زكاة .

## كتابه صلى الله عليه وآله لوائل واهل بيته

**بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المهاجر بن ابى امية لابناء معشر ابناء ضمعاج ؛ اقول شنوءة ، بما كان لهم فيها من ملك ومرامر - وعمران ، وبحر وملحح ومحجر ، وما كان لهم من مال اترثوه بايعت ، ومالهم فيها من مال بحضرموت ؛ اعلاها و اسفلها ؛ منى الذمة و الجوار ، الله لهم جوار ، والمؤمنون على ذلك انصار**

### المصدر

المعجم الصغير للطبرانى ص ٢٤٣ ، و معجم البلدان ج٥ ص ٤٥٤ فى كلمة يبعث واو عزاليه فى (ية) كما سيأتى .

وفى المجموعة انه ﷺ كتب الى اقيال شبوة ، ناقلا عن اللسان مادة يبعث وشبا ، وتاج العروس مادة شبا .

اقول : نقله ياقوت فى المعجم هكذا « بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله ، الى المهاجرين من ابناء معشر وابناء ضمعج ، بما كان لهم فيها من ملك عمران ، ومزاهر وعرمان وملح ومحجر ، وما كان لهم من مال اثرناه يبعث والانابير ، وما كان لهم من مال بحضر موت»

### الشرح

ظاهر معجم البلدان انه ﷺ كتبه لاقيال شنؤة (شنؤة بفتح الشين وضم النون وسكون الواو وفتح الهمزة آخره هاء : بطن من الازد ؛ يقال لهم ازدشنوءة : ومخلاف باليمن نسب اليها هذه القبيلة) .

و فى المجموعة : شبوة بالشين المفتوحة والباء الساكنة وفتح الواو ؛ مدينة لحمير بحضرموت (كما فى المنتخب ص٥٣ ايضا ) اوبلد من اليمن على الجادة من حضرموت الى مكة ؛ وقيل مدينة لحمير واحد جبلى الثلج بها ؛ فلما احتربت مذحج وحمير خرج اهل شبوة من شبوة ؛ وسكنوا حضرموت (ياقوت) قال ابن الاثير فى مادة «شبا» فى حديث وائل : انه كتب لاقوال شبوة بما كان لهم فيها من ملك ؛ شبوة اسم

فكتبها » (١) واخرج في الدرالمنثور ج ٢ ص ٣٨ ، وفي البحار ج٩ في آية المباهلة عن دلائل النبوة للبيهقي : انه ﷺ كتب الى اهل نجران قبل ان تنزل سورة طس سليمان بسم اله ابراهيم ـ و في تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٦٥ بسم الله من محمد رسول الله .

هذا ماأثبته اقلام الفطاحل الاعلام ؛ فلابد لهم ان يلتزموا بان البسملة لم تنزل الا في سورة طس سليمان : اوانها نزلت قبل ذلك ، ولكن النبي لم يستن في افتتاح كتبه بها بكتاب الله الابعد ان نزل القرآن بان سليمان ﷺ كتبه فعلم(ح) ان افتتاح المكتوب بالبسملة كسائر الامور العظام والصغار مندوب اليه ، فكتبها بعدذلك ،و نحن نسائلهم ونقول :

اماكان رسول الله ﷺ يصلي منذبعث بالرسالة ؛ و يقرء فيها الفاتحة و فيها بسم الله الرحمن الرحيم ، بنقل الفريقين (٢) ؟ او ما صح عندهم ان اختتام سورة ؛

(١) ونقله ابن سعد في الطبقات الكبرى ج١ص٢٦٣ و كنزالعمال ج ٥ ص ٢٤٤ و المسعودي في التنبيه والاشراف ص ٢٢٥ ؛ و ابن عبد ربه في العقد الفريد ج٣ ص٤ عن ابراهيم بن محمد الشيباني ، و نقل المحدث القمي ره في سفينة البحار في لفظ سماء عن كتاب المقتصر شرح المختصر لأبن فهد فقال : وفي اول كتاب المقتصر : عن الصادق عليه السلام في حديث : وكانوا قبل الاسلام يصدرون كتبهم باسمك اللهم فلما نزل قوله تعالى انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم صدروابها .

(٢) اخرج مسلم في صحيحه ج٢ ص٩ والبيهقي في السنن ج٢ص٤٠، و٣٧و٤٣و٦١ وشيخنا الحرالعاملي في كتاب الصلوة من الوسائل : حديث لاصلوة لمن لا يقرء . بفاتحة الكتاب .كل صلوة لايقرء فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج . وغيرهما من الاحاديث الدالة على ان الفاتحة جزء الصلاة . واخرج هذه الاحاديث في كنز العمال ج ٤ ص٩٥-٩٦ و ترتيب مسند الامام الشافعي ج١ص٧٨ و ٨٠ .

واما كون البسملة جزء من الفاتحة فهو من الضروري في مذهب اهل البيت عليهم السلام وان اختلف فقهائنا في كونها جزء من الاية او آية مستقلة ولا يخفى ذلك على من له ادنى المام بالروايات المروية عنهم عليهم السلام متظافرة وقد انكروا على من تركها في الصلاة قال الصادق عليه السلام كتموا بسم الله الرحمن الرحيم فنعم والله الاسماء كتموها وقال عليه السلام بعد سؤال السائل عن كونها من الفاتحة : نعم هي افضلهن . (راجع الكافي والتهذيب والوسائل )

واما غير الامامية فقداختلفت آرائهم في ذلك، واما احاديثهم فهي كثيرة جمعها العلامة ـ

| الرقم المكتوب اليه | موضوع الكتاب | المصادر |
|---|---|---|
| | ذكره ابو عمر في الاستيعاب، في ترجمة ذي الكلاع . | |
| ٢٩ـ كتب الى ذي الكلاع الحميري | للدعوة الى الاسلام ، مع جرير بن عبدالله البجلي | اليعقوبي ج٢ ، ص٦٢ |
| ٣٠ـ كتب الى اسيبخت مرزبان البحرين | كتب النبي صلى الله عليه وآله حين كتب الى المنذر بن ساوى ؛ يدعوه الى الاسلام؛ فاسلم وكاتب النبي صلى الله عليه وآله | معجم البلدان ، في كلمة بحرين ، و فتوح البلدان ، ص٨٩ . |
| ٣١ـ كتب الى حوشب ذي ظليم | في جواب كتابه اليه صلى الله عليه وآله حين ارسل اليه صلى الله عليه وآله وفدا ، يتعرف خبره وما جاء به . | كنز العمال ج٥ ص٣٢٥ |
| ٣٢ـ كتب الى رعية ـ بكسر اوله واسكان ثانيه بعده تحتية ـ و السحيمي بالتصغير و عن الطبراني الهجيمي ، و في كنز العمال في رواية الجهني و قيل عرني ، و هو من سحيمة عرينة ثم وفد مسلما . | كتب اليه صلى الله عليه وآله في قطعة ادم ، يدعوه الى الاسلام ، فرقع دلوه بكتاب رسول الله صلى الله عليه وآله الخ . | اسد الغابة ج٢ ص ١٧٦ ، و الاستيعاب ج ١ ص ٥١٩ ؛ و الاصابة ج١ ص٥٠٣ ، ومسند احمد ج٥ ص٢٨٥ ، و كنز العمال ج ٢ ، ص٣٠٩ . |
| ٣٣ ـ كتب الى قيس بن مالك . | الظاهر انه كان للدعوة الى الاسلام كما اوعز اليه ابن الاثير ايضا | الاصابة ج٢ رقم ٣٣٨٥ واوعز اليه في اسد الغابة ج٤ ص٢٢٤ . |

الناحية التي كانوا بهامن اليمن و حضرموت؛ فالصحيح شبوة كما صرح به ابن الاثير ويؤيده نقل الطبراني من انه كتبه لوائل بن حجر الحضرمي لان شبوة من حضرموت كما عرفت .

**قوله** ﷺ «الى المهاجر بن ابي امية» كذا في المعجم الصغير فعلى هذا النقل يكون هذا الكتاب خطابا الى المهاجر بن ابي امية، عامل رسول الله ﷺ على صنعاء ، كالكتاب المتقدم لوائل ، يوصيه فيه الى المهاجر في اموالهم واراضيهم .

واما على نقل ياقوت فيكون خطابا الى المها جرين من هؤلاء الابناء ، ولم اعرف المراد من هذه الهجرة ؛ فلعل المراد هجرتهم من شبوة الى حضرموت كما مرّ .

**قوله** ﷺ «ابناء معشر الخ » لم اجد ذكر ابناء معشر ولا ابناء ضمعاج او ضمعج في الكتب التي عندي ( كاللسان، وية، وق) ولم يذكر هما معجم القبائل مع طول باعه، ولا نهاية الارب ولا منتخب اخبار اليمن، والذي اظن كون الجملتين كناية عن اوصاف المدح الموجودة في اقيال شبوة ، فابناء ضمعج (ولم اجد ضمعاج بالالف) مدح لهم ،لانّ ضمعج هي الناقة السريعة اوالجارية السريعة في الحوائج (كما في اللسان) يعني انهم ابناء الناقة السريعة ، اي يسرعون في الحوائج اوالى الخير فكونهم ابن السريعة مبالغة في سرعتهم الى الخير و كذا كونهم ابناء الجارية السريعة فذلك انهاء في توصيفهم بالمكارم ، بانهم السراع في كل خير: نعم ذكر ابن الاثير نسب وائل فانهاه الى ضمعج بن وائل فلعل المراد نسبتهم اليه .

وابناء معشر اي ابناء الاجتماع و الوحدة ، لايتطرق اليهم الخلاف والتفرق والتشتت، لانّ معشر كل جماعة امرهم واحد ( كما في اللسان عن الليث) .

**قوله** ﷺ «اقول شنوءة» اقول تصحيف ،والصحيح اقوال، كما ان الصحيح شبوة كمامرّ .

**قوله** ﷺ «بما كان لهم فيها» جعل لهم ما كان لهم في الجاهلية ، من ملك عمران (كما في معجم البلدان) ومعناه الملك المعمور بالحرث والزرع . وفي المعجم

الصغيرمن ملك ومرامرو عمران وظاهره كون كل واحد غير الاخر فالملك واضح ومرامر( وفي المعجم موامر بالواو والظاهر انه تصحيف) جمع مرمر و هو الرخام وعمران وهو الاراضى العامرة فيكون من ذكر الخاص بعد العام ، و فى المنتحب ص٧٧ان عمران كفعلان اسم موضع بالجوف من اليمن و ذكر ياقوت و ابن الاثير «مزاهر » مكان مرامرو لعله اسم موضع بحضر موت .

«عرمان» بالعين المهلة ثم الراء والميم والالف والنون( كذا فى المعجم) قال فى (ية) : وفى كتاب اقوال شبوة «ماكان لهم من ملك وعرمان» العرمان المزارع .

**قوله** صلى الله عليه وآله « و بحر وملحح الخ» لعل المراد من البحر مايليهم من المحيط، فان حضرموت يتمثل فى الخريطة قريبا من البحر، فجعل لهم ما كان بايديهم من البحر، لصيد السمك واخذ الملح اويكون البحر كناية عن الاراضى المتسعة . كما ان الملحح اى المضيق كناية عن الاراضى الغير المتسعة هذا كله على نقل الطبرانى ، واما على رواية ياقوت فلم يذكر فيها بحر و لاملحح ، وانما نقل ملح ومعناه واضح ، وفى اللسان : ان الملح : الحرمة والذمام ، فعلى هذا جعل لهم حرفتهم وذمامهم المرعية فى الجاهلية والاول اشبه .

**قوله** صلى الله عليه وآله « محجر » يحتمل ان يكون مبنيا للمفعول من حجر من التفعيل فالمعنى واضح لان المراد(ح) ان لهم ماتملكوه بالتحجير . ويحتمل ان يكون محجر بكسر الميم وسكون الحا، ( كمافى اللسان) اى المرعى المنخفض، وماحول القرية، ومنه محاجر اقيال اليمن (تاج العروس واللسان) وقال ابن الاثير :وفى حديث وائل بن حجر «مزاهر وعرمان ومحجر وعرضان» محجر بكسر الميم قرية معروفة ،وقيل هو بالنون ، وهى حظائر حول النخل .

وزاد (ية) عرضان فقال (فى عرض) وفى كتابه لاقوال شبوة « ما كان لهم من ملك و عرمان ومزاهر وعرضان » العرضان جمع عريض ، و هو الذى اتى عليه من المعز سنة ،وتناول الشجر والنبت بعرض شدقه، وهوعند اهل الحجاز خاصة الخصى منها ، ويجوزان يكون جمع العرض ، وهوالوادى الكثير الشجروالنخل .

**قوله** ص «وما كان لهم من مال اترثوه بايعت» كذا في الطبراني و في معجم البلدان «وما كان لهم من مال اثرناه ييعث» والصحيح ييعث كما في معجم البلدان في لفظة ييعث و(ية) قال : وفي كتاب النبي ﷺ لاقوال شبوة ذكر ييعث هي بفتح الياء الاولى وضم العين المهملة، صقع من بلاد اليمن ، جعله الله لهم .

فالمعنى على الاول : وما كان لهم من مال ورثوه ،و هو ييعث والانابير، فله ذمة الله ورسوله . وعلى الثاني : وما كان لهم من مال آثرناه لهم ، وهو ييعث والانابير ، و الانابير جمع انبار بمعنى مجمع الطعام .

**١١٣ - كتابه صلى الله عليه وآله لوائل بن حجر الحضرمي وقومه**

**[بسم الله الرحمن الرحيم] من محمد رسول الله الى الاقيال العباهلة من اهل حضرموت ؛ باقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، على اليتعة [ السائمة] شاة ، والتيمة لصاحبها ، وفي السيوب الخمس ، لاخلاط ، ولاوراط ، ولاشناق ، ولاشغار، [ ولاجلب ،ولاجنب ؛ وعليهم العون لسرايا المسلمين ، على كل عشرة ماتحمل العراب] فمن اجبى فقد اربى وكل مسكر حرام .**

**المصدر**

البيان والتبيين للجاحظ ج٢ص٢١ الطبعة الاولى ج٢ص٣٥، وفي العقد الفريد ج١ باب الوفود ، ونهاية الارب للقلقشندي ص٢٢٠،والوسائل كتاب الزكاة باب تقدير نصب الغنم،ومعاني الاخبار للصدوق (ره) ، والطبراني في المعجم الصغير ص٢٤٣ ، والطبقات الكبرى ج١ص٢٨٧ ، واسد الغابة ج٣ ص ٣٨ ، واللفظ للاول، و ما بين الهلالين فلابن سعد .

وجمهرة الرسائل ج١ص٥٨،عن صبح الاعشى ج٢ص٢٤٦،وج٦ص٣٧١.

والمجموعة عن رسالات عبدالمنعم خان رقم ١١ ، ثم قال : قابل اللسان مادة تيع وخلط وشنق وعبل وورط .

اقول اوعز الى الكتاف في النهاية في مواضع سيجيئ ذكرها، ومنتخب اخبار اليمن ص١٦٩ .

## الشرح

**قوله** ﷺ « الى الاقيال العباهلة » الاقوال والاقيال جمع قيل و هوالملك بلغة حمير، وفي المعجم : الاقول والظاهر انه تصحيف ، والصحيح الاقوال اوالاقيال والمظنون ان نسخة المعجم هوالاقوال ، فاسقطت المهمزة في الطبع .

والعباهلة جمع العبهل بفتح العين وسكون الباء ، وزيدت التاء لتأكيد الجمع وفي (ية) في كتابه لوائل : العباهلة هم الذين اقروا على ملكهم لا يزالون عنه وكذا في (ق) ايضاً .

**قوله**(ص) « من اهل حضرموت » كذا في البيان والتبيين ،وفي المعجم:من حضرموت ولم يذكر في الطبقات هذه الجملة رأساً.

«حضر موت» بالفتح ثم السكون وفتح الراء والميم ، اسمان مركبان ، فان شئت بنيت الاسم الاول على الفتح ، واعربت الثاني باعراب ما لاينصرف فقلت هذا حضر موت، وان شئت رفعت الاول في حال الرفع وجررته ونصبته على حسب العوامل واضفته على الثاني فقلت هذا حضر موت ، اعربت حضراً وخفضت موتاً ، ولك ان تعرب الاول ، وتخير في الثاني بين الصرف وتركه ، ومنهم من يضم ميمه فيخرجه مخرج عنكبوت ، وكذلك القول في سر من رأى ،ورامهرمز،والنسبة اليه حضرمي والتصيغر حضيرموت (معجم البلدان ص٢٦٩ ج ٢ ) .

حضر موت ناحية واسعة في شرقي عدن بقرب البحر تمثل في الخريطة محاطة بالحجازوالبحرواليمن ، سميت هذي الارض باسم رجل سكنها ، ولقب بهذا اللقب ، وهو ابوقبيلة معروفة من القحطانية ، قال القلقشندي : بهم عرفت مدينة حضر موت ، قال في العبر : ذهب اكثرهم و اندرج باقيهم في كندة ، وصاروا في عدادهم (راجع نهاية الارب ، ومعجم البلدان، والقبائل ) .

**قوله** ﷺ «باقام الصلاةوايتاء الزكاة » وفي الطبقات«ليقيموا لصلاةويؤتوا الزكاة والصدقة».

**قوله** ﷺ «على التيعة (السائمة) شاة» التيعةبكسر التاءوسكون الياء، وهي ادنى مايجب فيه الزكاة . وفي (ية) في التيعة شاة ، اسم لادنى مايجب فيه الزكاةمن

الحيوان ، كالخمس من الابل .

**قوله** ﷺ «والتيمة لصاحبها» قال فی(ية) فی كتابه لوائل « والتيمة لصاحبها» التيمة بالكسر الشاة الزائدة على الاربعين حتى تبلغ الفريضة الاخرى ، وقيل هی الشاة تكون لصاحبها فی منزله يحتلبها وليست بسائمة . وكذا فی (ق) واسد الغابة بعد نقل الحديث ، والظاهر ان المراد هو الثانی لئلا يلزم الاستدراك بقوله ولا شناق ولانها منبية على ثبوت حقيقة شرعية لهذه الالفاظ حتى عند اوائل القاء هذا التكليف وهو بعيد جداً .

**قوله** ﷺ «وفی السيوب الخمس » بالسين المهملة والياءِ المثناة من تحت بعدها الواو : الركاز قال فی (ية) و فی كتابه لوائل بن حجر فی السيوب الخمس السيوب الركاز قال ابوعبيد : ولااراه اخذ الامن السيب وهو العطاء ، و قيل السيوب عروق من الذهب والفضة ، يسيب فی المعدن ای تتكون فيه وتظهر ، قال الزمخشری : السيوب جمع سيب يريد به المال المدفون فی الجاهلية ، او المعدن لانه من فضل الله وعطائه لمن اصابه .

**قوله** ﷺ «لاخلاط الخ» الخلاط بكسر المعجمة ، قال فی (ية) لاخلاط ولا وراط ، والمراد به ان يخلط الرجل ابله بابل غيره ، اوغنمه اوبقره ، ليمنع حق الله منها.

وقد اسلفنا شرحه فی تفسير كتابه ﷺ لعمرو بن حزم فی قوله ﷺ لايجمع بين متفرق، فراجع ج١ص٢١٤ .

« و الوراط » : ان تجعل الغنم فی وهدة من الارض ، ليخفى على المصدق مأخوذ من الورطة الهوّة العميقة، وقيل :الوراط ان يغيب ابله اوغنمه فی ابل غيره او غنمه وقيل: هو ان يقول احدهم للمصدق عند فلان صدقة،وليست عنده(يقواسد الغابة) .

و« الشناق» ككتاب والشنق محركة ما بين الفريضتين مطلقا، كما فی(ق) واسد الغابة و( ية) وهوما بين الفريضتين من الخمس الى التسع ، و مازاد منها من العشر الى اربعة عشر . قال العلامة (ره) فی التذكرة : الوقص و الشنق بفتح النون ما بين الفريضتين ، وعن الاصمعی انّ الشنق يختص بالابل ، والوقص بالبقر والغنم.

فهذا بيان لمالا يجب عليهم ولكنّ ابن الاثير فسرّه بعدان بيّن معنى الشنق كما مرّ : وانّما سمى شنقا لانّه لم يؤخذ منه شيىء فاشنق الى مايليه ممّا اخذ منه اى اضيف وجمع ، فمعنى قوله لاشناق لايشنق الرجل غنمهاو ابله الى مال غيره ليبطل الصدقة ، يعني لاتشانقوا فتجمعوا بين متفرق ، وهو مثل قوله لاخلاط ثم ساق الكلام في بيانه الى ان نقل عن احمد بن حنبل انّه مطلق مادون الفريضة

فعلى هذا المعنى يكون استدراكا وتكراراً كما اشار اليه وهو ... الا انه على تفسير الاصمعى ليس تكراراً، لانّ الشنق مختص بالابل و على التفسير المذكور في الوراط هو مختص بالغنم ، وبالجملة يمكن ان يكون المراد انه لايجمع ابله ... غيره حتى يكون عفواً عند المحاسبة و الميزان مالكية المالك

و« الشغار» : نكاح معروف في الجاهلية وهو ان يزوج الرجل اخته اومن يلي امرها لرجل بان يزوجه اخته اومن يلي امرها .

و« الجلب» : بالتحريك في الزكاة ان يقدم المصدّق على اهل الزكاة فينزل موضعا ، ثم يرسل من يجلب اليه الاموال من اماكنها ليأخذ صدقاتها ، فنهى عن ذلك ، وامر ان تؤخد صدقاتهم على مياههم واماكنهم (ق ية) .

«الجنب» : بالتحريك في الزكاة ان ينزل العامل باقصى مواضع الصدقة ثم يأمر بالاموال ان تجنب اليه ، او ان يجنب ربّ المال بماله عن موضعه ، حتى يحتاج العامل الى الابعاد في طلبه (ق . ية) .

**قوله(ص)**« ما تحمل العراب »كذا في الطبقات والمجموعة بالعين المهملة والعراب الخيل العربية، وفي المعجم واسد الغابة : القراب بالقاف و هو المزاد كماهر سابقا.

**قوله ص** «اجبى» مقصوراًوفي الطبقات اجبأ مهموز اللام ، وفي ية : في كتاب وائل ومن اجبى : الاجباء بيع الزرع قبل ان يبدو صلاحه ، وقيل هو ان تغيب ابله عن المصدق ، من اجبأته اذا واريته ، والاصل فيهذه اللفظة الهمزة ، و لكنه

روى هكذا غير مهموز ، فاما ان يكون تحريفا من الراوى ، او يكون ترك الهمزة للازدواج بالاربا ، و قيل اراد بالاجبا العينة ، و هوان يبيع من رجل سلعة بثمن معلوم الى اجل مسمى ، ثم يشتريها منه بالنقد باقل من الثمن الذى باعها به اى من باع كذلك فقد وقع فى الربا ، اقول ويمكن ان يكون اجبى ناقصا لامهموزاً ، من جبى الخراج اى استوفاه ، و يكون اربى بمعنى انمى وزاد ، فيكون المعنى من اعطى الزكاة للجابى فقد زاد ماله ، لان الله عزوجل يربى الصدقات . و يمكن ان يكون اجباء مهموزاً بمعنى غيب ووارى ، اى من غيب ماله عن المصدق فقد اربى صدقته ، اى يؤخذ منه از يدمن ذلك كقوله فى حديث بنى نهد من ابى فعليه الربوة

## بحث تاريخى

وفد اليه ﷺ بنو حضرموت -بفتح الحاء فسكون الضاد و فتح الراءِ و الميم وتاء مثناة من فوق -وهم بنو حضرموت بن قحطان،وبهم عرفت مدينة حضرموت من ارض اليمن ،وقال ياقوت فى المعجم : وعن الجوهرى ان حضر موت اسم بلدة وقبيلة .وكان فيهم ملوك تقارب ملوك التبابعة فى علو الصيت ونباهة الذكر ، و كان رئيسهم وائل بن حجر -بضم الحاء وسكون الجيم - وكان قيلا من اقيال حضر موت، و ينسب وائل الى هذه الطائفة لاالبلد ،وقد صرح بذلك القلقشندى فى نهاية الارب ص ٢٢٠ ؛وابن الأثير فى اللباب ؛ولاضير فى نسبته اليهما ، لأن البلد ايضا سمى باسم الطائفة ، كمامر. ونسبه القاضى فى الشفاءِ الى الكندة فقال :وائل بن حجر الكندى ،وقال الشارح :لعله كان كند يا حضرميا.

**اقول** :قال فى نهاية الأرب فى ترجمة حضر موت قال فى العبر :وذهب اكثرهم ( يعنى بنى حضر موت ) واندرج باقيهم فى كندة، وصاروا فى عدادهم، فلعل النسبة من هذه الجهة لا انه كندى بالاصل .

وعلى اى حال كان وائل حضر ميا ، بكلا المعنيين وكان من بقية ابناءِ الملوك فى حضر موت ، فلما قدم المدينة رحب به النبى ﷺ و اكرمه ، وبسط له ردائه وقال اللهم بارك فى وائل وولده ، واستعمله على الاقيال من حضرموت ، و كتب له

كتابا خالصاً لنفسه ، و كتابا له مع قومه، كتاباً له مع اهل بيته ، و كتاباله مع اشعث بن قيس الكندى فى ارض نازعه الاشعث فيها فرجع مسروراً محبوراً ، و كتب ﷺ معه كتابا الى المهاجر بن ابى امية ، عامله ﷺ على صنعاءِ اليمن وما حولها .
واقطع ﷺ له ارضا وارسل معه معاوية بن ابى سفيان ، لانزاله و تهية المنزل له (وفى بعض الروايات ارسل معه معاوية ليسلمه الارض المتنازع فيها ) و كان معاوية حافيا ، فاحرقه حر الشمس ، فسئله ان يردفه خلفه ، وشكى اليه حر الرمضاءِ، فابى وقال لست من ارداف الملوك فقال اعطنى نعلك ، فقال انتعل ظل الناقة ، قال وما يغنى ذلك عنى ونزل الكوفة ، شهد مع على عليه السلام صفين وكان على راية حضرموت وعاش الى ايام معاوية ، ووفد عليه فاجلسه معه على السرير ، وذكره مافعل ، قال وائل فوددت لو كنت حملته، قال ابو عمر : واجازه معاوية لوفوده عليه ، فابى من قبول جائزته،وحبائه ، واراد ان يرزقه ، فابى من ذلك . و قال يأخذه من هو اولى به منى ، فانى فى غنى عنه ، وقال الطبرانى فى المعجم الصغير بعد ذكره الكتاب ان معاوية قال لبسر بن ارطاة خذ وائلا وائتنى به ،فاتاه فذكره معاوية عدم اردافه له على ناقته ، ثم وبخه على تركه نصرته ، وجرى بينهما كلام طويل نقله الطبرانى وذكر انه قال فى جواب معاوية حين و بخه على ترك نصرته لانك قاتلت من هو اولى منك (ظ ) ثم قال ان عليا اولى بعثمان منك ــ جوابا لكلام معاوية انى كنت اطلب دم عثمان ــ ثم قال : انى ان لم انصرك فلم انصر عليا ايضا (راجع المعجم الصغير ص٢٤٣ تجده مفصلا) .

هكذا نقله الطبرانى من قوله فلم انصر عليا . . ولكنه كان على راية حضرموت مع على عليه السلام فى صفين ، كما فى اسد الغابة،وصرح به الخطيب فى تاريخ بغداد ج١ ص ١٩٧ .

و قال ابن سعد فى الطبقات ج ١ ص ٢٨٧ « و كان الاشعث من كندة ، نازعوا وائل بن حجر فى و اد بحضر موت ، فادعوه عند رسول الله ﷺ ، فكتب ﷺ لوائل بن حجر» و يظهر منه ان وفوده كان فى سنة عشر، لان وفود الاشعث و

اسلامه كان في سنة عشر فيكون اجتماعهم عند رسول الله حينئذ او بعده ، ويؤيده ان رسول الله (ص) بعث عماله وامرائه الى الآفاق سنة عشر ، ووائل هو حامل كتابه الى المهاجر بن ابي امية عامله ﷺ على صنعاء ، فيكون قدوم وائل و كتابه (ص) بعد بعث العمال والامراء ، ولوائل قصة اخرى سنشير اليه انشاءالله تعالى .

## ١١٤- كتابه ﷺ لوائل بن حجر الحضرمي

**هذا كتاب من محمد النبي لوائل بن حجر قيل حضر موت وذلك انك اسلمت وجعلت لك مافي يديك من الارضين والحصون وانه يؤخذ منك من كل عشرة واحد ينظر في ذلك ذواعدل وجعلت لك ان لاتظلم فيها ماقام الدين والنبي والمؤمنون انصار.**

### المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٨٧ ، و٣٤٩ .

و المجموعة عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ١١١ ، و نثر الدر المكنون للاهدل ص ٦٥ . قال : وانظر كايتاني ١٠ : ٤٧ و٤٨ ، واشپر نكر ج ٣ ص ٤٦١ .

### الشرح

**قوله** ﷺ «من محمد النبي» وفي رسالات نبوية محمد رسول الله . (المجموعة)

**قوله** ﷺ « قيل » مضى معنى قيل و حضر موت ، فراجع شرح الكتاب المتقدم برقم (١١٣) .

اوجب ﷺ له العشر (و لعل اراضيه كان ممافيه العشر) وجعل فيه الامر الى خراصين عدلين . وجعل له ان لايظلم ، وذلك ان وائلا قال : يارسول الله اكتب لي بارضي التي كانت في الجاهلية ، وشهد له اقيال حمير واقيال حضرموت فكتب له (هذا الكتاب) قالوا وكان الاشعث وغيره من كندة نازعوا وائل بن حجر في وادبحضر موت فادعوه عند رسول الله صلى الله عليه وآله ، فكتب به رسول الله صلى الله عليه آله ، لوائل .

وفي رواية : انّه قدم وفد حضرموت مع وفد كندة على رسول الله ﷺ ، وهم بنو وليعة ملوك حضرموت : حمدة ومخوس ومشرح وابضعة فاسلموا ... وقدم وائل بن حجر الحضرمي وافداً على النبي ﷺ ، و قال جئت راغبا في الاسلام و الهجرة ، فدعاله ومسح رأسه ، ونودى ليجتمع الناس : الصلاة جامعة سروراً بقدوم وائل بن حجر ، ثم خطب فقال : ايها الناس هذا وائل بن حجر ، اتاكم من حضرموت -ومد بها صوته- راغبا في الاسلام ، ثم قال لمعاوية : انطلق به ، فانزله منزلا بالحرة قال معاوية فانطلقت به وقد احرقت رجلي الرمضاء ، فقلت ارد فني قال لست من ارداف الملوك ، قلت فاعطني نعليك ، اتوقى بهما من الحر ، قال يقول اهل اليمن ان سوقة لبس نعل ملك ، و لكن ان شئت قصرت عليك ناقتي ، فسرت في ظلها ، قال معاوية فاتيت النبي ﷺ فأنبأته بقوله ، فقال «ان فيه لعبية من عبية الجاهلية» فلما اراد الشخوص الى بلاده كتب هذا الكتاب .

فكانه ﷺ ضمن له هذه الاراضي والحصون التي نازعه الاشعث فيها .

## ١١٥- كتابه لوائل بن حجر لنفسه

**بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المهاجر بن ابي امية ان وائلا يستسعى ويترفل ( من ) على الاقوال ( روى الاقيال ) حيث كانوا بحضرموت .**

## المصدر

المعجم الصغير للطبراني س ٢٤٣ ، والاصابة ج٣ في ترجمة مهاجر بن ابي امية، ونقله القاري في شرح شفا قاضي عياض ج١ص١٨٥ ، واوعز اليه ابن الاثير في (ية) في لفظة ابي ورفل وسعى .

المجموعة عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم١٠٦ ، ثم قال : قابل اللسان مادة رفل .

## الشرح

**قوله ﷺ** «مهاجر بن ابي امية» كذا في المعجم ،وفي شرح الشفا والنهاية

## كتبه(ص) في العهود والتأمينات

| الرقم المكتوب له | موضوع الكتاب | المصادر |
|---|---|---|
| ١ـ كتب لجنادة بن زيد الحارثي ، وافد بلحارث ، من اهل البحرين . | الظاهر: انه كان كتابا باسلامهم يعني انهم مسلمون كي يأمنوا جيوش الاسلام . | كنز العمال ج٥ ص٣٢٣ ، |
| ٢ـ كتب لحارث بن عبد شمس الخثعمي . | امانا له ، ولاصحابه ، على دمائهم ، واموالهم واباحهم في بلادهم . | كنز العمال ج٧ ، ص ٢٩ عن ابي نعيم ، و الاصابة ج١ رقم ١٤٣٧ ، واسد الغابة ج ١ ص ٣٣٨ . |
| ٣ـ كتب لزياد بن الحارث الصدائي | الظاهر كونه للامان ايضا . | كنز العمال ج ٧ ، ص ٣٨ . |
| ٤ـ كتب لأرطاة بن كعب النخعي . | الظاهر كونه للامان ، و انهم مسلمون . | كنز العمال ج٧ ، ص ٨٥ ، و الاصابة ج١ ، رقم ٧٢ ، واسد الغابة ج١ ص ٥٩ . |
| ٥ ـ كتب لبني الحرقة وبني الجرمز | » » | الطبقات الكبرى ج ١ ص٢٧٢ |
| ٦ ـ كتب لعباس بن مرداس السلمي . | | الطبقات الكبرى ج ١ ، ص٢٧٣ |
| ٧ ـ كتب لهوذة بن بيشة السلمي، ثم من بني عصيّة . | | » » » » |
| ٨ـ كتب للاجبّ ، رجل من بني سليم . | | » » » » |
| ٩ـ كتب لراشد بن | | » » » ٢٧٤ |

مادة : ابى ورفل ابو امية ، وقد مضى بعض الكلام فيه فى كتابه ﷺ لاهل مقنا ج١ ص ٢٨٨ .

**قوله** ﷺ «يستسعينى» قال فى (ية) انوائلا يستسعينى ويترفل على الاقوال (الاموال) اى يستعمل على الصدقات ، ويتولى استخراجها من اربابها . ويترفل اى يتسود ، كما مرفى كتابه لوائل على رواية .

**قوله** ﷺ «من على الاقوال» كذافى المعجم و(ية) فى مادة سعى ورفل وفى شرح الشفا والمجموعة «الاقيال» بالياء .

مضى فى سالف الكتاب انه ﷺ جعل لملوك اليمن استقلا لهم فى حفظ شئونهم الداخلى ، فرؤسائهم يجبون صدقاتهم ، ويوصلونها الى عمال النبى ﷺ ، ولكن وائلا طلب اكثرمن ذلك، بان يكون ساعيا على اقيال حضرموت ، ويكون سيدهم جميعا .

بقى وائل هذا الى ان ابتلاه الله بحجرو اصحابه . فاختار الدنيا على الاخرة حيث ابتلى بحجربن عدى (حجر الخير) فحمله الى معاوية لعنه الله بامرزياد ، فاشترك فى ثاره (اللهم انى اعوذبك من مضلات الفتن) ولعمرى هذاامرسود تاريخ وائل حيث ابتلى بدم مؤمن ورع تقى ، بعدان ادرك رسول الله ﷺ وشمله الطافه (راجع اسد الغابة ج١ ص٣٨٦) اللهم الاان يكون مضطراً معذوراً و الله العالم .

## ١١٦- كتابه صلى الله عليه وآله لوائل و قومه برواية اخرى

**بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الاقيال العباهلة و الارواع المشابيب فى التيعة شاة لامقورة الالياط ولاضناك ، و انطوا الثبجة، وفى السيوب الخمس ، ومن زنى مم بكر فأصقعوه مأة واستوفضوه عاما ، و من زنى مع ثيب فضرجوه بالاضاميم ، و لا توصيم فى الدين ، و لاغمة فى فرائض الله تعالى، وكل مسكر حرام، ووائل بن حجر يترفل على الاقيال.**

### المصدر

سيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج٣ص ٩٤ ، وشرح القارى للشفاء ج١ص١٨٢

ونهاية الارب فيمعرفةانسابالعرب للقلقشندى ص٢٢٠ .

وفيالجمهرة ج١ص٥٩ عن الشفاءللقاضى عياضص ٤٩، و صبحالاعشى ج ٢ ص٢٤٦ ، وج٦ ص٣٧١ ،

وفيالمجموعة عنرسالات نبويةلعبدالمنعم خانرقم١١٢ والمواهب للزرقانى ج٤ ص١٧٤ ، ونثرالدرالمكنونللاهدل ص٦٤ .

ثـم قال : قابل اللسان مادة ثبج . صقع . ضرج . ضنك . غمم . ليـط . و صم . وفض .

## الشرح

**قوله** (ص) « الارواع » جمع رايع ،وفي(ية) حديث وائل الارواعالمشابيب هم الحسان الوجوه ،وقيل هم الذين يروعونالناس بمنظرهم اى يفزعونبمنظرهم هيبة لهم، والاول اوجه الاروع منيعجبكبحسنه وجهادة منظره اوبشجاعته كالرايع والجمع الارواع (ق) .

**قوله** ( ص ) « المشابيب»بفتح الميم والشين المعجمة وبائين بينهما ياءجدع المشبوب قال في ( ية ) وفي كتابه لوائل المشابيب : اى السادة الرؤس ،الـزهـر الالوان،الحسان المناظر كانمااوقدتالوانهم بالنارانتهىاخذهمن شبت النار ،ويقال رجل مشبوب اذا كان ابيضالوجه واسود الشعر، فهممع اتصافهمبالحسنموصوفون بالرياسة، والارواعالذين يهابهم الناس بم ظره والمشابيب الحسان الزواهر فبينهما فرق واضح.

**قوله**(ص)«المقورة»بالميمالمضمومةوفتحالفافوتشديدالواوالمفتوحة . وفي (ية) منه حديثالصدقة «ولامقورةالالياط» الاقوار الاسترخاء في الجلود ، والالياط جمع ليط ، وهو قشر العود،شبه به الجلد لالتزاقه باللحم وانماجاءبه مجموعالانه اراد ليط كل عضو ، اراد غير مستر خية الجلود لهزا لها ، اى لا يؤخذ الهزيلة المفرطة في الهزال .

**قوله** ﷺ «الضناك» بكسر الضاد المعجمة بعدها النون ضد ما قبلها. وفي

(ية) : فى كتابه لوائل ولاضناك بالكسر المكتنز اللحم اى مجتمع اللحم القوية اى لاتؤخذ المفرطة فى السمن بل يؤخذ متوسطة الحال فلايؤخذ خيار المال ولادونه بل يؤخذ الوسط .

**قوله** ﷺ «انطوا» بهمزة القطع بعدها النون ثم الطاء المهملة : هى لغة اهل اليمن فى اعطوا ، والثبجة : بالثاء المثلثة بعدها الموحدة التحتانية ثم الجيم محركة المتوسط بين الخيار والرذال . قال فى (ية) ومنه كتابه لوائل وانطوا الثبجة اى اعطوا الوسط فى الصدقة لامن خيار المال ولارذالته والحقها التاء للانتقال من الاسمية الى الوصفية . وقد مضى معنى السيوب فى تفسير الكتاب المتقدم برقم (١١٣).

**قوله** ﷺ «مم بكر فأصقعوه مأة» اصقعوه اى اضربوه واصل الصقع الضرب على الرأس وقيل الضرب بباطن الكف ، وقوله مم بكر : لغة اهل اليمن يبدلون لام التعريف ميما لان اصله من البكر و حذف همزة الوصل فى الرسم تخفيفا فلذلك اتصلت النون بالميم لفظا وخطا فادغمت بعد قلب اللام ميما . والاشبه ان يكون بكر نكرة منونة فقلبت نون من ميما لان بعدها الباء (ية) اى من زنامع بكر فاضربوه مأة ، وفى دحلان انه يروى بالفاء «فاصفعوه» يقال صفعت فلانا اصفعه اذا ضربت قفاه .

**قوله** ﷺ «استوفضوه» من وفض بالفاء والضاد المعجمة وفى (ية) وفى كتابه لوائل واستوفضوه اى اطردوه وانفوه .

**قوله** ﷺ «فضرجوه الخ» قال فى (ية) وفى كتابه لوائل «فضرجوه بالاضاميم» يريد الرجم والاضاميم الحجارة ، اقول الضرج بالضاد المعجمة وفى آخره الجيم : اللطخ بالدم وضرجوه اى دمّوه ، والاضاميم : بالضاد المعجمة وميمين واحدها الاضمامة بالكسر ، وفى (ق) الاضمامة الجماعة ، والاضاميم الجماعات ، وجعلها ابن الاثير بمعنى الحجارة ، ثم قال : ويشبه بها الجماعات المختلفة بين الناس .

**قوله** ﷺ «التوصيم» تفعيل من الوصم بالمهملات ، وفى (ية) و منه كتاب وائل ولا توصيم فى الدين اى لاتفترقوا فى اقامة الحد و لاتحابوا فيها ، والوصم الفترة والتواني وقال دحلان من الوصم وهو العيب والعار اى لاعار فى اقامة الحدود

اى لا تحابوا فيها .

**قوله** ﷺ «ولاغمة» بالغين المعجمة وتشديد الميم من غم الهلال اى حال دونه غيم ، وغم عليه الخبر استعجم وفى (ية )ومنه حديث وائل ولاغمة فى فرائض الله اى لا تستر ولاتخفى وانما تظهر و تعلن و تجهر بها، و ذلك اظهارا لشعائر الدين وعبرة للناس .

**قوله** ﷺ «يترفل »تفعل من رفل اى جرذيله وتبختر،وامرأة رفلةوترفل اى تبختر ، وفى(ية ) فى حديث وائل « يترفل على الا قوال » اى يتسود و يترأس ، استعارة من ترفيل الثوب ، وهو اسباغه واسباله للفخر .

## ١١٧- كتابه ﷺ لقيلة بنت مخرمة

**من محمد رسول الله لقيلة والنسوة ثلاث لاتظلمن احداً و لاتستكرهن على نكاح وكل مؤمن اومسلم لهن ولي وناصر احسن ولاتسئن .**

### المصدر

كنز العمال ج٢ ص ٢٨٧ عن الطبرانى فى الكبير ، والطبقات الكبرى ج١ ص ٣٢٠ ، والاصابة ج ٤ رقم ٩٠١.

المجموعة ص ١٧٧ عن سنن ابى داود ج ٢ ص ٣٣ ، والعقد الفريد ج ١ص ١٣٧ و ١٣٨ ، ثم قال : انظر كايتانى ٩ : ٩١ ، قابل الاستيعاب رقم ٣٤٣١ .

### الشرح

**قوله(ص)** «لاتظلمن»بكسر الميم للمفرد المؤنث المخاطب والخطاب لقيلة و كل واحد منهن ؛ ينهاهن عن الظلم ،وكذلك «لا تستكرهن» نهى عن الاكراه فى التزويج ،وكثيراً يقع هذين العملين من النساء فنهاهن عنهما .

ثم جعل كل مؤمن ومسلم ولياً وناصراً لهن ، بقوله « وكل مؤمن او مسلم لهن وليّ وناصر» فلايظلمن ابداً اذ على كل مؤمن دفع الظلم عنهن . و فى زيادة ناصر بعد ذكر الولى ايعاز الى حاجتهن بوليّ ، وانما ذلك فى الامور الاجتماعية لولاية الرجال على النساء فى الاجتماعيات.

«احسن ولاتسئن» امرلهن بالاحسان ونهىعن الاسائة ايضا فتدبر .

## بحث تاريخي

قيلة بنت مخرمة التميمية ثم من بنى العنبر. وقيل الغنوية وقيل العنزية، قال ابنا حجروالاثير: ان الصحيح الاول، لانها قيل فيها التميمية ،وبنو العنبر تميمية كانت تحت حبيب بن ازهر ، اخى بنى جناب ، فولدت له النساء فتوفى عنها زوجها ، فانتزع بناتها عمروبن اثوب بن ازهر ، فوفدت الى رسول الله ﷺ تبتغى الصحبة ، فلما اراد السفر بكت جويرية منهن هى اصغرهن ،فحملتها معه فلما ركبت الطريق فاذاً اثوب يطلبها ليأخذ منها الجارية (ساق ابن حجر وابن سعد فى الاصابة و الطبقات القصة طويلا ونحن اختصرناها) فاخذها ، فسارت قيلة مع وافد بكربن وائل الى انوردت المدينة فكتب لها رسول الله ﷺ (بعد كلام طويل) هذا الكتاب،فالمراد من النسوة الثلاث بناتها .

## ١١٨ - كتابه صلى الله عليه وآله فى فدية سلمان

**هذى مافادى به محمدبن عبدالله رسول الله ، فدى سلمان الفارسى من عثمان بن الاشهل اليهودى ثم القريظى ، بغرس ثلثمأة نخلة واربعين اوقية ذهبا ، فقدبرىء محمدبن عبدالله رسول الله لثمن سلمان الفارسى ، وولائه لمحمدبن عبدالله واهل بيته ، وليس لاحد على سلمان سبيل، وكتب على بن ابيطالب ، فى جميدى الاولى ، مهاجرمحمد بن عبدالله رسول الله صلى الله عليه وآله .**

## المصدر

تهذيب تاريخ ابن عساكر ج ٦ ص ١٩٨ ، وتاريخ بغداد للخطيب ج ١ ص ١٧٠ ، ونفس الرحمن فى فضائل سلمان فى الباب الاول ؛ و او عزاليه فى البحار عن الخرائج .

والمجموعة ص ٢٥١ عن تاريخ اصفهان لابى نعيم (ج ١ ورقة ٢٤٣ الف مخطوطة المكتبة الاصفية بحيدر آباد ) قال :

عن ابى كثير بن عبدالرحمن بن عبد الله بن سلمان الفارسى عن ابيه عن جده ان النبى ﷺ املى هذا الكتاب على على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه . و زاد المجموعة فى آخره قبل: كتب على بن ابيطالب «شهد على ذلك ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلى بن ابيطالب وحذيفة بن اليمان و ابوذر الغفارى والمقداد بن الاسود وبلال مولى ابى بكر وعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهم » .

ولكن الذى يورث الظنة هو شهود كتاب فاما ان يكون اصل الكتاب مجعولا او ان هذه الشهود الحق بعد ويؤيد الاول ماعن الخطيب من ان فى الحديث نظراً ولكنه لم ينقل الشهود .

ويؤيد الاحتمال الثانى خلو نقل ابن عساكر والخطيب ونفس الرحمن عن ذلك

و اما الشهود فان فيهم اباذر الغفارى (ره) وهو لم يأت المدينة الا بعد خندق مع ان صريح الكتاب انه كان فى السنة الاولى من الهجرة .

وتوصيف ابى بكر بالصديق يخالف رسوم كتب صدر الاسلام .

## الشرح

**قوله(ص)** «فادى» اى اعطى فديته وفكه عن الاسر

سلمان الفارسى ابو عبدالله مولى رسول الله وسئل عن نسبه فقال : انا سلمان بن الاسلام ( ونعم ما انتسب الرجل هو ابن ادبه وعلمه ودينه وشرفه سهره فى ذات الله وكرامته التقوى) اصله من فارس من رامهرمز او اصبهان ، نال من المعارف والايمان والعلم والفضل : حتى قال ﷺ سلمان منا اهل البيت .

كان مجوسياً من خدمة بيت النار ، فتركها فتنصر فلقى القسيسين والرهابنة واخذ عنهم العلم ، ثم طلب الحنيفية حتى صار الى يثرب عبداً لرجل من بنى قريظة فلما هاجر رسول الله ﷺ الى المدينة لقاه فشاهد الآيات والعلامات فآمن، ولكنه فاته بدر واحد . ثم قال له رسول الله ﷺ كاتب ياسلمان عن نفسك فكاتبه على ان يغرس له ثلاثمأة ودية وعلى اربعين اوقية من ذهب .

كان سلمان من الفقاهة والعلم والتقوى بمرتبة عظيمه راجع حلية الاولياء ج ١ ،

واسد الغابة ج٢ ص٣٣٠ ، والاصابة ، والاستيعاب ، وروضة الواعظين للفتال ، وتنقيح المقال).

وان شئت زيادة على ذلك ، فراجع البحار آخر المجلد السادس ، و نفس الرحمن في احوال سلمان للعلامة المحدث النورى ره .

و كتب رسالة «لوئى ماسينيون» في ترجمته ورجال آخر عربها عبد الرحمن بدوى و سماها رجال غلقة في الاسلام ، ونبه على الواضح مما علم من حياته ، و الغامض منها؛ والتى يترائى من حديث طول عمره ؛ وحديث اسلامه، وفرق من الغلاة المنتسبة اليه(السلمانية) ومقامه في الفرق الاخرى من الغلاة والمنحرفين ، ونحن وان نتلقى دراسات هؤلاء المستشرقين بالشك والاحتياط الا ان الرسالة لاتخلو من الفائدة فليراجع .

## ١١٩ – صك عتقه صلى الله عليه وآله مولاه ابارافع اسلم

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**كتاب من محمد رسول الله لفتاه اسلم : انى اعتقك لله عتقاً مبتولا ، الله اعتقك وله المن على وعليك ، فأنت حر لاسبيل لاحد عليك ؛ الا سبيل الاسلام وعصمة الايمان .**

**شهد بذلك ابو بكر ، وشهد عثمان، وشهد على، وكتب معاوية بن أبي سفيان.**

### المصدر

المجموعة ص ٢٣٨ رقم ٢٢٢ ، عن التراتيب الادارية للكتاني ج ١ ص ٢٧٤ (عن ابن باديس في شرح مختصر ابى فارس نقلا عن العمدة لابى عبدالله التلمساني . الصحيح في اسمه اسلم لاجل عقد عتقه . ونصه بخط الحكم المنتصر بالله امير المؤمنين بن عبدالرحمن الناصر المرواني).

### الشرح

**قوله** ( ص ) «لفتاه» قال في (ية) فيه لايقولن احدكم عبدي وامتي، ولكن فتاى وفتاتي اى غلامي وجاريتي كانه كره ذكر العبودية لغير الله.

**قوله** ( ص ) « عتقا مبتولا » ای مقطوعا ای لاترد الی العبودية بعده و « الله اعتقك » ای امر باعتاقه بالوحی ،او ندبه فيه،و المراد قطع المنة فی ذلك ،ودفع الذلة كما كان يراه الناس ،يعنی« لايزيد منك جزاءاً ولا شكوراً » بل لله المن عليك حيث امر بالاعتاق ،وعلیّ حيث وفقنی ،واجری الخير علی يدیّ .

ثم عقبه ( ص ) بقوله «فانت حر الخ» دفعا لمايراه العامة فی الموالی

## بحث تاريخی

اقول : الظاهر انه ابورافع القبطی ،مولی رسول الله يقال اسمه ابراهيم ،و يقال : اسلم ،وقيل سنان ،وقيل يسار ،وقيل صالح،وقيل عبدالرحمن ،وقيل قرمان، وقيل يزيد، وقيل ثابت ،وقيل هرمز ، كان مولی لعباس بن عبدالمطلب اوغيره، فوهبه للنبی ﷺ فاعتقه ، فكان ابورافع يقول انامولی رسول الله ﷺ وعبيدالله ابنه كان خازنا وكاتبا لعلی ؑ ومن افاضل الشيعة وآل ابی رافع من اكبر بيوت الامامية فقهاً وحديثاً ،راجع آخر تنقيح المقال

## ١٢٠- كتابه صلی الله عليه و آله لمهری بن الابيض

**هذا كتاب من محمد رسول الله لمهری بن الابيض علی من آمن من مهرة انهم لايؤكلون، ولايغار عليهم ،ولايعركون ، وعليهم اقامة شرايع الاسلام، فمن بدل فقد حارب الله ، ومن آمن به فله ذمة الله وذمة رسوله ، اللقطة مؤداة ، و السارحة منداة ، والتفث السيئة ، والرفث الفسوق. وكتب محمد بن مسلمة الانصاری .**

## المصدر

الطبقات الكبری ج١ص٢٨٦و٣٥٥، والمجموعة عن رسالات نبوية لعبد المنعم حان رقم١٠٧، ونثر الدر المكنون للاهدل ص٦٤، ثم قال : انظر كايتانی١٠:٥٨ ، واشپرنكر ج٣ص٣٨٥ (التعليقة الاولی) .

## الشرح

**قوله** ﷺ «من مهرة» بالفتح ثم السكون هكذا يرويه العامة ، و الصحيح

مهرة بالتحريك، قبيلة وهى مهرة بن حيدان ، تنسب اليهم الابل المهرية، وباليمن لهم مخلاف، بينه وبين عمان نحو شهر ، و كذلك بينه وبين حضرموت (معجم البلدان ج ٥ ، وق ، واليعقوبى ج٢ص٥٤، والطبقات) وهم بنومهرة بن حيدان بن عمرو بن قضاعة وسمى مساكنهم باسم مهرة ، وهى من حضرموت الى عمان ، قال اليعقوبى عند ذكر وفود العرب : ومهرة و رئيسهم مهرى بن الابيض ، و الظاهران و فودهم كان سنة تسع (سنة الوفود) ومهرى هذا لم اجد ذكره فى الصحابة والمحتمل قويا ان مهرى نسبة الى القبيلة ، وليس اسما ولم يذكر اسمه .

**قوله (ص)** «لايؤكلون» قال ابن سعد : يعنى بقوله لايؤكلون اى لايغار عليهم فعلى هذا يكون قوله (ص) ولايغار عليهم استدراكا وبيانا، ويمكن ان يكون كناية عن استقلالهم وحفظ شؤنهم . اى لايصيرون رعايا ، قال فى (ية) : ومأكول حمير خير من آكلها : المأكول الرعية ، والآكلون الملوك .

**قوله** ﷺ «ولايعركون» يقال عرك الماشية الارض اذا جردتها من المرعى ، فهو كناية عن عدم تحميل مايشق عليهم ومايستأصلهم اى لايحمل عليهم الشر ولايضامون ولايحملون مايشق عليهم ويستأصلهم .

**قوله** ﷺ «السارحة منداة» اى الماشية معطاة ، اى يعطى فريضتها، والندى هو السخى المعطى .

**قوله** ﷺ «التفث السيئة» كان كلمة تفث كانت مجهولة عند مهرة ؛ فسئلوه ﷺ تفسيره ففسره بمطلق السيئة ، فهو بمنزلة التفسير للاية الكريمة « ثم ليقضوا تفثهم » ـ الحج ـ قال الراغب : ثم ليقضوا تفثهم؛ اى ازالوا وسخهم. وقال ابن لاثير: هوما يفعله المحرم اذا احل ، من اخذ شعر وتقليم ظفر . فتفسيره بالسيئة ،اما اريد منه مايقع من هذه الاعمال حال احرامه ، يعنى ان ازالة شعر و نحوه للمحرم سيئة . اواريد منه التوسع فى معنى التفث ، اى مايلزم ازالته اى يزيلوا بعد الاحرام كل وسخ يسيء الانسان .

**قوله** ﷺ «الرفث» محركة الجماع ـ ق ـ قال فى (ية) : قال الزهرى :

الرفث كلمة جامعة لكل مايريده الرجل من المرئة ، والمراد الرفث في حال الاحرام. وقال الراغب : الرفث كلام متضمن لمايستقبح ذكره ، من ذكر الجماع ودواعيه، وجعل كناية عن الجماع ، في قوله تعالى «احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم».

قال الطبرسي في تفسير الاية : الرفث في اللغة الافحاش في النطق ، قال العجاج « عن اللغا ورفث التكلم» وقيل الرفث بالفرج الجماع ، وباللسان المواعدة للجماع، وبالعين الغمز للجماع ... ثم قال كنى بالرفث عن الجماع هاهنا عنداصحابنا، وهوقول ابن مسعود وقتادة ، و قيل هو مواعدة الجماع ، و التعريض للنساء به ، عن ابن عباس ...

اقول طال البحث حول الكلمتين ، في التفسير (البقرة /١٩٧ والحج/٣٠) ، وفي الفقه في كتاب الحج، في تروك الاحرام والكفارات ، فراجع .

فسر صلى الله عليه وآله الرفث بمعنى الفسوق مع انهما جعلا في الاية قسيماً حيث قال سبحانه «فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج » لان المراد من الفسوق هنا الفجور جيىء به لتأكيد تحريم الرفث حال الاحرام . والمراد منه في الاية على مايستفاد من السنة الجدال والكذب ولتحقيق المطلب محل آخر .

## ١٢١- كتابه صلى الله عليه وآله لخثعم

**هذا كتاب من محمد رسول الله لخثعم، من حاضر بيشة وباديتها : ان كل دم اصبتموه في الجاهلية فهو عنكم موضوع ، ومن اسلم منكم طوعا او كرها في يده حرث ، من خبار اوعزاز ، تسقيه السماء، اويرويه اللثى ، فزكا عمارة في غير ازمة ولا حطمة ، فله نشره واكله ، وعليهم في كل سيح العشر ، و في كل عزب نصف العشر. شهد جرير بن عبدالله ومن حضر .**

### المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص ٢٨٦ .

المجموعة ص ٢١١ رقم ١٨٦ عن نثر الدر المكنون للاهدل ص ٦٤ ،ثم قال انظر كايتاني ١: ٢٨ ، واشپرنكر ج ٣ص ٤٦٩ .

| الرقم المكتوب له | موضوع الكتاب | المصادر |
|---|---|---|
| عبد السلمى . | | |
| ١٠ـ كتب لحرام بن عبدعوف . | | الطبقات الكبرى ج١ ص ٢٧٤ |
| ١١ـ كتب لبنى غفار | | » » » » |
| ١٢ـ كتب لشيخ من بنى تميم . | ان لايتعدى عليه فى الصدقة ، | مسند الامام احمد ج ١ ، ص١٦٣ . |
| ١٣ـ كتب لعدى بن شراحيل، من بنى عامر بن ذهل بن ثعلبة . | اما ناله . ولا هل بيته | اسد الغابةج ٣ ، ص ٣٩٥ ، والاصابة ج٢ ؛ رقم ٥٤٨٦ |
| ١٤ـ كتب لعمير بن افصى الاسلمى . | قال ابن الاثير فى اسد الغابة : تركنا ذكر كتابه لان رواته نقلوه بالفاظ غريبة ،وبدّلوها وصحفوها . | |
| ١٥ـ كتب لماعز بن مالك الاسلمى ، معدود فى المدنيّين | باسلام قومه | اسدالغابةج٤ ، ص ٢٧٠ |
| ١٦ـ كتب لمرداس بن مالك الغنوى ، و قيل مويلك بدل مالك . | قال ابن الاثير : انه قدم على النبى وافدا ، فمسح وجهه ،و دعاله بخير، و كتب له كتابا و ولاّه صدقات قومه . | اسدالغابة ج٤ ، ص٣٤٧ . |
| ١٧ـ كتب لعيينة بن حصن والا قرع بن حابس | كتب لهما بما سئلا ، والكاتب معاوية بن ابى سفيان . | السنن الكبرى ج٧ ، ص٢٥ و كنز العمال ج١ ، ص٢٧٣ |
| ١٨ ـ كتب لجابر بن | و الظاهر ان الكتاب كان | الاصابة ج ١ ، رقم ١٠٢٢ ، و |

## الشرح

**قوله** ﷺ «لخثعم من حاضر بيشة وباديتها» خثعم (كجعفر) قبيلتان احدهما ابن انمار من كهلان، واخرى غير منسوب، والمراد هنا ابن انمار بن اراش بن عمرو بقرينة ما ذكر من منازلهم -بيشه-.

كانت منازلهم في غابر الايام بجبال السراة وما والاها، في جبل شيء وبارق الى ان نزل بهم الازد، فاجلوهم عن منازلهم، فنزلت خثعم ما بين بيشة وتربة، وظهر تبالة على محجة اليمن من مكة اليها (والعجب عن الاصمعي حيث عد خثعم من الازد، مع كونهما ابن عم العرب قبل الاسلام للاصمعي ص٨٧) فانتشروا فيها الى ان اظهر الله الاسلام.

لهم ايام مشهورة مع بني حنظلة، وبني عامر، وثقيف، قال القلقشندي: افترقوا ايام الفتح في الافاق فلم يبق منهم في مواطنهم الا القليل.

كانت خثعم تعظم ذا الخلصة، وهو بيت لخثعم كان يدعى كعبة اليمامة، وكان فيه صنم يدعى الخلصة فهدم.

ذكر اهل المغازي ان رسول الله ﷺ سيّر قطبة بن عامر بن حديدة الى تبالة، ليغير على خثعم، في صفر سنة تسع، و بعث معه عشرين رجلا، وامره ان يشنّ الغارة عليهم، فاقتتلوا قتالا شديداً، فكثرت الجرحى في الفريقين جميعا، و قتل قطبة من قتل، وساقوا النعم والشاء والنساء الى المدينة (معجم القبائل . نهاية الارب).

وفدت خثعم ورئيسهم عميس بن عمرو، والظاهر ان وفودهم كانت بعد تلك الغزوة، فكتب لهم الكتاب، ولم اجد عميس بن عمرو في الصحابة.

ارتدت خثعم سنة احدى عشر، فتجمعت في شنوءة مع الازد وبجيلة، وعليهم حميضة بن النعمان.

«بيشه» بكسر الباء والياء بعدها الشين المعجمة المفتوحة، وادبطريق يمامة **وفي معجم البلدان:** ان بيشة بالهاء اسم قرية غناء، في واد كثير الاهل من بلاد

اليمن، ونقل مهموزة ، ثم قال وبيشة من عمل مكة ممايلى اليمن من مكة خمس مراحل انتهى .

وفى الاصابة ج٤ ص ٤٢٣ ، فى ترجمة مطرف بن خالدعن ابى عبيدالبكرى فى معجم مااستعجم قال يعقوب بيشة واديصب من جبل تهامة.

اقول ترى بيشة فى خريطة المملكة السعودية و بلاد العرب ، من اعمال مكة من المدن الرئيسة ، قرب وادى تبالة ، و من قراها الروشن ، و نمران ، وملاح ، ونخاى ، و بيدان ، وتبالة ، وترى منازل خثعم فى تبالة و حواليها ، بين تبالة والاصفرو شمران .

و ظاهر انهم كانوا فى تلك الايام يسكنون بيشة ، وقراها ، و مدنها ، وباديتها اجمع .

**قوله** ﷺ «ان كل دم ... » لعله اشارة الى ما اصابوا من دماء المسلمين سنة تسع .

**قوله** ﷺ «من خبار» الخبار بالمعجمة المفتوحة بعدها الباء الموحدة والالف والراء المهملة، ما لان من الارض و« العزاز» بالعين المهملة والزائين المعجمتين ماصلب من الارض وقدمر معنى العزاز.

**قوله** ﷺ «يرويه اللثى» اللثى بفتح اللام بعدها الثاء المثلة : الندى وشبهه اى يرويه النداوة ولايحتاج الى اجراء الماء من العين ،اوبالدوالى ونحوه من الآبار فزكا يعنى فنمى الحرث .

**قوله** ﷺ « عمارة» انعمارة بالكسر من عمر المال عمارة اى صار عامراً و التقدير فعمر الحرث عمارة .

**قوله** ﷺ «فى غيرازمة» الازمة بالفتح و كفرحة السنة المجدبة «الحطمة» بالفتح وتضم بالحاء و الطاء المهملتين من ابنية المبالغة ، و هى السنة المجدبة الشديدة الجدب .

**قوله** ﷺ «فله نشره» النشرضد الطى : يعنى فله تفريقه ودوسه وتصفيته ،

لانها كلها نشر .

اقول قيد ﷺ بايام الخصب العشر ، ونصف العشر ، ولعله لايجاب اكثر من ذلك في ايام الجدب والقحط او اقل على مايحكم الله سبحانه بلسان نبيه الاعظم (ص) لما يرى فيه من الصلاح للمجتمع الاسلامي .

## ١٢٢ـ كتابه صلى الله عليه وآله لوفود كلب

**كتاب من محمد رسول الله لعمائر كلب واحلافها ، ومن صاده الاسلام من غيرها ، مع قطن بن حارثة العليمي : باقامة الصلوة لوقتها ، وايتاء الزكاة لحقها ، في شدة عقدها ، ووفاء عهدها ، بمحضر شهود من المسلمين : سعد بن عبادة ، وعبدالله بن انيس ، ودحية بن خليفة الكلبي .**

**عليهم في الهمولة الراعية البساط الظؤار في كل خمسين ناقة غير ذات عوار ؛ والحمولة المائرة لهم لاغية ، وفي الشوى الورى مسنة حامل او حافل ، وفيما سقى الجدول من العين المعين العشر ، من ثمرها مما اخرجت ارضها ، وفي العذى شطره بقيمة الامين ، فلا تزاد عليهم وظيفة ولا تفرق ، يشهد الله تعالى على ذلك ورسوله وكتب ثابت بن قيس بن شماس .**

## المصدر

العقد الفريد ج ١ باب الوفود ، وسيرة زيني دحلان ج ٣ ص ٩٢ .

واوعز اليه في النهاية ، وقال ابن حجر في الاصابة في ترجمة قطن بن حارثة العليمي من بني عليم : ان ابن قتيبة ذكر هذا الكتاب في كتاب غريب الحديث ، وفي الاصابة واسد الغابة في ترجمة حارثة بن قطن بن زائر اخرجا كتابا لحارثة بن قطن ، مع اختلاف الالفاظ غير هذا الكتاب المذكور هنا ، وكذا في الاستيعاب في ترجمة حارثة

ونقله في جمهرة رسائل العرب ص ١ س ٥١ ، وفي المجموعة عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٧٧ (عن هشام الكلبي) و شرح المواهب اللدنية للزرقاني ج ٤

ص ١٧٢ ـ ١٧٣ ، ووسيلة المتعبدين لعمر الموصلى ج ٨ ورفة ٣١ .

ثم قال : قابل لسان العرب مادة بسط ، وحمل ، وهمل .

## الشرح

**قوله**(ص)« كتاب الخ » و فى سيرة زينى دحلان : بحذف رسول الله . العمائر جمع عمارة بالفتح والكسر، وقد اسلفنا فى شرح كتابه (ص) بين قريش واليهود : مايناسب المقام فراجع، قيل العمارة الحى العظيم و الاحلاف : المحالفون لهم وفى « العرب قبل الا سلام » للا صمعى ص ٧٥ ان العمائر بطن من كلب فليس المراد المعنى اللغوى بل هو علم لهذا البطن .

**قوله**(ص) «ومن صاده الاسلام » كذافى نسخة العقد الفريد الموجودة عندى وفى سيرة دحلان ، والمجموعة ، والجمهرة (عن عقد الفريد) ظأره : بالظاء المعجمة والهمزة من ظأره كمنعه اى عطفه عليه ، قال فى (ية ) و منه حديث قطن : و من ظأره الاسلام اى عطفه عليه ، وقال دحلان اى من جمعه الاسلام عليهم من غيرهم، اى اسلموا معهم ولحقوا بهم .

**قوله** (ص) « باقامة الصلاة » وفى سيرة دحلان : باقام الصلاة لوقتها وايتاء الزكاة لحقها ، اى كتب لهم باداء الصلاة فى وقتها واداء الزكاة الى اهلها و مستحقها من دون نقص ولاعيب ، « فى شدة عقدها » اى العمائر و من لحق بهم. « ووفاء عهدها» اى عهودهم شديد لا ينقض بل يلزم الوفاء و العمل و هذه الجملة مدح و حث لهم على الوفاء .

**قوله**(ص)« الهمولة الراعية » الهمولة : بفتح الهاء هى التى ترعى بنفسها ، بان تكون سائمة فى كلاء مباح (ية .دحلان ).

**قوله**(ص)« البساط الظؤار الخ » البساط : التى معها اولادها ، ( دحلان) وفى (ية) وفيه انه كتب لوفد كلب كتابا فيه الهمولة الراعية البساط الظؤار : يروى بالفتح والكسر والضم ، قال الازهرى هو بالكسر جمع بسط ،وهى التى تركت اولادها، لايمنع منها ولا تعطف على غيره، والبسط بمعنى مبسوط كالطحن والقطف اى بسطت

على اولادها وقال القتيبى هو بالضم جمع بسط ، كظئر وظؤار ، وكذلك قال الجوهرى فاما بالفتح فهو الارض الواسعة ، فان صحت الرواية به ، فيكون المعنى فى الهمولة التى ترعى الارض الواسعة .

و الظئار : جمع ظئر و هى التى ترضع ، و فى سيرة دحلان انه اسم جمع و هذه كلها كناية عن السائمة الغير العاملة ،التى لا كلفة فى رعيها عليهم، اذ هى التى تهمل وترضع ولدها ،لانّ هذه الاوصاف لايشترط فى وجوب الزكاة ، اذ يجب الزكاة فى المرضعة وغيرها ، والسائمة فى اى ارض كان واسعة اوغيرها .

**قوله(ص)**«فى كل خمسين ناقة الخ» قدم الخبر للتوسع فى الظروف ،وغير ذات عوار صفة للناقة المخرجة صدقة، وعوار بالفتح : العيب ، وقديضم اى لايكون الفريضة معيوبة .

لم يتعرض (ص) لذكر النصب الا احد فردى النصاب الاخر كمامرّ فى الفصل الثانى ، فى شرح كتابه (ص) لعمروبن حزم روما للاختصار ولاحالة بيانها الى ما يبينه عمال الصدقات والمبلغين المرسولين من قبله(ص) كمعاذ واضرابه .

ثم استثنى لهم الحمولة المائرة . والحمولة المائرة بفتح الحاء المهملة اى التى تحمل الميرة ، قال ابن الاثير : ومنه حديث قطن والحمولة المائرة لهم لاغية اى الابل التى يحتمل الميرة وهى الطعام و نحوه مما يجلب للبيع ، لايؤخذ منها زكاة ، لانها عوامل . وقوله لاغية اى ملغاة لاتعد عليهم فى الصدقة.

**قوله(ص)**«وفى الشوى الورى»وفى (ية) الشوى بفتح الشين و تشديد الياء اسم جمع للشاة ، و قيل هو جمع جمع لها ، نحو كلب و كليب ، و منه كتابه لقطن بن حارثة وفى الشوى الخ ، و الورى فعيل بمعنى فاعل اى السمين . و المسنة مالها سنتان.و اورد بان الذى فى الفروع ان الواجب فى الغنم جذعة ضأن لها سنة اوثنية معزلها سنتان . **اقول** : الذى ورد فى اخبار اهل البيت عليهم السلام ، و مضى فى كتابه لعمروبن حزم هو الشاة ، لاالجذعة ولاالثنية،والمسنة شاة دخلت فى الثالثة فلايرد الاشكال والحافل من حفل بالحاء المهملة و الفاء اى احتفل لبنها

في ضرعها ، والحافل اى كثيرة اللبن كذا فى نسخة العقد الفريد ، والجمهرة، والمجموعة ، وفى سيرة دحلان: الحائل بالهمزة بدل الفاء اى غير الحامل .

اختصر (ص) لهم صدقة الابل والغنم ثم اخذ فى صدقة الحب فقال « و فيما سقى الجدول» الجدول : النهر الصغير . والمعين : الماء الجارى الدائم على الارض قاله ابوعبيد. فجعل فيه العشر،والتقييد بمااخرجت ارضها كناية عن عدم التعب فيها، فلعل فيه ايماء الى حكمة زيادة الصدقة فيه .

والعذى : بالعين المهملة بالكسر ويفتح و سكون الذال المعجمة هوالزرع الذى لايسقيه الاالمطر (ق) كذا فى العقدالفريد والمجموعة ، وفى سيرة دحلان واسد الغابة العثرى ـ بالعين المهملة ثم الثاء المثلثة ـ وهو من النخيل ما يشرب بعروقه من ماء المطريجتمع فى حفيرة ، و قيل : هوالعذى ، و قيل مايسقى سيحاً ، و الاول اشهر (ية). والشطر: النصف،وقيمة الامين : يعنى قيمة الخراص العدل.

**قوله** ﷺ « فلا تـزاد عليهم وظيفة الخ » و فى دحلان : «لايزاد عليهم وظيفة ولايفرّق عهد على ذلك الله ورسوله» والوظيفة ماعين وقدّر ، والمرادهناماعين لهم من الصدقة .

**قوله** ﷺ «ولايفرّق» قدمرّ تفسيره فى شرح كتابه صلى الله عليه وآله وسلم لعمروبن حزم فراجع .

## بحث تاريخى

وفداليه ﷺ قطن(بفتحتين) بن حارثة واسد بن حارثة الكلبى ثم العليمى (اسد الغابة ج١ص٦٩ وج٤ص٢٠٧) هماكلبيان ثم عليميان . وبنوكلب هم كلب بن وبرة بطن من قضاعة ، كانوا ينزلون دومة الجندل وتبوك و اطراف الشام ، ومن امكنتهم : عقدة الجوف ، الشرية ، و من اوديتهم قراقر و من مياههم : عراعر . الاجداد. نهيا. الغوير. وخالة .

وقد اتخذوا بدومة الجندل صنماً يدعى ودّاً ، ودخلوا فى النصرانية ، ثم فى الاسلام.قال المهدانى مساكنهم سماوة ولا يخالط بطونها فى السماوةاحد، ثم

من حوران في ديار كلب عن يمينك في السماوة ثم في الدهناء الى ان ترى نحل الفرات ولايخالط كلبا سواها ، وماوقع في ديار كلب من القرى تدمر ، وسلمية ، والعاصمية، وحمص ، وهي حميربة ، وخلفها مما يلي العراق حماة.شيرز كفرطاب للكنانة من كلب ثم ترجع بكنانة كلب من ديارها هذه الى ناحية السماوة والفرات من المدن .. (معجم القبائل ص٩٩١) .

ينقسم كلب الى بني كنانة ثم الى بني جناب ثم الى بني عليم والى بطون ، و افخاذ، وعمائر ،وهذا الكتاب كتب الى بني كلب على كثرة بطونها وصرح بذلك بقوله عمائر كلب واضاف اليه احلافها من غيرهم.

قال اليعقوبي(ج٢ص٦٤) انه وفد كنانة ورئيسهم قطن وانس ابنا حارثة من بني عليم ، وانس هذا لم يذكره ابن الاثير في الصحابة .

ذكر ابنا حجر والاثير حارثة بن قطن بن زائر ؛ و اخرج اله كتابا لاهل دومة الجندل، قدمناه برقم (١١١) فكتبه ﷺ الى دومة ،لكلب و عمائرها واحلافها ، وللسكون (بطن من كندة) كثيرة **احدها** لملك بني السكون ، و هو ملك دومة الجندل ، عبد المغيث اكيدر بن عبدالملك . **ثانيها** لاهل دومة ، من طوائف كلب ، مع حارثة بن قطن . **ثالثها** لو فود كلب ، وعمائرها واحلافها ، على كثرة بطونها . **رابعها** لبني جناب منهم .

وظهر من كلام «معجم القبائل» انهم كانوا متنصرين، حين طلعت شمس الاسلام كما ان اكيدر ملك دومة ايضاً كان نصرانيا .

وفدوا الى النبي الاعظم ﷺ ، وكان رئيسهم وخطيبهم قطن بن حارثة ، فسئل النبي ﷺ الدعاء له ولقومه في غيث السماء ، وتكلم بكلام فصيح ، غريب الالفاظ (كذا في اسد الغابة ج١ص٦٩) ثم انشأ يقول .

رأيتك يا خير البرية كلها … نبت نضاراً في الارومة من كعب
اغر كأن البدر سنة و جهه … اذا مابدا للناس في حلل العصب
اقمت سبيل الحق بعد اعوجاجه … ودنت اليتامى في السقاية والجدب

فقال له النبي ﷺ خيراً و كتب له كتابا . (راجع فيما سردنا ،سيرة زيني دحلان هامش الحلبية ج٣ص٩٢ ، والاصابة ج٣في ترجمة قطن ، واسد الغابة ج١ص ٦٩، وج ٤ص٢٠٧، واليعقوبي ج٢ص٦٤ ، والطبقات الكبرى ج١ص٣٣٤ ، ومعجم القبائل٥٢٩،وكاب.عليم.جناب ) .

## ١٢٣- كتابه صلى الله عليه و آله لبني جناب من كلب

**هذا كتاب من محمد النبي رسول الله لبني جناب واحلافهم، ومن ظاهرهم : على اقام الصلاة ، وايتاء الزكاة، والتمسك بالايمان ، والوفاء بالعهد ، وعليهم في الهاملة الراعية في كل خمس شاة ، غير ذات عوار ، والحمولة المائرة لهم لاغية، والسقى الرواء والعذى من الارض يقيمه الامين وظيفة لا يزاد عليهم .شهد سعد بن عبادة وعبدالله (بن ظ) انيس ودحية بن خليفة الكلبي**

### المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص٢٨٥ ، ويحتمل اتحاده مع الكتاب المتقدم آنفاً، فكانه نقل بروايتين .

و في مجموعة الوثائق ص ٢١٨ رقم ١٩٢ ، عن الطبقات ثم قال : انظر كايتاني ٩ : ٤٩ .

### الشرح

الهمولة والهاملة بمعنى .والراعية اى السائمة : اى في كل خمس من الابل السائمة شاة ، فهو بيان للنصب الى خمس وعشرين دون الباقي اختصاراً في الكتاب والتفصيل عند عماله والمبلغين من قبله .

**قوله ( ص )** «والسقى الرواء» السقى بالكسر والسقية النخل الذى يسقى بالدوالي ، وفي (ق) كل مايسقى نخلا اوغيره . والرواء بالفتح والمد الماءا لكثير فاذا كسرت الراء قصرته ، وقدمضى شرح سائر الفاظه في الكتاب السابق .

شهود الكتاب: سعد بن عبادة : سيد الخزرج الصحابي المعروف فضلا وجوداً، وعبدالله(بن ظ)انيس: مشترك بين عدة من الصحابة،ودحية بن خليفة الصحابي المشهور.

و الظاهران الكتاب صورة مختصرة من الكتاب السابق ، لوحدة المكتوب لهم و اتحاد الشهود ، كمالايخفى.

## ١٢٤ ـ كتابه صلى الله عليه و آله لجماع كانوا في جبل تهامة

**بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي رسول الله ، لعباد الله العتقاء: انهم إن آمنوا ، واقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، فعبدهم حر ، ومولاهم محمد ، ومن كان منهم من قبيلة لم يرد اليها ، وما كان فيهم من دم اصابوه ، اومال اخذوه ؛ فهو لهم ، وما كان لهم من دين في الناس رد اليهم ولا ظلم عليهم ولا عدوان ، وان لهم على ذلك ذمة الله و ذمة محمد ، والسلام عليكم .**

### المصدر

الطبقات الكبرى ج١ص ٢٧٨.

ومجموعة الوثائق ص ٢٠٠ رقم ١٧٣ عن الطبقات ثم قال : قابل لسان العرب مادة جمع انظر كايتاني ٢:٧ واشپربرص ١٦ .

### الشرح

قوله (ص)«لعباد الله العتقاء»نص على كونهم عتقاء لانهم فيهم حر وعبد تجمعوا فلما اسلموا ،جعلهم عتقاء ، لئلا يجد احد عليهم سبيلا ، ولعل مواليهم كانوا كفاراً، لا سبيل لهم عليهم بعد ايمانهم ، «ولن يجعل الله للكا فرين على المؤ منين سبيلا » (النساء/١٤١) كما انه (ص) علق كونهم احراراً على الايمان ، واقامة الصلاة وجعل ولايتهم للرسول (ص) ، فله (ص) ولاء العتق .

وشرط لهم ان لايردوا الى قبائلهم ، كي لايفتنوا في دينهم . هذه كلها شروط لهم تأليفاً لقلوبهم .

ويحتمل ان يكون هؤلاء الجماع ، هم الذين اجتمعوا مع ابي جندل بن سهيل بن عمر، بعد صلح الحديبية ، لانهم اجتمعوا في العيص ، من ناحية ذي المروة ، على ساحل البحر. والعيص من تهامة ، كما يظهر من معجم البلدان في كلمة تهامة .

ولكن ينافيه سياق الكتاب ، اذ المجتمعون مع ابى بصير، هم ضعفاء المسلمين ، وظاهر الكتاب انهم احدثوا الايمان ، و اخذوا الامان ، مضافاً الى انهم لم يذكر فى قصتهم، الاان رسول الله (ص) كتب اليهم ان اقبلوا.

## بحث تاريخي

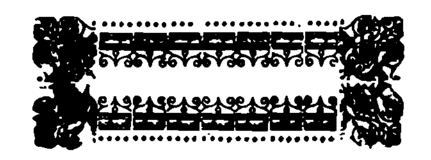
لم اجد من تعرض لهم ، الا ابن سعد فى الطبقات ، فانه قال : كتابه ﷺ لجماع كانوا فى جبل تهامة ، قد غصبوا المارة من كنانة ومزينة والحكم وا لقارة ومن تبعهم من العبيد ، فلما ظهر رسول الله ﷺ ، وفد منهم وفد على النبى ﷺ، فكتب لهم رسول الله (ص) ذلك .

فبين ابن سعد : ان هؤلاء الجماع كانوا من كنانة وهم كنانة بن خزيمة ، وهم بطون كثيرة ، من منازلهم بيض والمطهر وودّان ، ومن جبالهم يلملم وتضارع و الوصيف ، ومن اوديتهم الضجن وسعيا وادام والمطهر و يلملم وتضارع والضجن وسعيا، وادام من اراضى تهامة .

ومزينة : وهم بنو عثمان ، وبنو اوس ، وبنو عمرو ، من مضر ، من مساكنهم نهوان بتهامة .

والحكم: وهم ابن سعد العشيرة، بطن من مذحج كانوا يقطنون بتهامة فى نواحى ابوعريش ، مجاورين لحاشد وخولان .

والقارة: قبيلة تتألف من عضل والديش ( راجع فيما ذكرنا نهاية الارب ومعجم قبائل العرب) واوعز الى قصتهم فى (ية) كلمة جمع .



| الرقم المكتوب له | موضوع الكتاب | المصادر |
| --- | --- | --- |
| ظالم الطائى ؛ ثم البحترى | باسلامهم | اسد الغابة ج ١ ، ص ٢٥٥؛و الاستيعاب ج ١ ، ص ٢٢٦ |
| ١٩ـ كتب لـجحدم (بتقديم الجيم) بن فضالة الـجهنى | ولم يعلم موضوع الكتاب ، و لعله كان اقطاعا كما سياتى فى الفصل الرابع فى الاقطاعات | اسد الغابة ج١ ،ص ٢٧٣ ؛ و الاصابة ج١ ، رقم ١١٠١ |
| ٢٠ـ كتب لبنى اسد بن خزيمة | او فدواضرار بن الازور ، و حضرمى بن عامرو غيرهما ، فكتب لهم كتابا ، والظاهران الكتاب كان باسلامهم | الاصابة ج١ ؛ رقم ١٧٥٩ ؛ و اسد الغابة ج ٢ ؛ ص ٢٩ |
| ٢١ـ ذهبن بن قرضم المهرى؛من مهرة بن حيدان من اهل الشحر | الظاهرانه كتاب له باسلامه | اسد الغابة ج ٢ ، ص ١٣٨ ؛ والاصابة ج١ ؛ رقم ٢٤٩١ |
| ٢٢ـ كتب لراشد بن عبدرب | » » » » | الاصابة ج١ ،رقم ٢٥١٨؛عن ابن عساكر |
| ٢٣ـ كتب لربيعة بن لهيعة ؛ و يقال لهاعة الحضرمى. | قال اديت الى النبى ﷺ ، زكاة مالى ، فكتب لى :بسم الله الرحمن الرحيم ؛ لربيعة بن لهيعة . | اسد الغالبة ج ٢ ص ١٧٢و الاصابةج ١رقم٢٦٢٦ |
| ٢٤ـ زرارة بن قيس بن عمرو النخعى | كتب له كتابا ودعاله | اسدالغابه ج٢ ، ص ٢٠٢ ، و الاصابة ، رقم ٢٧٩٩ . |
| ٢٥ـ كتب لزمل بن عمر والعذرى وقيل زمل بن ربيعة وقيل | عقدله رسول الله ﷺ لواءعلى قومه،و كتب له كتابا. وصار الرجل امويا قحا وقاتل | اسدالغابةج٢ص٢٠٥والاصابة ج١ . |

## ١٢٥ـ كتابه ﷺ لوفد همدان

**بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله، لمخلاف خارف واهل جناب الهضب ، وحقاف الرمل، مع وافدها ذى المشعار مالك بن نمط ومن اسلم من قومه ، على ان لهم فراعها ووهاطها وعزازها ، ماأقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، يأكلون علافها ، ويرعون عفاءها ،لنا من دفئهم و صرامهم ،ماسلموا بالميثاق ، والامانة، ولهم من الصدقة ، الثلب؛ والناب و الفصيل،والفارض[والداجن]والكبش الحورى،وعليهم الصالغ،والقارح .**

### المصدر

العقد الفريد ج ١ باب الوفود ، وسيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج ٣ص ٨٩ ، وشرح الملا على القارى لشفا قاضى عياض ج ١ ص ١٧٨ ، و نهاية الارب ص ٢٢٧، واعلام السائلين ص٤٠ ، وسيرة ابن هشام ج٤ص ٢٦٩ ، و اوعزاليه ابن حجر فى الاصابة ، وابن الاثير فى اسد الغابة والنهاية ، واللفظ للاولين .

وجمهرة رسائل العرب ج ١ ص ٥٦ ، عن صبح الاعشى ج ٢ ص ٢٤٥ ، و ج ٦ ص ٣٧٤ .

ومجموعة الوثائق ص١٥٤ رقم ١١٣ ، عن اعلام السائلين رقم ١٧،و الزرقانى ج ٤ ص ١٧٠ـ١٧١ ، ونثر الدر المكنون الباب السابع ، فى كتب الرسول ﷺ ص ٦٦ .

قابل الطبقات ج ١ ، و الطبرى ص ١٧٣١ (ط اوروپا )و اليعقوبى ج ٢ ، و لسان العرب مادة « حور » . انظر كايتانى ٩ : ٦٧ و اشپر نكر ج ٣ ص ٤٥٦ .

### الشرح

**قوله** (ص)«لمخلاف خارف الخ»مضى معنى المخلاف ،فيمامضى فى الفصل الثانى فى شرح كتابه(ص)الى ملوك حمير ، وهو فى لغة اهل اليمن ، بمعنى الكورة لاهل العراق وهو،ك«استان» لايران .

وخارف : بلالام بطن من حاشد، من همدان ، من القحطانية ، وهم بنو خارف

بن عبدالله ، سموا باسم ابيهم (كذافی نهاية الارب، ومعجم القبائل)وفی(ق)ان خارف لقب مالك بن عبدالله ، ابو قبيلة من همدان .

سمی مخلاف فی اليمن باسمهم ، وفی معجم البلدان ان خارف من اعمال صنعاءِ ، من مخلاف صداءِ ، فظاهره ان خارف ليس مخلافا برأسه ، وظاهر الكتاب انه كان مخلافا برأسه.

**قوله** ﷺ «واهل جناب الهضب الخ» قال زينی دحلان: جناب بكسر الجيم؛ والهضب بفتح الها،وسكون المعجمة وآخره باءموحدة جمع هضبة،مركب تركيب مزج، اسم موضع ايضاً ، وفی(ية) وحديث ذی المشعار، واهل جناب الهضم هو بالكسر اسم موضع، واشار الی الكتاب فی «هضب» فالهضم تصحيف .

**قوله** ﷺ «حقاف الرمل» كذافی العقد الفريد وابن هشام. وفی سيرة دحلان حفاف . بالفائين وصرح به وقال : حفاف الرمل : بالحاء المهملة مكسورة ففائين بينهما الف،اسم موضع ايضاً .

وفی تعليقة الجمهرة : الحقاف جمع حقف بالكسر؛ و هو المعوج من الرمل اوالرمل العظيم المستدير، اوالمستطيل المشرف ، اوهی رمال مستطيلة بناحية الشحر وعلی هذا هی اسم آخر للاحقاف مسكن عادفان الاحقاف مجاورة للشحر .

**قوله** ﷺ « مع وافدها ذی المشعار الخ» الوفد : قوم يجتمعون و يردون بالبلاد ، واحدهم وافد، و كذلك الذين يقصدون الامراء ، لزيارة ، و استرفاد ، وانتجاع،وغير ذلك .

ابو ثور ذو المشعار مالك بن نمط ، كان شاعراًمجيداً ، وخطيباً مصقعاً ، رئيس قومه ووافدهم .

**قوله (ص )** «ان لهم فراعها الخ» قال فی (ية) وفی حديث ذی المشعار : علی ان لهم فراعها ، الفراع ما علا من الارض . و ارتفع . وقال دحلان : فراعها بكسر الفاءِ وبراء وعين مهملة جمع فرعة بفتح فسكون ، ای ما علی من الجبال

او الارض .

والوهاط : بكسر الواو وبطاء مهملة قال ابن الاثير :وفي حديث ذي المشعار على ان لهم وهاطها وعزازها : الوهاط المواضع المطمئنة ، واحدها وهط (كذا فسر دحلان ايضا).

والعزاز بفتح العين المهملة ثم زائين معجمتين مخففتين ، قال في (ية) و في كتابه (ص) لوفد همدان على ان لهم عزازها : العزاز ما صلب من الارض واشتد وخشن وانما يكون في اطرافها . وزاد دحلان :مما الاملك لاحد فيه فكانه كناية عن الموات فصلابته من اجل انه لم يعمر بالزرع والسقي .

فهذه الارض لهم ، ماقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، والافيؤخذ عنهم ،وقوله ما اقاموا الخ كناية عن اسلامهم ؛اي ماداموا مسلمين ، كقوله تعالى حكاية عن الكفار «لم نك من المصلين ، ولم نك نطعم المسكين» .

**قوله** (ص)«علافها الخ» بكسر العين المهملة وتخفيف اللام والفاء ، جمع علف وهو ماتأكله الماشية ( فيه ايجاز حذف ، اى تأكل ما شيتهم علافها ) او يكون يأكلون كناية عن التملك كقوله تعالى«لاتأكلوا اموالكم بينكم بالباطل » .وعفاءها: بفتح المهملة وتخفيف الفاء وبالمد وفي سيرة بن هشام عافيها ، وفي (ية) وفيه انه اقطع من ارض المدينة ما كان عفاء ،اي ماليس فيه لاحد اثر من عفى الشيء اذا اندرس .

ثم الى هنا ماكان لهم من الشروط ، ثم اخذ (ص) في ذكر ماكان عليهم من الحقوق ، فقال (ص) «لنا من دفئهم وصرامهم الخ » دفأ ، بكسر الدال المهملة و سكون الفاء وبالهمزاى نتاج الابل ، وما ينتفع به منها ، سماها دفئاً ، لانّه يتخذ من اصوافها واوبارها مايستدفأ به (ية) و (دحلان) وصرامهم : بكسر الصاد المهملة وتخفيف الراء ، اي نخلهم يعني مايصرم من نخلهم اي يقطع .

**قوله** (ص) «ما سلموا بالميثاق و الامانة» و المراد : انهم امناء على صدقات اموالهم ، بما اخذ عليهم من الميثاق والعهد ، فلا يبعث اليهم مصدق وعاشر (ية) فهو شرط لهم وعليهم .

**قوله** ﷺ «الثلب والناب» الثلب: بكسر المثلثة وسكون اللام وبباء موحدة ما هرم من ذكور الابل و تكسرت اسنانه . و الناب : النيب والناب هى الناقة التى طال نابها ، اى سنها ، و الالف منقلبة عن الياء ( ية . دحلان ) اى لا يؤخذ الثلب و الناب فى الصدقة .

**قوله** ﷺ «والفصيل والفارض الخ » الفصيل: ماانفصل عن امه ، من اولاد النوق . والفارض : بالفاء والراء والضاد المعجمة المسن من البقر ( ق . دحلان ) من فرضت البقرة ، اذا طعنت فى السن . وفى (ية ) انه المسن من الابل ، والمراد هنا الاول ، لان الابل المسن ذكر قبل ذلك وفى بعض النسخ: العارض اى المريضة اوالمعيوبة من الابل .

والداجن : ذكره القاضى فى الشفاء ، و ينى دحلان فى السيرة، ولم يذكرها ابن عبدربه . وهى الدابة ، اوالشاة التى يعلفها الناس فى منازلهم .

والكبش الحورى منسوب الى الحور (بفتحتين وقد تسكن الواو ) الذى فى صوفه حمرة ، وهى جلود تتخذ من جلود الضأن ، وقيل هو مادبغ من الجلود بغير القرظ (يةدحلان) .

هذه كلها لهم ، اى لاتؤخذ فى الصدقة، لكونها اما من خيار المال ، او دنيها.

وعليهم الصالغ بالصاد المهملة و فى آخره غين معجمة ، قال فى (ية ) عليهم الصالغ والقارح هو البقر والغنم الذى كمل ، وانتهى سنه ، وذلك فى السنة السادسة و قيل السابعة . و القارح : بالقاف و الراء والحاء المهملة ، و هو من الخيل مادخل فى السنة الخامسة اوالسادسة .

اى يعطى الصدقة من الوسط ، لامن الخيار ولاالرذال ، و الصدقة فى القارح ليس بواجب ، وقال ابوحنيفة بالوجوب ، فى الخيل الاناث ، والمجتمع منها ومن الذكور ، وانكر ذلك الشافعى ،واحمد ، لماوردعن رسول الله ﷺ : انه عفى عما سوى التسعة راجع كتب الحديث ، والفقه ، من العامة و الخاصة . و قال العلامة فى المنتهى : ان فى الحسن عن محمد بن مسلم ، وزرارة ، عن احدهما عليهما السلام قالا :

وضع اميرالمؤمنين على الخيلالعتاق الراعيةالخ .

## بحث تاريخى

بعث رسول‌الله ﷺ خالداً الى اليمن،يدعوالىالاسلام فاقام فى همدان ستة اشهر ، يدعوهم الىالاسلام ، فلم يجيبوه ثم‌انه ﷺ بعث علياً كرم الله وجهه ، و امر خالداً بالرجوع اليه ، وان من كان مع خالد ان شاء بقى مع علىّ و ان شاء رجع مع خالد ، فلمادنا من القوم ، خرجوااليه فصف على عليه السلام اصحابه‌صفاً ، ثم تقدم بين ايديهم، وقرء عليهم كتاب رسول الله ﷺ فاسلموا جميعا ، وكتب‌بذلك الى رسول‌الله ﷺ ، فلماقرء الكتاب‌خرّ ساجداً ثم رفع رأسه ، ثم قال : السلام على‌همدان وقال نعم الحى همدان ؛ ما اسرعها الى النصر واصبرها على‌الجهد، فيهم‌ابدال ، وفيهم اوتاد (١) .

فوفدوااليه ﷺ مع و فود ملوك حمير ، وكان الو افد من كل بطن من همدان سيد هم ، فمن بنى الخارف من بنى حاشد من همدان ، ما لك بن نمط ، و قيل انّه من بنى يام ، من حاشد ، وقيل انّه من بنى ارحب ، بطن من همدان ،و اختار القلقشندى الاول : فى نهاية الارب ص ٢٢٧ ، و ابو عمر فى الاستيعاب ، وهو ابو ثور وذو المشعار فهما لقب و كنية لشخص واحد . و قد اشتبه الامر على ابن هشام حيث عدّ ابا ثور رجلا آخرمن الوفد ، راجع القاموس والا ستيعاب ، و كان من الو فد عميرة ـ بالتصغير ـ قيل فى سيف بن عميرة انها عميرة على و زن اميرة فليراجع بن مالك الخارفى وفى‌اسدالغابةالحازمى.

ووفد من بنى ناعظ مالك بن ايفع .

ومن بنى سلمان ضمام بن مالك ، كذا فى الاستيعاب ، وسيرة ابن هشام ، و الاصابة .

وفى اسد الغابة ونقل عن الرشا طى ايضا ان وافد نا عظ هو ضمام بن زيد

---

(١) سيرةالحلبية ج٣ص٢٥٩ ، وسيرة زينى‌دحلان هامش‌الحلبية ج٣ص ٣١ ، و الكامل ج٢ص١١٥ ، والسنن‌الكبرى للبيهقى ج٢ص٣٦٩ .

الهمدانى وهو وهم وقال اليعقوبى ان رئيس وفدهمدان مسلمةبن هزان الحدانى، وبنو حدان بطن من همدان و نقل فى الاصابة عن بعض انّهم كانوا مأة وعشرين نفسا (١) .

وكان وفودهم فى سنة الوفود ، اعنى سنة تسع ،فلقوا رسول الله ﷺ مرجعه من تبوك ؛ وعليهم مقطعات الحبرات ، والعمائم العدنية ، على الرواحل المهرية ، و الارجية (٢) ومالك بن نمط يرتجزو يقول :

همدان خير سوقة و اقيال ✿ ليس لها فى العالمين امثال(٣)

محلها الهضب و منها الابطال ✿ لها اطابات بها وآكال (٤)

و فى اسد الغابة ، والاصابه، والاستيعاب ، وسيرتى زينى دحلان ، والحلبية ، انه كان يرتجز بين يدى رسول الله ﷺ فيقول :

اليك جاوزت سواد الريف ✿ فى هبوات الصيف والخريف(٥)

مخطمات بحبال الليف

ثم قام بين يدى رسول الله (ص) فخطب فقال : يارسول الله نصية من همدان ،

---

(١) سيرة ابن هشام ج٤ص٢٦٧ ، والاستيعاب و الاصابة و اسد الغابة فى ترجمة مالك بن نمط ، والطبرى ج٢ص٣٩٠ ؛ و نهاية الارب للقلقشندى .

(٢) «الرواحل المهرية» هى المراكب المنسوبة الى مهرة ، قبيلة اليها تنسب الابل المهرية ، راجع الكتاب المتقدم برقم ١٢٠ لمهرى بن الابيض ، و«الارحبية» هى الابل الارحبية المنسوبة الى ارحب مخلاف سمى باسم قبيلة كبيرة من همدان . «الرواحل» جمع الراحلة ، وهى البعير القوى على الاسفار .

(٣) «السوقة» الذين هم دون الملوك من الناس . «الاقيال» مضى شرحه

(٤) الهضب : المكان المرتفع الاطابات : الاموال الطيبة . الآكال : ما يأخذه الملك من رعيته وظيفة له.

(٥) السواد : هيهنا القرى الكثيرة الشجر ، والريف بكسر الراء : ارض فيه ماء وزرع ونخل وعشب، والهبوة : التراب المنتشر من سنابك الخيول .

من كل حاضر وباد ، اتوك على قلص نواج (١) متصلة بحبائل الاسلام ، لاتأخذ هم في الله لومة لائم ، من مخلاف خارف ، و يام ، وشاكر ( ٢ ) اهل السود والقود (٣) اجابوا دعوة الرسول وفارقوا الآلهات، والانصاب (٤) عهدهم لاينتقض ، ماأقامت لعلع (٥) وماجرى اليعفور بضلع (٦) فكتب لهم رسول الله ( ص ) الكتاب الذي يأتي ، و استعمله على من اسلم من قومه ، فقال مالك بن نمط في ذلك :

ذكرت رسول الله في فحمة الدجى ونحن باعلى رحرحان وصلدد (٧)
وهن بناخوص طلائح تغتلي (٨) بر كبانها في لاحب متمدد (٩)
على كل فتلاء الذراعين جعدة (١٠) تمر بنا مر الهجف الخفيدد (١١)

---

(١) النصية : خيار القوم والقلص -بضمتين- جمع قلوص ، وهي الفتي من الابل والنواج جمع ناج اى السريع، المخلاف: الكورة .

(٢) وخارف ويام وشاكر كلهم بطون من بني حاشد من همدان .

(٣) السود: هيهنا الابل والقود : الخيل .

(٤) الآلهات: جمع الالهة. والانصاب: احجار كانت حول الكعبة يذبح عليها لغير الله

(٥) اللعلع : جبل في مكة ، و في سيرة زيني دحلان : لا ينقض عهدهم عن سنة ماحل ، ولا سوداء عنقفير اليعفور : ولد الظبية .

(٦) الضلع كعنب الجبل المستدق وضلع محركة الاعوجاج ، وقد يروى بالصاد المهمله كمافي سيرة زيني دحلان اى الارض القفراء .

(٧) فحمة الدجى : شدة الظلمة . رحرحان بالمهملات في آخره نون : جبل قرب عكاظ . وصلدد : موضع قرب عكاظ ايضا .

(٨) وهن اى الابل. الخوص: محركة الغائرة العين . و طلائح جمع طليح وطلحة :الابل اذا اعيى، و تغتلي اى تشتد في سيرها ، كذا في سيرة ابن هشام بالمعجمة وفي الاستيعاب واسد الغابة : بالمهملة اى ترتفع في سيرها .

(٩) اللاحب :الطريق الواضح .

(١٠) فتلاء الذراعين اى الناقة الثقيلة المتأطرة الرجلين مخيتهما ، وقد وقع في اشعار العرب كثيراً. الجعدة الناقة الكثيرة الوبر وفي سيرة ابن هشام الجسرة بالفتح ثم السكون الناقة القوية على السير .

(١١) الهجف بكسر الهاء وفتح الجيم وتشديد الفاء: الذكر من النعام، والخفيدد بفتح المعجمتين وسكون الهاء وفتح الدال السريع .

حلفت برب الراقصات الى منى		صوادر بالركبان من هضب قردد(١)
بان رسول الله فينا مصدق		رسول اتى من عند ذى العرش مهتد
فما حملت من ناقة فوق رحلها		اشد على اعدائه من محمد
واعطى اذا ماطالب العرف جائه		و امضى بحد المشرفى المهند

## ١٢٦ - كتابه ﷺ الى همدان

**بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله ، الى عمير ذى مران ومن اسلم من همدان ، سلم انتم فانى احمد الله اليكم الذى لااله الاهو امابعد ذلك فانه بلغنى اسلامكم ، مرجعنا من ارض الروم، فابشروا ، فان الله قدهداكم بهداه ، وانكم اذاشهدتم ان لااله الا الله ، وان محمداً عبدالله ورسوله ،واقمتم الصلاة ؛ وآتيتم الزكاة ، فان لكم ذمة الله ، وذمة رسوله ؛ على دمائكم واموالكم ، وارض البور التى اسلمتم عليها ،سهلها و جبلها وعيونها وفروعها غير مظلومين،ولامضيق عليكم،وان الصدقة لا تحل لمحمد ولالاهل بيته،انما هى زكاة تزكونها عن اموالكم لفقراء المسلمين،وان مالك بن مرارة الرهاوى قد حفظ الغيب ، وبلغ الخبر، فآمركم به خيراً ، فانه منظور اليه ، وكتب على بن ابى طالب .**

## المصدر

اليعقوبى ج٢ ص٦٥ ، واسد الغابة ج ٤ ص ١٤٧ ، وج ٢ س ١٤٥ ، و اعلام السائلين ص ٢٤،ونقل شطراً منه فى الاصابة فى ترجمة عمير، و ترجمة مالك بن مرارة ، واو عز .اليه ابن عبد البر فى الاستيعاب

وفى المجموعة عن اعلام السائلين رقم٨ ، ورسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٧٣ . ثم قال :

---

(١) الراقصات الى منى اى الحاملة للحجاج الى منى.صوادر بالركبان يريد النوق الصارفة للحجاج بعد تمام النسك . والقردد : ما ارتفع من الارض .

قابل : سنن ابى داود ج٢ ص ٣٨-٣٩ .

## الشرح

**قوله** ﷺ «الى عميرذى مران» عمير هو (على ماذكره ابن الاثير) عميرذومران القيل بن الافلح بن شراحيل الهمدانى ، وهوجد مجالدبن سعيد الهمدانى .

«مران» مخلاف باليمن ، كان يسكنها عمير ، فلذلك سمى ذومران كما لقب اذواء اليمن ، راجع ص ١٩١ من الكتاب . و القيل لقبه، بمعنى الملك ، فهو عمير بن الافلح بن شراحيل ، والعجب من ابن الاثير انه ذكر عميراً فى الصحابة ، مع انه لم يكن من الوافدين ، وانما كتب رسول الله ﷺ اليه كما كتب الى ملوك حمير و همدان وغيرهم ، من الذين اسلموا ، وكتبوا اليه ﷺ باسلامهم ، و بعثوا وافداً ، ويشهد لما قلنا قوله ﷺ « الى عمير» اذلو كان هو الوافد كان الكتاب له لااليه ، وذلك واضح .

كتب ﷺ اليه هذا الكتاب مرجعه من تبوك كمامر ، فى كتابه ﷺ الى اليمن وهمدان (ص١٨٧-١٩٥) وصرح به فى الكتاب .

**قوله** ﷺ « سلم انتم » اى انتم سالمون ، هذه تحية كان ﷺ يكتبها فى بعض كتبه، بدل سلام عليكم ، كما ان قوله ﷺ «احمداليكم الله» اى اهدى اليكم حمدالله ايضا تحية، كان ﷺ ، يكتبها فى كتبه .

**قوله** ﷺ « ارض البور » كذافى اليعقوبى ، و الظاهر ان الصحيح الارض البور، اى التى لم تحرث ، اى لكم ذمة الله على اموالكم وانفسكم ، والارض البور التى اسلمتم عليها ، فكانه ﷺ جعل موات ما اسلموا عليها لهم سهلها و جبلها و عيونها ومجارى المياه كالشعاب ، والاودية . وفى اسدالغابة «على دمائكم، و اموالكم و على ارض القوم الذين اسلمتم عليها » فعليهذا جعل لهم اراضى اقوام ، اخذها همدان منهم فاسلمت همدان وهى فى ايديهم ، وذلك لكون القوم كفاراًوقتئذ، لانه ﷺ قال « غير مظلمين ، ولا مضيق عليكم» اى لاتؤخذ الاراضى منكم ظلما فلو كانت الاراضى للمسلمين فاخذوها ، ثم اسلموا لم يكن الاخذ منهم ظلما فيستفاد منه انهم لو

غلبوا على ارض قوم كفار في الجاهلية ثم اسلموا واسلمت المقهورون لا ترد الارض اليهم ، وان كانوا مسلمين حينذاك ،ولايخفى مافي العبارة ، التي نقلها ابن الاثير ، من الاضطراب فالاقوى مانقله اليعقوبي ، والمعنى على ما ذكره واضح .

**قوله** ﷺ «وان الصدقة .. » سيق لبيان ان جعل الصدقة في اموالهم ، ليس لاجل النبي ﷺ و ذويه ، بل لفقراء المسلمين ، تؤخذ من اغنيائهم ، و ترد على فقرائهم ، كما صرح بذلك في بعض كتبه الاخر .

اوصى (ص) في هذا الكتاب وفي كتابه لحارث بن عبد كلال ، ونعيم بن عبد كلال ؛ ونعمان قيل ذي رعين وهمدان ومعافر ،وفي كتابه الى زرعة بن ذي يزن ، المتقدمة (ص ١٨٧ و ٣٣٠) بمالك بن مرارة خيراً فلما بلغهم الكتاب ، جمعوا له مأة و تسع ابل (الاصابة رقم ٧٦٨٦) .

**قوله** (ص) «منظور اليه » كذا في اليعقوبي ،وفي اسد الغابة وعن رسالات نبوية لعبد المنعم خان «منظور اليه في قومه » .

## ١٢٧ - كتابه ﷺ لبني غاديا

**بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله ، لبني غاديا : ان لهم الذمة ، وعليهم الجزية ، ولا عداء ولا جلاء ؛ الليل مد والنهار شد . وكتب خالد بن سعيد .**

## المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص ٢٧٩ ، واعلام السائلين ص ٤٩ .

وفي المجموعة ص ٤١ رقم ١٩ ، عن مجموعة المكتوبات النبوية لابي جعفر الديبلي الهندي ، يوجد في صورة ضميمة في آخر كتاب ابن طولون رقم ٦ ثم قال: قابل (يعني لعدم تمام النقل) الخراج لابن قدامة ورقة ١٢٠ و لسان العرب مادة (عدا) وانظر كايتاني ٩ : ٥٠، واشپرنكر ج٣ ص ٤٢١ .

**اقول** وا و عز اليه ابن الاثير في (ية) كلمة «عداء» وذكر ياقوت في المعجم في

| الرقم المكتوب له | موضوع الكتاب | المصادر |
|---|---|---|
| زميل بن عمرو ، من بنى عذرة بن سعد بن هذيم. | معهم بهذا اللواء ان صح المزعمة | |
| ٢٦ـ كتب لحارث بن مسلم التميمي ، و يقال مسلم بن الحارث . | وصيّة له الى من بعده من الامراء | اسد الغابة ج١ ص٣٤٧ و كنز العمّال ج٧، ص٢٨ عن ابى نعيم |
| ٢٧ـ كتب لرافع القرظى ، من بنى قريضه من بنى زنباع . | انه لاتجنى عليه الايده اى ان لم يرتكب جناية ، لايجنى عليه احد . | اسد الغابة ج٢، ص١٥٧ و الاصابة ج١؛ رقم ٢٥٥٧ . |
| ٢٨ـ كتب لربتس بن عامر الطائى الثعلى ، كذا فى اسد الغابة: بالراء المهملة ، و الباء الموحّدة والتاء المثناة من فوق كجعفر ، و فى الاستيعاب: رئيس بالهمزة بعد الراء بعدها الياء، وفى الاصابة ربيس ؛ بالباء الموحدة | الظاهر انه كان للامان. | اسد الغابة ج٢ ، ص١٦٣ ؛ و الاصابة ج١، رقم ٢٥٦٨ ، و الاستيعاب هامش الاصابة ج١ ص٥٢٢ . |

كلمة تيماء صلحهم دون الكتاب

## الشرح

**قوله(ص)** «لبنى غاديا» كذا فى الطبقات (بالغين المعجمة) وفى المجموعة عن الديبلى ونهاية الارب ص ٢٠ ومروج الذهب ج٢ ص ١٩٣ ومعجم البلدان كلمة تيماء و معجم قبائل العرب ص ٥٥٤ ، «عاديا» بالعين المهملة، ولكنه فى النهاية و معجم البلدان بالمد .

قال ابن سعد عقيب نقله الكتاب وابن الاثير فى (ية) كما سيأتى :قالوا وهم قوم من يهود .

وفى المعجم ونهاية الارب ان حصن تيماء كان ينسب الى السموأل بن عاديا، وبنوسموأل هم بنو سموأل بن اوفى بن عاديا ، من الازدمن القحطانية .

لما بلغهم سنة تسع وطيء النبى صلى الله عليه وآله وادى القرى ؛ ارسلوا اليه وصالحوه على الجزية ، واقاموا ببلادهم وارضهم بايديهم ، فلما اجلى عمر اليهود ، من جزيرة العرب اجلاهم ايضا .

**قوله(ص)** «لاعداء» اى لاظلم. قال فى (ية) ومنه الحديث : كتب ليهود تيماء ان لهم الذمة ، وعليهم الجزية بلاعداء ، بالفتح والمد الظلم وتجاوز الحد انتهى. ولاجلاء اى لايجلون عن او طانهم .

**قوله ﷺ** «الليل مد الخ» قال ابن سعد بعد نقل الكتاب : وقوله مد ، يقول يمده الليل ويشده النهار لاينقضه شيء .

اقول :كانه اراد طول مده وشدة عقده ، اى لايزال يمتدامدهذا العهد بالليل ويشتد بالنهار ويؤيد ذلك مايستفاد من سائر عهود العرب فى الجاهلية ، واوائل الاسلام فانه كان من دأب العرب فى تلكم العصور تعليق حلفهم وعهد هم على امر ابدى ، كقولهم :مابل بحر صوفة، اوما سجى ليل ووضح نهار ، اومارسى حبشى مكانه (كما فى حلف الاحابيش مع قريش .راجع نهاية الارب ص ١٥٦).

## ١٢٨ - كتابه ﷺ لحبيب بن عمرو اخي بني اجأ

**هذا كتاب من محمد رسول الله لحبيب بن عمرو اخي بني اجأ ، ولمن اسلم من قومه ؛ واقام الصلاة ، وآتي الزكاة : ان له ماله ومائه، ما عليه حاضره وباديه ؛ على ذلك عهد الله وذمة رسوله .**

### المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص٢٨٠ ، ومجموعة الوثائق عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم٤٢ ،ثم قال: انظر كايتاني١٠ : ٤٢ واشپرنكر ج٣ص٣٩١ (التعليقة الاولى) .

### الشرح

**قوله** ﷺ «بني اجأ » الا جئيون بطن من طي من القحطا نية ، وفد منهم حبيب بن عمرو الطائي ثم الا جأي ( بفتح همزة غير ممدودة و جيم مفتوحة بعدها همزة مكسورة مقصورة) ...ذكره الرشاطي عن هشام ،قال: وفد رجل من الاجئيين يقال له حبيب بن عمرو ، فكتب له كتابا (الاصابة .الطبقات الكبرى) والان يسمى جبال في شمال نجد باجأ وسلمى باسم سكانهما الذين من القبيلتين .

**قوله** ﷺ « ما عليه حاضره الخ » اى لهم ما اسلموا عليه ، سواء الحاضر منهم فيه اى من يسكن القرى والبلاد منهم،والباد : اى من يجول منهم في البوادي من منهل الى منهل .



## ١٢٩ ـ كتابه ﷺ لبني نهد

**بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى بنى نهد بن زيد: السلام على من آمن بالله ورسله [رسوله] لكم يابنى نهد فى الوظيفة الفريضة ، ولكم العارض والفريش وذو العنان الركوب والفلو الضبيس ؛ لايمنع سرحكم ، ولايعضد طلحكم ، ولايحبس دركم ، مالم تضمروا الاماق ، وتأكلوا الرباق من اقر بما فى هذا الكتاب ، فله من رسول الله الوفاء بالعهد والذمة ، ومن ابى فعليه الربوة .**

### المصدر

العقد الفريد ج ١ باب الوفود ، و شرح القارى لشفا قاضى عياض ج ١ ص ١٨١ ، و كنز العمال ج ٥ ص ٣٢٥ ، و سيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج ٣ ص ٨٤ .

وجمهرة رسائل العرب ج ١ ص٥٧ ، عن صبح الاعشى ج٢ ص٢٤٤ وج ٦ص ٣٦٨ ، والشفا لقاضى عياض ص٤٨ ،والمثل السائر ص ٦٣ ، والمواهب اللدنية شرح الزرقانى ج٤ ص ١٩٢ .

و مجموعة الوثائق عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٢٤ ( روايتان ) ووسيلة المتعبدين لعمر الموصلى ج ٨ ورقة ٣٢ ، و نثر الدر المكنون للاهدل ص ١٠٤ .

واو عزاليه ابن حجر فى الاصابة فى ترجمة طهية بن زهير، قال و كتب لهم (اى لبنى نهد) كتابا ذكره ابن قتيبة فى غريب الحديث و(ية) فى حبس وابى وامق و غيرها ، و نهاية الارب للقلقشندى ص ٣٩٤ . و اللفظ للاول و ما بين الهلالين فللسيرة .

وفى المجموعة نقل صدر الكتاب هكذا «من محمد رسول الله الى بنى نهد ،السلام عليكم من اقام الصلاة كان مؤمنا ، ومن آتى الزكاة كان مسلما ، ومن شهد ان لااله الاالله لم يكتب غافلا ، لكم يابنى نهد الخ» .

## الشرح

بنو نهد بن زيد بطن من قضاعة من القحطانية ، و هم بنو نهد بن زيد بن ليث . . . كانت منازلهم باليمن ، وكانت منهم طائفة بالشام ، والمكتوب لهم هم الذين كانوا باليمن ، وهم افخاذ كثيرة : مالك ، صباح ، جذيمة ، زيد . معاوية ، ابوسود (معجم قبائل العرب ص ١١٩٧ ، ونهاية الارب ص ٣٩٤) .

**قوله** ﷺ «لكم يابنى نهد الخ» قال ابن الاثير: فى حديث طهفة لكم فى الوظيفة الفريضة : اى فى كل نصاب ما فرض فيه . قال دحلان : الوظيفة الحق الواجب ، والفريضة هى الهرمة المسنة التى انقطعت عن العمل والانتفاع بها اى لا نأخذ فى الصدقات هذا الصنف كما لانأخذ خيار المال .

والمراد على المعنى الاول انه لايؤخذ منهم ظلماً ، ازيد مما فرض . و كلا المعنيين صحيح فى نفسه ، الان الذى اختاره دحلان انسب بسياق الكلام و بكلمة لهم ، و اشار اليه فى (ية) ثم قال : الفريضة بمعنى البعير المأخوذ فى الصدقة ، سمى بها لانها فرض واجب على رب المال ، اى كتب لكم فى الزكاة ماقدر فيه ، فلايزاد عليه . وجعلها دحلان: من فرضت البقرة اذاطعنت فى السن ، و اختاره القارى فى شرح الشفاء قال : كذا قال الدلجى . وفى رواية عليكم فى الوظيفة الفريضه ( و المتعين على ذلك ما اختاره فى - ية- ) وفى نسخة : و كتب لهم فى الوظيفة الفريضة ، فالمكتوب لهم قوله «ولكم الفارض» انتهى ملخصا ، وقد اطال القارى الكلام فراجع .

**قوله** ﷺ « ولكم العا رض الخ» بالعين المهملة كذا فى العقد الفريد و الجمهرة ، وفى السيرة والمجموعة : بالفاء ، وقال القارى : الفارض فى اكثر النسخ المعتمدة بالفاء ، وقد سبق انه المسنة من الابل والبقر ، وروى بالعين المهملة وهو الاظهر ، لئلايتكرر انتهى .

**اقول اختار ابن الاثير رواية العين فى كلمة عرض ، فقال «وفيه فى الوظيفة الفريضة ولكم العارض» : العارضة المريضة ، وقيل هى مااصابها كسر ، يقال : عرضت الناقة اذا**

اصابها آفةاو كسر، اى انالا نأخذ ذوات العيب ، واشار الى روايةالفاء فى كلمةفرض ثم قال : الفارض المسن من الابل

فالمعنى انه لايؤخذ فى الصدقة المريضة ، و اختار دحلان هده الصورة (اى بالعين) لئلا يتكرر ﷺ بيان حكم واحد .

فالمعنى انه لايؤخذ فى الصدقةالفارض (الهرمة)اوالعارض (المريضة)واختار دحلان الصورة الثانية التى بمعنى المريضة وذلك لما اختاره فى معنى الفريضةحيث جعلها بمعنى الهرمة ، حتى لايتكرر بيان حكم واحد .

**قوله** ﷺ والفريش:بفتح الفاءو كسر الراء بعدهاالياءثم الشين وهى من الابل التى وضعت حديثا (ية وق ودحلان) تركه لهم ، لكونه من خيار المال .

**قوله** ﷺ «وذوالعنان الركوب»العنان بكسر العين سير اللجام ، والركوب بفتح الراءاى الفرس الذلول ، اى لا تؤخذ الزكاة من الفرس المعد للركوب . والركوب حكمةللحكم لاعلة كماتوهمه بعض ، الاان يكون مسوقالبيان الحكم الاستحبابى ، اى يستحب اذاكان للتجارة .

**قوله** ﷺ «والفلو الضبيس» الفلو : بالفاءِ المكسورة،وكعدو بفتح اوله وضم اللام و تشديد آخره . وكسمو : بضم اوله و تشديد آخره المهر و الجحش فطما، وبلغاالسنة .

والضبيس :بفتح الضاد وكسر الباء الصعب وفى (ية) ومنه فى حديث طهفة : والفلوالضبيس الفلوالمهر ، والضبيس الصعب العسر ، امتن عليهم بترك الصدقة فى الخيل القابل للركوب وغير قابله ، لالكون الضبيس رديا لان المهر كله كذلك . قال دحلان : امتن عليهم بترك الصدقة فى الخيل جيدها و هو ذوالعنان الركوب ورديها وهوالفلو الضبيس الخ .

**قوله** ﷺ «لا يمنع سرحكم الخ» السرح بفتح السين المهملة وسكون الراء اى الماشية السائمةاى لا تمنعموا شيكم عن مسارحها ومرعاها .

**قوله** ﷺ «ولا يعضد طلحكم»اى لايقطع شجركم ؛ والطلح من الاشجار البرية لها

ثمر مثل الموزفهو كناية عن عدم الاضراربهم في شيىء من بساتينهم .

**قوله ﷺ** «ولا يحبس دركم» الدربفتح الدال اللبن ، والمرادهناذوات اللبن . قال في (ية) ومنه الحديث لايحبس دركم : اراد انها لاتحشر الى المصدق ، ولا تحبس عن المرعى ، الى ان تجتمع الماشية حتى تعد .

**قوله ﷺ** «مالم تضمروا الاماق» الاماق بكسر الهمزة وميم ساكنة بعدها الالف ثم القاف وفي رواية: الرماق .

قال ابن الاثير : وفي حديث طهفة. مالم تضمروا الاماق تخفيف الامأق(مهموز العين ) وهو من امأق الرجل وهوالحمية والانفة ، اطلقه على الفدروالنكث لانهما من نتايج الانفة .

و في (ق) مالم تضمروا الاماق اي الغيظ والبكاء مما يلزمكم من الصدقة وعن الزمخشري : ان الاوجه ان يكون الاماق من الموق بمعنى الحمق ، اى مالم يضمروا الكفر ، و العمل على ترك الاستبصار في دين الله والرماق: الغدر (دحلان) وفي شرح الشفا : النفاق .

**قوله(ص)** «و تأكلوا الرباق» الرباق بالكسر جمع الربقة ، قال في (ية) و منه الحديث مالم تأكلوا الرباق : شبه مايلزم الاعناق من العهد بالرباق ، واستعار الاكل لنقض العهد ، فان البهيمة اذا اكلت الربق خلصت من الشد . وقريب منه ما ذكره دحلان .

اى لكم ما في الكتاب مالم تكفروا ، وترتدوا على ادباركم ، و الافعليكم ما على الكفار .

**قوله(ص)** «ومن ابى فعليه الدبوة » الدبوة بالدال المهمله كذا في نسخة العقد الفريد التي عندى ، وفي الجمهرة والمجموعة وسيرة دحلان :الربوة بالراء المهملة، و به صرح في السيرة في شرح الفاظ المكتوب كذا في ( ية) قال : الربوة بالضم و الفتح ما ارتفع من الارض ، وفي حديث طهفة : من ابى فعليه الربوة اى من امتنع عن الاسلام لاجل الزكاة كان عليه من الجزية اكثر مما يجب عليه من الزكاة.

وقال دحلان : يعنى من تقاعد عن اعطاء الزكاة فعليه الزيادة فى الفريضة ، عقوبة له ، ولو بقتاله فان مانع الزكاة يقاتل .

و ظاهره انه (ص) شرط عليهم الزيادة لونقضوا العهد ، سواءكانت جزية او باى عنوان اخذت مثلا بان يجعل صدقتهم الخمس بدل العشر

والدبوة بالدال تصحيف والصحيح الربوة .

## بحث تاريخى

وفد اليه (ص) فى سنة تسع ( كما فى اسدالغابة والاستيعاب) بنو نهد بن زيد من اليمن ، وهم قبيلة كانوا يتكلمون بالفاظ غريبة وحشية لاتعرفها اكثر العرب ( زينى دحلان) فلما اجتمع وفود العرب عند النبى (ص) قام طهفة بن زهير (كذا فى اسد الغابة والاستيعاب وفى (ق) طهفة بن ابى زيد وكذا فى الاصابة ، وفى سيرة دحلان : طهفة بن رهم وفى الاصابة : طهية بالياء ، وفى اسد الغابة عن ابن مندة و ابى نعيم: طهية بضم الطاء وآخره ياء مشددة وفى (ية) فى الموارد المتعددة طهفة) يشكو اليه الجدب ، ويسئل الدعاء ، فقال: اتيناك من غورى تهامة باكوار الميس (١) ترتمى بنا العيس (٢) نستحلب الصبير و نستخلب الخبير (٣) و نستعضد البرير (٤) و نستخيل الرهام (٥)

(١) غورى تهامه : ما انحدر منها ، و«الاكوار» جمع كور بالضم: هو رحل البعير و«الميس» خشب صلب ، تعمل منه اكوار البعير .

(٢) ترتمى بنا العيس اى تحملنا العيس و هى النوق البيض مع شقرة يسيرة

(٣) نستحلب بالحاء المهملة : نستدر. والصبير بفتح الصاد السحاب الرقيق الابيض ونستخلب بالخاء المعجمة الاحتشاش بالمخلب اى المنجل والخبير النبات .

(٤) نستعضد اى نقطع ، والبرير ثمر الاراك وكانوا يأكلونه فى الجدب

(٥) نستخيل الرهام : الرهام بكسر الراء المهملة هى الامطار الضعيفة ، نستخيل اى نتخيل الماء فى السحاب القليل .

ونستجيل الجهام ( ١ ) من ارض غائلة النطاء غليظة الوطاء ( ٢ ) قد نشف المدهن ، ويبس الجعثن (٣) و سقط الاملوج و مات العسلوج (٤) و هلك الهدى ومات الودى (٥) برئنااليك يارسول‌الله من‌الوثن ، والعنن(٦) ومايحدث الزمن لنا دعوة الاسلام[السلام] وشرايع الاسلام ، ماطمى‌البحروقام نعار (٧) لنانعم همل‌اغفال (٨) ماتبل ببلال (٩) ، ووقير كثير الرسل ، قليل‌الرسل ( ١٠) اصابتها سنية حمراء

---

(١) نستجيل بالجيم اى نرى الجهام - بالفتح السحاب - جائلا يجول به الريح فارغا مائه‌و الجهام السحاب الذى فرغ مائه‌ونقل نستخيل بالخاء اى نتخيل فى الجهام ماء لشدة الحاجة ، ويروى نستحيل بالحاء المهملة ، اى لاننظر الى السحاب الافى حال جهامه لقلة المطر .

(٢) الغائلة بالغين المعجمة التى تغول سالكيها ببعدها ؛ و النطاء بالكسر البعد «غليظة الوطاء »اى وعرة الطرق

(٣) المدهن نقرة فى الجبل يجتمع فيهاالماءو«الجعثن» بالجيم المعجمة المكسوره اصل النبات .

(٤) الاملوج بضم الهمزةواللام وبالجيم ورق‌شجر يشبه الطرفاء ، وقيل‌هوضرب من النبات،والعسلوج بضم‌العين المهملة وسكون السين وآخره‌الجيم الغصن اذا يبس او القضيب الحديث‌الطلوع .

(٥) الهدى مايهدى‌الى البيت . وهلاكه لعدم الرعى ، والودى‌بتشديد الياءالنخل اى لم يبق لنا مايهدى‌ولم يبق النخل .

(٦) العنن الاعتراض ، اى الشرك‌والظلم او مايعرض الانسان‌من خلاف الحق .

(٧) ماطمى البحراى ارتفع امواجه و«تعار» بكسر التاء ككتاب جبل .

(٨) «همل بفتحتين» اى مهملة لارعاةلها ولافيها مايصلحهاويهديهافهى كالضالة والابل الاغفال التى لالبن فيها .

(٩) ماتبل ببلال اى ما تبل بلبن وفى اسد الغابة : ما تبض بلبن اى مايقطر .

(١٠)الوقيرالقطيع من الغنم ، الرسل بفتح الراء والسين‌من الابل والغنم مابين عشرة الى خمس وعشرين ، يريدان الذى يرسل من المواشى الى الرعى كثير« قليل الرسل» بكسر الراءفسكون‌السين اللبن،و قيل كثير الرسل بالفتح اى شديد التفرق فى طلب المرعى .

مؤزلة (١) ليس لها علل ولانهل (٢)

فقال صلى الله فى الدعاء لهم : اللهم بارك لهم فى محضها ومخضها ومذقها (٣) و ابعث راعيها بالدثر، ميانع [و يانع] الثمر (٤) وافجر له الثمد (٥) وبارك له فى المال والولد ، من اقام الصلاة كان مسلما ، و من آتى الزكاة كان محسناً ، ومن شهد ان لااله الاالله كان مخلصاً ، لكم يابنى نهد ودائع الشرك ، وضائع الملك (٦) لاتلطط فى الزكاة ، ولاتلحد فى الحياة (٧) ولاتتثاقل عن الصلاة (٨) ( راجع سيرة

---

(١) سنية بالتصغير للتعظيم ، اى الجدب حمراء اى شديدة «مؤزلة» اى الاتية بالازل ، اى القحط .

(٢) العلل بفتحتين هو الشرب اولا . والنهل على وزن علل الشرب ثانيا .

(٣) المحض بالحاء المهملة ثم الضاد المعجمة اللبن الخالص، والمخض با لمعجمتين ما مخض من اللبن ليخرج زبده ، والمذق هو اللبن الممزوج بالماء .

(٤) الدثر المال الكثير والمراد هيهنا الخصب ، والكثير من النبات ، والضمائر لارضهم اولانعامهم ، وهو دعاء لهم بالمطر و خصب الارض، وهذا ذكر اللازم وارادة الملزوم لانه ابلغ .

(٥) كذا فى زينى دحلان بافراد الضمير ، وفى اسد الغابة ، وشرح الشفا لهم ، فانكان مفردا فالى الراعى او الى طهفة وان كان مجموعا فالى القوم «الثمد» الماء القليل الذي لامادة له ، اى صيره كثيراً .

(٦) ودائع الشرك اى عهوده ومواثيقه ـ توادعا اى تعاهدا ، اى ما تعاهدتم قبل الاسلام و«وضايع الملك» بكسر الميم اى وظايفه و احكامه : من الزكاة و الصدقة ، اى لكم الوظائف التى للمسلمين لا نتجاوزها .

(٧) لاتلطط اى لاتمنع، ولا تلحد اى لاتمل عن الحق مادام الحياة .

(٨) راجع فيما سردنا من تفسير الغرائب وشرح الالفاظ اسد الغابة ج٣ ص٦٦ ، وزينى دحلان هامش الحلبية ج٣ ص ٨٣ ، وشرح الشفا لملا على القارى ج ١ ص ١٧٩، والنهاية لابن الاثير ، و(ق) و كنز العمال ج ٥ ص ٢٢٤ ، وص ٣٢٥ .

زيني دحلان هامش الحلبية ج٣ ص٨٣ - ٨٦، واسد الغابة ج٣ ص٦٦)

فكتب لهم هذا الكتاب ، وكان ذلك في سنة تسع من الهجرة ، كما صرح به في اسد الغابة ، والاستيعاب.

وفي اليعقوبي ج٢ص٦٢ : ان رئيس وفد بني نهد هو ابو ليلى خالد بن مصعب . ولم يذكره ابن الاثير في الصحابة .

## ١٣٠- كتابه ﷺ لذي خيوان الهمداني

**بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله لعك ذي خيوان ان كان صادقا في ارضه وماله و رقيقه ، فله الامان ، وذمة محمد (ص) وكتب له مالك (وفي المجموعة خالد) بن سعيد**

## المصدر

اسد الغابة ج٢ ص١٤١ ، واوعز اليه في الاصابة رقم ٢٤٥٣.

المجموعة ص١٥٦ عن سنن ابي داود ج٢ص٢٨ و٢٩ ، والطبقات ج٦ ، ورسالات عبد المنعم خان رقم ٧٢ .

## الشرح

ذوخيوان : اسمه عك ، هو من اذواء اليمن ، له مخلاف خيوان (بفتح اوله و سكون ثانيه وآخره نون) ينسب اليه، كسائر اذواء اليمن، كما مر ص١٨٨ و١٨٩.

لما اسلم ذوخيوان قيل له انطلق الى رسول الله ﷺ فخذ منه الامان على من قبلك ومالك ، وكانت له قرية بها رقيق ، فقدم على رسول الله ﷺ فقال: يارسول الله ان مالك بن مرارة الرهاوي قدم علينا ، يدعونا الى الاسلام ، فاسلمنا ولي ارض بها رقيق ، فاكتب لي كتابا ، فكتب له وكتب له مالك بن سعيد ، قال عبدان: «مالك» وهم، والصواب خالد (الاصابة واسد الغابة والمجموعة ) .

«خيوان» بفتح اوله وتسكين ثانيه و آخره نون مخلاف باليمن ، ومدينة بها و كان بها يعوق الصنم ، وهي على ليلتين من مكة ( ياقوت ) واسم بطن من همدان ، و(هم خيوان بن زيد بن مالك بن زيد ، ينسب اليهم هذا المخلاف ، و سمي باسمهم .

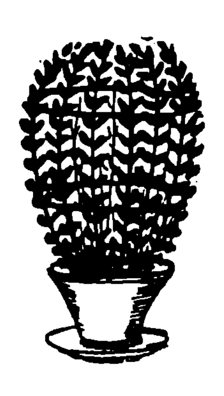
| الرقم المكتوب له | موضوع الكتاب | المصادر |
|---|---|---|
| بعد الراء . | | |
| ٢٩ـ كتب لسريع بن الحكم السعدى من بنى تميم . | الظاهر انه للامان | اسد الغابة ج٢ص ٢٦٧ . |
| ٣٠ـ كتب لقيس بن بزيد كذا فى الاصابة والصحيح يزيد كما فى اسد الغابة ، | كتب له كتابا ، واعطاه عصاً ، فجاء الى قومه و دعاهم الى الاسلام . | الاصابة ج٣، رقم ٧٢٥٤ . |
| ٣١ـ كتب لما عز ـ غير منسوب . | كتب له : ان ماعزا اسلم آخر قومه وانه لا تجنى عليه الايده | الاصابة ج٣رقم٧٥٩٢؛ و اسد الغابة ج٤،ص٢٧٠ والاستيعاب ج٣،ص٤١٨ . |
| ٣٢ـ كتب لبنى عقيل. | اعطاهم العقيق ، و هى ارض فى بلادهم فيها عيون و نخل ، و كتب لهم بذلك كتابا وفيه : ماقاموا الصلوة وآتوا الزكاة وسمعوا و اطاعوا ؛ ولم يعطه حقا مثله . | الاصابة ج٣ ، رقم٨٠١٧ ،فى ترجمة مطرّف بن عبدالله العقيلى . |
| ٣٣ـ لمعاوية بن ثور العامرى البكائى . | كتب له كتابا و وهب له من صدقة عامه معونة له الخ . | الاصابة ج٣، رقم٨٠٦١ . |
| ٣٤ـ لوليد بن جابر بن ظالم الطائى البحترى . | كتب باسلامه . | اسد الغابة ج٥ ،ص٨٥ والاصابة ج٣ رقم٩١٤٥ ، والاستيعاب ج٣ص٦٠٠ . |
| ٣٥ـ لابى سيّارة عامر | كتب له النبى ﷺ كتابا هو | اسد الغابة ج ٣؛ ص٩٦ |

معجم القبائل)

قيد ( ص ) هذا العهد بصدقهم فى ايمانهم ، وفعل ذا فى كتب أخر ابنا كما علق الامان فى بعض آخر بشهادة ان لااله الاالله ، والشهادة بالرسالة واقام الصلاة ،و ايتاءالزكاة

«عك» بفتح العين المهملة اسم ذى خيوان وهو اسم قبيلة معروفة ، وهم عك بن عدثان (ق . معجم القبائل) اوعك بن عدنان من قبائل اليمن ، لهم ذكر في تاريخ الجاهلية والاسلام .

« الرقيق » المملوك ، ويعلم من ذلك ان القرية كانت بها سوق الرقيق ، وكان للرجل رقاق كثيرة ، ولعله كان بياع الرقيق ،ولذلك خص قريته بذلك ؛وقيدفى الكتاب رقيقه .



# الفصل الرابع

## فی کتبه صلی الله علیه و آله فی الاقطاعات

### ۱۳۱ ـ کتابه (ص) لحرام بن عبد عوف من بنی سلیم

**انه اعطاه اذاما ، وماکان من شواق ؛ لایحل لاحدان یظلمهم ؛ ولا یظلمون احداً ، وکتب خالدبن سعید .**

### المصدر

الطبقات الکبری ج۱ص ۲۷٤.

المجموعة ص ۲۳۳ عن الطبقات ، ثم قال : انظر اشپر نکر ج۳ ص ۲۸۸ .

### الشرح

«حرام بن عبد عوف» لم اعثر علی ترجمته،و فی اسد الغابة حرام بن عوف البلوی رجل من اصحاب النبی (ص) شهد فتح مصر . ولم یزد علی ذلك ، و ظاهر النسبة انه من بلیّ ، لان بلویّ نسبة الی بلیّ کما فی (ق) .

ولکن نص ابن سعد علی انه من بنی سلیم فهذا غیر ذاك ، وبنوسلیم بطون من العرب والظاهر مما ذکر فی الکتاب من اراضیهم ان المراد هنا بنوسلیم (مصغراً) بن منصور وهی قبیلة عظیمة من قیس عیلان، تتفرع الی بطون کثیرة ، کانت منازلهم فی عالیة نجد من خیبر ، ومن منازلهم حرة سلیم.حرة النارین . وادی القری . ومن بلادهم الحجر (بکسر الحاء) بالقرب من قلهی ،وذی رولان ،والجموم السوارقیة علی ثلاثة امیال من عین النازیة قریة للانصار .

یمتد جبالهم واودیتهم متصلا بجبال المدینة ذکرها عمر رضا فی معجم قبائل

العرب مفصلة (راجع ص٥٤٤) وسيأتى ذكرهم فى الكتاب .

ويشهد لماذكرنا انه ﷺ جعل له ماكان له من شواق ، وهى من اراضى خيبر ، على ماذكره ابوعبيد فى الاموال، وان لم يذكره ياقوت ولا الفيروزآبادى .

«اذام» بالالف ثم الذال المعجمة كذا فى الطبقات ، ولم يذكرها ياقوت، وانما ذكر «ادام» بالمهملات بالفتح فقال: واد، وبالضم فقال :وادى تهامة وقيل: انه من اشهر او دية مكة .

اقطع ﷺ له اذام اوادام ، وجعل له ماله فى شواق ، وظاهر انه كان لقبيلته لاله بشخصه، لمكان ضمير الجمع فى يظلمهم ولايظلمون .

والذى اظن قويا ان حرام بن عبدعوف لم يكن علما الشخص بل هو اسم بطن من بنى سليم بن منصور ، و انما وقع التصحيف فى النقل ، والصحيح حرام بن سماك بن عوف بن امرء القيس بن بهثة بن سليم بن منصور، فحرام هذا بطن من بهثة من بنى سليم : اعطاهم ﷺ لهم مالهم من شواق ، واداما . وافراد الضمير فى «اعطاه» بحسب اللفظ فراجع وتدبر .

## ١٤٢- كتابه (ص) لراشد بن عبدرب

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**هذا ما اعطى محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) راشد بن عبد رب السلمى : انه اعطاه غلوتين بسهم ، وغلوة بحجر برهاط لايحاقه فيها احد و من حاقه فلاحق له ، وحقه حق وكتب خالد بن سعيد .**

## المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص٢٧٤ واوعز اليه فى الاصابة ج١ رقم ٢٥١٨

المجموعة ص٢٣٢ رقم ٢١٣ ، عن المكتوبات النبوية للديبلى رقم ٦

ثم قال : قابل الطبقات وانظر اشپرنكر .

اسلفنا فى هذا الكتاب فى الفصل الثامن من المقدمة ص٤٣ رقم ٢٢: انه لم يصل الينا هذا الكتاب وقد غفلنا عما ذكره فى الطبقات ثم تنبهنا مما ذكره العلامة البحاثة

«بروفسور محمد حميدالله» في المجموعة فراجعنا الطبقات فوجدنا الكتاب فيها كما اوردناه ثم عثرنا على اعلام السائلين فوجدنا الكتاب كما ذكرناه .

## الشرح

« راشد بن عبدرب » كذا في الطبقات والاصابة ، وقال ابن حجر: و يحتمل ان يكون هو الذى قبله يعني «راشد بن عبدربه» وقال ابن الاثير راشد بن حفص وقيل ابن عبدربه السلمي ابواثيلة ، ذكره مسلم بن الحجاج في الصحابة .

كان اسمه ظالما (وعن المرزباني انه كان اسمه غويا) فسماه النبي راشداً و كان راشد هذا سادن صنم بني سليم الذى يدعى سواعا ، روى عنه اولاده ، قال كان الصنم الذى يقال له سواع بالمعلاة من رهاط فرأيت ثعلبان يبولان عليه فقلت :

أرب يبول الثعلبان برأسه لقدهان من بالت عليه الثعالب

« السلمي» بضم السين وفتح اللام : نسبة الى بني سليم كما سيأتي .

**قوله** ﷺ « غلوتين بسهم ..» تحديد لما اعطاه راشداً اى مسير السهمين او مسير الحجر . وفي اعلام السائلين « غلوتين بسعجن »بالسين و العين المهملتين ثم الجيم ثم النون لم اظفر به.

«الرهاط «بضم الراء المهملة وآخره طاء مهملة موضع على ثلاث ليال من مكة . وقيل وادى رهاط في بلاد هذيل (ياقوت .ق.و وفاء الوفاء ج٢ص٣١٦) .

**قوله** ﷺ «لايحاقه» اى لايخاصمه (ق.ية ) ومن خاصمه فليس له حق . و حقه اى حق راشد ثابت .

## بحث تاريخي

بنو سليم اسم لبطون كثيرة من العرب ، و المراد هنا بنوسليم بن منصور من قيس عيلان ، قبيلة عظيمة تتفرع الى عدة بطون وافخاد ، منها بنوذكوان ، و بنو بهثة ، وبنوسمال ، وبنومطرود ...

كانت منازلهم في عالية نجد بالقرب من خيبر ، منها حرة سليم، حرة النارين

وادى القرى ، تيماء . ومن بلادهم الحجر بالقرب من قلهى وذى رولان، الجموم ، السوارقية على ثلثة اميال من عين النازية الرحضية (من نواحى المدينة) قرية للانصار.
ومن حراتهم : حرة بنى سليم ، الحذرية ، حرة ليلى .

ومن جبالهم: شرورة، شعر ، نمار ، البربراء ؛ الضمران ، جمدان (لقداطال عمر رضا في معجم القبائل فى ذكر بطونهم ومنازلهم ومياههم واوديتهم و جبالهم راجع ص٥٤٣-٥٤٤ ) .

وايامهم فى الجاهلية ممالايهم ذكره وامافى الاسلام :

قال ابن سعد فى الطبقات ج١ص٣٠٧: فلما كان عام الفتح (سنة ثمان) خرجت بنوسليم الى رسول الله ﷺ ،فلقوه بقديد (مصغراً موضع لبنى سليم) وهم تسعمأة (ذكر ابن ألاثير فى ترجمة عباس انه جاء الى رسول الله (ص) مع ثلثمأة راكب، ولاينافى ما ذكر اذيمكن ان يكون الباقون جاؤامع آخرين من رؤسائهم،وفى معجم القبائل ص٥٤٥ عن الاغانى : ان العباس جاء مع ألف من بنى سليم) ويقال كانوا الفاً فيهم العباس بن مرداس وانس بن عياض بن رعل وراشد بن عبدربه ، فاسلموا و قالوا اجعلنا فى مقدمتك واجعل لوائنا احمر وشعارنا مقدم (كذا) ففعل ذلك بهم ، فشهدوا معه الفتح والطائف وحنينا ، واعطى رسول الله ( ص ) راشد بن عبد ربه رهاطا ؛ وفيها عين يقال لها عين الرسول .

خرج رسول الله ﷺ سنة ثلاث فى مأتى رجل يريد بنى سليم ، فبلغ ماء يقال له الكدر و تعرف غزوة بنى سليم بالكدر بغزوة ذى قرقرة ، فاقام ( ص ) بها ثلاثا وقيل عشراً ، فلم يلق احداً فرجع فاسلم سليم سنة ثمان وشهدوا فتحا ، فلما رأى راشدبن عبدربه كسرالاصنام قال شعراً :

قالت هلم الى الحديث فقلت لا　يأ بى عليك الله و الاسلام
لو مـا شهـدت محمداً و قبيله　بالفتح حين تكسر الاصنام
لرأيت نور الله اضحى ساطعـا　والشرك يغشى وجهه الاظلام

قال اليعقوبى ان رئيس وفد سليم وقاص بن قمامة .

ولسليم ايام في الاسلام لانذكرها روما للاختصار (راجع الطبقات واسدالغابة ج٣ ص ١١٢ ، والاستيعاب هامش الاصابة ترجمة راشدبن عبدالله ، والبداية والنهاية ج٥ ص ٩٢ ، ومعجم القبائل وفتوح البلدان ص١٣٦ الطبع الحديث) .

## ١٣٣- كتابه ﷺ للاجب السلمي

**بسم الله الرحمن الرحيم هذا ماأعطى محمد رسول الله بني الاجب ، اعطا حالسا ، وكتب الارقم .**

### المصدر

اعلام السائلين ص٤٩ (واللفظ له) والطبقات الكبرى ج١ ص٢٧٣.
والمجموعة ص ٢٣١ رقم ٢١٢ .

### الشرح

**قوله** ﷺ «بني الاجب» بالجيم كذا في اعلام السائلين ، وبنو الاجب لم اجدهم في انساب العرب ، والمذكور في كتب الانساب ،بنو الاحب بالحاء المهملة بدل الجيم .

«حالسا» كذا في اعلام السائلين بالحاء والسين المهملتين ولم اجده ذكره ، وفي الطبقات «فالس» بالفاء بدل الحاء ولم يذكر ايضا في معجم البلدان ولا في اراضي بني سليم ، و ذكر ياقوت في المعجم قالس بالقاف ثم قال موضع اقطعه النبي ﷺ لبني الاحب (بالمهملة ) من عذرة . ثم نقل الكتاب هكذا : قال عمرو بن حزم : و كتب لهم رسول الله ﷺ بذلك كتابا نسخته « بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد رسول الله بني الاحب اعطاهم قالسا ، وكتب الارقم» .

قال الفيروز آبادي «قالس» موضع اقطعه النبي ﷺ بني الاحب من عذرة واشار الى ذلك ابن الاثير في كلمة «قلس» ولم يذكر بني الاحب ،واما ما ذكره في اعلام السائلين فلعله تصحيف ، والصحيح قالس بالقاف .

بنو الاحب بطن من عذرة كذا ذكره في معجم القبائل ايضا وهو الصحيح على ما ذكروه وبنو الاجب بالجيم تصحيف . واحتمال تعدد الا قطاع لبني الاحب

وبني الاجب لاحتمال كونهما قبيلتين لم يذكروا احدهما بعيد بل الظاهر اتحادهما لاتحاد الكاتب .

والذى يشكل الخطب ان ابن سعد نسبه الى بنى سليم وسليم ليس فى بطون العذرة حتى يحمل عليه ، وعذرة ليس فى بطون سليم كى يحمل عليه ايضا ، فعلى هذا يحتمل تعدد الكتاب قويا .

## ١٢٤ - كتابه صلى الله عليه وآله لهوذة بن نبيشة السلمى ثم من بنى عصية

**لهوذة بن نبيشة السلمى ثم من بنى عصية : انه اعطاه ماحوى الجفر كله.**

## المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص ٢٧٣ .

والمجموعة ص٢٣١ عن الطبقات ثم قال قابل اشپرنكر ج ٣ص ٢٨٨ (التعليقة الاولى) وكايتانى ٨ :٢٨ .

## الشرح

هوذة بن نبيشة : لم اعثر عليه فى الكتب الموجودة عندى .

بنوعصية : بضم العين المهملة بطن من بهثة من بنى سليم ، وهم بنوعصية بن خفاف بن امرىء القيس بن بهثة الخ ، كانوا ينزلون جبل سواج (معجم القبائل ص٧٨٦ ونهاية الارب ص٣٣٥) لهم ذكر فى حديث بئر معونة ، راجع سيرة ابن هشام ج ٣ ص ١٨٥ ، و سواج بضم المهملة آخره جيم من جبال ضرية ،

الجفر : بفتح الجيم وسكون الفاء موضع بناحية ضرية من نواحى المدينة (قو ياقوت) واسم بئر حفره عبدشمس باعلى مكة (فتوح البلدان ص٦٥ ط بيروت) وزاد (ق) انه بئر بمكة لبنى تيم بن مرة ، و ماء لبنى نصرو مستنقع ببلاد غطفان ، قال السمهودى (فى وفاء الوفاء ج ٢ ص ٢٨١) اسم عين بناحية ضرية ، وبقرب فرش ملل ماء يعرف اليوم بالجفر واظنه المعنى.

اعطار سول الله ﷺ لبنى عصية الجفر ، وهو ماء ، بناحية ضرية وضرية موضع بين مكة والمدينة ، لقد بحث السمهودى حولها بحثا وافيا (راجع وفاء الوفاء ج٢ ص٢٢٨

٢٣٥) واكثر ياقوت فى تحقيق حالها .

## ١٣٥- كتابه ﷺ لعبدالله ووقاص ابني قمامة السلميين

**بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاص بن قمامة ، وعبدالله بن قمامة السلميين ثم (من ظ) بنى حارثة : اعطاهم المحدب ، وهو بين الهد الى الوابدة ، ان كانا صادقين .**

## المصدر

اعلام السائلين ص٥٢.

المجموعة ص ٢٢٩ عن الديبلى رقم ٣٤، ثم قال : قابل الاصابة واسد الغابة (فى ترجمة وقاص بن قمامة و عبدالله بن قمامة ) .

ذكرنا فى الكتاب فى الفصل الثامن ص ٤٩ رقم ٣ وص٥٤ رقم ١٧: انه مما لم يرو نصه ثم عثرنا عليه فى المجموعة واعلام السائلين واللفظ للمجموعة .

## الشرح

وقاص بن قمامة واخوه عبدالله بن قمامة (او قدامة على الخلاف بين ابني حجر والاثير ) من بنى حارثة من بنى سليم ، وهم حارثة بن عبدالله قال اليعقوبى ج٢ص ٦٣ وفد بنو سليم ، ورئيسهم وقاص بن قمامة

المحدب: بالميم المضمومة ثم المهملتين ساكنة ومفتوحة ثم الباء لم يذكره ياقوت و (ق) و انما الموجود فى المعجم المحدث بالثاء المثلثة بدل الموحدة اسم ماء لبنى الدئل بتهامة و عن الاصمعى المحدث بفتح الميم وضمها ايضا: منزل فى طريق مكة بعد النقرة .

والهد (بدون الهاء فى آخره ) والوابدة بالباء الموحدة لا يوجد فى المعجم ولم يذكره فى معجم القبائل فى منازل سليم ومياههم واوديتهم وفى (ق) الهدة بزيادة الهاء فى آخره موضع بين مكة وعسفان اوهى من الطائف وقد يخفف فالمحدث كما قال الاصمعى موضع فى طريق مكة اقطعه لهما .

قوله ﷺ «ان كانا صادقين» اى فى اسلامهما .

لا يعزب على المتدبر المتتبع ما فى النسبتين من الاشكال ، لان بنى حارثة بن عبدالله ينتسبون الى هوازن بن منصور بن عكرمة ، وبنى سليم ينتسبون الى سليم

بن منصور بن عكرمة ، فهما اخوان لاينتهي نسبة احدهما الى الاخر ، فلايقال سلمي ثم من بني حارثة اذلايجتمع هاتين النسبتين ، اللهم الا ان يكون بنو حارثة قبيلة اخرى ينتهي اليها نسب بني سليم فتدبر .

## ١٣٦- كتابه صلى الله عليه وآله لسلمة بن مالك

**لسلمة بن مالك بن أبي عامر السلمي ؛ من بني حارثة : انه اعطاه مدفوا لايحاقه فيه احد ، ومن حاقه فلاحق له ، وحقه حق.**

### المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧٣ .

والمجموعة ص ٢٢٩ رقم ٢٠٨ عن الطبقات، وتنبهت عليه من ذكر المجموعة.

### الشرح

سلمة بن مالك : قال ابن الاثير في اسد الغابة ج٢ ص ٣٣٩ وابن حجر في الاصابة ج٢ له ذكر في حديث عمار (ثم ذكرا الكتاب الآتي) ولم يزيدا على ذلك، ويعلم من الكتاب انه كان من بني حارثة من بني سليم .

**قوله ( ص )** «اعطاه مدفوا» بالميم ثم الدال المهملة ثم الفاء ثم الواو المشددة كذا في الطبقات ، ولم اعثر عليه الى الآن في الكتب الموجودة عندي .

## ١٣٧ - كتابه ﷺ لسلمة بن مالك السلمي

**هذا ما اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمة بن مالك السلمي : اعطاه ما بين ذات الحناظي الى ذات الاساود ؛ لايحاقه فيها احد. شهد علي بن ابيطالب وحاطب بن ابي بلتعة**

### المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص٢٨٥ ،واسد الغابة ج٢ ص ٣٣٩ (عن ابن منده وابي نعيم) واو عزاليه ابن حجر في الاصابة ج٢ رقم ٣٣٩٤ .

المجموعة ص ٢٢٨ عن الطبقات ج١ ، ورسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٥٥ ، ثم قال : انظر كايتاني ٨ : ٢٩ .

## الشرح

**قوله (ص)** «ذات الحناظى» الحناظى بالحاء المهملة ثم النون ثم الالف ثم الظاء المعجمة ثم الياء كذا فى الطبقات و المجموعة ، وفى اسد الغابة بالباء بدل النون وبالطاءالمهملة ، وزاد فى المجموعة بين الهلالين ذات الحناظل ، والاول لم يذكره ياقوت و (ق) وكذا الثانى ، واما الثالث ففى المعجم : ذات الحناظل : موضع . والاساود اسم ماء على يسار الطريق للقاصد الى مكة من الكوفة .

والظاهران ذات الحناظى وذات الاساوداسمان لموضعين ، فاقطع النبى ما بينهما لسلمة.

## ١٣٨ - كتابه ﷺ لبنى جفال الجذاميين

**بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبى لبنى جفال بن ربيعة بن زيد الجذاميين : ان لهم ارم ، لايحلها عليهم احد ان يغلبهم عليها ، ولايحاقهم فيها ، فمن حاقهم فلاحق له ؛ وحقهم حق. وكتب الارقم .**

## المصدر

المجموعة ص ٢٠٣ عن الديبلى فى المكتوبات النبوية رقم٤ ، و اوعز اليه ياقوت كماسيأتى ، واعلام السائلين ص٤٩ .

## الشرح

بنوجفال (بالفاء) لم اعثر على ذكرهم فى الكتب الموجودة عندى ، و فى معجم القبائل ص ١٩٢ : بنوجعال (بالعين المهملة) بن ربيعة اقطعهم النبى ارم من ديار جذام ، ناقلا ذلك عن القاموس ولسان العرب . وفى (ق) ان جعال ككتاب حىّ ، فالظاهر ان جفال بالفاء تصحيف قال ياقوت ارم بالكسر ثم الفتح علم لجبل من جبال حسمى ، من ديار جذام بين ايلة وتيه بنى اسرائيل ، وهو جبل عال عظيم العلو ، يزعم اهل البادية ان فيها كروما وصنوبراً . وكان النبى ﷺ قد كتب لبنى جعال بن ربيعة بن زيد الجذاميين «ارما لايحلها احد عليهم لغلبهم عليها ، ولايحاقهم فمن حاقهم فلاحق له ، وحقهم حق» (المعجم ج١ كلمة ارم) .

| الرقم المكتوب له | موضوع الكتاب | المصادر |
|---|---|---|
| بن هلال المتعي، (بضم الميم و فتح التاء)، من بنى عبس بن حبيب : | عند بنى عمه المتعيين، كذا فى اسد الغابة و الظاهر انه كتاب باسلامه. | الاستيعاب ج٣ ص ١٤ . |
| ٣٦ـ كتب لجزاء بن عمرو العذرى كذا ذكره ابو عمر، و فى اسد الغابة : جرى بن عمرو ؛ و جزء بن عمرو وفى الاصابة جرو؛ ثم قال وقيل بالتصغير وقيل جزء بزاى ثم همزة، وقيل جزى بكسر الزاء بعدها الياء و رايت فى نسخة صحيحة من الاستيعاب جزاء على وزن خفاء | كتب له ليس عليهم ان يحشروا اويعشروا . | الاصابة ج١ رقم ١١٢٦، واسد الغابة ج١، ص ٢٧٧ ،و ٢٨٢، و ٢٨٠، والاستيعاب ج١ ص ٢٦٤ و كنز العمال ج٥، ص ٣٢٢ |
| ٣٧ـ كتب لحارثة، و حصن ابنى قطن، و المشهور انه ﷺ كتبه لقطن بن حارثة؛ وسياتى | كتب ﷺ باسلامهم وامانا لهم وبيانا للصدقة ؛ و فى اسد الغابة فكتب لهما كتابا : بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله لحارثة و حصن ابنى | اسد الغابة ج ١، ص ٣٥٧، و الاصابة ج١، رقم ١٥٢٩ ؛ و الاستيعاب ج١، ص ٢٨٥ . |

## ١٣٩ ـ كتابه ﷺ لعداء بن خالد (من عامر بن عكرمة)

**بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد رسول الله للعداء بن خالد، و من تبعه من عامر بن عكرمة : اعطاهم ما بين المصباعة الى الزح ولوابة ـ يعني لوابة الخرار وكتب خالد بن سعيد.**

### المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص٢٧٣ ، واوعز اليه السمهودي في وفاء الوفاء ج٢ص ٣١٨ وياقوت كما سيأتي، واعلام السائلين ص٥٠ .

المجموعة ص٢٣٩ ،رقم٢٢٣ عن المكتوبات النبوية للديبلي، و الطبقات ثم قال : انظر اشپرنكر ج ٣ص٤٠٤ (التعليقة الثالثة) و رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٢٢(واللفظ للمجموعة) .

### الشرح

**قوله** ﷺ « للعداء بن خالد » بفتح العين المهملة و تشديد الدال المهملة بعدها الالف ثم الهمزة كذا في (ق) صحابي ، هو ابن خالد بن هوذة بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن صعصعة (كذا في اسد الغابة) و في معجم القبائل ص٤٢٢ ربيعة بن عامر بن صعصعة (و كذا في وفاء الوفاء ج٢ص٣١٨) .

اسلم بعد حنين، وهو القائل قاتلنا رسول الله ﷺ يوم حنين فلم يظهرنا الله ولم ينصرنا ، ثم اسلم وحسن اسلامه . ويعد في اعراب البصرة .

«عامر بن عكرمة» لم اعثر على ذكره في الكتب المعدة لذكر القبائل ، الا ان يكون المراد عامر بن صعصعة بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة وانما اسقط الوسائط فقيل عامر بن عكرمة .

**قوله** (ص) «المصباعة» بالصاد المهملة والباء الموحدة ثم الالف ثم العين المهملة كذا في الطبقات ،وفي المجموعة عن الديبلي هكذا «الصباعة الى الزح الى الوارثة» المصباعة او الصباعة لم اعثر على شرحهما؛ ولعلهما تصحيف من مضاعة: ماء. او المضياعة: جبل لبني هوذة، وهو من خير بلاد كلاب ، كما في الطبقات، والظاهر ان المراد كلاب

بن ربيعة ، وديارهم حمى ضرية وحمى الربذة .

«الزح» بالزاء المعجمة ثم الحاء المهملة كما تطابقت عليه النسخ ، ولكن الصحيح الزج بالمعجمتين وتشديد الثانية كمافى (ق ) وفى معجم البلدان فى كلمة «زج» الزج ايضاً : ماء يذكر مع لواثة، اقطعه رسول‌الله (ص ) العداء بن خالد من بنى ربيعة بن‌عامر. وصرح به السمهودى فى وفاء الوفاء ج٢ص٣١٨. وابن‌الاثير فى (ية)فى كلمة زج .

«لوابة ـ يعنى لوابة‌الخرار» بالبـاء الموحدة‌لم اعثر على شرحها وحدودها، وفى (ق) فى كلمتى «زج» و«لوى» لاوة قال « زج‌لاوة » موضع بنواحى ضرية ، وفى معجم البلدان ان زج ماءيذكرمع لواثة بالثاء‌المثلثة بدل الباء الموحدة .

« الخرار » بـالخاء المعجمة ثم المهملات كشداد موضع بالحجاز قرب الجحفة، وقيل : وادمن اودية‌المدينة ، وقيل : ماء بالمدينة وقيل : موضع‌بخيبر ، قال ابن‌حجرج٢رقم٥٤٦٩: انه (ص) اقطع‌له مياها كانت‌لبنى‌عامر، يقال لها «الوخيم»وكان ينزل‌بها .

## ١٤٠ ـ كتابه صلى‌الله عليه وآله لمجاعة بن‌مرارة

**بسم‌الله‌الرحمن‌الرحيم‌هذا كتاب كتبه‌محمدرسول‌الله(ص) لمجاعة بن مرارة بن‌سلمى : انى اقطعتك الغورة و غرابة والحبل ، فمن حاجك فالى [وكتب يزيد . اسدالغابة]**

## المصدر

فتوح البلدان للبلاذرى ص١٠٠ (وطبعة بيروت ص١٢٦) واسدالغابة ج٢ص ٢٦٢والجمهرة ص٦٦ ، والاموال ص٢٨١ ؛ و معجم ما استعجم ج ٣ص ١٠٠٨ ، و كنزالعمال‌ج٢ص١٨٧(عن‌البغوى‌وابن‌قانع)واوعزاليه فى‌الاصابة ج٣ ،والاستيعاب.

المجموعة ص٩٢ رقم٦٩عن‌رسالات نبوية لعبدالمنعم‌خان رقم ٩٢ ، و اللسان دة شكرثم قال : انظر كايتانى ١٠ : ٣٣ (التعليقه الثانية) .

## الشرح

مجاعة بن مرارة بن سلمى الحنفى اليمامي: كان من رؤساء بنى حنيفة واشرافهم ، و هو من رسل هوذة بن على ملك اليمامة الى رسول الله ﷺ كما مر ص ١٣٨ ، وله خبر فى اخبار الردة ، ذكر فى الكامل ، واسد الغابة ( ج٤ ص ٣٠٠ ، والاصابة ج٣ رقم ٧٧٢٤ ؛ وفتوح البلدان ص١٢٠-١٢٣-١٢٦ ط بيروت ).

اقطع له رسول الله ﷺ اراضى باليمامة ، تسمى «الغورة وغرابة و الحبل ».

**قوله** ص «سلمى» نسبة الى جده سليم لا الى سليم بن منصور كما ذكره ابن الاثير فى اسد الغابة ج٤ ص٣٠٠ فعليهذا يكون ماذكره فى اسد الغابة ج٢ ص٢٦٢ عند نقل الكتاب بقوله «مجاعة بن مرارة من بنى سليم» سهو منه .

و«الحنفى» نسبة الى بنى حنيفة بن لجيم من بكر بن وائل . و« اليمامى» نسبة الى اليمامة ديار بنى حنيفة .

**قوله** (ص) «اقطعتك الغورة . . . » الغورة : بالغين المعجمة المفتوحة ورواه بعضهم بالضم ثم الواو ثم الراء المهملة كذا فى الكتاب (على نقل الفتوح ، واسد الغابة ، والمجموعة ، و معجم البلدان ) مصرحا بانه اقطعها النبى ﷺ مجاعة بن مرارة من نواحى اليمامة . و لكن فى اسد الغابة ج ٤ ص ٣٠٠ و الاصابة : العو دة بالعين والوا و والدال المهملات والظاهر انها تصحيف .

**«الغرابة»** : بالغين المعجمة المضمومة كذا فى الفتوح ومعجم البلدان وفى اسد الغابة ج٤ ص ٣٠٠ : العوانة والظاهر انه تصحيف ، والغرابة جبل سود باليمامة .

**«الحبل»** : كزفر كذا فى الفتوح والمعجم ، وفى اسد الغابة : الجيل وهو تصحيف ظاهراً ، والحبل موضع باليمامة.

**قوله** : ﷺ «فمن حاجك» اى خاصمك فيها وغالبك بالحجة، فالى يعنى انا المحاج.

## ١٤١ - كتابه ﷺ لعاصم بن الحارث الحارثي

**ان له نجمة من راكس ، لايحاقه فيها احد . وكتب الارقم .**

### المصدر

الطبقات الكبرى ج١ص ٢٦٩.

المجموعة ص ١٠٦ رقم ٨٨ ، عن الطبقات و قال: انظر اشپرنكر١٠: ١٢و ج ٣ ص٥١١(التعليقةالاولى ) .

### الشرح

عاصم بن الحارث غير مذكور في الصحابة فيما عثرت عليه والظاهر من كلام ابن سعد انه حارثي ،فلعله كان من بني الحارث بن كعب ،

**قوله ﷺ** «نجمة من راكس» نجمة : بالنون ثم الجيم لم اعثر عليه وذكر ياقوت راكسا وقال : انه واد ، والظاهر من شعرعباس بن مرداس السلمي انه قريب من رحرحان حيث قال :

**لاسماء رسم اصبح اليوم دارسا　　　واوحش الارحرحان فراكسا**

ورحرحان جبل قريب من عكاظ خلف عرفات،ولم اجدهما في الخريطة العصرية لجزيرة العرب .

## ١٤٢ - كتابه ﷺ الزبير بن العوام

**بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله للزبير بن العوام: اني اعطيته شواق اعلاه واسفله ، لايحاقه فيه احد . وكتب علي .**

### المصدر

الطبقات الكبرى ج١ص٢٧٤ ، واوعز اليه ابوعبيد في الاموال ص٢٧٣ و٢٧٩؛ وتكلم عليه كما سيأتي .

**المجموعة** س ٢٤٢ رقم ٢٢٩ ، عن الديبلي رقم ٢٣ ثم قال : قابل الخراج لقدامة ورقة ٩٧ ، وسنن ابي داود ج٢ ص٣٣ ، والخراج لابي يوسف ص ٣٤ ،ونقل الكتاب هكذا :

«بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد رسول الله الزبير ، اعطاه سوارق كله اعلاه واسفله ، مابين مورع القرية الى موقت الى حين الملحمة ، لا يحاقه فيها احد، وكتب علي» .

اقول اوعز الى هذا الاقطاع جمع من الاعلام كماسيأتى ،ونقله اعلام السائلين ص٥٣ كما نقلناه اخيراً.

## الشرح

الزبير بن العوام : هو الصحابى المعروف ، يكنى ابا عبدالله ابن صفية عمة رسول الله ﷺ ، وابن اخى خديجة الزكية ام المؤمنين سلام الله عليها ، اسلم و هوابن ست عشرة اوثمانى عشرة سنة وابلى فى الدين بلاءاً حسنا ، الا ماكان منه بعد مقتل عثمان ، باغواء ابنه عبدالله ومعاوية بن ابى سفيان ، فغلبه الهوى وساق جيشاً مع طلحة وام المؤمنين عائشة الى البصرة ، فكان ماكان والزبير وآثاره فى المشاهد مع رسول الله ﷺ وبعده ، لايخفى على احد ،وكان الرجل علوى الرأى حتى شب ابنه عبدالله ،فانحرف ، الى ان ذكّره على عليه السلام حين التحم القتال بما سمعاه عن النبى ﷺ ، فقيل رجع حينئذ فقتله ابن جرموز ، وأتى عليا عليه السلام برأسه وسيفه ، فبشره على عليه السلام بالنار.

وشيخنا المفيد ره ينكر رجوعه ويقول بفراره ، وفى ظنى انه(قده) يجعل ما نقل ان علياً قال لابن جرموز بشر قاتل ابن صفية بالنار ، من مخترعات من اراد تبرير فعل الزبير كما هو معتقد اهل السنة .

شواق: لم اعثر عليها الا مايظهر من الاموال انهما من اراضى خيبر .وسوارق بالسين المهملة وزيادة الراء المهملة ، على نقل المجموعة عن الديبلى ، ونقل عن كتاب الخراج لابى يوسف : انها من اراضى بنى النضير (والذى وجدت فى الخراج : ان التى اقطعها النبى ﷺ للزبير من اموال بنى النضير، كانت ارضا يقال لها الجرف) وقال ياقوت : ان سوارق قريب من سوارقية ، بين مكة والمدينة (السوارقية توجد فى الخريطة العصرية قرية شهيرة) وقال السمهودى ج٢ ص ٣٢٥ : سوارق وادقرب

السوارقية يستعذبون منه الماء ،وقال : السوارقية كانت لبنى سليم ، وقال:عرام هى قريةغنّاء كبيرة ، فيها مسجد ومنبر وسوق ، يأتيها التجار من الاقطار . .. (راجع اللباب ج١ ص ٥٧٤ ايضاً) .

«الجرف» بضم اوله وسكون ثانيه او بضمهما: موضع بالمدينة، فيه اموال من اموالها وبه كان مال عمر بن الخطاب ، وهو على ثلاثة اميال من المدينة من جهة الشام ، وقد اطال السمهودى فى وفاء الوفاء ج ٢ ص ٢٨٠ الكلام فيه ، ثم قال : وفى طبقات ابن سعد: ان ابا بكر اقطع الزبير الجرف ، وروى المجدان عثمان رضى الله تعالى عنه خلج خليجــا ، حتى صبه فى باطن بلد من الجرف ، و جعله لبنا ته من نائلة بنت الفرافصة ، وانه استعمل فيه ثلاثة آلاف من سبى بعض الاعاجم .

## ١٤٣- كتابه ﷺ الى سعير بن العداء

**من محمد رسول الله الــى سعير بن عداء انى قـد اخفرتك الرحيح ،و جعلت لك فضل بنى السبيل .**

### المصدر

الطبقات الكبرى ج١ص ٢٨٢، واسد الغابة ج٢ص٣١٨،واوعزاليه فى الاصابة رقم ٣٣٠٠ .

المجموعة ص ٢٤٠ رقم ٢٢٥ ، عن الطبقات ثم قال : قابل الطبقات ج ٧ ، واسد الغابة ، والاصابة ، ورسالات عبد المنعم خان رقم ٣٦:٣٧ .

### الشرح

السعير بن العداء (مع الالف واللام وبدونه ) مصغراً الفريعى البكائى ، قال ابن حجر : ذكره المدائنى فى كتاب رسل رسول الله ﷺ ولم يذكر انه ارسل الى اىّ البلاد ، والى اىّ القبائل .قال ابن الاثير: يعدّ فى الحجازيين .

**قوله** ﷺ «اخفرتك الرحيح» كذا فى الطبقات ،وفى اسد الغابة «كتاب من محمد رسول الله لسعير بن عداء انى احضرتك الزج» الرحيح : بالمهملات لم اعثر عليه ، والزجّ . بالزاء المعجمة المضمومة و الجيم المشددة قال ياقوت : اقطعه

رسول الله صلى الله عليه وآله العداء بن خالد كما امر واخفرتك : من خفر الرجل اى اجاره . قال ابن الاثيرو (ق) ان الهمزة للازالة ؛ فمعنى اخفر اى نقض العهد والذمام وهذا المعنى هنا غير صحيح ، بل الظاهر : ان اخفرهنا بمعنى خفر، اى اجرت لك الزج كناية عن حفظها له ، وانه لايتعرض له متعرض ، ولا يخاصمه احد الا كان خصمه رسول الله ﷺ ، واما حضرتك بالضاد بدل الفاء فالظاهر انه تصحيف ، للتشابه بين الضاد والفاء فى الكتابة .

**قوله** ﷺ «وجعلت لك فضل بنى السبيل» يحتمل ان يكون المراد من بنى السبيل القبيلة التى كانت تسكن اليمن ، فيكون المراد جعل فضل مائهم له ، فهذا شرط له ، ولا يخفى ان هذا الاحتمال يصح انكان سعير من اهل اليمن من مجاورى بنى السبيل ، مع انه معدود فى اهل الحجاز ، الا ان يكون له ارض هناك ، و هو بعيد ايضا لان الرجل بكائى من بنى عامر بن صعصعة ، و بنو عامر كانوا يسكنون نجد ، وبنو البكاء كانوا يقطنون فلجة من نجد : موضع على طريق مكة من البصرة ( معجم القبائل ص ٩٠ ) و يحتمل ان يكون المراد من بنى السبيل ابناء السبيل فالمعنى ان عابرى السبيل و المسافر او المقطوع فى سفره (وهو الذى تم زاده او فقد راحلته ) اول شارب ، فان فضل شيء فهوله، وفى حديث البئر . . . و ابن السبيل اول شارب منها ، اى احق من المقيم ان يشرب منه حاجته، و يدع للمقيم الفضل. فهذا شرط عليه .

## ١٤٤- كتابه ﷺ لجميل بن ردام

**هذا ما اعطى محمد رسول الله لجميل بن ردام العذرى اعطاه الرمداء ، لايحاقه فيه احد . وكتب على بن ابيطالب.**

### المصدر

اسد الغابة ج١ ص٢٩٥، والاصابة ج١ رقم ١١٩٢، واوعز اليه فى الطبقات الكبرى ج١ ص٢٧٤ ، و كنز العمال ج٢ ص١٩٠ وج٥ ص٣٢١ ، واعلام السائلين ص٥٠ المجموعة عن الديلمى رقم ١٦ ، و الطبقات ، وجمع الجوامع للسيوطى فى

مسند عمرو بن حزم عن ابی نعیم ، والاصابة رقم ١١٦٢ و ٤٩١ ، ثم قال :
انظر اشپرنكر ج٣ ص٣٩١ (التعليقة الاولى) و كايتانى ٩ : ٩٠

## الشرح

**قوله** (ص) «لجميل بن ردام» ردام : بالمهملات كذا فى اسد الغابة وعن رسالات نبوية ، وفى الاصابة درام بتقديم الدال ، وفى كنز العمال والطبقات والمجموعة رزام

**قوله** «العذرى» كان جميل من بنى عذرة (كذا فى اسد الغابة ، والاصابة) وفى الطبقات والمجموعة واعلام السائلين العدوى ، نسبة الى بنى عدى (ق) و لعله منسوب الى عدى بن جناب من بنى عذرة .

**قوله** (ص) « اعطاه الرمداء» بالراء ثم الميم ثم الدال ثم الالف المهملات ممدوداً كذا فى اسد الغابة والمجموعة والطبقات ، و فى الاصابة : الربذ بالراء المهملة ثم الباء الموحدة ثم الذال المعجمة . لم يذكر ياقوت «وق» الرمداء ، والربذ بالتحريك جبل عند الربذة .

وفى المجموعة عن الديبلى «الدمة» وكذا فى اعلام السائلين ولم اعثر عليها.

## ١٤٥- كتابه ﷺ لحصين بن نضلة الاسدى

**بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لحصين بن نضلة الاسدى : ان له ثريرا و كنيفا ، لايحاقه فيها احد ، وكتب المغيرة .**

## المصدر

اسد الغابة ج٢ ص٢٧ (اخرجه ابومندة وابونعيم) و كنز العمال ج٢ ص١٩٠ وج٥ ص٣٢٠ ؛ والطبقات الكبرى ج١ ص٢٧٤ واعلام السائلين ص٤٩ ، واوعز اليه فى الاصابة ج١ رقم ١٧٤٥ .

المجموعة ص٢٢٦ عن الديبلى رقم ٣ ، والطبقات ، ورسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٤٣ ، وجمع الجوامع للسيوطى فى مسند عمرو بن حزم عن ابی نعیم .

## الشرح

**حصين بن نضلة الاسدى:** هو حصين (بالتصغير) بن نضلة (بفتح النون - ق) الاسدى

ذكرابن حجرعن ابن الكلبى فى الجمهرة فى نسب خزاعة انه ابن نضلة بن زيد، وقال : انه كان سيد اهل زمانه ، ومات قبل الاسلام ،وهو ينافى كتاب النبى ﷺ له ولم يزد ابنا الاثيروحجرعلى ذكراسمه والكتاب له .

**قوله** ﷺ «ان له ثريرا وكنيفا» كذا فى اسد الغابة . وفى الطبقات «ان له اراما وكسة، وفى الاصابة «مربدا وكنفاً او كنيفا» وعن زادالمعادلابن القيم «ثرمدا وكتيفة» وفى اعلام السائلين «ترمذا وكتيفه» .

ثريرمصغراً موضع عند انصاب الحرم و «كنيف» : لعله كان اسما لموضع لم اعثرعليه و«آرام» جبل بين مكة والمدينة ، و«ارام» كسحاب جبل وماء بديار جذام باطراف الشام و«كسة» : لم اعثرعلى معنى له يناسب الكتاب والظاهرانه اسم موضع و«ثرمد» اسم شعب باجاء لبنى ثعلبة من طى و«مربد» اسم موضع . و«كتيفة» وادلعبدالله بن غطفان ، اوماء لبنى كلاب

## ١٤٦ ـ كتابه ﷺ لرزين بن انس

**( بسم الله الرحمن الرحيم )**

**من محمد رسول الله : اما بعدفان لهم بئرهم ان كان صادقا ، ولهم دارهم ان كان صادقا .**

### المصدر

اسد الغابة ج٢ ص ١٧٥؛ وكنزالعمال ج٢ ص٢٩٩، والاستيعاب هامش الاصابة ج١ ص ٥١٧ (يوافق الطبع الآخرص ٥٣٥) واوعزاليه فى الاصابة ج١ رقم ٢٦٥٠ واسد الغابة ج١ ص٢٨١ .

البسملة مذكورة فى الاستيعاب .

### الشرح

رزين (كعظيم بتقديم المهملة ) بن انس السلمى ، عداده فى اعراب البصرة قال : لما اظهر الله الاسلام كانت لنا بئر، فخفنا ان يغلبنا عليها من حولها ، فأتيت النبى ﷺ فقلت يا رسول الله ان لنا بئراً ، وقد خفنا ان يغلبنا عليها من حولها ،

فكتب لنا قال فما قاضينا الى احد من قضاة المدينة الاقضوا لنا به (اسد الغابة والاصابة والاستيعاب) و زاد ابوعمران البئر كانت بالدثينة بفتح الدال ثم الثاء المثلة ثم الياء ثم النون (وهي لبني سليم) قال ياقوت وقال الزمخشري : الدثينة والدفينة منزل لبني سليم ، وقال ابوعبيد السكوني : الدثينة منزل بعد فلجة من البصرة الى مكة ،وهي لبني سليم ، ثم وجرة ثم نخلة ثم بستان ابن عامر ثم مكة . وذكر عمر رضا في المعجم ص٥٤٤ في مياه بني سليم «الدفينة» ثم علق عليه انه على خمس مراحل من مكة الى البصرة ، وقال ياقوت ان الدفينة اسم الموضع في الجاهلية ، فتطيروا فسموها الدثينة .

## ١٤٨- كتابه صلى الله عليه و آله لعظيم بن الحارث المحاربي

**هذا كتاب من محمد رسول الله لعظيم بن الحارث المحاربي : ان له الجمعة من رامس ؛ لايحاقه احد ، وكتب الارقم .**

### المصدر

معجم البلدان مادة « رمس » و اعلام السائلين ص ٤٨ و اوعز اليه ابن الاثير في رمس .

### الشرح

عظيم بن الحارث : ذكره ابن حجر في الاصابة رقم ٥٥٨٣ ، و اسلفه برقم ٥٥٦٠ ، و قال عصيم بالتصغير بلاهاء ابن الحارث بن ظالم . . . المحاربي ذكره ابوعلي الهجري في نوادره ، قال وقال العباس بن عصيم يفتخر بوفادة ابيه ، وابوه اهدى للنبي ﷺ المرتجز فرسه ، فاثابه على ذلك الغرعاء ناقته .

ثم قال : استدركه الذهبي في التجريد فقال عظيم بظاء مشالة فليحرر .

المحاربي نسبة الى محارب ، وهم بطون مختلفة من العرب ، لم يتضح لي ان النسبة الى اىّ منها ؛ و الظاهر من الاصابة : انه من بني محارب بن حفصة ، والمذكور في معجم القبائل ص ١٠٤٣ ان محارب ابن خصفة ، بطن من العدنانية قال : ومن مياههم المضيح والغبير ومن او ديتهم ذوجفر .

| الرقم المكتوب له | موضوع الكتاب | المصادر |
|---|---|---|
| الكتاب له بلفظه في الفصل الثالث | قطن ؛ لاهل الموات من بنى جناب . من الماء الجارى العشر ومن العثرى نصف العشر، فى السنة فى عمائر كلب . | |
| ٣٨ـ لاحمر بن معاوية بن سليم و ابنه شعيل ـ اوشعبل ـ و كان وافد بنى تميم | قال ابن الاثير : فكتب له كتابا ، ولابنه شعبل وكان يكنى بابى شعبل : هذا كتاب لاحمر بن معاوية ، وشعبل بن احمر، فى رحالهم ، واموالهم فمن آذاهم فذمة الله منه خلية، ان كانوا صادقين و كتب على بن ابيطالب ، وختم الكتاب بخاتمه ، قال ابو نعيم كذا قال محمد بن عمر الخ | اسد الغابة ج١ ، ص ٥٤ وج٢، ص٣٩٩ والاصابة ج ١ ، رقم ٤٩ |
| ٣٩ـ كتب لعبدالله بن الحارث الاعرج ابى ظبيان الازدى الغامدى ، و فى الاصابة ج٢ رقم ٥٢٣٨، عبدشمس بن الحارث الاعرج ابى ظبيان الازدى الغامدى ، فجعل الكتاب تارة للاب، | بعد ان اسلم ، ووفد امانا ، و عهدا . | اسد الغابة ج٥ ، ص ٢٣٦،و الاصابة ج٢ ، رقم ٤٦٠٦ ؛ و ٥٢٣٨ . |

الجمعة كهمزة (بفتح الميم) موضع كذا فى ( ق ) و لعلها من اراضى بنى محارب وفى اعلام السائلين مجمعة بالميم فى اولها «من رامس» وهو بالمهملات اسم موضع فى ديار بنى محارب، وفى اعلام السائلين « من رأس» بحذف الميم وهو تصحيف . وفى (ية) انه(ص) اقطعه الفخ ايضا وسيأتى .

## ١٤٩- كتابه صلى الله عليه وآله للحصين بن اوس الاسلمى

**انه اعطاه الفرغين وذات اعشاش ، لايحاقه فيهااحد ؛ وكتب على .**

### المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص ٢٦٧ . المجموعة ص١٩٣.

### الشرح

«الحصين بن اوس الاسلمى» المذكور فى الاصابة ج١ ص ٣٣٤ رقم ١٧٢٨ «حصين» بالتصغير ابن اوس ، ويقال ابن اويس ويقال ابن قيس ، ثم نسبه الى نهشل بن دارم ، و قال فى اسد الغابة ج٢ ص ٢٣ ، بعد قوله نهشل بن دارم : التميمى النهشلى يعدّ فى اهل البصرة، يكنى ابا زياد .

اقول : الاسلمى نسبة الى اسلم بن اقصى بن حارثة من الازد، والنهشلى نسبة الى بطن من تميم،وهم نهشل بن دارم بن مالك ، والى بطن من بنى كلب بن وبرة و هم نهشل بن عدى ، و المراد هنا الاول ، ولا اشتراك بين النسبتين ، فالرجل المكتوب له الكتاب ، غير ماذكره ابنا حجر والاثير ، ولكن الاراضى المذكورة فى الكتاب يؤيد كون اسلم بطناً من تميم ، وذلك لان الفرغين من بلاد تميم :فرغ القبة وفرغ الحفر ،كما فى معجم البلدان والقاموس ومعجم القبائل ص١٢٧ .

«ذات اعشاش» لم اظفربها فى الكتب الموجودة عندى ، و اما الاعشاش ، فهى موضع ببلاد بنى يربوع بن حنظلة من تميم (معجم البلدان) .

## ١٥٠ - كتابه ﷺ لبني قرة بن عبدالله بن نجيح النبهانيين

**[بسم الله الرحمن الرحيم]**

**انه اعطاهم المظلة كلها ارضها ومائها وسهلها وجبلها ؛ حمى يرعون فيه مواشيهم، وكتب معاوية [بن ابى سفيان].**

### المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص ٢٦٧ ، واعلام السائلين ص ٥٠ .

و المجموعة ص ١٠٧ ، عن الديبلى رقم ١٣ ، و الطبقات ، ثم قال : انظر كايتانى ٩:٨٦ ، واشپرنكر ج٣ ص ٣٧١ (التعليقة الاولى ) .

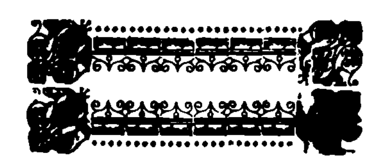
اللفظ للاول وما بين الهلالين فللمجموعة .

### الشرح

بنوقرة بن عبد الله لم اظفر على ذكر حالهم في كتب الا نساب ، و نسبهم ابن سعد الى نبهان ،وهم بنو نبهان بن عمرو ، بطن من طيّ (معجم القبائل ص ١١٧٠) وفي ق : نبهان ابو حيّ ، وقال ابن الاثير في اللباب ج٢ ص ٢١٢ نبهانى بفتح النون وسكون الباء و بعدها هاء نسبة الى نبهان ، واسمه سودان بن عمر وبن الغوث من طي ، و في اعلام السائلين ص ٥٠ النهديين وهو تصحيف .

ومن مياههم الحوراء (ق . معجم القبائل )قرب ماءٍ يقال له القلب (بالضم) لبني ربيعة من نمير ، والقلب من مياه نجد .

«المظلة » بالميم ثم الظاء المعجمة ثم اللام ، كذا في الطبقات ، ولم اعثر على تفسير ها، والظاهر من الكتاب انها ارض لبني نبهان واسعة ، ذات سهل وجبل وماء وعشب وفي اعلام السائلين المطلة بالمهملة .



## ١٥١ - كتابه ﷺ ليزيد بن الطفيل الحارثى

**ان له المضة كلها ، لايحاقه فيها احد ، ماقام الصلاة وآتى الزكاة و حارب المشركين ، وكتب جهيم بن الصلت .**

### المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص٢٦٨.

المجموعة ص١٠٣ عن رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم١٢١ ثم قال : انظر كايتانى ١٠ :٥ ، واشپرنكر ج٣ ص٥١١ (التعليقة الاولى) .

### الشرح

يزيد بن الطفيل الحارثى من بنى الحارث بن كعب ظاهراً ، ولم اعثر على ترجمته فى الكتب التى عندى الافى الطبقات ، فانه عدّه من الحارثيين ، والحارثى نسبة الى قبائل كثيرة ، ذكرها ابن الاثير فى اللباب ، و لكن المظنون كونه من بنى الحارث بن كعب، لان ابن سعد ذكره فى عدادهم .

«و المضة» لم اجدها فى المعجم وغيره ، والمظنون انها من اراضى نجران، وسيأتى عن ابن سعد فى كتابه(ص) لبلال بن الحارث انها اسم موضع

## ١٥٢- كتابه صلى الله عليه وآله لبنى قنان بن ثعلبة من بنى الحارث

**ان لهم مجسا ؛ وانهم آمنون على اموالهم وانفسهم ،وكتب المغيرة.**

### المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص٢٦٨ .

المجموعة ص١٠٤ عن الطبقات ، ثم قال : انظر كايتانى ١٠: ٦ ، واشپر نكر ج٣ ص٥١١ (التعليقة الاولى) .

### الشرح

بنوقنان بفتح القاف و نونين بينهما الف:هم بطن من بنى الحارث بن كعب (سيرة ابن هشام ج٤ ص٢٦٤،وهذا الكتاب ص١٨٥ ، و معجم القبائل ص٩٦٦) و الظاهر من كلام ابن سعد انهم بطنان من بنى الحارث ، **احدهما** بنوقنان بن ثعلبة ،

الذى كتب هذا الكتاب لهم ، **وثانيهما** بنوقنان بن يزيد.

وفى اللباب ج٣ ص٥ قنان بن سلمة بن وهب . . . بطن من الحارث بن كعب من مذحج ،منهم ذوالغصة ، واسمه الحصين بن يزيد بن شداد بن قنان الحارثى القنانى، وكذلك ساق نسب الحصين فى اسد الغابة ، فيظهر من ذلك ان بنى قنان هم بنوقنان بن سلمة ، وبنوقنان بن ثعلبة ، وبنوقنان بن يزيد ، وكلهم من بنى الحارث ،وهذا الكتاب لبنى قنان بن ثعلبة ، وقد مضى الكتاب لبنى قنان بن سلمة ، كتبه للحصين وبنى ابيه وبنى نهد بن زيد .

اوفد بنو الحارث من اشرافهم من كل بطن رجلا ، مع خالد الى رسول الله ﷺ ، وكتب لكل منهم كتاباً ، ثم بعث اليهم عمرو بن حزم الانصارى (راجع ص ١٨٥ من الكتاب) .

مجس : بالميم ثم الجيم ثم السين المهملة الظاهر انه اسم موضع بنجران ، ولم يذكر فى المعجم و(ق) ولم اجده فى الكتب التى عندى ،

## ١٥٣- كتابه ﷺ لسعيد بن سفيان الرعلى

**هذا ماعطى رسول الله صلى الله عليه وآله سعيد بن سفيان الرعلى : اعطاه نخل السوارقية وقصرها ، لايحاقه فيها احد ، ومن حاقه فلاحق له ، وحقه حق ، وكتب خالد بن سعيد .**

### المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص٢٨٥ ، و اوعز اليه فى اسد الغابة ج ٢ ص ٣٠٩ و الاصابة ج١ رقم٣٢٦٤ .

المجموعة ص٢٤٤ عن الطبقات ، ورسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٥٤.

### الشرح

سعيد بن سفيان الرعلى (الطبقات والاصابة) او الرعينى (اسد الغابة والاصابة) لم يزد ابن حجر وابن الاثير على ذكر اسمه ، ونقل الكتاب له ، وهو من بنى رعل (بالكسر) بطن من بهثة من سليم بن منصور، او من بنى رعين مصغراً بطن من حمير

یعرف بذی رعین ، ینتسب الیهم مخلاف بالیمن (معجم القبائل ص٤٣٧ وهذا الکتاب ص١٨٨ ومعجم البلدان) .

اقطعه رسول الله صلّی الله علیه وآله نخل السوارقیة ، قال یاقوت: السوارقیة بفتح اوله وضمه وبعد الراء قاف وباءِ النسبة ، قریة ابی بکر بین مکة و المدینة ، و هی نجدیة وکانت لبنی سلیم .

قال السمهودی فی وفاءِ الوفاءِ ج٢ ص٣٢٥ «السوارقیة» بفتح اوله و ضمه و بعد الراء قاف وباء النسبة ، ویقال السویرقیة مصغرة قریة ابی بکر الصدیق رضی الله تعالی عنه ، وکانت لبنی سلیم ، وقال عرام هی قریة غناء کبیرة ، فیها مسجد و منبر وسوق ، یأتیها التجار من الاقطار ، ولکل من بنی سلیم فیها شیء و لهم مزارع و نخیل کثیرة ، وموز وعنب وتین ورمان وسفر جل وخوخ ، ولهم ابل وخیل وشاة ، وقری حوالیهم ، ویمیرون طریق الحجاز ونجد فی طریق الحجاج .

أقول ذلك یؤید کون سعید بن سفیان رعلیا لا رعینیا واما اعطائه صلّی الله علیه وآله ارضا محیاة او نخیلها لاحد ففیه مقال ، یأتی آخر الفصل انشاالله تعالی .

«و من حاقه . . . » مضی تفسیر هذه الجملة فیما مضی .

## ١٥٤ـ کتابه صلّی الله علیه وآله لعتبة بن فرقد

**هذا ما اعطی النبی صلی الله علیه وآله عتبة بن فرقد : اعطاه موضع دار بمکة ، یبنیها مما یلی المروة ، فلا یحاقه فیها احد ، ومن حاقه فانه لا حق له ، وحقه حق ؛ وکتب معاویة .**

### المصدر

الطبقات الکبری ج١ ص٢٨٥ .

المجموعة ص٢٣٣ عن الطبقات ، ثم قال : انظر کایتانی ١٠:٦٤ واشپر نکر ج٣ ص ٢٨٨ .

### الشرح

عتبة بن فرقد بن یربوع ( قیل ان اسم فرقد یربوع ) قال ابن مندة عتبة بن

فرقدالسلمى من بنى مازن، شهدمع رسول‌الله ﷺ غزوتين ، قيل : انه‌شهدخيبر (اسدالغابة ج٣ص٣٦٥، والاصابة ج ٢رقم٥٤١٤) له ذكرفى الفتوحات الاسلامية ، وكان عاملا للخليفة عمربن‌الخطاب على آذربيجان ، راجع فتوح‌البلدان‌للبلاذرى ص٤٥٦- ٤٥٧- ٤٥٨ - ٤٦٣ - ٤٦٤ ط بيروت ، وغيره من التواريخ

و فى‌اسدالغابة ان رسول‌الله ﷺ قسم‌له‌من‌اموال خيبر،فجعلها لبنى عمه ، عاماًولاخواله‌عاما فيكون اسلامه‌سنة‌سبع اوقبله‌والكتاب‌له‌بعدالفتح‌لان‌الكاتب‌هومعاوية ومن المعلوم ان بنى سليم‌اسلمت فى‌الفتح كمامرفى شرح الكتاب المتقدم لراشد بن عبدرب ، فيكون اسلام عتبة قبل قومه كما لايخفى .

بنومازن : بطون‌من‌العرب‌من‌تميم وخزرج‌وبكربن وائل وغيرهم ، ولم‌يذكر بنى مازن فى‌بطون بنى سليم ، ولذلك قال ابن‌الاثير فى اسد الغابةبعد ذكر كلام ابن مندة : قلت قول ابن مندة انه من مازن لااعرفه ، وليس فى‌نسبه‌الى‌سليم‌من اسمه مازن حتى ينسب‌اليه، ولعله‌قد علق بقلبه مازن بن منصوربن سليم، اوقدنقل من كتاب فيه‌اسقاط وغلط ؛ اوانه وصل‌اليه مالانعلمه .

## ١٥٥ - كتابه صلى‌الله عليه وآله لبنى شنخ من‌جهينة

**بسم‌الله الرحمن‌الرحيم هذامااعطى محمدالنبى ؛ بنى‌شنخ‌من‌جهينة: اعطاهم ماخطوا من‌صفينة وما حرثوا ، ومن حاقهم فلاحق له ، وحقهم حق ، وكتب‌العلاء بن‌عقبة ؛ وشهد.**

### المصدر

الطبقات الكبرى ج١ص٢٧١ ،واعلام‌السائلين‌ص٥٠.

المجموعة ص ١٨٤ عن‌الديبلى ، ثم قال : انظراشپرنكر ج٣ ص١٥٢.

### الشرح

« بنوشنخ » بالشين المعجمة ثم النون ثم الخاء المعجمة كذا فى‌الطبقات ، و لم اجده فى انساب العرب . و فى المجموعة شمخ بالميم مكان النون و كذا فى اعلام السائلين .

وفى نهاية‌الارب : شمخ بطن من‌جرم من القحطان ، وفى معجم‌القبائل وعن لسان العرب ج٣ص١٣٣، وتاج العروس ج ٢ص٦٥ : بنوشمجى بن جرم قبيلة من قضاعة من حمير ، و فى معجم القبائل و نهاية الارب و ( ق ) و عن لسان العرب ج ٣ ص ١٣٣ وص٥٠٩ : بنوشمخ بن فزارة ، و كذا عن‌تاريخ ابن‌خلدون‌وغيره.

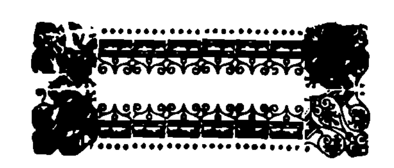
اقول صرح ابن‌الاثير فى اللباب ، ان المنتسب‌الى‌جرم‌هوشمج بالميم‌والجيم وفى (ق) شمجى بالمقصورة فى آخره ، واما الذى‌هومن فزارة فهو شمخ ، بالميم والخاء (لباب‌ج٢ص٢٨) .

لم اجد شمخا من بطون جهينة ، لان جهينة ينتسبون الى اسلم بن الحافى بن قضاعة، واماجرم(الذين ينتسبون‌اليهم شمخ) فهم ينتسبون الى‌عمران بن الحافى بن‌قضاعة ، وليس‌فى‌نسب شمخ من يسمى جهينة ، ولكن بعد نص الكتاب‌لامحيص عن‌ان‌يقال: ان‌بنى شنخ اوبنى شمخ بطن من جهينة ، لم يذكره النسابون ، لعلنا نظفرعليه فى المستقبل انشاءالله تعالى .

«صفينة» بفتح الصادالمهملة موضع بالمدينة بين سالم وقباء ، وبالضم مصغراً بلد بالعالية من دياربنى سليم ، وعن ابى‌نصرانها قرية بالحجاز على يومين‌من‌مكة ذات نخل وزورعواهل كثير (ق. معجم‌البلدان وفاء الوفاء ج٢ص٣٣٦) .

وفى اعلام السائلين «ظعينة» قال‌الفيروزآبادى : ذوالظعينة كجهينة موضع ولم يتعرض‌ياقوت لذكره .

جعل (ص) لهم ماخطوه، اى عينوا حدوده بالتخطيط ، والظاهران ذلك كناية عن‌مطلق‌التحديد بالخط اوغيره ، فلهم ماحرثوا من تلك الارض و ماحددوا .



## ١٥٦- كتابه ﷺ لعوسجة بن حرملة

**بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى الرسول عوسجة بن حرملة الجهنى من ذى المروة : اعطاه مابين بلكثة الى المصنعة ، الى الجفلات الى الجد ، جبل القبلة ، لايحاقه (فيها) احد ، ومن حاقه فلاحق له ، وحقه حق وكتب (العلاء بن) عقبة ، وشهد .**

### المصدر

الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٧١ ، و معجم البلدان ج٤ فى كلمة ظبية ، و البداية و النهاية ج٥ ص ٣٥٣ ، و اعلام السائلين ص ٤٨ ، و وفاء الوفاء ج ٢ ص ٣٤٠ .

المجموعة ص١٨٣ عن الديبلى ، رقم٧ ثم قال : انظر اشپرنكر ج ٣ص ١٥١ (التعليقة الاولى) .

### الشرح

«عوسجة بن حرملة» بن جذيمة ، ذكره اسحق بن سويد فى اعراب بادية الشام ممن له صحبة، وكان ينزل بالمروة وكان يقعد فى اصل المروة الشرقى، ويرجع نصف النهار الى الرومة (الدومة. الاصابة) التى بنى عليها المسجد، وكان يدور بين هذين الموضعين ، قال ابن الكلبى عقد له رسول الله (ص) على الف يوم الفتح ، واقطعه دامر (اسد الغابة ج٤ ص١٥٤ ، والاصابة ج٣ رقم ٦٠٩١) .

«الجهنى» نسبة الى جهينة (مصغراً . ق) بن زيد ، كانت مساكنهم بين الينبع ويثرب فى متسع برية الحجاز ، من ديارهم : تندد ؛ وادى غوى ، يحال ، لظى، اديم الصفراء. ومن جبالهم: الاشعر، والاجرد ، وبرقة رواوة ، بواط، الحصير، آراة، قدس ومن مياههم : مثعر ( معجم القبائل ص ٢١٦) .

**اقول** ومن قراهم : ذى المروة، قرية بوادى القرى على ليلة من اعمال المدينة و كونه بين وادى القرى وذى خشب هو المعروف .

وفى رواية ان رسول الله ﷺ نزل بذى المروة، فاجتمعت اليه جهينة من

السهل والجبل ؛ يشكون اليه نزول الناس بهم ، وقهر الناس لهم عند المياه ، فدعا اقواما فاقطعهم ، و اشهد بعضهم على بعض بانى قد اقطعتهم ، وامرت ان لايضا موا (وفاء الوفاء ج٢ ص ٣٧٣) .

كان عوسجة ينزل بها ، والظاهر من ترجمته انعو سجة كان له منزلان : احدهما فى الشرقى من المروة ؛ و الثانى بالرومة: موضع من المروة ، التى بنى عليها المسجد اوالدومة ،كما فى الاصابةولعل الصحيح ذلك ، لان مسجدذىخشب بنى فى الدومة ، التى صلى تحتها رسول الله ﷺ ، و اقام ثلاثا حين خروجه الى تبوك واقطع لبنى رفاعة من جهينة(وفاء الوفاء ج٢ ص ١٨٣) .

اقطع ﷺ لعوسجة من ذى المروة ، ما ذكرفى الكتاب «ما بين بلكثة الى المصنعة ، الى الجفلات ، الى الجد جبل القبلة» وفى معجم البلدان «من ذى المروةالى ظبية ، الى الجعلاتالىجبل القبلية»وفى اعلام السائلين «من ذىالمروة ومابين بلكثم الى الطيبة الجعلاب الى جبل القبلة» .

«بلكثة» بالباء الموحدة ثم اللامثم الكاف ثم الثاء ثمالهاء ،قال الفيروزآبادى انها قارة عظيمة فهى وبلاكث اسمان لقارة عظيمة فوق ذى المروة ؛ بينه وبين ذى خشب ، ببطن اضم بجانب برمة، بين خيبرو وادىالقرى ، وهى عيون ونخللقريش لقد قال فيها الشعراء واكثروا (معجم البلدان ج١ ، ووفاء الوفاء ج٢ ص ٢٦٥ ـ ٢٦٦) فيظهر:ان«بلكثم» تصحيف .

«المصنعة» ذكرانها من نواحى ذماربااليمن، وهولايناسبالمقام ، لانمساكن جهينة بالحجاز ، فلعلها تصحيف ، والصحيح «ظبية» كما فى المعجم ووفاء الوفاء موضع بديار جهينة؛ اوموضع بديار جهينةلم يذكر .

«الجفلات» اوالجعلات لم اظفربها ، ولعلها موضع بذى المروة ، والجعلاب بالباء الموحدة بدل التاء المثناة كما فى اعلام السائلين تصحيف .

«جبالالقبلية» :القبلية بفتحتين سيأتى شرحها .

## ١٥٧- كتابه ﷺ لبلال بن الحارث

**بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد رسول الله بلال بن الحارث: اعطاه من العقيق ما اصلح فيه معتملا وكتب معاوية .**

## المصدر

وفاء الوفاء ج٢ص١٠٩ .

واوعز اليه ابوعبيد في الاموال ص٢٧٤ ، وكنز العمال ج ٢ص١٠٩ عن ابى نعيم ، والطبرانى فى الكبير، وفتوح البلدان ص٢٢، وابن الاثير فى اسد الغابة ، وابن حجر فى الاصابة ، و معجم البلدان ، و الخراج لابى يوسف ص٦٢ .

## الشرح

**قوله** ﷺ «بلال بن الحارث» سيأتى ترجمته وسائر مايتعلق به .

«العقيق» بفتح اوله وكسر ثانيه وقافين بينهما ياء : موضع بناحية المدينة ، و فيه عيون ونخل .

وللسمهودى كلام فى العقيق وفضائله و اوديته وحدوده و اعطائه نذكرهنا مايقتضيه المقام ، قال (فى وفاء الوفاء ج٢ص٢١٠ ):فى جزيرة العرب لابى عبيدة ، رواية أبى عبدالله المازنى عنه مالفظه: والعقيق يشق من قبل الطائف، ثم يمر بالمدينة ثم يلقى فى اضم البحر انتهى ، وسيأتى فى وادى قناة انه من وج الطائف ايضاً، لكن قال الزبير وغيره اعلى اودية العقيق : النقيع . ثم ذوالعش . ثم ذو الضرورة . ثم ذوالقرى . (ثم عدنبذاً من اوديتها فقال) : ان صدور العقيق مايبلغ فى النقيع من قدس وماقبل من الحرة ومادبر من النقيع ، وثنية عمق فهو يصب فى الفرع ، و ماقبل من الحرة ممايدفع فى العقيق يقال له بطاويح ، قال ثم فرش موزد، ثم راية الاعمى (ثم ذكر نيفا واربعين اودية من اوديتها ثم ذكر غدرانها وجماواتها) .

وذكر ص١٨٦ نبذاً من فضائل العقيق ، الى ان قال ص ١٨٩ وقال عياض : النقيع صدر العقيق ؛ و العقيق وادعليه اموال اهل المدينة ؛ قيل على ميلين منها ،

| الرقم المكتوب له | موضوع الكتاب | المصادر |
|---|---|---|
| و اخرى للابن و لعله ﷺ كتبه لهما او كتب لكل واحد منهما . | | |
| ٤٠ـ كتب لابي مكنف، عبدرضا الخولاني رضا بضم الراء و فتح الضاد مقصورا و مكنف بكسر الميم وسكون الكاف وفتح النون بعدها فاء ـ كذا في الاصابة ، | كتب ﷺ كتابا الى معاذ بن جبل ، ولم يعلم مفاد الكتاب | الاصابة ج٢ ، رقم ٥٢٣٦ ،و اسد الغابة ج٣ ، ص ٣٢٨ ،و ج٥ ، ص ٣٠٤ . |
| ٤١ـ لسراقة بن مالك بن جعشم الكناني المدلجي | اما نا كتبه له ؛ حال الهجرة بين مكّة والمدينة ، كتبه عامر بن فهيرة : في رقعة من اديم . | الاصابة ج٢ ، رقم ٣١١٥ ؛ و اسد الغابة ج ٢ ، ص ٢٦٥ ،و مسند احمد ج٤ ، ص ١٧٦ |
| ٤٢ـ لبني كعب بن اوس | اما ناسئله لهم ، شداد بن ثمامة | الاصابة ج٢ ، رقم ٣٨٤٨، في ترجمة شدّاد بن ثمامة ،واسد الغابة ج ٢ ؛ ص ٣٨٨ |
| ٤٣ـ كتب الى جشيش مصغرا بالجيم بمعجمتين بعدها بينهما ياء ـ الديلمي | كتب ﷺ اليه والى دادويه والى فيروز يأمرهم بمحاربة الاسود العنسي وبعثه مع وبر بن يحنس | الاصابة ج١، رقم١٢٨٦ واسد الغابة ج١ ص٢٨٣ و الطبرى ج٢،ص٤٦٦ و كنز العمال ج٥ ص٣٩٦ |

وقيل على ثلاثة ، وقيل ستةاوسبعة ؛ وهماعقيقان : أدناهماعقيق المدينة ، وهواصغر واكبر ، فالاصغرفيه بئر رؤمة ، وألاكبر فيه بئرعروة ؛ والعقيق الاخر على مقربة منه وهو من بلادمزنية ، وهو الذى اقطعه النبى ﷺ بلال بن الحارث و اقطعه عمر الناس ؛ فعلى هذا تحمل المسافات ، لاعلى الخلاف،و العقيق الذى جاءفيه «انك بواد مبارك» هوالذى ببطن ذى الحليفة ؛ وهوالاقرب منهما ، اى من العقيقين المنقسم احدهماالى الكبيروالصغير ؛فلاينافى كون مايلى الحرةمن العقيق أقرب؛على انهسيأتى مايقتضى ان النبى ﷺ اقطع بلال بن الحارث كل العقيق بعيده وقريبه ، وان الذى أقطعهعمر الناس هوالادنى من المدينة ، وهو المنقسم الى كبير وصغير ، و كلام الزبيروغيره صريح فى ذلك .

(ثم ساق الكلام فى تحديده ثم قال ) ان النبى ﷺ اقطع بلال بن الحارث العقيق كله ، فلما ولى عمر بن الخطاب قال:ان رسول الله (ص) لم يقطعكه لتحجره واقطعه عمر الناس ، واخرج عن محمد بن مسلمة المخزومى انه قال : اقطع رسول الله ( ص ) لبلال بن الحارث المزنى معادن القبلية و العقيق ، فبلغنا انه باع رومة من عثمان بن عفان ،وانتزع منه عمر بقية العقيق ؛واقطعه للناس وقال انما اعطاك رسول الله ﷺ تعمرو لم يعطك تحجر، وعن هشام بن عروة وغيره ان النبى ﷺ اقطع لبلال بن الحارث العقيق ، فلم يزل على ذلك حتى ولى عمر، فدعا بلا لافقال لقد علمت ان رسول الله ﷺ لم يكن يمنع شيئاً سئله ، وانك سئلته ان يعطيك العقيق فاعطاكه فالناس يومئذ قليل لاحاجة لهم ، وقد كثر اهل الاسلام واحتا جوا اليه ، فانظرما ظننت انك تقوى عليه ، فامسكه واردد الينا مابقى نقطعه ، فابى بلال فترك عمر بيد بلال بعضه ، و اقطع مابقى للناس ، و ذكر فى رواية مع العقيق معا دن القبلية ، وحيث يصلح الزرع من قدس و هى فى سنن ابى داود بدون ذكر العقيق.

ثم ذكر السمهودى طرقاً آخر، لاخذ عمر ذلك من يد بلا ل ؛ ثم ذكر من عمّر عقيقاوبنا فيه،وقصوره و آباره ؛ وفى شرح الشفا لملا على القارى ج ٢ ص ٧٨ فسّر العقيق فراجع .

وفى الخريطة العصرية للمملكةالعربية السعودية ؛ يرى عقيق قرب المدينة المنورة على مشرفها السلام بين ربذة وحرة ابى عبد الله ، ولكن الظاهرمما ذكره السمهودى وياقوت انه واد كبير جداً ،ذات اودية وغدران و جماوات ، يشق من قبل الطائف ثم يمر بالمدينة ؛ وينقسم الى بعيد وقريب واكبرو اصغر .

«ما اصلح فيه معتملا» اى اقطعه العقيق كله مااصلح فيه ؛ فالماء اما موصولة فالمعنى انله مااصلح ، اوزمانية اى ان له العقيق مادام مصلحا؛ فليس له العقيق مطلقا بل محدود بمااصلح ؛ اومادام اصلح .

الاعتمال : افتعال من العمل ؛ اى انه يقوم بمايحتاج اليه؛ من عمارة وحراسة وزراعة وتلقيح ونحو ذلك.

وكتابة معاوية لهذا الكتاب يشهد : بانهذا الاقطاع كان بعد الفتح بشهور ؛ حين تشرف معاوية بصيرورته من الكتاب .

( و راجع فى اقطاعه ( ص ) العقيق لبلال و استرداد عمر عنه ذلك: السنن الكبرى للبيهقى ج٦ ص١٤٩ ؛ وكنز العمال ج٢ ص ١٩١ ؛ و الخراج لابى يوسف ص ٦٢ ) .

## ١٥٨ - كتابه صلى الله عليه وآله لبلال بن الحارث

**بسم الله الرحمن الرحيم هذاما اعطى محمد رسول الله (ص ) بلال بن الحارث المزنى : اعطاه معادن القبلية غوريها و جلسيها ، ( غشية وذات النصب) وحيث يصلح للزرع من قدس ان كان صادقا ، و لم يعطه حق مسلم وكتب ابى .**

### المصدر

مسند الامام احمد ج١ ص٣٠٦ ، ومعجم البلدان ج٤ فى مادة «القبلية» ومستدرك الحاكم ج٣ ص٥١٧ ، وسنن ابى داود ج٢ ص٤٨ ، والسنن الكبرى للبيهقى ج٦ ص ١٦٥ ، وكنز العمال ج٢ ص١٨٧ (عن مصادر جمة) واشار اليه السمهودى فى وفاء الوفاء ج٢ ص٣٥٩ ، و(ية ) فى كلمة غور، والبيهقى فى سننه ج٦ ص١٤٥ وص١٥١ .

المجموعة عن الخراج لابى يوسف ص٣٥ (وسيأتى نقلناعن الخراج ولم نجد الكتاب فيه الايعازاً، ورسالات نبوية لعبدالمنعم خان ؛ والاحكام السلطانية للماوردى ص٣٤٢ .

## الشرح

«بلال» يأتى ترجمته «المزنى» نسبة الى مزينة مصغراً كجهينة .

«معادن القبلية» القبلية : بفتحتين ، اليها تضاف معادن القبلية ، قال عياض وتبعه المجدهى من نواحى الفرع ، وفى النهاية : هى ناحية من ساحل البحر بينها و بين المدينة خمسة ايام، وقيل هى من ناحية الفرع، وهو موضع بين نخلة والمدينة انتهى ، وقال الزمخشرى : القبلية سراة فيما بين المدينة وينبع ، ما سال منها الى ينبع سمى بالغور ، وما سال منها الى المدينة ، سمى بالقبلية وحدها .

نقل الزبير عن محمد بن المسور ، انه كان بفرع المسور بن ابراهيم ، قال فرأى فراس المزنى جبلا فيه عروق مرو، فقال ان هذا المعدن لوعلمته، قال محمد بن المسور فقلت مالك وله ، انما هو ابتعنا مياهه ، وقطع لنا سائره ابان بن عثمان فى امارته، فقال المزنى عندى احق من ذلك ، قطيعة رسول الله (ص) قال محمد فرجعت الى ابراهيم ، فذكرت له ذلك . فقال صدق ان يكن معدنا فهو لهم . قطع لهم رسول الله (ص) معادن القبلية ؛ غوريها وجلسيها يشير الى حديث اقطع بلال بن الحارث المزنى ، معادن القبلية غوريها وجلسيها ، وذات النصب ، و حيث صلح الزرع من قدس؛ وفى رواية وثناياعمق ، وفى رواية عقب وجلسيهاعشبة وذات النصب ،وحيث صلح الزرع من قدس ان كان صادقا .

قلت : والجلسى نسبة الى الجلس ، وهو ارض نجد ، يقال لكل مرتفع من الارض جلس ، و الغورما انهبط من الارض ، فالمراد انه اقطعه جميع تلك الارض، نجدها و عوزها (وفاء الوفاء ج٢ ص ٣٥٩) .

زاد فى معجم البلدان «غشية» بالغين ثم الشين المعجمتين ثم الياء المثناة من تحت ؛ قال ياقوت : غشية بالفتح ثم الكسر والياء المشددة :موضع من ناحية معدن

القبلية ؛ روى عسية بمهملتين ( و كذا فى وفاءالوفاء ) و عشبة غير مذكورفيهما .

اقول ذكر ها السمهودى بالمهملتين ، و قال بالفتح كدنيّة موضع بناحية معدن القبلية ، ويروى بالغين والشين المعجمتين .

«ذات النصب» ذكرها ياقوت و السمهودى ، و هو بالضم ثم السكون و صاد مهملة وباء موحدة ؛ موضع قرب المدينة ، وقيل من معادن القبلية ، و الاخير هو الاوفق بظاهر الكتاب .

القدس بضم القاف وسكون الدال المهملة ثم السين المهملة ، قال فى (ية)و فى حديث بلال بن الحارث : انه اقطعه حيث يصلح للزرع من قدس ؛ و لم يعطه حق مسلم هو بضم القاف وسكون الدال : جبل معروف ، وقيل هو الموضع المرتفع الذى يصلح للزراعة ؛ و فى كتاب الامكنة انه قريس قيل قريس و قرس جبلان قرب المدينة .

ونقل ياقوت عن الازهرى ، ان قدس وآرنة جبلان لمزينة ، وهما معروفان بحذاء سقيامزينة . . . الخ .

قال السمهودى : و قدس جبال متصلة عظيمة كثيرة الخير تنبت العرعروالخزم وبها تين وفواكه وفراع وفيها بستان ومنازل كثيرة من مزينة :وسبق ان صدورالعقيق مادفع فى النقيع من قدس ، وذكر الاسدى ان جبل الايسر المشرف على عين القشيرى يقال له قدس ، اوله فى العرج وآخره وراء هذه العين . . الخ .

«ان كان صادقا» اى فى اسلامه و فيه ايهام بعدم ايمانه (ص) بايمانه وسيأتى بعض الكلام فانتظر .

«ولم يعطه حق مسلم» استثناء لما كان ملكا لمسلم فى هذه الاراضى قبل هذا الكتاب بملك ثابت سابق على الاسلام ، اوباعطائه ﷺ لان اعطائه ﷺ انما كان فى الموات التى هى للنبى ﷺ ، او الامام ، لافى الارض المحياة فانها لصاحبها .

قال البلاذرى ( فى الفتوح ص ٢٢ ط بيروت ) اقطع رسول الله ﷺ بلالا ارضا فيها جبل ومعدن ،فباع بنوبلال عمربن عبدالعزيز ارضا منها ، فظهر فيهامعدن

أو قال معدنان فقالوا انما بعناك ارض حرث ولم نبعك المعادن ، وجاؤا بكتاب النبى ﷺ لهم فى جريدة فقبّلها عمر ومسح بها عينيه ،وقال لقيّمه انظر ما خرج منها وما انفقت ، وقاصهم بالنفقة وردّ عليهم الفضل .

ثم نقل عن مالك بن انس انه قال اقطع رسول الله ﷺ بلال بن الحارث معادن بناحية الفرع لااختلاف بين علمائنا .

اقول: الفرع بضم اوله وسكون ثانيه قرية من نواحى المدينة عن يسار السقيا بينها وبين المدينة ثمانية برد على طريق مكة وقيل اربع ليال، بها منبر ونخل ومياه كثيرة ، وهى قرية غناء كبيرة وهى لقريش الانصار ومزينة ،وبين الفرع والمريسيع ساعة من نهار ، وهى كالكورة وفيها عدة قرى ومنابر ومساجد لرسول الله ﷺ ( معجم البلدان ) .

## ١٥٩ ـ كتابه ﷺ لبلال بن الحارث ايضا

**ان له النخل وجزعة (جزعه و)شطره ذا المزارع والنخل[النحل] وان له ما اصلح به الزرع من قدس ؛ وان له المضة والجزع والغيلة ، ان كان صادقا . وكتب معاوية .**

### المصدر

الطبقات الكبرى ج١ص٢٧٢ .

المجموعة عن الطبقات ، ثم قال : انظر اشپر نكر ج ٣ ص ٢٠٢ ( التعليقة الاولى ) .

### الشرح

قال ابن سعد: فاما قوله «جزعة» فانه يعنى قرية ، واما شطره فانه يعنى تجاهه؛ وهو فى كتاب الله عزوجل «فول وجهك شطر المسجد الحرام» يعنى تجاه المسجد الحرام و اما قوله « من قدس» فالقدس :الخرج و ما اشبهه من آلة السفر ؛ و اما المضة فاسم الارض .

**«النخل» مكان على يومين من المدينة ؛ بواد يقال له شدخ من منازل بنى**

ثعلبة، نزل به رسول‌الله ﷺ فی‌غزوة ذات‌الرقاع حین أراد نجداً ، وعبر الواقدی عنه بنخیل ، وقریب من‌ذات‌الرقاع‌علی‌ثلاثة لیال‌من المدینة(وفاء الوفاء ج٢).

«جزعة»قریة‌تجاه النخل‌علی مافسره‌ابن سعد هذا اذا کانت العبارة «جزعة» واما اذاکانت «جزعه وشطره» فضمیرجزعه راجع الی‌النخل ، ای و سطه او منحناه او ارضه الواسعة التی تنبت الشجر ، اوموضعه الذی لا شجر فیه ، وربما کان رملا والمحورالذی‌فیه تدورالمحالة والقلیل من‌المال‌فیکون المعنی ان له النخل وسطه وشطره ای جزئه اوناحیته‌ای اطرافه فیکون کنایة‌عن‌ملکه‌بالنخل‌بجمیع‌اراضیه . او یکون‌المعنی ان‌له جزعه ای منقطعه ومنتهاه ؛ وشطره‌ای وسطه اوغیر ذلك.

«ذا المزارع والنخل» وفی‌نسخة «النحل» بالمهملة وهومعروف .

«ان‌له ما اصلح به الزرع‌من قدس» القدس علی‌مافسره‌ابن سعدالخرج‌بالضم بمعنی الوعاء المعروف ، ویثنی بالخرجین ونحوه ای ان له اسباب الزراعة و ما به اصلاحها. قال‌الفیروز آبادی قدس کجبل السطل .

ویمکن ان یکون «قدس» بضم القاف وسکون‌الدال کمامر آنفا، ای‌ان‌له‌ما اصلح به الزرع من ارض‌قدس ، وانکان بعیداً .

«المضة» ذکرها ابن سعد کمامر والجزع : منعطف الوادی وخلیة النحل ، (ای مایعسل فیه النحل ، اومثل الراقود من طین اوخشبة تنقر لیعسل فیها ) واسم قریتان عن یمین الطائف وشمالها و غیرذلك ممامر آنفا ، والمعنی الثانی اولی ان کانت النسخة«النحل»بالمهملة.«الغیلة» بکسر اوله وسکون‌ثانیه اسم‌موضع(یاقوت) و کل‌وادفیه‌عیون تسیل (اقرب الموارد) .

## بحث تاریخی

بلال بن الحارث المزنی هوبلال بن الحارث بن عاصم ابوعبد الرحمن قدم علی النبی ﷺ فی وفد مزینة ، فی‌رجب سنة خمس ؛ وکان ینزل الاشعرو الاجرد وراء المدینة ، وکان یأتی المدینة .

الاشعر : جبل جهینة ینحدر علی ینبع ، والاجرد ایضا جبل لهم بین المدینة والشام ، ویذکران معا کان بلال ینزلهما ، و فی الاصابة والاستیعاب ان بلال من

اهل المدينة ، ولاتنافى اذ الظاهر انه كان مدنيا ينزل الجبلين ، ولكن ينافيه وفوده مع مزينة ، لانه لوكان من اهل المدينة فلامعنى لوفوده ، الاان يكون المراد انه صار مدنيا بعد الوفود ، اوانه لنزوله الجبلين وراء المدينة عدّ من اهلها (اسدالغابة ج١ ص٢٠٥ ،الاصابة ج١ رقم ٧٣٤).

كان بلال من مزينة وقد اختلف فيهم فقال القلقشندى هم بنو عثمان واوس بنو عمروبن ادّ من طابخة ،وعن ابن دريد هم عمرو بن طابخة، وقال السهيلى هم بنو عثمان بن لاطم بن ادّ ، وقال ابن منظورهم مزينة بن ادّ بن طابخة ، وقال ابن خلدون هم بنو مربن ادّ بن طابخة ( نهاية الارب ومعجم القبائل) وساق ابن الاثير فى ترجمة بلال غيرذلك فراجع وعلى كل حال سموا باسم امهم مزينة بنت كلب بن و برة ، الا على مختار ابن منظور .

كانت مساكن مزينة بين المدينة ووادى القرى ، ومن ديارهم وقراهم: فيحة، الروحاء ، العمق ، الفرع .

ومن جبالهم: آرة ، ميطان ، ورقان،قدس ؛ اوارة ، نهبان.

ومن اوديتهم : رثم . شمس ، ساية ، لأى ، يدوم .

وكان لهم صنم يقال له «نهم» وبه كانت تسمى عبدنهم ،وكان سادنهم يسمى خراعى بن عبدنهم .

قال ابن الاثير فى اسد الغابة ، وابو عمر فى الاستيعاب : ان وفودهم كان سنة خمس فى اربعمأة رجل ، وقيل ان فيهم رجالا من جهينة ،فلما ارادواالرجوع زودهم رسول الله ﷺ (وسيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج ٣ ص ٤٨) وقاتلوا مع رسول الله ﷺ فى غزوة حنين واشتركوا فى فتح مكة مع خالدبن الوليد ، وكان بلال صاحب لوائهم .

اقطع رسول الله ﷺ لبلال بن الحارث معادن القبلية والعقيق والنخل كما مرّ ، و الكتاب الاول والثالث له يدلان على كون الاقطاع بعد الفتح بشهور ، لان

كاتبهمامعاوية اسلم فى الفتح او بعده بشهور ، و الكتاب الثانى يحتمل كونه قبل الفتح .

والقيد المذكور فى الكتابين بقوله ﷺ «انكان صادقا» لايخلو عن اشعار بانه ﷺ لم يكن مطمئناً بايمانه، وكثرة الاقطاع له ايضاً يوهم كونه من المؤلفة والله العالم .

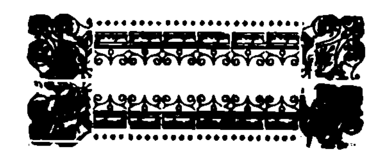
تحوّل بلال الى البصرة ،فمات سنة ستين ، و هوابن ثمانين سنة ( الاستيعاب واسد الغابة والاصابة ) .

قال اليعقوبى ج٢ ص٦٣ «فقدمت مزينة ورئيسهم خزاعى بن عبد نهم ( ومر خراعى بالراء المهملة ) والصحيح انه بالمعجمة كمافى اسدالغابة والاصابة .

كان لمزينةصنم يقال لهنهم ، وكان الذى يحجبه خزاعى بن عبدنهم المزنى فكسر الصنم ولحق بالنبى (ص) وهويقول :

ذهبت الى نهم لاذبح عنده ✡ عتيرة نسك كالذى كنت افعل
وقلت لنفسى حين راجعت حزمها ✡ اهذا الـه ابكـم ليس يعقـل
( ابيت ) اتيت فدينى اليوم دين محمد ✡ (الهى) اله السماء الماجدالمتفضل

فبايع البنى(ص)وبايعه على مزينة ، وقدم من قومه عشر رهط بلال بن الحارث ، وعبدالله بن ذرة ، وابواسماء ، والنعمان بن مقرن ، وبشير بـن المحتفر ، و اسلمت مزينة ودفع رسول الله ﷺ لواء مزينة يوم الفتح الى خزاعى ؛ وكانوا الفـرجل (الاصابة رقم ٢٢٥٤ واسدالغابة ج٢ ص١١٣ ).



## ١٦٠ - كتابه صلى الله عليه وآله لوفد بني عقيل

**بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد رسول الله ربيعا ومطرفا و انسا : اعطاهم العقيق ، ما اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ، وسمعوا واطاعوا ، ولم يعطهم حقا لمسلم .**

### المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص٣٠٢ ، والبداية والنهاية ج٥ ص٩٠ واو عز اليه فى الاصابة ج٣ رقم ٨٠١٧ .

المجموعة عن الطبقات و رسالات نبوية لعبد المنعم خان ، ثم قال: قابل معجم البلدان كلمة عقيق ، انظر اشپرنكر ج٣ ص٥١٣ . اقول لم اجده فى معجم البلدان .

### الشرح

**قوله** (ص) « ربيعا ومطرفا وانسا» قال ابن سعد فى الطبقات عند ذكره الوفود «من بني عقيل وفد (ظ) ربيع بن معاوية ومطرف بن عبدالله بن الاعلم وانس بن قيس فبايعوا واسلموا ، وبايعوه على من ورائهم من قومهم ، فاعطاهم النبى (ص) العقيق: عقيق بنى عقيل وهى ارض فيها عيون ونخل؛ و كتب لهم بذلك كتابا فى اديم احمر الخ» .

**اقول** ربيع بن معاوية هو الربيع بن معاوية بن خفاجة بن عمرو بن عقيل الخفاجى (كما فى الاصابة ج١ رقم ٢٥٨٣) .

و « مطرف بن عبدالله بن الاعلم » هو مطرف بن عبدالله بن الاعلم بن عمرو بن ربيعة العقيلى ( الاصابة ج٣ رقم ٨٠١٧ ) .

و« انس بن قيس » هو انس بن قيس بن المنتفق بن عامر بن عقيل ( الاصابة ج١ رقم ٢٧٦ ) .

بنو عقيل (مصغراً) هم بنو عقيل بن كعب بن ربيعة بطن من عامر بن صعصعة ينقسمون الى بطون كثيرة كما يظهر بالتتبع فى كتب الانساب : منهم بنو خفاجة كانوا يقطنون قبل الاسلام الجنوب الشرقى من المدينة المشرفة ، ويملكون فيها بعض القرى والمزارع، منهم الربيع هذا ، ومنهم بنو عمرو بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ؛

ومنهم مطرف بن عبدالله هذا ومنهم بنو المنفتق ( وفى معجم القبائل ( المنتفق ) بن عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، ومنهم انس بن قيس .

وفد اليه (ص) من كل بطن رجل منهم واسلموا ، وبا يعوه على من ورائهم و اعطا هم العقيق (راجع نهاية الارب ومعجم القبائل) .

«العقيق» والجمع اعقة ، فى بلاد العرب كثيرة ومنه عقيق بنى عقيل كما فى معجم البلدان ؛ والعقيق كل مسيل شقه الماء .

**قوله** (ص) « ماقاموا الصلاة ... الخ» تحديد لمالكيتهم هذه الارض ، وسيأتى تفصيل ذلك بعيد هذا انشاءالله تعالى .

## ١٦١- كتابه ﷺ الداريين قبل الهجرة

**بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب ذكر فيه ما وهب محمد رسول الله للداريين ؛ اذا اعطاه الله الارض : وهب لهم بيت عينون وجيرون والمرطوم وبيت ابراهيم عليه الصلاة والسلام الى ابد الابد . شهد بذلك عباس بن عبد المطلب ، وخزيمة بن قيس ، وشرحبيل بن حسنة ، وكتب .**

## المصدر

السيرة الحلبية ج٣ ص ٢٤٠ (واللفظ لها ) و المناقب ج ١ ص ٧٦ ط الحجرى وسيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج ٣ ص ٧ ، وجمهرة رسائل العرب ج١ ص ٧١ عن صبح الاعشى ج ٣ ص ١١٩ ، و تهذيب تاريخ ابن عساكر ج ٣ ص ٣٥٢ ،و المواهب شرح الزرقانى ج ٣ص ٤١١ . واو عز اليه فى كنز العمال ج ٢ ص١٩٠ و اسدالغابة ج ١ ص٢١٥ والدر المنثور ج٢ص٣٤٢

المجموعة ص ٦٦ عن القسلانى ج ١ ص ٢٩٦ ، ورسالات نبوية لعبدالمنعم خان رقم ٢٩ ب ، و الضوء السارى لمعرفة خبر تميم الدارى للمقريزى ورقة ٨٨ ب (مخطوطة پاريس) والكتانى ج ١ ص ١٤٤ و ٥٢ وصبح الاعشى ج ١ ص ١١٩ .

## الشرح

عينون : بالعين المهملة المفتوحة كلمة عبرانية جاء ت بلفظ جمع سلامة

| الرقم | المكتوب اليه اوله | موضوع الكتاب | المصادر |
|---|---|---|---|
| | وفي الطبري، جشيش بن الديلمي . | | |
| ٤٤ـ | كتب الى عثمان بن عفان وهو بمكة. | يخبره ان جندا توجهوا واقبل مكة. | اسد الغابة ج٢ ص١٣٤ والاصابة ج ١ ، ص ٤٦٥ ، في ترجمة دوس مولى رسول الله صلى الله عليه وآله |

كتبه صلى الله عليه وآله في الاقطاعات

| الرقم | المكتوب له | موضوع الكتاب | المصادر |
|---|---|---|---|
| ١ـ | لسمعان بن عمرو الاسلمي . | اقطعه ارضا | الاصابة ج٢، ص٧٩ . |
| ٢ـ | لسنبر. | » » | ياتي في الفصل الرابع من الكتاب في الاقطاعات . |
| ٣ـ | لعبدالله بن قمامة | » » | » » » |
| ٤ـ | لعداء بن خالد | » » | » » » |
| ٥ـ | لعس العذري | » » | » » » |
| ٦ـ | لعبادة بن الاشيم | » » » » | الاستيعاب هامش الاصابة ج٢ ص ٤٤٤ |
| ٧ـ | لرجل | » » | الاصابة ج ٣ رقم ٦١٣٨ . |
| ٨ـ | لقتادة بن الاعور | » » | راجع الفصل الرابع من الكتاب في الاقطاعات |
| ٩ـ | لكثير بن سعد الجذامي | » » » » | » » » |
| ١٠ـ | لمعقل بن سنان الاشجعي . | » » | » » » |
| ١١ـ | لمشمرج بن خالد | اقطعه ركي ماء. | » » » |

العين ، ولايجوزبالعربية . قيل : هى قرية من قرىبيتالمقدس (ياقوت) والاموال والاصابة فى ترجمة تديم ولعل عينون كانت يقال لها بيتعينون ايضا .

«جيرون» بالجيم ثم الياء كذا فى الحلبية وسيرة دحلان ، وفى المجموعةو الجمهرة ومعجم البلدان : حبرون بالحاء المهملة والباءِ الموحدة . وفى الاصابة و عن القسطلانيجبرون : بالجيم والباءِ الموحدة . والصحيحظاهراً حبرون اوحبرى كما فى(ق) :حبرى كسكرى ؛ و كزيتون مدينة الخليل ﷺ . وقال فى مادةجبر بيت جبرين قرية على ميلين من حلب ، وبيت جبرين بين غزة والقدس ؛ ولكن المرادفى الكتاب هو حبرى بقرينة بيت ابراهيم(ومسجد ابراهيم . فتوحالبلدان) وفى فتوح البلدان حبراى .

والمرطوم: ذكر فى هذا الكتابفى الحلبية وسيرة زينى دحلان والمجموعة والجمهرة . وقال فى تعليقتهانه غير مذكور فى نقلابن عساكر و صبح الاعشى. وعن صبح الاعشى : الرطوم (فى الكتاب الآتى) وفى باقى النسخ المرطوم بالميم ولم اجدها فى المعجم ولا اللغة . وفى تعليقة الجمهرة عن بعض نسخ ابن عساكر بالميم وعن آخر بدونها ؛ وعن هامش شرح الزر قانى على المواهب «المرطهوم» ثم قال ولم اجدها فى كتب اللغة ولافى مصور فلسطين الكبير ، وقد سألت بعض اهل فلسطين عنها فلم يعرفوا موقعها ، والمفهوم من سياق العبارةانها قريةتاريخية بقربحبرون وعينون .

و«بيتابراهيم » كذا فى نسخ الكتاب وفى فتوح البلدان ص ١٧٦ ط بيروت مسجد ابراهيم ، ولعل بيته ﷺ كان مسجده .

## ١٩٢- كتابه صلى الله عليه وآله للداريين بعد الهجرة

**بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما انطى محمد رسول الله (ص) لتميم الداری واصحابه : انی انطيتكم بيت عينون وجيرون والمرطوم وبيت ابراهيم عليه الصلاة والسلام ، برمتهم وجميع مافيهم نطية بت ، ونفذت وسلمت ذلك لهم ولاعقابهم من بعدهم ابدالابد ، فمن آذاهم آذاه الله ، شهد بذلك ابوبكر بن ابی قحافة، وعمر بن الخطاب ؛ وعثمان بن عفان ، وعلی بن ابيطالب، ومعاوية بن ابی سفيان، وكتب .**

### المصدر

السيرة الحلبية ج٣ ص ٢٤٠ (واللفظ لها قال ونقل هذا الكتاب فی المواهب واقره )وسيرة زينی دحلان هامش الحلبية ج ٣ ص ٧ ومعجم البلدان مادة حبرون وتهذيب تاريخ ابن عساكر ج٣ ص٣٥٢ و٣٥٤ ، واعلام السائلين ص٥٠ والجمهرة ج١ ص ٧٢ عن صبح الاعشی ج ١٣ ص ١٢٠ والمواهب شرح الزرقانی ج ٣ ص٤١١.

والمجموعة عن الخراج لابی يوسف ص ١٣٢ و الطبقات ج ١ و الديبلی رقم ٨ ، والضوء الساری للمقريزی ورقة ٩٠ (ثلاث روايات )والقلقشندی والكتانی ج١ ص ١٤٥ و١٤٦ ، والفضل العميم فی اقطاع تميم للسيوطی (مخطوطة پاريس) علی ما ذكره الكتانی فی التراتيب الادارية ج ١ ص ١٥٢ ولكنه ليست فی المكتبة بباريس ثم قال قابل الطبقات والاموال لابی عبيد رقم ٦٩١ ، وانظر كايتانی ٩ : ٧٠ (التعليقة الاولی ) واشپر نكر ج ٣ ص ٤٣٢ (مع التعليقة الاولی ، و اشپربرص ٦٤ ، ومقالة كرينكو فی احدی المجلات الانكليزية).

**اقول** : اختلفوا فی صورة ما كتبه (ص) للداريين ثانياً فی المدينة اختلافا شديداً ، فذكره فی الحلبية والجمهرة كما ذكرنا الا باختلاف يسير وفی الخراج لابی يوسف هكذا :

« بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لتميم بن اوس الداری ان له قرية جيرون وبيت عينون قريتها كلها وسهلها وجبلها ومأواها وحرثها

وانباطهما وبقرهما ، ولعقبه من بعده لا يحاقه فيهما احد،ولايلجهما احد بظلم فمن ظلم واحداً منهماشيئا فان عليه لعنةالله»(والملائكة والناس اجمعين ) وفي المجموعة مائهما بدل مأواهما ، واخذ منهما مكان واحدمنهما .

وفي الجمهرة عن صبح الاعشى هكذا :

« بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لتميم بن اوس الداري ان له صهيون قريتها كلها سهلها و جبلها وماءها و كرومها وانباطها وورقها ، و لعقبه من بعده ، لايحاقه فيها احد ، ولا يد خل عليه بظلم ، فمن أراد ظلمهم او أخذه منهم فان عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين» .

ثم قال في تعليقة الجمهرة : وعقب القلقشندي على ذلك فقال: قلت وهذه الرقعة التي كتب بها النبي ﷺ موجودة بايدي التميميين خدام حرم الخليل ﷺ الى الان وكلما نازعهم احد ، اتوا بها الى السلطان بالديار المصرية ، ويكف عنهم من يظلمهم ، وقد أخبرني برؤيتها غير واحد والاديم الذي هي فيه قد خلق لطول الامد .

ذكر في المجموعة على بعض رواياته مصادر جمة : مسالك الابصار لابن فضل الله العمري ج١ص١٧٤ (نقلا عن أصل المكتوب الشريف) و القسطلاني ج ١ص٢٩٦ ، و رسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٢٩ والضوء الساري للمقريزي و رقة ٨٨ ب و ٨٩ ، و القلقشندي ج ١٣ص١٢٠ و الكتاني ج ١ص١٤٤ و ١٤٦ و١٤٧ و ١٤٩ و ١٥١ ، والسيوطي في رسالته «الفضل العميم في اقطاع تميم»(على ماذكره الكتاني) ثم قال : قابل كنز العمال ج٢ رقم٤٠٣٠ ؛ وانظر اشپر بر ص٦٤.

هذا الكتاب وان اختلفت رواياته ولكنها تكشف عن صحة اصله ، وان الكتاب أمر مسلم مقطوع به ؛ وقد تكلم عليه أبوعبيد في الاموال، وسيجيء.

## الشرح

**قوله** (ص) «هذاما انطى» انطى لغة أهل اليمن في أعطى ، و كذا قوله ﷺ «انطيتكم ونطية» اى أعطيتكم وعطية .

والبت: القطع اي عطية لارجعة فيها . ونفذت من التفعيل اي أنفذت وسلمت،

فلابد وان يكون المراد من التسليم الاعطاء القولي ، لاالخارجي لان هذه المواضع فتحت زمن عمر .

والانباط جمع النبط محركة وهو أول مايخرج من ماء البئر وبقرها : في بعض النسخ ونفرها .

وصهيون اسم لبيت المقدس ، او موضع معروف بالبيت المقدس : محلة فيها كنيسة صهيون .

## ١٦٣ـ كتابه صلى الله عليه وآله لنعيم بن اوس اخي تميم الداري

**ان له حبرى وعينون بالشام ، قريتها كلها سهلها وجبلها ومائها وحرثها وانباطها وبقرها ، ولعقبه من بعده ؛ لايحاقه فيها احد ؛ ولايلجه عليهم بظلم ، ومن ظلمهم واخذ منهم شيئاً ؛ فان عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين . وكتب علي .**

### المصدر

الطبقات الكبرى ج١ ص٢٦٧ .

تفرد ابن سعد بهذا الكتاب ، والباقون على انه كتب لتميم واصحابه .

### الشرح

**قوله** صلى الله عليه وآله «سهلها .. » بيان لقوله كلها .

**قوله** صلى الله عليه وآله «انباطها» النبط محركة اول مايظهر من ماء البئر .

### بحث تاريخي

الداريون (مع الالف واللام) منسوبون الى الدار بن هانى بن حبيب بن نمارة بن لخم ، ولخم اسمه مالك وبنو لخم: هم بنو لخم بن عدى بن الحارث من القحطانية ولخم هذا اخو جذام وعم كندة . ولخم قبيلة عظيمة لها بطون وافخاد ، وكانت مساكنهم متفرقة ، و اكثرها بين الرملة ومصر في الجفار ، ومنها في الجولان ، و منها في حوران والبثنية ؛ ومدينة نوى .ومن بلادهم بفلسطين رفح ، وحدس بالشام ، وقد نزل قوم منهم بمنطقة بيت المقدس فدعيت باسمهم ، و تسميها العامة اليوم بيت لحم .

وقد انضمت طائفة منهم سنة ٨ الى الروم فى غزوة موتة ، و سارت طائفة مع معاوية ضد على ؑ ، و كانوا يعبدون المشترى ، و يحجون الى صنم فى مشارف الشام ، يقال له الا قيصر و يحلقون رؤسهم ( معجم القبائل ص ٣٧٠ و ١٠١١ ، ١٠١٢ ) .

ثم شاع فيهم التنصر قبل الاسلام ، وكان تميم هذا راهب فلسطين و عابد اهل فلسطين ، وهو اول من اسرج السراج فى المسجد ، واول من قص ؛ استأذن عمر فى ذلك فاذن له ، اقام بفلسطين فاقطعه النبى ﷺ ما فى الكتاب ، وقال ابو عمر كان يسكن المدينة ، ثم انتقل منها الى الشام بعد قتل عثمان ، وله قصة ذكرها الحلبى فى السيرة ، وزينى دحلان فى السيرة النبوية هامش الحلبية . ونسب اليه كرامة فى زمن عمر، اخرجه ابن كثير فى البداية والنهاية ج٥ ص١٥٣ ، وله سماع من هو اتف الجن ، اخرجه شيخنا ابن شهر آشوب فى المناقب ج١ والبحار ج٦ ، والله العالم بحقيقة الحال .

وفى سيرة ابن هشام ج٣ ص ٤٠٨ : ان رسول الله ﷺ اوصى للداريين بجاد مأة وسق من خيبر. ثم قال الذين اوصى لهم رسول الله ﷺ من خيبر و هم بنو الدار (كذا) بن هانى بن حبيب بن نمارة بن لخم ، الذين صاروا الى رسول الله ﷺ من الشام تميم بن اوس ونعيم بن اوس اخوه ، ويزيد بن قيس وعرفة بن مالك ، سماه رسول الله ﷺ عبد الرحمن (قال ابن هشام ويقال عزة بن مالك ) واخوه مران بن مالك . قال ابن هشام : مروان بن مالك .

ثم قال : قال ابن اسحق : وفاكه بن نعمان ، وجبلة بن مالك، وابوهند بن بر، واخوه الطيب بن بر، فسماه رسول الله ﷺ عبدالله .

وزاد فى الاصابة ج٣ رقم ٨٧٧٠ هانى بن حبيب وقيس بن مالك (وله اختلاف مع مانقلنا عن ابن هشام فى ضبط الاسامى) .

وفد الداريون على رسول الله ﷺ مرتين : **احدهما** بمكة ففى الحلبية وسيرة دحلان انه وفد اليه الداريون : ابوتميم الداري واخوه واربعة آخرون (وعلى مانقلناه

عن ابن هشام والاصابة تسعة) وكانوا على دين النصرانية ، فاسلموا وحسن اسلامهم ، وكان وفدهم عليه مرتين مرة بمكة قبل الهجرة ، وفي هذه المرة سئلوا رسول الله صلى الله عليه وآله ان يعطيهم ارضا من ارض الشام ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله سلوا حيث شئتم ، فقال ابوهند (برير ، بر) ابن عم تميم او اخوه لامه فنهضنا من عنده نتشاور ، اي الارضي نأخذ، فقال تميم : نسأله بيت المقدس و كورتها ، فقال ابوهند : هذا محل ملك العجم ،و سيصير للعرب ، فاخاف ان لا يتم لنا ، قال تميم : نسأله بيت جيرون و كورتها ، فنهضنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرنا ذلك له فدعى بقطعة من ادم و كتب لنا ، والكاتب شرحبيل بن حسنة ، ثم اعطانا الكتاب ،فقال : انصرفوا حتى تسمعوا انى قد هاجرت .

**اقول** : ظاهر هذا النقل انهم اسلموا قبل الهجرة ، حيث اخذوا كتابا لهم كما صرح به الحلبي ودحلان فما يأتى عن بعض انهم اسلموا سنة تسع لعله سهو. قال ابوعبيد في الاموال ص٢٧٤ : لما اسلم تميم الداري قال يارسول الله ان الله سيظهرك على الارض فهب لي قريتي من بيت لحم .

ومن المعلوم ان هذا الاخبار والاستقطاع يناسب ان يكون قبل الهجرة ، و المسلمون مضطهدون ولما بزغت شمس الاسلام .

والعجب مما اختاره ابوعمر في الاستيعاب في ترجمة تميم و تبعه ابن حجر في الاصابة وابن سعد في الطبقات ، انه اسلم سنة تسع بالمدينة المشرفة ، بعد نقل جم غفير الكتاب لهم بمكة .

**ثانيهما** بالمدينة سنة تسع عند منصرفه صلى الله عليه وآله من تبوك (الاصابة ج ٣ رقم ٨٧٧٠ ) فوفدوا فاسلموا او اسلم من لم يسلم منهم قبل ذلك ، فكتب لهم الكتاب الثانــي .

و لم يظهر عدد الوافدين بمكة ، و لكن ابن حجر صرح بكون الوافدين ثانيا بالمدينة عشرة .

(راجع فيما ذكرنا من القصة الاصابة و اسد الغابة و الاستيعاب في ترجمة تميم و غيره من الوافدين ؛ و السيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٤٠ ؛ و سيرة زيني دحلان

هامش الحلبية ج ٣ ص٧ ، والبداية والنهاية ج٥ ص١٥٣ ، و غير ذلك مما مرّ عند ذكر المصادر ) .

## ١٦٤ - كتابه ﷺ لعباس بن مرداس

**بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد النبى عباس بن مرداس السلمى: اعطاه مذمورا ، فمن احاقه فيها فلا حق له فيها ، وحقه حق وكتب العلاء بن عقبة وشهد .**

### المصدر

اعلام السائلين ص٥٠ .

### الشرح

«عباس بن مرداس السلمى» هو عباس بن مرداس بن ابى عامر السلمى (بضم السين وفتح اللام) من بنى سليم بن منصور ، يكنى ابا الهيثم ، وقيل ابا الفضل ، اسلم قبل فتح مكّة بيسير قدم رسول الله ﷺ فى ثلاثمأة راكب من قومه فاسلموا (اسد الغابة ).

نقل ابن هشام فى السيرة . ج٤ ص٥١ قصة فى اسلامه وعلته ،لانذكرها روما للاختصار؛ وكان عباس من المؤلفة قلوبهم ، وكان شاعراً مفلقا له قصيدة قبل اسلامه يمدح فيها بنى النضير، ذكرها ابن هشام فى السيرة ج٣ ص٢٠٨ وله ايضاً قصائد فى غزوة حنين ، اوردها ابن هشام فى السيرة ج٤ ص ٦٩ ـ . ١١ .

ولما رد رسول الله ﷺ سبايا هوازن ، امتنع عباس من رد حصته و حصة بنى سليم الا ان بنى سليم خالفوه واتبعوا رسول الله ﷺ .

ولما اعطى رسول الله المؤلفة قلوبهم من غنائم حنين اكثر الاعباسا ، فانه ﷺ اعطاه اباعر ، فسخطها فعاتب فيها رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ اذهبوا فاقطعوا عنّى لسانه ، فاعطوه حتى رضى .

**لم يسكن ابن مرداس مكة ولا المدنية وانما كان بدوياً وكان ينزل بوادى البصرة ومات فى خلافة عمر نحو ـ ١٨ هـ .**

كان عباس ممن حرم الخمر فى الجاهلية (اسد الغابة ج ٣ . نهاية الارب ص ٣١٨وسيرة ابن هشام ج٤ ص ١٤٠ والاصابة رقم ٤٥١١) .

اعطاه رسول الله ﷺ مذمورا تأليفاله .

## تذنيب وتتميم

لما انتهى الكلام الى هنا ، من ذكر كتب النبى الاقدس ﷺ فى الاراضى التى اقطعها لجم غفير من المسلمين ؛ رغبت فى ذكر ماربما يخطر بالبال من السؤال فى شتى النواحى ( لم اقطع الرسول الاعظم ﷺ ؟ واى أرض اقطع : محياة او موات ؟ معدن او غيره؟ منجم ظاهر او باطن ؟ ) لتكثير النفع ودفع الهواجس.

اضفت الى ذلك ما عثرت عليه عاجلا ، عند سبر كتب السيرة والتاريخ والتراجم، و المعاجم : من اقطاعه ﷺ لجمع لم يذكر لهم كتاب ، او ذكر ولم يصل الينا بالفاظه ، كما أشرنا اليه فى الفصل الثامن من المقدمة فهنا مقامان : الاول فى ذكر اسامى المقطوع لهم مع ذكر الاراضى المقطوعة . الثانى فى بيان الجهات الاخر .

**المقام الاول** (١) دعا رسول الله ﷺ الانصار ليقطع لهم ، فقالوا لا حتى تقطع لاخواننا المهاجرين مثل ماتقطعنا ؛ فقال رسول الله ﷺ : اما انكم سترون بعدى اثرة حتى تلقونى ( السنن الكبرى للبيهقى ج ٦ ص١٤٣ ، ١٤٥ و ج١٠ ص ١٣١ ؛ والبخارى فى كتاب مناقب الانصار) .

(٢) اقطع ﷺ ارضا لوائل بن حجر الحضرمى بحضر موت (السنن الكبرى ج ٦ ص ١٤٤ ؛ واسد الغابة ، و الاصابة ، و الاستيعاب ، و فتوح البلدان ص ٩٩ ط بيروت ) .

(٣) اقطع ﷺ للزبير حضر فرسه فاجرى الفرس حتى قام ثم رمى سوطه فقال رسول الله ﷺ : اعطوه حيث بلغ السوط ( السنن الكبرى ج ٦ ص ١٤٤ و مسند احمد ج٢ص١٥٦) .

(٤) اقطع ﷺ الزبير ارضا من اموال بنى النضير ( البخارى فى باب فرض الخمس ؛ ومسند احمد ج ٦ ص٣٤٧ ، وفتوح البلدان ص ٣١ ط بيروت ) قال ابو يوسف فى الخراج : كانت ارضا يقال لها الجرف ، ولكن فى فتوح البلدان ان الذى اقطعه الجرف ابوبكر ، وفى وفاء الوفاء ج٢ ص٢٦٧ انه (ص) اعطى الزبير و ابا سلمة : البويلة من ارض بنى النضير وراجع ترتيب مسند الامام الشافعى ج٢ص ١٣٣ والخراج لابى يوسف ص ٦١ .

(٥) اقطعه ايضاً ارضا من خيبر ذات نخل وشجر ، وقد تكلم عليه ابوعبيد فى الاموال و سيأتى نقل كلامه . ويحتمل اتحاده مع مامر فى الكتاب : من اقطاعه (ص) له شواقا وقد تكلمنا عليه هناك فراجع .

(٦) اقطع (ص) له ايضاً ارضا يجاور لمنازل بنى غنم وشرقى منازل بنى زريق ، يقال لها بقيع الزبير (وفاء الوفاء ج ٢ ص ٢٦٤ ـ ٢٦٥ ) و لعله نسب الى الزبير بعد ذلك :

(٧) اقطع (ص) لبنى المداش حائط بنى المداش : موضع بوادى القرى ، ولعله نسب اليهم بعد الاقطاع لهم (وفاء الوفاء ج٢س٢٨٤) .

(٨) اقطع (ص) لعلى عليه السلام بذى العشيرة من ينبع ، ثم اقطعه عمر بعدما استخلف قطيعة ، واشترى اليها على عليه السلام قطيعة ، فكانت امواله عليه السلام بها متفرقة تصدق بها (وفاء الوفاء ج٢ص٣٩٢) ينبع بفتح الياء وسكون النون و ضم الباء الموحدة قرية كبيرة على سبع مراحل من المدينة فى جهة البحر ، وسكانها جهينة وبنو ليث والانصار و كان فيها ١٧٠ عينا .

(٩) اقطع (ص) لعلى عليه السلام ايضاً اربع ارضين : الفقيرين و بئر قيس والشجرة (وفاء الوفاء ج٢ص٣٥٦ رواه عن الصادق عليه السلام ، وفتوح البلدان ص٢٢) .

(١٠) اقطع (ص) لكشد بن مالك الجهنى ينبعا (ولعله اقطعه ارضا منها) فقال انى كبير ولكن اقطعها لابن أخى فاقطعها له ، فابتاعها منه عبدالرحمن بن سعد الانصارى ، ثم ابتاعها منه على عليه السلام (وفاء الوفاء ج٢ ص٣٩٢) .

(١١)وفداليه(ص)حصين بن مشمت وبايعه بيعة الاسلام ، وصدق اليه ماله؛ فاقطعه النبي(ص)اراضي فسماهن،وشرط عليه ان لايمنع مائه ولا يمنع فضله( الاصابة ج١ رقم ١٧٤٣ ؛ معجم البلدان ج٢ في كلمة ثمادوجراد ، وكنز العمال ج ٥ ص٣٢٥ الا انه سماه حصين بن عوف الخثعمي فراجع ، والسنن الكبرى للبيهقي ج٦ ص١٤٤) قال البيهقي: الاان شيخنا لم يضبط اسامي تلك المواضع ، وقال في الاصابة: اكثر رواته غير معروفين لكن قدصححه ابن خزيمة ، واخرجه الضياء المختارة ، وفي اسدالغابة ج٢ص٢٧ : واقطعه رسول الله ﷺ مياهاً عدة : منها جراد والاصيهب والثمادوالمروت وشرط عليه النبي ﷺ فيما اقطعه اياه «لايعقر مرعاه ، ولا يباع مائه ، ولا يمنع فضله ؛ ولايعضد شجره» وفي (ية) في كلمة عقر اوعزاليه .

(١٢) اقطع ﷺ لبني رفاعة من جهينة : ذي المروة ، وذوالمروة قرية بوادي القرى (السنن الكبرى ج٦ص١٤٩ ، وفاء الوفاء ج٢ص٣٧٣) .

(١٣) اقطع ﷺ لسليط الانصاري ارضا ( الاموال ص٢٧٣) .

(١٤ ) استقطع ابيض بن حمال النبي ﷺ : الملح الذي بمعارب فقطعه له (الاموال ص٢٧٦ ، كنزالعمال ج ٢ ص ١٩٠ ؛ تذكرة الفقهاء ج٢ ، كتاب احياء الموات ،الاستيعاب، الاصابة ؛ اسد الغابة في ترجمة الرجل ، وفتوح البلدان ص٩٩ و(ية) في كلمة قطع) .

(١٥ ) اقطع ﷺ لفرات بن حيان العجلي ار ضا باليما مة تغل اربعة آلاف ( الا موال ص ١٧٤ ـ ٢٨٠ ـ ٢٨٢ ، واسد الغابة ج ٤ ص ١٧٥ ، والا صابة ج ٣ رقم ٦٩٦٦ ) .

هو فرات بن حيان بن ثعلبة الربعي البكري ثم العجلي حليف بني سهم ،كان دليل عيرقريش ، فاسره سرية زيدبن حارثة حين اصابوا العير؛ فلم يقتله رسول الله ﷺ فاسلم وحسن اسلامه. وفي الاصابة انه ﷺ اقطع له ارضا بالبحرين .

(١٦) اقطع ﷺ لرجال بن عنفوة:ارضا باليمامة (الاموال ص٢٨٢) .

(١٧)اقطع ﷺ لمحكم بن الطفيل:ارضا باليمامة (الاموال ص٢٨٢) .

وأفتتاح اخرى ،كان يعلم بنزول البسملة ؟ (١) اوما بلغهم قول ابى عبدالله الصادق عليه السلام ماانزل كتاب من السماء الا اوله بسم الله الرحمن الرحيم ؟ (٢) .

اجل نزلت البسملة في اول كل سورة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرئها كل يوم وليلة ، في كل صلوة ، فليس لاحد ان يقول ان البسملة نزلت في طس ، ولم تنزل قبلها فما قاله الحلبي بعد ذكره مانقلنا عنه آنفا «وهذا السياق يدل على تاخر نزول الفاتحة عن هذه الآيات لان البسملة نزلت اولها» واضح البطلان لان البسملة كانت في اول كل سورة وان رسول الله يقرء الفاتحة في صلوته قبل ان ينزل طس .

وان قالوا ان البسملة نزلت في جميع السور ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يفتتح كتبه بها الا بعد نزول طس لما مر آنفا فلسائل ان يسائلهم ويقول : لم بدل رسول الله صلى الله عليه وآله بسمك اللهم و كتب بسم الله بعد نزول سورة هود ؟ ولم كتب بسم الله الرحمن ، بعد نزول سورة الاسراء ، و لم تنزل سورة طس بعد على ما نقلوه ؟ وهل هذا الا

---

السيد شرف الدين العاملي (ره) في كتابه «مسائل فقهية ص١٦-٢٧» واخرجها عن المستدرك للحاكم ،عن انس ، وابن عباس ؛ وام سلمة، وابي هريرة، ثم نقل عن الحاكم انه قال : و قد بقي في الباب عن امير المؤمنين عثمان ،وعلي، وطلحة بن عبيدالله ، وجابر بن عبدالله ،و عبدالله بن عمر والحكم بن عمير ، والنعمان بن بشير وثمرة بن جندب ، وبريدة بن الاسلمي وعائشه بنت الصديق ؛رضي الله عنهم كلها مخرجة عندي في الباب تركتها ايثارا للتخفيف انتهى .

واول من اسقط البسملة عن السورة بعد الفاتحة هو معاوية بن ابي سفيان ، فلما تمت الصلاة ناداه المسلمون من كل مكان : يامعوية اسرقت الصلاة ام نسيت ؟واخرجه الشافعي في المسند راجع ترتيب المسند ج١ ص٨٠، فكان معوية اول من سرق اعظم آية من الكتاب ونشأ من هناك بحث حول البسملة .

وقد اتى العلامة السيد شرف الدين على ابحاثها وحججها بما يكتفي بها كل منصف راجع «مسائل فقهيه ص ١٨ الى ٢٩» واخرج احاديثه البيهقي ايضا في السنن ج ٢ ص٤٤ الى ٥٠ وكنز العمال ج٢ ص٢٨٩

(١) البحار ج١٩ ص٥٩ ومسائل فقهية ص١٨ و اخرج عن الحاكم في المستدرك ص٢٣١ و٢٣٢ والبيهقي في السنن ج٢ ص٤٢ و٤٣ و كنز العمال ج٤ ص٣٠

(٢) الوسائل عن البرقي ، والبحار ج١٩ ص ٥٩ وفي الوسائل عن فرات: اول كل كتاب نزل من السماء بسم الله الرحمن الرحيم .

| الرقم المكتوب له او اليه | موضوع الكتاب | المصادر |
|---|---|---|
| السعدى . | | |
| ١٢ـ لعباس الرعلى | اقطعه له . | راجع الفصل الرابع من الكتاب |
| ١٣ـ لآمنة بنت الارقم | » » | فى الاقطاعات . |
| ١٤ـ لأوفى بن مولة | » » | » » » |
| التميمى | » » | » » » |
| ١٥ـ لاياس بن قتادة | » » | » » » |
| العنبرى | | » » » |
| ١٦ـ لساعدة ـ غير | » » | » » » |
| منسوب | » » | |
| ١٧ـ لثورى بن عزرة | | » » » |
| القشيرى . | | |
| ١٨ـ لمعدى كرب بن ابرهة | ان له ما اسلم عليه من ارض خولان | الطبقات الكبرى ج١ ص٢٦٦ |
| ١٩ـ لابى ثعلبة الخشنى | قال قلت يارسول الله اكتب لى بارض كذا وكذا بارض الشام لم يظهر عليها النبى صلى الله عليه واله الخ . | مسند احمد ج٤، ص١٩٤ وسياتى فى الفصل الرابع من الكتاب . |

## كتبه (ص) فى الموضوعات المختلفة

| الرقم المكتوب اليه | موضوع الكتاب | المصادر |
|---|---|---|
| ١ ـ كتب الى ابى سفيان بن حرب | يستهديه ادما . | |
| ٢ ـ كتب الى العلاء بن الحضرمى | فى ان يرسل اليه ﷺ ، عشرين رجلا من عبد القيس ، من البحرين ـ فارسلهم وفيهم | الاصابة ج٢ ، رقم ٤٨٧٢ ، فى ترجمة عبد الله بن عوف العبدى |
| « | | |

(١٨) اقطع ﷺ لعداء (كعطا،) بن خالد بن هودة العامرى مياها كانت لبنى عامر . يقال لها الوخيم (الاصابة ج ٢ رقم ٥٤٦٩ ، واشرنا اليه فى ج ١ من الكتاب ص ٤٩ ) .

(١٩) اقطع ﷺ لابى ثعلبة الخشنى ارضا كانت يومئذ بايدى الروم اقطعها اياه قبل ان يفتح (الاموال ص ٢٧٤ ، ومسند احمد ج ٤ ص ١٩٤) .

(٢٠) اقطع (ص) لسمعان بن عمرو الاسلمى مابين الرسلين و الدركاء (اسد الغابة ج ٢ ص ٣٥٦ ، والاصابة ج ٢ رقم ٣٤٨٣) .

(٢١) اقطع (ص) لسنبر الابراشى الدومتين الكبروذات افداك ، فكتبها له فى عرجون قالوا : اتى عمر و بن حسان بو ادى القرى رسول الله ﷺ مع سنبر الابراشى، وقال يارسول الله اقطع لحليفى فانه مسكين (اسد الغابة ج ٢ ص ٣٦٠ والاصابة ج ٢ رقم ٣٥١٦) .

اقول سنبر كجعفر . والاراشى (كما فى الاصابة) لعله نسبة الى اراشة: ابى قبيلة من بلىّ من قضاعة ، واما الابراشى (كما فى اسد الغابة) فلم اعثر عليه .

(٢٢) اقطع (ص) لقتادة بن الاعور التميمى : شبكة: موضع بالدهناء ، و كتب له (اسد الغابة ج ٤ ص ١٩٦ والاصابة ج ٣ رقم ٧٠٦٨) ،

(٢٣ ) اقطع (ص) لعسّ العذرى : ارضا بوادى القرى فهى الى اليوم تسمى بويرة عسّ (اسد الغابة ج ٣ ص ٤٠٧ ، والاصابة ج ٢ رقم ٥٥٤٣) .

«عس» بضم اوله وتشديد المهملة اختلف فى اسمه فقيل عنتر بفتح العين وسكون النون .

(٢٤) اقطع (ص) لكثير بن سعد العبدى الجذامى :عميق من كورة جبرين (اسد الغابة ج ٤ ص ٢٣٦ والاصابة ج ٣ رقم ٧٣٧٩) .

(٢٥) اقطع (ص) لمعقل بن سنان ألاشجعى حين وفد واسلم قطيعة (اسد الغابة ج ٤ ص ٣٩٨ ، والاصابة ج ٣ رقم ٧١٣٨) .

(٢٦) اقطع (ص) لمشمرج ـ بضم الميم وفتح الشين المعجمة وسكون الميمو

كسر الراء بعد ها الجيم او الخاء ــ : ركىّ ماء بالبادية ؛ و كتب له بها كتابا ( الاصابة ج٣ رقم ٨٠٠٢ ، و اسد الغابة ج ٤ ص ٣٦٧ ) وفداليه ﷺ فى وفد عبد القيس .

(٢٧) اقطع (ص)لعباس الرعلى ــ وفى كنزالعمال السلمى جدّ نائل بن مطرف حين استقطعه: ركية بالدثينة ، فكتب له فى اديم احمر ( الاستيعاب هامش الاصابة ج٣ و كنزالعمال ج٧ ص٨١) .

(٢٨) اقطع (ص) لآمنة بنت الارقم جدة ابى السائب المخزومى بئراً ببطن العقيق فكانت تسمى بئر آمنة وبرّك لها فيها ، وكانت من المهاجرات (الاصابة ج٤ رقم، واسد الغابة ج٥ ص ٣٨٩) .

(٢٩) اقطع (ص) لاوفى بن مولة التميمى العنبرى: الغميم وشرط عليه ان ابن السبيل اول ريان ( اسد الغابة ج ١ ص ١٥١ ، و الاصابة ج ١ رقم ٣٦٩ ، و الاستيعاب هامش الاصابة ج١ ، و كنز العمال ج ٧ ص ١٠ ، و وفاء الوفاء ج ٢ ص ٣٥٣) .

(٣٠) اقطع (ص) لساعدة العنبرى، التميمى : بئراً بالفلاة ( الاصابة ج١ رقم ٣٦٩ ) .

(٣١) اقطع(ص) لاياس بن قتادة العنبرى :الجابية وهى دون اليمامة(ذكره ابو عمر و ابن حجر فى ترجمة اوفى بن مولة ، و ابن الاثير فى اسد الغابة ج ١ ص ١٥٧ ، و فى كنز العمال ج٧ ص ١٠ عن ابن مندة ، و الطبرانى فى الكبير ، وابو نعيم وابن عبد البر) .

(٣٢) وفد اليه (ص) ثوربن عزرة القشيرى فاقطعه : حمام و السدوهما من العقيق ، وكتب له كتابا (اسد الغابة ج ١ ص٢٥١ ) .

(٣٣) وفد اليه (ص) عمروبن سلمة بن سكن وقد اسلم و حسن اسلامه ، فاستقطعه : حمى بين الشقراء والسعدية وهوماء هناك ، والسعدية والشقراء ماء ان، فالسعدية لعمروبن سلمة .والشقراء لبنى قتادة بن السكن بن قريط ، اقطعه : اياها

فحماها زمانا (معجم البلدان کلمة الشقراء) .

(٣٤) اقطع (ص) لعبد الرحمن بن عوف ارضا (السنن الکبری ج . ١ ص ١٢٤) قال البیهقی ادعاها عبد الرحمن بن عوف فقبله منه عثمان ، وفی فتوح البلدان ص ٢٧ : انه (ص) اقطعه من اموال بنی النضیر .

( ٣٥ ) اقطع (ص) لجحدم بن فضالة الجهنی ارضا ( کنز العمال ج ٧ ص ١٥ ) .

(٣٦) اقطع لحصین بن عوف الخثعمی : الملح الذی بمآرب ، فلما ولّی قال رجل من اهل المجلس : اتدری ماقطعت له ، انما قطعت له الماء العد ، فانتزع منه (کنز العمال ج ٧ ص ٢٧ ) .

(٣٧) اخرج فی کنز العمال (ج ٧ ص ٦٦ ) ان عباس بن عبد المطلب ادعی عند عمر ان رسول الله ﷺ اقطع له البحرین ، وشهد به المغیرة فلم یقبل منه عمر (نقله عن ابن سعد وراهویه عن ابی جعفر محمد بن علی علیهما السلام ) .

(٣٨) قال ابو یوسف فی الخراج انه (ص) اقطع لاناس من مزینة او جهینة ارضا فلم یعمروها، فجاء قوم فعمروها ، فخاصمهم الجهنیون اوالمزینیون الی عمر بن الخطاب ، فقال لو کانت منی او من ابی بکر لرددتها ، و لکنها قطیعة من رسول الله (ص).

(٣٩) اقطع (ص) لابی بکر (الخراج وفی فتوح البلدان ص ٢٧ : انه (ص) اقطع لابی بکر من اموال بنی النضیر ) .

(٤٠) اقطع (ص) لعمر (الخراج) ولم یذکر الارض المقطوع له .

(٤١) اقطع (ص) لابی دجانة سماك بن خرشة : من اموال بنی النضیر (فتوح البلدان ص ٢٧ ) .

یظهر من کلامه انه (ص) اقطع لرجال آخرین ایضا من هذه الاموال .

(٤٢) اعطی ( ص ) لابی رافع ارضا فعجز عن عمارتها فباعها فی زمن عمر بن الخطاب بثمانیة آلاف دینار او بثمان مأة الف درهم (الخراج) .

(٤٣) اقطع (ص) لحمزة بن النعمان بن هوذة العذرى : رمية سوطه من وادى القرى (فتوح البلدان ص ٤١) .

(٤٤) اقطع ( ص ) لمعد يكرب بن ابرهة : ماأسلم عليه من ارض خولان (الطبقات الكبرى ج١ ص٢٦٦) .

(٤٥) اقطع (ص) لرجل (الاصابة ج٣ رقم ٦١٣٨ ) ولم يذكر المقطوع له .

(٤٦) اقطع (ص) لعبادة بن الاشيم (الاستيعاب هامش الاصابة ج٢ ص٤٤٤) ولم يذكر المقطوع له .

(٤٧) اقطع (ص) لعظيم بن الحارث فخا (ية فى كلمة فخ) .

اضف الى ذلك ما مر من الكتب فى الاقطاعات .

هذا ما ظفرنا به عاجلا : من اقطاعات الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله (وما فاتنا اكثر) اثبتها اقلام الجهابذة الفطاحل من اصحاب المعاجم والمحدثين والمورخين ، ونحن اوردناها كما وجدناها ؛ وان كان فى النفس شىء لضعف بعضها وتضعيف أهل فن له ، لئلا يخلو كتابنا عن ذكر نوادرها وشواردها فللنا ظر البحث والتحقيق والفحص و التدقيق ليميز صحيحه من سقيمه .

**المقام الثانى** : اعلم ان الاراضى الموات كلها والاراضى المحياة التى جلا عنها اهلها فلم يعرف لها مالك ، فهى لله ولرسوله وللائمة من بعده ، للنصوص الواردة عن الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلام . واليك انموذج منها :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « من احيا ارضا مواتا فهى له » اخرجه الشيخ الحر (ره) فى الوسائل فى كتاب احياء الموات .

وقال (ص) « من غرس شجراً ، اوحفر واديا بديا ، لم يسبقه اليه احد ، اواحيى ارضاً ميتة ، فهى له قضاء من الله ورسوله » . (الوسائل ج ٣ كتاب احياء الموات )

وقال (ص) « عادى الارض لله ولرسوله ثم لكم من بعدى - و فى رواية - ثم هى لكم منى » (الاموال لابى عبيد ص٢٧٢ ؛ والسنن الكبرى ج٦ ص١٤٣ ، و كنز العمال ج ٢ ص ١٨٥ بزيادة ، و اورد بعده اخباراً كثيرة راجع ص ١٨٥ ، ١٨٦ ،

١٨٩،١٨٧ ،والخراج لابي يوسف ص٦٤، وترتيب مسند الامام الشافعي ج٢ص ١٣٣ ) .

وقال ﷺ : «موتان الارض لله ولرسوله ، فمن احيا منها شيئا فهى له » و قال (ص) «ان الارض ارض الله والعباد عباد الله ومن احيا مواتا فهوا حق به» (السنن الكبرى ج٦ ص ١٤٢ ، ١٤٣ ، و كنز العمال ج٢ ص١٨٥ ).

و روى عن اهل البيت عليهم السلام فى هذا المعنى اخبار كثيرة رواها عنهم فقهاء الشيعة كمحمد بن مسلم؛ ومعاوية بن وهب ،وابو خالد الكابلى . ونظرائهم (راجع الكافى والتهذيب والفقيه والوسائل) (١)

---

(١) اضف الى ذلك ما ورد عن العترة الطاهرة عليهم السلام واليك نبذ منها :

(١) روى محمد بن مسلم قال سئلته عن الشراء من ارض اليهود والنصارى الى ان قال وايما قوم احيوا شيئاً من الارض اوعملوه فهم احق بها وهى لهم .

(٢) محمد بن مسلم عن ابى جعفر (ع) قال ايما قوم احيوا شيئا من الارض اوعمروها فهم احق بها .

(٣) محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر(ع) يقول ايما قوم احيوا شيئا من الارض وعمروها فهم احق بها وهى لهم .

(٤) محمد بن على بن الحسين . . . وايما قوم احيوا شيئا من الارض فعمروه فهم احق به وهو لهم .

(٥) عن عبدالله بن سنان عن ابى عبدالله (ع) قال سئل وانا حاضر عن رجل احيى ارضا مواتا فكرى فيها نهراً وبنى فيها بيوتا وغرس نخلا وشجرا فقال هى له و له اجر بيوتها . . .

(٦) معاوية بن وهب قال سمعت اباعبدالله ( ع ) يقول ايما رجل اتى خربة بائرة فاستخرجها و كرى انهارها وعمرها فان عليه فيها الصدقة فان كانت ارض لرجل قبله فغاب عنها وتركها فاخرجها ثم جاء بعد يطلبها فان الارض لله ولمن عمرها .

(٧) ابو خالد الكابلى عن ابى جعفر (ع) قال وجدنا فى كتاب على ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين انا واهلبيتى الذين اورثنا الارض ونحن المتقون

هذا كله فی موتان الاراضی واما المحیاة التی جلا عنها اهلها فلم یعرف لها صاحب ، فامره الیه (ص) والائمة من عترته ایضا من حیث کونها مجهول المالك.

فتحصل مما سردنا ان هذه الاراضی کلها لله و لرسوله و للامام من العترة الطاهرة ، لایجوز ولایصح التصرف فیها ، ولا یملك المتصرف فیها الا بالاذن منهم؛ ولهم التصرف فیها ای تصرف من احیاء واقطاع واعطاء واعارة .

فللرسول والائمة من ذریته :ان یقطعها لاحد یحییها ویعمرها،ویکری انهارها وینقی آبارها ، ویستخرج میاهها ومعادنها الظاهرة والباطنة ، ان رأی فیها صلاح الامة الاسلامیة ،کما عمله رسول الله ﷺ فی حیاته .

وقد تکلم بعض الباحثین فی بعض الاقطاعات الذی ظاهره اقطاع ارض محیاة

---

☆والارض کلها لنا فمن احیا ارضا من المسلمین فلیعمرها و لیؤد خراجها الی الامام من اهل بیتی و له ما اکل منها فان ترکها واخربها فاخذها رجل من المسلمین من بعده فعمرها و احیاها فهو احق بها من الذی ترکها فلیؤد خراجها الی الامام من اهل بیتی .

عقد فقهاء الاسلام فی الفقه بابا یبحث عن الاراضی الموات واحکامها و احیائها و تملکها وشرائطه فلیس المراد من هذه الاخبار الا ان الاراضی الموات امرها الی الامام فیحییها الناس باذنه فیملکونها ویورثونها ویبیعونها ولو کانت الوفا وملائین جریبا من الارض او آجرها لغیره بالمزارعة والمساقاة ونحوهما من العناوین الشرعیة وقد اقطع (ص) عقیقا فی سعتها وفیها المعادن لبلال واقطع ارضا من ینبع لرجل فباعها بعد الاحیاء لاخر ثم اشتریها منه علی (ع) .

وانما تعرضنا لذکر ذلك مع کونه خارجا عن شرط الکتاب لانه ربما یستفید من هذه الاخبار والاقطاعات انصار الشیوعیة فینتصرون بها لمزاعمهم الاشتراکیة کما یستفیدون من کل ما یفوح منه رائحة ما یشبه الاشتراکیة ولو بعیداً .

نعم الضلال عن الحق والاعوجاج عن الطریق الاسلامی یبعث الانسان باخبث من ذلك (والعیاذ بالله )بل لم یفهموا حقیقة ما یرومه الاسلام فی قوانینه الفردیة و الاجتماعیة فاختلقوا بآرائهم اشیاء حسبوها من الاسلام ولن یهتدوا اذا ابداً .

لها مالك ؛ ونحن ننقل عباراتهم . ثم نتبعه بذكر ما يهمنا **فنقول :**

قال ابو عبيد فى الاموال ص ٢٧٩ : اما اقطاع النبى(ص)الزبير ارضا ذات نخل وشجر ( مر قبيل ذابرقم ـ٥ ـ ) فانا نراها الارض التى كان رسول الله ﷺ اقطعها الا نصارى فاحياها و عمرها ثم تركها بطيب نفس منه ، فقطعها رسـول الله (ص)للزبير. . .فان لم تكن فلعلها مما اصطفى رسول الله(ص)من خيبر ، فقد كان له من الغنيمة الصفى وخمس الخمس. . .فان كانت ارض الزبير من ذلك فهى ملك يمين النبى ﷺ يعطيها من شاء عامرة و غير عامرة ، و لا أعرف لا قطاعه ارضا فيها نخل و شجر وجها غير هذا .

قال ابن الاثير فى ( ية ) فى كلمة «قطع» ومنه ( اى الاقطاع غير التمليك ) الحديث انه أقطع الزبير نخلا، يشبه انه انما اعطاه ذلك من الخمس الذى هو سهمه لان النخل مال ظاهر العين حاضر النفع فلا يجوز اقطاعه و سيـأتى نقل كلامه تفصيلا بعيد هذا .

وقال ابو عبيد فى الاموال ص٢٨٢ : واما اقطاعه لبلال بن الحارث : العقيق و هو من المدينة ، وقد علمنا ان المدينة اسلم اهلها راغبين فى الاسلام غير مكرهين والسنة من رسول الله ﷺ انه من اسلم على شيء فهوله ، واقطع منها رسول الله ﷺ وهذه حالها ، فلم يأتنا فى الاقطاع شيء أعجب من هذا ، وانما عرفناه بحديث يروى عن ابن عباس : حدثنى من سمع خالد بن عبدالله الواسطى يحدث عن الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس « ان رسول الله ﷺ لما قدم المدينة جعلوا له كل ارض لا يبلغها الماء ، يصنع بها ماشاء » قال ابو عبيد فنرى ان العقيق من ذلك ، فقطعها رسول الله ﷺ لبلال ، ولم يكن ليقطع رسول الله ﷺ احداً شيئا مما اسلموا عليه الابطيب انفسهم. قال ابوعبيد : وقد قال بعض اهل العلم: انما اقطع رسول الله ﷺ بلال بن الحارث : العقيق ، لان العقيق من ارض مزينة ، ولم يكن لاهل المدينة قط

**اقول** : ان العقيق ان كانت من ارض مزينة كما صرح به يا قوت **فى المعجم** **فلا اشكال ولو سلمنا انها من اراضى المدينة ، فلا وازع ايضاً من اقطاعها ،لان السنة**

جرت انلكل مسلم مااسلمعليه: منالاراضى المعمورة والمياه والنخل ممايعد مالا لهم ، لاالاراضىالموات لانها ليست لهم ، لمامرمن قوله ﷺ « عادىالارض لله و لرسوله» ونظائرهفلا اشكالفىاقطاعه .

واما استرداد عمر العقيق منه فقدمر الكلام فيه فىشرح كتابهﷺلبلال، ولااشكال ايضاً بالنظر الىنص الكتاب ، ولكن التدبر فيما نقل من كلامعمروبلال يورث الريب فى عملعمر فتأمل .

وتكلم ابوعبيد على اقطاعه ﷺ للداريين : بيت عينون وجيرونوالمرطوم وبيت ابراهيم ﷺ . قال فى الاموال ص ٢٧٩ : و اما القريات التى جعلها لتميم الدارى ، وهى ارض معمورة لها اهل ، فانماذلك على وجه النفلله من رسولالله ، ﷺ لان هذاكان قبل ان يفتح الشام وقبل ان يملكها المسلمون ، فجعلهاله نفلا من اموال اهلالحرب اذا ظهر عليها ، و هذا كفعله بابنة بقيلة عظيم الحيرة حين سئلها اياه : الشيبانى فجعلها له قبل افتتاح الحيرة ، فامضاهاله خالدبنالوليدحين ظهرعليها (ذكرفىالاموال ص١٨٢ قصة ابنةبقيلة فراجع) .

اما اقطاعه ﷺ ابيض بن حمال : الملح الذى بمآرب ففى الاموال ص ٢٧٦ ؛ و كنز العمالج ٢ص١٩٠ ؛ والاصابة، واسد الغابة ، والاستيعاب : انه(ص) اقطعه اياهثم استعادهمنه . وفى السنن الكبرى للبيهقى ج ٦ص١٤٩ ، وكنزالعمال انه (ص) ارادان يقطعهله ، فقالالاقرع بن حابس اوالعباسبن مرداس:يارسولالله اتدرى ماقطعتله ؟ انما اقطعتهالماء العد ، قال فرجّعهمنه ( نقله البيهقى بطريقين وكذاالعلامة فى التذكرة ج٢ فى كتاب احياء الموات فى المطلب الثانى) .

وعلى اىحال : تكلم عليه ابو عبيد فىالاموال(ص)٢٨٢ قال : واما اقطاعه ابيض بنحمال المآربى : الملح الذى بمآرب ؛ ثم ارتجاعه منه فانما اقطعه وهو عنده أرض موات ، يحييها ابيض ويعمرها فلما تبين للنبى (ص) انه ماء عد ، و هو الذى له مادة لاتنقطع ؛ مثلماء العيون ، ارتجعهمنه ، لان سنة رسولالله (ص) فى الكلاء والنار والماء ان الناس جميعا فيه شركاء ، فكره ان يجعله لرجل يحوزه ،

دون الناس .

**اقول** : استدل ألعامة بهذاالحديث على عدم جواز اقطاع المعادن الظاهرة، وردهم العلامة(ره) وقال فى التذكرة فى المطلب الثانى من كتاب احياء الموات بعد نقل الحديث : و هذه الروايات لا يجيىءعلى مذهبنا لان النبى ( ص ) معصوم من الخطاءِ . . . و يحتمل عندى جوازان يقطع السلطان المعادن اذالم يتضرر بها المسلمون .

واشكال العلامة(ره) واردعليهم ،لان علمه ﷺ بالموضوعات المبتلى بهالازم، وجهله به وخطأه فيه مخالف لمذهبنا ، واضف الى ذلك عدم تبينه ﷺ وتفحصه فتدبر وتمام الكلام موكول الى محله فى شرائط النبوة من علم الكلام .

وذكر ابو عبيد اقطاعه ﷺ لفرات بن حيان العجلى و تكم حوله فقال فى الاموال ص ٢٨٠ : و اما اقطاعه فرات بن حيان العجلى : ارضا باليمامة فغير هذا ــ يعنى غيرما اقطعه للداريين من الاراضى المعمورة للكفار ــ وذلك ان اليمامة قد كان بها الاسلام على عهد النبى ﷺ ، وقدم وفد بنى حنيفة عليه : منهم مجاعة بن مرارة ، والرجال بن عنفوة ، ومحكم بن الطفيل ، فاسلموا واقطع رسول الله ﷺ مجاعة : ارضا ، فكذ لك اقطاعه فرات بن حيان ، و هؤلاء اشراف اليمامة فاقطعهم من موات ارضهم ، بعد ان اسلموا يتألفهم بذلك (راجع ص ٢٨٢ ايضا) .

## فذلكة

لايخفى على المتدبر وضوح اجوبة الاسئلة المتقدمة بعد التفكير فيما ذكرنا وهاك بيانها سؤالا وجوابا :

### ١ـ لم اقطع رسول الله (ص) هذه الاراضى؟

استنتج النبى الاعظم ﷺ من هذا العمل القويم: اكبرما يتخيل من المصالح الاجتماعية ، واليك نبذمنها :

( ١ ) تأليف قلوب الاعراب بذلك ، و تثبيتهم فى الدين ، اذ كانوا حديث عهد بالاسلام ورسول الله ﷺ يتألفهم بالمال ،والتأليف باب واسع فى الاسلام بمثابة

جعل احد مصارف الزكوة، وقد اشرنا في اقطاعه (ص) لبلال بن الحارث الاراضي الواسعة الى احتمال كونه للتأليف .

(٢) كانت الاعراب قبل الاسلام متعرقا فيهم سجايا رذيلة وطبايع سخيفة ، اذ تخلقوا بالنهب والغارات وسفك الدماء ، وكانت الحرب بينهم دولا و سجالا ، ولاسيما في الحجاز اذ كانوا في برية قفراء يستمطرون السماء ، ويجولون البراري للكلاء، اويسكنون المدن للتجارة فحسب الاماشذ منهم ؛ فلايعرفون الفلاحة ، ولايرغبون فيها جهلا بان الزرع والغرس وحفر الآبار و استخراج المعادن هي اصول الثروة (والملل المترقيةهم الذين اقبلوا الى ذخائر الارض : من معادنها ومياهها واشجارها وزروعها ، واهتموا بتوليد الثروة ) .

والاسلام يسوق الانسان الى اصول الفوز المادي في الدنيا ( والى الفلاح الدائم في الاخرة ، بالتقوى و الصالحات من الاعمال ) فندب المسلمين الى الزرع و الغرس ، واتخاذ الاغنام والاحشام ، و استخراج العيون و الآبار و المعادن على كثرتها .

فبدء رسول الله (ص) بهذا العمل تربية المسلمين على اسلوب صحيح منجح وصرفهم عن العادات والطبائع الجاهلية الى الطريق القويم ، ولعمري هذا من اكبر الاعمال التي قام النبي (ص) بها ، وربى المسلمين عليها ، وبعثهم بذلك على المدنية الراقية ، والاجتماع الصالح .

(٣) كان الفقر الاقتصادي اعظم مايبعث الاعراب على النهب وشن الغارة ، والعلة الاصلى هي عدم اهتمامهم بالتوليد- الحرث والزرع والغرس- واستخراج اثقال الارض وابتغاء مااعد الله سبحانه فيها كانت العرب في غاية الفقر و الجدب وجشوبة العيش، سيما اذامنعت السماء قطرها والارض نباتها ، وبه استحلوا قتل البنات والفجائع المولمة ، و اهم من ذلك ان اعلاء كلمة الاسلام لايمكن الا ببعث الدعاة ، وبث السرايا ، وسوق الجيش ولايكون الا بالقدرة المالية .

فعطف (ص) نظره الثاقب وفكرته العالية الى حسم مادة الفساد ؛ وتشييد قواعد

| الرقم المكتوب اليه | موضوع الكتاب | المصادر |
|---|---|---|
| | الاشجّ . | |
| ٣ ـ كتب الى ابى جندل ، وابى بصير الذين قدما المدينة بعد صلح الحديبيه فردّهما النبى (ص) للمعاهدة فخرجا الى ساحل البحر فقطعا تجارة قريش واجتمع اليهما ضعفاء المسلمين ، فكتب قريش الى رسول الله ﷺ ان يأذن لهما فى دخول المدينة | فكتب ﷺ اليهما : يستقدمهما الى المدينة | الاصابة ج٤ ، رقم ٢٠٣ ، و اسد الغابة ج٥ : ص١٥٠ |
| ٤ ـ كتب الى عمرو بن الخفاجى العامرى و عمرو بن المحجوب العامرى | كتب ﷺ اليهما يستقدمهما فى امر الردّة ، كذا ذكره الطبرى وعن سيف ان الرسول هو زياد بن حنظلة ، وفى الرسالة يامره بالجدّ ، فى قتال اهل الردة ، وكان ابن المحجوب ، عاملا لرسول الله ﷺ | الاصابة ج ١ ، رقم ٥٨٢٧ ، و ج ٣ ، رقم ٥٩٥٦ و٦٤٨٣ |
| ٥ ـ كتب الى همدان | فى النهى عن لحوم الحمر الاهليّة ، ونقل ابن الاثير ، فى | الاستيعاب هامش الاصابة ج٢ ص ٤٤٠ : فى ترجمة عبد خير |

الاجتماع الاسلامي فحث المسلمين على تكثير التوليد ، وتسخير الارض باستخراج افلاذ كبدها وعمارتها ، كي يتخلصوا من هذا الفقر القاصم ، فينجوا من شن الغارة ، ويقدروا على اشاعة التوحيد ، من شتى النواحي .

( ٤ ) اقبل الناس الى احياء الارض و عمارتها ، وتركوا البدو ، و جاوروا الحضر ، وبذلك انعقد نطف الاجتماعات ؛ وحصل للمسلمين الاحتفال العظيم ، وتمكنوا بذلك من تشكيل دولة اسلامية ؛ وتحصيل جيوش وعساكر ، فاستتبعت الفتوحات العالمية .

(٥) ربما كان الفقر المالي وازعا عن اخلاص العمل لله والتفكير الصحيح ، بل ربما كان الرجل يقدم على قتال قوم يريد عرض الحياة الدنيا ، قال البارى سبحانه «ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمنّ الله عليكم . . . » (٤ر٩٤) ويمكن ان يكون قتاله للغارة دون الجهاد وابتغاء مرضات الله . هذا بخلاف ما لو كان له ثروة مالي ، فالاخلاص له ايسر وهو بالاقدام على الحرب لله سبحانه والنجاة من المهالك اقدر .

رغب رسول الله (ص) في احياء الارض وعمارتها ، بالاقطاع تارة ؛ وبالقول اخرى وهو القائل حين سئل اى المال بعد البقر خير : «الراسيات في الوحل ، المطعمات في المحل . نعم الشيء النخل ، من باعه فانما ثمنه بمنزلة رماد على رأس شاهقة ، اشتدت به الريح في يوم عاصف ، الا ان يخلف مكانها » وسئل اى المال خير قال : «زرع زرعه صاحبه ، وادّى حقه يوم حصاده» وقال (ص) : «ان الله حين اهبط آدم الى الارض امره ان يحرث بيده ليأكل من كدّه» وقال (ص) عند وفاته يوصى «يا على لا تظلم الفلاحون بحضرتك . . . » (١)

---

(١) الى اضف ذلك ما ورد عن الائمة المعصومين عليهم السلام من ذريته نحن نذكر نبذاً منها :

(١) كان امير المؤمنين (ع) يقول من وجد ماء وترابا ثم افتقر فابعده الله .

(٢) عن ابى جعفر (ع) قال لقى رجل امير المؤمنين صلوات الله عليه وتحته وسق ✿

**(٢) اى ارض اقطع رسول الله ص لهم ؟**

اتضح مما ذكرناه: انه(ص)اقطع موات الارض التى هى لله ولرسوله وللائمة من بعده ؛ كماتكلم عليه ابوعبيد الاما اقطعه للزبير و قد مرّ وجهه واما ما اقطعه

---

☆ من نوى فقال له ما هذا يا ابا الحسن تحتك فقال مأة الف عذق انشاء الله قال فغرسه فلم يغادر منه نواة واحدة .

(٣) عن ابى عبدالله(ع)كان يخرج ومعه احمال النوى يقال له يا اباالحسن ماهذامعك فيقول نخل انشاء الله فيغرسه فما يغادر منه واحدة .

(٤) قال الواسطى سئلت جعفر بن محمد(ع)عن الفلاحين فقال هم الزارعون كنوز الله وما فى الاعمال شيىء احب الى الله من الزراعة وما بعث الله نبيا الازراعا الاادريس (ع) فانه كان خياطا . (الوسائل ج٢ كتاب التجارة ) .

(٥) قال امير المؤمنين (ع) فى عهده الى الاشتر رضوان الله عليه « . . وليكن نظرك فى عمارة الارض ابلغ من نظرك فى استجلاب الخراج لان ذلك لا يدرك الا بالعمارة ومن طلب الخراج بغير عمارة اخرب البلاد و اهلك العباد و لم يستقم امره الا قليلا . .. »

هذا قليل من كثير ماورد عنهم صلوات الله عليهم فى الحث على عمارة الارض و استجلاب خيرها اضف الى ذلك ماورد من عملهم(ع) .

لقد اتى بعض كتاب العصر المحققين بمقال فى المقام لا يخلو عن تحقيق ينبغى مراجعته لا هل التحقيق دقق النظر واتى بالفصل فى حياة النبى العظيم و سيرته فى الصدع بامر الله وقيامه فى اصلاح المجتمع الاسلامى وتربيتهم على اوثق نظام وانجح طرق الصلاح وتشييد قواعد الدولة الاسلامية على ارسى بناء ونشر دعوته على افلج اسلوب وطريقته فى الفتوحات الاسلامية على المنهج الواضح وان الخلفاء بعده ضلوا عن منهجه الصحيح واورد واالمسلمين فى الطرق الوعرة والمزلات المهلكة لولا ان أمير المؤمنين (ع ) تدارك مااشتبه عليهم من الامر كان الاسلام والدولة الاسلامية فى خطر عظيم ( تاريخ الحسين لعبدالله العلائلى .

من اراضى الكفار قبل فتحها فلا اشكال فيها ، لانها اراضى كفار لا حرمة لها ، كما في اقطاعه للداريين: بيت جيرون و عينون من ارض الشام ، ولابأس بنقل كلام ابى عبيد فى المقام وان طال به الكلام ، قال فى الاموال ص ٢٧٨ . ولهذه الاحاديث التى جائت فى الاقطاعات وجوه مختلفة، الا ان حديث النبى(ص) الذى ذكرناه[فى عادى الارض] وهو قوله(ص)«عادى الارض لله ولرسوله ثم هى لكم منى» هو عندى مفسر لما يصلح فيه الاقطاع من الارضين ولما لايصلح ؛ والعادى : كل ارض كان لها ساكن فى آباد الدهر فانقرضوا فلم يبق منهم انيس ؛ فصار حكمه الى الامام و كذلك كل ارض لم يحيها احدولم يملكها مسلم ولا معاهد. كان (ص) يكتب للمقطوع له كتابا فى رقعة اديم او عسيب او غير هما ، وصل الينا نبذ منها وفاتنا بعضها ، و كان يشترط لبعضهم فيه شروطا مما يراه نفعا للاسلام والمسلمين ، ويكتب لبعضهم مطلقا من دون اى شرط .

بحث المحققون حول اقطاع المعادن ؛ فجوزه بعضهم ومنعه آخرون ، واستدل المانعون بعمل النبى(ص) حيث استرد ملح مآرب من ابيض بن حمال، ورده العلامة بما مر ويرد عليه ايضا ان بعض الرواة انكروا الاقطاع ، حيث قالوا اراد الاقطاع فلم يفعل ، لعدم كونه صلاح الملة الاسلامية ؛ والبحث فيه موكول الى الفقه .

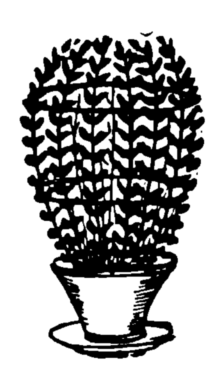
## (٣) مامعنى ملك الرسول والامام لهذه الاراضى ؟

قدثبت فى محله ان الله سبحانه مالك السموات والارض و ما بينهما ملكا حقيقيا وله تعالى السلطنة الحقيقية، واما الملكية الاعتبارية فلايليق بحضرة قدسه وساحة كبريائه تعالى واما الرسول (ص) والائمة من ذريته فلهم المالكية الاعتبارية بتمليكه سبحانه (بعدان امكن فيهم الملكية التكوينية الطولية بتمليكه واذنه سبحانه ) بمعنى انهم يتصرفون فيها كيف شاؤاومتى ارادوا ، بحسب مايرون من المصلحة ، فالرسول والامام مالكان، بما هما رسول وامام لابما هما شخصيا و كذلك ملكهما للزكاة والخمس ، و لذلك ينتقل هذا الملك بعدموتهما الى الامام بعده ، لاالى جميع الورثة فلهم التصرف فيها اذا اقتضاه صلاح الملة الاسلامية ، لاصلاح انفسهم .

## تنبيه

قديستعمل الاقطاع ويرادمنه التمليك ، وقديراد غيرالتمليك قال في (ية) : والاقطاع يكون تمليكا وغير تمليك ، ومنه الحديث لماقدم المدينة اقطع الناس الدور،ای انزلهم دورالانصارومنه الحديث: انهاقطع نخلا-الى آخرمامر-ثم قال: وكان بعضهم يتأول اقطاع النبی المهاجرين الدور علی معنی العارية .

اقول لفظ الاقطاع ظاهر فی التمليك ، الا ان يقارن بقرينة دالة علی عدم التمليك ، واماقوله ﷺ اقطع الناس الدورحيث جعل متعلق القطع الناس فهو بمعنى فرق ای فرقهم علی دورالانصار .



# الفصل الخامس

## فی کتبه (ص) فی الموضوعات المختلفة

### ١٦٥ـ کتابه ﷺ الی معاذ بن جبل فی التعازی

**بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى معاذ : سلام عليك فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو . اما بعد اعظم الله لك الاجر والهمك الصبر ورزقنا واياك الشكر، فان انفسنا واهالينا واموالنا واولادنا من مواهب الله عزوجل الهنيئة ، وعواريه المستودعة ، يمتع بها الى اجل معلوم ؛ ويقبض لوقت معدود ، ثم افترض علينا الشكر اذا اعطانا ؛ والصبر اذا ابتلانا ، وقد كان ابنك من مواهب الله الهنيئة ، و عواريه المستودعة متعك الله به فى غبطة وسرور ؛ وقبضه منك باجر كثير : الصلاة والرحمة والهدى ان صبرت واحتسبت فلا تجمعن عليك مصيبتين ؛ فيهبط لك اجرك ، وتندم على ما فاتك ، فلو قدمت على ثواب مصيبتك ، علمت ان المصيبة قد قصرت فى جنب الله عن الثواب ؛ فتنجز من الله موعوده ، وليذهب أسفك على ماهو نازل بك فكان قد، والسلم .**

**المصدر**

مسكن الفؤاد للشهيد (ره) ص١١٧ (واللفظ له) وتحف العقول ص٥٩ الحروفى و روضة الكافى ص ٤٧ ـ ٤٩ الحروفى ، و المستدرك للعلامة النورى ج١ ص ١٢٨ عن كتاب التعازى للشريف محمد بن على بن الحسن بن عبدالرحمن العلوى الحسنى وحلية الاولياء لابى نعيم ج١ ص٢٤٢ ، والمستطرف للشيخ شهاب الدين الابشهى ج ٢ص٢٥٤ ، والبحار ج٨ ص٢١٣ وج١٧ ص٤٦ و٤٧ و٤٩، وجمهرة رسائل العرب ج١

ص ٦٥ ،عن صبح الاعشى ج٩ص ٨٠ .

تكلم ابو نعيم في صحة الحديث وضعّفه : بان ابن معاذ مات بعد وفات النبي ﷺ ، وبان معاذاً كان اجل واعلم بان يجزع ويغلبه الجزع .

المجموعةص ٣٨٠عن ابى نعيم .

**اقول** : قال ابو عمر فى الاستيعاب : انه قيل لم يولد لمعاذ وقال ابن الاثير: انه مات ابنه عبد الرحمن فى طاعون عمواس قبل موت معاذ ، وكان ذلك بعد موت النبى الاقدس ﷺ ، فعلى هذا يردعلى هذا الكتاب مااورده ابو نعيم . ولكن رواية جمع من اجلاء الامة الاسلامية لذلك يمنعنا عن الرد ، لاحتمال ان يكون له ابن مات فى حياة النبى(ص) واما فى تعليله «بان معاذاً . . .» فيه مالايخفى.

## الشرح

**قوله** ﷺ «الى معاذ» مرّ ذكره فى الكتاب عند ذكر بعوث رسول الله ﷺ الى اليمن (ج١ ص٢٢٧) .

**قوله** ﷺ «اعظم الله» دعاءله ، وكذلك قوله ﷺ والهمك الصبرو رزقنا واياك الشكر، ثم بين ﷺ مايوجب الصبر اذا توجه اليه العبد ،لانه اذاعلم ان الانفس والاهالى والاموال من مواهب الله تعالى ، التى اكرم بها الانسان ، وتفضل بها على الناس ، وكل كرامة الله عزوجل هنيئة ، وعلم ايضا ان الدنيا ومافيها عوار ، كضوء زائل وظل سائر ، لايركن اليها العاقل ؛ ولايحرص عليها الاالجاهل ، ولايعتمدعليها الا الغافل .

الاكل شيء ماخلا الله باطل      وكل نعيم لامحالة زائل

حصل للعبد عندئذ الزهدفى الفانى والرغبة فى الباقى ، بل اشتاق اليه اشتياق التائق الوله ، وانس بالاخرة واستعد للموت ،فلو تذكر معاذ ماذكره الرسول ﷺ لهان عليه مادهاه من المو لمات .

**قوله** ﷺ «فى غبطة وسرور» الغبطة : بكسر المعجمة حسن الحال والمسرة وتمنى نعمة على ان لاتتحول عن صاحبها ، وهو يخالف الحسد بان الحسد تمنى زوال

النعمة عن الغير فالمراد هنا : متعك الله بالولد في حسن حال وسرور ، اوفي حال تغتبط على هذه النعمة .

الغبطة : حالة حسنة في الانسان ، تبعثه على العمل وتكميل النفس في الدنيا والآخرة ؛ في مقابلة من لايتمنى الخير اصلا ، اويتمنى ولكن يقارنه بحب زوال النعمة عن الغير، فهو النمط الاوسط ، بين طرفي الافراط والتفريط (١).

**قوله ﷺ** «وقبضه منك باجر كثير» بيان لكمال اكرامه سبحانه وافضاله على الانسان ، حيث استودعه وحباه واكرمه بنعمة ثم قبضها منه باجر كثير: ثم بين

(١) قال السيد المحقق السيد عليخان ره في رياض السالكين في شرح الصحيفة ص١٣٧ في الروضة الثامنة «الحسد كراهية نعمة الغير وتمني زوالها عنه، وقيل هو عبارة عن فرط حرص المرء... وقال الراغب الذي ينال الانسان بسبب خير يصل الى غيره اذا كان على سبيل التمني ان يكون له مثله فهو غبطة واذا كان مع ذلك سعى منه في ان يبلغ هو مثل ذلك من الخير او ما هو فوقه فمنافسة فكلا هما محمودان واذا كان مع ذلك سعي في ازالتها فهو حسد و هو الحرام المذموم . . . ، و عنه ( ص ) المؤمن يغبط والمنافق يحسد ، فحمد الغبطة فقال تعالى: وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فحثنا على التنافس اذهو الباعث لنا على طلب المحاسن .»

الانسان مجبول على جلب النفع ودفع الضر، وله ادرا كهما بما جبله الله بذلك فان كان الانسان لايدرك النفع والضر ، فهو ناقص معيوب ، وان ادركهما ولكن ليس فيه الرغبة في جلب النفع و دفع الضر فهو ناقص معيوب ايضا فكلا الحالين يلزم دفعهما مهماامكن ، اذا الانسان في هاتين الحالتين الطارئتين على خلاف ما فطر الله سبحانه لايمكنه تحصيل الكمال بل يهوى ابعد مابين السماء والارض .

فاذا كان للانسان ادراك الخير و الشر وكان بحسب ما برىء البارى عزوجل طالبا للخير و مزدجرا عن الشر ، فاذا رأى في احد كمالا نفسيا او فضيلة او زيادة دينا او دنيا طار قلبه الى رفع النقص الذى فيه فهذه الحالة هي الغبطة والمنافسة . والافراط في ذلك يورث الحسد والعياذ بالله .

عليه السلام الاجر الكثير بقوله صلى الله عليه وآله «الصلاة والرحمة والهدى» اشارةالى الايةالكريمة «الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون . اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون» البقرة ١٥٦ جعل الله سبحانه للصابرين الصلوات والرحمة منه تعالى ، وقال انهم المهتدون .

الصلاة : قيل ان اصلها التعظيم ، وسميت العبادة المخصوصة صلاةلما فيهامن تعظيم الرب ... فاما قولنا اللهم صل على محمد فمعناه عظمه فى الدنيا باعلاء ذكره... (ية) فالصلاة بمعنى الدعاء استعمال مجازى بالعناية ، فصلواته تعالى على المصاب تعظيمه له باعلاءِ ذكره وترفيع درجته في الدنيا والا خرة . قال الراغب قال كثير من اهل اللغة هي الدعاء والتبريك والتمجيد ،يقال صليت عليه اى دعوت له وزكيته فصلواته تعالى على العبد تمجيده وتزكيته وثناء جميل له ( كما قال الطبرسى فى تفسير الاية) وعن ابن عباس : بركات من ربهم . وقيل مغفرة من ربهم .، والاوجه الاول لان التزكية والثناء والتمجيد تعظيم ايضا .

الرحمة : اى نعمة عاجلا وآجلا (كذا قال الطبرسى) والظاهر انها الاحسان مع الرقة؛ وهى فى الله سبحانه الاحسان الذى ينشأ من العناية الربانيةو الصفةالرحيمية (من دون رقة) اى يحسن سبحانه الى المصاب احسانا حقيقيا ، فى مقابل ما يعطى الله سبحانه استدراجا واملاء للطاغين والمردة .

واهتدائه واضح بعدعرفانه ان الله تعالى تبارك هو المالك ، وان ولده كان نعمة اعاره ثم استعاده ، وصبره واحتسابه اذ ذلك هداية حقة لاريب فيها .

**قوله** صلى الله عليه وآله « فلا تجمعن عليك مصيبتين » احديهما فوات النعمة ، و ثانيهما زوال الاجر .

**قوله** صلى الله عليه وآله« فلو قدمت على ثواب مصيبتك »الثواب اصله الثوب بمعنى الرجوع قال الراغب هو ما يرجع الى الانسان: من جزاءِ اعماله ، فيسمى الجزاء ثوابا تصوراًانه هو الاترى كيف جعل الله تعالى الجزاء نفس الفعل ، فى قوله «فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره » ولم يقل جزائه . والثواب يقال فى الخيرو الشر ،

لكن الاكثر المتعارف فى الخير .

اكتفى ﷺ فى بيان كثرة ثواب المصيبة : بان المصاب يعلم ان المصيبة قدقصرت فى جنب الله عن الثواب ونحن نورد حديثا اخرجه السيد عليخان فى شرح الصحيفة فى الروضة الثامنة ص١٣٧ ، والشيخ الكلينى فى الكافى ، والشيخ الحر فى الوسائل ـ كتاب الجهاد باب وجوب الصبر على طاعة الله ـ عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ : الصبر ثلاثة صبر عند المصيبة ، وصبر عند الطاعة ، وصبر عن (على خل) المعصية ، فمن صبر عن المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلاثمأة درجة ، ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السماء و الارض ، ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمأة درجة ، ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى [منتهى] العرش ، ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعمأة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش ( بين رواية السيد و الشيخ الحر اختلاف يسير ) .

**قوله** ﷺ «فكان قد» يحتمل ان يكون قداسماً بمعنى حسب ، مبنية على السكون اومعربة فحذف مضافه والتقدير قدك اى حسبك هذا النازل كقولهم قدنى ويحتمل ان يكون اسم فعل بمعنى يكفى ، اى فكان يكفى النازل شاغلا (١)

---

(١) ويحتمل ان تكون حرفية وتختص بالفعل المتصرف ؛ و قد يحذف الفعل بعده كقول الشاعر : لما تزل برحالنا وكان قد اى وكان قدزالت والتقدير (ح) فكان قد كفاك النازل.

## ١٦٦- كتابه ﷺ فى الذنوب

عن ابى حمزة عن ابى جعفر عليه السلام قال : وجدنا فى كتاب رسول الله ﷺ :

**« اذا ظهر الزنا من بعدى كثر موت الفجأة ، واذا طفف الميزان و المكيال اخذهم الله بالسنين والنقص، واذا منعوا الزكاة منعت الارض بركاتها من الزرع والثمار والمعادن كلها ، واذا جاروا فى الاحكام تعاونوا على الظلم والعدوان، واذا نقضوا العهد سلط الله عليهم عدوهم ، واذا قطعوا الارحام جعلت الاموال فى ايدى الاشرار ، واذا لم يأمروا بالمعروف ؛ ولم ينهوا عن المنكر ولم يتبعوا الاخيار من اهل بيتى سلط الله عليهم شرارهم ، فيدعو اخيارهم فلا يستجاب لهم .**

### المصدر

الوسائل ج٢ كتاب الامر بالمعروف باب تحريم التظاهر بالمنكرات عن كتاب عقاب الاعمال للصدوق(ره) عن ابيه عن سعد بن عبدالله بن ابى خلف الاشعرى عن احمد بن محمد بن عيسى . وعن على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن ابى حمزة الثمالى عن ابيجعفر عليه السلام و الحديث صحيح رواه الثقات .

### الشرح

قول ابى جعفر عليه السلام «وجدنا فى كتاب رسول الله ﷺ» لعل المراد من كتاب رسول الله ﷺ كتابه باملائه وخط على عليه السلام ، وقدمر الكلام فيه فراجع .

بين ﷺ فى هذا الكتاب آثار الاعمال السيئة ، والمعاصى التى نهى الله تعالى عنها فى الدنيا ، والاخبار فى هذا المعنى كثيرة اخرجها علماء الشيعة فى جوامعهم عن ائمة اهل البيت عليهم السلام .

لاريب عند اولى الالباب ان الاقوال الافعال و الجوارحى و الجوانحى التى نهى الله عزوجل عنها : لها مفاسد عظيمة ، فردية او اجتماعية ، دنيوية و اخروية ، و كذلك ما امر بها : لها مصالح كثيرة و فوائد جمة لا تدرك عقولنا منها الا قليلا ، ( وما اوتينا من العلم الا قليلا ) وتلك المصالح او المفاسد يترتب عليها فى الدنيا

| الرقم المكتوب اليه | موضوع الكتاب | المصادر |
|---|---|---|
| | اسد الغابة ج٣ ، ص ٢٧٧ ، عن عبدخير ، انه قال : كنّا ببلاد اليمن ؛ فجائنا كتاب رسول الله ﷺ ، يدعو الناس الى خير واسع | بن يزيد الهمداني ، والاصابة ج٣ ، رقم ٩٤٢١ ، في ترجمة يزيد بن يحمد الهمداني ؛ والد عبدخير |
| ٦ ـ كتب الى عمرو بن حزم الانصاري ، عامل رسول الله ﷺ بنجران | يامره بتسمية ابنه محمّدا و تكنيته اباعبدالملك | اسد الغابة ج٤ ؛ ص ٣٢٧ ؛ و الاصابة ج ٣ ، رقم ٨٣١٢ |
| ٧ ـ كتب الى مطرّف بن نهصل | في امرئة رجل نشزت ، و لاذت بمطرّف ، ان يدفعها اليه | الاصابة ج٣ ؛ رقم ٨٧١٧ ، في ترجمة نضلة بن طريف ، واسد الغابة ج١ ، ص ١٠٢ ، في ترجمة الاعشى المازني ومسند احمد ج٢ ، ص ٢٠٢ |
| ٨ ـ كتب الى ثمامة بن اثال الحنفي | حين اسلم ، وقطع الميرة ، عن اهل مكة ، فكتبوا الى رسول الله ﷺ يسئلونه بالرحم ، ان يكتب الى ثمامة ليخلّي لهم ميرتهم ، فكتب ﷺ اليه في ذلك | اسد الغابة ج١ ، ص٢٤٧ ، و الاستيعاب هامش الاصابة ج١ ص ٢٠٧ ؛ ومسند احمد ج١ ص ٢٤٧ |
| ٩ ـ الى حوشب ذي ظليم ، وهو ابن طخية الحميري ، ويقال الالهاني ، | كتب مع جرير بن عبد الله البجلي اليه ، ليتعاون هو ، و ذوالكلاع ، وفيروز الديلمي ، ومن اطاعهم ؛ على قتل الاسود | الاستيعاب ج١ ؛ ص ٣٩١ ، و اسدالغابة ج٢ ، ص ٦٣ ، و كنزالعمال ج١٠ ، ص ٢٩٦ |

والاخرة . فمنها مايترتب عليها مشروطا بالعمد ، ومنها مايترتب عليها سواء وقع عمداً اوسهواً ، ويعبر عنها بالاثار الوضعية .

ولو شئنا بسط الكلام فيهذا المضمار لطال المقال ، ولكنا نشير اليه حسب مايقتضيه المقام ، قال سبحانه «ظهر الفساد في البرو البحر بما كسبت ايدي الناس » وقال تعالى « وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم » و قال عزوجل « ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض و لكن كذبوا فاخذناهم بماكانوا يكسبون» وقال تعالى « طائركم معكم » علل سبحانه ما يصيب الانسان : من الشر والفساد والبلايا و عدم البركات ، باعماله الخبيثة المنهية و لا ريب في ذلك و انما المهم كشف الروابط الموجودة بين اعمال الانسان الحسنة والسيئة وبين المفاسد والبلاياوالمحن والاثار الاخر .

من اثر العصيان والتجري على المولى سبحانه البعد عنه ، والعذاب الاليم والاغلال والجحيم وغيرها ، مما اعدالله سبحانه للطاغين والمجرمين في الاخرة .

ومن اثر المعاصي ايضاً : التعزيرات والحدود الشرعية على حسب عظم المعصية وصغرها ، وهذان الاثران ممالانحتاج الى ذكر ربطها مع الاعمال ، اذهو موضوع من الباري عز ذكره على المتخلفين ، بحسب مارأى من كبر المعصية وصغرها.

ومن آثار المعاصي في الدنيا : المفاسد التي تترتب عليها في الاهل والمال والولد والنفس وروابطها واضحة ، بحيث قال بعض : ان جزاء المعاصي ما يرتبه عليها الطبيعة ؛ اذ المعصية ارتكاب خلاف النظم الذي قرره الباري سبحانه ، فمن شرب الخمر ناله الامراض الناشئة منه ، والمفاسد المتولدة عنه ، وكذا من زنا او اكل الربا او قتل نفسا اوخان او كذب او ظلم ... وذلك واضح لاارتياب فيه، وقد استند القرآن المجيد في البلايا التي نزلت على الامم البائدة في شتى نواحيها الى، اعمالهم فتدبر و اعتبر .

واما بعض الاثار المذكورة في الكتاب و نظائره فلم نقف على روابطها ؛ لان الربط بين الزنا والفجأة والتطفيف والسنة والجدب . ومنع الزكاة و منع البركات

خفي علينا جداً ؛ بل يمكن ان يقال : ان ترتب هذه على المعاصي مبنى على ارادة الحق تبارك وتعالى ، من دون علقة طبيعية مادية ، كالبلا يا و المحن النازلة على القبطيين ؛ من الطوفان والجراد و القمل و الضفادع، وكالرجزوالعذاب النازل على بنى اسرائيل وسائر الامم الغابرة البائدة ، ويؤيد ذلك ما في الدعوات المأثورة عن اهل البيت عليهم السلام «اللهم اغفرلي الذنوب التي تنزل النقم اللهم اغفرلي الذنوب التي تغير النعم اللهم اغفرلي الذنوب التي تحبس الدعاء اللهم اغفرلي الذنوب التي تنزل البلاء ...» لان ظاهر الدعاء ان غفران الله سبحانه يمحو هذه الاثار المشومة ، فلو كان الذنب علة طبيعية لهذه لما بطل عليته التوبة والاستغفار ، فاشبه ان تكون تلك العواقب الخطيرة رجزا و عذا با من الله سبحانه في الدنيا ، قبل قوارع يوم القارعة .

كان حق الله عز اسمه ان يؤاخذ عباده و يعذبهم في الدنيا بما احدثوا من الذنوب ولكنه امهلهم كرامة منه وامتنانا ليفيئوا الى أمره ويرجعوا الى واسع رحمته .

يستفاد من الايات الكريمة اثر آخر للعصيان ( العياذ بالله ) و هو المرض والزيغ والحجب عن الحق والختم الطارى على القلب ، الى ان يصل الى الكفر بالله عز وجل . « ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون » .

اخرج في الكافي (الاصول) والوسائل كتاب الجهاد والامر بالمعروف اخباراً كثيرة في آثار الذنوب في الدنيا ، نوردمنها احاديث تيمنا فنقول :

**(١) عن علي بن موسى الرضا عليه السلام «كلما أحدث الناس من الذنوب مالم يكونو يعملون احدث لهم من البلاء مالم يكونوا يعرفون» (١) .**

**(٢) عن أبي جعفر عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : خمس ان ادركتموهن فتعوذوا بالله منهن لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوها الاظهر فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن في اسلافهم الذين مضوا ، و لم ينقصوا المكيال و الميزان الا اخذو ابالسنين و شدة المؤونة و جور السلطان و لم يمنعوا الزكاة الا منعوا**

---

**(١) الوسائل ج٢ كتاب الجهاد باب وجوب اجتناب الخطايا.**

قطر السماء و لولا البهائم لم يمطر وا ، و لم ينقضوا عهدالله و عهد رسوله الاسلطالله عليهم عدو هم واخذ بعض ما فى ايديهم، و لم يحكموا بغير ما انزل الله الا جعل الله بأسهم بينهم .

(٣) عن ابى عبدالله عليه السلام قال : الذنوب التى تغير النعم البغى ، و الذنوب التى تورث الندم القتل ، والتى تنزل النقم الظلم ، و التى تهتك الستور شرب الخمر والتى تحبس الرزق الزنا ، والتى تعجل الفناء قطيعة الرحم والتى ترد الدعاء وتظلم الهواء عقوق الوالدين .

(٤) عن سيد الساجدين على بن الحسين عليه السلام : الذنوب التى تغير النعم: البغى على الناس ، والزوال عن العادة فى الخير و اصطناع المعروف، و كفران النعم ، و ترك الشكر ، قال الله تعالى « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغير و اما بانفسهم » و الذنوب التى تورث الندم: قتل النفس التى حرم الله قال الله تعالى فى قصة قابيل حين قتل اخاه هابيل فعجز عن دفنه فاصبح من النادمين وترك صلة القرابة حتى يستغنوا، وترك الصلاة حتى يخرج وقتها، و ترك الوصية ورد المظالم ، و منع الزكاة حتى يحضر الموت وينغلق اللسان ، و الذنوب التى تنزل النقم : عصيان العارف بالبغى والتطاول على الناس ، والاستهزاء بهم، والسخرية منهم ، والذنوب التى تدفع القسم : اظهار الافتقار ، والنوم على العتمة : وعن صلاة الغداة :واستحقار النعم :و شكوى المعبود عزوجل والذنوب التى تهتك العصم: شرب الخمر، واللعب بالقمار، وتعاطى ما يضحك الناس؛ من اللغو والمزاح ،وذكر عيوب الناس، ومجالسة اهل الريب؛ والذنوب التى تنزل البلاء: ترك اغاثة الملهوف: وترك معاونة المظلوم ،وتضييع الامر بالمعروف والنهى عن المنكر، والذنوب التى تديل الاعداء المجاهرة بالظلم، و اعلان الفجور وابا حة المحظور، وعصيان الاخيار؛ والانطباع للاشرار ،والذنوب التى تعجل الفناء قطيعة الرحم واليمين الفاجرة، والاقوال الكاذبة، والزنا. وسد طريق المسلمين، وادعاء الامامة بغير حق، والذنوب التى تقطع الرجاء ، اليأس من روح الله، والقنوط من رحمة الله، و الثقة بغير الله، والتكذيب بوعد الله عزوجل و الذنوب التى تظلم الهواء: السحر و

الكهانة ، والايمان بالنجوم ؛ و التكذيب بالقدر وعقوق الوالدين ؛ والذنوب التي تكشف الغطاء : الاستدانة بغير نية الاداء ، والاسراف في النفقة على الباطل ، والبخل على الاهل والولد وذوي الارحام ؛ وسوء الخلق وقلة الصبر ، واستعمال الضجر والكسل ، والاستهانة باهل الدين والذنوب التي ترد الدعاء : سوء النية ، وخبث السريرة ، والنفاق مع الاخوان ، وترك التصديق بالاجابة ، و تأخير الصلوات المفروضات حتى تذهب اوقاتها ، وترك التقرب الى الله عزوجل بالبر والصدقة ، واستعمال البذاء والفحش في القول ؛ الذنوب التي تحبس غيث السماء : جور الحكام في القضاء ؛ وشهادة الزور ، و كتمان الشهادة ومنع الزكاة ، والقرض والماعون ، وقساوة القلب على اهل الفقر والفاقة ، وظلم اليتيم والارملة ، وانتهار السائل ورده بالليل (١) .

(٥) عن ابي اسامة عن ابي عبدالله عليه السلام قال سمعته يقول تعوذوا بالله من سطوات الله بالليل والنهار قلت وما سطوات الله قال الاخذ على المعاصي (٢) .

(٦) قال ابو عبدالله عليه السلام اذا فشا اربعة ظهرت اربعة اذا فشى الزنا ظهرت الزلزلة ، واذا فشى الجور في الحكم احتبس القطر ، واذا خفرت الذمة اديل لاهل الشرك من اهل الاسلام ، واذا منعت الزكاة ظهرت الحاجة (٣).

---

(١) الوسائل كتاب الامر بالمعروف باب تحريم التظاهر بالمنكرات .
(٢) الوسائل كتاب الجهاد باب وجوب اجتناب المعاصي .
(٣) الوسائل كتاب الامر بالمعروف باب تحريم التظاهر بالمنكرات .

## ١٦٧ - جوابه ﷺ لكتاب ابي جهل (لع)

**ان اباجهل بالمكاره والعطب يتهددني ، ورب العالمين بالنصر والظفر عليه يعدني ، وخبر الله اصدق ، والقبول من الله احق ، لن يضر محمداً من خذله او يغضب عليه ، بعدان ينصره الله ويتفضل بجوده وكرمه .**

**يا اباجهل انك راسلتني بما القاه في جلدك الشيطان ، وانا اجيبك بما القاه في خاطري الرحمن: ان الحرب بيننا وبينك كافية الى تسعة وعشرين ؛ وان الله سيقتلك فيها باضعف اصحابي ، وستلقى انت وعتبة وشيبة والوليد وفلان وفلان -وذكر اعداداً من قريش- في قليب ؛ اقتل منكم سبعين ، واوسر منكم سبعين ؛ احملهم على الفداء والقتل .**

### المصدر

المناقب لابن شهر آشوب ج١ ط النجف الحروفي ص٦٢ ، وتفسير علي بن ابراهيم القمي الحجري ، والبحار ج٦ ص٤٦٠ ، و الاحتجاج للطبرسي ص ٢٠ .

قال ابن شهر آشوب : و روى عن الحسن العسكري عليه السلام في خبر : ان ابا جهل كتب الى النبي ﷺ بالمدينة «ان الخيوط التي في رأسك هي التي ضيقت عليك مكة ورمت بك الى يثرب وانها لاتزال تنفرك الخ » فكان جواب النبي (ص) الخ.

**اقول** لم اتثبت كون ذلك كتابا اورسالة شفاهية وادرجته هنا لئلا يخلو كتابي منه » .

### الشرح

**قوله ( ص )** «ابا جهل» ابو جهل هو عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم ، وكان يكنى ابا الحكم ؛ كان من ملاء قريش ومن الطغاة المردة ، اعدى عدو الله ورسوله ، يحرض الناس على رسول الله ويؤذيه ، ويجمع الجموع ويوقد نار الحرب ، ويمنع الناس عن الاسلام ، ويعذب المسلمين ويفتنهم عن دينهم وهو رأس الكفرة ، قتل يوم بدر لعنه الله واخزاه .

ارسل الى النبي الاعظم ﷺ بعد الهجرة رسالة فيها الجرأة على الله و رسوله كمامر ، فاجابه رسول الله ﷺ بذلك .

**قوله ( ص )** «بالمكاره و العطب»المكارهما يكرهه الانسان من القتل والنهب و كل شر يسوءالانسان ،و العطب من عطب كفرح اى هلك و عطب البعير و الفرس انكسر .

**قوله ( ص )** «بما القاه فى جلدك الشيطان» الجلد قشر البدن ، و يكنى به عن النفس اى القى فى نفسك الشيطان ، ولعل النكتة فى هذه التكنية : ان الشيطان اخذ بجميع جوارحه ، لايكون منه تفكير ولا عمل جوارحى : من قول وغيره الا وان الشيطان قدغلبه فالفكر فكره والعمل عمله، لاعمل ابى جهل وفكره.

**قوله ( ص )** «ان الحرب بيننا و بينك كافية» ردع له عن القول الفاحش بان الحرب يفصل بيننا وبين ان لايـّنا الفلج ،واجّله بتسعة وعشرين ، والظاهر ان المراد تسعة و عشرين يوما ؛ فكانت المراسلة قبل بدر بتسعة و عشرين يوما ، و ذلك لان بدر كان بثمانية عشر شهر بعد الهجرة ، فلايمكن حمل تسعة و عشرين على الشهور، فاخبر(ص) بمقتل ابى جهل وان الله سيقتله باضعف اصحابه، والظاهر من كتب التواريخ انه ابن مسعود، لانه جزّ رأسه واجهز عليه .

**قوله ( ص )** «و ستلقى انت . . .» القى(ص) اجساد هم الخبيثة فى قليب فى بدر ، ثم ناداهم يا اهل القليب هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا ؛ فانى وجدت ما ماعدنى ربى حقا» فقال له اصحابه يا رسول الله اتكلم قوماموتى ؟ فقال «ما انتم باسمع لما اقول منهم ، ولكنهم لايستطيعون ان يجيبون» (١) .

عتبة ـ بضم العين وسكون التاء ـ وشيبة : ابنا ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى . والوليد ابن عتبة : كانوا من ملاء قريش وعتاتها ، قتلهم الله بسيف امير المؤمنين عليه السلام و حمزة وعبيدة بن الحارث .

قتل من سادات قريش سبعون ، واسر سبعون كمااخبر(ص) به(٢) .

**قوله ( ص )** « احملكم على الفداء و القتل » قتل رسول الله (ص) عدة من

---

(١) راجع سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٢٨٠ واليعقوبى ج٢.

(٢) اليعقوبى ج٢ ص ٣٤ وسيرة ابن هشام ج ٢ ص ٣٦٢ والحلبية ج ٢ ص ٢٠٤.

الا ساری ، و اخذ الفداء من بعضهم و من علی بعض ، راجع سیرة ابن هشام و الحلبیة ، و دحلان .

اخبر(ص)فی هذا الکتاب باخبار غیبیة وقعت بعد :

١ـ ابـّان غزوة البدر الکبری .

٢ـ قبل ابی جهل والملاء من قریش .

٣ـ القائهم فی قلیب من قلب البدر .

٤ـ عدد القتلی والاساری منهم .

٥ـ قتل بعض الاساری واخذ الفدیة من بعض .

## ١٩٨ ـ کتابه ﷺ لابی شاه الیمانی

**انالله تعالی حبس عن مکة الفیل ، وسلط علیها رسوله و المؤمنین وانها لم تحل لاحد کان قبلی ، وانما احلت لی ساعة من النهار ، و انها لا تحل لاحد کان بعدی ، لاینفر صیدها، ولایختلی شوکها ؛ ولاتحل ساقطها الالمنشد ومن قتل له قتیل ، فهو بخیر النظرین : اماان یفتدی واماان یقتل .**

فقال العباس (فی عدم اختلاء شوکها) : الاالاذ خریا رسول‌الله فانا نجعله فی قبورنا و بیوتنا . فقال(ص) : الاالاذخر.

فقام ابوشاه ـ رجل من اهل الیمن ـ فقال : اکتبه لی یارسول‌الله فقال رسول الله ﷺ : اکتبوا لابی شاه .

### المصدر

المجموعة ص٣٨٤ عن المحدث الفاضل للرامهرمزی (باب الکتاب) ورقة٣٢ ب ، وتقیید العلم للخطیب البغدادی ص ٨٦ ، وارشاد الساری ١: ١٦٨ ؛ وعمدة القاری ١:٥٦٧ ، وفتح الباری ١: ١٨٤ ، و جامع بیان العلم لابن عبدالبرا : ٧٠ والترمذی٢ : ١١٠ واسدالغابة ٢:٣٨٤ والاستیعاب ٢: ٧١٧ . ثم قال :

قابل البخاری ٣: ٣٦ .

**اقول:** ذکرنا فی ج١ ص٥٤ فی المقدمة الثامنة رقم ١٦ مصادر هذا الکتاب

وقلنا انه‌لم يصل الينامتن الكتاب فظفرنابه بعد

## الشرح

**قوله** (ص): «ان‌الله‌تعالى‌حبس‌الفيل‌عن مكة» اشار الى قصة أصحاب الفيل المذكورة‌في‌القرآن‌الكريم «الم تر كيف فعل‌ربك باصحاب الفيل . . .» و تفصيلها مذكور في كتب التاريخ والتفسير والحديث .

اراد (ص) ان تسليط‌الله‌سبحانه المسلمين على‌مكة ، التى لم‌يسلط‌عليها‌اصحاب الفيل ، آية‌تامة على‌عناية ربانية ، وان‌المسلمين ليسوا كاصحاب الفيل، لان‌تسليطهم لحسم مادة الشرك والوثنية واعلاء كلمة‌التوحيد ، وبعبارة اخرى سلطتهم سلطة‌نبوة لاسلطة‌ملكية، فالتسليط تسليط الهى‌هوسلطهم على‌الشرك واهله .

**قوله** (ص): «انهالاتحل لاحدكان قبلى . . .» حرمة البيت وحرمة مكة‌مما دعى به‌ابوالانبياء ابراهيم الخليل عليه السلام حيث قال «رب اجعل هذا بلدا آمنا» (١) و اخرجنااحاديث‌عن النبى (ص)ان‌ابراهيم عليه السلام حرّم مكة (راجع ج ١ ص٢٥٧) فالبيت الحرام ومكة حرم ، لم يحل لاحد من زمن ابراهيم عليه السلام ، ويدل عليه ايضا قوله تعالى «اولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شىء» (٢) و قوله تعالى «اولم يروا انا جعلنا لهم حرما آمنا و يتخطف الناس من حولهم» (٣) حيث بين سبحانه اكرامه لاهل مكة بان جعل لهم دار امن ، فلولم تكن‌مكة دار امن لهم عند اعراب الجاهلية لم يصح‌هذا الكلام ؛ كماهو واضح . بل تشعرالايتين بكونها حرما آمنا وحواليها لا البلد خاصة ، اذ لولم يكن لهم امن فى رعيهم و احتطابهم وسائر امورهم لما صح المن عليهم‌بقوله اناجعلنا لهم حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم . مضافا الى‌ان الآية الاولى جواب‌لقولهم «وقالوا ان نتبع الهدى نتخطف من ارضنا» ويعلم من ذلك ان‌الحرم كان بامر وارادة منه سبحانه ؛ بلسان

---

(١) ٢/١٢٦-١٤/٣٥
(٢) ٢٨/٥٧
(٣) ٢٧/٩١

انبيائه عليهم السلام حيث نسبه الى نفسه . قال تعالى «انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذى حرمها » (١) .

قال الشيخ الطبرسی ره فی تفسير الآية - ١٢٦ - بعد نقله لخطبة رسول الله (ص) يوم فتح مكة «ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض ، فهى حرام الى ان تقوم الساعة ، لم تحل لاحد قبلی ولا تحل لاحد من بعدی ، ولم تحل لی الا ساعة من النهار» (٢) فهذا الخبر وامثاله المشهورة فی روايات اصحابنا تدل على ان الحرم كان آمنا قبل دعوة ابراهيم عليه السلام ، وانما تأكدت حرمته بدعائه عليه السلام و قيل : انما صار حرما بدعائه عليه السلام وقبلا كان كسائر البلاد؛ واستدل عليه بقول النبی صلى الله عليه وآله «ان ابراهيم حرم مكة وانی حرمت المدينة» و قيل: كانت مكة حراما قبل الدعوة بوجه ، غير الوجه الذى صارت به حراما بعد الدعوة ، فالاول بمنع الله اياها من الاصطلام والائتفاك . . . و الثانی بالامر بتعظيمه على السنة الرسل . . .

**اقول:** يمكن ان يستدل على ان الحرمة كانت قبل دعوة ابراهيم(ع) وانما اكده بدعائه بقوله تعالى حاكيا عن ابراهيم عليه السلام حين اسكن اسماعيل وامه فی مكة ،قبل ان يبنی كعبة « ربنا انی اسكنت من ذريتی بواد غير ذی زرع عند بيتك المحرم » فيستفاد من ذلك ان بنائها وحرمتها كان قبل ان يسكنها ابراهيم عليه السلام من ذريته ، كما ان قوله تعالى «و ليطوفوا بالبيت العتيق» لايخلو عن دلالة بكون البناء قبل ابراهيم عليه السلام ، لان الخطاب لابراهيم عليه السلام ، فوصفه له عتيقا يدل على قدمه . لان العتيق فی اللغة المتقدم فی الزمان او المكان او الرتبة ( الراغب) بل ظاهر (ية) انه بمعنى

---

(١) ٩١/٢٧

(٢) شرح نهج البلاغة لابن ابی الحديد ج ٤ ص ٢١٢ ، مناقب ابن شهر آشوب ج ١ ص ١٤٥، اليعقوبی ج ٢ ص ٤٥؛ والوسائل ج ٣ كتاب الحج باب تحريم صيد الحرم عن الكافی والفقيه باسنادهما صحيحا عن ابی عبدالله(ع) والبداية والنهاية ج ٥ ص ٣٠٥/٣٠٤ والحلبية ج٣ ص ١١٨ وسيرة دحلان هامش الحلبية ج٢ ص٣٣٦ .

ألقديم (١) .

حرم الله تعالى مكة بان حرمها تكليفا بلسان انبيائه عليهم السلام ؛ وجبل عليها الاعراب حيث جعلوها دار امن ، يراعون ذلك جداً ، ولا ينافيه ارتكاب بعض المجرمين فيها الجرائم . لم تحل لاحد ولا تحل الا لرسول الله(ص) ساعة من نهار حين الفتح ؛ ثم ائتمن الناس وحرم له(ص) ايضا (٢) .

**قوله ( ص )** «لاينفر صيدها» بيان لحرمة صيد الحرم . وقوله لاينفر تأكيد وبيان لادنى فرد عدم الامن .

**قوله** صلى الله عليه وآله «ولايختلى شوكها» قال ابن الاثير وفى حديث تحريم مكة «لايختلى خلاها» الخلا مقصوراً النبات الرقيق مادام رطبا ، و اختلائه قطعه. قال الراغب : خليت الخلاء جززته .

وردالحديث من طرق اصحابنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : الا ان الله عزوجل قدحرم مكة يوم خلق السموات والارض ، وهى حرام بحرام الله الى يوم القيمة ، لاينفر صيدها ،ولايعضد شجرها ،ولايختلا خلاها ،ولاتحل لقطتها الالمنشد، فقال العباس الله يارسول الا الاذخر فانه للقبر والبيوت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا الاذخر . وفى هذا الكتاب

---

(١) فيستفادمن هاتين الايتين ان ابراهيم(ع) كما انه جدد بناء البيت جدد التحريم ايضا وساير الايات القرآنية لايخلو عن اشعار كقوله تعالى « واذجعلنا البيت مثابة للناس و امنا » ٢/١٢٥ وقوله تعالى : «ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا» ٣/٩٦ وقوله تعالى « جعل الله البيت الحرام الكعبة قياماً للناس » ٥/٩٧ وقوله تعالى « لكم فيها منافع الى اجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق » ٢٢ر٣٣ لا فادتها ان الكعبة و ضعت للناس اكثر قبل ابراهيم(ع) وبعده وانها اول بيت وضعت لعبادتهم فهى قيام للانبياء السابقين على ابراهيم (ع) فهى اول بيت وعتيق وبيت الله المحرم قبل ابراهيم(ع) وانما جدد ابراهيم(ع) بنائه وتحريمه فلا تنافى بين الاخبار .

(٢) حرم الله مكة تكليفا فيحرم على ساكنيها امور وعلى المحرم القاصد لها امور اخر ذكرها الفقهاء فى كتاب الحج فراجع .

| الرقم المكتوب اليه | موضوع الكتاب | المصادر |
| --- | --- | --- |
| و كان هو و ذو الكلاع رئيسين فى قومهما | العنسى الكذاب | |
| ١٠ـ كتب الى ذى الكلاع الحميرى | فى قتل الاسود العنسى لعنه الله | الاستيعاب ج١ ؛ ص ٣٩١ ،و اسد الغابة ج٢ ، ص ١٤٣ ؛ و الطبقات الكبرى ج ١ ؛ ص٢٦٦ |
| ١١ـ كتب الى الضحاك بن سفيان الكلابى | كتب اليه ان يورث امرئة اشيم الضبابى ، عن دية زوجها و كان الضحاك اميرا علـى من اسلم من قومه | الاصابة ج١ ، رقم ٢٠٧ . فى ترجمة اشيم ـ كاحمد ـ ورقم ١١١ ؛ فى ترجمة اسعـد بن زرارة ،الخزرجى ؛ الانصارى واسد الغابة ج٣ ؛ ص ٣٦ ،فى ترجمة الضحاك ، وج ١ ، ص ٩٩ وج٢ ،ص ٢٠١ ، والسنن الكبرى للبيهقي ج ٨ ، ص ٥٧ و١٣٤ |
| ١٢ـ كتب الى اهل الطائف | فى ان نبيذ الغبيراء حرام | الاصابة ج١ ، رقم ١٩٣ ، فى تـرجمة اسيد الجعفى |
| ١٣ـ كتب الى بنى جهينة ـ بضم الجيم و فتح الهاء و سكون الياء و فتح النون حى من قضاعة | كتب اليهم قبل وفاته بشهر؛ ان لا تنتفعوا من الميتة بشىء من اهاب ولا عصب | اسد الغابة ج٣ ، ص ٢٢٦ ، و ج٥ ،ص ٣٥٤ ،والسنن الكبرى للبيهقى ج١٠ ، ص ١٢٨ ، و مسند احمد ج٤ ، ص ٣١٠ ، بطرق كثيرة و كنز العمال ج ٨ ، ص ٥٠ |

ورد شوکها بدل خلاها .

**قوله** ﷺ « و لا تحل ساقطها الالمنشد » و فی الطرق الاخر للحدیث « لاتحل لقطتها » ولا یضر بالمعنی و الظاهر ان العبارة لاتحل ساقطتها بدل ساقطها والمراد هو اللقطة .

هذه الجملات بیان لادنی مایحرم من مکة، و انها حرم فیحرم شوکه و لقطته ونفر الحیوان البری الذی یصاد فی غیرها ، لیعلم من ذلك حرمة الباقی ، فانه اذا حرم الشوك حرم ما سواه بالا ولویة ؛ و اذا حرم نفر الحیوانات البریة یعلم حرمة قتلها ، و قتل الانسان و اخافته ، و اذا حرم لقطتها حرم اموال الناس بای نحو اخذ الابالرضا ، وانکان اموال الناس حراما فی غیرهذی البلدة ایضاً ففیها آکد و اشد .

جعل الله مکة بیت امن من المخاوف الدنیویة ، والمستفاد من الحدیث انها محل امن من عذاب الله ایضاً ، فمن دخلها مستعیذاً بالله تعالی من ذنوبه امن روعته وغفر له ذنبه ، کما فی الحدیث عن ابیعبدالله ﷺ .

« ومن قتل له قتیل » استثناء من تحریم مکة فمکة دارامن الالمن جنی فی الحرم فقتل نفسا فیجوز قتله قصاصا .

«الاالاذخر» بکسر الهمزة وسکون الذال حشیش طیب الریح (غب . ق) .

وفی بعض طرق الحدیث ان رسول الله ﷺ سکت فندم العباس علی تقدمه بین یدی الله ورسوله فقال رسول الله(ص)الاالاذخر .

«ابوشاه» کذا ذکره ابن الاثیر وحجر و ابو عمر . ونسبه ابو عمر الی الکلب قال الکلبی: رجل من اهل الیمن وقال ابن حجر بعد نقل النسبة الی الکلب « ویقال انه فارسی من الابناء ــ الذین کان ابوهم فارسا، وامهم من العرب ــ الذین قدموا الیمن فی نصرة سیف بن ذی یزن کذا رأیت بخط السلفی وقیل ان هاءه اصلیة وهو بالفارسی معناه الملك » .

ذکر ابن الاثیر الخطبة ثم ذکر قول ابی شاه « یا رسول الله اکتبوالی » فقال

رسول‌الله (ص) اكتبوالابی‌شاه .. اخرجه باسناده الى ابی‌هريرة .

## ۱٦٩- كتابه ﷺ لمجهول

**من محمدرسول‌الله : لاتبيعواالثمرةحتى‌تينع، ولاالسهم حتى‌يخمس ولاتطأ واالحبالي حتى يضعن .**

### المصدر

اسد الغابة ج٣ ص٤٧،واو عزاليه فی الاصابة فی ترجمة طارق بن احمر .

### الشرح

نهى رسول‌الله ﷺ فی‌هذا الكتاب عن ثلاثة :

(۱) بيع الثمرة قبل ان تينع ای قبل ان تدرك . روى فی الوسائل ج ٢ فی كتاب الجهاد فی‌ابواب بيع الثمار عن‌الصدوق(ره) فی‌حديث مناهی النبی ﷺقال ونهى ان‌يبتاع الثمار حتى تزهو يعنى تصفراو تحمر. وعن معانی الاخبار نهى (يعنى النبی ﷺ) عن بيع الثمرقبل ان يزهو ، وزهوه : ان يحمراو يصفر؛قال وفی حديث آخرنهى عن بيعه قبل ان‌تشقح ، والتشقيح:هوالزهوايضا (اخرج الشافعی الحديث ترتيب المسند ج٢ ص١٤٨) .

(٢) بيع السهم‌من المغنم‌حتى يخمس فيخرج‌منه خمس‌الله ورسوله .

(٣) وطأالحبالی‌حتى يضعن اخرج الحاكم فی المستدرك‌فی غزوة‌خيبر:ان الرسول ﷺ نهى عن ذلك ولعل المراد النهى عن وطىء الحبلى من الاسارى كما ورد فی الحديث .

## ۱۷۰- كتابه ﷺ لسهيل بن‌عمرو

**ان‌جاءك كتابی ليلا فلاتصبحن ، اونهاراً فلاتمسين ؛ حتى‌تبعث الى مزادتين من‌ماء زمزم .**

### المصدر

الاصابة ج١ رقم٣٨ وج٤ رقم ٢٢ من ابواب النساء .

**المجموعة ص ٢٣٨ عن التراتيب الادارية للكتانی ج١ ص١٠١ .**

## الشرح

كتب هذاالى سهيل بن عمرو،وهومن سادات قريش ، وهو المتولى صلح الحديبية من قبل قريش ، وهو المجيب لرسول الله ﷺ يوم فتح مكة حين قال ﷺ ماذا تقولون ؟ فقال سهيل: نقول خيراً ونظن خيراًاخ كريم وابن اخ كريم ؛ وهوالمنادى فى حجةالوداع من قبل رسول الله ﷺ ،وهوالخطيب بعد رسول الله (ص) حين توفاه الله اليه ، وارجف اهل مكة وكادوا ان يرتدوا، واسر يوم بدر فلم يقتل ، فقام هذا المقام المحموده له .

كتب ﷺ اليه هذا الكتاب بعد فتح مكة يستهد يه من ماء زمزم فحمله اليه . (راجع اسد الغابة ج ٢ ، والاصابة ج١ رقم ٣٨ ، وسائر كتب التاريخ) .

## ١٧١ـ كتابه ﷺ لفاطمة عليها السلام

عن زراره عن ابى عبدالله عليه السلام قال : جائت فاطمة عليها السلام تشكوالى رسول الله ( ص ) بعض امرها ، فاعطاها رسول الله كريسة ، وقال تعلمى ما فيها فاذا فيها

**من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلايؤذ جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيراً او يسكت .**

## المصدر

اصول الكافى ج٢ ص ٦٦٧ ، و الوسائل ج ٢ كتاب الحج باب و جوب كف الاذى عن الجار .

## الشرح

الكريسة : الجزء من الصحيفة .

كان رسول الله (ص) يفعل ذلك بحبيبته وبضعته فتارة جائت تشكو الى رسول الله ﷺ فدفع اليها هذا الكتاب واخرى جائت تشكواليه (ص) فعلمها التسبيحات المعروفة .

كان(ص) يعطيه بدل الدنيا وزخارفها علما وادبا ويأدبه وهى (ع) كانت حريصة على العلم والتعليم والتعلم ولايخفى على من تدبر فى حياتها ، و كيف لاوقد ورد فيهامن الفضائل

مالايحصى كثرة (وسيأتى نبذمنها) وهى المطهرة المعصومة امالائمة النجباء .

**١٧٢ - كتابه صلى الله عليه وآله الى ابى سفيان وقت الخندق**

**من محمد رسول الله الى ابى سفيان بن حرب امابعد ف[ قداتانى كتابك و] قديما غرك بالله الغرور واماماذكرت انك سرت الينافى جمعكم وانك لاتريد ان تعود حتى تستأصلنا فذلك امرالله يحول بينك وبينه ويجعل لنا العاقبة حتى لاتذكر اللات والعزى واماقولك «من علمك ؟» الذى صنعنامن الخندق فان الله الهمنى ذلك لماأراد من غيظك به وغيظ اصحابك وليأتين عليك يوم اكسر فيه [اللات والعزى و] اساف ونائلة وهبل اذكرك ذلك .**

**المصدر**

مجموعة الوثائق السياسية ص٢٧ رقم٧ عن مغازى الواقدى( مخطوطة المتحف البريطانى)ورقة١١٣- كتاب النزاع والتخاصم فيمابين بنى امية وبنى هاشم للمقريزى (مخطوطة نورعثمانية باستانبول)ورقة٩وانساب الاشراف للبلاذرى ج١ ص٣٥٨ -٣٥٩ مخطوطة دار الكتب المصرية، وامتاع الاسماع للمقريزى ج١ ص٢٣٩ - ٢٤٠ .

**الشرح**

هذاجواب لما كتبه ابوسفيان اليه ﷺ وقت الخندق اخرجناه من المجموعة س٢٦ عن المصادر المتقدمة :

« باسمك اللهم فانى احلف باللات والعزى ( واساف ونائلة وهبل) لقدسرت اليك فى جمعنا وانا نريد ان لانعود اليك ابداً حتى نستأصلكم فرأيت قدكرهت لقائنا وجعلت مضايق وخنادق فليت شعرى من علمك هذا ؟ فان نرجع عنكم فلكم منايوم كيوم احدننصر فيه النساء» .

فكتب اليه رسول الله ﷺ مامر .

**قوله ﷺ «الى ابى سفيان بن حرب » هوصخر بن حرب بن امية القرشى الاموى كان يكنى اباحنظلة استسلم عام الفتح ومات سنة احدى وقيل اثنين وثلاثين فى خلافة عثمان وقيل مات سنة اربع وثلاثين .**

كان رأس الكفر يؤذی رسول الله ﷺ ويستهزؤ ويغری السفهاء عليه ثم استسلم عام الفتح فكان رأس النفاق، حاله اشهر من ان يذكر، وهو القائل فی خلافة عثمان « تلقفوها بنی امية تلقف الكرة فوالذی يحلف به ابوسفيان مامن جنة ولانار».

كان يجمع الجموع علی حرب الاسلام واطفاء نورالله فی احد وغيره ،وجمع يوم الخندق جيشا كثيرا يريد استأصال المسلمين فرده الله بغيظه فرجع راغما لعنه الله حيا وميتا اصلا وفرعا وثمرة كمالعنه رسول الله ﷺ فی مواطن كثيرة .

منّ عليه رسول الله ﷺ كما منّ علی ابنه معاوية و يزيد و سائر الطغاة و المشركين و اعطاهم من غنائم حنين يؤلفهم بذلك فمازال هووابنه و ولده يبغون الغوائل للاسلام واهله .

حلف باللات والعزی واساف ونائله وهبل (اصنامهم ) ان يستأصل المسلمين فاجابه رسول الله ﷺ بقوله(ص)«فذلك امر الله يحول بينك وبينه ويجعل لنا العاقبة».

فاخبره مما اخبر به الله سبحانه :من كسر الاصنام وغلبة المسلمين .

«هبل» اول صنم جاء به عمرو بن لحی من ارض الشام الی مكة فوضعوه عند الكعبة ثم وضعوا بها اساف ونائلة كل واحد منهما علی ركن من اركان البيت فكان الطائف اذا طاف بدء باساف فقبله وختم به و «العزی» كان لغطفان (اليعقوبی ج١ ص١١١ـ١١٢ ) قال الراغب اللات والعزی صنمان واصل اللات الله فحذفوا منه الهاء وادخلوا التاء فيه وانّثوه تنبيها علی قصوره عن الله تعالی وجعلوه مختصا بما يتقرب به الی الله بزعمهم .

**قوله** ﷺ « فان الله الهمنی ذلك » يدل علی ان حفر الخنادق مما الهمه الله تعالی رسوله و لاينافيه مانقل من ان سلمان الفارسی اشار اليه لان استشارته ﷺ المسلمين فی الامور انما كان لتأليف قلوبهم فيعمل من قولهم بما يوافق رأيه لانه يتعلم منهم مالايعلم .

## ١٧٣ - كتابه (ص) فى جواب كتاب ابى سفيان قبل الخندق

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**وصل كتاب اهل الشرك والنفاق والكفر و الشقاق ، و فهمت مقالتكم فوالله مالكم عندى جواب ، الا اطراف الرماح و اشفار الصفاح ، فارجعوا ويلكم من عبادة الاصنام ، وابشروا بضرب الحسام وبفلق الهام ، وخراب الديار وقلع الآثار . والسلام على من اتبع الهدى .**

**الا ابلغ عنى قريشا ... من لسان كالحسام**
**الا اهلموا كى تلاقوا ما لاقيتم ... من الصمصام فى بدن وهام**

### المصدر

مجموعة الوثائق السياسية ص ٢٦ رقم ٥ عن كتاب السيرة لمحمد بن جرير الطبرى رواية الشيخ البكرى مخطوطة اياصوفية رقم ٣٢٤٨ .

اقول اسلوب الكتاب مخالف لكتب الرسول ﷺ وآثار التصنع فيه لائحة ، كما اشار اليه مؤلف الوثائق ايضا ؛ وكذا البيتان غير مستقيمى الوزن .

### الشرح

هذا الكتاب جواب لما كتبه ابوسفيان اليه ﷺ قبل الخندق ، اخرجه ايضاً فى المجموعة ص ٢٥ عن المصادر المتقدمة ، و هذا نص الكتاب « اما بعد فانك قتلت ابطالنا ، وايتمت الاطفال و رملت النسوان ، والان قد اجتمعت القبائل والعشائر ، يطلبون قتالك وقلع آثارك ، وقد انفذنا اليك نريد منك نصف نخل المدينة فان اجبتنا الى ذلك ، والا ابشر بخراب الديار وقلع الاثار .

تجاوبت القبائل من نزار ... لنصر اللات فى بيت الحرام
واقبلت الضراغم من قريش ... على خيل مسومة ضرام

امر النبى ﷺ لعلى ؑ ان يكتب الجواب فكتب كما امر ؑ .

**قوله** ﷺ «وصل كتاب اهل الشرك ...» وصفهم بالاوصاف الاربعة : الشرك وذلك واضح . النفاق : وهو ستر الكفر و اظهار الايمان قال ابن الاثير : هو اسم

اسلامى لم تعرفه العرب بالمعنى المخصوص ، وهو الذى يستر كفره ويظهر ايمانه وانكان اصله فى اللغة معلوما . .. وهو مأخوذ من النافقاء احد حجرة اليربوع ، اذا طلب من واحد هرب الى الاخر وخرج منه ، وقيل : هومن النفق وهو السرب الذى يستتر فيه لستره كفره . قال الراغب : النفق الطريق النافذ و السرب فى الارض النافذ فيه قال : فان استطعت ان تبتغى نفقا فى الارض ، و منه نافقاء اليربوع وقد نافق اليربوع ونفق ، ومنه النفاق و هو الدخول فى الشرع من باب والخروج عنه من باب .

و صفهم بالنفاق مع انهم كانوا يظهرون الكفر ، ولعل ذلك من جهة انّهم كانوا يتشبثون بكل وسيلة فى الخلاص عن الاسلام ، كاليربوع يهرب من جحر الى جحر و من نفق الى نفق ، فالنفاق هنا استعمل بالمعنى اللغوى ، لا بمااستجد فى الاسلام .

«الكفر»: الكفر فى اللغة سترالشىء ولذلك سمى الزارع كافراً ، و اعظم انواعه جحد الربوبية او الوحدانية او النبوة ، فالمشرك داخل فى انواع الكفر، ولعل المراد بقرينة المقابلة جحود النبوةوالشريعة:والكفرعلىاقسام ذكرفىمحله (راجع البحار ج١٥ ، واصول الكافى والوافى ج١) .

« الشقاق » قال الراغب : الشقاق المخالفة و كونك فى شقّ غير شقّ صاحبك ، او من شق العصا بينك و بينه . يعنى انّهم فى شقاق مع الاسلام و المسلمين .

«اطراف الرماح» طرف الشىء جانبه ، اطراف الرماح اى جوانبها اطراف الاصابع الانملة .

«اشفار الصفاح» الشفرة السكين العظيم وما عرض من الحديد وحدد ( ج ) شفار وجانب النصل وحدّ السيف . «الصفاح » الصفح من السيف عرضه ، والجمع صفاح اى لا جواب لكم عندى عدا حدّ السيف و اطراف الرماح ، يعنى الحرب و القتال .

«بضرب الحسام» الحساب كغراب : السيف القاطع ، او طرفه الذى يضرب به
«بفلق الهام» الفلق : الشق والهام جمع الهامة : رأس كل شيء .
«الصمصام» الصمصام : السيف الذى لاينثنى .

## ١٧٤- كتابه (ص) الى يهود خيبر

**انه قد وجد قتيل بين ابياتكم فدوه [اوائذنوا بحرب من الله] .**

### المصدر

سيرة ابن هشام ج٣ ص ٤١١ ؛ واو عزاليه الامام الشافعى فى المسند (ترتيب المسند ج٢ص ١١٣)

مجموعة الوثائق السياسية ص٣٩ رقم١٦ (واشار اليه مسلم فى صحيحه ج د ص ١٠٠).

### الشرح

«فدوه» امر من ودى اى اعطوا ديته . «ائذنوا» اى اعلموا اذ الاذن هو العلم من طريق السماع .

قال ابن هشام : قال ابن اسحق فحدثنى الزهرى عن سهل بن ابن حثمة و حدثنى ايضاً بشير بن يسار مولى بنى حارثة عن سهل بن ابى حثمة قال : اصيب عبد الله بن سهل بخيبر، وكان خرج اليها فى اصحاب له يمتار منها تمرا ، فوجد فى عين قد كسرت عنقه ثم طرح فيها ، قال فاخذوه فغيبوه ثم قدموا على رسول الله ﷺ فذكروا له شأنه ، فتقدم اليه اخوه عبد الرحمن [بن سهل] ومعه ابنا عمه حويصة و محيصة ابنا مسعود ، وكان عبد الرحمن من احدثهم سنا ، وكان صاحب الدم ، وكان ذا قدم فى القوم ؛ فلما تكلم قبل ابنى عمه قال رسول الله ﷺ «الكبر الكبر» فسكت فتكلم حويصة ومحيصة ، ثم تكلم هو بعد ، فذكروا لرسول الله ﷺ قتل صاحبهم ، فقال رسول الله ﷺ : أتسمون قاتلكم ثم تحلفون عليه خمسين يمينا فنسلمه اليكم؟ قالوا : يا رسول الله ما كنا لنحلف على مالا نعلم ، قال : أفيحلفون بالله [ لكم ] خمسين يمينا ما قتلوه ، ولايعلمون له قاتلا ، ثم يبرؤن من دمه ؟ قالوا : يا رسول الله ما كنا لنقبل ايمان يهود ، ما فيهم من الكفر اعظم من ان يحلفوا على اثم

قال فوداه رسول الله ﷺ من عنده مأة ناقة قال سهل : فو الله ما انسى بكرة منها حمراء ضربتني وانا احوزها .

**اقول** : ذكر شيخنا الشهيد في المسالك القصة وفاقاً لما اخرجه ابن هشام و قال : الاصل فيه (اي في القسامة) ماروى ...ثم ذكر القصة ، وذكرها النوري (ره) في مستدرك الوسائل ج٣ص ٢٦١ــ٢٦٢ والشيخ الحر في الوسائل ج ٣ في باب القسامة من كتاب الحدود ، ولم يذكروا الكتاب .

ثم قال ابن هشام : قال ابن اسحق حدثني محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي عن عبد الرحمن بن بجيد بن قيظي اخي بني حارثة ، قال محمد بن ابراهيم : وايم الله ماكان سهل باكثر علما منه ، ولكنه كان اسن منه، انه قال والله ما هكذا كان الشأن ولكن سهلا اوهم ، ماقال رسول الله (ص) احلفوا مالا علم لكم به ، ولكنه كتب الى يهود خيبر حين كلمته الانصار ــ ثم نقل الكتاب ــ فكتبوا اليه يحلفون بالله ماقتلوه ولا يعلمون له قاتلا ، فوداه رسول الله (ص) من عنده .

ولا منافاة بين النقلين ،اذ من الممكن ان يعرض رسول الله ﷺ عليهم الحلف والقسامة ،ثم يكتب الى اليهود لتحقيق الحال ثم يعطى ديته ،و لكن المنافاة بين النقلين :في ان ابن هشام يروى وقوع القتل بعد فتح خيبر ، و قفول رسول الله ﷺ وانه خرج عبدالله بن سهل للميرة،ونقل الشيخ الحر والنوري رحمة الله عليهما ان قتله وقع في ايام فتح خيبر ، والرسول ﷺ في خيبر ، ولكن لايضر بالجهة المبحوث عنها .

لم وداه رسول الله ﷺ من عنده ؟هذا سؤال يخطر بالبال ونذكر في الجواب ماقاله ابو عبدالله عليه السلام قال :سألني ابن شبرمة ماتقول في القسامة في الدم فاجبته بما صنع النبي ﷺ فقال ارأيت لولم يصنع هكذا كيف كان القول فيه ،قال فقلت له:اما ما صنع النبي ﷺ فقد اخبرتك به واما مالم يصنع فلا علم لي به .وفي رواية:لا نقول لماقد صنع رسول الله ﷺ لولم يصنعه .

ادى رسول الله ﷺ ديته من عنده ،ولعله اداها من بيت المال كما في الحديث

الآخر عن ابى عبدالله ﷺ . . . «وان كان بارض فلاة اديت ديته من بيت المال». والاخبار فى ذلك كثيرة فراجع الوسائل كتاب القصاص .

عبدالله بن سهل هو عبدالله بن سهل بن زيد الانصارى الحارثى- كذا فى اسد الغابة- قتله اليهود بخيبر. وذكر ابن الاثير فى ترجمة عبدالله بن سهل بن رافع الانصارى ثم الاشهلى من بنى زعوراء انه القتيل بخيبر نقله عن ابن اسحق . واختار ابن حجر- الاصابة ج ٢ رقم ٤٧٣٣ -الاول ، وكذا ابو عمر فى الاستيعاب .

خير ( ص )اليهود بين الدية والا يذان بالحرب ،ثم قبل منهم بعد حلفهم و انكارهم فادى ديته من بيت المال ( ظاهراً ) لانه لايبطل دم امرءٍ مسلم ،ولم يثبت القتل على احد ،فتعين اداء الدية من بيت المال .

## ١٧٥ - كتابه صلى الله عليه وآله لمجاعة بن مرارة

**بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبى لمجاعة بن مرارة بن سلمى :**

**انى اعطيته مائة من الابل من اول خمس يخرج من مشركى بنى ذهل عقبة من أخيه .**

### المصدر

مجموعة الوثائق ص٩٣ رقم ٧٠ عن سنن ابى داود ، ورسالات نبوية لعبد المنعم خان رقم ٩١ .

### الشرح

جعل ﷺ له ذلك بدلاعن دية اخيه ؛ قال ابن الاثير فى اسد الغابة ج٤ ص ٣٠١ وابن حجر : انه اتى النبى ﷺ يطلب دية اخيه الذى قتله بنو سدوس من بنى ذهل؛ فقال النبى ﷺ : لو كنت جاعلا لمشرك دية لجعلت لاخيك ، ولكنى ساعطيك منه عقبى فكتب له النبى ﷺ بمأة من الابل ، من اول خمس يخرج من مشركى بنى ذهل. وزاد ابن حجر انه اخذ طائفة منها ، واسلمت بنو ذهل ، فطلبها مجاعة الى ابى بكر ، فكتب له باثنى عشر الف صاع من صدقة اليمامة .

| الرقم المكتوب له | موضوع الكتاب | المصادر |
|---|---|---|
| ١٤ـ كتب لابي نخيلة ـمصغراًـ اللهبي و ابي رهيمة ـ مصغراً السمعي. | وفيه؛ من وجد شيئا فهوله ؛ و الخمس في الركاز ، والزكاة في كل اربعين دينارا دينار . | اسدالغابة ج٥،ص١٩٨و٣١٢ والاصابة ج٤رقم١١٥٦ . |
| ١٥ـ معرجل من بني سليم و رجل من جهينة . | في الصدقة ، | اسدالغابة ج١ص٢٣٧والظاهر اتحاده مع ما في الحلبية ج٣ص ٣٢٦. |
| ١٦ـ لابي شاه ـ اوشاه ـ اليماني و الاول اصح كما اختاره ابني الاثيروحجر وابوعمر،ويقال انه كلبي ويقال انه فارسي من الابناء الذين قدموا اليمن في نصرة سيف . | حين خطب رسول الله ﷺ بمكة، وذكر حرمة مكة فقال: لايختلى خلاها ولايعضد شجرها فقال الرجل: اكتب لي يارسول الله ﷺ فقال: اكتبوا لابي شاه . | اسدالغابة ج٢ ص٣٨٤وج٥ ، ص٢٢٤والاصابة ج٤،رقم٦٠٦ وج٢،رقم ٣٨٢٧ والاستيعاب ج٤ص١٠٦،والسنن الكبرى للبيهقي ج ٨ص٥٧ ، ومسند احمد ج ٢ ص٢٣٨ و صحيح مسلم ج٤ص١١٠ . |
| ١٧ـ لعبدالله بن قدامة السعدي و قيل : عبدالله بن وفدان وقيل عمرو بـن وفدان ، قال ابن الاثيروهو الصواب وعن ابن مندة؛ابن قمامة . | | اسدالغابة ج٣ ، ص ٢٤٣ في عبدالله بن قدامة وص١٧٥ في عبدالله بن السعدي . |

بنوذهل ( بضم الذال المعجمة وسكون الهاء) بن الدؤل بطن من بنى حنيفة كان لهم الهدار من نواحي اليمامة . بنوذهل بطون من العرب ولكن الظاهر هناماذكرنا .

**قوله** (ص) « عقبة » عقبة وعقبى : هوما يؤخذ بدلا عمافاته (ية) .

## ١٧٦ - كتابه ﷺ فى مقاسم اموال خيبر

**بسم الله الرحمن الرحيم هذا ماعطى محمد رسول الله : لابى بكر بن ابى قحافة مأةوسق ، ولعقيل بن ابى طالب مأةواربعين ، ولبنى جعفر بن ابى طالب خمسين وسقا ، ولربيعة بن الحارث مأة وسق ، ولابى سفيان بن الحارث بن عبد المطلب مأة وسق ، وللصلت بن محزمة بن المطلب ثلاثين وسقا ولابى نبقة خمسين وسقا ، ولركانة بن عبد يزيد خمسين وسقا ؛ وللقاسم بن مخرمة بن المطلب خمسين وسقا ، و لمسطح بن اثاثة بن عباد واخته هند ثلاثين وسقا ، و لصفية بنت عبد المطلب اربعين و سقا ، ولحسينة بنت الارث بن المطلب ثلاثين وسقا ، ولضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب اربعين وسقا ؛ وللحصين وخديجة وهند بن عبيدة بن الحارث مأة وسق ، ولام الحكم بنت ابى طالب ثلاثين وسقا ، ولام هانى بنت ابى طالب اربعين وسقا ، و لجمانة بنت ابى طالب ثلاثين وسقا ، ولام طالب بنت ابى طالب ثلاثين وسقا ، و لقيس بن مخرمة بن المطلب خمسين وسقا ، ولابنى ارقم خمسين وسقا ، ولعبد الرحمن بن ابى بكر اربعين وسقا ، ولابى بصرة اربعين وسقا ، ولابن ابى حبيش ثلاثين وسقا ، ولعبد الله بن وهب وابنيه خمسين وسقا ، لابنيه اربعين وسقا ، ولنميلة الكلبى من بنى ليث خمسين وسقا ، ولام حبيبة بنت جحش ثلاثين وسقا ، و لملكان بن عبدة ثلاثين وسقا ، ولمحيصة بن مسعود ثلاثين وسقا .**

### المصدر

مجموعة الوثائق السياسية ص٣٩ رقم ١٧ ، عن مغازى الواقدى ورقة١٥٨ .

وذكر مضمونه ابن هشام فى السيرة ج٣ ص٤٠٤ - ٤٠٥ - ٤٠٦ ، واوعز اليه البلاذرى كما سيأتى .

## الشرح

قال البلاذرى فى فتوح البلدان ص٣٠-٣٩ (ط بيروت) : ان عمر بن الخطاب قال كانت لرسول الله (ص) ثلاث صفايا : مال بنى النضير ، وخيبر ، وفدك (١) فاما اموال بنى النضير فكانت حبسا لنوائبه ؛ واما فدك فكانت لابناء السبيل ، واما خيبر(٢) فجزّاها ثلاثة اجزاء : فقسم جزئين منها بين المسلمين ، و حبس جزء لنفسه و نفقة اهله ، فما فضل من نفقتهم رده الى فقراء المسلمين . . . ثم نقل عن بشير بن يسار : ان النبى (ص) قسم خيبر على ستة و ثلثين سهما ؛ و جعل كل سهم مأة سهم ، فعزل نصفها لنوائبه وماينزل به ، وقسم النصف الباقى بين المسلمين ، فكان سهم رسول الله فيما قسم: الشق والنطاة (٣) وماحيز معهما ، و كان فيما وقف الكتيبة وسلالم ، فلما

---

(١) لايخفى ان التفصيل فى اموال بنى النضير و فدك خارج عن شرط الكتاب ، وقد نقض البلاذرى فى فدك فى الفتوح ص ٤١ - ٤٦ نفسه وفصل ابن ابى الحديد القول فيه فى شرح نهج البلاغه ج ٤ ص ٧٨ - ١٠٦ وحقق القول فيه العلامة المجلسى ره فى الثامن من البحار و السيد المرتضى (ره) فى الشافى ، ومن المقطوع به عند اهل التحقيق : انه كان خالصا لرسول الله (ص) كما اذعن به ياقوت ايضا ، و لسنا هنا فى مقام تحقيقه (وراجع ايضا فتوح البلدان ص ٤٥ ، ومعجم البلدان كلمة فدك وسيأتى بعض الكلام فيه )

(٢) خيبر موضع على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام يطلق هذا الاسم على الولاية وتشتمل هذه الولاية على سبعة حصون ومزارع ونخل كثيرة ، واسماء حصونها حصن ناعم وعنده قتل مسعود بن مسلمة القيت عليه رحى ،و القموص حصن ابى الحقيق وحصن الشق ، وحصن النطاة ،وحصن السلالم ، و حصن الوطيح - وحصن الكتيبة،(وزاد اليعقوبى بعضا ونقص بعضا)واما لفظ خيبر فهو بلسان اليهود: الحصن ، ولكون هذه البقعة تشتمل على هذه الحصون سميت خيابر ، وقد فتحها النبى(ص) كلها فى سنة سبع للهجرة ، وفيها عشرون الف مقاتل(ياقوت . اليعقوبى ، وسائر كتب التاريخ )

(٣) « الشق » بفتح الشين و كسرها و « نطاة » بلالام خيبر او عين بها ، او حصن بها (ق) .

صارت الاموال فی يدی رسول الله (ص) لم يكن له من العمال من يكفيه عمل الارض فدفعها الی اليهود . . . ثم نقل عن الزهری : ان رسول الله لما فتح خيبر كان سهم الخمس الكتيبة ، و كان الشق والنطاة والوطيح للمسلمين فاقرها فی يدی يهود .

ثم نقل ص٤٠ عن الواقدی عن اشياخه ان رسول الله (ص) اطعم من سهمه بخيبر طعماً ، فجعل لكل امرئة من نسائه ثمانين وسقا من تمر ، و عشرين وسقا من شعير ، واطعم عمه العباس بن عبد المطلب مائتی وسق ، واطعم ابا بكر ، وعمر ، والحسن والحسين و غيرهم ، و اطعم بنی المطلب بن عبد مناف اوساقا معلومة ، و كتب لهم بذلك كتابا ثابتا .

قال السمهودی فی وفاء الوفاء ج٢ ص٢٦٢ « كثيبة » بالثاء المثلثة حصن بخيبر كان خمس الله وسهم رسوله (ص) وذوی القربی واليتامی والمساكين ؛ وطعم ازواج النبی (ص) وطعم رجال مشوا بين رسول الله (ص) و بين اهل فدك فی الصلح .

قال ياقوت فی « كتيبة » بالتاء المثناة وفتح الكاف وياء ساكنة و باء موحدة حصن من حصون خيبر ، لما قسمت خيبر كان القسم علی نطاة و الشق و الكتيبة ، فكانت نطاة وشق فی سهام المسلمين ، وكانت الكتيبة خمس الله ؛ وسهم النبی (ص) و سهم ذوی القربی ، واليتامی ، والمساكين ، وطعم ازواج النبی (ص) ، وطعم رجال مشوا بين رسول الله (ص) و بين اهل فدك بالصلح . و فی كتاب الاموال لابی عبيد الكثيبة بالثاء المثلثة . وقال فی «خيبر» قريباً مما نقلناه عن البلاذری .

قال ابن هشام : قال بن اسحق وكانت المقاسم علی اموال خيبر علی الشق و نطاة والكتيبة فكانت الشق و نطاة فی سهام المسلمين ، وكان الكتيبة خمس الله وسهم البنی (ص) وسهم ذوی القربی واليتامی والمساكين ؛ وطعم ازواج النبی (ص) ، وطعم رجال مشوا بين رسول الله (ص) و بين اهل فدك بالصلح منهم محيصة بن مسعود ؛ واعطاه رسول الله (ص) (منها) ثلاثين وسقا من شعير ، وثلاثين وسقا من تمر ، وقسمت خيبر علی اهل الحديبية : من شهد خيبر ومن غاب عنها . . . وكانت نطاة والشق ثمانية عشر سهما : نطاة من ذلك خمسة اسهم والشق ثلاثة عشر سهما ، وقسمت الشق ونطاة علی الف سهم و ثمانمأة سهم .

فتحصل من جميع ماذكرنا : ان هذه المقاسم كانت من الكتيبة من خمس الله وخمس النبی (ص)، وان ماقسمه للهاشميين والهاشميات : انما هو من سهم ذوی القربی فلابأس بكون اكثر ذوی السهام منهم ، لانه حقهم والاعطاء لغيرهم انما هو لصلاح الدين ؛ رآه رسول الله (ص) (١) قال ابن هشام بعد ذكر المقاسم : قمح ، وشعير ،

---

(١) اخرج السيوطی فی الدر المنثور ج٤ ص ١٧٦ ( فی تفسير الاية ٢٦ و آت ذا القربی حقه) عن ابن جرير عن علی بن الحسين رضی الله عنه : انه قال لرجل من اهل الشام أقرأت القرآن؟ قال نعم ، قال افما قرأت فی بنی اسرائيل و آت ذا القربی حقه ؟ قال : وانكم للقرابة الذی امر الله ان يؤتی حقه، قال نعم .

وعن البزاز و ابی يعلی وابن ابی حاتم وابن مردويه عن ابی سعيد الخدری رضی الله عنه قال : لما نزلت هذه الاية «وآت ذا القربی حقه» دعا رسول الله(ص) فاطمة فاعطاها فدك . (واخرجه ابن ابی الحديد ج ٤ ص١٢١ ) .

وعن ابن مردويه عن ابن عباس رضی الله عنهما قال لما نزلت «وآت ذا القربی حقه» اقطع رسول الله(ص) فاطمة فدكا .

اخرج الامام الشافعی باسناده عن جبير بن مطعم قال : لما قسم رسول الله سهم ذوی القربی بين بنی هاشم وبنی المطلب ولم يعط منه احداً من بنی عبدالشمس ولا بنی نوفل شيئا .

اخرج عن جبير قال لما قسم رسول الله(ص) سهم ذی القربی بين بنی هاشم و بنی المطلب ، اتيته انا و عثمان بن عفان رضی الله عنه ، فقلنا يا رسول الله : هؤلاء اخواننا من بنی هاشم لاننكر فضلهم ، لمكانك الذی وضعك الله به منهم أرأيت من بنی المطلب اعطيتهم وتركتنا ـ او منعتنا ـ فانما قرابتنا وقرابتهم واحدة فقال رسول الله (ص) انما بنو هاشم و بنو المطلب شیء واحد هكذا ، وشبك بين اصابعه . ( ترتيب المسند ج٢ ص ١٢٥ ـ ١٢٦ )

اخرج الجصاص فی احكام القرآن ج٣ ص ٧٥ ان الخمس كان يقسم علی اربعة : لله وللرسول ولذی القربی سهم، ولليتامی والمساكين وابن السبيل ثلاثة ، الی ان ولی☆

☆عمر فقسمها على ثلثة، واسقط سهم الله ورسوله وذوى القربى . ثم تكلم على قسمة الخمس مفصلا ونقل عن ابى يوسف عن ابى حنيفة قال : خمس الله والرسول واحد وخمس ذوى القربى لكل صنف سماه الله تعالى فى هذه الاية خمس الخمس .

كتب ابن عباس فى جواب نجدة الحرورى : و كتبت تسألنى عن الخمس و انا كنا نقول هو لنا فابى علينا قومنا، فصبرنا عليه (ترتيب المسند ج ٢ ص ١٢٣ ، واحكام القرآن للجصاص ج ٣ ص ٧٨، والتفسير للطبرى ج ١٠ ص ١ —٦ .

اخرج ابن كثير فى البداية و النهاية ج ٤ ص ٢٠٠ حديث جبير بن مطعم الذى نقلناه عن ترتيب المسند ، ثم قال قال الشافعى لانهم — يعنى بنى المطلب — دخلوا معهم فى الشعب ، و ناصروهم فى الجاهلية والاسلام ثم نقل شعر ابى طالب فى ذم بنى نوفل و بنى عبد شمس .

جزى الله عنا عبد شمس و نوفلا ✿ عقوبة شر عاجلا غير آجل

و نقل ابن ابى الحديد ج ٤ ص ١٣ : ان ابا بكر هو الذى منع فاطمة وبنى هاشم عن سهم ذوى القربى ، ثم نقل عن ابى جعفر ان عليا (ع) عمل فى خلافته كعمل ابى بكر وعمر ؛ لئلا يقال انه خالفهما .

روى الجصاص عن ابن عباس قال كانت الغنيمة تقسم على خمسة اخماس فاربعة منها لمن قاتل عليها وخمس واحد يقسم على اربعة فربع لله و للرسول و لذى القربى يعنى قرابة النبى ص من الخمس شيئا ، والربع الثانى لليتامى والربع الثالث للمساكين والربع الرابع لابن السبيل . ثم نقل عن قتادة ان خمس الخمس لقرابة النبى ص ، ثم نقله عن ابى العالية ، ثم نقل الكلام فى سهم الله ورسوله ، واثبت سهم ذوى القربى ، ثم نقل ان الخلفاء قسموه على ثلاثة — يعنى اسقطوا سهم الله ورسوله وذوى القربى . . . ثم نقل عن الحسن بن محمد بن الحنفية قال اختلف الناس بعد وفاة رسول الله ص فى سهم الرسول وسهم ذى القربى فقالت طائفة سهم الرسول للخليفة من بعده وقالت طائفة سهم ذوى القربى لقرابة الخليفة واجمعوا على ان جعلوا هذين السهمين فى الكراع والعدة فى سبيل الله . قال ابو بكر سهم النبى ص انما كان له مادام حيا فلما توفى سقط سهمه كما سقط الصفى بموته فرجع سهمه الى جملة الغنيمة كما رجع ☆

☆الیهاولم‌یعد للنوائب .واختلف‌فی‌سهم‌ذوی القربی فقال : ابوحنیفة فی الجامع الصغیر یقسم الخمس علی ثلاثة أسهم للفقراء والمساكين وابن السبل ، و روی بشر بن الولید عن‌ابی‌یوسف‌عن‌ابی‌حنیفةقال‌خمس‌الله . والرسول‌واحد ، وخمس‌ذوی‌القربی‌لکل‌صنف‌سماه الله تعالی فی هذه الایة خمس الخمس وقال الثوری سهم النبی ص‌من الخمس : هوخمس الخمس و ما بقی فللطبقات التی‌سمی الله ، وقال : مالك یعطی من الخمس اقرباءرسول الله ص علی مایری ویجتهد . قال الاوزاعی خمس الغنیمة لمن سمی فی الایة ، وقال الشافعی یقسم سهم ذوی القربی بین غنیهم وفقیرهم .

ثم اطال الكلام فی المراد من ذوی القربی ، فقال اتفق السلف علی انه‌قداريد اقرباءالنبی ص‌فمنهم من قال : ان المستحقین لسهم الخمس من الاقرباءهم الذین‌کان‌لهم نصرة ، وان السهم کان مستحقابالامرین‌من القرابة و النصرة وان من لیس له نصرة ممن حدث بعد فانما یستحقه بالفقر کما یستحقه سائر الفقراء، فاستدلوا - بحدیث جبیربن‌مطعم المتقدم - ثم ذکرمانقلناه‌عن‌ابن‌ابی‌الحدید عن ابی جعفر (ع) .

قال ابوبکر او لم یکن هذا - یعنی تقسیم الخمس الی ثلاثة کما فعل الخلفاء - رأیه - یعنی‌علیا علیه‌السلام‌لما قضی‌به،لانه خالفهما فی اشیاء مثل الجد والتسویةفی‌العطاء واشیاء اخر فثبت ان رأیه ورایهما کان علی سواء فی‌ان سهم ذوی القربی‌انما یستحقه الفقراء منهم ولمااجمع الخلفاء الاربعة علیه ثبتت حجته باجماعهم . ثم نقل جواب ابن عباس لنجدة الحروری ثم اطال الكلام فی الاستدلال علی ان سهم ذوی القربی‌لفقرائهم دون اغنیائهم ، وان‌القربی منهم : قریش‌ام بنوهاشم‌اوهم‌وبنو المطلب فراجع . (احکام القران ج٣ ص٧٥-٨١)

**اقول** لقد اطلنا الكلام فی‌المقام وانكان خارجا عن موضوع الكتاب کی یتبین للقاری ان‌ذوی القربی لهم نصیب بنص‌ی‌الكتاب‌وفتوی العلماء وبدلالة السنة واماالتحقیق فی مدلول الایة من جهات شتی فموکول الی کتب‌الفقه،وانما الغرض هنابیان ان‌الخلفاء حرموهم عن حقهم الثابت بالكتاب والسنة وجعلوهم‌فی‌عرض‌الناس .

جری عمل الرسول ص علی اخراج الخمس من‌الغنائم واعطاءذوی القربی‌حقه حتی

✿انه ص اعطى عباساً مع يساره (كما اخرج الجصاص) وانما منعهم الخليفة ابوبكر ثم عمر. (كما نقله الطبري في التفسير ج١٠ ص٢ـ٣).

قال البيضاوي في تفسير الاية « واعلموا انما غنمتم .. » بعد نقل اقوال العلماء في مصرف الخمس: وقيل الخمس كله لهم (يعني ذي القربى) والمراد اليتامى والمساكين وابن السبيل منهم، والعطف للتخصيص.

ادعت الصديقة المعصومة حق ذوي القربى من ابي بكر كما صرح بذلك ابن ابي الحديد (ج ٤ في شرح كتابه (ص) لعثمان بن حنيف) وياقوت في المعجم في «فدك» رواه عن ام هاني، والبلاذري (في فتوح البلدان ص ٤٤ ط بيروت) و العلامة المجلسي في البحار ج٨، في مطاعن ابي بكر: عن ابن ابي الحديد، وجامع الاصول والنص و الا جتهاد لفقيد الاسلام شرف الدين ص٦٦.

هب ان لهم سدس الخمس، اوخمس الخمس، او ربع الخمس و المراد من ذوي القربى اهل بيت النبي (ص) في حياته و بعده الامام من اهل البيت كما ذهب اليه اكثر اصحابنا، او جميع بني هاشم كما ذهب اليه بعضهم، اوكان المراد بني هاشم وبني المطلب كما زعمه الشافعي اوآل علي وعقيل وآل عباس وولد الحارث بن عبدالمطلب كما قال ابو حنيفة (راجع احكام القرآن للجصاص، والبحار ج٨) ولكنهم حرموا عن حقهم فقيرهم وغنيهم قريبهم وبعيدهم، فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيامة وعند ذلك يخسر المبطلون، ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون.

لا يعزب على من سبر كتبه ص لوفود العرب انه ص اشترط في كتاب غير واحد منهم اعطاه الخمس من المغنم فاهتمامه ص واهتمام الكتاب العزيز بذلك وبيانه مصرف الخمس وانه لله ولرسوله ولذي القربى و اليتامى والمساكين لم يدع لاي مسلم يروم العمل بكتاب الله وسنة نبيه عذرا مقبولا عند الله ورسوله والوجدان السليم سيما بعد عمل الرسول العظيم بذلك طيلة حياته.

اجل خالف الخليفة الاول كتاب الله و سنة نبيه ص فتبعه انصاره بعده فلم يجعلوا لذوي القربى حقا خاصا بهم بل جعلوهم في عرض الناس كسائر فقراء المسلمين فاما مالك✿

✿فجعله باجمعه مفوضا الى الامام لاحق فيه لاحد ، و اما ابو حنيفة نجعله لليتامى و المساكين وابن السبيل (مربيان الاقوال عن الجصاص) واما الامامية فهم على انه يقسم ستة اسهم : سهم الله ، وهو للرسول ، وسهم الرسول ، و ذوى القربى فهذه الثلثة للامام بعد الرسول القائم مقامه ، وثلاثة لليتامى والمساكين وابن السبيل منهم ، وهذا مارواه الطبرى في تفسيره ج١٠ ص ٦ عن على بن الحسين وعبد الله بن محمد بن على (ع) كما ان اعتقادهم اعتبار انتسابهم الى هاشم ، فلايستحق الخمس غيرهم : من بنى المطلب وبنى نوفل و بنى عبد شمس وانما اعطاهم رسول الله ص من سهم الله والرسول لنصرتهم له لالكونهم من ذوى القربى ، والالزم اعطائه بنى نوفل وبنى عبد شمس ايضا ( راجع النص و الاجتهاد ، و كتب الفقه للشيعة الامامية ).

لقد اطال الطبرى في تفسيره ج١٠ ص ١ -٦ الكلام فنقل الاقوال في مصرف سهم ذوى القربى بعد الرسول (ص) بعد ان اثبت ان الرسول (ص) كان يقسم الخمس خمسة اقسام ، ونقل الاقوال في المراد من ذوى القربى فقال : اختلف الاقوال في سهم الرسول (ص) وسهم ذوى القربى فقال : بعض انه يصرف الى معونة الاسلام واهله ، و نقل ذلك عن ابن عباس والحسن ونقل كلام الحسن وظاهره ان الخلاف وقع بعد مماته (ص) بقليل قال : ان الناس اختلفوا في هذين السهمين - سهم الرسول ، وذوى القربى - فقال قوم سهم النبى (ص) لقرابة النبى (ص) و قال قوم : سهم القرابة لقرابة الخليفة و اجتمع رأيهم على ان يجعلوه في الخيل و العدة في سبيل الله فكان على ذلك في خلافة ابى بكر . و قال قوم سهم ذوى القربى لولى الامر (ثم نقل عن على ع) يعطى كل انسان نصيبه ويلى الامام سهم الله و رسوله (قول على ليس دالا على ما ادعى) فنقله عن قتادة . و قال قوم : سهم الله مردود الى الخمس والخمس مقسوم الى ثلاثة : اليتامى والمساكين وابن السبيل ، وذلك قول جماعة من اهل العراق. وقال قوم : الخمس كله لقرابة الرسول • ص - ثم روى عن المنهال انه قال سئلت على بن الحسين وعبدالله بن محمد بن على عن الخمس - فقالا هو لنا فقلت لعلى ان الله تعالى يقول : اليتامى والمساكين وابن السبيل. قال : يتامانا ومساكيننا ( نقله الزمخشرى في الكشاف عن على ع)✿ .

وتمر، ونوى ؛ وغيرذلك قسمه على قدر حاجتهم ، وكانت الحاجة في بني عبدالمطلب اكثر ،ولهذا اعطاهم اكثر .

اراد ابن هشام بهذه العبارة : دفع اشكالين ربما يخطر بالبال : احد هما ان المذكور في ذوى السهام هم بنوهاشم . ورجح بعضهم على بعض في المقدار . فدفع بان الحاجة فيهم اكثر ،و قسم على قدر الحاجة ، وغفل عن ان السهم هو سهم ذوى القربى ، فاعطاء غيرهم يحتاج الى تأويل . ثانيهما الاختلاف الواقع بين نقل ابن هشام وبين نص الكتاب كما في ام رميثة ، حيث نقل ابن هشام لها اربعين وسقا وفي الكتاب خمسة اوسق ؛ فيحمل احد هما على القمح ، و الآخر على الشعير و هكذا .

«المقاسم» جمع المقسم كمقعد وهوالنصيب .

جعل رسول الله ( ص ) في هذا الكتاب لكل منهم سهما ، و ذكر ابن هشام السهام و قد يخالف و يزيد و ينقص ، و نحن نذكر من جعل له النصيب بنص الكتاب،ثم نتبعه بذكرما انفرد به ابن هشام ونشيرالى الاختلاف بينهما في مقدار النصيب .

ذكر في الكتاب مقدار النصيب ، دون جنسه :من شعير ، او قمح ، او تمر ،

---

☆ثم قال الصواب عند نا : ان سهم رسول الله مردود في الخمس ، و الخمس مقسوم على اربعة اسهم، على ما روى عن ابن عباس : للقرابة سهم، ولليتامى سهم، وللمساكين سهم، ولابن السبيل سهم ، لان الله اوجب الخمس على اقوام موصوفين بصفات كما اوجب الله الاربعة الاخماس الاخرين ، وقد اجمعوا ان حق الاربعة الاخماس لن يستحقه غيرهم ، فكذلك حق اهل الخمس لن يستحقه غيرهم ، وغير جائز ان يخرج عنهم الى غير هم ( وراجع الدر المنثور ج ٣ ص ١٨٥ ــ ١٨٨ تجد الاحاديث وفتوى الصحابة مفصلا ) .

هذه آرائهم متضاربة تجاه القرآن الكريم يأولونه على آرائهم ويخضمون حقهم الثابت بالكتاب والسنة دون حقوق غيرهم من افناء الناس ؛ ويجعلونهم في اعراض الناس حتى ان بعضهم جعل حق ذى القربى لقربى الخليفة فحسب .

او نوى، ولعله كان معروفا عندهم، او كان مذكوراً فى الكتاب فحذف ،او كان معلوما بقرائن خارجية .

**قوله (ص) «لابی بكر بن ابی قحافة مأة وسق»** ابو بكر عبدالله بن ابی قحافة عثمان من بنی تيم بن مرة بن كعب القرشی التيمی ، كان من السابقين الى الاسلام بعد علی عليه السلام ، وزيد بن حارثة (ابن هشام ج ١ ص ٢٦٧ اليعقوبی . السيرة الحلبية ج ١ ص ٣٠٣ .دحلان هامش الحلبية ج١ ص ١٧٣ .الاصابة ج٢ رقم ٥٦٩٠،الاستيعاب هامش الاصابة ج٣ ص٢٧ .اسد الغابة ج٤ ص١٦)وصحب النبی(ص) فی الغار ؛ وشهد المشاهد ولكنه لم يكن مقداما خائضا فی غمرات الموت ، ولم نر مبارزته الا يوما اراد المبارزة فقال (ص) شم سيفك ...

تصدى للخلافة واشغل اريكة الصدارة ،بعد رسول الله (ص) اجتهادا فی مقابل النصوص القاطعة التی سمعها من الرسول العظيم ( ص) ، فسعى فی ايذاءِ بضعته الطاهرة ، وذريته الطيبة ، بحيث تمنی عند الموت «ليتنی لم افتش بيت فاطمة» .

هو ابو زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله توفی سنة ( ١٣ ) مساء ليلة الثلاثاء ، لثمان ليال بقين من جمادى الاخرة ، اطعمه رسول الله صلى الله عليه وآله مأة و سق كما نص عليه ابن هشام ايضاً .

**«عقيل بن ابی طالب»** القرشی الهاشمی ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله ، واخو علی بن ابيطالب عليه السلام وجعفر لابويهما كان اكبر من جعفر عشر سنين ، وكان جعفر اكبر من امير المؤمنين عليه السلام بعشر سنين يكنى ابايزيد .

كان شديد المعارضة ، وقوى المحاضرة ، عالما بانساب العرب ومثالبهم ، له مخاصمات ومحاضرات يطول ذكرها .

كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحبه و يقول له « احبك حبين : حبا لقرابتك و حبا لما كنت اعلم من حب عمی اياك » . كان عقيل ممن خرج الى بدر مع المشركين كرها ، فاسر يومئذ وكان معسراً ، ففداه عمه العباس ثم اتى مسلما قبل الحديبية وهاجر سنة ثمان ؛ وشهد غزوة موتة ؛ ثم رجع فعرض له مرض ؛ فلم يسمع له ذكر

| الرقم المكتوب اليه | موضوع الكتاب | المصادر |
|---|---|---|
| ١٨ـ كتب الى اهل مكة | في انه لايجوز شرطان في بيع واحد ، ولا بيع و لاسلف معا ، ولا بيع مالم يضمن،ومن كان مكاتبا على مأة درهم فقضاها كلّها الا عشرة دراهم فهو عبد ، او على مأة او قيه فقضاها كلّها الااوقية فهوعبد. | السنن الكبرى ج١٠ص٣٢٤ و كنز العمال ج٢،ص ٢٢٩ قال البيهقى ، كذا وجدته ولا اراه محفوظا . |
| ١٩ـ الى النجاشي ملك الحبشة . | في تزويج ام حبيبة ، بنت ابى سفيان منه ﷺ . | راجع ماسياتى في شرح كتابه ﷺ الى ملك الحبشة . |
| ٢٠ـ الى اهل مكة ثلاث مرات . | روى عن ابى عبدالله عليه السلام ، انه سئل عن المجوس فقال : اما بلغك كتاب رسول الله ﷺ الى اهل مكة : « ان اسلموا والا نابذتكم بحرب » فكتبوا الى رسول الله ﷺ: انخذ منا الجزيـة ، و دعنا على عبادة الاوثان ، فكتب اليهم النبى ﷺ انى لست آخذ الجزية الامن اهل الكتاب فكتبوا اليه يريدون بذلك تكذيبه زعمت انك لاتاخذ الجزية الامن اهل الكتاب ثم اخذت الجزية من مجوس هجر، فكتب اليهم النبى الخ | الكافى في كتاب الزكاة ص٥٦٨ الحروفى والتهذيب ج١ ص ٢٤٩ الحجرى والتذكرة في كتاب الجهاد . |
| ٢١ـ كتب الى خالدبن | في دية المجوس حيث سئله خالد | التهذيب ج٢ص٤٤٢ الحجرى |

في الغزوات الاخر .

اعطاه رسول الله ﷺ مأة واربعين وسقا ، كما نص عليه ابن هشام ايضاً .

**«بني جعفر بن ابي طالب»** جعفر هو القرشي الهاشمي : ابن عم رسول الله (ص) واخو امير المؤمنين عليه السلام لابويه، كان اشبه الناس برسول الله (ص) خلقا وخلقا، اسلم بعد امير المؤمنين عليه السلام بقليل ، وكان رسول الله ﷺ يسميه ابا المساكين . هاجر الى الحبشة ، وقدم في فتح خيبر ، وقتل في غزوة موتة ، في جمادى سنة ثمان ، وله فضائل كثيرة لانطيل بذكرها (١) .

ابنائه الذين جعل لهم الرزق من خيبر خمسون و سقا كما نص عليه ابن هشام ثلاثة :

**(١)«عبدالله بن جعفر»** بحر الجود ، ولد في الحبشة ، و توفي سنة اربع او خمس وثمانين اوسنة تسعين ، وقيل غيرذلك ، كان يقال له قطب السخاء دعا له رسول الله ﷺ وكان له عند موت النبي ﷺ عشر سنين ، وبايع رسول الله ﷺ وهو ابن سبع سنين ، وله فضائل وسجايا كريمة لانطيل بذكرها .

**(٢) « محمد بن جعفر»** اخو عبدالله لابويه ، ولد بارض الحبشة ؛ واستشهد

---

(١) قال في عمدة الطالب : اولاده - يعني جعفراً - ثمانية: عبدالله ، وعون ، و محمد الاكبر، ومحمد الاصغر وحميد ، و حسين ، وعبدالله الاصغر ، و عبدالله الاكبر ، و امهم اجمع اسماء بنت عميس .

اقول : لم يذكر ابن حجر وابن الاثير عبد الله بن جعفر الارجلا واحداً ذكرناه ، وهو الذي تزوج سيدتنا زينب بنت علي (ع) .

«عون بن جعفر» ذكرنا ترجمته .

«محمد بن جعفر» لم يذكر ابنا الاثير وحجر : محمد الاصغر وانما المذكور ماذكرنا ترجمته .

واما حميد وحسين فلم يذكر ايضا .

ولم يذكر المسعودي في مروج الذهب ابنا لجعفر غير عبدالله وعون ومحمد .

بتستر ، وقيل يوم صفين . وتزوج ام كلثوم بنت علي عليه السلام . يكنى ابا القاسم .

(٣) **«عون بن جعفر»** ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال ابن عبدالبر ولد بارض الحبشة ؛ واستشهد بتستر ، ولا عقب له ، كان اخا لعبدالله ومحمد لابويهما ؛ امهم اسماء بنت عميس الخثعمية .

**«ربيعة بن الحارث»** هو ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب القرشي الهاشمي ، يكنى اباأروى ، وكان اسن من العباس بن عبدالمطلب بسنين ، هو الذي قتل ابنه فابطل رسول الله صلى الله عليه وآله دمه ، حيث قال يوم الفتح « ان كل دم كان في الجاهلية موضوع وان اول دمائكم اضع:دم ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب وكان مسترضعا في بني ليث ، فقتلته هذيل» (١) . اعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله من خيبر مأة وسق ، كما صرح به ابن هشام ايضاً .

توفي ربيعة سنة ٢٣ بالمدينة في خلافة عمر .

**« ابوسفيان بن الحارث »** هو ابوسفيان بن الحارث بن عبدالمطلب، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله واخوه من الرضاعة ، واسمه المغيرة .

كان ابو سفيان شاعراً مفلقا ، اورد ابن هشام اشعاره في السيرة ج٣ص ٢٢٦و ٣١١ ؛ وكان سبق له هجاء هجا رسول الله صلى الله عليه وآله وهو كافر . شهد بدراً ، وهو القائل لابي لهب بعد قفوله من بدر « لقينا رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض، والله ماتليق شيئا ولا يقوم لهاشيء» ثم اسلم فحسن اسلامه.

خرج في فتح مكة فلقي رسول الله صلى الله عليه وآله بنيق العقاب فيما بين مكة و المدينة ، فالتمس الدخول عليه فكلمته ام سلمة فيه ، فقالت يارسول الله ابن عمك ، قال لاحاجة

---

(١) سيرة ابن هشام ج٤ ص٢٧٥، وتفسير علي بن ابراهيم في تفسير آية (يا ايها الرسول بلغ ) والبحار ج ٦ في حجة الوداع ، و اعيان الشيعة عن عقد الفريد ، و الطبري ج ٢ ص ٤٠٢،و اليعقوبي ج ٢ص٤٥،و صحيح مسلم ج ٤ ص ٤١ ، و الطبقات الكبرى ج ٢ ص ٨٦ ، والبداية والنهاية ج ٥ ص ١٩٤ ـ ٢٠٣ وابن ابي الحديد ج١ ص ٤١ ، والبيان و التبيين ج ٢ص٢٤ .

لي فيه فانه هتك عرضي ؛ قال فلما خرج الخبر الى ابي سفيان ، ومعه بنيّ له فقال: والله ليأذننّ لي ، اولاخذن بيد بنيّ هذا ، ثم لنذهبن في الارض حتى نموت عطشا وجوعا فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ رق له فاذن ، فدخل واسلم فانشد ابوسفيان شعراً في اسلامه واعتذاره مما مضى :

لعمرك اني يوم احمل راية ✡ لتغلب خيل اللات خيل محمد
لكالمدلج الحيران اظلم ليله ✡ فهذا اواني حين اهدي واهتدي

الابيات

فحضر الفتح ، وشهد حنينا ، فابلى فيها بلاءاً حسنا ، وثبت حين فرّ الناس ، و قال يوم مات رسول الله يرثيه ويبكي :

ار قت فبات ليلي لا يزول ✡ وليل اخي المصيبة فيه طول
واسعد ني البكاء و ذاك فيما ✡ اصيب المسلمون به قليل
لقد عظمت مصيبته و جلت ✡ عشية قيل قد قبض الرسول
و تصبح ارضنا مما عرا ها ✡ تكاد بنا جوانبها تميل
فقدنا الوحي و التنزيل فينا ✡ يروح به و يغدو جبرئيل
و ذاك احق ما سالت عليه ✡ نفوس الناس او كادت تسيل
نبيّ كان يجلو الشك عنا ✡ بما يوحى اليه و ما يقول
و يهدينا و لا نخشى ضلالا ✡ علينا و الرسول لنا دليل
فلم ترمثله في ا لناس حيا ✡ و ليس له من الموتى عديل
افاطم ان جزعت فذاك عذر ✡ وان لم تجزعي فهو السبيل
فعودي بالعزاء فان فيه ✡ ثواب الله و الفضل الجزيل
و قو لي في ابيك ولا تملي ✡ وهل يجزى بفعل ابيك قيل
فقبرا بيك سيد كل قبر ✡ و فيه سيد الناس الرسول

توفي ابو سفيان سنة عشرين . ولم يذكره ابن هشام في اهل القسمة .

**«الصلت بن محزمة»** بن المطلب بن عبدمناف القرشي المطلبي ، اخوقيس

والقاسم ابنى مخرمة ، اعطاه رسول الله ﷺ واخاه القاسم : مأة وسق من خيبر (كما فى اسد الغابة) والعطاء له بنص الكتاب ثلثون وسقا. وقال ابن هشام: وللصلت بن مخرمة وابنيه مأة وسق ، وللصلت منها اربعون وسقا .

**«ابو نبقة»** ابن علقمة بن المطلب اسمه عبد الله كان من مسلمة الفتح ، قسم ﷺ له خمسين وسقا ، و قيل اقطع له رسول الله ﷺ من خيبر . قال الفيروزآبادى ابو نبقة (بتقديم النون) كحمزة جد جماعة من بنى المطلب .

اطعمه رسول الله ﷺ خمسين وسقا كما صرح به ابن هشام ، وابن حجر فى ج ٤ رقم ١١٤٧ ، وقال ابو عمر هو عندى مجهول .

**«ركانة بن عبد يزيد»** بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشى المطلبى . كان من اشد قريش ؛ صارع رسول الله ﷺ فصرعه النبى ﷺ ثم دعا له الشجرة فاقبل ، فقال هذا ساحر ولم يؤمن ، فاسلم فى الفتح وقيل انه اسلم بعد المصارعة قال (ق) ركانة كثمامة : ابن عبد يزيد صحابى .

اطعمه الرسول ﷺ من خيبر خمسين وسقا (كما تطابقت عليه الكتاب وابن هشام وابن حجر) وقال ابن الاثير ثلاثين وسقا .

توفى فى خلافة عثمان ، وقيل : توفى سنة اثنين واربعين .

**«القاسم بن مخرمة»** بن المطلب بن عبدمناف القرشى المطلبى ، اخو قيس و الصلت ، اطعمه رسول الله ﷺ خمسين و سقا . قال ابن هشام : لابى القاسم بن مخرمة اربعين و سقا . و قال ابن الاثير : اعطاه رسول الله ﷺ ولاخيه الصلت مأة وسق .

**«مسطح بن اثاثة»** هو مسطح ( كمنبر ) بن عباد بن المطلب بن عبد مناف القرشى ، اسمه عوف يكنى اباعباد ، وقيل : ابوعبدالله ، اسلم قديما وهاجر وشهد بدراً توفى سنة ٣٤ ، وهو ابن ست وخمسين سنة ، وقيل . شهد مع امير المؤمنين ؑ صفين، ومات سنة سبع وثلاثين .

اطعمه رسول الله ﷺ واخته هندا ثلاثين وسقا وقال ابن هشام ولمسطح بن اثاثة

وابن الياس خمسين وسقا .

**«هندبنت اثاثة »** بن عباد بن المطلب من المسلمات بمكة ؛ و هى القائلة بعد احد :

خزيت فى بدر وغير بدر يا بنت وقاع عظيم الكفر ـ الابيات:

تجيب بهذه الابيات بنت ربيعة القائلة :

نحن جزيناكم بيوم بدر والحرب بعد الحرب ذات سعر ـ الابيات :

و لها اشعار اخر : تجيب بها هند بنت ربيعة ، و اشعار : ترثى بها عبيدة بن الحارث .

اطعمها النبى (ص) مع اخيه مسطح ، ولم يذكرها ابن هشام فيمن قسم له .

**«صفية بنت عبد المطلب»** القرشية الهاشمية ، عمة رسول الله ﷺ ام الزبير بن العوام ، شقيقة حمزة رضى الله عنه ، لم يختلف احد فى اسلامها ، عاشت كثيرة ، و توفيت سنة عشرين فى خلافة عمر بن الخطاب، ولها ثلاث وسبعون سنة .

وهى القائلة: ارقت لصوت نائحة بليل ✿ على رجل بقارعة الصعيد الابيات ترثى اباها

وهى القائلة: اسائلة اصحاب احد مخافة ✿ بنات ابى من اعجم وخبير الابيات تندب حمزة

لها قصة فى غزوة الخندق فى قتل اليهودى .

اطعمها رسول الله ﷺ ار بعين و سقا ، و لم يذكر ها ابن هشا م فى اهل القسمة .

**«حسينة بنت الارث بن المطلب »** كذا فى الكتاب ، وفى سيرة ابن هشام ، والاصابة ج ٤ رقم ١٥٩ ، واسد الغابة « بحينة» مصغراً بنت الحارث ، و الحارث هو الارث بن المطلب اطعمها رسول الله ﷺ ثلاثين وسقا، كما صرح به ابن هشام ،وابنا حجرو الاثير ايضا .

نقل ابن حجر عن ابن سعد : ان اسمها عبدة بنت الحارث .

**«ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب»** القرشية الهاشمية ، ابنة عم النبى ﷺ ، كانت تحت مقداد بن عمرو ، فولدت له عبد الله و كريمة . ولها احاديث

عن رسول‌الله ﷺ .

اطعمها رسول‌الله(ص) اربعین وسقا ، کما نص علیه ابن هشام ایضا .

**«الحصین وخدیجة وهند بن عبیدة بن الحارث»** کذا فی الکتاب وفی سیرة ابن هشام هکذا «ولبنات عبیدة بن الحارث وابنة الحصین بن الحارث» وفی الاصابة ج٤ رقم۳۳٤ :خدیمة بنت الحصین بن الحارث بن المطلب ،اسلمت وبایعت واطعمها النبی (ص) واختها هنداً مأة وسق .

فعلیهذا کان فی الکتاب سقطا وتصحیفا والصحیح «ولبنات عبیدة بن الحارث ، وخدیمة وهند ابنتی حصین بن الحارث» ولم یذکر اسماء بنات عبیدة .

حصین ابوهند و خدیمة شهد مع علی ؑ مشاهده ، و کان من المها جرین الا ولین .

**«ام‌الحکم بنت ابی‌طالب»** ام‌الحکم بنت ابی‌طالب، لم یذکرها ابن‌حجر والاثیرولاابو عمر، والمذکور فی اسدالغابة «ام‌الحکم الضمریة» قسم‌لها رسول‌الله (ص)من‌خیبر ثلاثین وسقاًوفی سیرة ابن‌هشام‌والاصابة« ولام‌الحکم [بنت الزبیر بن‌عبد المطلب] ثلاثین وسقا».

ولم یذکر شیخ الامامیة ابن شهر آشوب فی المناقب : بنتا لابی‌طالب الا ام هانی وجمانة .

**«ام‌هانی بنت‌ابی طالب»** القرشیة الهاشمیة ، اخت‌امیر المؤمنین‌صلوات‌الله علیه لابویه ، اسلمت عام الفتح ، فهرب هبیرة زوجها فقال :

فان کنت قد تابعت دین محمد　　وقطعت الار حام منك حبالها
فکونی علی‌اعلی‌سحیق بهضبة　　ململمة غبراء یبس بلا لهـا

ونقل ابن هشام :لهاابیاتاغیرهذه الابیات .

اسمها هند اوفاختة . اطعمها رسول الله (ص) اربعین وسقا ،و لم یذکرها ابن ابن هشام فی‌اهل القسمة .

**«جمانة بنت ابی‌طالب»** جمانة ـ بضم اولهاوتخفیف‌المیم‌وبعدالالف‌نون ـ بنت

ابى طالب ، تزوجها ابوسفيان بن الحارث ، فولدت له عبدالله ، وقيل : ولدت جعفر بن ابى سفيان. ذكر ترجمتها جمع من الاعلام .

اطعمها رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثين وسقا ، كما صرح به ابن هشام و ابنا حجر والاثير وابوعمر فى الاستيعاب .

**«ام طالب بنت ابى طالب»** ذكرها ابوعمر فى ترجمة اختها ام هانى . اسمها ريطة لم يذكرهـا ابن الاثير و ذكرها ابن حجر و قال : ذكرها الواقدى فيمن اطعم رسول الله صلى الله عليه وآله من تمر خيبر اربعين و سقا و قال و لم يذكر ابن هشام الكلبى فى كتاب النسب: ام طالب فى اولاد طالب بن ابى طالب (كذا) بل ذكر ريطة فلعلها كانت ام طالب .

اطعمها رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثين وسقا ، على نص الكتاب ، و اربعين على نقل ابن هشام والاصابة .

**«قيس بن مخرمة بن المطلب»** هو ابو محمد قيس بن مخرمة بن المطلب القرشى المطلبى ، وقيل يكنى اباالسائب لدة رسول الله صلى الله عليه وآله ولدعام الفيل ( صرح به ابن هشام ج١ص١٧١ ؛ وابن الاثير ج٤ص٢٣٦ ) .

كان من المؤلفة قلوبهم ، و ممن حسن اسلامه منهم . قال ابن الاثير : ولم يبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله بعام حنين مأة من الابل ، واطعمه رسول الله صلى الله عليه وآله بخيبر خمسين وسقا ، وقيل اطعمه ثلاثين وسقا .

اطعمه رسول الله صلى الله عليه وآله خمسين وسقا ـ كما فى الكتاب ـ ونقله ابن الاثير فى ترجمته ، وترجمة الصلت بن مخرمة ، اوثلاثين و سقا كما نص عليه ابن هشام ، ونقله ابن الاثير .

**«ابنى ارقم»** ارقم اسم عدة من الصحابة ، و المحتمل هنا اثنان احد هما : الارقم بن ابى الارقم القرشى المخز ومى . ثا نيهما : ارقم والد عبدالله بن الارقم الزهرى ، والراجح هنا هوالثانى ، لان ابن الاثير قال ، فى ترجمة عبدالله بن الارقم الزهرى : ان رسول الله صلى الله عليه وآله اعطاه بخيبر خمسين وسقا

**ابناه « عبدالله بن الارقم»** اسلم عام الفتح ، و کتب للنبی ﷺ ولابی بکر و عمر، واستعمله عمر علی بیت المال ، وعثمان بعد ،ثم استعفاه فاعفاه (وقدمضی ذکره ص۲۱ فی کتاب النبی ﷺ ) .

و«عبدالرحمن بن الارقم» روی عن رسول الله (ص) .

اطعمهما رسول الله ﷺ خمسین وسقا، ولم یذکر هما ابن هشام فی اهل القسمة ، وقال ابن الاثیر : انه ﷺ اعطی عبدالله بن الارقم، ولم یذکر اخاه .

**«عبدالرحمن بن ابی بکر»** هوعبدالرحمن بن ابی بکر عبدالله بن عثمان ابی قحافة القرشی التیمی ، یکنی اباعبدالله ، وقیل : ابا محمد کان شقیق عائشة ، و شهد بدراً واحداً مع الکفار ، ودعا الی البراز، فقام الیه ابو بکر لیبارزه ، فقال له رسول الله ﷺ متعنی بنفسك . اسلم فی هدنة الحدیبیة وحسن اسلامه ، وکان اسمه عبد- الکعبة ، فسماه رسول الله ﷺ عبدالرحمن ، وقیل: کان اسمه عبدالعزی، وشهد الیمامة. وشهد وقعة الجمل مع اخته عائشة ، وخالف بیعة یزید ، وابی عن ان یقبل صلة معاویة ، فخرج الی مکة فمات بها ، وکان موته سنة ثلاث اوخمس وخمسین ، وقیل ست وخمسین.

اطعمه رسول الله ﷺ من خیبر اربعین وسقا، کماصرح به ابن هشام ایضاً .

**« عبد الله بن وهب»** عبدالله بن وهب المعدود ستة رجال الاسدی التمیمی والدوسی ، والاسدی القرشی،والاسلمی،والزهری،والاقوی فی النظر : کون المراد هوالقرشی وهو عبدالله الاکبر بن وهب بن زمعة بن الاسود بن المطلب .

ولکن المتعین بحکم القرینة : هو الدوسی ، لان ابن هشام قال « ولعبدالله بن وهب وابنیه تسعین وسقا ، لابنیه منها اربعین وسقا» . وقال ابن حجر فی ترجمة الدوسی: قال الاموی فی المغازی : اطعم النبی ﷺ الحارث (بن عبدالله بن وهب) من تمر خیبر عشرین وسقا . فعلی هذا یظن ان یکون عبدالله بن وهب المذکور فی الکتاب هو الدوسی بقرینة مــا ذکره ابن حجر لابنه . هذا و لم یذکر اسم ابنه الاخر .

الحارث بن عبدالله بن وهب قدم مع ابیه علی النبی مع وفد دوس ، فاقام الحـارث فی المدینة و رجع ابوه ، وشهد الیرموك ، و نزل فلسطین ، و کان مع معاویة بصفین .

اطعم النبی ﷺ عبدالله وابنیه خمسین وسقاًلابنیه اربعین وسقاً کما فی الکتاب ، وفی سیرة ابن هشام تسعین وسقالا بنیه منها اربعین وسقا ، والاختلاف بینهما شاسع ، ویمکن الجمع باحتمال زیادة کلمة ابنیه الاول فی الکتاب والصحیح «ولعبدالله بن وهب خمسین وسقا ، ولا بنیه ار بعین و سقا »بزیادة الواوقبل«لابنیه» فیکون المجموع تسعین وسقا .

**«ابو بصرة»** هو حمیل بضم‌الحاء المهملة(اوجمیل بالجیم، وقیل غیرذلك) بن‌بصرةالغفاری .

اطعمه رسول‌الله ﷺ من خیبر اربعین و سقا. قال ابن هشام و لابی بصرة عشرین وسقا .وقال المحشی : فی بعض اصول الکتاب ولابی نضرة . اقول : قال ابن‌الاثیر فی اسد الغابة ج ٥ص٢١٢ « ابونضر» شهد فتح خیبر . . وقد ذکر ابن هشام فیمن اقطعه رسول الله ﷺ من خیبر ابانضرة بالضاد آخره‌هاءفلااعلم‌اهو هذا املا . وقال ابن‌حجر فی‌الاصابة ج ٤رقم١١٥٧ «ابونضرة» احد الذین‌شهد وا فتح خیبر ، جری لهذکر هناك ، ولااعرفه الا بذاك ، قاله ابوعمر۔ ثم نقل کلام ابن‌الاثیر ۔ ثم قال : وقال ابن فتحون فی اوهام الاستیعاب : اراه هو . فعلی هذا الصحیح ابونضرة بالنون ثم الضاد المعجمة ثم‌الراءثم‌الهاء ، ولم یذکر اسمه و لم یعرف‌الا بذلك .

**«ابن‌ابی‌حبیش»** حبیش بالحاء المهملةثم الباء الموحدة ثم الیاءالمثناة ثم الشین کذا فی الکتاب اطعمه رسول‌الله (ص) ثلاثین وسقا ، وقال ابن‌هشام: و لابن ابی خنیس( بالخاء المعجمةثم‌النون‌ثم‌الیاء ثم‌السین‌المهملة) ثلاثین وسقا . ولم‌اجده فی‌الصحابة وانما المذکور « ابوحبیش » الغفاری ذکره ابن الاثیر بهذاالعنوان «وابو خنیس » کمافی الاصابة والاستیعاب واسد الغابة .

ولعله كان له ابن شهد خيبر فاطعمه النبي ( ص) ثلاثين وسقا ، انكان رجلا واحداً اختلف في اسمه اوكان لاحدهما ابن كذلك انكانا رجلين .

وفي (ق) في كلمة «حبش» فاطمة بنت ابي حبيش ، والظاهر من اسد الغابة و الاصابة ان ابي حبيش ابيها قرشي واسدي ، ولم يذكراه ( راجع باب النساء منهما) فلعله كان له ابن صغير فاطعمه (ص) ولم يذكر في الصحابة ، ثم ذكر معاوية بن ابي حبيش؛ ولم اجده في الصحابة ايضاً والله العالم .

**«نميلة الكلبي من بني ليث»** هو نميلة (مصغرا) بن عبدالله بن فقيم الكلبي الليثي . من بني كاب بن عوف من بني ليث بن بكر- كما ساقه ابن الاثير في نسبه، وكذا ابن حجر- من كنانة (كما صرح به ابن الاثير في اللباب ج٣ ص ٤٧) وهو الذي قتل مقيس بن صبابة ( ابن هشام ج٤ ص ٣٠) واستعمله رسول الله (ص) على المدينة ، حين غزا بني المصطلق (ابن هشام ج٣ ص ٣٣٣ ) واستعمله على المدينة حين خرج الى الحديبية (ابن هشام ج٣ص ٣٥٥ ، والحلبية ج٣ ص١٠) واستعمله عليها حين خرج الى خيبر(ابن هشام ج٣ص٣٧٨ ،والحلبية ج٣ ص٣٦؛وسيرة دحلان هامش الحلبية ج٢ ص ٢٣٣) .

اطعمه رسول الله (ص) من خيبر خمسين وسقا ، وصرح به ابن هشام ايضا .

نميلة كان يقول : ان أم سلمة كتبت الى اهل العراق : ان الله عزوجل بريء وبريء رسول الله (ص ) ممن شايع وفارق ، فلا تفارقوا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

**«ام حبيبة بنت جحش»** هي ام حبيبة بزيادة هاء في آخرها- وقيل ام حبيب والاول اكثر- بنت جحش ، اخت زينب ام المؤمنين ،كانت تحت عبدالرحمن بن عوف قال ابوعمر :واكثرهم يسقطون الهاء ذكر ابن هشام (ج٢ ص٨١) انها من المهاجرات السابقات الى الهجرة ، قبل الهجرة الرسول الاعظم (ص) .

اطعمها رسول الله ﷺ من خيبر ثلاثين وسقا ، كما صرح به ابن هشام ايضا .

| الرقم المكتوب اليه اوله | موضوع الكتاب | المصادر |
|---|---|---|
| الوليد . | عن ديتهم ، حين اصاب منهم : « ان ديتهم مثل دية اليهود والنصارى » . | ومن لا يحضره الفقيه ص ٥٠٢ ، الحديث الثالث . |
| ٢٢ - كتب الى اهل نجران الى عربهم و ساكني الارض من غير العرب | كتب اليهم في فتنة الاسود العنسي | الطبري ج ٢ ص ٤٦٧ وكنز العمال ج ٥ ص ٣٢٦ . |
| ٢٣ - لابي جعفر اقول : لم يعين علاء الدين المتقي مؤلف الكتاب اباجعفر باسمه و نسبه ، وموطنه ، فهو مجهول لنا لانعرفه اصلا . | في الصدقة . | كنز العمال ج ٢ ، ص ٢٢٢ . |
| ٢٤ - الى اهل نجران | كتب اليهم : ان من باع منكم بالربا فلاذمة له | كنز العمال ج ٢ ص ٢٣٤ . |
| ٢٥ - الى مالك بن كفلانس والمصعبين . | كتب اليهم فيما سقت الانهار و السماء العشر وفيما سقى الرشاء نصف العشر ، وفي البقر مثل الابل | كنز العمال ج ٣ ، ص ٣٠٧ عن ابن جرير . |
| ٢٦ - الى عماله . | كتب اذا ابردتم الي بريداً فابروده حسن الاسم وحسن الوجه | النص والاجتهاد لعلامة السيد شرف الدين (ره) ص ١٧٧ عن مالك والبزاز . |
| ٢٧ - الى النجاشي ملك | في تجهيز من قبله من المسلمين | راجع ماسياتي من شرح كتابه . |

**«ملكان‌بن‌عبدة»** هو ملكان ـ كما فی الكتاب وابن حجرمحركة ـ اوملكو كما فی سيرة ابن هشام واسد الغابة ـ بن عبدة الانصاری ، قسم له رسول الله (ص) ثلاثين وسقا من خيبر .

**«محيصة بن‌مسعود»** هو محيصة بن مسعود بن كعب ألا نصاری الاوسی ثم الحارثی يكنى اباسعد يعدّ فی اهل المدينة ، بعثه رسول الله (ص) الى اهل فدك ، يدعوهم الى الاسلام ، وشهداحداً والخندق وما بعدهما من المشاهد كلها ، وهو اخو حويصة بن مسعود ، ومحيصة اصغرمنه ، اسلم قبل اخيه، فان اسلامه كان قبل‌الهجرة وعلى يده اسلم حويصة ، ولما امررسول الله (ص) بعد قتل كعب بن الاشرف بقتل اليهود وثب‌محيصة على‌ابن سنينة‌ـسبينةـرجل‌من‌تجاريهود ،فقتله‌وكان‌حويصة اذذاك لم يسلم . وكان اسن من محيصة ، فلما قتله جعل حويصة يضربه؛ ويقول : ای‌عدو الله أقتلته ؟اما والله لرب شحم فی بطنك من ماله ، قال محيصة فقلت : و الله امرنی بقتله من‌لوامربقتلك لضربت عنقك... فقال محيصة :

يلوم ابن امی لوامرت بقتله لطبقت ذفراه‌باببض‌قاضب‌ـالابيات

**اقول** : هذا آخرما ذكر فی الكتاب من اهل القسمة وزاد ابن هشام بعضا ونقص بعضا وسيأتی ايراد ما زاده، بعيد ذا ،

اعتمد نا فی الترجمة علی‌ما ذكره ابن هشام فی السيرة ، و ابن الاثير فی اسدالغابة ، وابن حجرفی الاصابة ، وابو عمرفی الاستيعاب ، والحلبی ود حلان‌فی السيرة ،ولم‌نذكرالمصادرالاقليلا .

**الوسق** : بفتح الواو وسكون السين و هوثلاثمأة و عشرون رطلا عند اهل الحجاز،واربعمأةوثمانون رطلا عنداهل العراق ، على اختلافهم فی مقدار الصاع والمد (ية . ق ) .

الصاع : اربعة امداد ، والمد مختلف فيه فقيل : هورطل وثلث بالعراقی‌وبه يقول الشافعی واهل الحجاز ، وقيل : هورطلان وبه اخذ ابوحنيفة وفقهاءالعراق. فيكون الصاع خمسة ارطال‌وثلث ، اوثمانية ارطال(ية).

الرطل : بفتح الراء ويكسر اثنتاعشرة اوقية ، والاوقية اربعون درهما (ق).

فعليهذا يكون الوسق /١٥٣٦٠٠ درهم عند اهل الحجاز و ٢٣٠٤٠٠ درهم عند اهل العراق .

**اقول** : قال العلامة المجلسى (ره) فى رسالته «الاوزان والمقادير»: الصاع اربعة امداد، وهذا متفق عليه بين الخاصة والعامة ، ويدل عليه اخبار صحاح كصحيحة الحلبى وصحيحة عبدالله بن سنان وصحيحة زرارة، لكنهم اختلفوا فى المد فذهب اكثر علمائنا الى انه رطلان وربع بالبغدادى: يكون الصاع تسعة ارطال بالعراقى. ورطل ونصف بالمدنى يكون ستة ارطال بالمدنى حتى ادعى الشيخ فى الخلاف اجماع المحقة على ان الصاع تسعة ارطال ، والمد رطلين وربع... ثم ذكر اخباراً تدل على ان ستة ارطال المدينة هى تسعة ارطال العراقى كصحيح زرارة ، ورواية جعفر بن محمد بن ابراهيم الهمدانى ، وعلى بن بلال؛ و قال : ويدل عليه اخبار الفطرة لان بعضها بلفظ الصاع، وبعضها بالتسعة الارطال، وبعضها بالستة الارطال ، وبعضها بالجمع ...

فعليهذا لاخلاف بين الصاع المدنى و العراقى ، و انما الخلاف فى الرطل : بمعنى ان الرطل العراقى اقل وزنا من الرطل المدنى . قال العلامة المجلسى : الرطل يطلق بالاشتراك على ثلاثة اوزان : المكى والمدنى والعراقى ، والعراقى نصف المكى وثلث (والظاهر ثلثى) المدنى ، فالمدنى ثلاثة ارباع المكى ، والمشهور ان الرطل المكى : احدوتسعون مثقالا .

فعلى هذا يكون الرطل المدنى ٦٨/٢٥ مثقالا شرعيا ، والعراقى ٤٥/٥ مثقالا فالصاع العراقى والمدنى ٤٠٩/٥ مثقالا شرعيا ، لاتفاوت بينهما . ولكن المصرح به فى كلام الفقهاء ان الرطل العراقى ١٣٠ درهما وصرح المجلسى (ره) بدبعد هذا الكلام ، فقال : الرطل العراقى ١٣٠ درهما ، والمدنى ١٩٥ درهما ، و المكى ٢٦٠ درهما ، فعلى هذا بعد ملاحظة النسبة بين الدرهم و المثقال الشرعى يكون العراقى ٩١ مثقالا و المدنى ١٣٦/٥ مثقالا ، والمكى ١٨٢ مثقالا ، فالظاهر ان الرسالة مغلوطة و على كل يكون الصاع العراق و المدنى ٨١٩ مثقالا شرعيا ،

و١١٧٠ درهما .

قال العلامة المجلسي(ره): بان الدينار و المثقال الشرعي متحدان ، و هذا لاشك فيه ، وهما ثلاثة ارباع المثقال الصيرفي ، فالصير في مثقال وثلث من الشرعي والمثقال الشرعي درهم وثلاثة اسباع درهم ، والدرهم نصف المثقال الشرعي وخمسه و نصف المثقال الصيرفي و ربع عشره ، فيكون مقدار عشرة در اهم سبعة مثاقيل ( شرعية ) . . . و هذا النسب مما لاشك فيه ، واتفقت عليها الخاصة والعامة .

وقال : ثم اعلم ان الا وقية على مايظهر من كلام اكثر اللغويين : اربعون درهما . ثم نقل كلام اهل اللغة .

وقال : كل وسق ستون صاعا فالوسق ٤٩١٤٠ مثقالا شرعيا ٧٠٢٠٠ در هما كما ان الوسق ٥٤٠ رطلا بالعراقي، و٣٦٠ رطلا بالمدني .

## ١٧٧ - كتابه عليه السلام فى اعطيات خيبر

**بسم الله الرحمن الرحيم ذكر ما اعطى محمد رسول الله النبي صلى الله عليه وآله نسائه من قمح خيبر : قسم لهن مأة وسق وثمانين وسقا ؛ ولفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة و ثمانين وسقا ، و لاسامة بن زيد اربعين وسقا ، وللمقداد بن الاسود خمسة عشر وسقا ، ولام رميثة خمسة اوسق، شهد عثمان وعباس وكتب.**

### المصدر

سيرة ابن هشام ج٣ ص٤٠٧ ؛ والمجموعة ص ٤١ رقم ١٨ .

### الشرح

**قوله** صلى الله عليه وآله «ذكر مااعطى محمد رسول الله نسائه» تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله عدداً كثيراً من النساء ( احدى و عشرين ، وقيل ثلاث و عشرين امرأة ) دخل ببعض ، وطلق بعضا ، ولم يدخل ببعض ، ونحن نذكرهنا ازواجه اللاتي لاخلاف فيها :

(١) **«خديجة بنت خويلد»** اول زوجة كانت له ،ولم يتزوج عليها حتى ماتت ، ثم تزوج بعدها كان رسول الله صلى الله عليه وآله يذكرها بخير ، ويرق لها و يصل اصدقائها .

قالت عائشة :كان رسول الله ﷺ لايخرج من البيت حتى يذكر خديجة فيحسن الثناء عليها ، فذكرها يوما من الايام فاخذتنى الغيرة ، فقلت هل كانت الاعجوزاً قد ابد لك الله خيراً منها ، فغضب ثم قال لاوالله ما ابدلنى الله خيراً منها : آمنت اذ كفر الناس ، وصدقتنى اذ كذبنى الناس ،وواستنى بما لها اذ حرمنى الناس ، ورزقنى منها الله الولد دون غيرها من النساء .

هى اوّل من آمنت بالله و رسوله ، فضائلها و مناقبها اكثر من ان يذكر فيهذا المختصر ؛ راجع الاستيعاب ، والاصابة ، واسد الغابة ؛ وسائر كتب التاريخ والتراجم والحديث .

ماتت سنة خمس او اربع او ثلاث قبل الهجرة ، فى رمضان ، و دفنت بالحجون .

(٢)«سودة بنت زمعة» بنت قيس من بنى عامر بن لوى ، تزوجها فى قول الزهرى قبل عائشة ، وبنى بها قبل عائشة بالاتفاق ، سنة عشر من النبوة .

قال ابو عمر وابن حجر : هى القرشية العامرية ، كانت اول امرئة تزوجها رسول الله ﷺ بعد خديجة ، رواه ابن اسحق وابن سعد، وبه قال قتادة وابوعبيدة كانت تحت ابن عم لها ، يقال له السكران بن عمرو اخو سهيل بن عمرو ، فتوفى عنها فتزوجها رسول الله ﷺ . اراد ﷺ ان يطلقها ، فقالت لاتطلقنى وامسكنى؛ فانى لا اريد ما يريد النساء ، فانما اودّ ان احشر فى زمرة ازواجك ؛ وانت فى حل من شأنى، فامسكها حتى توفى عنها .

(٣)«عائشة بنت ابى بكر» تزوج ﷺ بها بمكة ،وبنى بها بالمدينة فى السنة الاولى اوالثانية من الهجرة فى شوال ؛ وهى ابنة تسع ، وكانت حين عقد عليها بنت ست سنين ، وقيل سبع سنين .

وهى التى خرجت على اميرالمؤمنين عليه السلام و قادت جيشا ، وحضرت الحرب بالبصرة، و نبحت عليها كلاب حوئب؛ ثم انقلبت راغمة الى بيتها بالمدينة ،فماتت سنة ثمان وخمسين ، فى ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان عند الاكثر .

قال ابن هشام قسم رسول‌الله ﷺ لها ٨٠ وسق . والظاهران المأتين غير ما ذكرفى هذا الكتاب وغيرما ذكره لنساء النبى ﷺ من النصيب و سيأتى .

(٤) **«حفصة»** بنت عمربن الخطاب ، تزوجهافى شعبان‌سنة ثلاث . كان قبل ان يتزوجها رسول الله ﷺ عند حصن بن حذافة ، و كان ممن شهد بدراً و مات بالمدينة فانقضت‌عدتها ، فعرضها عمرعلى رسول‌الله ﷺ فتزوجها فطلقها ثم‌راجعها (يحتمل ان‌يكون طلقها مرتين) فبقيت الى‌خلافة معاوية، فماتت‌سنة احدى‌اوخمس واربعين وقيل سنةسبع وعشرين .

(٥) **«زينب»** بنت خزيمة الهلالية تكنى ام المساكين ، كانت عند عبد الله بن جحش ، فاستشهد باحد ، و قيل كانت عند الطفيل بن الحارث ، ثم خلف عليها اخاه‌عبيدةثم تزوجها رسول‌الله ﷺ سنة ثلاث ، فاقامت عنده‌شهرين ، اوثلاثةاشهر ثم ماتت ، ولم يمت من ازواجه فى حياته غيرها ، وغيرخديجة سلام الله عليها .

(٦) **« ام‌سلمة»** هند (اور ملة) بنت ابى اميةبن المغيرةالقرشية المخزومية، تزوج بها فى شعبان سنة اربع فى جمادى الآخرة ــو قيل سنة ثلاث ـو كانت ممن اسلم قديما هى وزوجها ،وهاجرت الى الحبشة ،ثم خرجت مهاجرة الى المدينة . فقيل انها اول مهاجرة الى المدينة . كانت عندابى سلمة فولدت له سلمة وعمرودرة وزينب ،فتوفى فخلف عليها رسول‌الله (ص) بعده .

لها كلام مع عائشة ، حين ارادت‌الخروج الى الجمل و كتاب الى‌على ؑ وكتاب الى اهل العراق موالاة لعلى ؑ لانها كانت علوى الرأى ومن بطانة اهل البيت ؑ .

ماتت سنة ٥٩ فى شوال ، او ٦١ بعدما جائها نعى الحسين ، او ٦٢او آخر سنة ٦٠ .

(٧) **«زينب»** بنت جحش بن رئاب الاسدية زوجها اياه اخوها ،وكانت قبله (ص) عند زيد بن حارثة ،مولى رسول‌الله ﷺ تزوجها بامرالله سبحانه ،سنة خمس من الهجرة ،وهى اول زوجاته (ص) ،لحوقا به بعد وفاته .

عمل رسول الله ﷺ فى امرها قبل تزوجه بها وبعده حكمين لله سبحانه كانا اثقل الاحكام واكبرها عند العرب **احديهما**: تزويجها لزيد وهو مولى رسول الله ﷺ والعرب لايرى التزويج بالموالى، ولم ترض زينب بذلك حتى نزلت قوله تعالى «وما كان لمؤمن ولامؤمنة اذا قضى الله ورسوله امراً ان يكون لهم الخيرة .

**ثانيهما** :تزوجه (ص) اياها لان زيدا كان رسول الله ﷺ قد تبناه ،وكان الناس يقولون زيد بن محمد حتى نزلت الآية «ادعوهم لآبائهم »و كانوا يحرمون التزوج بزوجة من يتبنونه ،ويرونه كالابن فتزوجها رسول الله ﷺ وارجف المنافقون فنزلت «وماكان محمد ابااحد من رجالكم »وقال تعالى« لكى لا يكون على المؤمنين حرج فى ازواج ادعيائهم » .

ماتت سنة ٢٠ من الهجرة النبوية .

**(٨) «ام حبيبة»** :اسمها رملة بنت ابى سفيان صخر بن الحرب الاموية ،و قيل بل اسمها هند ،ورملة اصح ولدت قبل البعثة بسبعة عشر عاما ،تزوجها حليفهم عبيد ( بالتصغير )بن جحش الاسدى ،فاسلما ثم هاجرا الى الحبشة ،فتنصر زوجها ففارقها فمات .فكتب رسول الله ﷺ الى النجاشى فى تزويجها اياه ،فزوجها رسول الله(ص) فلما بلغ ذلك اباسفيان ،قال هو الفحل لايجدع انفه .

لما قدم ابوسفيان المدينة فى تمديد الهدنة ،فدخل على ابنته ام حبيبة ، فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله ﷺ طوته دونه ،فقال يابنية ارغبت بهذا الفراش عنى ،ام بى عنه قالت: بل هو فراش رسول الله ﷺ وانت امرؤ مشرك نجس، فقال لقد اصابك بعدى شرّ .

تزوجها رسول الله ﷺ سنة ست وبنى بها سنة سبع .و ماتت بالمدينة سنة ٤٤، و ٥٩ .

**(٩) «جويرية»** بنت الحارث بن ابى ضرار الخزاعية المصطلقية .لما غزا النبى ﷺ بنى المصطلق غزوة المريسيع وسباهم ،وقعت جويرية (وكانت تحت مسافع بن صفوان )فى سهم ثابت بن قيس، فكاتبته فاستعانت رسول الله ﷺ على كتابتها

فاءانها ثم تزوجها .فلما سمع المسلمون بذلك ،فالوا: اصهار رسول الله (ص) فاعتقوا ماكان بايديهم من بنی المصطلق .

تزوجها رسول الله ﷺ سنة ست او خمس ،فماتت سنة خمسين من الهجرة. اوست وخمسين .

**(١٠) «ميمونة»** بنت الحارث بن حزن الهلالية كانت اسمها برة ، فسماها رسول الله ﷺ ميمونة كانت عند ابی رهم بن عبدالعزی القرشی العامری ، و قيل عند سنجرة بن ابی رهم ، وقيل عند حويطب بن عبدالعزی ، فتأيمت من ابی رهم ، فتزوج رسول الله ﷺ اياها سنة سبع ، فی عمرة القضاء .

ماتت سنة ٥١، او ٦١، او ٤٩، او ٦٣، او ٦٦ .

**(١١) «صفية»** بنت حی بن اخطب الخيبرية ، كانت عند سلام بن مشكم ، ثم خلف عليها كنانة بن ابی الحقيق ، فقتل كنانة يوم خيبر ، فصارت صفية مع السبی ، فاخذها دحية ، ثم استعادها النبی ﷺ فاعتقها و تزوجها . كانت من صفايا خيبر .

هؤلاء اللواتی لم يختلف فيهن، ومات عن تسع منهن ، واما اللواتی تزوجهن ولم يدخل بهن ، اوخطبهن ولم يتم لهن العقد ، اواستعاذت منه ففارقها ، فقد اختلف فيها ؛ فذكرهن خارج عن موضوع الكتاب (اعتمدنا فی الترجمة علی ماذكره ابو عمر فی الاستيعاب ، وابن حجر فی الاصابة ، وابن اثير فی اسد الغابة ؛ وابن هشام فی السيرة ج ٤ ص ٣٢١ ـ ٣٢٦ ، واليعقوبی ج٢ ص ٦٧ ) و قصدنا الاختصار فمن اراد التحقيق والتفصيل فليراجع المصادر المذكورة، والبحار ج ٦ .

**قوله** ﷺ «من قمح خيبر» القمح: بالفتح ثم السكون البر . قال الراغب: قال الخليل القمح البر اذا جری فی السنبل ، من لدن الانضاج الی حين الاكتناز ، ويسمی السويق المتخذ منه قميحة .

**اقول** : زمن الكناز وقت مايكنز فيه التمر . والمراد هنا حين اكتناز البر .

**قوله** ﷺ « قسم لهن مأة وسق» مضی الكلام فی معنی الوسق آنفا .

يظهر من الكتاب انه ﷺ جعل لهن مأة وسق و ثمانين وسقا ؛ ولكنه لم يعلم انه لهن اكتع ، اولكل واحدمنهن؛وفى سيرةابن هشام عندذكره مقاسم خيبر «ولنسائه ﷺ سبعمأة وسق » ثم ذكر هذاالكتاب ، فالظاهرتعددهما ، فعلى هذا قسم لهن من خيبر مرتين ، و يظهر منالبلاذرى فى فتوح البلدان ص٢٧ط بيروت: انه ص كان يقوت اهله منزروع اراضى بنى النضير ونخيلة ، فلعله(ص) كان يقوت اهله منهنا وهناوالله العالم .

وفى كنز العمال ج ٢: ان رسول الله ﷺ اعطى ازواجه من خيبر كل امرئة منهن ثمانين وسقامن تمر وعشرين وسقامن شعير .

**قوله** (ص) « ولفاطمة »بنت رسول الله صلوات الله عليها وعلى ابيها وبعلها و بنيها تكنى ام ابيها ويقال لها الزهراء ، وسيدة نساء العالمين . لها فضائل جمة ومناقب وافرة ، لانقدرعلى احصاء عشيرهافى هذاالكتاب ، وانمانشيراليهاعلى حسب مايقتضيه المقام :

قال ﷺ :افضل نساء اهل الجنة خديجة وفاطمةومريم وآسية. (١)

قال ﷺ:خير نساء العالمين اربع مريم وآسية وخديجةوفاطمة.(٢)

قال ﷺ : سيدة نساء اهل الجنة فاطمة الاما كان من مريم . (٣)

قال ﷺ :فاطمةبضعة منى ، يؤذينى ماآذاها ، ويريبنى ما رابها. (٤)

قال ﷺ :لفاطمة «ان الله يرضى لرضاك،ويغضب لغضبك، (٥)

---

(١) الاصابة ج ٤ رقم ٨٣٠ . الاستيعاب .

(٢ ) الاصابة ج ٤ رقم ٨٣٠ . الاستيعاب و راجع سيرة دحلان هامش الحلبية ج ٢ ص ١٢ .

(٣) الاصابة ج ٤ رقم ٨٣٠ و الاستيعاب ج ٤ هامش الاصابة ص ٣٦٤ .

(٤) الاصابة ج ٤ رقم ٨٣٠ ، واسد الغابة ج ٥ ص ٥٢٠ . و صحيح مسلم ج ٧ ص ١٤١ وقريب من ذلك مافى صفوةالصفوة ج٢ ص ٥.

(٥) الاصابة ج ٤ رقم ٨٣٠ ، وقداكثر المحدثون و المورخون من هذهالمناقب و الفضائل فى كتبهم ، ونحن نوردهنا ماشرنا عليهعاجلا ونحيل الاستقصاء الى الكتب المعدة لذلك *

✡(١) هی من اهل البیت الذین نزلت فیهم آیة التطهیر ، اخرجه ابن حجر فی الاصابة وابن الاثیر فی اسد الغابة ج٥ ص ٥٢٠ ، وصحیح مسلم ج ٧ ص ١٣٠ .

(٢) ان الله یغضب لغضبك ویرضی لرضاك ـ قاله لفاطمة ع ـ اخرجه ابن حجر .

(٣) علی وفاطمة والحسن والحسین انا حرب لمن حاربهم ، وسلم لمن سالمهم . اخرجه ابن حجر و ابن الاثیر .

(٤) قالت عائشة : ما رأیت افضل من فاطمة غیر ابیها . اخرجه ابن حجر .

(٥) یابنیة اما ترضین انك سیدة نساء العالمین؟ قالت یاابت فاین مریم بنت عمران قال تلك سیدة نساء عالمها و انت سیدة نساء عالمك ، اما والله لقد زوجتك سیداً فی الدنیا والاخرة . اخرجه ابو عمر واخرج شطراً منه فی صفوة الصفوة ج ٢ص ٥ .

(٦) « الا ترضین ان تکونی سیدة نساء العالمین » اخرجه ابن حجر ، وابن الاثیر

(٧) اما یسرك ان تکونی سیدة نساء اهل الجنة الامریم ، اخرجه ابن حجر و ابن الاثیر بادنی خلاف .

(٨) کان رسول الله (ص) اذا قدم من غزو او سفر بدأ بالمسجد فصلی فیه رکعتین ثم یاتی فاطمة ثم یأتی ازواجه . اخرجه ابوعمر .

(٩) سیدة نساء اهل الجنة مریم ، ثم فاطمة بنت محمد ، ثم خدیجة ، ثم آسیة امرأة فرعون . اخرجه ابوعمر.

(١٠) عن عائشة قالت : ما رأیت احداً کان اشبه کلاما وحدیثا برسول الله (ص) من فاطمة وکانت اذا دخلت علیه قام الیها فقبلها ورحب بها کما کانت تصنع هی به ص . اخرجه ابوعمر .

(١١) عن عائشة قالت : ما رأیت احداً کان اصدق لهجة من فاطمة الا ان یکون الذی ولدها ص . اخرجه ابو عمر .

(١٢) عن جمیع بن عمیر قال : دخلت علی عائشة، فسئلت ای الناس کان احب الی رسول الله (ص) قالت فاطمة قلت فمن الرجال قال زوجها ان کان ما علمته صواما قواما اخرجه ابوعمر وابن الاثیر.

(١٣) عن بریدة قال : کان احب الناس الی رسول الله ص فاطمة ومن الرجال علی بن ابیطالب اخرجه ابوعمر. ✡

هي ام الذرية الطاهرة و نسل رسول الله ( ص ) منها (١) و المعصومة بنص القرآن الكريم .

ولدت بعد البعثة النبوية على الاشهر ، سنة خمس من البعثة على المشهور ؛

---

✿(١٤) ان الله يغضب لغضبك ،ويرضى لرضاك . اخرجه ابن الاثير وقدمرعن ابى عمر بادنى اختلاف .

(١٥) ان رسول الله ص اذا قدم من سفر ، قبل ابنته فاطمة.

(١٦) اذا كان يوم القيامة نادى منادمن وراء الحجاب : يا اهل الجمع غضوا ابصاركم عن فاطمة بنت محمد حتى تمر.اخرجه ابن الاثير .

(١٧) انما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها . صحيح مسلم ج ٧ ص ١٤١ .

(١٨) الا ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين،اوسيدة نساء هذه الامة، صحيح مسلم ج٧ ص ١٤٣ ـ ١٤٤ .

اخرجنا مصادرقصة المباهلة في هذا الكتاب ص١٨٠، وقدذكر العلامة الاميني دام ظله : مصادر قوله ص «فاطمة بضعة مني من آذاهافقدآذاني »و«ان الله يغضب لغضبها» في الغدير ج ٧ ص ٢٣١ والعلامة المجلسي(ره ) في البحار ج ١٠ ، و راجع الفصول المهمة لابن صباغ المالكي و نور الابصار للشبلنجي و الصواعق لابن حجرو ينابيع المودة وسائر كتب الفضائل : كاسعاف الراغبين وربيع الابرار وصفوة الصفوة وسيرة زيني دحلان هامش الحلبية ج٢ ص ٧ .

---

(١) قال رسول الله (ص) : كل ولداب فان عصبتهم لابيهم ، ما خلاولد فاطمة فاني انا ابوهم وعصبتهم ـ كفاية الطالب ص ٢٣٧ ، ينابيع المودة ص ١٨٣ .

وقال : كل بني انثى عصبتهم لابيهم ؛ ماخلاولدفاطمة فاني انا ابوهم وانا عصبتهم اسعاف الراغبين ص ١٣٣.

وقال ص كل بني ام ينتمون الى عصبته الاولد فاطمة فانا و ليهم و عصبتهم اسعاف الراغبين ص ١٣٣ ينابيع ص ٢٢١ عن ذخائر العقبى ،وص٢٥٨عن الصواعق .

وقال (ص ) : كل بني آدم ينتسبون الى عصبتهم الا ولدفاطمة فاني انا ابوهم و انا✿

| الرقم المكتوب اليه اوله | موضوع الكتاب | المصادر |
|---|---|---|
| الحبشة. | الى المدينة . | ﷺ اليه . |
| ٢٨ ـ كتب الى اهل خيبر . | في دية رجل مسلم قتل في مياههم اسمه عبدالله بن سهل . | السنن الكبرى للبيهقي ج٨ ص ١١٧ وصحيح مسلم ج٥ ص ١٠٠ |
| ٢٩ ـ لعبدالله بن جحش | بعث ﷺ سريّة ، و كتب لهم كتابا ، و امر عبدالله بن جحش اميرها ؛ ان لايقرئه الا في مكان كذا وكذا . | السنن الكبرى ج٩ ص١٢ و٥٨ |
| ٣٠ ـ لنصارى بني تغلب | على ان لاينصّروا اولادهم | السنن الكبرى ج٩ ص٢١٧ و كنز العمال ج٢ ص٣٢٧ و٣٠٤ |
| ٣١ ـ الى اهل جرش ـ بالضم ثم الفتح ـ و هي من مخاليف اليمن فتحت في زمن النبي ﷺ سنة عشر صلحا ، راجع معجم البلدان، واما جرش بالتحريك فقد فتحت ايام عمر بن الخطاب | كتب اليهم ، ينهاهم عن ان يخلطوا الزبيب بالتمر . | مسند احمد ج١ ، ص ٢٢٤ ، و صحيح مسلم ج٦ ، ص٩٢ |
| ٣٢ ـ الى سعد هذيم من قضاعة، والى جذام كتابا واحدا | يعلّمهم فيه فرائض الصدقة | الطبقات الكبرى ج١ ، ص ٣٦٨ |
| ٣٣ ـ كتاب منه ﷺ | خطب مروان الناس ، و ذكر | مسند احمد ج ٤ ص١٤١ |

✿عصبتهم-ينابيع ص ٢١٤ .

عن عمر عن رسول الله ص فى حديث : و كل ولد ام فان عصبتهم لا بيهم ما خلا ولد فاطمة فانا ابوهم وعصبتهم - ينابيع ص٢٢٢ عن ذخائر العقبى .

وقال ص ان الله تعالى جعل ذرية كل نبى فى صلبه وجعل ذريتى فى صلب على بن ابيطالب اسعاف الراغبين ص١٣٢ . كفاية الطالب للكنجى ص ٢٣٥ . ينابيع ص ٣٣٦ و ٢٥٠ وقريب منه مافى سيرة دحلان ج ٢ ص ١١ .

وقال ص ان الله جعل ذرية كل نبى فى صلبه ، وجعل ذريتى فى صلب هذا ، ينابيع ص ٢٥٠ .

وقال ص لكل بنى ام عصبة ينتمون اليه ، الاولد فاطمة ، انا وليهم واناعصبتهم وانا ابوهم-ينابيع ص ٢٥٨ .

وقال ص هذان ابناى وابنا ابنتى اللهم انى احبهما واحب من يحبهما (قاله للحسن والحسين عليهما السلام) ينابيع ص ٢٥٩ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ج٤ ص.١٥٢ .

وقال (ص) هذان ابناى من احبهما فقد احبنى-ابن عساكر ج٤ ص ٢٠٤

وقال ص للحسن (ع) ابنى هذا سيد وعسى ان يصلح به بين فئتين من المسلمين ابن عساكر ج ٤ ص ٢٠٢ . فصول المهمة لابن صباغ ص ١٥٨ . كفاية الطالب ص٢٠٩.

وقال عائشة ان النبى ص كان ياخذ حسنا فيصبه اليه ثم يقول : اللهم ان هذا ابنى وانا احبه فاحببه واحب من يحبه - ابن عساكر ج٤ ص ٢٠٤

وقال (ص) ابناى هذا الحسن والحسين سيد اشباب اهل الجنة و ابوهما خير منهما ينابيع المودة ص ٢٥٩.

كان الحسن والحسين يدعون رسول الله ص ابا كما ان الرسول ص يسميهم ابنا والصحابة يقولون ابنا رسول الله ص الى زمن معاوية فقال لكاتبه اكتب الحسن ابن على لا ابن رسول الله اراد بذلك الفسحة التامة فى ايذاء العترة الطاهرة فاخذه الخلفاء بعد ذلك من معاوية حتى عدوا القول بكون الحسن والحسين و العترة الهادية ابناء رسول الله ص بدعة موجبة لهدر الدم ولايخفى ذلك على من له ادنى المام بكتب الحديث والتاريخ .✿

اواثنتين منها على قول (١) واختلف في وفاتها شديداً ، والذي صح عن اهل البيت عليهم السلام هو كونها خمسا وسبعين يوما بعد وفات رسول الله ﷺ (٢) واختلف في

---

✿فيالله مما لاقاه العترة الطاهرة من الامة الاسلامية في كل آن وحين كانهم ليسوا عترة نبيهم واحد الثقلين و كانهم لم تجب مودتهم بنص الكتاب و السنة بل وجب طردهم وتشريدهم وقتلهم وافنائهم .

---

(١) اختلف العلماء من الفريقين في تاريخ ولادتها ( ع ) قال الشيخ الكليني في اصول الكافي ولدت فاطمة بخمس سنين بعد المبعث و كذا الشهيد(ره) في الدروس والفتال النيسابوري في الروضة، وفي البحار عن كشف الغمة و المصباح ودلائل الامامة للطبري وفي الاصابة عن ابي جعفر(ع) والمدائني .

وقيل بسنتين بعد البعثة نقله في البحار عن الاقبال للسيد(ره) وكشف والمصباح .

و قيل بسنة بعدها . نقله ابوعمر في الاستيعاب و في البحار عن بعض كتب المخالفين .

وعن محمد بن اسحق ومقاتل الطالبيين انها ولدت قبل ان يوحى اليه و في صفوة الصفوة ج ٢ ص ٣ :انها ولدت بخمس سنين قبل البعثة .

(٢) اختلف علماء الاسلام في تاريخ وفاتها :

(١) ان وفاتها كانت بعد ستة اشهر من وفات رسول الله (ص):الطبري ج٢ ص٤٧٤ اسد الغابة ج ٥ ص ٥٢٤ والاصابة عن الواقدي و عائشة و نقله ابوعمر في الاستيعاب و المسعودي في مروج الذهب ط الاولى ج ١ص ٢٨٨ والبداية والنهاية ج ٦ ص ٣٣٢ و في البحار عن كشف الغمة عن ابن شهاب والزهري وعائشة وعروة بن الزبير و تاريخ ابي كامل ونقله اليعقوبي واختاره في صفوة الصفوة

(٢) ٧٥ يوما عن عيون المعجزات للسيد واصول الكافي ص ٢٥٠ بسند صحيح وفي البحار عنه بسندين صحيحين و عن كشف الغمة عن ابن الخشاب عن ابي جعفر (ع) ودلائل الامامة وفي الاستيعاب والمناقب عن بعض، قال المسعودي : كان وفاتها بعد وفات رسول الله ص بنيف وسبعين يوما ونقله ابن كثير في البداية والنهاية✿

سنى عمرها ايضاً(١) .

اعطاها رسول الله ﷺ فدك نحلة ، وقسم لها من خيبر خمسة وثمانين وسقا ، كما فى الكتاب وصرح ابن هشام يكون نصيبها من خيبر مأتى وسق .

---

(٣) ٤٠ يوما بعد وفات رسول الله ص اختاره اليعقوبى ج٢ ص ٩٥ ، وفى البحار عن مقاتل الطالبيين وعيون المعجزات وعن كشف الغمة عن ابن الخشاب .

(٤) ثلاثة اشهر بعد وفاته (ص) : عن مقاتل الطالبيين و كشف الغمة و نقله ابنا الاثير وحجر و ابوعمر والمسعودى والطبرى وابن كثير ونقله فى صفوة الصفوة عن عمرو بن دينار والزهرى .

(٥) ٩٥ يوما بعد وفاته ( ص ) نقل عن كشف الغمة و دلائل الامامة و نقله فى الاصابة .

(٦) ١٠٠ يوم نقله ابوعمر فى الاستيعاب وعن كشف الغمة عن ابن قتيبة ، واختاره الشهيد ره فى الدروس .

(٧) ٧٢ يوما نقله فى المناقب كما فى البحار و اختاره الفتال فى روضة الواعظين .

(٨) اربعة اشهر بعد وفاته (ص) نقله فى المناقب كما فى البحار ونقله فى الاصابة .

(٩) ٧٠ يوما بعد وفاته ص نقله ابو عمر وابن الاثير واليعقوبى وابن كثير .

(١٠) شهرين بعد و فاته (ص) نقله ابن حجر و ابن كثير وصفوة الصفوة عن عائشة وابى الزبير .

(١١) ثمانية اشهر نقله ابوعمر فى الاستيعاب و ابن كثير فى البداية و النهاية و نقله مقاتل الطالبيين كما فى البحار .

(١٢) ثلثين ليلة نقله اليعقوبى .

هذا ما قيل فى تعيين تاريخ وفاته والمعتمد هو القول الثانى لما روى بسندين صحيحين من اهل البيت (ع) واهل البيت ادرى .

---

(١) قال ابن كثير : وعمرها سبع وقيل ثمان وقيل تسع وعشرون ،وقيل ثلاثون وقيل خمس وثلثون سنة . اختار الكليني ره والفتال النيسابورى الثانى .

توفيت صلوات الله عليها ، ولها صدقات جارية واوقاف ، ذكرها اهل الحديث والتاريخ ، سيأتى ذكرها .

**«اسامة بن زيد»** بن حارثة بن شراحيل الكلبى من كلب بن وبرة امه ام ايمن حاضنة النبى ، فهو و ايمن اخوان لام ، يكنى اسامة ابا محمد و قيل ابا زيد و قيل ابا يزيد وقيل ابـاخارجة ، وهو مولى رسول‌الله ﷺ من ابويه ، استعمله النبى ﷺ وهو ابن ثمانى عشرة سنة ، توفى آخرايام معاوية ، سنة ثمان او تسع و خمسين ، وقيل توفى سنة اربع وخمسين ، وقيل توفى بعد مقتل عثمان . استعمله رسول الله ﷺ على جيش ، وامره ان يسير الى الشام ؛ وفيهم عمر وابو بكر و شيوخ المهاجرين والانصار ، ولعن‌من تخلف عن‌جيش اسامة واكده ، ولكن‌تخلف عنه عمروابوبكرو غيرهما .

اطعمه رسول الله (ص) من خيبرار بعين وسقا ، وقال ابن‌هشام انه (ص) فسم‌له مأتى‌وسق ؛ وخمسين وسقاً من نوى .

اعتزل اسامةبعد مقتل عثمان : فلم ينصرحقا ولم يدفع باطلا .

**«المقدادبن‌الاسود»** هو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك البهراوى ، المعروف بالمقداد بن الاسود ؛ وهذا الاسود الذى ينتسب اليه هو الاسود بن عبد يغوث الزهرى وانمانسب اليه لان المقداد حالفه فتبناه الاسود فنسب اليه ، ويقال له‌ايضا المقداد الكندى ، وانما قيل له ذلك لانه اصاب دماً فى بهراء ، فهرب منهم الى كندة فحالفهم ؛ ثم اصاب فيهم دماً فهرب الى مكة فحالف الاسود . وقال احمد بن صالح هو حضرمى ، وحالف‌ابوه كندة فنسب اليها وحالف هوالاسود فنسب اليه والصحيح انه‌بهراوى، كنيته ابومعبد وقيل ابوالاسود .

كان من السابقين الى الاسلام هاجر الى الحبشة ، ثم عاد الى مكة ، فلم يقدر على الهجرة الى المدينة لما هاجر اليها رسول الله (ص)فبقى‌الى‌ان‌بعث رسول الله (ص) عبيدة بن الحارث فى سرية ، فلقى جمعا من المشركين (السنة الاولى‌من الهجرة) وكان‌المقداد وعتبة بن‌غزوان‌خرجا مع المشركين ليتوصلا الى‌المسلمين

فانحازا الى المسلمين .

شهد بدراً ، وله فيه كلام مجيبا رسول الله (ص) وكان علويا: من شيعة اهل البيت عليهم السلام وخو اصهم فضائله ومناقبه و جلالته اكثرو اشهر من ان يذكر، مات في خلافة عثمان بالمدينة بارض له بالجوف ، فحمل الى المدينة و كان عمره سبعين سنة .

اطعمه رسول الله (ص) خمسة عشر وسقا من خيبر ، ولم يذكره ابن هشام في اهل المقاسم .

**«ام رميثة»** مصغرا كذا في هذا الكتاب وسيرة ابن هشام؛ وذكرها ابن حجر وابن الاثير «رمثة» بدون الياء وكذا ابو عمر؛ وقال ابن حجر يقال لها «رميثة» مصغرا وقال ابن الاثير في ترجمته «ولام رميثة» اربعين وسقا ولم يذكروا اسمها ولا نسبها بل صرح بانها لم تعرف الا بالكنية.

اطعمها رسول الله ﷺ خمسة اوسق كما في الكتاب ، وفي سيرة ابن هشام و اسد الغابة والاصابة اربعين و سقا ، ولكن ابن حجر نقل عن ابن سعد : انه ذكر التمر ، وزاد خمسة اوسق شعيراً ، فيظهر من كلام ابن سعد : ان رسول الله ﷺ اطعمه اربعين وسقا تمراً وخمسة اوسق شعيراً ، فالمذكور في الكتاب هو الشعير ، وما ذكره ابن هشام هو التمر .

ونسبها ابن سعد (على نقل ابن حجر) هكذا : ام رمثة بنت عمر و بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف .

## تذييل

ذكر ابن هشام في مقاسم خيبر عدة لم يذكروا في الكتاب، نشير اليهم هنا تتميما للفائدة :

**١ــ اميرالمؤمنين علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه نسبه وفضائله وفواضله ومناقبه اشهرواعرف من ان يذكر، واقدامه الراسية و افكاره العالية و علومه مما لايخفى على احد .**

کتب الامام النسائی فی خصائصه ( ع ) کتابا و کذا غیره من علماء السنة : کالگنجی والشبلنجی والخوارزمی وابن حجرو . . . فنعم ماقال الشارح المعتزلی فی القصائدالسبع :

اذاکان مولی الشاعرین وربهم ✿ لکم بانیا مجدا فماقدر شاعر .

فللقراء الکرام مراجعة تلکم الکتب المعدة لذکر حیاته وفضائله ، من العلماء المتقدمین ومن کتّاب العصر الحاضر .

(٢) ابنا الصلت : لم اعثر علیهما وجعل ابن هشام لابنی الصلت ستین وسقا ، وللصلت اربعین ، و المجموع مأة وسق ، و فی الکتاب ذکر للصلت ثلثین وسقا و لم یذکر ابنـاه .

(٣) بنو عبید بن عبد یزید : عبید هو عبید بن عبدیزید بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف ، اخو رکانة المتقدم ذکره ، ومن ولد عبدیزید : رکانة وعجیر وعمیر وعبید ومن ولد عبید : السائب بن عبید جد الامام الشافعی ، اسلم یوم بدر ، وکان صاحب رایة بنی هاشم مع المشرکین ، فاسر ففدا نفسه واسلم .

لم اظفر علی ترجمة بنی عبید عدا السائب اطعمهم رسول الله ﷺ من خیبر ستین وسقا .

(٤) ابن اوس بن مخرمة : لم اظفر بذکر اوس بن مخرمة ولا بذکر ابنه . اطعمه رسول الله (ص) ثلثین وسقا . علی نقل ابن هشام .

(٥) نعیم بن هند : لم اجد ذکره فی الکتب المعدة لذکر الصحابة ، و انما ذکره ابن هشام فی اهل مقاسم خیبر ، وقال ولنعیم بن هند ثلاثین وسقا .

(٦) عجیر بن عبدیزید : هو عجیر بن عبد یزید بن هاشم المطلب بن عبد مناف القرشی المطلبی ، اخو رکانة وعبید وعمیر ، کان ممن بعثه عمر بن الخطاب لیقیموا انصاب الحرم ، وکان من مشایخ قریش و جلتهم ، اطعمه رسول الله (ص) من خیبر ثلاثین وسقا . کما فی سیرة ابن هشام واسد الغابة ونقله فی الاصابة عن ابن سعد .

(٧) ام الحکم بنت الزبیر : هی ام الحکم بنت الزبیر بن عبدالمطلب القرشیة

الهاشمية ، وهى اخت ضباعة ، وقيل فيهاام حكيم ، حدثت عن النبى ( ص ) تعليمه لفاطمة (ع) التسبيحات المعروفة، هى ابنة عم النبى (ص) وزوجة ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب . اطعم رسول الله (ص) لهامن خيبر ثلاثين و سقا كما صرح به ابن هشام ونقله فى الاصابة عن ابن سعد . وذكرها ابوعمر : ام حكيم .

(٨) ام الارقم لم اظفر بترجمتها فى كتب ابنى اثيروحجروابى عمر ،وذكره ابن هشام ، وقال : ولام الارقم ثلثين وسقا .

(٩) حمنة : هى حمنة بنت حجش الاسدية ، اخت زينب ام المؤمنين ، كانت زوج مصعب بن عمير ،فقتل عنها يوم احد ، فتزوجها طلحة بن عبيدالله . شهدت احداً فكانت تسقى العطشى، وتحمل الجرحى وتداويهم، اطعمها رسول الله ﷺ ثلاثين وسقا كما صرح به ابن هشام ، ونقله فى الا صابة عن ابن سعد ، وهى والدة محمد بن طلحة المعروف بالسجاد .

(١٠) ام الزبير : هى بنت الزبير بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمية ، هى شقيقة ضباعة كماعن ابن سعد اطعمها رسول الله ( ص ) اربعين وسقا ، كمانص عليه ابن هشام ، ونقله فى الاصابة .

(١١) ابن الياس : ذكره ابن هشام كذلك ، ولم اظفر بهاءـاجلا فى عداد الصحابة ، اطعمه رسول الله (ص) من خيبر مع مسطح بن اثاثة خمسين وسقا .

(١٢) الرهاويون: بفتح الراء المهملة منسوب الى رهاء كسماء حى من مذحج وهم رهاء بن منبّه بطن من مذحج (ق . معجم القبائل) ويحتمل ان يكون نسبة الى الرهاء ـ بضم اوله والمدوالقصر ـ مدينة بالجزيرة بين الموصل و الشام ، بينهما ستة فراسخ ، سميت باسم الذى استحدثها ، والنسبة اليها رهاوى ( كما فى معجم القبائل) ايضاً .

(١٣) الدا ريون نسبة الى قرية دارين بالبحرين ـق ـاوالى عبد الدار بن قصى ـ الدار اسم صنم به سمى عبد الدار ـ او الى الدار بن هـا نى بن حبيب ؛ منهم تميم الد ارى . قـال محشى السيرة : هم الغرباء و احد هم دارى ( را جع

اللباب ج ١) .

(١٤) السبائون: كذا فی سيرة ابن هشام بدون ياء النسبة ؛ ولكن المحتمل قويا السبائيون بياء النسبة . نسبة الى سباء بن يشجب بن يعرب بن قحطان . و هم حی عظيم باليمن ؛ بل قيل ان سبا ابو جميع قبائل اليمن (ق . معجم القبائل . و اللباب ج١ ص ٥٢٧).

(١٥) الاشعريون : بفتح الالف وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة و كسر الراء نسبة الى اشعر؛ وهی قبيلة مشهورة باليمن؛ وهم اشعر بن ادد بن زيد بن يشجب .كانت ديارهم من حدود بنی مجيد بارض الشقاق ؛ فالى حيس فزبيد،ومن بلدانهم القحمة والحصيب منهم ابو موسى الاشعری ؛ وكانوا اول منتقض بعد وفات النبی (ص) سنة ١١ بتهامة ، فقاتلهم ابو بكر فانهزموا ثم قاتلوا عليا عليه السلام مع معاوية بن ابی سفيان (اللباب ج١ ص٥١؛ ومعجم القبائل) .

اعتمدنا فی الترجمة : اللباب لابن الاثير؛ والاستيعاب،واسد الغابة ؛ والاصابة وسيرة ابن هشام ؛ وتاريخ اليعقوبی؛ وراجع البحار ج٦ و٩ و١٠ و٨ ؛ وفتوح البلدان وحلية الا ولياء ايضا .

هو دالى بدء

**الكلام حول اعطيات الرسول** صلى الله عليه وآله :كان لرسول الله صلى الله عليه وآله اعطيات كثيرة وصدقات جارية ؛ يصل الرحم ؛ ويرحم المساكين ؛ وينفق على ابناء السبيل له يد عالية ، وسخاء وايثار؛قال الله سبحانه «ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولاتبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا» ٢٩/١٧ ولايعزب عن ای احد سخائه ويده الباذلة ؛ فلا نطيل الكلام بذكره .

وانما الكلام فی الاموال المعطاة : انها ای مال كانت ؟ فنقول : سمى الله عز ذكره فی الكتاب الكريم : اموالا وجعلها لله ولرسوله وللامة الاسلامية : الانفال . الغنائم : الفیء ،وربما اشتبه المرام من هذه الكلمات و اختلف العلماء فيها ؛ ونحن نذكرها هنا مايفيد القاری من دون تطويل واسهاب .

١ ـ **الانفال** قال الله تعالى «يسئلو نك عن الانفال قل الانفال لله ولرسوله ، فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم ؛ واطيعوا الله ورسوله ؛ ان كنتم مؤمنين» ١/٨ .قال الراغب : النفل قيل هو الغنيمة بعينها، لكن اختلفت العبارة عنه ، لاختلاف الاعتبار فانه اذا اعتبر بكونه مظفوراً به ؛ يقال: له غنيمة ، واذا اعتبر بكونه منحة من الله ابتداء من غير وجوب ، يقال: له نفل ، ومنهم من فرق بينهما من حيث العموم والخصوص ؛ فقال : الغنيمة ما حصل مستغنما ، بتعب كان او غير تعب ، وباستحقاق كان او غير استحقاق وقبل الظفر كان اوبعده ، والنفل مايحصل للانسان قبل القسمة ،من جملة الغنيمة ؛ وقيل هو مايحصل للمسلمين بغير قتال ، وهو الفيىء ؛ وقيل هوما يفصل من المتاع ونحوه بعدما تقسم الغنائم ؛ وعلى ذلك حمل قوله تعالى يسئلونك عن الانفال الاية ؛ واصل ذلك من النفل اى الزيادة على الواجب .

**اقول** : النفل على ماصرح به اللغويون (وصرح به فى الكشاف ، وغيره من التفاسير ) ويظهر من الاحاديث المروية فى الانفال ( راجع الدر المنثور ج٣ ص ١٥٩ـ١٦٢) هو الزيادة ، واطلق على الغنيمة بالعناية ،اما لانها زيادة على مارزقهم الله من الفتح ، او لان المسلمين فضلوا بها على سائر الامم الماضية ( راجع : ق . ية . احكام القرآن للجصاص ج٣ ص٥٥ ، والكشاف ج١ ص ٥٢٣ ، و كتب الفقه كالجواهر كتاب الخمس) .

فالانفال كل نفل من الاموال ليس له مالك مسلم ، اواخذ من كافر ولايختص بغنائم دا رالحرب ( كما قاله العامة) بل يشملها ويشمل الموات من الارض ، ورؤس الجبال ، وبطون الاودية، والاجام،وقطايع الملوك وصفاياهم : وما يغنمه المقاتلون بغير اذن الامام ﷺ ، والارض التى تملك من الكفار من غير قتال ، مما لم يوجف عليها بخيل ولاركاب ، والصفى من الغنائم وبذلك فسر الانفال فى الاحاديث المروية عن اهل البيت(ع) .

فهذه كلها بحسب نص الكتاب الكريم لله ولرسوله ، يضعه حيث يشاء ، و انّما خرج منها غنا ئم دار الحرب بنص القرآن المجيد ، بان عين لها مصا رف ، فهى

للمسلمين بعد اخراج الخمس ،والخمس ايضايصرف فى المصارف السنة ، اوالخمسة المذكورة فى الاية ، (راجع آخر كتاب الخمس من الوسائل،والجواهر، ومصباح الفقيه ) ولكن لايخفى ان خروج الغنا ئم ليس خرو جا حقيقيا ، بحيث لايجوز للرسول صلى الله عليه وآله التصرف فيها ، بحسب ما يرى من المصالح ، لان المصا رف المعينة طولى بمعنى ان غنائم دارالحرب اذالم يكن لها مصارف اهم واعم نفعا للمسلمين صرف الى ما ذكر فى الاية بعد اخراج الخمس ، فلوكانت لها مصرف اهم واعم صرف اليهم وليس للغا نمين شىء ، كما فى غنائم حنين وبنى قريظة .

فتحصل مما ذكرنا : ان الانفال كلها لله و لرسوله ، يضعه حيث يشاء ، الاان يكون لها مصرف خاص من الله سبحانه ، فيصرف فيه ان لم يكن مصرف اهم منه، و اعم نفعا للمسلمين .

٢ـ **الغنائم:** قال الله سبحانه « واعلموا ان ما غنمتم من شىء ، فان لله خمسه وللرسول ، ولذى القربى ، واليتامى ؛ والمساكين ، وابن السبيل ، ان كنتم آمنتم بالله . . » ٤١/٨ . الغنيمة : كل مايستفيده الانسان سواء كان فى حرب او غيره و لا يختص بغنائم دارالحرب ؛ وفاقا لمايستفاد من موارد الاستعمال ، كمافى قوله تعالى فى الفدية التى تؤخذ من الاسير «فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا » ٦٩/٨ . و قوله تعالى «تبتغون عرض الحياة الدنيا وعندالله مغانم كثيرة » ٩٤/٤ . حيث اطلقت على الفدية وعلى كل ماعندالله من الفوائد . قال ـ ق ـ فى معنى الغنيمة انها : الفوز بالشيىء بلامشقة. وفى الحديث الصوم فى الشتاء غنيمة باردة، انماسماه غنيمة، لمافيه من الاجر والثواب (ية) وقال الراغب : ثم استعمل فى كل مظفور به ، من جهة العدى وغيرهم (ثم ذكر الايتين المتقدمتين) .

فاتضح مماذكرنا :انه لاوجه لتخصيص الغنائم بغنائم دارالحرب( كما فعله فقهاء العامة ، ويترآى من بعض اهل اللغة ) وقدورد عن الذرية الطاهرة عليهم السلام فى تفسير الغنائم مابيناه من المعنى ، فكل مايستفيده الانسان يكون اربعة اخماسه للغانم و خمسه للامام عليه السلام ؛ يصرفه فيما بيّنه الله سبحانه ؛ ففى غنائم دارالحرب التى هى من-

| الرقم المكتوب له او اليه | موضوع الكتاب | المصادر |
|---|---|---|
| عند رافع بن خديج | مكة ، وحرمتها ، فناداه رافع بن خديج فقال : ان مكة ان تكن حرما ، فان المدينة حرم ، حرمها رسول الله ﷺ وهو مكتوب عندنا في اديم خولاني | |
| ٣٤ ـ كتب لعبدالله بن عمرو بن العاص | في الدعاء قال . هذا ما كتب لي رسول الله ﷺ في الدعاء فنظرت فيها الخ **اقول** : الظاهر ان عبدالله كتبه حين سمعه من رسول الله ﷺ كما كان يكتب ما يسمع راجع المسند ج٢ ص١٦٢ | مسند احمد ج٢ ص١٩٦ |
| ٣٥ ـ الى عبدالرحمن | في جواب كتابه ، وامره ان يتزوج ابنة الاصبغ «تماضر» | كنز العمال ج٥ ، ص٣١٨ |
| ٣٦ ـ لبني عبد المطلب بن عبدمناف | في اطعامهم ، من سهمه ﷺ بخيبر | فتوح البلدان ص ٤١ |
| ٣٧ ـ الى عباس بن عبد المطلب | حين كتب عباس اليه يستأذنه في الهجرة الى المدينة فكتب اليه : «اقم في مكانك ياعم الذي انت به ، فان الله ختم بك الهجرة كما ختم بي النبوة . | كنز العمال ج ٧ ، ص٦٩ عن الطبراني وابي نعيم وغيرهما |
| ٣٨ ـ لزياد بن الحارث | كتب له من صدقات قومه | كنز العمال ج٧ ، ص٣٨ |

الانفال يكون الباقى بعد الخمس للغانمين اجمع ؛ و فى غيرها يكون الباقى بعد الخمس للمستفيد؛ وهذا المعنى مما اطبقت عليه الامامية ، تبعا لاهل البيت عليهم السلام .

فبين الغنائم والانفال عموم وجه لافتراقهما فى الاراضى الموات ، و نحوها ممالم يغنمه احد ، وفيما استفاده الانسان فى مكاسبه ممالیس نفلا ، و اجتماعهمافى غنائم دارالحرب .

٣- **الفيىء:** قال الله عز وجل « وماافاءالله على رسوله منهم ، فمااوجفتم عليه من خيل ولاركاب ، ولكن الله يسلط رسله على من يشاء ، والله على كل شيء قدير . ما افاءالله على رسوله من اهل القرى ، فلله وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ، كى لا يكون دولة بين الاغنياء منكم ...» ٥٩/٧-٦ قال ابن الاثير: تكرر ذكر الفيىء فى الحديث على اختلاف تصرفه ، وهوماحصل للمسلمين من اموال الكفار من غير حرب ولاجهاد ، واصل الفيىء الرجوع . . كانه كان فى الاصل لهم فرجع اليهم . وقال الراغب : الفيىء والفيئة الرجوع الى حالة محمودة... وقيل : للغنيمة التى لا يلحق فيها مشقة فيىء . وقال الجصاص: الفيىء الرجوع ومنه الفيىء فى الايلاء فى قوله تعالى ( فان فاؤا) وافاءه عليه اذارده عليه، والفيىءفى مثل هذا الموضع: ماصار للمسلمين من اموال اهل الشرك ، فالغنيمة فيىء، والجزية فيىء و الخراج فيىء ، و قال الطبرى فى التفسير ج ١٠ ص١-٢ : الغنيمة ما اخذ عنوة ، والفيىء مااخذ صلحا ؛ وقال الطبرسى ره : الفيىء ردّ ماكان للمشركين على المسلمين بتمليك الله اياهم ذلك ،على ماشرط فيهم .

فالفيىء هو الرجوع كما سمعت من اللغويين والمفسرين ونصّ عليه الفقهاء ، ويطلق على ما يرجع من اموال الكفار الى المسلمين ، باعتبار ان الارض و مافيها كلهالله ، ثم لرسوله،ثم للمسلمين ، بتمليك الله تعالى ، وانماغصبها الكفار ، فالاخذ منهم رجوع الى مالكه الاصلى . فالفيىء كل مايصير الى المسلمين من اموال الكفار فالنسبة بينه وبين الانفال عموم مطلقا ، و كذا بينه وبين الغنائم لعمومهما.

**هذا كله على مايقتضيه الوضع من معنى الفيىء ، الآن قسماخاصا من الغنائم**

سمی فیئا ، وحکم علیه بحکم خاص ، وهو ماصرح بهالکتاب الکریم بقوله تعالی « فما اوجفتم علیهمن خیلولارکاب » و حکمه انه خالص لله و لرسوله ، لاشیء فیه لاحد منالمقاتلین ، وکان (ص) هوالمالك ، ینفق منهاهله و ازواجه و اضیافه . و یعطی منه اهلالحاجة والمسکنة ، ومنه صد قاته الجاریة .

کانتاعطیاته(ص)تجری‌علی‌المسلمین؛منالانفالوالفییءوالخمس ،و الصفی منه،ومن‌الفییءاکثر، والمذکورمن‌الفییء،عدةاموال:احدهااموال‌بنی‌النضیر اراضیهم ونخیلهم ، بعدان کتب الله علیهم الجلاء ، ونزلت فیهم سورة الحشر علی قول ، و فیها آیة الفییء ، راجع مجمع البیان عنابن عباس ، والسیرة لابن هشام ج٣ ص ١٩٣ و١٩٤ ، والیعقوبی ج٢ ص٣٧ ، و الدر المنثور للسیوطی ج٦ ص ١٨٧ ، عن البیهقی فیالدلائل عن عروة ، وعنابن اسحق ، وابن مردویه عنابن عباس ، وعن عبدالرزاق ، وعبدبن حمید ، وابی داود ، وابن المنذر ، والبیهقی عن عبدالرحمن بن کعب ، عن رجل مناصحاب النبی (ص) وعن عبدبن حمید عن یحیی بن سعید ، وقتادة ، وعن احمد ، والبخاری ، ومسلم وابی داود ، و الترمذی ، و النسائی ، و ابنالمنذر عنعمربن الخطاب ، وعن عبدبن حمید عن مجاهد ، وعن ابن مردویه عن ابن عباس ، وعن ابی داود ، وابن مردویه عن عمربن الخطاب ، وعن ابی عبید فی الاموال ، وعبدبن حمید ، والبخاری ، ومسلم ، وابیداود ، و الترمذی ، والنسائی؛وابی عوانة ، وابن حبان ، وابن مردویه عن مالك بن اوس عن عمر بن الخطاب . وفتوح البلدانص٢٧ - ٣١ ط بیروت عنالزهری ومحمدبن اسحق ، ومالك بن اوس عن عمربن الخطاب ، و الکلبی . و الوسائل ج ٢ کتاب الوقوف ب١ ، و البحار ج٦ عنالطبرسی فیالمجمع ، واعلام الوری ، و تفسیر علی بن ابراهیم و المناقب لابن شهرآشوب، والارشاد للمفید . و البیضاوی فی تفسیر سورة الحشر ، واحکامالقرآنللجصاصج٣ص٥٢٨،وکنزالعمالج٢ص٣٠٦رقم٦٣٩١ـ٦٣٩٣ وص ٣٠٧ رقم ٦٣٩٥ ، وسیرة دحلان هامشالحلبیة ج٢ص١٠٠،والحلبیة ج٢ص ٢٨٣ و ٢٨٤ وفیها : ان عمرقال یارسول اللهالاتخمس ما اصبت فقال رسول الله (ص) :

لااجعل شيئاجعله الله لى دون المؤمنين بقوله تعالى ماافاءالله على رسوله من القرى الاية، كهيئةماوقع فيه السهمان،والطبقات الكبرى ج ٢ ص٥٨،والطبرى ج٢ ص٢٢٦ والكامل ج٢ص٦٥ .

فاقطع رسول الله (ص) منها لرجال ، ووسع لآخرين ، وكان يمون منها ازواجه و اهله لسنة، ومنها صدقاته (ص) التى بايدى بنى فاطمة عليها السلام ، و منها صدقة فاطمة عليها السلام ، كما في الوسائل ج٢ كتاب الوقوف ب ا عن ابي عبدالله عليه السلام و ب ١٠ والكافى ج٧ ص٤٨ الطبع الحديث عن ابى جعفر عليه السلام قال : الااحدثك بوصية فاطمة (ع) قلت : بلى فاخرج حقا اوسفطا ، فاخرج منه كتابا فقرأه «بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصت به فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله اوصت بحوائطها السبعة : العواف والدلال،والبرقة،والميثب ،والحسنى،والصافية ،ومالام ابراهيم، الى على بن ابيطالب فان مضى على فالى الحسن، فان مضى الحسن فالى الحسين، فان مضى الحسين فالى الاكبر من ولدى، شهدالله على ذلك،والمقداد بن الاسود ، و الزبير بن العوام ، و كتب على بن ابيطالب ( اخرجه في الوسائل عن التهذيب ، والفقيه ، والكافى باسانيدهم ) ثم نقل عن الشيخ والصدوق ره:انه روى ان هذه الحوائط كانت وقفا،وكان رسول الله ص يأخذ منها ماينفقه على اضيافه ومن يمر به فلما قبض جاء العباس يخاصم فاطمة (ع) فيها فشهد علىٌ انها وقف عليها (١)

---

(١)اطال السمهودى فى المقام الكلام و نقل عن ابن شبة : ان اسماء اموال مخيريق التى صارت لرسول الله ص( بحسب وصيته كما نقله ابن هشام ايضا ج ٣ ص ٣٨، و نقله السمهودى ايضا) : الدلال ، وبرقة ، والا عواف، والصافية ، والميثب، وحسناء، ومشربة ام ابراهيم،ثم نقل الخلاف في كونها من اموال بنى النضير وبنى قريظة، وروى عن جعفر بن محمد عليهما السلام عن ابيه قال : كانت الدلال لامرئة من بنى النضير و كان لها سلمان الفارسى فكاتبته على ان يحييها لها ثم هو حر . . ثم افاءها الله على رسوله قال(اى ابن شبة)والذى يظهر عندنا:انهن اموال بنى النضير ثم نقل عن الواقدى عن الزهرى انه قال: هذه الحوائط السبعة من اموال بنى النضير(فظاهر كلام ابن شبه انها ليست من✿

وراجع فتوح البلدان ص٢٧ ـ ٣١ ط بيروت ، ووفاء الوفاء ج ٢ ص١٥٢ ـ ١٦٢ و ٢٦٧ ،و احكام القرآن للجصاص ج٣ ص ٥٢٨ ، والدر المنثور ج٦ ص١٨٩ـ ١٩٣ وسيرة دحلان هامش الحلبية ج٢ ص١٠٠ ، والحلبية ج٢ ص ٢٨٢ ،والبحار ج ٦ عن ابن شهر آشوب ، والمفيد ، والطبقات الكبرى ج ٢ ص٥٨ .

و من الفيىء « **فدك** » كمافى فتوح البلدان ص٤١ـ٤٦؛ وسيرة ابن هشام ج ٣ ص٤٠٨ ،و احكام القرآن للجصاص ج ٣ص٥٢٨ ،و الدر المنثور ج ٦ ص١٩٢ عن ابن عباس وعمر بن الخطاب ، والمجمع فى تفسير سورة الحشر ،ومعجم البلدان كلمة «فدك » والحلبية ج ٣ ص٥٩، و النص و الاجتهاد ص٣٥ و البحار ج ٦ عن ابى عبدالله الحافظ ، والكامل ج٢ ص ٨٦ ، والطبرى ج ٢ ص ٣٠٣ ، و شرح ابن ابى الحديد ج ٤ ص ١٠٨ ط بيروت ؛ ناقلا عن ابى بكر الجوهرى ؛ فى كتاب السقيفة

---

✿الانفال بزمن اموال مخيريق اليهودى انتقل اليه ص بحسب وصيته) . ثم نقل عن المجد وابن زبالة : ان صدقات رسول الله ص كانت من اموال مخيريق اليهودى ،و كذا عن محمد بن طلحة ثم نقل كلمات العلماء فى كونها من اموال بنى القريظة و بنى النضير و ذكر صدقات اخر له ص (ولكنه ذكر ص ١٢٢ ان الدلال وصافية من اموال بنى النضير و نقل عن ابى عبدالله كون الدلال لامرئة منهم )وعلى كل حال كانت بعضها من بنى النضير جزما . (راجع وفاء الوفاء ج ٢ ص ١٥٢ ـ ١٦٢) .

وفى البحار ج١٠ عن الكافى عن ابى الحسن الثانى ( ع ) قال : سئلته عن الحيطان السبعة التى كانت ميراث رسول الله ص لفاطمة (ع) فقال : انما كانت وقفا فكان رسول الله ص يأخذ اليه منها ما ينفق على اضيافه ، والتابعة تلزمه فيها، فلما قبض جاء العباس يخاصم فاطمة فيها فشهد على ع وغيره : انها وقف على فاطمة و هى الدلال ،والعواف والحسنى و الصافية ومالام ابراهيم والمبيت ، والبرقة .

واخرج الكتاب المندرج فى المتن عن الكافى بطرقه واسانيده ، و نقل عن ابى عبدالله (ع) ان المبيت هو الذى كاتب عليه سلمان فأفاء الله على رسوله فهو فى صدقتها (وراجع التهذيب ج ٢ ص ٣١٨ كتاب الوقوف) .

و كنز العمال ج ٢ ص٣٠٩ رقم ٦٤٢٠ـ ٦٤٢٢ ، ووفاء الوفاء ج٢ص٣٥٥ .

ثم نحلها رسول الله ص لفاطمة لما نزلت آية «و آت ذاالقربى حقه» كمامر ص ٥٣٨؛ ونقله ابن الحديد ج ٤ ص ١٤٢ ، عن السيدره قال : روى من طرق مختلفة غير طريق ابى سعيد ؛ و فى البحار ج٨ عن مصادر الشيعة (باب نزول الآيات فى فدك و اخرجه شيخنا الطبرسى ره فى تفسير الآية ؛ والنص و الاجتهاد ص ٣٥ .

وفى فتوح البلدان ص٤٥ ؛و معجم البلدان ج٤ ص ٢٤٠ ، عن كتاب المأمون الى عامله بالمدينة « انه كان رسول الله ص اعطى ابنته فدكا و تصدق عليها بها وان ذلك كان ظاهرا معروفا لااختلاف فيه بين آل الرسول ص . . . » و كتاب عمر بن عبدالعزيز يشعر به (راجع معجم البلدان ج ٤ ص٢٣٩ وفدك، للصدر ص ٢٢ .

و اخبر به الصديق الاكبر على عليه السلام بقوله « بلى كانت فى ايدنا فدك . . . » فيما كتبه لعثمان بن حنيف ، واخرج اخباره به فى معجم البلدان ج ٤ ص ٢٣٩ ؛ و وفاء الوفاء ج ٢ ص ١٦٠ ، بل شهد به ، كما نص عليه كل من نقل شهادة ام ايمن (سياتى نقل مصادره) بل يظهر من الحلبى وابن ابى الحديد ، والمسعودى فى مروج الذهب ؛فى بيان نشؤ الدولة العباسية: ان الحسن و الحسين عليهما السلام شهدا بذلك بل عن الفخر الرازى ( كمافى النص والاجتهاد ) : انه شهد ام ايمن ومولى لرسول الله ص ؛ وصرح البلاذرى ص ٤٣ بانه رباح مولى رسول الله ص.

و شهدت به ام ايمن مولاة رسول الله ص كمافى الشرح الحميدى ج ٤ص ١١٠ و ١٤٢ ،و معجم البلدان ج ٤ ص٢٣٩ ؛ وفتوح البلدان ص٤٣ ، والنص و الاجتهاد عن الفخر الرازى فى تفسير سورة الحشر ،و عن الصواعق ص٢١ ، والبحار ج ٨ باب نزول الآيات فى امر فدك ؛ عن مصادر الشيعة ، و مروج الذهب فى بيان نشؤ الدولة العباسية ، والحلبية ج٣ص٣٩٩ ، ووفاء الوفاء ج٢ ص١٦٠.

بل فى تفسير على ابن ابراهيم (البحار ج ٨ ) و اعلام الورى ،والخرائج (البحار ج٦ باب جوامع معجزاته ص و باب غزوة خيبر و فدك ) : انه ص كتب لها بذلك كتابا اتته الى ابى بكر عندالمحاجة

وادعت الصديقة الطاهرة المعصومة : كونها نحلة، راجع معجم البلدان كلمة «فدك» ص٢٣٩،وفتوح البلدان ص٤٣ ، وابن ابی الحديد ج٤ ص١١٠ ط بيروت عن ابی بكرالجوهری فی كتاب السقيفة ، وص١١١ و١٤٢؛ والبحار عن العيون ووفاء الوفاء ج٢ ص ١٦٠ .

لما بلغها اجماع ابی بكرعلی منعها فدك ،لاثت خمارها علی رأسها ، وجائت فی لمة من حفدتها ونساء قومها ، ثم خاطبت ابا بكرو المسلمين ، فی خطبة طويلة فصيحة ، فی فدك وقرأت عليهم : آية الارث راجع الشافی للسيد المرتضی ره ، و اعيان الشيعة ج٢ ، والا حتجاج للطبرسی ، ومقتل الحسين لابی بكر الخوا رزمی المتوفی سنة ٥٦٨ ص ٧٧ ؛ وكشف الغمة للار بلی ، عن كتاب السقيفة لابی بكر الجوهری ؛ وابن ابی الحديد فی شرح النهج ج ٤ ص٧٨ ط مصر ،عن ابی بكر الجوهری فی كتاب السقيفة ، و دلائل الامامة لابن جرير الطبری ص ٣٠ ط النجف باسانيده وعلل الشرايع ب١٨٢ شطراً منها ؛ و المناقب لابن شهرآشوب ج١ ص ٣٨١ الطبع الحجری ، واوعز اليها اليعقوبی ج٢ ص١٠٦ ، والمسعودی فی مروج الذهب ،وذكر انه اخرجها فی كتابيه اخبار الزمان ، و الكتاب الاوسط ، وقال الشيخ الطوسی ره فی الفهرست فی ترجمة ابی الفرج الاصبهانی : له كتاب فيه كلام فاطمة فی فدك و اخرج الصدوق ره شطرا منها فی الفقيه فی باب معرفة الكبائر ، وابن الاثير فی (ية كامة «لمم» والبحار ج٨ عن مجالس المفيد ره .

واخرج المتقی فی كنز العمال ج٣ ص ١٢٥ رقم ٢٢٢٩ عن ام هانی ؛ وص ١٢٩ رقم ٢٢٥٨ عن عائشة ، وص ١٣٠ رقم ٢٢٦٠ عن ابی الطفيل ، وص ١٣٥ رقم ٢٢٩٧ عن ام هانی ، وص١٣٦ عن ابی هريرة ، وص ١٣٦ عن ابی سلمة ، وج٤ص ٥١ رقم ١٠٨٦ عن عائشة ، وابن ابی الحديد ج٤ عن عائشة وام هانی وابی الطفيل ووفاء الوفاء ج٢ ص١٥٧ــ ١٦٢ عن عائشة وغيرها ، ومعجم البلدان ج ٤ ص ٢٣٩ : انها سلام الله عليها جائت الی ابی بكرو ادعت الارث من رسول الله ﷺ ؛ وجری ما جری من الحجاج، فهجرته حتی توفيت صلوات الله عليها (وراجع فتوح البلدان ص

٤٣ ؛ والبحار ج٨باب نزول الايات بفدك عن مصادر الشيعة، والحلبية ج٣ص٣٩٨—٣٩٩ والطبقات الكبرى ج٢ ص٣١٤ —٣١٦ ).

**اقول** هذا مجمل مافصل فى المقام من الكلام ، والذى يتحصل مما ذكر: انها سلام الله عليها اصيبت بابيها خير الاباء فجلست حزينة كئيبة مشغولة بالعزاء ، معما تكابد من ظلم الوصى عليه السلام الى ان مضت عشرة ايام ، فبلغها ان ابا بكر اخرج عمالها من فدك (ابن ابى الحديد ج٤ ص١٣٦ ط بيروت) وسمعت ما عزموا عليه من منعهم عن سهم ذوى القربى، وغصبهم صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة (قد مر ذكرها آنفا) واحتوائهم على خمس خيبر؛ ودفع اهل البيت عن سهم رسول الله ، حتى قال بعضهم ان سهم ذوى القربى لقربى الخليفة ، فعظمت رزيتها ، و جلت مصيبتها حيث ترى من كتب انها وسائر بنى هاشم ومن كان يمونه الصديقة من مواليهم محرومون فجائت تطالب حقها الثابت بالكتاب والسنة :

(١) نحلتها من ابيها (فدك) .

(٢ ) سهم ذوى القربى من الغنائم ، و منها خمس خيبر ، الذى كان لهم ولرسول الله صلى الله عليه وآله.

(٣) صدقات الرسول صلى الله عليه وآله بالمدينة من اموال مخيريق اليهودى ؛ و بنى النضير، وبنى قريظة .

(٤) سهم رسول الله صلى الله عليه وآله من الغنيمة والفيىء .

اما مطالبتها للنحلة (وهى فدك) فقد اسلفنا مصادرها (وراجع البحار ج٨ الفائدة الثالثة من باب نزول الايات فى فدك ص ١٣١) واضف الى ذلك : كلامها مع على عليه السلام بعد رجوعها من المسجد «هذا ابن ابى قحافة ، يبتزنى نحيلة ابى وبليغة ابنى» راجع المناقب لابن شهراشوب ج١ ص٣٨٣ ط الحجرى ، والبحار ج ٨ عن كشف الغمة والاحتجاج للطبرسى ره، والامالى لشيخ الطائفة الامامية ص٦٩ ؛ وما ذكره ابن حجر فى الصواعق ص٢٢: من كلامها وشهادة على وام ايمن ،والحلبية ج٣ص٣٩٩؛ ووفاء الوفاء ج٢ص١٦١ وصحيح مسلم ج٥ص١٥٥ .

بل نقل فى البحار ج٨ ؛ والامالى للشيخ : كلاما فى هذا المعنى ، يدل على كونها عطية من الله سبحانه، قالت «واد لا بفدك ، فيالها كم من ملك ملك انها عطية الرب الا على ، للنجى الاوفى ، ولقد نحلنيها للصبية السواغب من نجله و نسلى . . . » ونقله فى البحار ج٨ ص ١٠٧و٩٣ عن ابى عبدالله عليه السلام بمعنى ان رسول الله صلى الله عليه وآله اعطاها بامره تعالى .

واما مطالبتها سهم ذوى القربى: فقد اخرجه كنز العمال ج٣ ص١٢٥ رقم٢٢٢٥ وص ١٣٠ رقم٢٢٦٠ عن ابى الطفيل ،وص١٣٥ رقم٢٢٩٧ عن ام هانى ، وفتوح البلدان ص٤٤ ووفاء الوفاء ج٢ص١٥٧ ، والحلبية ج٣ ص٣٩٩ ، والطبقات الكبرى ج٢ص٣١٤ و٣١٥و٣١٦، ومعجم البلدان ج٤ص ٢٣٩ ، وصحيح مسلم ج ٥ ص ١٥٣ و١٥٥ ، والبحار ج ٨ (الفائدة الخامسة من باب نزول الايات فى فدك ) .

و اما مطالبتها صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله: فقد صرح به فى كنز العمال ج ٣ ص١٢٩ رقم٢٢٥٨ ، و ج ٤ ص٥٢ رقم ١٠٨٦ ، و ابن ابى الحديد ج ٤ ص ١١١ – ١١٤، ووفاء الوفاء ج٢ص١٥٧ ، والحلبية ج٣ ص ٣٩٨ ، والطبقات الكبرى ج ٢ ص٣١٦،وصحيح مسلم ج٥ ص١٥٥ .

واما مطالبتها سهم رسول الله من الغنيمة والفيىء : فقد اخرجه ابن ابى الحديد ج٤ ص ١١١ – ١١٤ عن عائشة ، و كنز العمال ج٣ ص ١٢٥ عن ام هانى، و ج ٤ ص٥٢ رقم ١٠٨٤ .وج٣ ص١٢٩ رقم ٢٢٥٨ ، و الحلبية ج ٣ ص ٣٩٩، والطبقات الكبرى ج٢ص٣١٤ ، والبداية والنهاية ج٥ ص٢٨٩ نقل: انها قالت لابى بكر «فاين سهم رسول الله (ص) » و ص ٢٨٤ عن عروة عن عائشة ايضاً ، و صحيح مسلسم ج ٥ ص ١٥٣ و ١٥٥ .

قال ابن ابى الحديد ج ٤ ص ١١٩ : ان نزاعها مع ابى بكر كان فى ثلاثة اشياء : الميراث والنحلة وسهم ذوى القربى ، ولم يذكر المراد من الميراث، ولعل المراد من الارث : ما تركه صلى الله عليه وآله من الفيىء ؛ فدعواها عليها السلام النحلة مع كونها ذات يد ، ترجع الى دعوى ابى بكر ، وعليه الاثبات والبينة دونها . ودعوى الارث تتعلق

بما اصطفاه رسول الله ﷺ لنفسه : من الخمس والفيىء «ان قلت» ان ملك رسول الله ﷺ للانفال والخمس والصفى والفيىء والغنيمة كلها ، ملك امارى : بمعنى ان هذه الاموال ملك له ﷺ بما هو نبى وولى ؛ لابماهو فرد شخصى ، والملك الامارى لاينتقل الى الوارث ، بل هو لولى الامر بعده ، كما تمسك به ابو بكر فى جواب الصديقة الطاهرة ، فى روايات كثيرة اصرحها قوله بعدا دعائها النحلة « ان هذا المال لم يكن للنبى ، وانما كان مالامن اموال المسلمين ، يحمل النبى ﷺ به الرجال » (ابن ابى الحديد ج٤ ص١١٠ عن هشام بن محمد عن ابيه ، وسيوافيك اجوبة ابى بكر ، فعليهذا لامعنى للتمسك بالارث ، فما الوجه فى مطالبتها عليها السلام اياه ؛ و استشهادها بآيات الارث ، وجواب ابى بكر «قلت » قدمر آنفا انها عليها السلام طالبت فدكا ؛ ، و ادعت انها نحلة ، و طالبت سهم ذوى القربى ، مستمسكا بنص الكتاب ، وطالبت صدقاته ﷺ ؛ وهى وقف لها ولبنيها (وفاء الوفاء ج٢ ص١٥٩ ، والفروع من الكافى ج٧ ص٤٧ ؛ عن ابى الحسن الثانى على بن محمد عليهما السلام ، وبسند آخر عن ابى عبدالله عليه السلام وروى احاديث اخر فى هذا المعنى فراجع ) .

فادعائها الارث انما هو فى الفيىء ؛ وفى مطالبتها ذلك وجهان **احدهما** : كون الفيىء ملكا شخصيا للرسول ﷺ دون الانفال والخمس والغنائم ؛ كما يظهر ذلك من كلمات الصحابة : حيث عدوا الفيىء خالصا لرسول الله ﷺ كما صرح به عمر (فتوح البلدان ص٣٠ بطريقين ، ووفاء الوفاء ص١٥٨ ، وابن ابى الحديد ج٤ ص١١٤ والصواعق ص٢٢ والبداية ج٥ ص٢٨٨ ـ ٢٨٧ ، والدر المنثور ج٦ ص١٩٢ ، واحكام القرآن للجصاص ج٣ ص٥٢٨ ، والحلبية ج٢ ص٢٨٢ ، قول عمر لرسول الله ﷺ فى اموال بنى النضير : الا تخمس ما اصبت فقال ﷺ لااجعل شيئا جعله الله لى دون المؤمنين كهيئة ماوقع فيه السهمان) ويظهر آراء الصحابة والتابعين فى الفيىء مماذكروه فى بنى النضير و فدك (فراجع المصادر المتقدمة) فعليهذا يكون ادعاء الارث صحيحا

**ثانيهما** : ان رسول الله ﷺ قسم الفيىء من بنى النضير و غيره ، لرجال : كزبير وابى بكر و نظرائهما ، واصطفى لنفسه منه ، ما يصرف منافعه فى نوائبه : من نفقة

اهله وازواجه واضيافه ، كما كان يصطفى الجوارى و الفرس من خمس الغنائم ، و الصفى ملك شخصى له من دون اى ارتياب ؛ اذ لم يقل احد :ان صفايا رسول الله ﷺ من الغنائم كالجوارى و الفرس ، ليس ملكا شخصيا ، ولم يدع ذلك ابو بكر ايضا اذ ترك الدار والرث لازواجه فاذا توفاه الله يرثه ابنته وولده ، دون غيرهم ،و لايسوغ لاحدان يقول : بملك ابى بكرو الزبيروالمهاجرين الذين قسم ﷺ فيهم اموال بنى النضيرلهذه الاموال دون رسول الله ﷺ .

ويشهد لما ذكرنا : مانقله ابن سعدفى الطبقات ج٢ ص ٣١٤ : من قولها لابى بكر« وصافيتنا التى بيدك» وفى ج٢ ص٥٨ فى سرد قصة بنى النضير: من قول ابن سعد «وكانت بنو النضيرصفيا لرسول الله ﷺ خالصةله حبسا لنوائبه» وما نقل المتقى فى كنزالعمال ج٣ ص١٢٥ رقم ٢٢٢٩ : من قولها(ع)«فسهم الله الذى جعله لنا وصافيتنا التى بيدك » وماعن عمرقال كانت لرسول الله ﷺ ثلاث صفايا- ثم ذكر اموال بنى النضيرو خيبرو فدك .ـ ( فتوح البلدان ص ٤٢ ؛ والدر المنثور ج ٦ ص ١٩٢ عن ابن مردويه وابى داودعنه انه كان لرسول الله ﷺ صفايا بنى النضيروخيبر وفدك وصرح به الحلبى فى السيرة ج٢ ص٢٨٤،والبحار ج٨ الفائدة الثالثة من باب نزول الايات فى فدك ) .

والصفى والصفايا يقال للضياع التى يستخلصها السلطان لخاصته كماعن الازهرى والصفى: ما كان يأخذه رئيس الجيش و يختاره لنفسه من الغنيمة،ويقال : له صفية والجمع صفايا : ومنه حديث عائشة كانت صفية من الصفى : يعنى صفية بنت حى كانت مما اصطفاه النبى من غنيمة خيبر .

وفى حديث على والعباس انهمادخلا على عمروهما يختصمان فى الصوا فى التى افاء الله على رسوله من اموال بنى النضير (ية).

## الجفاة العظيمة . تظلم الزهراء(ع) موقف الخليفة

انطفى سراج الملة الاسلامية ، وانقطع الوحى واظلمت الدنيا،مات رسول الله ﷺ والمسلمون فقدوا قائدهم وسائسهم ومربيهم واباهم العطوف الرؤف ، فهم بين

| الرقم المكتوب اليه | موضوع الكتاب | المصادر |
|---|---|---|
| الصدائى | | |
| ٣٩ - كتب الى المسلمين في سنة عشر | روى عبدالله بن سنان ، قال قال ابو عبدالله عليه السلام : ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله الحج ، فكتب الى من بلغه كتابه ممن دخل في الاسلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله يريد الحج يؤذنهم بذلك ليحجّ من اطاق الحج . | الوسائل ج٢ ، كتاب الحجّ في باب كيفيّة انواع الحجّ عن الكافى |
| ٤٠ - الى عمرو بن حزم وهو بنجران | كتب اليه: ان عجّل الاضاحى واخّر الفطر ، وذكّر الناس | ترتيب مسند الامام الشافعي ج١ ؛ ص١٥٢ |
| ٤١ - الى ابن العلماء صاحب ايلة | في جواب كتابه | صحيح مسلم ج٦ ، ص٦١ |

# الفصل التاسع

## في كتبه صلى الله عليه وآله باملائه وخط على عليه السلام

كثيرا مّا ، يعثر المتتبع الباحث ، في كتب الامامية ، وايعازا في كتب اهل السنّة ، على اسامى كتب ينسب اليه صلى الله عليه وآله :

١ - كتاب وجد ؛ في قراب سيف رسول الله صلى الله عليه وآله .
٢ - « الفرائض .
٣ - « على ؛ باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله .
٤ - « آداب امير المؤمنين عليه السلام .
٥ - « الجامعة .
٦ - « الجفر .

فيخوض في تصفّح المآثر النبوية ، كي يقف ؛ على هذه الكتب القيّمة ، علما

باك ومتفجع، سيما بنی هاشم قداشتغلوا بالنياحة والبكاء رجالاونساءاً والبضعة الطاهرة قطب رحى المصائب صبت عليها مصائب لوصبت على الايام لصارت لياليا، قد غمرها الاحزان، تجلبب البكاء واستشعرت الانين.

فاذاً دهمتها مصيبة اخرى، اذسمعت تغلب الخليفة على اموالها بفدك وصدقات ابيها بالمدينة، وصفايا ابيها فی بنی النضيرو خيبر (وسياتی ان حصنين من خيبر كانا من الفيیء) وقرعت اذنها اجماعهم على منع ذوی القربی من حقهم: الثابت بالكتاب والسنة؛ بل منعه لها عن اموال الرسول ﷺ التی اعطاها له الانصار كما فی الحلبية ج٣ ص٣٩٨.

فعندئذ لاثت خمارها على رأسها، و اقبلت فی لمة من حفدتها و نساء قومها، تطأ ذيولها، تروم الحفلة العامة الاسلامية، فيها الخليفة وانصار الدولة المتغلبة، و رجال الاسلام؛ وقد اجتمع فيه القريب والبعيد، والوضيع والشريف، والمجلس غاص باهله.

فجلست ثم نيطت دونها ملاءة وذكرت ايام ابيها، وانقطاع الوحی واخبار السماء، حيث رأى آثار الرسول ﷺ: منبره ومحرابه، فانّت انّة، اجحش القوم لها بالبكاء، فسكنت فسكنت فورتهم، ثم اقبلت اليهم فخاطبتهم، واتت بما بهر العقول، و قرعتهم بالبراهين الجلية؛ والقول الفصل، فلم تستنتج الا الاياس من فلاحهم، فخرجت كاظمة، ورجعت راغمة، ولم تقنع بذلك، بل راجعتهم مرة بعد اخرى، فلم تسمع منهم الا التمادی فی الباطل، فلم تجد سلاحا الا الحنين والبكاء والانين، صباحا ومساءاً ونعم ما قال الشاعر: يمثل لنا حالها فی تلك الحفلة:

مظلومة والاله ناصرها ✿ تدير ارجاء مقلة حافل

**هاك اجوبة الخليفة تجاه البراهين الساطعة:**

قالت الصديقة وهی تطالبه بالنحلة: «انّ ابی اعطانی فدك».

قال ابوبكر: هل لك بينة؟ فجائت بعلی عليه السلام و امّ ايمن، و رباح مولى رسول الله ﷺ بل الحسن والحسين عليهما السلام (راجع ما تقدم من المصادر) قال أبرجل

وامرئة تستحقيها (الحلبية ج٣ص٣٩٩) ان هذا الامر لاتجوز فيه الاشهادة رجل وامرئتين وفي رواية لاتجوز الاشهادة رجلين ، اورجل وامرأتين (فتوح البلدان ص ٤٣ ، و معجم البلدان ج٤ «فدك» والنص والاجتهاد عن الرازي في تفسيره ، و البحار ج ٨ بزيادة ووفاء الوفاء ج٢ص١٦١).

قال : ان هذا المال لم يكن للنبي ﷺ وانما كان مالا من اموال المسلمين يحمل النبي ﷺ به الرجال (ابن ابي الحديد ج٤ص١١٠ط بيروت) .

وفي البحار ج٨ : انها جائت بعلي عليه السلام والحسن والحسين وام ايمن واسماء بنت عميس ، فقال (عمر) اما علي فزوجها ، واما الحسن والحسين ابناها ، واما ام ايمن فمولاتها ، واما اسماء بنت عميس فقد كانت تحت جعفر بن ابي طالب ، فهي تشهد لبني هاشم ...

**هلم معي نسائل الخليفة :**

اذا كانت الصديقة صاحبة يد على فدك (راجع المصادر المتقدمة ) فعلى المدعي ان يجيىء بالبينة فعليك وعلى المسلمين الاتيان بها فلم طالبتها بها؟ (راجع البحار ج٨ الفائدة الثانية من باب نزول الايات في فدك) (١) .

---

(١) اسلفنا سابقا : اعطاء رسول الله ص اياها فدكا ، وان آية «وآت ذا القربى حقه » نزلت في قربى النبي ص وانها لما نزلت دعى رسول الله ص فاطمة فنحلها فدك ، و ذكرنا بنذا مصادره ، و اليك نبذا خرمما عثرنا عليه عاجلا فنقول :

نقل في البحار ج ٨ ص ٩١ عن العيون ، عن الرضا (ع) وص ٩٢ عن تفسير فرات عن ابيجعفر (ع) وعن كنز الفوائد للكراجكي باسناده عن ابي سعيد الخدري ، و تفسير علي ابن ابراهيم والخرائج عن ابي عبدالله (ع) وص ٩٣ عن العياشي عن عن محمد ابن حفص وابان بن تغلب عنه (ع) وعن جميل بن دراج عنه (ع) انه حدثت به ام ايمن وعن العياشي عن عطية العوفي و تفسير فرات عن ابي جعفر (ع) وابي سعيد الخدري وعطية العوفي ، وص ٩٤ عن سعد السعود لابن الطاوس عن تفسير محمد بن العباس عن تفسير محمد بن العباس قال : روى حديث فدك في تفسير قوله تعالى «وآت ذا القربى حقه » عن عشرين طريقا ـ ثم ذكر منا طريقا

كان رسول الله ﷺ نحلك وزبيرا ،وعمر بن الخطاب ، وعبد الرحمن بن عوف، وصهيب بن سنان، واباسلمة بن عبدالاسد ، وسهل بن حنيف ، واباد جانة، والمهاجرين (الطبقات الكبرى ج٢ ص٥٨ ، والحلبية ج٢ص٢٨٤ ، وفتوح البلدان ص٢٧-٣١ ، واليعقوبى ج٢ص٣٧؛ وابن هشام ج٣ ص١٩٣ - ١٩٤)من فيىء بنى النضير، فهل منعت احداعن ماله اوطالبته بالبينة ؟ .

كان لرسول الله بيوت، اسكن فيها ازواجه ،ورث ومتاع وفرس وغيرها ، فهل جعلتها كلها فى بيت المال .

اماكانت البضعة الطاهرة بنص الكتاب (اتفق المحققون من علماء الفريقين

---

واحدا الى ابى سعيد الخدرى وعن الاحتجاج عن ابيعبدالله(ع) : ان ام ايمن حدثت بذلك وص ١٠٤ -١٠٣ عن الاختصاص عن ام ايمن ، و ص ١٠٧ عن ابن بابويه مرفوعا عن ابى سعيد الخدرى بطريقين و عن عطية و على بن الحسين (ع) وعن ابان بن تغلب عن ابى عبدالله ع ماحاصله: انه لما نزلت آية وآت ذاالقربى حقه دعى رسول الله ص فاطمة فاعطاها فدك نحلة بل فى بعضها انه ص كتب لها كتابا بذلك ، و قد افرد المحقق المجلسى البحث فى ذلك ص١٣١ (فى الفائدة الثانية)و نقل الطبرسى فى تفسير الاية عن عبدالرحمن بن صالح ان المأمون كتب الى عبدالله بن موسى يساله عن قصة فدك فكتب اليه عبدالله بهذا الحديث ( يعنى حديث ابى سعيد)رواه الفضيل بن مرزوق عن عطية فرد المأمون فدكا الى ولد فاطمة .

ويدل على كونها ذات يد،قول على(ع) «بلى كانت فى ايدينا فدك نشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس قوم آخرين ( راجع البحار ج ٨ ص ١٣٢ ، نهج البلاغه كتابه ص الى عثمان بن حنيف ).

وروى فى البحار ص٩٤ ج٨ عن العلل بسند كالصحيح عن ابى عبدالله ع : ان عليا ع قال لابى بكر: تحكم فينا بخلاف ماتحكم فى المسلمين؟ قال لا قال اخبرنى لو كان فى يد المسلمين شيىء فادعيت انا فيه ، من كنت تسئل البينة؟ قال :اياك كنت اسئل ، قال : فاذا كان فى يدى شيىء فادعى فيه المسلمون تسألنى فيه البينة قال فسكت ابو بكر . ونقله ايضا عن الاحتجاج .

على نزول آية التطهير فيها وبنيها وبعلها) معصومة ، فهى صادقة بتصديق الله تعالى اياها؟ (راجع البحار ج٨ الفائدة الاولى من باب نزول الايات فى فدك) .

اما كانت الصديقة بضعة المصطفى ؛ يريبه ما رابها ، ويؤذيه ما يؤذيها ، وان الله سبحانه يغضب لغضبها ، ( مرمصادر نبذمنها ، وراجع الغدير ج٧ ص٢٣١ ــ ٢٣٦ تجدمصادر الحديث مستوفى ، مع ذكر اختلاف الفاظه ، وراجع البحار ج٨ الفائدة الثانية من الباب ، والنص والاجتهاد ص ٣٨-٣٩) فهى معصومة بنص تلكم الاحاديث فلايجوز عليها الكذب ؟

اما كان فى شهادة سيد البررة كفاية ؛ وهوهو ليس فيه اى مهمز و ملمز لاحد، سيما الخليفتين وانتما بمرأى منه ومسمع ،وهو المعصوم بنص آية التطهير(لانه مورد للاية باجماع الفريقين) وقدقرع سمعكما كلمات الرسول ﷺ والاى الكثيرة من الذكر الحكيم صباحا ومساءاً ؟

اما وسعك قبول شهادة السبطين المعصومين بنص آية التطهير ( بالاجماع من الفريقين ) ؟

اما سمع الخليفة قول النبى ﷺ «انا سلم لمن سالمهم،وحرب لمن حاربهم» (ينابيع المودة ص١٨٨ ومطالب السئول ص٨ . والنص والاجتهاد ص٤٤ - ٤٥ (١)

اما سمع الخليفة قول الله تعالى «قل لا اسئلكم عليه اجراً ،الا المودة فى القربى» والقربى على وفاطمة وابناهما (راجع اسعاف الراغبين ص١٠٥ ؛ عن الطبرانى وابن ابى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس ، وفصول المهمة ص١٢ و١٣ ونور الابصار ص١١٢

---

(١) راجع البحار ج ٨ ص ١٢٩ ــ ١٣٠ ، والمجلد العاشر والتاسع ، و رواه فى الينابيع ص ١٩٠ عن زيد بن ارقم ، و تعاليقنا على كتاب الشيعة للاستاذ العلامة الطباطبائى ص ٢٥٧ ، عن الينابيع ، وفصول المهمة ، وكفاية الطالب للكنجى،و اسد الغابة،والاصابة .

و لايخفى على المتتبع المنصف المتدبر : ان الاحاديث الدالة على عصمتها (ع) كثيره جداً ، فعلى القارى ان ينظر اليها نظرة دراية لارواية ، وقدا تعب علماء الشيعة

وكفاية الطالب للكنجي الشافعي عن الطبراني في معجمه الكبير ، وينابيع المودة ص٢٥١ عن الطبراني واحمد وابن ابي حاتم والحاكم ؛ وص ١٨٦ عن الدولابي ، وامالي شيخ الطائفة ص٥٦ ـ١٦٩ ؛ والينابيع ص٣٩٩ ، والارشاد للمفيد ،ومقاتل الطالبيين ص ٣٣ ؛ والفصول المهمة ص ١٦٦ ، وكفاية الطالب ص ٣٢ ، والينابيع ص ٢٢٥ عن الطبراني في الكبيروالاوسط والبزاز ، والدر المنثور ج٦ ص٥ ـ٧ و مطالب السئول ص٨ .

اماوسعك قبول شهادة رباح مع شهادة علي ؛ وهما رجلان ؟ او ما وسعك قبول شهادة علي او رباح مع شهادة ام ايمن و اسماء و هي شهادة رجل و امرئتين ؟

او ما آن لك ان تقبل قولها مع الحلف ؟ قال شريك كان يجب على ابي بكر ان يعمل مع فاطمة بموجب الشرع ، واقل مايجب عليه ان يستحلفها ( البحار ج ٨ ) .

لم لم تحفظ رسول الله صلى الله عليه وآله في ولده وبضعته ووحيدته الثكلى ، بان تهب لها

---

انفسهم في جمعها وتهذيبها ونقدها وتحليلها فجاؤا بكتب قيمة حافلة : كالغدير ، و العبقات واحقاق الحق ، والالفين ، وغاية المرام ، والمناقب والبحار والمراجعات وغيرها .و قد افرد البحث عن عصمتها في البحار ج٨ ص١٣٠ .

وكذا الاحاديث المتواترة على عصمة اميرالمؤمنين والحسن والحسين (ع) كثيرة جداً؛ وكانت تلكم الاحاديث النبوية صادرة عن الرسول الاعظم ص بمرأى منهما ومسمع لاتخفى عنهما بل عن اى مسلم صحابي صاحبه ص مدة قليلة فكيف بهما .

وكذا الايات الجلية الدالة على عصمتهم و تطهيرهم يقرع آذان المسلمين سيما الخليفتين وفي ذلك كفاية لمن كان له قلب ، او القى السمع وهو شهيد .

لست ادرى : بم يعتذر الخليفة في موقف الصدق عند مليك مقتدر وخصيمه الرسول الاعظم (ص) واليوم يوم الفصل ، لاينفع فيها مال و لابنون ، و لا الاتباع المنتصرون . اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ، ورأوا العذاب ، و تقطعت بهم الاسباب ، وهنالك يخسر المبطلون.

فدك وانكانت لك وللمسلمين ؟ كما اقطعها عثمان او معاوية لمروان ؛ ثم تدا ولتها الايدى الى ان ردها عمر بن عبد العزيز، ثم السفاح ثم المهدى ثم المأمون (ابن ابى الحديدج ٤ص ١١١ ، وفتوح البلدان ص٤٥ ، ومعجم البلدان ج٤ س٢٤٠، والكامل ج٢ فى فدك، ووفاء الوفاء ج٢ ص١٦٠ ـ ١٦١ ، وفدك للسيد محمد باقر الصدر ص ٢٠- ٢٢ ،٢٣ والبحار ج٨) بل ردها عمر على قول (معجم البلدان ج٤ ص٢٣٨ ، ووفاء الوفاء ج٢ ص١٦٠).

بجد قل ايها الخليفة أكانت فدك للمسلمين ولم يكن خالصة لرسول الله ﷺ كانت الصديقة كاذبة عندك فى دعويها ؟ والذى اقول بجد : انه لاجواب لهذه الاسئلة الاماجاء به انصار الخليفة : ابناء كثير وقيم وحزم ونظرائهم من سلف وخلف ،فاختلقوا اجوبة لا ترجع الى برهان عقلى ولا دليل نقلى . الانسان على نفسه لبصيرة ولو القى معاذيره (١)

قالت الصديقة وهى تطلب سهم ذوى القربى : «فسهم الله الذى جعل لنا» وفى رواية « سهم ذوى القربى» .

قال ابو بكر : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان النبى ﷺ يطعم اهله مادام حيا ، فاذا مات رفع ذلك عنهم ، وفى رواية سهم ذوى القربى لهم فى حياتى ، و ليس لهم بعد موتى . و فى رواية انماهى طعمة اطعمنيها الله حياتى ، فاذامت فهى بين المسلمين .

---

(١) لو كان الخليفة مذعنا :بان فدكا لولى الامر بعد رسول الله ص فلماذا كتب الكتاب لها ؟ ولماذا اخذه عمر وبصق فيه ومزقه . (الحلبية ج٣ ص ٤٠٠ ، و ابن ابى الحديد ج٤ ص١٤٢ ط بيروت ، و البحار ج ٨ ص ٩٢ ، عن تفسير على بن ابراهيم ، و ص ٩٣ عن العياشى ، عن جميل بن دراج ، عن ابى عبدالله (ع ) و ص ٩٤ عن الا حتجاج ، عن ابى عبدالله (ع) و ص ٩٨ عن مصباح الانوار ؛ وص ١٠٤ عن الاختصاص).

ولولم تكن فدك نحلة لها فلماذا كتب رسول الله ص لها كما اشرنا اليه سابقا ونقله فى البحار ج٨ ص ٩٢ عن الخرايج .

ولكن المنصف يعلم : بان هذه الرواية التى انفرد بها الخليفة ، دون سائر الصحابة وفيهم باب مدينة علمه : اميرالمؤمنين عليه السلام لاتعارض نص الكتاب ، كما اعترف به الطبرى (راجع مامر ص ٥٣٨ ـ ٥٤٣ ) مع ان الجواب الاول والثالث لا ربط له بسهم ذوى القربى، وانما ذلك فى سهمه صلى الله عليه وآله ، ومن الممكن اختلاق انصار الخليفة هذا الحديث المزعوم ، بعد حقب من الدهر ( وراجع البحار ج ٨ حيث افرد ذلك بالبحث ، فى باب نزول الايات فى فدك) وعلى اى حال يجب طرحها ، لانها مخالفة للقر آن ، و قال رسول الله صلى الله عليه وآله و من قال علىّ كذبا مخالفا لكتاب الله فليتبوء مقعده من النار ( راجع تعاليقنا على كتاب الشيعة للاستاذ العلامة الطباطبائى ص ٣٣٩ ـ ٣٤٠ ) .

قالت الطهر عليها السلام وهى تطلب صدقات ابيها «و صدقاته بالمدينة ارثها ، كما يرثك بناتك اذا مت» .

قال ابو بكر : قال رسول الله «لا نورث ما تركناه صدقة» (الطبقات وغيره) او قال : لست بالذى اقسّم من ذلك شيئا ؛ ولست تاركا شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعمل به فيها الاعملته ، وانى اخشى ان تركت امره اوشيئا من امره ان ازيغ . اوقال : قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انما هى طعمة اطعمنيها الله ، فاذا مت عادت الى المسلمين فان اتهمتنى فسلى المسلمين ، يخبرونك بذلك (الحلبى،ووفاءالوفاء ) .

صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله كانت من اموال مخيريق ، اومنها و من فيىء بنى النضير كمامر ،اومنها ومن اموال اعطاه الانصار له (على احتمال كما فى الحلبية) وعلى كل حال كانت وقفا لها( كمامر عن الكافى والبحار ج٦ باب اوقافه ص ،وفى وفاء الوفاء ج٢ ص١٥٩ : ان ورثة الواقف اولى فجعل ذلك وجها لمطالبة الصديقة ؛ مع اعترافها بحديث لانورث ) واجوبة الخليفة لامساس لها بالدعوى ، فهل يرضى الخليفة ان ينسب الزيغ الى صنوه الخليفة الثانى حيث ردها الى على عليه السلام فى خلافته(وفاءالوفاء ج٢ ص ١٥٩ ـ ١٥٨ ، وابن ابى الحديد ج٤ ص ١١٤ ، وصحيح مسلم ج٥ص١٥٥ والدر المنثور ج ٦ ص ١٩٣، وترتيب المسند ج٢ ص١٢٤ ، و كنز العمال ج٤ص٥٢

رقم ١٠٨٦ والبحار ج٨ ص ١٠٦) .

كانت الحوائط السبع من اموال مُخيريق لامن الفيىء فلامعنى لما نقله «اذامت عادت الى المسلمين» لانها لم تكن لهم حتى تعود اليهم . كما ان نقله حديث (لانورث) لاوجه له هنا، اذالوقف الخاص ليس ارثا حتى يشمله الحديث .

جائت بضعة رسول الله ﷺ تطالبه بالفيىء : قائلة له «وصافيتنا التى بيدك» .

فاجابها بقوله : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان النبى ﷺ يطعمها ما دام حيا فاذامات رفع ذلك عنهم ، وقوله: ان رسول الله ﷺ قال: لانورث ماتركناه صدقة (الحلبية ج٣ ص ٣٩٩ ؛ الطبقات الكبرى ج٢ ص ٣١٤ و٣١٥ بطريقين ، و ص٣١٦، وكنز العمال ج٣ ص١٢٩ رقم ٢٢٥٨؛ و ص ١٣٦ عن ابى هريرة وابى سلمة و ج٤ ص٥٤ رقم ١٠٨٦ ، وصحيح مسلم ج٥ ص ١٥٢ و ١٥٣ وفتوح البلدان ص٤٤ ومعجم البلدان فى «فدك» ووفاء الوفاء ج٢ ص١٥٧ ، والامامة و السياسة ج١ ص١٤ واليعقوبى ج٢ ص١٠٦ ، ونقل مالك فى الموطأ عن عائشة : انها قالت : هذا الحديث فى جواب ازواج النبى ﷺ ، ويظهر من خطبتها عليها السلام انه قال ذلك « نحن معاشر الانبياء لانورث ذهبا ولا فضة ولا داراً ولاعقاراً ، وانما نورث الكتاب والحكمة والعلم و النبوة ، وماكان لنا طعمة ، فلولى الامر بعدنا ان يحكم فيه بحكمه» راجع مصادر الخطبة، وتذكرة الخواص لسبط ابن الجوزى ص٣٦٧ فى بيان احوالها عليها السلام ، واخرج الجصاص الحديث فى احكام القرآن ج٣ ص٢٦٧ ،والبداية والنهاية ج٥ ص٢٨٥، والحلبية ج٣ ص ٥٩ .

لم ينقل هذا الحديث الا ابوبكر و عائشة ،وتبعهما عمر، ونقل ابن ابى الحديد فى شرح النهج ج٤ ص١١٤ عن ابى هريرة حديث نفى الارث ثم قال هذا غريب ، لأنه لم يروه الا ابوبكر ، فعائشة وعمر نقلاها عن ابى بكر ؛ واما مافى البداية والنهاية من انه نقله على وعثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير ؛ مستدلا بان عمر نقله فى خلافته ، عند نزاع على و العباس فى صدقات بنى النضير، و هم حضور فصد قوه ، ففيه مالايخفى ، فان راويه على اختلاف طرقه هو مالك بن اوس ، فهو خبر واحد

لا یثبت انهم صدقوه ، وقد نقل مالك : ان العباس سب علیا ، بقوله « هذا الکاذب الاثم الغادر الخائن» وذلك یورث الظنة فی هذا الحدیث، ونقل قول عمر لعلی علیه السلام والعباس : فقال ابو بکر قال رسول الله صلی الله علیه وآله مانورث ماترکنا صدقة ،فرأیتماه کاذبا آثما غادراً خائنا ، والله یعلم : انه لصادق بار راشد تابع للحق ؛ ثم توفی ابو بکر وانا ولی رسول الله صلی الله علیه وآله وولی ابی بکر، فرأیتمانی کاذبا آثما غادراً خائنا (١) فدل علی عدم قبولهما الحدیث ، وکل حدیث کذبه امیر المؤمنین علیه السلام باطل قطعا ،لانه باب العلم وهو الحق والحق معه (الی غیر ذلك مما تواتر عن النبی صلی الله علیه وآله فیه) قال السیوطی فی تاریخ الخلفاء ص٤٩: اختلفوا فی میراثه فما وجدوا عند احد من ذلك علما فقال ابو بکر :انا معاشر الانبیاء لانورث..».

فروایة هذا الحدیث عن غیر ابی بکر غیر ثابت . بل غیر واقع ؛ وکذبه امیر المؤمنین بنص من عمر، مع ان هذا الحدیث لو کان لذاع وشاع، اذ الحکم المخالف للکتاب لایمکن ان یکون مستوراً ؛ لایعرفه الا رجل واحد ، دون اکابر الصحابة ،و فی رأسهم مولانا علی علیه السلام ؛ ولایجوز اخفائه صلی الله علیه وآله هذا الحکم عن عترته الطاهرین ، مع العلم بان الأخفاء یورث الا فتراق والشقاق و النزاع ، واصف الی ذلك ان هذا الحکم مخالف لصریح الکتاب ،ونحن نورد هنا کلام الصدیقة علیها السلام فی جواب ابی بکر «وانتم الأن تزعمون ان لا ارث لنا ، أفحکم الجاهلیة یبغون ؛ ومن احسن من الله حکما لقوم یؤمنون ، یا ابن ابی قحافة أترث اباك ولا ارث ابی ، لقد جئت شیئا فریا ، فدونکها مخطومة مرحولة تلقاك یوم حشرك ، فنعم الحکم الله ، والزعیم محمد والموعد القیامة ، وعند ذلك یخسر المبطلون ...» وفی نقل الاحتجاج أفعلی عمد

---

(١) والعجب من ابن سعد حیث روی فی الطبقات ج ٢ ص٣١٤ الحدیث عن مالك بن اوس عن عمر وعثمان ، وعلی بن ابیطالب ( ع ) والزبیر وسعد بن ابی وقاص ، وعباس من دون ایماز الی القصة فجعل نقل عمر مع حضورهم وسکوتهم اواعترافهم ! روایة للحدیث مع ان فی الحدیث المذکور ان علیا والعباس یرونه کذبا وباطلا ٠ اقرأ واضحك من هذه الامانة وعلی الاسلام السلام تبعه ابن کثیر فی والنهایة البدایة ج ٥ ص٢٨٥ مشیرا الی القصة .

تر كتم كتاب الله ، ونبذ تموه وراء ظهور كم ،اذيقول وورث سليمان داود-ثم ذكرت الايات فقالت-:وزعمتم ان لا حظوة لي ولاارث من ابی ، ولارحم بيننا ، أفخصكم الله بآية اخرج منها ابي ، ام تقولون اهل ملتين لا يتوارثان ، اولست انا وابی من اهل ملة واحدة ، ام انتم اعلم بخصوص القرآن وعمومه من ابی وابن عمی ، فدونكها مخطومة ... فاجابها ابو بكر بالحديث المزعوم فقالت (ع)سبحان الله ما كان ابی رسول الله ﷺ عن كتاب الله صادفا ، ولاحكامه مخالفا بل كان يتبع اثره و يقفي سوره افتجمعون الى الغدر، اعتلالا عليه بالزور...

ولو صح هذا الحديث لزم عدم تو ريثه الحجرات لنسائه ، والرثة والفرس و السيف والعصا و غيرها ، وذلك باطل قطعا ، و سياق الحديث يابی عن التخصيص ، كما لايخفى على ذی مسكة .

والكتاب دال على ان الانبياء يورثون المال ، كما فی قوله تعالى حاكيا عن زكريا «يرثنی ويرث من آل يعقوب» لان الارث هو انتقال شیء من انسان الى آخر وذلك غير صحيح فی النبوة ، لان اعطاء الله تعالى النبوة ليحيى ، ليس انتقالا من زكريا اليه ، و كذا قوله «وورث سليمان داود» الامجازا وبالعناية ، ولايصار اليه الا مع الضرورة ، بل يمكن ان يقال ان المجاز و العناية ، انما فيما كان الاعطاء من المورث ، كالعلم من المعلم بالنسبة الى المتعلم ،والاخلاق من المربی الى المربی ، واما فيما كان الاعطاء ؛ من الغير كان علم معلم واحد زيدا وابنه ، فلا يقال ان الابن ورث العلم من الاب ، لاحقيقة ولامجازاً ، فلا يصح اطلاق الارث فی النبوة ، و فی احكام القرآن عن ابن عباس ان المراد فی قوله يرثنی هو ارث المال .

فعلى هذا يكون الحديث مدخولا من جهات شتى :

(١) ناقله رجل واحد انفرد به ، لايعمل به فی المقام ، وفی بعض المصادر : انه نقله عمر وعائشة وحفصة .

(٢) ناقله هو المدعی فقط ، فلايقبل منه .

الاستنان بما نزل عليه من الله سبحانه ، مع ان البسملة نزلت قبل ذلك كله فهلا استن بها ؟ ! ! ولست ادرى وجها لهذه المنقولات المذكورة ، الا ان يكون سهوا من اقلامهم والذي يتضح للمتدبر هو ان رسول الله ﷺ ، كان مستنا بسنة الله في افتتاح جميع اموره ، وكتبه ، ومراسلاته بالبسملة فحسب .

اما مانقل عنه ﷺ من الكتب و ليس فيها البسملة ، فمن آفات الرواة ؛ و تلخيص الناقلين ، واما ما اخرجه السيوطى من كتابه ﷺ لاهل نجران فسياتى الكلام عليه في ذكر وفد نجران ، مع ان المنقول في جمهرة الرسائل ج ١ ص ٧٦ عن صبح الاعشى ج ٦ ص ٣٨ و٣٨١ ، هكذا : بسم الله الرحمن الرحيم اله ابراهيم الخ واضف الى ماذكرنا ماسياتى ، ان رسول الله ﷺ ؛ كتب للداريين بمكة ، سنة خمس اوست من البعثة ، اوقبلها ، وفيه بسم الله الرحمن الرحيم .

**عود الى بدء** : لم اجد الى الآن الكتب الاربعة التى ، ذكر الحلبى ان رسول الله ﷺ كتب فيها بسمك اللهم ، فانه احالها هنا على ماتقدم من السيرة ، ونحن تصفحنا السيرة ولم نجد فيها الاما ذكره هنا مجملا ، ولوصح ماقيل اما كان في وسع سهيل بن عمرو في غزوة حديبية حين انكر كتابة بسم الله الرحمن الرحيم ؛ ان يقول اكتب بسمك اللهم ، كما كتبت من ذى قبل ، مع ان سهيلا قال : اكتب كما يكتب آباؤك بسمك اللهم .

# الفصل الثانى

## فيما يبدء (ص) به الكتب بعد البسملة

كان رسول الله ﷺ يكتب في اول كتبه : من محمد رسول الله الى فلان ، او من محمد رسول الله لفلان ، اوهذا كتاب من محمد النبى لفلان ، اوهذا ما كتبه : النبى محمد لفلان ، وقد يكتب : سلم انت ، اوسلام عليك ، اوسلام على من أمن بالله ، او هذا ما اعطى محمد رسول الله لفلان ، وقد يكتب احمد الله اليك ، اواحمد اليك الله (اى اهدى اليك حمد الله ، وكان ذلك تحية يكتبونه في افتتاح كتبهم) وكان ﷺ ، اذا كتب بدء باسمه الشريف تعظيما للنبوة ، وترفيعا لمقام الرسالة ، ووضعا له في مقامه ؛ وصونا له عن الذلة ؛ اذ كما يجب على غيره ان يعظم ، ويكرم ساحتها المقدسة السامية ؛ يلزم

بان فيها علوم الرسالة ، وذخائر النبوة ، وجوامع الكلم ، ومفاتيح العلم ، ولكن الذي يجده الباحث ،بعد السبر والامعان ، والفحص والاتقان ، ان هذه الكتب ،او اكثرها كانت مودعة عند باب مدينة العلم ، امير المؤمنين عليه السلام ؛ والائمة من ولده، الذين اذهب الله عنهم الرجس ، وطهرهم تطهيرا(١) .

وهذه الكتب ،كانت باملاء الرسول صلى الله عليه وآله : وخط علي عليه السلام ، ومن مواريث النبوة وخصائص الامامة ؛ لايوجد علمها الاعندهم ، ولا يخرج الامنهم .

كان النبي الاقدس صلى الله عليه وآله ، يهتم بكتابة العلم ، وهو القائل : «قيدوا العلم بالكتابة» (٢)فاملى صلى الله عليه وآله ، وامر عليا عليه السلام ، بالكتابة ، فكتب اماليه صلى الله عليه وآله ؛في شتى

---

(١) قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، انا مدينة العلم ؛ وعلي بابها ، وقال (ص) اني تارك فيكم الثقلين ، كتاب الله وعترتي ، وقال(ص) ، الخلفاء بعدي اثنى عشر ، كلهم من بني هاشم ، وقال(ص) : مثل اهل بيتي كسفينة نوح ؛ من ركبها نجى ، ومن تخلف عنها غرق ،

هذه النصوص كلها متواترة ، من طرق الفريقين ، لاارتياب في صدورها ، عن النبي الاعظم صلى الله عليه وآله ، وانما اهتم بذلك ؛ صونا للامة عن الاختلاف ، والاخذ بالآراء ؛ والاهواء ، وسوقا لهم ، الى بيوت اذن الله ان ترفع ، ويذكر فيها اسمه ، والمستفاد من هذه النصوص القطعية ، ارجاع المسلمين الى اهل البيت عليهم السلام ، فهم المرجع العلمي الوحيد لهم ، ومن المؤسف ، ان المسلمين اخذوا يمينا وشمالا ؛ كالسائمة غاب عنها رعاتها ، فشاع فيهم الآراء ؛ والاهواء ، في الكتاب والسنة ؛ واندرست آثار النبوة ، فللمسلم المنصف ان يراجع هذه النصوص المسلمة ، فيتدبر فيها ، تدبر رعاية ودراية ـ علما بانه(ص) لا ينطق عن الهوى ؛ ان هو الاوحي يوحى ، ـ فيأخذ منها عقائده ، ولا يأولها على آرائه ؛ وعقائد آبائه لقداتي على هذه النصوص وغيرها جهابذة العلم ، والحديث ؛ صدورا ومضمونا فلله درهم ، وعليه اجرهم والفوا فيها كتبا كالعبقات؛ والغدير، والمراجعات، وحديث الثقلين .

والغرض من اطالة الكلام ان علم الرسول صلى الله عليه وآله عندهم ، وهم المرجع العلمي وهم مستودع سره، وساسة امته؛ وكهف كتبه .

(٢) راجع المستدرك للحاكم ج١ ، ص ١٠٦ ، و١٠٤ و١٠٥ وكنز العمال ج٥ ، ص٢٢٧، والبيان والتبيين للجاحظ ج١ ص١٦١،وكشف الظنون ج١، ص٢٦، وفي المستدرك ج١ ؛ ص١٠٤ـ ١٠٥ ؛ عن ابن عمران قريشا قال له ؛ انك تكتب عن رسول الله (ص) ، و هو بشر يغضب ، يعنون بهأنه يقول عند الغضب باطلا ؛ فعرض ابن عمر كلامهم على الرسول(ص) فقال اكتب فاني ، لا اقول الاحقا ؛ اواشار الى شفتيه ؛ وقال لايخرج منهما الاحق اكتب

(٣) كذبه على ﷺ و هو فى المقام السامى من العلم و العصمة والفضل ، لايخفى على اى مسلم؛ بل كافر له ادنى حظ، من معرفة المسلمين .

(٤) كذبه العباس ره .

(٥) كذبه الصديقة الطاهرة (ع)، كما يعلم من خطبتها، وكلماتها الاخر .

(٦) لو كان هذا الحكم صادراً عن الصادع الحكيم لاذاعه ، لكونه خلاف نص القرآن ، ولاينفرد به رجل ليس له كثير المام بالحديث ، طيلة حياة النبى ﷺ دون اعلام الصحابة .

(٧) لوكان هذا الحكم صادر أوجب له اعلامه عترته لكونه مورد ابتلائهم ، مع علمه بانهم يطالبون الارث غدا ، فيمنعون من جانب الخليفة .

(٨) هل يعقل جهل على ﷺ هذا الحديث ، مع كونه باب مدينة العلم ، واحد الثقلين ، وهو يكتب علوم النبى ، حتى ارش الخدش من الاحكام والملاحم ( راجع هذا الكتاب ج١ ص٥٩ ـ ٨٩ ) الاان يكون مختلقا لامردبر بليل .

(٩) هذا الحديث مخالف لنص الكتاب من قوله تعالى «يرثنى ويرث من آل يعقوب» وقوله تعالى « وورث سليمان داود» .

(١٠) لوكان الحديث صحيحا لزم منع امهات المؤمنين عن الدار والمتاع .

(١١) لوكان الحديث ثابتا لزم الخليفة منع الذرية الطيبة عن ارثه ﷺ فى فرسه وناقته وسيفه وغيرها (١).

---

(١) قال فى البحار ج ٨ ص ٨٧ : ثم اعلم ان بعض الاصحاب ذكر : ان ابابكر ناقض روايته التى رواها فى الميراث ، حيث دفع سيف رسول الله ص وبغلته وعمامته وغيرذلك الى امير المؤمنين (ع) ، وقد نازعه العباس فيها ، فحكم بها لأمير المؤمنين (ع) . . . . ثم نقل عن قاضى القضاة عن ابى على انه قال : لم يثبت ان ابا بكر دفع ذلك الى امير المؤمنين (ع) على جهة الارث ..

فعلم منه ان ذلك مسلم عند القاضى وابى على ،حيث حاولا تأويله (راجع البحار ج ٦ باب وصيته ص ايضا ) .

(١٢) هب ان الحديث ثابت صحيح ؛ ولكن المراد منه : ان الانبياء لايعتنون بزخارف الدنيا ، باكتنازها وجمعها ولا رغبة لهم فيها ، فلايورثون درهما ولادينارا ولا دلالة فيها على انهم لوكان لهم مايضطرون اليه : من الرث والعقار ، فلاير ثهم احد ، وبعبارة اخرى ان المنفى هو توريثهم الدراهم والدنانير (كناية عن نفى تكالبهم على حطام الدنيا) واما تراثهم مما ملكوه و ادخروه لضرورة المعاش ، فلا (٢) .

نقل السيوطى فى تنوير الحوالك شرح الموطأ ج٢ ص ٢٥٦ ؛ كلام المفيد ره فقال : وقد اخبرنى القاضى ابوجعفر السمانى : ان اباعلى بن شاذان وكان من اهل العلم بهذا الشأن ، الا انه لم يكن قرأ عربية ، فناظر يوما فى هذه المسئلة اباعبدالله بن المعلم ، وكان امام الامامية ؛ وكان مع ذلك من اهل العلم بالعربية ، فاستدل ابن شاذان على ان الانبياء لايورثون ، بحديث انا معاشر الانبياء لانورث ، ماتر كناه صدقة ، فقال له ابن المعلم : اماما ذكرت من هذا الحديث فانما هو صدقة نصبٌ على الحال ، فيقتضى ذلك ان ماتركه النبى ﷺ على وجه الصدقة ، لا يورث عنه ، ونحن لانمنع هذا . . .

(٢) و اما ذيل الحديث فمفتعل جزما ،فان صدر الحديث ورد من طرق الا مامية (كمافى الكافى ج١ ص ٣٣ ، باب صفة العلم وفضله وفضل العلماء ) هكذا «ان العلماء ورثة الانبياء ،وذاك ان الانبياء لم يورثوا درهما ولادينارا ، و انما اورثوا احاديث من احاديثهم ، فمن اخذ بشيىء منها فقد اخذ حظاوافراً . . .»

و المراد من الحديث ماذكرنا ، و انما ضم كلمة الى ذيل الحديث ليلتبس الامر على من لاخبرة لهولم يقنعوا بذلك لم اخرجوه فى صور ملبسة مدلسة تراه فى الطبقات ج٢ ص ٣١٤ مختلفا الفاظه ، وقد اعترف الحلبى بذلك فى السيرة ج٣ ص ٣٩٩ ، فقال واما رواية نحن معاشر الانبياء ، فلم تجىء فى كتاب من كتب الحديث كما قاله غير واحد، ومن رواه بذلك رواه بالمعنى .

راجع المصادر التى ذكرناها آنفا ، تجد الحديث بالفاظ مختلفة ، حاولوا بذلك التلبيس باشد مايمكن .

(١٣) ان الحديث مخالف للكتاب قال تعالى : « واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله » .

اخرج ابن سعد في الطبقات ج٢ ص ٣١٥ : كلاما لعلي عليه السلام يعرف منه قيمة هذا الحديث ، قال: جاءت فاطمة الى ابي بكر تطلب ميراثها ، و جاء العباس بن عبد المطلب يطلب ميراثه ، وجاء معهما علي فقال ابو بكر : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا نورث ماتركنا صدقة ، وما كان النبي يعول فعلي ، فقال علي : ورث سليمان داود ، وقال زكريا: يرثني ويرث من آل يعقوب ، قال ابو بكر : هو هكذا وانت والله تعلم مثل ما اعلم ؛ فقال: علي هذا كتاب الله ينطق فسكتوا وانصرفوا.

(١٤) لو كان هذا الحديث صحيحا ، لما رد عمر اموال بني النضير الى علي عليه السلام ؛ عند منازعة علي عليه السلام و العباس كما مر آنفا ، اذ رواية مسلم دالة على تفويض عمر اموال بني النضير اجمع ، لا الصدقات فقط ، و كذا ما في وفاء الوفاء ، و ترتيب المسند ، و الدر المنثور ، بل لا يبعد القول « بدلالتها على رده فيىء خيبر ايضا » .

(١٥) ادعت امهات المؤمنين: الميراث عدا عائشة (على ما نقل) حيث حدثتهن الحديث ، و نهتهن عن المطالبة ( صحيح مسلم ج٥ ص١٥٣ . الموطأ ج٢ ص٢٥٦. فتوح البلدان ص٤٢ . ومعجم البلدان ج٤ «فدك » . (١)

هل تذعن بان هذا الحديث لم تسمعها منهن احد الا ابنة الخليفة ، فنهتهن عن المطالبة بذلك؛ لاها الله كيف اختصت بسماعه دونهن ؟ ولم لم يذكر لهن رسول الله ذلك ، ولم ينههن عن المطالبة .

---

(١) قال ابن كثير في البداية ج ٤ ص ٢٠٣ :اعتقدت فاطمة و ازواج النبي ص او اكثرهن ان هذه الاراضي تكون موروثة عنه ، و لم يبلغهن مـا ثبت عنه ص من قوله « نحن معاشر الانبياء لا نورث ماتركناه صدقة » وغضبت فاطمة ولم يكن لها ذلك .

تراه مصرحا : بان ازواج النبي ص اعتقدت الارث . ولم يسمعن منه ص هذا الحديث المختلق بل بعد وفاته الى عشرة ايام لامر دبر بليل .

اشرنا آنفا الى ان هذا الحديث ورد من طرق اهل البيت عليهم السلام ايضا ،و لكن الخليفة ذيله بقوله «ماتركناه صدقة» اوحرفه فنقله على وفق مطلوبه ،ثم جاء بعده اشياعه ، فحا و لو اتتميم ماانقص من عمله ، فنقلوه ممسوخا ، كقولهم : انا لانورث ماتركناه صدقة اولايقتسم ورثتي ديناراً اولادرهما ، ماتركت بعد نفقة نسائي ومؤونة عاملي صدقة (الطبقات) وفي طرق اصحابنا : ان الخليفة نقل الحديث هكذا «نحن معاشر الانبياء لانورث ذهبا ولا فضة ولا داراً ولاعقاراً وانما نورث الكتاب و الحكمة والعلم والنبوة ، وماكان لنا من طعمة ، فهو لولي الامر بعدنا : ان يحكم فيه بحكمه» (راجع خطبة الصديقة ع) فاصل الحديث ثابت ، وانما استفاد الخليفة منه بتذييله او تحريفه .

حاول انصار الخليفة بعد حقب من الدهر الا انتصار للخليفة ، فقالوا : ان الزهراء عليها السلام لما سمعت الحديث من الخليفة ، او منه و من عمر و عائشة رضيت فرجعت فغزب عنهم : ان كتب التاريخ والحديث شاهدان على الضد من ذلك اذ نقل عن عائشة وغيرها انها هجرته حتى توفيت (راجع الطبقات ج٢ ص٣١٥ والحلبية ج ٣ص ٣٩٩ ووفاء الوفاء ج٢ ص١٥٧ ،و كنزالعمال ج٤ ص٥١ رقم ١٠٨٦ ،وصحيح مسلم ج٥ ص١٥٤ ، والبحار ج٨ ص ٩٢عن كنز الفوائد ، والمصادر الاخر للشيعة، وص ١٠٦ عن ابن ابي الحديد ، وج ١٠ عن مصادر العامة والخاصة) .

بل استرضاها الخليفتان فاعرض عنهما ، واظهرت الشكوى والاذى والغضب (الامامة والسياسة ج١ ص١٤ ، والبحار ج٨ وج ١٠).

بل اوصت ان تدفن ليلا ، ولايصلي عليها عمرو ابو بكر (الغدير ج ٧ ص ٢٢٧ ـ ٢٢٨ ، والامام علي لعبد الفتاح عبد المقصود ج١ ، والبحار ج٨ و ج ١٠ )

بل منعت ازواج النبي ص من الدخول عليها ، واظهرت الشكوى عنهن ، و عن غيرهن ممن غصب حقها ، او ترك الدفاع عنها ، حتى لفظت نفسها الاخيرة (اليعقوبي ج٢ ص٩٥ ، والاستيعاب ج٤ هامش الاصابة ص ٣٩٧ ، واسد الغابة ج ٥ ص ٥٢٤ والبحار ج ١٠) .

بل صرح به الصديق الاكبر بعدد فنها ، عند ماهاجت عليه احزانه ، مخاطبا لرسول الله ص « . . . وستنبئك ابنتك بتظافر امتك على هضمها ، فاحفها السئوال . . . »( نهج البلاغة ، والبحار ج١٠ عن امالى المفيد والشيخ، و الكافى ج١ ص ٤٥٩ ) (١) .

بل اظهرت شكويها وقلاها عن جميع المهاجرين والانصار ، فى خطبتها التى القيها على نساء المهاجرين والانصار ، فى قولها «اصبحت والله عائفة لدنيا كن قالية لرجا لكن ، لفظتهم بعدان عجمتهم ، وشنأتهم بعدان سبرتهم « الخ» (معانى الاخبار ص٣٥٤ بطريقين ، و كشف الغمه عن كتاب الجوهرى فى السقيفة و كتاب التعجب للكراجكى ص ١٢ . والاحتجاج ،والامالى للشيخ ص٢٣٨ ، ودلائل الامامة للطبرى ص ٣٩ ، وابن ابى الحديد ج٤ ص ٨٧ ط مصر، عن الجوهرى فى كتاب السقيفة ، والبحار ج١٠ ،واليعقوبى ج٢ ص ٩٥).

**«العوالى»** ذكر فى بعض كتب الحديث والتاريخ مع فدك ، قال ياقوت : و هو ضيعة بينها وبين المدينة اربعة اميال ، وقيل : ثلاثة ؛ و ذلك ادناها ؛ وذكرها القلقشندى مع فدك (نهاية ص٣٧٢) وفى البحار ج ٨ ص٩١ عن مجالس المفيد ، و ص

---

(١)«فدك» بالفتح واهمال الدال ثم كاف ( بالتحريك ) قرية بالحجاز بينها و بين المدنية يومان ؛ وقيل ثلاثة ، افاءها الله على رسوله ص فى سنة سبع صلحا (ياقوت وفاء الوفاء ) بالاتفاق .

يقال ؛ لها الان : حويط كما فى كتاب جزيرة العرب ، فى القرن العشرين ص١٧ و قال ابن سعد فى الطبقات ج ٢ ص ٩٠ : وبين فدك والمدينة ست ليال.

وفى اللمعة البيضاء فى شرح خطبة الزهراء ص ١٣٥ : هى بفتحتين قرية من قرى اليهود ( ثم ذكر حدود فدك )ثم ساق الاخبار الواردة فى فدك، وعلة تغلب الخليفة عليها مفصلا فراجع .

وفى البحار ج ٨ ص ٩٤ عن كشف المحجة لابن طاوس : انها كان دخلها اربعة و عشرين الف دينار فى كل سنة ، وفى رواية سبعين الف دينار .

٩٤عن السيد: انها كانت لفاطمة ( ع ) فغصبها ابوبكر؛ و لعلها كانت من امواله (ص) بالمدينة ؛ وقال في (ق) : انها قرى بظاهر المدينة(اى العالية)وهي العوالي وظاهره ان اسم كل واحدة عالية و الجمع عوالي ، وقريب من ذلك مافي وفاءِ الوفاء ج٢ص ٣٤١ - ٣٤٢ (راجع اللمعةالبيضاءفي شرح خطبة الزهراء ص١٣٤ ) .

**«قرى عرينة»** ذكرت في الفييء كمافي الدرالمنثور ج٦ ص١٩٢ و وفاء الوفاء ج٢ ص٣٤٤ ؛ واحكام القرآن للجصاص ج٣ ص٥٢٨ ؛ و مجمع البيان في تفسير سورة الحشر.

قال السمهودي عرينة كجهينة قرى بنواحي المدينة في طريق الشام . . . وقال الزهري قال عمر ما افاء الله على رسوله ، الاية . هذه لرسول الله (ص) خاصة: قرى عرينة فدك و كذا و كذا . وقال ياقوت : عرينة بلفظ تصغير عرنة . . . موضع ببلاد فزارة وقيل : قرى بالمدينة . وفي بعض «عرينة» بالعين و الراء المهملتين و الباء الموحدة ثم الياءِ المثناة من تحت ثم التاء بدل «عرينة» كما في الدر المنثور ، واشاراليه في معجم البلدان في ( عرينة) .

**«ينبع»** بالفتح ثم السكون وضم الموحدة واهمال العين : من نواحي المدينة على اربعة ايام منها ؛ وانماافردت في الاعصر الاخيرة؛ سميت به لكثرة ينابيعها قال بعضهم : عددت بهامأة وسبعين عينا ( وفاء الوفاء ج٢ ص٣٩٢) .

عدت من الفييء كمافي مجمع البيان في تفسير سورة الحشر ، وفي الدرالمنثور ج٦ ص١٩٢ : نقل عن عمر... وامرالله رسوله ان يعدّ لينبع فاتاها رسول الله(ص)فاحتواها، فقال اناس : هلاقسمها فانزل الله عذره فقال « ماافاء الله على رسوله . . . »

هذه كلهامماافاء الله على رسوله ،من دون ايجاف ولاركاب، كانت خاصةوخالصة بل صفية له ص و منهاصدقاته ص وعطاياه ، واضف الى ذلك ما اهدى اليه الانصار من اموالهم(مرعن الحلبية ) واموال مخيريق .

وكان ص مع ذلك مات ودرعه كان رهنا ، عند يهودي على آصع من شعير ، وكانت له ص عدات وديون ادّاه علي(ع) .

نقل بعض: ان حصنين من حصون خيبر كانا مما فتح صلحا ، و كانا مما افاء الله على رسوله ص و هما الوطيح والسلالم كما نقله السمهودى (فى وفاء الوفاء ج ٢ ص ٣٠٥)عن ابن شبة ثم قال وبه يجمع بين الروايات المختلفة فى ذلك وهوالذى رواه ابن وهب عن مالك عن ابن شهاب قال فتح بعضها عنوة و بعضها صلحا و الكثيبة اكثرها عنوة و فيها صلح (وراجع الحلبية ج٣ ص٤٨، وزينى دحلان هامش الحلبية ج ٢ ص ٢٤٩ ، و ابن هشام ج ٣ ص ٣٨٩ ) .

## ١٧٨ ـ كتابه صلى الله عليه وآله لعداء بن خالد

**بسم الله الرحمن الرحيم : هذا ما اشترى العداء بن خالد بن هوذة من محمد رسول الله صلى الله عليه وآله : عبداً اوامة ، مبايعة المسلم او بيع المسلم المسلم ؛ لاداء ولاغائلة ولاخبثة .**

### المصدر

الاستيعاب هامش الاصابة ج٣ ص١٦١ ، واسد الغابة ج٣ ص٣٨٩ ، و كنز العمال ج٢ ص١٠٥ رقم ٤٣٧١ ، و مشكل الآثار للطحاوى ج ٢ ص ٢٣٣ ( اخرجه من عدة طرق ) .

المجموعة ص٢٤٠ عن الترمذى ١٢ : ٨ ، والطبقات ج٧ ، ومنشآت السلاطين لفريدون بك ج ١ ص ٣٤ ، ورسالات عبد المنعم خان رقم ٧١ ، والقسطلانى ج ١ ص٢٩٨ (عن ابى داود، والدارقطنى)والزرقانى ٣ : ٣٦٢ .

### الشرح

**قوله** صلى الله عليه وآله «العداء بن خالد بن هوذة» عداء : بدون الالف واللام ومعها (**كعطاء**) وقدمر كتابه صلى الله عليه وآله له برقم ١٣٩ ص٤٥٥ ؛ وقلنا: ان فى(ق) عدّاء **بفتح العين و** تشديد الدال المهملة ، ومر الكتاب لابنه : سمير بن العداء برقم **١٤٣ص٤٦٠.**

اسلم هو وابوه وعمه حرملة بن هوذة بعد حنين واعطاهم رسول الله صلى الله عليه وآله **من غنائم** حنين ، قال ابن هشام ج٤ص١٤٣، فيمن اعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله ومن بنى عامر بن ربيعة: خالد بن هوذة بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، و **حرملة بن**

هوذة بن ربيعة بن عمرو .

وكتب ﷺ الى خزاعة (بديل وبسر وسروات بنى عمرو) اسلام علقمة بن علاثة ، وابنى هوذة ، و الظاهر ان المراد خالد و حرملة ؛ ولكن ابن سعد قال : ابناهوذة : العداء وعمرو ابنا خالد بن هوذة (راجع هذا الكتاب ج١ ص٣٠٦) .

كان العداء عداده في اعراب البصرة ، وعن احمد انه عمر الى زمن يزيد بن المهلب (راجع الاصابة ج٢ رقم ٥٤٦٩ ؛ والاستيعاب هامش الاصابة، واسد الغابة ج٣ ص ٣٨٩ ، وهذا الكتاب ص ٤٥٥) .

**قوله ﷺ** «هذاما اشترى ...» قال ابو عمر : من حديثه انه اشترى من رسول الله ﷺ غلاما ، و كتب عليه عهدة ، وهى عند اهل الحديث محفوظة ، رواها عباد بن ليث البصرى عن عبد المجيد بن ابى وهب عن العداء بن خالد عن النبى ﷺ انه ابتاع منه عبدا اوامة ، فكتب له كتابا .

**قوله** «عبداً اوامة» ترديد من الراوى فى تعيين المبيع ، قال ابو عمر بعد قوله عبداً اوامة : شك عثمان ـ عثمان الشحام راوى الحديث ـ الذى نقل عنه الاصمعى .و كذا قوله «مبايعة المسلم او بيع المسلم المسلم» ترديد من الراوى فى نقل ابى عمر ، واما ابن الاثير فانه نقل : بيع المسلم المسلم بلا ترديد . كما انه لم يشر الى الشك فى الجملة الاولى .

**قوله «ص»** «لاداء ولا غائلة» نقل ابن الاثير وابوعمر عن الاصمعى انه قال سئلت سعيد بن ابى عروبة عن الغائلة فقال : الاباق والسرقة والزنا ، وسئلته عن الخبثة (بالخاء المعجمة ثم الباء الموحدة ثم الثاء المثلثة) فقال : بيع اهل عهد المسلمين.وفى كنز العمال الخبّة بالخاء المعجمة ثم الباء الموحدة المشددة وزاد «بيع المسلم للمسلم» وقال ابن الاثير فى (ية) كلمة «دواء» لاداء ولاخبثة هو ( اى الداء) العيب الباطن فى السلعة الذى لم يطلع عليه المشترى ،و قال :.و فى حديث عهدة المماليك «لاداء ولاغائلة» الغائلة فيه : ان يكون مسروقا، فاذا ظهر و استحقه مالكه ، غال مال مشتريه الذى اداه فى ثمنه ، اى اتلفه و اهلكه . و قال فى كلمة « خبث»

وفيه انه كتب للعداء بن خالد «اشترى منه عبداً اوامة، لاداء ولاخبثة ولاغائلة » اراد بالخبثة الحرام كما عبر عن الحلال بالطيب .

فكانه اراد ﷺ من قوله « لاداء » انه ليس فى المبيع عيب باطن ؛ فلو ظهر فعلى البايع . ومن قوله ﷺ «لاغائلة» انه لوخرج المبيع مستحقا للغير ، فعلى البايع ومن قوله « ولاخبثة» اى لو خرج المبيع حراً يحرم بيعه ، فعلى البايع .

قال الطحاوى فى مشكل الاثار ج ٢ ص ٢٣٣ بعد نقل الكتاب : فتأملنا هذا الحديث فوجدنا الادواء معقولة : انها الامراض ، و وجدنا الغوائل معقولة انها غوائل المبيع من الاخلاق المذمومة تكون فيه ، من الاباق ومن السرقات ، وسائر الاحوال التى يغتال بها من سواه ، و الخبثة فيها قولان : احدهما : انه السبى المذموم و هو سبى ذوى العهود الـذين لايحل استرقاقهم ،الثانى : انها الاشياء الخبيثة .

و لو كان الخبة بالباء الموحدة (كما نقله فى كنز العمال ) فهى من خبّ بمعنى الخداع اى لاخداع .

وقوله : لاداء بيان لقوله «مبايعة المسلم او بيع المسلم المسلم » فلذلك لم يفصل بحرف العطف . اى كما ان المسلم لا يبيع مع العيب الخفى و لا مسروقا ، ولا مافيه اخلاق مذمومة فيخفيه ، ولا حراما اى حراً ، فهذا البيع كذلك ، ليس فيه ما ذكر .

هذا الكتاب ممايوضح حقيقة الاسلام وحقيقة مايلزم ان يكون عليه المسلم: من الصدق والامانة ، وترك الغش للمسلمين ، و ان المسلم لايبيع للمسلم معيوبا يخفى عيبه فلايبينه ، ولامسروقا ولا حراما، والاخبار الواردة فى الغش فى المعاملات يوضح ماذكرنا ، و لكن من المؤسف ما عليه المسلمون : من الخداع و الكذب والغش، لا ترى الا غاشا بانواع الحيل ؛ و خادعا بانواع الخدع ، الا قليلا ممن عصمه الله تعالى ، و ما يخدعون الا انفسهم و ما يشعرون ( راجع الوسائل ج ٢ كتاب الحج باب تحريم المكر و الحسد و الغش ، و كتاب الجهاد باب تحريم

الغش بما يخفى ) .

## ١٧٩ ـ كتابه صلى الله عليه وآله لرجل اصم واخرس

**فانه ليس من مسلم يفجع بكريمتيه او بلسانه او بسمعه او برجله او بيده فيحمدالله على ما اصابه ، و يحتسب عندالله ذلك ، الا نجاه الله من النار ، و ادخله الجنة .**

## المصدر

عدة الداعي لابن فهد في القسم السابع في دعاء المريض ؛ قال : وعن جابر قال : اقبل رجل اصم و اخرس ، حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وآله فاشار بيده ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اعطوه صحيفة حتى يكتب فيها مايريد ، فكتب « اني اشهد ان لااله الاالله وان محمداً رسول الله» فقال رسول الله (ص) اكتبوا له كتابا تبشرونه بالجنة . . .

## الشرح

**قوله** صلى الله عليه وآله « يفجع بكريمتيه» الكريمتان : العينان. « الفجع » ان يوجع الانسان بشيء يكرم عليه فيعدمه ، فجعه كمنعه اوجعه ، تفجع توجع للمصيبة . يفجع بكريمتيه اي يصاب بهما .

**قوله** صلى الله عليه وآله «فيحمدالله على ما اصابه» الحمدهو الثناء على ذي علم بكماله ، ذاتيا كان كوجوب الوجود ، و الاتصاف بالكمالات ، و التنزه عن النقائص ، اووصفيا ككون صفاته كاملة واجبة ، اوفعليا ككون افعاله مشتملة على حكمة .

فيحمد المصاب الحق سبحانه بما اصابه ، بتمجيده و تنزيهه ، وان ما اصابه لحكمة بالغة ، فيحمده من جهة الذات ، والصفات ؛ والافعال .

**قوله** صلى الله عليه وآله « يحتسب عندالله » قال ابن الاثير : وفيه من صام رمضان ايمانا واحتسابا : اى طلبا لوجه الله وثوابه ، والاحتساب من الحسب ، كالاعتداد من العد وانما قيل لمن ينوى بعلمه ( بعمله ظ ) وجه الله : احتسبه لان له (ح) ان يعتد عمله ، فجعل في حال مباشرة الفعل كانه معتدبه . والحسبة اسم من الاحتساب ، كالعدة من الاعتداد ، والاحتساب في الاعمال الصالحات وعند المكروهات : هو البدار الى طلب

النواحي ، في علوم الاسلام : التفسير والفقه ، و المعارف ، و الملاحم ، و الاخلاق و و (١)

---

١ ـ ولسائل ان يسئل: لماذا لم يكتب سائر الصحابة ، رضى الله عنهم عن رسول الله (ص) الاما نقل عن عبدالله بن عمر ، وعبدالله بن عمرو بن العاصى ؛ انهما كتبا عن رسول الله (ص) ؟ ! ! واختص به امير المؤمنين (ع) .

اقول ـ اعلم : ان المسلمين كانوا في زمن الرسول (ص) في مكة ؛ اما في الهجرة الى الحبشه ، او تحت اذى المشركين ، وفي المدينة لم يزالوا في قلق ، واذى شديد ، من منافقي المدينة ؛ ومردة اهل الكتاب ، ومشركي مكة ؛ والحرب بينهم دول ، وسجال دائما ولا يمكن عادة والحال هذه ؛ توجيه النفوس الى تعليم العلم ؛ فضلا عن دقائق المعارف ، مع حداثة عهدهم بالاسلام .

والظاهر من احوال الصحابة رضى الله عنهم ، انهم لم يكونوا ملتفتين الى اهمية ما يلقى اليهم الرسول ؛ او يعمله بين اظهرهم ؛ او يقضى بينهم ، بل ربما يسئلونه أبامر من الله تعالى ام راى رآه ؟ ولذلك وقع الخلاف بعيد مماته (ص) في الوضوء ، والقرائة و غيرهما ، مع ان الرسول (ص) يعملها في مرآهم صباحا ومساء .

ومن العظيم الفادح ، ان قريشا كانوا يمنعون من يهتم باحاديث الرسول (ص) ويكتبه كما مر قولهم لعبدالله بن عمر ، انه بشر يغضب ؛ راجع المستدرك ج١ ص ١٠٤ و ١٠٥ ؛ و احرق ابو بكر خمسأة حديث عن رسول الله (ص) في خلافته (كنز العمال ج٥ ص٢٣٧ عن عائشة ) فلما قام عمر بالامر بعده نهى عن كتابة الحديث ، وكتب الى الافاق ، ان من كتب حديثا فليحرقه (كنزل العمال ج٥ ص ٢٣٩ ) ثم نهى عن الحديث فترك عدة من الصحابة الحديث لنهيه (المستدرك للحاكم ج ١ ص ١٠٢) فترك كتابة الحديث الى زمن عمر بن عبد العزيز .

وكان (ص) يأمرهم بكتابة الحديث كما مر ، ويحثهم على العلم ، وتعلمه وتعليمه . (راجع كنز العمال ج٥ ص ٢٠٠-٢١٢و٢٤٣ و٢٤٠ ، والمستدرك ج١ص ٨٧-١٠٠) فلم يحتفل به الصحابة ؛ لما مر من اضطراب امرهم ، ولذلك لم ينقل عن الصحابة كتاب ، الاعن سعد بن عبادة الانصارى ، نقل عن كتابه الامام الشافعي في مسنده ( راجع ترتيب المسند ج٢ ص١٧٩) ولعل عبدالله بن عمر ، وعبدالله بن عمرو بن العاصى ، احرقوا كتبهم حين امر عمر بالاحراق .

وكان (ص) لو القى على الناس ما يحتاج اليه امته فيما بعد ، من القرون المتطاولة لما كانوا يقدرون على تلقيها ، فضلا عن حفظها ، وضبطها ؛ الا من جعل الله له اذنا واعية ؛ و صدرا منشرحا ؛ لا يزعجه هذه الاحوال ، وقد جعل الله ذلك لأمير المؤمنين عليه السلام ـ

الاجر وتحصيله؛ بالتسليم والصبر، اوباستماع انواع البر، والقيام بها على الوجه المرسوم فيها؛ طلبا للثواب المرجومنها ...

تكرر ذكر الاحتساب في الحديث، والمراد ماذكره ابن الاثير .

الاصم : الذى لا يسمع، ألاخرس : الذى لايتكلم اى لايقدر على الكلام، تكلم هذا الرجل مع الرسول ﷺ بالكتابة .

## ١٨٠- كتابه (ص) لعبدالله بن جحش

**اذا نظرت في كتابى هذا، فامض حتى تنزل نخلة : بين مكة والطائف فترصد بها قريشا، وتعلم لنا من اخبارهم .**

### المصدر

سيرة ابن هشام ج٢ ص٢٣٩، و اليعقوبى ج ٢ ص ٥٣؛ و الدر المنثور ج١ ص٢٥١ عن ابن اسحق وابن جرير وابن ابى حاتم، والبيهقى من طريق يزيد بن رومان والبحار عن اعلام الورى

واوعز اليه السيوطى فى الدر المنثور ج١ ص٢٥٠ .

### الشرح

**قوله** (ص) «نخلة» :موضع بين مكة والطائف

**قوله** (ص) «فترصد بها قريشا» وفى اليعقوبى لترصدبها . يقال رصدته : اذا قعدت له على طريقه تترقبه؛ وارصدت له العقوبة : اعددتها له؛ والرصد : الاستعداد للترقب . قال تعالى : ان ربك لبالمرصاد .

«تعلم لنا من اخبارهم» وفى اليعقوبى« وتعلم اخبارها » .

### بحث تاريخى

«عبد الله بن جحش» هو عبدالله بن جحش بن رئاب ابو محمد الاسدى، ابن عمة رسول الله ص وهى اميمة بنت عبدالمطلب، اسلم قبل دخول رسول الله ص دار الارقم، وهاجر الى الحبشة، اخته زينب زوج النبى ص . وتنصر اخوه عبيدالله زوج ام حبيبة، بالحبشة .

هاجر الى المدينة فى الرعيل الاول ، وامرّه رسول‌الله ص على سرية ، و كتب له هذا الكتاب ، قال ابن هشام (بتلخيص منا) : وبعث رسول الله ص عبدالله بن جحش بن رئاب الا سدى فى رجب ، مقفله من بدر الاولى ، وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين ، ليس فيهم من الانصار ، وكتب له كتابا ؛ وامره ان لاينظر فيه ، حتى يسير يومين ، ثم ينظر فيه ؛ فيمضى لما امربه ، ولايستكره من اصحابه احدا ، فكان اصحاب عبد الله بن جحش من المهاجرين ــ ثم عد اصحاب عبد الله فقال ــ فلما سار عبد الله بن جحش يومين ، فتح الكتاب فنظر فيه ، فاذا فيه نقل الكتاب فقال ــ

فلما نظر عبد الله بن جحش فى الكتاب ، قال سمعاً وطاعة ، ثم قال لاصحابه. قد امرنى رسول الله ص ان امض الى نخلة ، ارصد بها قريشا حتى آتيه منهم بخبر، وقد نهانى ان استكره احداً منكم ؛ فمن كان يريد الشهادة ، ويرغب فيها فلينطلق؛ ومن كره ذلك فليرجع ، فاما انا فماض لامر رسول الله ص .

فمضى و مضى معه اصحابه ، لم يتخلف عنه منهم احد و سلك على الحجاز حتى اذا كان بمعدن الفوق الفرع، يقال له بحران ، اضل سعد بن ابى وقاص و عتبة بن غزوان بعيراً لهما كانا يعتقبانه فتخلفا عليه فى طلبه .

ومضى عبد الله بن جحش وبقية اصحابه حتى نزل بنخلة فمرت به عير لقريش، تحمل زبيبا و ادما و تجارة من تجارة قريش ، فيها عمرو بن الحضرمى ـاسم الحضرمى عبدالله ــ (ثم نقل بعض من كان فى العير) فلما رآهم القوم هابوهم،وقد نزلوا قريبا منهم ، فاشرف لهم عكاشة بن محصن ، وكان قد حلق رأسه، فلما رأوه امنوا ، وقالوا : عمار لابأس عليكم منهم ، و تشاور القوم فيهم ، و ذلك فى آخر يوم من رجب ، فقال القوم : و الله لئن تركتم القوم هذه الليلة ، ليدخلن الحرم ، فليمتنعن منكم به ، ولئن قتلتموهم لتقتلنهم فى الشهر الحرام ،فتردد القوم وهابوا الاقدام عليهم ؛ ثم شجعوا انفسهم عليهم ؛ واجمعوا [ على ] قتل من قدروا عليه منهم ، واخذ ما معهم ، فرمى و اقد بن عبد الله الليثى عمرو بن الحضرمى بسهم

فقتله ، واستأثر عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان ؛ وافلت القوم نوفل بن عبد الله فاعجزهم ،واقبل عبد الله بن جحش واصحابه بالعيرو بالاسيرين حتى قدموا على رسول الله ص.

فلما قدموا على رسول الله ص المدينة ، قال « ما امرتكم بقتال فى الشهر الحرام )فوقف العير والاسيرين ، وابى ان يأخذمن ذلك شيئا؛ فلما قال ذلك رسول الله ص سقط فى ايدى القوم ، وظنوا انهم قدهلكوا،وعنّفهم اخوانهم من المسلمين فيما صنعوا ، وقالت : قريش فاكثروا حتى نزلت قوله تعالى ٢ : ٢١٧ «يسئلونك عن الشهر الحرام . . . . ».

فلما نزل القرآن بهذا من الامر ، وفرج الله تعالى عن المسلمين ،ماكانوا فيه من الشفق ، قبض رسول الله ص العير والاسيرين .

نقل عن آل عبد الله بن جحش : انه اول من خمس الغنائم ، واخذ خمس رسول الله ص واخرج السيوطى : كون عمار بن ياسر فى تلك السرية ، و اخرج من طرق كثيرة : ان عبدالله بن جحش واصحابه اشتبه عليهم ، فقال بعض : آخر جمادى الآخرة،وبعض اول رجب ، فلم يستحلوا الشهر الحرام عن علم ، بل عن ابن عباس: انهم اتفقوا على كونه آخر جمادى الآخرة .

شهد عبد الله بدراً ، ثم صار اميراً على هذه السرية ؛ و قتل فى احد ،وكان عمره حين قتل نيفا واربعين سنة . ( راجع اسد الغابة ج ٣ س ١٣١ ، و الاصابة ج ٢ رقم ٤٥٨٣ ، و الاستيعاب ج ٢ هامش الاصابة ص ٢٦٣ ، و سيرة ابن هشام ج ١ ص ٢٧١ و ٣٤٦ و ٣٨٩ و ج ٢ ص ٧٨ و ٢٣٨ و ج ٣ ص ٧٦ و اليعقوبى ج ٢ ص ٥٣ ).

قال العلامة المجلسى ره فى البحار ج ٦ باب نوادر الغزوات : ان سرية عبد الله كانت قبل بدر بشهرين ، على سبعة عشر شهر من مقدمه (ص) المدينة ـ نقله عن الطبرسى فى المجمع عن المفسرين ـ وعن ابن شهر آشوب انها كانت فى آخر رجب، وظاهره انه كان قبل بدر الكبرى ؛ وكذا ماعن اعلام الورى كمامر عن ابن هشام،

و صرح ابـن هشام بكون بعث السرية فى رجب و كذا عن ابن شهر آشوب ؛ و ظاهر اعلام الورى ، فلا وجه لما نقله السيوطى من اشتباه الامر عليهم ؛ لان البعث كان فى رجب و كان مسيرهم الى نخلة ( نيفا وثمانين فرسخا) يحتاج الى زمان طويل . قال ابوعمر فى مقدمة الاستيعاب : والاكثر ان سرية عبدالله بن جحش كانت فى سنة اثنتين ، فى غرة رجب الى نخلة ، وفيها قتل ابن الحضرمى لليلة بقيت من جمادى الاخرة ـ وهذا من اعجب القول ـ .

## ١٨١- كتابه (ص) لفاطمة عليها السلام

**قال محمد النبى (ص): ليس من المؤمنين من لم يأمن جاره بوائقه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يؤذى جاره ، و من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او يسكت ان الله تعالى يحب الخير الحليم المتعفف ، ويبغض الفاحش [العينين] البذاء السائل الملحف ، ان الحياء من الايمان ، والايمان فى الجنة ، وان الفحش من البذاء ، والبذاء فى النار .**

### المصدر

سفينة البحار ج١ فى كلمة « حدث » ص ٢٢٩ ، قال : روى ابو جعفر الطبرى فى الدلائل مسنداً عن ابن مسعود ، قال : جاء رجل الى فاطمة (ع) فقال : يابنت رسول الله صلى الله عليه وآله هل ترك رسول الله صلى الله عليه وآله عندك شيئا فطوقنيه ، فقالت : يا جارية هات تلك الجريدة ، فطلبتها فلم تجدها فقالت : ويلك اطلبيها ، فانها تعدل عندى حسنا وحسينا ؛ فطلبتها فاذا هى قد قممتها فى قمامتها فاذا فيها : «قال محمد النبى صلى الله عليه وآله...»(١)

---

(١) روى المحدث النورى ره فى المستدرك ج٢ ص ٣٣٩ كتاب الجهاد الباب ٧١ فى تحريم الفحش قال: و قال ابو جعفر محمد بن جرير الطبرى الآملى فى كتاب الدلائل عن القاضى ابى بكر محمد بن عمر الجعابى، قال : اخبرنا ابوعبدالله محمد بن العباس بن محمد بن ابى يحيى بن المبارك اليزيدى قال :حدثنا الخليل بن اسد ابوالاسود النوشجانى قال : حدثنا رونيم بن يزيد المنقرى ، قال : حدثنا سوار بن مصعب الهمدانى عن عمرو بن قيس عن سلمة بن كهيل عن شقيق بن سلمة عن ابن مسعود قال : جاء رجل الى فاطمة عليها السلام

وفى المستدرك للنورى (ره) ج٢ ص٣٣٩ كتاب الجهاد .

**اقول** : يحتمل اتحاد هذا الكتاب مع مامر برقم ١٧١ ص٥٢٧ .

## الشرح

اهتمامها صلوات الله عليها بالحديث والعلم ؛ يعلم من قولها(ع)« فانها تعدل عندى حسنا وحسينا» فيدل على اهمية العلم والحديث ، ومن البين كالشمس الضاحية اهتمام الاسلام ونبيه الاقدس وآل بيته المطهرين بالعلم ، وتعليمه وتعلمه و كتابته وحفظه وروايته ودرايته .

ومما يدل على تعظيمها للعلم : ان الحسن بن على عليهما السلام كان يحضر مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله و هو ابن سبع سنين ، فيسمع الوحى و يحفظه ، فيأتى امه فيلقى اليها ما حفظه ، كلما دخل على عليه السلام وجد عندها علما بالتنزيل ، فيسألها عن ذلك ، فتقول : من ولدك الحسن عليه السلام ، فتخفى يوما فى الدار ، وقد دخل الحسن عليه السلام وقد سمع الوحى ، فاراد ان يلقيها اليها ، فارتج فعجبت امه من ذلك ، فقال لاتعجبين يا اماه ؛ فان كبيراً يسمعنى ، واستماعه قد اوقفنى ، فخرج على عليه السلام فقبله. ( سفينة البحار ج ١ ص ٢٥٤ فى « حسن » و البحار ج ١٠ فى باب علم الحسن عليه السلام ؛ عن المناقب لابن شهراشوب ، عن ابى السعادات فى الفضائل و حياة الحسن ج ١ ص ٣٣ ) .

ويدل على ذلك ايضا : ماروى عن تفسير الامام العسكرى عليه السلام قال : حضرت امرأة عند الصديقة فاطمة الزهراء(ع) فقالت : ان لى والدة ضعيفة؛ وقد لبس عليها

---

✡ السلام فقال يا ابنة رسول الله (ص) .

يطلق الطبرى على رجلين: احد هما العامى المعروف صاحب التاريخ و التفسير الكبير وله عندهم مقام شامخ لا يدانيه من القوم الا القليل و تفسير فى البسط والجودة وجمع الا قوال والاحاديث فى الدرجة السامية. ثانيهما ابو جعفر محمد بن جرير الطبرى الاملى من اعاظم علمائنا الامامية فى المأة الرابعة ، و من اجلائهم و ثقاتهم ، له كتاب الدلائل فى الامامة ، والايضاح والمسترشد .

في امرصلاتها شيء ، وقد بعثنني اليك اسئلك ، فاجابتها فاطمة (ع)عن ذلك ،فثنت فاجابت ، ثم خجلت من الكثرة ؛ فقالت : لاشق عليك ياابنة رسول الله ، قالت : فاطمة هاتي و سلي عما بدا لك ، ارأيت من اكترى يوما ، يصعد الى سطح بحمل ثقيل ، وكراه مأة الف دينار ، يثقل عليه ؛ فقالت : لا فقالت : اكتريت انا لكل مسئلة ؛ باكثرمن ملىءمابين الثرى الى العرش لؤ لؤاً ،فاحرى انلايثقل عليّ ، سمعت ابى صلى الله عليه وآله يقول : انعلماء شيعتنايحشرون، فيخلع عليهم منخلعالكرامات على قدركثرة علومهم ،وجدّهم فى ارشاد عباد الله ، حتى يخلع على الواحد منهم الف الف حلة من نور .. . وقالت فاطمة(ع) : ياامة الله ان سلكة من تلك الخلع لافضل ماطلعت عليه الشمس الفالف مرة ، ومافضل فانهمشوب بالتنغيص والكدر (البحار ج١ بابثواب الهداية والتعليم ) .

**قوله** صلى الله عليه وآله (بوائقه) البائقة : الداهية اى الامرالعظيم ، والجمع : بوائق . نفى صلى الله عليه وآله الايمان عمن لايؤمن جاره شروره ، وفى الحديث ..قلت : مابوائقه قال ظلمه وغشه .

الايمان بالله واليوم الآخركافيانفى الردع عن المعاصى ؛ولكنه صلى الله عليه وآله ذكر هذين الوصفين لتأكدهما فمن آمن بالله واليوم الاخر ، يلزمه عدم ايذاء الجار والصمت الاعنالخير، والاخبار فى هذين كثيرة جداً ،اخرجها المحدثون فى كتب الحديث ( فليراجع الوسائل ج ٢ كتاب الحج باب وجوب كفّ الاذى عن الجار ) .

«الخيّر» الخير ما يرغب فيه الكلّ كالعقل مثلا و العدل والفضل والشيء النافع،وضدهالشرّ والخير:صفة مشبهةاىالكثيرالخير(ق-راغب)ولعل الكثرةمستفادة مندلالة الهيئة على الثبوت .

«المتعفف»العفّة حصول حالةللنفس، تمتنع بهاعن غلبة الشهوة ، والمتعفف المتعاطى ذلك بضرب من الممارسة والقهر ، و اصله الاقتصار على تناول الشيء القليل ، الجارى مجرى العفافة و العفّة ( بضم العين ) اى البقيّة من الشيء

( الراغب ).

«الحليم» الحلم ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب . والحليم الذى له هذه الصفة .

الحلم والعفاف صفتان للنفس محمودتان، رغّب فى تحصيلهما القرآن الكريم والسنة النبوية والاحاديث الواردة عن اهل البيت عليهم السلام (راجع كتب الحديث والاخلاق كجامع السعادات ومحجة البيضاء ) .

« ويبغض الفاحش» الفحش و الفحشاء و الفا حشة ماعظم قبحه من الافعال و الا قوا ل ــ غب . ق ــ و الفا حش ذو الفحش فى كلا مه و فعـا له ــ ية ــ و الفحشاء البخل فى اداء الزكاة ، والفاحش البخيل جداً ــق ــ ولعل المراد من فاحش العينين : الذى لايملك عينيه ولايغض عن المحرمات من الاجنبيات . او من لا يغض عن حرمات الله مطلقا، فيكون كناية .

**قوله** صلى الله عليه وآله «البذاء السال» البذاء بالفتح والمد : الكلام القبيح ، والبذّاء الفحاش . السال : كذافى النسخة الموجودة عندى ، ولعل الصحيح السائل كما فى المستدرك، اوالسئال مبالغة من السؤال ، اى كثير السؤال .

«الملحف» الالحاف : المبالغة فى السؤال ، ولايسئلون الناس الحافا : اى الحاحا ، واصله من اللحاف وهومايتغطى به .

«الحياء» : انقباض النفس عن القبائح وتركه لذلك ــ راغب ــ والاخبار فى مدحها كثيرة جداً، وعدّ ص اياها من الايمان .

**قوله** عليها السلام « ان الفحش من البذاء » مرّ آنفـا ان البذاء هو القبيح من الكلام ، لكن عدّ فى الاخبار مع الفحش ، والظاهر كونهمامباينا ، كما ان فى هذا الكتاب قال : ان الفحش من البذاء ، ظاهره المباينة . قال فى مجمع البحرين فى الحديث ان الله حرم الجنة على كل فحاش بذىّ ، البذى على فعيل السفيه ، من قولهم بذا على القوم يبذؤ بذاءاً بالفتح والمد : سفه عليهم ؛ وافحش فى منطقه ، وان كان صادقا فيه ، ولعلهما فى الحديث واحد مفسر بالاخر . اقول روى فى الوسائل

فى كتاب الجهاد ( باب تحريم الفحش ) عن ابى جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان الله يبغض الفاحش البذى السائل الملحف . وعن ابى عبدالله عليه السلام : ان الفحش والبذاء والسلاطة من النفاق .

والذى يظهر من (ق . ية . لسان العرب .مصباح المنير ) : أن الفحش يطلق فى القول والفعل القبيح ، و البذاء فى القول فحسب ، فعلى هذا يكون الفرق بينهما بالعموم والخصوص، ولكن الظاهر من الحديث ان الفرق بينهما تباين مفهومى وان تصادقا فى بعض الافراد ، لان البذاء والفحش ذكرا معا . قال رسول الله صلى الله عليه وآله «ان الله حرم الجنة على كل فحاش بذى قليل الحياء ، لايبالى ماقال ولاماقيل فيه...» وظاهر افترا قهما حقيقة ، كما لايخفى .

ويمكن إن يقال : ان البذاء هو السفه فى القول ، و البذى الذى لا يبالى ما يقول : صدقا او كذبا؛ قبيحا اوحسنا، والفحش هو القبيح من القول والفعل، فبينهما عموم من وجه، وهذا المعنى يوافق ماذكره اهل اللغة، وماورد من الاخبار. فهو المراد مماورد فى الاخبار «من خاف الناس لسانه ، فهو فى النار » و « ان ابغض خلق الله عبد اتقى الناس لسانه » و « اذا رأيتم الرجل لا يبالى ما قال و لا ما قيل فيه فهو شرك الشيطان » .

فالبذاء من لوازم عدم الحياء والعقل ، فيصدق عليه السفه فى القول ؛ وعدم الحياء ، ولذلك ذكر فى الكتاب وبعض الاخبار فى مقابل الحياء فتدبر .

## ١٨٢ - كتابه صلى الله عليه وآله الى اهل مكة

**لايجوز شرطان فى بيع واحد ؛ وبيع وسلف جميعا ، وبيع مالم يضمن ومن كان مكاتبا على مأة درهم ، فقضا هاكلها الادرهم فهو عبد ؛او على مأة اوقية ؛ فقضاها كلها الااوقية ، فهوعبد .**

### المصدر

كنز العمال ج٢ ص٢٢٩ رقم ٤٩١٩ ، عن عطاء الخراسانى .

## الشرح

**قوله** ص «لايجوز شرطان‌في بيع واحد» قال‌ا بن‌الاثير في «شرط» فيه‌لايجوز شرطان‌في‌بيع هو كقولك‌بعتك هذاالثوب نقداً بدينارونسية بدينارين ،وهو كالبيعتين في بيعة ، و لافرق عند اكثرالفقهاء في عقد البيع ؛ بين شرط و احدا وشرطين ، وفرق بينهمااحمد ؛ عملا بظاهرالحديث ، ومنه الحديث‌الاخر نهى عن‌بيع وشرط ؛ وهوان يكون الشرط ملازما في‌العقد ، لاقبله ولابعده .

**اقول** روى في‌الوسائل ج٢ كتاب التجارة ب٢ من‌ابواب احكام العقود ، عن عمار عن‌ابيعبدالله (ع) في‌حديث : ان رسول‌الله ( ص ) بعث رجلا الى اهل‌مكة ، و امره ان ينها هم‌عن شرطين في‌بيع .

وعن سليمان بن صالح عن ابى عبدالله عليه السلام قال : نهى رسول الله ( ص ) عن سلف وبيع ، وعن بيعين في بيع ، وعن بيع‌ماليس عندك ، وعن ربح مالم يضمن .

عن الصدوق (ره) في مناهي النبي (ص) قال : ونهى عن بيعين في‌بيع .

فالمراد من البيعين في بيع : هو ماذكر بقوله لا يجوز شرطان في بيع ، بان يجرى عقداًواحداً مردداًبين بيعين ، ولايعين احدهما .

**قوله(ص)** «وبيع وسلف جميعا»قال‌ابن‌الاثير في«سلف» :ومنه الحديث لايحل سلف وبيع : وهو مثل ان يقول بعتك هذاالعبد بالف ؛ على ان تسلفني الفاً في‌متاع اوعلى ان تقرضني الفا : لانه انما يقرضه ليحاسبه في‌الثمن ؛ فيدخل في الجهالة ، ولان كل قرض‌جرّ نفعا فهوربا .

**اقول** الجمع بين البيع والسلف بهذا المعنى ، بان يشترط السلف ليس‌ربا وانما فيه‌جهالة ؛ واما شرط القرض فليس‌فيه‌الربا و لاالجهالة ؛ اذالم‌يكن‌العوضان جنساواحداً؛ويحتمل‌ان‌يكون المراد من‌البيع والسلف جميعا ان‌يجرى‌عقداً واحداً مردداً بين السلف وبيع غيرسلف عكس مامر آنفا .

**قوله** (ص) « وبيع‌مالم‌يضمن» هذه‌الجملة‌يحتمل‌فيهاوجوه : احدهاان يكون المراد النهي عن بيع مالايملك : كالخمر والخنزيرمما لايدخل في‌الملك . ثانيها

ان يكون المراد النهى عن البيع بلا عوض ، ان فرض له تصور . ثالثها ان يكون المراد النهى عن البيع مالايملك وهوالاقوى ؛ وورد عن طرق اهل البيت عليهم السلام كما مرّ آنفا بقوله(ص)« وعن بيع ماليس عندك» . رابعها ان يكون المراد النهى عن بيع مالا يضمن تسليمه ، من جهة عدم القدرة ، كبيع الطير فى الهواء .

**قوله(ص)** « ومن كان مكاتبا »هذا بيان لحكم المشروط ، واما المطلق فلاريب فى ان العبد ينعتق حسب ما يعطى من مال الكتابة ، للاخبار الدالة الصحيحة الواردة عن اهل البيت عليهم السلام ( راجع الوسائل ج ٣ كتاب المكاتبة ب ٤ ).

قد ذكر نافى الجزء الاول من الكتاب ص٢١١ ان مذهب الامامية حشرهم الله مع مواليهم الطاهرين عليهم السلام: هوالعمل بما بلغ عن رسول الله ص من طرق اصحابهم العدول المرضيين عن الائمة من اهل البيت عليهم السلام ، و لايعملون بماوصل اليهم من غير طرق اهل البيت عليهم السلام ، فما اخرجنا فى هذا الكتاب يعمل به ان افتى على وفقه الامام المعصوم(ع) فحسب .

و ذلك لما وصل الينا من طرق الفريقين متواتراً او مستفيضا عن الرسول العظيم : من ارجاع الامة الاسلاميّة اليهم ، وقد فصّلنا القول فى ذلك فى تعليقاتنا على كتاب الشيعة ، للاستاذ العلامة الطباطبائى ، وان اردت ان تقف على تفصيل القول فى ذلك فراجع : المراجعات للعلامة الفقيد شرف الدين رضوان الله عليه ، فانّه افاد فاجاد ، و جاء بما فوق المراد فحيّاه الله وبيّاه .

و للكلام مقام آخر انشاء الله تعالى

## ١٨٣ـ كتابه (ص) الى عماله

**اذا ابردتم الى بريداً ، فابردوه [فابعثوه] حسن الوجه ، حسن الاسم .**

### المصدر

كنز العمال ج٣ ص١٩٦ رقم ٢٩٦٧ ، ونقل برقم ٢٩٦٦ هكذا «اذا بعثتم الى رجلا ، فابعثوه حسن الوجه ؛ حسن الاسم » ونقل برقم ٢٩٦٨ هكذا «اذا بعثت الى بريداً ، فاجعله جسيما وسيما ، حسن الوجه» ولم يصرح بكونه كتابا ، ولكن سيدنا

ونحن نتكلم ؛ حول هذه الكتب ، ثم نتبعه بذكرما اخرجه الاعلام منهما ؛ فنقول .

## كتاب في قراب سيف رسول الله ﷺ

وقع فی كلمات اعلام السنّة ، كالشافعي؛ واحمد ، والبيهقی ، ومسلم ، والبخاري وشيوخ الاماميّة ، وفی احاديث العترة الهادية ؛ انّه وجد فی قراب سيف رسول الله ﷺ ؛ كتاب او ـ كتابان ـ فيه اصول العلم ، ورموز الحقايق ، لمن اعطی فهمه .

والمستفاد من الاحاديث المروية ، ان فيها اسنان الابل ؛ و الجراحات ، و فرائض الصدقة ، واحكام اخرى ـ كما سيأتي ـ بل المستفاد ، مما اخرجه احمد ، فی المسند ج١ ؛ ص ١١٩ باسناده عن ابی حسّان : ان فيهـا الملاحم ايضا ؛ لانّه قال : انّ عليّا رضی الله عنه ، كان يأمر بالامر؛ فيؤتى فيقال ؛ قدفعلنا كـذا و كذا ، فيقول

ـ قال عليه السلام .

«انی كنت اذا سئلته انبأنی ، واذا سكت ابتدأنی . تاريخ الخلفاء ص١١٥»

وهو واهل بيته المرجع العلمی للامة الاسلامية ـ كما مر بعض الاحاديث القطعية ـ فامره بالقيام بهذا الواجب ، فكتب امالی رسول الله (ص) ، ودون الكتب ، وهو المرجع الوحيد فی زمن الخلفاء ؛ يسئلونه عن المعضلات .

فهو اول من الف الكتاب ؛ والف بعده شيعته ، وولده ؛ فلما صار الامر الی معاوية ومن بعده ، من فراعنة بنی امية ، فقامت سياستهم على محو ما بث اليه عليه السلام ، من العلم، والفضل، والكتابة ، فانظر فيما نقل؛ انه بلغ معاوية ان عليا كان يجهر بسم الله الرحمن الرحيم، فكان معاوية يسقطها من اوائل السور ، وانظر فيما قاله الشعبی للحجاج ؛ حين سئله عن مسئلة فقال اختلف فيها اقوال خمسة ، من اصحاب رسول الله (ص) الی ان قـال ، فما قال فيها ابو تراب (يعنی امير المؤمنين عليه السلام) فقل الشعبی كلامة عليه السلام ، فضرب حجاج بيده على انفه وقال «انه المرء يرغب عن قولة » (مروج الذهب ج٣ ص٨٥)

فاهتم آل ابی سفيان : وشيعتهم على محو آثاره ؛ فاختلقوا حديثا على رسول الله (ص) «لاتكتبوا عنی سوى القرآن ، ومن كتب فليمحه »رواه مسلم وغيره ، ارادوا أن يطمسوا على ما كتبه امير المؤمنين عليه السلام ، وان ينتصروا لعمر ؛ فيصححوا بذلك اجتهاده فی النهی عن كتابة الحديث .

واختلقوا رواية ان عليا عليه السلام قال : ليس عندنا كتاب سوى ما فی قراب السيف ، ومن العجيب انهم خلقوا بعد ؛ تجاه هذا الكتاب ، انه كان فی قراب السيف كتاب ، لم يخرج عنه (ص) طيلة حياته ؛ ثم أخرجه ابو بكر الخ

العلامة شرف الدين (ره) نقل فى «النص والاجتهاد» ص١٧٧عن مالك والبزاز كما فى المتن ، وصرح بكونه كتابا فالمتن له ، ومابين المعقفتين فلكنز العمال .

## الشرح

كان رسول الله ﷺ يحب التفأل ، ويكره التطير ؛ ويغير ، من اسماء الرجال والاماكن ماكان فيه حزازة واشمئزاز نفس وذلك معلوم لايحتاج الى البيان .

«البريد » كلمة فارسية ، يراد بهافى الاصل البغل ، واصلها - بريده دم - اى محذوف الذنب ؛ لان بغال البريد كانت محذوفة الاذناب ، كالعلامة لها ، فاعربت وخففت، ثم سمى الرسول الذى يركبه بريدا والمسافة التى بين السكتين بريداً والسكة : موضع كان يسكنه الفيوج المرتبون ؛ : من بيت اوقبة ، و كان يرتب فى كل سكة بغال. . . و منه الحديث اذا ابردتم الى بريدا : اى انفذتم رسولا (ية) «ابردوه»اى انفذوه .

والاخبار فى حسن التفأل وذم التطير كثيرة (راجع «طير » و«فأل» من سفينة البحار، ومفتاح كنوز السنة ، ، والحلبية . ج٣ص ٣٧٧) .

## ١٨٤ - كتابه (ص) الى عتاب بن اسيد

**ياايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا مابقى من الربا ان كنتم مؤمنين ان رضوا والا فأذنهم بحرب .**

## المصدر

اخرج فى الدر المنثور ج١ ص٣٦٦ عن ابن جرير و ابن جريج ، فى قوله تعالى « ياايها الذين آمنوا اتقوا الله » قال كانت ثقيف قدصالحت النبى (ص) على ان مالهم من رباعلى الناس ، و ما كان للناس عليهم من ربا ، فهو موضوع ، فلما كان الفتح ، استعمل عتاب بن اسيد على مكة ، وكانت بنوعمرو بن عمير بن عوف ؛ يأخذون الربا من بنى المغيرة ، وكانت بنو المغيرة يربون لهم فى الجاهلية ، فجاء الاسلام و لهم عليهم مال كثير ، فاتاهم بنوعمرو يطلبون رباهم ، فابى بنو المغيرة ان يعطوهم فى الاسلام ، ورفعوا ذلك الى عتاب بن اسيد ، فكتب عتاب الى رسول الله ( ص )

فنزلت «ياايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا الى قوله و لاتظلمون» فكتب بها رسول الله (ص) الى عتاب، وقال «ان رضوا و الا فأذنهم بحرب».

ونقل رواية اخرى: في انه (ص) كتب ذلك الى معاذ، او عتاب، فكتب (ص) الى معاذ اوالى عتاب، وفيها «فان فعلوا فلهم رؤس اموالهم، وان ابوا فأذنهم بحرب من الله ورسوله».

## الشرح

عتاب بن اسيد: هو عتاب ـ بالتشديد ـ ابن اسيد بفتح اوله ابن ابى العيص بن امية بن عبدشمس، القرشي الاموى، يكنى ابو عبدالرحمن وقيل ابو محمد؛ اسلم يوم فتح مكة، واستعمله النبى على مكة بعد الفتح، لماسار الى حنين، وقيل ترك معاذا بمكة يفقّه اهلها، واستعمل عتّابا بعدعوده من حصن الطائف، واستمر، واقره ابوبكر، وكان عمره حين استعمل نيفا وعشرين سنة.

والظاهر من ابن هشام ج٤ص٦٩ و١٤٨: ان رسول الله (ص) استعمل عتابا على مكة عند قفوله الى المدينة، وخلف معاذا ليفقههم فى الدين، وكان عتاب عاملا عليها حتى توفى رسول الله (ص).

له كلام يوم الفتح حين اذّن بلال.

مات يوم موت ابى بكر. (راجع الاصابة ج٢ رقم ٥٣٩٣، و اسدالغابة ج ٣ص ٣٥٨؛ وسيرة ابن هشام ج٤ ص٣٣ و٦٩و١٤٨ و٢٧٧ و٣٤٦، وفتوح البلدان ص٥٥ وغيرها من كتب السيرة والتاريخ).

## ١٨٥ ـ كتابه ص الى عباس بن عبدالمطلب

**اقم فى مكانك ياعم الذى انت به، فان الله ختم بك الهجرة كما ختم بى النبوة.**

## المصدر

كنز العمال ج٧ ص٦٩ عن الطبرانى وابى نعيم وغيرهما، اخرجناه ص ٥٨ من الجزء الاول فيما لم يصل الينا بلفظه ثم رأينا ذكره هنا، وفى اسد الغابة نقل

لفظ الكتاب بانه ص قال لهذلك ،واو عز اليه ابو عمر فى الاستيعاب ج٣ ص ٩٦.

## الشرح

عباس : هوعباس بن عبد المطلب الهاشمى القرشى عم رسول الله ص و صنو ابيه يكنى ابا الفضل بابنه الفضل وكان اسن من رسول الله ص بسنتين او بثلاث سنين كان فى الجاهلية رئيسا فى قريش و اليه كانت عمارة المسجد الحرام و سقاية المسجد الحرام( اوبعد ابى طالب )فانه كان لايدع احدا يسب فى المسجد الحرام ولايقول فيه هجراً لايستطيعون لذلك امتناعا الان الملأ من قريش كانوا قد اجتمعوا وتعاقدوا على ذلك .

شهد مع رسول الله ص بيعة العقبة لما بايعه الانصار ليشدد له العقد و كان (ح)مشركا وكان ممن خرج مع المشركين يوم بدر كرها واسر فيمن اسر وكان قدشد وثاقه فسهر النبى ص تلك الليلة ولم ينم فقال له بعض اصحابه ما يسهرك يا رسول الله فقال ص اسهر لانين العباس فقام رجل من القوم فارخى و ثاقه فقال رسول الله ص مالى لااسمع انين العباس فقال الرجل انا ارخيت وثاقه فقال رسول الله ص فافعل ذلك بالاسرى كلهم وفدى العباس نفسه يومئذ و عقيلا و نوفلا ابنى اخويه و اسلم عقيب ذلك وقيل انه اسلم قبل الهجرة و كان يكتم اسلامه وكان يكتب الى رسول الله ص اخبار المشركين وكان من بمكة من المسلمين يتقوون به و اراد الهجرة فكتب له فى ذلك فاجابه بهذا الكتاب .

ثم هاجر وشهد فتح مكة وانقطعت الهجرة وشهد حنينا مع رسول الله ص وثبت لما انهزم الناس وكان ص يعظمه ويكرمه بعد اسلامه .

اضر العباس فى آخر عمره و توفى بالمدينة يوم الجمعة لاثنتى عشرة ليلة خلت من رجب وقيل بل من رمضان سنة اثنين و ثلاثين قبل قتل عثمان بسنتين و صلى عليه عثمان ودفن بالبقيع .

(راجع اسدالغابة ج٣ص١٠٩ والاصابة ج٢ رقم ٤٥٠٧ والاستيعاب ج٣هامش الاصابة ص ٩٤ وسيرة ابن هشام ج١ص ١٩٣ وج٢ ص ٢٧ و٤٨ و٧٩ و٢٤٥ و٢٦٩

و ٣١١ و ج٣ ص ٤٠٠ و ٤٢٦ و ج ٤ ص ١٨ و٢٠ و ٧٤ و ٢٥٤ و٣٢٤ ).

## ١٨٦ - الكتاب الذى لم يكتب

**رزية يوم الخميس :** ارسل الله سبحانه الى الانسان و الانسانية رسولا من انفسهم . بشيراً و نذيراً وداعيا الى الله تعالى وسراجا منيرا ، يدعوهم الى ربهم بالحكمة و الموعظة الحسنة ، عزيز عليه ما عنتوا ، حريص عليهم ؛ بالمؤمنين رؤف رحيم ، باخع نفسه على آثارهم ، ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا ، او يميلوا و يضلوا عن خطته السامية الالهية ، والمحجة الواضحة ، ويقعوا فى هوّة الهلكة ؛ فيبيدوا انفسهم وقومهم ، ولذلك نصب لهم علما هاديا ، وبرهانا ساطعا ، وآية واضحة (راجع الكتب المعدة للاثار النبوية فى الامامة : كالعبقات ؛ والغدير ، والشافى ، واحقاق الحق).

لما حان منه ( ص ) الخفوق والافول ، و اشتكى شكواه التى توفى فيها ، اجتمع عنده المهاجرون والانصار ، وهو فى آخر لفظات حياته ، ظاعنا عن الدنيا مقبلا الى لقاء ربه ، مستريحا من تعب هذه الفانية الى النعم الباقية ، قدحف بالملائكة الابرار واستعد للقاء الله سبحانه ، فنظر اليهم نظرة رحيمة ، لما يرى من سماسرة الاهواء ومزلات الاقدام ، ومايصيب الامة الاسلامية : من مضلات الفتن ، فرام ان يكتب لهم كتابا يحفظهم من العثرات ، ويعصمهم عن الفتن ، ويقيهم عن ظلمات الهرج والمرج فقال : «ائتونى بدواة وبيضاء ، اكتب لكم لن تضلوا بعدى ابدا » .

فعندئذ اطلع الشيطان رأسه من مغرزه ، هاتفا اشياعه ، فالفاهم لدعوته مستجيبين ولهتافه ملبين ، فوسوس فى صدورهم ، فاخرجهم عن الطريق القويم ، والصراط المستقيم فقال قائلهم : ان رسول الله (ص) يهجر (والعياذ بالله) حسبنا كتاب الله ؛ فكثر اللغط وطال الحوار فى البيت ، فاعرض النبى (ص) عنهم بوجهه الكريم قائلا « قوموا عنى» (والى الله المشتكى) .

نتلو عليك نصوص النقلة للقصة ، ثم نعقبها بذكر مايتبعها من الكلام .

اخرج ابن سعد فى الطبقات باسناده عن ابن عباس ، ومسلم فى صحيحه ج٥ ص ٧٦ و ابن ابى الحديد ج ٢ص ٢٠ ، ثم قال : هذا الحديث قدخرّجه الشيخان

محمد بن اسمعیل البخاری ، ومسلم بن الحجاج القشیری فی صحیحهما ، و اتفق المحدثون والمورخون کلهم کافة علی روایته ، و فی المراجعات والنص والاجتهاد عن البخاری و مسلم و احمد فی المسند ، کلهم عن ابن عباس قال :

لما حضرت رسول الله ص الوفاة ، و فی البیت رجال فیهم عمر بن الخطاب ، فقال رسول الله (ص) «هلم اکتب لکم کتابا لن تضلوا بعده» فقال: عمر ان رسول الله قد غلبه الوجع ( کذا فی الطبقات و البخاری و صحیح مسلم ، وفی الشرح الحدیدی :فقال عمر کلمة معناها ان الوجع قد غلب علی رسول الله (ص) وعندکم القرآن حسبنا کتاب الله ، فاختلف اهل البیت واختصموا ، فمنهم من یقول : قربوا یکتب لکم رسول الله (ص) ومنهم من یقول ماقال عمر ، فلما کثر اللغط والاختلاف ، وغموا رسول الله فقال: قوموا عنی ؛ فقال عبیدالله بن عبدالله فکان ابن عباس یقول: الرزیة کل الرزیة : ماحال بین رسول الله و بین ان یکتب لهم ذلك الکتاب من اختلافهم و لغطهم .(واللفظ للطبقات).

( راجع الطبقات ج ٢ ص ٢٤٤ ، وصحیح البخاری ج ٤ باب قول المریض «قوموا عنی) وج ١ کتاب العلم ، ومسند احمد ج١ ص ٣٢٥ ، والمراجعات ص٢٦٦ و٢٧٠؛ والنص والاجتهاد ص٨١ ، وقد صرح ابن ابی الحدید : بانه اتفق المحدثون والمورخون کلهم کافة علی روایته) .

یستفاد من هذا الخبر: ان رسول الله ﷺ رام ان یکتب لهم مالن یضلوا بعده فماذا اراد ان یکتب لهم ؟ وما الذی ردعه عن ذلك ؟ ومن الذی منعه ؟ ولماذا منعه هذه اسئلة نرید البحث حولها بعون الله سبحانه .

**ماذا اراد ان یکتب** : یتضح لکل متدبر فی القضیة : ان ما اراده النبی الحکیم کان امرا قد اهتم ﷺ به ، ونبأ عظیما ، لم یمنعه المرض والشکوی ان یجیل حوله فکره ، بل کان قد اشغل لبه وفکرته .

کیف وقد صرح ﷺ بانه الحافظ الوحید عن الضلال ابدا ، فی کل آن وحین ؛ فیعلم من ذلك الاهتمام ومن توصیفه ایاه بذلك : انه قطب رحی الاسلام ؛ ومفتاح کل خیر ، ومغلاق کل شر ، بل به یرتفع کل خلاف و شقاق ، ألیس هذا هو

الذى صرح ﷺ بهفى حديث الثقلين «انى تارك فيكم ماان تمسكم بهلن تضلوا : كتاب الله وعترتى» (اخرجنا مصادر هذا الحديث فى تعاليقنا على كتاب الشيعة ص ٢٥٦ و ٣٢٦ و٣٤٦).

(وراجع العبقات ، والمراجعات ص٢٠ وحديث الثقلين للشيخ قوام الدين ط قاهرة ) .

وفى قوله ﷺ«مثل اهل بيتى كسفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق»(راجع تعاليقنا على كتاب الشيعة ص٢٥٧ و٣٤٧ ، والمراجعات ص٢٣ -٢٥)و فى قوله «من احب ان يحيى حياتى ، ويموت ميتتى ، ويدخل الجنة التى وعدنى ربى وهى جنة الخلد ، فليتول عليا وذريته من بعده ، فانهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم باب ضلالة»(راجع المراجعات ص ٢٧ ) وفى مآت من الا حاديث النبوية المتواترة اوالمستفيضة بين الفريقين : من العبارات المشعرة او المصرحة: بان رسول الله ﷺ عين اهل بيته عليهم السلام مرجعاعلمياً ، واماما فى العلم والعمل وانهم (اى الائمة الاثنى عشر منهم ) معصومون علما وعملا ، لايتطرق اليهم المعاصى والخطاء ، فليس فيهم ضلال ابدا .

فاراد ﷺ ان يكتب لهم : بولاية اميرالمؤمنين والائمة من ولده ، كما صرح ﷺ بها فى مصبحهم وممساهم ، وسرهم وعلانيتهم ، ويشهد له منع عمر اياه بل اعترف عمر بذلك قال ابن ابى الحديد فى الشرح ج٣ ص١١٤ ،عند نقل كلام عمر مع ابن عباس : ان رسول الله ﷺ اراد ذلك ، واراد الله غيره ، فنفذ مراد الله تعالى ، ولم ينفذ مراد رسوله ، أو كل مااراد رسول الله ﷺ كان . . .وقد روى معنى هذا الخبر بغير هذا اللفظ :وهو قوله ان رسول الله ﷺ اراد ان يذكره للامر فى مرضه ، فصددته عنه خوفا من الفتنة ،وانتشار امر الاسلام فعلم رسول الله ﷺ مانفسى وامسك ،وابى الله الا امضاء ماحتم .

وتوضيحه : ان هذا الذى اراده النبى ﷺ ان كان حكما من الاحكام ، فلاوجه لمنع عمر؛ وان كان خلافة ابى بكر فكذلك ايضا ، لانه مشيدا ركان خلافته ، فلاوجه

لمخالفته ؛ فلا يبقى الاولاية علی ؛ كما اعترف به نفسه تلويحا وتصريحا فی خلواته مع ابن عباس ؛ ويشعر بذلك قول عمر : حسبنا كتاب الله ؛ لانه يعلمنا : ان الذی اراده النبی ﷺ كان عدل الكتاب .

ويؤيد ذلك اسف ابن عباس وعدّه عدم الكتابة ؛ رزية ؛ واية رزية يبكی عليها بكاء الثكلی حتى تبل دموعه الحصى .

مع ان الامر الذی هو مفتاح كل خير، ومغلاق كل شر وحافظ وحيد عن الضلال دون غيره من الاحكام والموضوعات الاخر، هو الولاية ، كما ان الخلاف والتشتت ؛ نشأ من الاختلاف فيها .

**ما الذی ردعه (ص) عن ان يكتب** ؟: منعه ﷺ عن هذا العمل المنجح الكبير، قول القائل وقول اشياعه : ان رسول الله يهجر ؛ فان لفظ الحديث المتقدم و انكان كما قدمنا (ان رسول الله قد غلبه الوجع) الا ان ابن ابی الحديد صرح: بكون قولهم غير ذلك كما مرّ، وانما تصرفوا فيه فنقلوه بالمعنى ، ويعلم ماتشددوا به ، من سائر طرق الحديث : النبی لم يصرح فيها بالقائل ، فكان الرواة استقبحوا ذلك القول من الخليفة فحرفوه عند ذكر اسمه؛ لئلا يمس بكرامته، ولكنهم صرحوا : بما قال عمر عند عدم ذكر اسمه فراقبوا حرمة عمر، لاحرمة رسول الله ﷺ .

فهاك الفاظ الحديث من الطرق الاخر:

عن ابن عباس : لما حضر رسول الله ﷺ و فی البيت رجال ، فقال النبی ﷺ : اكتب لكم كتابا لاتضلوا بعده ، فقال بعضهم : ان رسول الله ﷺ قد غلبه الوجع ، وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله الى آخر مامر (البخاری ج٣ ص٥٢ بخ بخ بهذه الامانة ) .

عن ابن عباس قال : يوم الخميس ومايوم الخميس ؟ اشتد برسول الله ﷺ وجعه ، فقال : ائتونی اكتب لكم كتابا ، لن تضلوا بعده ابدا ، فتنازعوا ولاينبغی عند نبی تنازع ، فقالوا : ما شأنه أهجر ؟ استفهموه فذهبوا يردّون عليه ، قال : دعونی فالذی انا فيه خير، مما تدعون اليه ( البخاری ج٣ ص ٥٣ ، وقريب منه ما

فى الطبقات ج٢ س٢٤٢ ،ومسلم فى صحيحه ج٥ ص٧٥ ، وابن الاثير فى فى الكامل ج٢ ص١٢٢) .

و اخرج ابن سعد عن طريق آخر : نحوا مما مر الا ان فيه فقال بعض من كان عنده : ان نبى الله ليهجر، قال فقيل له :الا نأتيك بماطلبت ؟ قال : اوبعد ماذا قال : فلم يدع به (الطبقات ج٢ ص ٢٤٢) .

وعن جابر بن عبدالله الانصارى قال : لماكان فى مرض رسول الله ﷺ الذى توفى فيه دعا بصحيفة ليكتب فيها لامته كتابا لايضلون ولايضلون ؛ قال فكان فى البيت لغط و كلام ، و تكلم عمر بن الخطاب قال : فرفضه النبى ﷺ . ( الطبقات ج ٢ ص٢٤٣) .

وعن ابن عباس قال :كان يقول يوم الخميس ومايوم الخميس؟ قال : وكانى انظر الى دموع ابن عباس على خده ،كانها نظام اللؤلؤ ، قال قال رسول الله: ائتونى بالكتف والدواة اكتب لكم كتابا ، لاتضلوا بعده ابدا، قال فقالوا : انما يهجر رسول الله ﷺ (الطبقات ج١ ص٢٤٣، وصحيح مسلم ج٥ ص ٧٦، والمراجعات عن مسند احمد ج١ ص ٣٥٥) .

وعن جابر ايضا قال : دعا النبى ﷺ عند موته بصحيفة ليكتب فيها كتابا لامته ، لايضلوا و لايضلوا ، فلغطوا عنده ، حتى رفضها النبى ﷺ . (الطبقات ج ٢ص ٢٤٤) .

وعن ابن عباس : ان النبى ﷺ قال فى مرضه الذى مات فيه : ائتونى بدواه وصحيفة اكتب لكم كتابا ، لن تضلوا بعده ابدا ، فقال عمر بن الخطاب من لفلانة وفلانة مدائن الروم،ان رسول الله ليس بميت حتى نفتتحها ؛ ولومات لانتظرناه ، كما انتظرت بنو اسرائيل موسى ، فقالت زينب زوج النبى ﷺ : الاتسمعون النبى يعهد اليكم ، فلغطوا فقال : قوموا فلما قاموا قبض النبى ﷺ مكانه ( الطبقات ج٢ ص ٢٤٤) .

هذا الحديث يخبر نا عن عقيدة للخليفة ، صرح بها بعد مماته ﷺ : انه

قالها قبيل مماته ﷺ ايضاً تلبيساً للامر على المسلمين ، حتى يجيىءابوبكر من منزله بالسنح ، فكانه منع عن الكتـاب بقوله : ان رسول الله يهجر ، و باظهاره هذه العقيدة .

وعن ابن عباس قال : يوم الخميس وما يوم الخميس ؟ ثم بكى حتى بل دمعه الحصى فقلت : يابن عباس وما يوم الخميس؟ قال: اشتد برسول الله ﷺ وجعه ، فقال : ائتونى اكتب لكم كتابا ، لاتضلوا بعدى ، فتنازعوا و لا ينبغى عند نبى تنازع ، و قالوا ما شأنه أهجر ؟ استفهموه قال : دعونى فالذى انافيه خير ( صحيح مسلم ج٥ ص٧٥ ، والبخارى ج٢ ص ١١٨ ، والمراجعات عن مسند احمد ، والطبرى فى تاريخه ج٢ ص٤٣٦ عن طرق كثيرة ) .

وعن عمر بن الخطاب قال : كنا عندالنبى ﷺ وبينناوبين النساء حجاب ، فقال رسول‌الله ﷺ اغسلونى بسبع قرب ، وائتونى بصحيفة ودواة ، اكتب لكم كتابا ، لن تضلوا بعده ابدا ، فقال النسوة : ائتوا رسول‌الله بحاجته ، قال عمر : فقلت اسكتن فانكن صواحبه ، اذامرض عصرتن اعينكن و اذاصح اخذتن بعنقه ، فقال رسول‌الله : هن خير منكم (الطبقات ص٢٤٣).

وعن عمر قال : لمامرض النبى ﷺ قال : ادعوا لى بصحيفة ودواة ، اكتب كتابا لاتضلوا بعده ابدا ، فقال النسوة من و راء الستر : الا تسمعون ما يقول رسول‌الله ﷺ فقلت : انكن صواحبات يوسف، اذا مرض رسول‌الله ﷺ عصرتن اعينكن ، واذا صح ركبتن عنقه ، فقال رسول‌الله ﷺ : دعوهن فانهن خير منكم (كنزالعمال ج٣ ص١٣٦ رقم ٢٣٢٣ ، عن الطبرانى فى الاوسط ) .

قال الحلبى فى السيرة ج٣ ص٣٨٢ : انه اجتمع عنده ﷺ رجال ، فقال : هلموا اكتب لكم كتابا ، لاتضلوا بعده ، فقال بعضهم اى وهوسيدناعمر رضى‌الله‌عنه: ان رسول‌الله ﷺ قدغلبه الوجع ،وعندكم القرآن . هذاماعثرنا عليه : من النصوص الدالة على انه جابه رسول‌الله ﷺ بهذه الكامة القارصة .

قال العلامة شرف الدين : فالكلمة التى فاجؤوه بها ؛ اضطرتنا الى العدول ، اذ ام

یبق بعدها اثر للكتابة سوى الفتنة والاختلاف ، فی انه هل هجر فيما كتبه (والعياذ بالله ) ام لم يهجر ، كما اختلفوا فی ذلك ؛ واكثر وا اللغو واللغط ، وهو حاضر بين ظهرانيهم ؛ فلم يتسن له يومئذ اكثر من قوله لهم : قوموا كما سمعت ، ولو اصر فكتب الكتاب للحوا فی قولهم : هجر ، ولا وغل اشياعهم فی اثبات هجره ـ والعياذ بالله ـ فسطروا به اساطيرهم ، وملأوا طواميرهم على ذلك الكتاب ، وعلى من يحتج به (المراجعات بادنى تصرف منا) .

ونعم ماقال سيدنا الفقيد رضوان الله عليه : لو اصر ﷺ على الكتابة والنص على الخلافة ، لتفاقم الامر وجلت المصيبة على الاسلام و المسلمين : من اصرارهم على هذه الكلمة التافهة ؛ واهانتهم بساحة النبوة المقدسة ، كما نرى فی كتبهم من النسب المفتعلة اليه ﷺ لتفضيل احد الخلفاء اوتكريم امهات المؤمنين اولاغراض اخر ، كما يظهر جرئة عمر على رسول الله ﷺ من هذه الكلمة الباطلة؛ ومن قوله : أو كل ما ارادرسول الله ﷺ كان وقوله: ركبتن عنقه .

**من الذی منعه ص :** لايخفى على من الم بدراسة هذه الرزية : ان القائل و المانع هوعمر و اشياعه من المهاجرين الذين اسسوا الحزب السياسی ، تجاه نصوص الخلافة ـ لايعزب ذلك عن اهل الدراية والتحقيق ـ كما صرح بذلك عمر والحلبی ،ويدل عليه الاحاديث التی نقلناها .

**لما ذا منعه ص** :غير خفی على من سبر كتب الحديث والتاريخ والسيرة : ان الرسول ص كان يشيد بولاية علی ع وذريته الطاهرة ، من يوم نزلت« وانذرعشيرتك الاقربين» الى آخر ايام حياته ،صباحا و مساءاً،سرا واعلانا ، ليلاو نهارا ( راجع العبقات ، والغدير ، والمراجعات ، و البحار ج٩ ، و تعاليقنا على كتاب الشيعة للاستاذ العلامة الطباطبائی.

وقريش كانت من اشد اعداء اهل البيت وبنی هاشم ؛ حسداً و بغيا (اخرجنا احاديث فی ذلك فی تعاليقنا واسد الغابة ج٣ص١١٠ وصرح بذلك عمر فی خلافته وراجع تعاليقنا على الجزء الاول من كتاب الشيعة ) و نسب قريشا الى الحسد ، و انه ع

صدق الله ، ورسوله قال : فقال له الاشتر : ان هذا الذى تقول ، قد تفشّغ فى النّاس افشيىء عهده اليك رسول الله ﷺ ؟ قال على رضى الله عنه ، ما عهد الى رسول الله ، شيئا خاصة دون الناس ، الاشيء سمعته منه ، فهو فى صحيفة فى قراب سيفى .

لان من المعلوم ، انه صلوات الله عليه لم يضرب ، عن جواب الاشتر صفحا ، بل المراد ان كل ذلك فى هذا الكتاب ؛ فعليه يكون الكتاب حاويا للملاحم ايضا، الاان يقال انه عليه السلام قال : فى قراب سيفى ، ولم يقل فى قراب سيف رسول الله ﷺ ، فلعلّه كان كتابا دوّن فيه ، ماسمعه من النبى ﷺ ، من الملاحم ، فجعله فى قراب سيفه، وهو مردود بماسيجيىء من الحديث برقم (٢) .

ويستفاد من رواية ابى جحيفة الاتية، ان من اعطاه الله فهم القرآن، وفهم هذا الكتاب اقداوتى علما جمّا ، ففهمه كفهم القرآن ، لم يعطه الله لجميع الناس ، بل المستفاد من كلمات امير المؤمنين عليه السلام ، وعترته ان فهم القرآن خاص بهم، ـ هذا الذى اشرنا اليه شايع ذايع فى كلماتهم (ع) ـ فعلى هذا كان فى الصحيفة ، اصول العلم وجوامع الكلم التى يفتح منها الف باب .

هذا الكتاب ممارآه جمّ غفير من الصحابة ، والتابعين بعد موت الرسول ﷺ ، قال ابو ابراهيم ، موسى بن جعفر عليهما السلام ابتدر الناس الى قراب سيف رسول الله ﷺ ، بعد موته ، فاذا صحيفة صغيرة وجدوا فيها الخ ، ورآه جمع من التابعين ، عند على عليه السلام ولعله مراد ابن معين فى كلامه الاتي «كتاب على بن ابى طالب هذا اثبت من كتاب عمرو بن حزم» .

ولكن الذى اظنّ ، انه كان فى قراب السيف ، كتابان ، احدهما مارآه كثير من الصحابة ؛ ونقلوا عنه ، والآخر كتاب صغير جدّا ، روى ابن شهر آشوب ، فى المناقب عن ابى عبدالله عليه السلام ، انه قال :كان فى ذوابة سيف رسول الله ﷺ ؛ صحيفة صغيرة هي الاحرف التى ، يفتح كل حرف ، الف حرف ـ راجع المناقب ج١ ص ٢٦٣ الحجرى ـ وروى العلامة المجلسى فى البحار ؛ ج٧، فى باب جهات علومهم ؛ عن الاختصاص ، و بصائر الدرجات ، باسنادهما عن ابان بن تغلب ، قال:حدثنى ابوعبدالله عليه السلام كان فى ذوابة سيف على عليه السلام صحيفة صغيرة ، وان عليا عليه السلام دعا اليه الحسن عليه السلام فدفعها اليه

مظلوم ، و عمرا حد قريش ،ولا يقدر على ان يرى الرئاسة فى بنى هاشم ، سيما فى سيد الكون على ﷺ .

فتحزبت قريش تجاه اشادة الرسول ص بذالك ؛ و اجمعوا على ان يقلبوا الامرظهرا وبطنا، ويصرفوا الخلافةعن بنى هاشم ، ولاسيما عن سيدهم على عفكان رسول الله(ص)بعث جيش اسامة ، ولعن على من تخلف عنها ، وفيه عمرو ابوبكر. فافتكرا ودبرا امرهم فتخلفا وتخلف اشياعهما ، ولكن ابابكر خرج الى « سنح » وضاق الامر على عمر بما رحبت بقول رسول الله ص : ائتونى بدواة وبيضاء ، اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا ؛ فقال : ما قال وفعل ما فعل ، فتارة ينكرموته، و اخرى يقول : انه يهجرحسبنا كتاب الله ، فجاء بعد حين ينسبعمله السفسافالى ارادة الله سبحانه .

تدبر ايها القارى الكريم ما اسلفناه ، ثم راجع ما افتعلهاشياعهم ، انتصارا للخليفتين ؛ فابك على الاسلام واهله ؛ ثم تذكر كلام الصديقة «فنظرة ريثماتنتبح فاحتلبوا ملاء القعب دماعبيطاوزعافا (زعاقا خل)مبيدا هنالك، يخسرالمبطلون ؛ و يعرف التالون غب ما اسس الاولون ، ثم طيبوا عن انفسكم (دنياكم خل) انفسا ، و اطمأنوا للفتنة جأشا وابشروابسيف صارم ؛ وهرج شامل ، و استبداد منالظالمين يدعفيئكم زهيداوجمعكم حصيدا . . . »(مرمصادرالخطبةآنفاً)

لم يكترث الخليفة بقوله تعالى«ما ينطق عن الهوى ان هو الاوحى يوحى» وقوله تعالى«انه لقول رسول كريم ؛ ذى قوة عند ذىالعرشمكين ، مطاع ثمامين، وما صاحبكم بمجنون» وقوله سبحانه «انه لقول رسول كريم ، و ما هو بقول شاعر قليلاماتؤمنون ولابقولكاهن قليلا ماتذكرون تنزيل من رب العالمين » وقوله عز من قائل «عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا ، الامن ارتضى من رسول . فانـّـه بسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ، ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم ، و احاط بمالديهم ، واحصى كل شيىء عددا» فقال : ماقال ،وفعل مافعل ، وفتح بابالفتنة بمصراعيه علىالاسلام والمسلمين .

اعتذر بعض كتاب العصر عن عمل الخليفة : بمعاذير لايسمن ولايغنى ، فان شئت الوقوف عليها ، فراجع النص والاجتهاد ص٨٣ ـ ٩٠ .

# خاتمة

## فى الكتب : المختلقة المعزوة اليه ص

عثرت حين كنت اسبر الكتب : على كتب تنسب اليه ص ، و لكنها مفتعلة جزما ، بقرائن قطعية ، لاتخفى على من راجع تلكم الكتب ، و قد اسلفنا كتابين منهاص ٢٩٢و٣٢٣ لاقتضاء المقام ، ونورد هنا سائرها مع العلم بكونها مختلقا ، معزياً اليه ﷺ لئلايخلو كتابنامنها ، و لايضاح كونها مفتعلة لئلايلتبس الامر على من لاخبرة له .

يظهر من كلام ابن كثير فى تاريخه( البداية و النهاية ج ٥ ص ٢١٩ ) : ان يهود خيبر افتعلوا كتابين نسبوهما الى رسول الله ص قال : قداد عى يهود خيبر فى ازمان متاخرة بعد الثلاثمأة: ان بايديهم كتابا من رسول الله ﷺ فيه وضع الجزية عنهم وقد اغتر بهذا الكتاب بعض العلماء حتى قال: باسقاط الجزية عنهم من الشافعية ابوعلى بن خيرون ، وهو كتاب مزور مكذوب مفتعل لا اصل له ، وقد بينت بطلانه من وجوه عديدة فى كتاب مفرد ، وقد تعرض لذكره وابطاله ، جماعة من الاصحاب فى كتبهم : كابن الصباغ فى مسائله ، و الشيخ ابى حامد فى تعليقته ، وصنف ابن المسلمة جزءاً منفرداً للرد عليه ، وقد تحركوا به بعد السبعمأة ، واظهروا كتابا: فيه نسخة ماذكره الاصحاب فى كتبهم ، وقد وقفت عليه فاذاهو مكذوب ، فان فيه شهادة سعد بن معاذ ، وقد كان مات قبل زمن خيبر ، وفيه شهادة معاوية بن ابى سفيان ولم يكن اسلم يومئذ، وكتبه على بن ابوطالب و هذا لحن ، وفيه وضع الجزية ولم تكن شرعت بعد ، فانها انما شرعت اول ماشرعت ، و اخذ من اهل نجران، وذكروا انهم وفدوا سنة تسع .

لم نظفر بهذين الكتابين المكذوبين الى الان و انما ظفرنا بسبعة كتب عهد اربعة منها للنصارى، وواحدة ليهود مقنا ، و كتابين آخرين ، وعلى نقل ابن كثير

يكون الكتب المفتعلة لاهل الكتاب تسعا .

والذى اظن : ان افتعال هذه الكتب لايحتاج الى بيان ، لان المتدبر المتتبع الذى له ادنى المام بكتب رسول الله ﷺ يعلم : خروج هذه الكتب عن اسلوب كتبه ص ، و ان آثار الكلفة والتصنع فيها جلية واضحة .

## كتاب نسب اليه (ص) لابى ضمضام العبسى

بسم الله الرحمن الرحيم

اقر محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هشام بن عبد مناف ، و اشهد على نفسه ، فى صحة عقله وبدنه وجواز امره : ان لابى ضمضام العبسى ؛ عليه وعنده و فى ذمته ثمانين ناقة حمر الظهور ؛ بيض العيون ، سود الحدق ، عليها من طرائف اليمن ، ونقط الحجاز .

### المصدر

المناقب لابن شهراشوب ج١ ص٤٧١ الحجرى .

اخرجه هذا الشيخ المتضلع ، ولكنى فى ذلك من المترددين ؛ لتغير اسلوب الكتابة ، ولما فى الكتاب من قوله «فى صحة عقله وبدنه وجواز امره» فحسبه المختلق (على ماظن) بشرا يصح عقله ويفسد ، ويجوز امره ولايجوز ، فكتب ذلك .

و العجب من العلامة المتضلع ابن شهراشوب : حيث اثبته ، و الله العالم بحقيقة الحال .

## كتابه (ص) لبنى زاكان من اهل قزوين فى ايران

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله ، الى بنى زاكان بعد ما اسلموا بى (كذا) : فانى احمد اليكم الله الذى لا اله الا هو ، اما بعد : فانه فقد (كذا) انزل الى انكم ترجعون الى ديار كم و مغار كم و مناز لكم ، وليس عليكم بأس ، لقربكم من الله ورسوله ، ويعفوا (كذا) جرائمكم ويعفوا عن سيآتكم ،(ويغفر عن مساويكم ) وقد اجازله رسول الله (ص) مما اجازبه نفسه ، ولكم ذمة الله و ذمة رسوله ، وان الله قدغفر لكم سيآتكم ؛ وسمع شكوا كم (لكونكم) مؤمنين موقنين،

فلايبطل حق من حقوقكم ، مادمتم تسمعون لرسول الله وعليكم عارية ثلثين ذراعاً ( ؟ درعاً) واربعين نقيرا ( ؟ بعيرا ) وانها لرسول الله ان كان يحبس باليمن بردها (كذا)عليكم ، وبعد ذلك يجاورون بجوار الله ورسوله ، على انفسكم ، و اموالكم و أولادكم ، ولاتعسرون (؟ تعشرون) ولاشجرة (؟ سخرة) عليكم ، وتعاونوا على ما استقتم به عليه ، و هو الحق ، و من اطلع لهم بخير فهوخير له ، ومن اطلع له ( ؟لهم) بشر فهوشر له، وعلى المؤمنين والمؤمنات ، و المسلمين و المسلمات ، الوفاء بمافي هذاالكتاب ، وترك لكم اوبكت (؟) وغيرهما في هذه (كذا) الكتاب .

وشهد عمر بن الخطاب ، وشهد ابوبكر الصديق ، وشهد سلمان الفارسي ، و المغيرة بن شعبة الثقفي ، وجرير بن عبدالله البجلي ، ومالك بن عوف، وكتب على بن ابي طالب ، في سبع خلون من محرم .

## المصدر

المجموعة ص٣٩٥ ، عن تاريخ كزيده لحمدالله المستوفى ص٨٤٥ و٨٤٦

قال البروفسور حميدالله (مؤلف المجموعة) وضعوه على طابع عهده ﷺ ليهود مقنا ، وعهده لنصارى نجران .

## كتابه (ص) الى اهل مكة

من محمد رسول الله ﷺ الى جيران بيت الله وسكان حرم الله : اما بعد فمن كان منكم بالله مؤمنا ، وبمحمد رسوله ﷺ في اقواله مصدقا ؛ وفي افعاله مصوبا ، ولعلي اخي محمد ﷺ رسوله و نبيه وصفيه ، و وصيه و خير خلق الله بعده مواليا ، فهومنا والينا ، ومن كان لذلك اولشيء منه مخالفا ، فسحقاً وبعداً لاصحاب السعير ، لايقبل الله شيئاً من اعماله ، ومن عظم و كبر يصليه نار جهنم ؛ خالدا فيها مخلداً ابداً وقد قلد محمد رسول الله ﷺ عتاب بن اسيد : احكامكم ومصالحكم ، وقد فوض اليه: تنبيه غافلكم ، وتعليم جاهلكم ، وتقويم اود مضطربكم ؛ وتـاديب من زال عن ادب الله منكم ، لماعلم من فضله عليكم ، من موالات محمد رسول الله ﷺ و من رجحانه في التعصب لعلى ولى الله ، فهو لنا خادم ، وفي الله اخ ، ولاوليائنا موال ، ولاعدائنا

معاد، وهو لكم سماء ظليلة، وارض زكية ، وشمس مضيئة ، قد فضله الله على كافتكم بفضل موالاته ،ومحبته لمحمد وعلى و الطيبين من آلهما ، وحكمه عليكم يعمل بما يريدالله ، فلن يخليه من توفيقه ، كما اكمل من موالاة محمد و على عليه السلام شرفه وحظه ، لايؤامر رسول الله ولايخاطبه ( ولايطالعه ) بل هو السديد الامين ؛ فليطمع المطيع منكم بحسن معاملته، شريف الجزاء ، وعظيم الحباء ،وليتوقى المخالف له شديد العذاب ، و غضب الملك العزيز الغلاب ، و لا يحتج محتج منكم فيمخالفته بصغر سنه ، فليس اكبر هوالافضل ، بل الافضل هوالاكبر، وهوالاكبر فى موالاتنا وموالاة اوليائنا ، و معاداة اعدائنا ، فلذلك جعلناه الامير عليكم ، والرئيس عليكم فمن اطاعه فمرحباً به ، ومن خالفه فلايبعدالله غيره .

## المصدر

البحار ج ٦ باب فتح مكة ؛ عن التفسير المنسوب الى الزكى ابى محمد العسكرى عليه السلام .

ولا يخفى فى هذا الكتاب من آثار الكلفة والصنعة ، مع ضعف هذا التفسير في الانتساب الى ابى محمد عليه السلام فتدبر .

## كتابه صلى الله عليه وآله لابى دجانة

### بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد النبى رسول (الله خ ) رب العالمين ، الى من طرق الدار والعمار والزوار الاطارقا يطرق بخير ، امابعد :

فان لنا ولكم فى الحق سعة ؛ فان تك عاشقا مولعا ، اوفاجرا مقتحما، فهذا كتاب الله ينطق علينا و عليكم بالحق : انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ، و رسلنا يكتبون ما تمكرون ، اتركوا صاحب كتابى هذا ، و انطلقوا الى عبدة الاصنام ، والى من يزعم ان مع الله الها آخر لااله الا هو ، كل شيء هالك الا وجهه ، له الحكم واليه ترجعون حم لا ينصرون، حمعسق تفرقت اعداء الله ؛ وبلغت حجة الله ، ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم ، فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم .

## المصدر

المصباح للكفعمي ص ٢٢٩ ، والبحار ج ١٤ ص ٥٩٧ ، عن حياة الحيوان للدميرى،عن دلائل النبوة للبيهقى ، وسفينة البحار ج١ ص ٤٤٠ ، عن حياة الحيوان والبحار ج١٩ ص١٢٩ و ج٦ ص ٢٨٨ .

نقل فى المجموعة ص ٣٩٧: كتاباله ( ص ) لمجهول : عن مجموعة مخطوطة فى مكتبة بروصة قسم اولوجامع رقم ٢٤٦٢ (راجع الورقة ٦٧ب ٦٨ب اظن اتحاده مع هذا الكتاب وهو هذا :

**بسم الله الرحمن الرحيم**

الحمدلله الذى جعل الظلمات والنور ، ثم الذين كفر و [ا] بربهم يعدلون . هذا كتاب من محمد رسول الله ﷺ النبى الامى المكى المدنى التهامى الحجازى الابطحى ؛ صاحب القضيب والناقة ، والتاج والكرامة ، صاحب شهادة لااله الاالله، وان محمداً رسول الله ،الى متطرف (؟ متصرف) الدار والديار والزوار والعمار الاطارقاً يطرق بخير .

امابعد : فان لناولكم فى الحق سعة، فان يكن طارقاً موليا اومؤذياً اوخد عناحقاً اوباطلا، اومؤذيا أومقتحما فاتركو [ا] حملة القرآن ؛ وانطلقوا الى عبدة الاوثان يرسل عليكما شواظ من ناروبحاس فلا تنتصران بسم الله الرحمن الرحيم باسم الله وبالله ، ولاغالب الاالله ؛ ولااحد مثل الله ، ولاشيء سوى الله، وبسم الله استفتح ، وعلى الله [ا] توكل .

حامل كتابى هذا فى امان الله ، وفى حفظه وفى كنفه وفى ستره اين ماكان ؛ وحيث ماتوجه ، لا تقربوه (؟) ولاتفزعوه ولاتضاروه ، قائماً وقاعداً ونائما ، ولافى الاكل والشرب ، ولافى الليل والنهار ، ولافى يوم ولافى نهار (كذا) ولافى برولا فى بحر وكلما سمعتم صوت حامل كتابى بالف (؟ بأن) لاحول و لاقوة الا بالله ، فادبرو [ا] عنه بلااله الاالله ، محمد رسول الله ،بالله الذى هو غالب (على) كل شيء وهى اعلى من كل شيء ، وهى على كل شيء قدير؛ وبمحمد رسول الله النبى الامى

المبعوث الى الثقلين ، اللهم احفظ حامل كتابى هذا ، بل من علق عليه هذا ( ؟ هذه) الاسماء ، بالاسم الذى هو مكتوب على سرادقات العرش ؛ انه لااله الاالله محمد رسول‌الله ، هو الغالب لذى (كذا) لايغلبه شيء ، ولاينجو منه هارب ، فاعيذه بالحى الذى لايموت[و]بالعين الذى (؟التى) لاتنام ، والعرش الذى لا يتحرك ، والكرسى الذى لايزول وبالاسم الذى هو مكتوب فى اللوح المحفوظ ، وبالاسم الذى هو مكتوب فى القرآن العظيم ، [و] بالاسم الذى حمل به عرش بلقيس الى سليمان ابن(كذا) داود ؑ ، قبل ان يرتد اليه طرفه ، وبالاسم الذى نزل به جبرائيل على النبى ﷺ فى يوم الاثنين ، وبالاسم الذى هو مكتوب فى قلب الشمس ، واعيذه بالاسم الذى سراه به السحاب الثقال ،ويسبح الرعد بحمده ،والملائكة من خيفته وبالاسم الذى تجلابه الرب عزوجل لموسى ابن (كذا) عمران ، فخر موسى صعقا وبالاسم الذى كتب به على ورق الزيتون ، والقى فى النار فلم يحترق ، وبالاسم (الذى) مشى به الخضر عليه السلام على الماء ؛ فلم يبتل قدماه؛ وبالاسم الذى نطق به عيسى وهو ابن مريم فى المهد صبيا ،وابرىء الاكمه والابرص باذن الله واحيى الموتى باذن الله وبالاسم الذى نجابه يوسف من الجب ، وبالاسم الذى نجا به ابراهيم ؑ من نار نمرود حين القى فى النار ، وبالاسم الذى نجابه يونس من بطن الحوت ، وبالاسم الذى فلق به البحر لموسى بن عمران ، وجعل كل فرق كالطود العظيم ، واعيذه بالتسع آيات الذى (؟ التى )نزلت على موسى ابن(كذا)عمران ، بطور سينان (كذا) ، و اعيذه من كل عين ناظرة ،و كل اذن سامعة ،والسن ناطقة ،وايد باشطة(؟باطشة)وقلوب واعية فى صدور خاوية (؟) و انفس كافرة ،وممن كل(؟ومن كل من) يعمل عمل السوء و من سوء شر التوابع و السحرة ، و من فى الجبال والارض و الخراب و العمران ، و ساكن الاجام ، و ساكن البحار وساكن صيق (؟) الظلم ، و أعيذه من شر الشياطين وجنودهم ؛ ومن شر كل غول وغولة وساحر وساحرة ، و ساكن و ساكنة ، و تابع وتابعة ،ومن شرهم وشر آبائهم ،وامهاتهم ،وابنائهم وبناتهم و[ا]خوالهم ،وعماتهم ،وخالاتهم ، وقرائبهم ، ومن شر الموارد والمحرة(؟)والطيارات ، ومن شر ساكن الجبال والتراب

و العمران والرياض والخراب ، ومن شر من فى البروالبحر والجبال ؛ ومن يسكن فى الظلمات ،ومن شر من يسكن فى العيون ومن يمشى فى الاسواق ، ويكون مع الدواب و المــواشي و الوحوش ، و يسترق السمع ، و من اذا قيل لااله الا الله يــذوب كما يدوب الرصاص والحديد على النار، ومن شر ما يكون فى الارحام والالحام والاجام، ومن شر مايوسوس فى صدور الناس من الجنة و الناس ، واعيذه من الخطر و النظرو الكبر هيا شر هيا مهلا . الله هو اجل و اعز و اقدر من الجنة و الناس ، واعيذه من كل عين باغية ( ؟ ) و اذن سامعة ، و من شر الداخل و الخارج ، و من شر عفاريت الجن و الانس، ومن شر كل ذى شـّر ،من كل غادوراع ، ومن شر ساكن الرياح من عجمى و فصيح و نائم و يقظان ، واعيذه من شر من تنظر اليه الا بصار ،و تضم اليه القلوب ، و من شرساكن الارض ، وساكن الزوايا، ومن شر من يصنع الخطيئة و يولع بها ، و من شر ما تنظر اليه الا بصار ، واعيذه من شرابليس وجنوده ومن الشياطين .

## عهود النبى صلى الله عليه و آله النصارى

نسب عهود الى النبى الاقدس ﷺ للنصارى؛ اخرجها البحاثة الاستاذ البروفسور محمد حميد الله فى كتابه «مجموعة الوثائق السياسية» عن صناجة الطرب فى تقدمات العرب لنوفل افندى فى محله عنوان وشروط محمد للنصارى نسختان فى مكتبة بودليان بجامعة اكسفورد ـ نسخة عهد نشره المرحوم احمد زكى باشا بمصر ـ مقالة عهود نبى الاسلام و الخلفاء الراشدين للنصارى للاب لويس شيخو اليسوعى فى مجلة المشرق بيروت ج ١٢ سنة ١٩٩٠ م ص ٦٠٩ ـ ٦١٨ و ص ٦٨٢ . وقال : نقتبس منها مايلى .

انا فى اسفارنا المتعددة : الى الشام ومصر، وما بين النهرين والعراق والهند ،كما ايضا فى مطالعاتنا المتواترة فى خزائن كتب اروبة الغنية بالآثار الشرقية كباريس ولندن ورومية وليدن ، كثيرا ما كنا نقف على نسخ معاهدات كتب بعضها ـ كما قيل ـ نبي الاسلام الى فرق النصارى ، ونيسب بعضها الـآخر الـى الخـلفاء

الراشدين،ولا سيما ابى بكروعمر بن الخطاب فكنا نسرع الى نقل تلك الآثار ،لما نجد فيها من اسباب الالفةوالاتحاد ، بين اهل الاوطان على اختلاف الاديان ، حتى حصل لنا منها بضع عشرات . . . فوجهنا الالحاظ الى تلك الاثار ؛ فامعنا فيها النظر، و قابلنا بين النسخ التى حصلنا عليها ؛ فاذا بعضها يختلف عن البعض الا خر ، فى المعانى والالفاظ والزيادة والنقصان . مع استقائها من مورد واحد ، ورجوعها الى مصدر فرد ، لم يمكننا ان نقف عليه ؛ فبقينا مرتابين فى الامر ، لايسعنا ان نحكم فيه حكما فصلا ، وبينا نحن نطلب للمشكل فضا و للعقبة ممرا ؛ اذا رسلت بطر كخانة الارمن الكاثوليك فى الاستانة : نسخة من آخر عهد نشرته فى دار السلام الجرائد الارمنية فاوردته جريدة الاحوال فى عدد ٤٨٩٣ الصادر فى ٢٦ شباط فى السنة الجارية ( ١٩٠٩ ) وما لبثت مجلة روضة المعارف بعد زمن قليل حتى روت فى عدد ها الثالث عشر من سنتها الاولى (ص ٢٨٩ —٢٩٥) عهدة محمدية اخرى للملة النصرانية . . . وها نحن نثبتها قبل ان ننتقد على صحتها :

**بسم الله الرحمن الرحيم**

هذه صورة العهد والميثاق والشروط التى شرطها محمد رسول الله ﷺ لاهل الملة النصرانية وعليهم ، وللرهبان والاساقفة ، باملائه لمعاوية بن ابى سفيان يؤمئذ بشهادة الصحابة ممن حضر المكتوبة اسماؤهم ادناه . وكتب بالمدينة عام تاريخه بــذيلــه :

كتبه محمد رسول الله الى الناس كافة بشيرا و نذيرا ، على وديعة الله فى خلقه ، لتكون حجة الله سجل دين النصرانية فى مشرق الارض ومغربها ، و فصيحها واعجمها قريبها وبعيدها ، ومعروفها ومجهولها ، كتابا جعله عهدا مرعيا ، و سجلا منشورا ، و وصية منه تقيم فيه عدله ، و ذمة محفوظة ، فمن رعاها كان بالاسلام متمسكا ، ولما فيه متأهلا ، ومن ضيعها ونكث العهد الذى فيها ، وخالفه الى غير المؤمنين ، وتعدى بها ما امرت به ، كان لعهد الله ناكثا ، و لميثاقه ناقضا ، و بدينه مستهينا ، سلطانا كان او غيره من المؤمنين اوالمسلمين . . .

( قال البرو فسور : يحذف باقى النص فانه يشبه كثيرا الوثيقة ٩٧ ـ يعنى الكتاب الثانى المختلق لاهل نجران نقلناه فى الكتاب ذيل رقم٦٧ ص٣٢٣ ـ الا ان فى اسماء الشاهدين حمزة وعبدالله بن‌عباس ومعاوية وفى آخره :)

« كتبه معاوية ابن ابى‌سفيان ، باملاءرسول‌الله ، يوم الاثنين ، فى‌ختام اربعة اشهر، من السنة الرابعةمن الهجرةبالمدينة،على‌صاحبهاافضل‌السلام ، وكفى باسمه شهيدا ، على مافى هذاالكتاب ، والحمدلله‌رب‌العالمين».

(قال البرو فسور : ومعلوم ان‌حمزة استشهد فى‌غزوة احدسنة ٣ ، و معاوية لم‌يسلم الاعام فتح مكة سنة ٨ و لم يكن عمر عبدالله بن العباس فى السنة الرابعة للهجرة الاسبع سنين ثم ذكر شيخومايأتى :)

. . . عهد وجدناه فى بعض‌مخطوطات‌مكتبتنا، قيل‌فى آخره :انه خطعن‌احدى النسج الثلاث التى كتبهاعلى بن ابيطالب ، باملاء محمد رسول الله سنة اثنتين بعد الهجرة ، و احدى النسخ فى خزينة السلطان ، و الثانية بدير الطور فى سيناء ، و الثالثة فى ايدى رهبان جبل الزيتون . فهذا اوله :

« هذا عهدالله لكافة النصارى ولسائر الامـاكن النصرانية حفظاًمنا ورعاية لنجاتهم‌لانهم و ديعة الله بعده فى خلقه ؛ ليكون حجة له عليهم ، ولا يكون للناس حجة على‌الله بعده، ، وجعل ذلك ذمة منه و حفظا لامر الله العزيز الحكيم كتبه و امرسائر المولين الامور من اهل ملته بعده : ان يمتثلوه ويعاملوا به كل من انتحل دين النصرانية، ودعوا بهافى مشرق الارض ومغربها ، وقبليهاوبحريها وقريبها و بعيد ها ، و عربيها وعجميها و معروفها و مجهولها عهدا منه وسنة لهم ليحفظو ها و يراعيها ، كل المتولين الامور ممن هو بالامور مستمسكا ولطاعة الامر تابعا ومستأهلا ، ومن‌نكثها وتعداها وحالفها ( كذا ) وضيع‌عهد الا مر به وغيره ، وفعل بخلاف مارسم به الامر ، كان لعهد الله ناكثا ، و اميثاقه ناقضا، وبذمته مستهينا، وللعنته‌مستوجبا.. ..».

ودفع اليه سكّينا ، وقال له افتحها ، فلم يستطع ان يفتحها ؛ ففتحها له ، ثم قال له اقرء فقرء الحسن الالف ، و الباء ؛ والسين ؛ واللام ، و حرفا بعد حرف ، ثم طواها فدفعها الى الحسين عليه السلام ، فلم يقدر ان يفتحها ففتحها له ، ثم قال له اقرء يا بنی ، فقرئها كما قرء الحسن عليه السلام ، ثم طواها فدفعها الى ابن الحنفية ، فلم يقدر الخ و المستفاد من حديث البيهقی ، عن عائشة ايضا ؛ انه كان فی قراب السيف ، كتابان ـ و سياتی ـ

وعلى كل حال ، كان هذا الكتاب بخط علی عليه السلام ؛ و املاء الرسول صلى الله عليه وآله ، موجودا عند علی عليه السلام ، واهل بيته ؛ وكان ـ على مايظهر من الاخبار ـ مشتملا على الاصول والقواعد الكلية ، فی اسنان الابل والصدقات ، والجراحات والملاحم وغيرها

قال ابن كثير فی البداية والنهاية ؛ ج٥ ص٢٥٢ ؛ بعد ان اخرج حديث ابراهيم التيمی الاتی «وفی هذا الحديث الثابت ، فی الصحيحين عن علیّ الذی قدّمناه ، ردّ على منقولة كثير من الطرقية ، والقصّاص الجهلة ؛ فی دعواهم ان النبی اوصى الى علی باشياء يسوقونها مطولة» .

هذا الاستدلال منه ، انما هو تمسك بظاهر الحديث «من زعم ان عندنا شيئا نقرئه الا كتاب الله وهذه الصحيفة صحيفة فيها اسنان الابل واشياء من الجراحات فقد كذب» وهذا الانحصار ثابت ، فی منقولات اهل السنّة ؛ مشفوعا منه عليه السلام ، بالايمان الغليظة ؛ والتأكيدات الشديدة ؛ وليس فی روايات الامامية ؛ من هذا الانحصار عين ؛ ولااثر ، فخلّو اخبار الامامية منه ، واحتفافه بالايمان الغليظة ؛ يورث الظنّة على هذه المنقولات ؛ وانها من مختلقات العصر الاموی ، فان عليّا عليه السلام كان يخبر بالملاحم والعجائب ؛ ويجيب عن المسائل المعضلة ، ويقول سلونی قبل ان تفقدونی ، ويدّعی علم الكتاب ، وكان معاوية ومن بعده ، من الامويين يسعون فی اطفاء نوره ، واخمال ذكره ، وانكار ماعنده من العلوم ؛ و مواريث النّبوة ؛ بل هذه المنقولات ، يكشف عن انّ عنده عليه السلام : كتب يريدون بذلك اخفائه ، و تكذيب آله ، و عترته عليهم السلام .

كيف ، وقد روی عنه عليه السلام ، انه ادّعی على المنبر انّ عنده الجفر ، والجامعة ـ كما سياتی ـ واظهر اهل البيت عليهم السلام كتب رسول الله ﷺ ، ورآه اعلام الامامية

(وهکذا بقیةالعهد ، یتفق مع نص روضة المعارف فی اشیاء ، و یختلف فی اشیاء) . . وعند ناصورةللعهدالمحمدی، ینتحلهاالیعاقبة فیزعمون:انمحمداً اعطاها جبریل مطران الطائفةالسریانیة لهم ولنصاری الأقباط . و نسختها منقولة عن نسخة کوفیة ،تنسب الی معاویة محفوظة فی دیرالسریان الیعاقبة الشهیر، المسمی بدیر الزعفران بقرب ماردین ، یبتدیءهکذا :

بسم الله الرحمن الرحیمنسخة العهد الموهوبة مننبیاللهمحمدلطوائفالنصاری القبط والسریان الیعقوبیة بمصر،و اقالیمها وفی کل مکان من اقطار الارض :

هذا عهد منی الیسکانجمیع النواحی منالسریان والقبط ؛ حفظاًلمیثاقهم، ورعایة لاجل الله عزوجل ، لانهم ودیعة اللهفی ارضه ، ومحافظون لما انزل علیهم: فی الانجیلوالزبور و التوراة ،لایکون لهم الحجة علیهم من قبلالله تعالی ، وصیة منه و حفظاً علیهم بأمر العزیز الحکیم ؛ اذ امر معاویة بقوله : اکتبلهم هـذا العهد منی لیطلعوا (کذا ) علیه سائر المسلمین ، والمتولین للحکم: من الامراء، والورزاء ؛ و السلاطین،و العلماء ، والفقهاء ؛ من الملةالاسلامیةالعالمین بوصیتی...

ثم یتبع النص کما فی العهود السابقة ، مع اختلافات عرضیة فی العبارة؛ وبعض ایضاح وزیادات . . . و اماالعهدالذی یقال :ان محمداً عاهدبه الارمن فان صورتهقریبة منصور العهد الیعقوبی : السابق ذکرها الافی بعض قطعها ، ولاحاجة الی نقل شییء منها .

## عهد النبی صلی الله علیه و آله للنصاری

المجموعة ص ٣٧٣ کما عن احمد زکیباشا ، رسالة صورة العهدة النبویـة الطوریة عن خطیة دارالکتبالمصریة رقم ٨١٤ (نقلهاالدجموعةسطراً بسطر وحرفا بحرف ونحننوزد اصله مندون رعایة السطور ).

بسمالله الرحمن الرحیم وبهالعون: نسخةسجل العهد کتبهمحمدبن عبداللهرسول الله ﷺ الیکافة النصاری : هذا کتاب کتبه محمدبن عبد الله الیکافة الناس اجمعین بشیراً ونذیراً ، ومؤتمنا علیودیعةالله فی خلقه ، لئلایکون للناس علی الله حجةبعد

الرسل ، وكان الله عزيزاً حكيما ، كتبه لاهل ملته،ولجميع من ينتحل دين النصرانية: من مشارق الارض و مغاربها ، قريبها و بعيدها ، فصيحها و عجميها؛ معروفها ومجهولها ، كتابا جعله لهم عهدا ، ومن نكث العهد الذى فيه ، و خالفه الى غيره ، وتعدى ما امره ،كان لعهد الله ناكثا ، و لميثاقه ناقضا ، و بدينه مستهزءاً ؛ وللعنة مستوجباً ، سلطانا كان امغيره من المسلمين المؤمنين ، وان احتمى راهب اوسائح فى جبل اوواد اومغارة اوعمران اوسهل اورمل اوردنة اوبيعة ، فانا اكون من ورائهم ذاب عنهم ، من كل عدة لهم : بنفسى و اعوانى واهل ملتى واتباعى ، كانهم رعيتى واهل ذمتى ، و ان اعزل عنهم الاذى فى المؤن التى تحمل اهل العهد : من القيام بالخراج الاماطابت به نفوسهم ،وليس عليهم جبرولااكراه على شىء من ذلك ولايغير اسقف من اسقفيته، ولاراهب من رهبانيته، ولاحبيس من صومعته، ولاسائح من سياحته ولايهدم بيت من بيوت كنائسهم و بيعهم، ولايدخل شىء من مال كنائسهم فى بناء مسجد ولا فى منازل المسلمين فمن فعل شيئاًمن ذلك فقد نكث عهدالله ، وخالف رسوله ، ولايحمل على الرهبان والاساقفة ولامن يتعبد جزية ولاغرامة ، وانا احفظ ذمتهم ، اينما كانوا : من بر او بحر، فى المشرق والمغرب ، و الشمال والجنوب ، وهم فى ذمتى وميثاقى وامانى من كل مكروه ؛و كذلك من ينفرد بالعبادة فى الجبال والمواضيع المباركة ، لايلزمهم مايزرعوه؛لاخراج ولاعشر، ولايشاطرونه لكونه برسم افواههم ويعانوا عندادراك الغلة باطلاق قدح واحد ، من كل اردب برسم افواههم ولايلزموا بخروج فى حرب ،ولاقيام بجزية ،ولامن اصحاب الخراج،وذوى الاموال والعقارات والتجارات ، مما اكثر[من] اثنى عشردرهم بالحجة فى كل عام ، ولايكلف احداًمنهم شططا ، ولايجاد لوا الابالتى هى احسن ، ويخفض لهم جناح الرحمة ، ويكف عنهم ادب المكروه ؛ حيثما كانوا وحيثما حلوا ، وان صارت النصرانية عند المسلمين فعليه برضاها ، وتمكينها من الصلوات فى بيعها ولايحيل بينها وبين هوى دينها ، ومن خالف عهدالله واعتمد بالضد من ذلك ، فقد (كذا) عصى ميثاقه ورسوله ، ويعانوا على مرمة بيعهم ومواضعهم ، ويكون ذلك معونة لهم على دينهم ومعا (وفقا ؟ وفاء ؟) لهم بالعهد

ولايلزم احدامنهم بنقل سلاح ، بل المسلمين يذبوا عنهم؛ ولايخالفوا هذا العهدا بداً الى حين تقوم الساعة ، وتنقضى الدنيا .

وشهد بهذا العهد الذى كتبه محمد بن عبدالله رسول الله ﷺ لجميع النصارى، والوفاء بجميع ماشرطالهم عليه ، من اثبت اسمه وشهادته آخره :

على ابن ابى طالب . ابوبكر بن ابى قحافة . عمر بن الخطاب. عثمان بن عفان ابوالدرداء . ابوهريرة. عبدالله بن مسعود. العباس بن عبدالمطلب . فضيل بن عباس. الزبير بن العوام . طلحة بن عبدالله . سعيد بن معاذ . سعد بن عبادة . ثابت بن نفيس . زيد بن ثابت . ابوحنيفة بن عبية . هاشم بن عبية . عبدالعظيم بن حسن . عبدالله بن عمرو بن العاص. عاربن يس .

وكتب على بن ابيطالب هذا العهد بخطه ، فى مسجد النبى ﷺ بتاريخ الثالث من المحرم، ثانى سنى الحجرة . واودعت نسخة فى خزانة السلطان ، وختم بخاتم النبى ، وهومكنوب فى جلدا ديم طائفى ، فطوبى لمن عمل به وبشروطه ، ثم طوباه ، وهوعندالله من الراجين: عفوربه والسلام .

**الحمدلله رب العالمين ، وصلى الله على رسوله الامين ، و عترته الطيبين الطاهرين المعصومين ، ولعنة الله على اعدائهم اجمعين ، من الان الى يوم الدين .**

**تم الكتاب بيد مؤلفه الفقير الى الله الغنى على بن حسينعلى الاحمدى عفى الله عن جرائمها ، فى يوم الثانى من الشهر الثامن من السنة الثانية من العشر التاسع من المأة الرابعة من الالف الثانى من الهجرة النبوية على هاجرها آلاف الثناء والتحية ١٣٨٢ .**

# المستدركات

قد فاتنا في الجزء الاول مالايخلو ذكره عن فائدة ولذلك استدركنا هنامافات هناك **فنقول**: نذكرعاجلا ما يهمناذكره مما ظفرنابه بعد طبع الجزء الاول بل واجزاء من الجزء الثاني و الرجاء الواثق من الله سبحانه ان يمن عليّ و يوفقني لاستيفاء جميع كتبه (ص) بانهاء الاستقصاء سيما كتبه (ص) بخط علي (ع) المودعة عند اهل البيت عليهم السلام وهوالموفق والمعين :

كتب (ص) الى جم غفير من رؤساء القبائل والملوك والمرازبة والاقيال ولم تصل الينا بالفاظها وعملنا في اول الكتاب فهرساً لتلكم الكتب ثم عثرنا على الفاظ بعضها فذكرناها في الفصول المناسبة لها وظفرنا ببعض آخر من هذه الكتب فجعلناله فهرسا ليكون القاري على بصيرة من الامر:

| | | |
|---|---|---|
| ١ـ كتب (ص) لفاطمة | في نحلة فدك | مرّ الايعاز الى مصادره و راجع اعلام الورى ص٦٣ |
| ٢ـ « « الى عامر بن الطفيل | | اعلام الورى ص ٥٦ |
| ٣ـ كتب (ص) الى اهل اليمن | للدعوة الى الاسلام | الارشاد للمفيد ص ٢٩ |
| ٤ـ « « الى معاذ | في صدقة الخضروات | الدرالمنثور ج١ ص٢٤١ |
| ٥ـ « « « فيروز | مع وبر بن يحنس في قتل الاسود العنسي | مجموعة الوثائق |
| ٦ـ « « « داذويه الاصطخري | « « | « « |

| | | |
|---|---|---|
| ٧ـ كتب(ص) الى ذى ـ الكلام سميفع | مع جرير بن عبدالله | مجموعة الوثائق |
| ٨ـ « « الى ذى رود | مع الاقرع بن حابس | « « |
| ٩ـ « « « ذى مران | « « « | « « |
| ١٠ـ« « « قيس بن عاصم | مع زياد بن حنظلة التميمى | « « |
| ١١ـ« « « زبرقان بن بدر | « « « | « « |
| ١٢ـ« « « سبرة العبنرى | مع صلصل بن شرحبيل | « « |
| ١٣ـ« « « وكيع الدارمى | « « « | « « |
| ١٤ـ« « « عوف الزرقانى | مع ضرار بن الازور | « « |
| ١٥ـ« « « سنان الاسدى | « « « | « |
| ١٦ـ« « « قضاعى الديلمى | « « « | « « |
| ١٧ـ « « « « عامر بن الهلال | | « « |
| ١٨ـ « « « لكبيش بن هوذة | | « « |
| ١٩ ـ كتب ( ص ) الى ابن ذى اللحية | مع نعيم بن مسعود فى قتل الاسود | « « |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٢٠ ـ | كتب(ص) الى ابن مشيصة | مع نعيم بن مسعود في قتل اسود | مجموعة الوثائق |
| ٢١ ـ « | « الى باذان ملك اليمن | | « « ص ٣٩٠ |
| ٢٢ ـ « | « لقبيصة ومالك الطائيين | | « « ص ٣٩١ |
| ٢٣ ـ « | « الى مسيلمة | يدعوه الى الاسلام | « « « ٣٩٢ |
| ٢٤ ـ « | « لابي ضميره | | |
| ٢٥ ـ « | « لزهير بن قرضم بن العجيل | | « « « ٢٠٤ |
| ٢٦ ـ « | « لاسقع بن شريح | | « « « ٢٠٥ |
| ٢٧ ـ « | « الى اكيدر وقومه | يدعوهم الى الاسلام | « « « ٢١٤ |
| ٢٨ ـ « | « الى عبدالرحمن بن عوف | ان تزوج تماضر بنت الاصبغ | « « « ٢١٦ |
| ٢٩ ـ « | « لانس بن عامر | | « « « ٢٢٤ |
| ٣٠ ـ « | « لزيد الخيل | | « « « ٢٢٤ |
| ٣١ ـ « | « لحضرمي بن عامر | | « « « ٢٢٦ |
| ٣٢ ـ « | « للرقاد بن ربيعة | | « « « ٢٤١ |
| ٣٣ ـ « | « لشداد بن ثمامة | | « « « ٢٤٩ |
| ٣٤ ـ « | « الى املوك ردمان | | « « « ٢٥٣ |

اخرجنا ص ٥٩ ـ ٨٩ : كتب رسول الله باملائه ص وخط علي ﷺ ، وان عند ائمة اهل البيت ﷺ كتبا مودعة يختصون بها، و هي من و دائع الا مامة و قد اقر بذلك جمع من علماء السنة ، وقد فصلنا القول في ذلك،ثم عثرت على ما اخرجه المورخ المسعودي وغيره ،فاحببت ايراده هنا :

قال في مروج الذهب ج ٤ : حدثني محمد بن الفرج بمدينة جرجان في المحلة المعروفة ببئر ابي عنان قال : حدثني ابودعامة قال : اتيت على بن محمد بن على بن موسى ، عائدا في علته التي كانت وفاته منها في هذه السنة ، فلما هممت بالانصراف قال لي : ياابادعامة قدوجب حقك ،أفلااحدثك بحديث تسر به قال فقلت له مااحوجني الى ذلك يابن رسول الله قال : حدثني ابي محمد بن على قال : حدثني ابي على بن موسى ،قال :حدثني ابي موسى بن جعفر قال :حدثني ابي جعفر بن محمد قال:حدثني ابي محمد بن على قال:حدثني ابي على بن الحسين قال: حدثني ابي الحسين بن على قال :حدثني ابي على بن ابيطالب رضي الله عنهم قال : قال رسول الله ص : اكتب ياعلى قال قلت : وما اكتب ، قال لي : اكتب « بسم الله الرحمن الرحيم الايمان ماوقرته القلوب،وصدقته الاعمال، والاسلام ماجرى به اللسان ، وحلت به المناكحة قال : ابودعامة فقلت : يابن رسول الله ماادري والله ايهما احسن : الحديث ام الاسناد فقال : انها لصحيفة بخط على بن ابيطالب باملاء رسول الله ﷺ نتوارثها صاغرا عن كابر .

و اخرج في الكتاب ج ٣ ص ٣٦١ المطبوع سنة ١٣٧٧ عن الكسائي ، في كلام طويل جرى بينه وبين هارون الرشيد ، في الامين و المأمون وهما غلامان صغيران، قال: دعوت لهما دعاء كثيرا وامّن الرشيد على دعائي ، ثم ضمهما اليه وجمع يده عليهما فلم يبسطهما ، حتى رأيت الدموع تنحدر على صدره ، ثم امرهما بالخروج فلما خرجا اقبل عليّ ، فقال : كانك بهما وقدحمّ القضاء ، ونزلت مقادير السماء ، وبلغ الكتاب اجله ، قد تشتتت كلمتهما و اختلف امرهما وظهر تعاديهما ،ثم لم يبرح ذلك بهما حتى تسفك الدماء وتقتل القتلى وتهتك ستور النساء ، ويتمنى كثير من الاحياء: انهم في عداد الموتى قلت : أيكون ذلك يا امير المؤمنين ،لامر رؤى في اصل مولدهما ؛ او اثر وقع لامير المؤمنين في مولدهما فقال : لا والله الا باثر واجب ، حملته العلماء عن الاوصياء عن الانبياء .

**اقول** : يؤيد ذلك مانقلناه ص٦٤ ج١عن ابن ابي الحديد : ان محمد بن الحنفية

اخذ صحيفة عن الحسنين عليهما السلام فيها ملك بنى العباس ، و منه حرج اليهم (ر اجع البحار ج ٩ ص ٧٠٨ تجده مفصلا ، وان اسم الصحيفة كان كتاب الدولة ).

قال الجصاص فى احكام القرآن ج ١ ص ١٦٥ : انه قيل لعلي هل عندكم من رسول الله ص عهد سوى القرآن ، فقال : ماعهدي الا كتاب فى قراب سيفي وفيه «المسلمون تتكافؤ دمائهم ، و هم يد على من سواهم ولايقتل مؤمن بكافر ولاذو عهد فى عهده».

**اقول** : فصلنا القول فى هذا الحديث ؛ فراجع ص٦٢ ـ ٧١ ج١ من الكتاب.

اخرج فى الوسائل ج٢ كتاب الحج باب جواز لبس المحرم الطيلسان، عن الحلبى عن ابى عبد الله عليه السلام فى المحرم يلبس الطيلسان المزرور فيها، قال : نعم فى كتاب على (ع) وقال : لاتلبس طيلسانا حتى تنزع ازراره ، وقال : انما كره ذلك مخافة ان يزره الجاهل ، فاما الفقيه فلابأس ان يلبسه .

وفى ج٣ كتاب النكاح عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر عليه السلام قال: فى كتاب على عليه السلام من زوّج امرئة فيها عيب دلّسه ولم يبين ذلك لزوجها ، فانه يكون لها الصداق بما استحل من فرجها ، ويكون الذى ساق الرجل اليها على الذى زوّجها ولم يبين . (باب ان المهر يلزم بالدخول) .

كتبنا ص ٩٧ ج١ كلاما حول كتابه ص الى كسرى ، و احتملنا ان يكتب ص الى ملك فارس كتابا سنة تسع او بعدها ثم عثرنا على ما اخرجه المحقق المجلسى ره فى البحار ج٧ ص ٤٨٥ (ط عبد الرحيم ) : انه ص لما فتح مكة ارسل رسله الى كسرى وقيصر يدعوهما الى الا سلام او الجزية ؛ و الا آذنا بالحرب كما اشرنا اليه ص ١١٤ .

نقلنا فى ص١١٣ عن التنبيه و الاشراف : « ان له مراسلات مع هرقل » و لعل منها ما اخرجه السيوطى فى الدر المنثور ج ٢ ص ٧٢ : عن ابن جرير عن التنوخى رسول هرقل قال : قدمت على رسول الله ص بكتاب هرقل، وفيه : «انك كتبت تدعونى الى جنة عرضها السموات و الارض اعدت للمتقين فاين

النار ؟ » فقال رسول الله ص :«سبحان الله فاين الليل اذاجاء النهار ؟» .

ذكرنا ص ١٢٣ : ان النجاشي المكتوب اليه رجلان ، و قد صرح بذلك ابن‌طولون فی‌اعلام السائلين‌ص٥ .

وقلنا : ان النجاشي الاول اكرم المسلمين واضافهم ، و قال السمهودی فی وفاء الوفاء ج٢ ص ٣٤٩:ان عليا عليه السلام اشترى ابنه و اعتقه ، مكافاة لا حسان ابيه الى المسلمين . وحديث صلاة رسول الله ص عليه اخرجه السيوطی فی‌الدر المنثور ج ١ ص ١٠٩ ؛ وج ٢ ص ١١٣ ، و سيرة ابن هشام ج١ ص ٣٦٤ ، عن جعفر بن محمد عليهما السلام .

نقلنا ص ١٤١ كتابه ص الى المنذربن ساوی للدعوة الى الاسلام عن كتاب ( محمد و زمامداران ) عن اعلام السائلين ، ثم ظفرت عند تشرفی بتقبيل عتبة الامام علی بن موسى الرضا عليه السلام بهذا الكتاب ، فوجدته فيه ص٧ كمانقلت

ذكرنا ص ١٤٩ : ان رسول رسول الله ص الى ابنى الجلندی هو عمرو بن العاص ، ولكن فی فتوح‌البلدان‌ص ١٠٤ : ان رسول الله ص بعث ابا زيدالانصاری وعمروا . . . وقال : ان‌اجاب القوم الى شهادة الحق واطاعواالله ورسوله ، فعمرو الامير وابوزيد على‌الصلاة ؛ واخذ الاسلام على الناس ، وتعليمهم القرآن و السنن ثم قال ص ١٠٥ : وقد قال قوم : ان رسول الله ص وجّه ابا زيد بكتابه الى عبد وجيفر ابنی الجلندی الازديين ؛ فی سنة (٦)ووجّه عمرا فی سنة ( ٨) بعد اسلامه بقليل .

نقلنا ص ١٧٤ :كتابه ص الى يهود خيبر عن كنز العمال و المجموعة ، و نقله فی اعلام‌السائلين‌ص٢٥عن ابن عباس ، رواه عن الزيلعی عن دلائل النبوةلابی نعيم ،وسيرة ابن هشام ، ونقله بروايتين احديهما اطول من‌الاخر .وقال ابن‌هشام ج٢ ص ١٦٩ـ ١٧٠ :قال‌ابن اسحق و كتب‌رسول‌الله ص الى يهود خيبر فيماحدثنی مولى لآل زيدبن ثابت ، عن عكرمة او سعيدبن جبيرعن ابن عباس . . .

اخرجناص١٨٠ : مكرمةلآل‌البيت عليهم السلام وذكرت مصادرها ، وقال‌الجصاص

في احكام القرآن ج٢ ص١٦ نقل رواة السير ونقلة الاثر لم يختلفوا فيه : ان النبي ﷺ اخذ بيد الحسن والحسين وعلي وفاطمه رضي الله عنهم .

نقلنا ص ١٩٧ : كتابه ﷺ لعمرو بن حزم وذكر مصادره ونقل السيوطي في الدر المنثور ج٢ ص ٢٥٣ الكتاب الى قوله ﷺ : ويأمرهم به ، ثم قال : و اخرج البيهقي في الدلائل عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال : هذا كتاب رسول الله ﷺ عندنا ، الذي كتبه لعمرو بن حزم حين بعثه الى اليمن : يفقّه اهلها ويعلمهم السنة ، ويأخذ صدقاتهم . و نقل شطرا منه الجصاص في احكام القرآن ج٣ ص١٨٧ ، والسيوطي في الدر المنثور ج١ ص٣٤٢ ـ ٣٤٣ .

واخرجنا ص ٢٠٨ : كتابه ﷺ له بنقل ابن عساكر . و اخرجه السيوطي في الدر المنثور ج ١ ص ٣٤٣ و نقل بعض جملاته ج١ ص ٢٠٩ و ج ٢ ص ١٤٦ ، « ان العمرة هي الحج الاصغر » وفي ج٢ ص ١٤٦ عن ابن حبان وابن مردويه ، عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن ابيه عن جده قال : كتب رسول الله الى اهل اليمن كتابا : فيه الفرائض والسنن والديات ، وبعث به مع عمرو بن حزم ، قال : و كان في الكتاب : « ان اكبر الكبائر عند الله يوم القيامة اشراك بالله ، وقتل النفس المؤمنة بغير حق ، والفرار يوم الزحف ؛ و عقوق الوالدين ؛ ورمي المحصنة، وتعلم السحر ، واكل الربا، واكل مال اليتيم».

نقلنا ص ٢٢٤ : كتابه ﷺ الى اليمن مع معاذ، واخرج نبذا منه الجصاص في احكام القرآن ج٣ ص ١٢٠ .

نقلنا ص ٢٣٦ : كتابه ﷺ الى معاذ بن جبل، واخرجه الجصاص في احكام القرآن ج٣ ص١٢٠ .

اخرجنا كتابه ﷺ بين المسلمين ويهود يثرب ص ٢٤١ عن مصادر كثيرة ، ونقل الجصاص في احكام القرآن ج٢ ص٢٧٢ ، عن الحجاج عن الحكم عن ابن عباس وعن جريج عن ابي الزبير عن جابر نبذا منه .

اخرجنا : اخبار تحريم المدينة ص ٢٥٧ ، و اخرجها السيوطي في الدر

وقدنقل بعض المتتبعين من معاصرينا انّه تكرّر «كتاب علي» في كتب الامامية، في الف مورد او اكثر، واخرج الشارح المعتزلي في شرحه، ج٢ ص٢١١ حاكيا عن ابي جعفر النقيب: انه صحت الرواية من اسلافنا، و عن غيرهم من ارباب الحديث: ان عليّا، عليه السلام؛ لمّا قبض، اتى محمّدابنه، اخويه حسنا وحسينا عليهما السلام، فقال لهما اعطياني ميراثي من ابي، فقالا لهقد علمت، ان اباك لم يترك صفراء، ولابيضاء فقال قدعلمت ذاك، وليس ميراث المال اطلب، وانمّا اطلب ميراث العلم، قال ابو جعفررحمه‌الله تعالى: فروى ابان بن‌عثمان، عمّن روى له ذلك، عن جعفربن‌محمد عليه السلام قال، فدفعا اليه صحيفة لو اطلعاه على اكثرمنها لهلك؛ فيها ذكردولة بني العباس.

فهذا الانحصار المشفوع باليمين، اما مختلق ومفتعل، اولعلّه صدر منه عليه السلام تقيّة، اوكان المراد انحصار الكتاب الذي يقرئه على الناس، وليس من الاسرارو العلوم الخاصة، كما في‌رواية طارق بن شهاب الاتية، «والله ما عندنا كتاب نقرئه عليكم، الاّ كتاب‌الله وهذه الصحيفة».

فما ذكره ابن كثير، دعوى بلادليل، يكشف عن عدم تدبره، وقلة‌تتبعه اوشدة تعصبّه ـ ونعوذ بالله ـ اما كان في‌وسع المتدبرالمنصف؟ ان يلاحظ مامرّ، و ماسيأتي فيسائله، ويقول: من‌اين ثبت‌كذب الرافضة، ومن‌اين‌ثبت كونهم قصّاصا جهلة، وفيهم اعلام الامة الاسلاميّة، فيهم سلمان، و ابوذر؛ وعمّار، وغيرهم اجل حمله العداء المحتدم؛ والبغضاء المتعرّق، على‌ان ينسب جيلا كثيرامن‌عظماء المسلمين، هذه النسبة، ولايلاحظ فيهم حرمة المسلم.

نقلة هذه الوصايا، هم اجلاء علماء الامامية، كالشيخ الكليني، و الصدوق، واضرابهم عن مشايخهم، عن‌ابي عبدالله، و ابي جعفر عليهما السلام، عن آبائهما الكرام.

عزب عن ابن كثير، مااخرجه الطبراني، في الصغيرعن ابن‌عباس، انه قال كنّا نتحدث، معاشر اصحاب رسول‌الله ﷺ؛ ان‌النبي ﷺ، عهد الى‌علي‌سبعين عهدا؛ لم يعهده الى‌غيره، وفي رواية ثمانين عهدا ـ ينابيع المودة ص ٧٨ ـ.

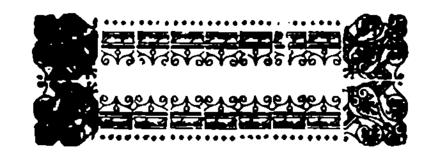
المنثور ج١ ص١٢١ .

اخرجنا ص٢٦٣ : كتابه ص لثقيف ، واخرجه في الدر المنثور ج١ ص٣٦٤.

اخرجنا ص ٢٧٦ : كتابه صلى الله عليه وآله في صلح الحديبية ، ونقله شيخنا المفيد ره في الارشاد ص٥٤ .

ظفرنا بعدحين : على كتاب اعلام السائلين لابن طولون ، و وجدنا فيه بعض الكتب ، ونحن نشير اليها ونكتفي بذكر رقمها في هذا الكتاب و ذكر رقم الصحيفة من اعلام السائلين :

١ / ٢٠٠٩ / ١٩ ـ ٥ / ١٩ ـ ٨ / ٣٠ ـ ٩ / ٤ ـ ١٢ / ١٣٤ ـ ١٣ ٣٤ ـ ١٥ / ٣٩ ـ ١٦ / ٢٦ ـ ٢٢ / ٤٤ ـ ٢٣ / ٣٦ ـ ٣٠ / ٤٤ ـ ٣١ / ٣٧ ـ ٣٢ / ٤٥ ـ ٤٤ / ٧ ـ ٤٩ / ٥٠ .



# فهرس المطالب

# فهرس الموضوعات

| موضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| كتابه(ص) لوائل وقومه | ٤٠٥ |
| » » لقيلة بنت مخرمة | ٤٠٨ |
| » » في فدية سلمان | ٤٠٩ |
| » » في عتق ابى رافع مولاه | ٤١١ |
| بحث تاريخي | ٤١٢ |
| كتابه (ص) لمهرى بن الابيض | ٤١٢ |
| » » لخثعم | ٤١٤ |
| » » لوفود كلب | ٤١٧ |
| بحث تاريخي | ٤٢٠ |
| كتابه ﷺ لبنى جناب من كلب | ٤٢٢ |
| » » لجماع كانوا بجبل تهامة | ٤٢٣ |
| بحث تاريخي | ٤٢٤ |
| كتابه ﷺ لوفد همدان | ٤٢٥ |
| بحث تاريخي | ٤٢٩ |
| كتابه (ص) الى عمير ذى مران ومن اسلم من همدان | ٤٣٢ |
| كتابه (ص) لبنى غاديا | ٤٣٤ |
| » » لحبيب بن عمرو اخى بنى اجا | ٤٣٦ |
| » » لبنى نهد بن زيد | ٤٣٧ |
| بحث تاريخي | ٤٤١ |
| كتابه (ص) لذى خيوان الهمدانى | ٤٤٤ |
| **الفصل الرابع** | |
| كتابه(ص) لحرام بن عبد عوف | ٤٤٦ |
| » » لراشد بن عبد رب | ٤٤٧ |
| بحث تاريخي | ٤٤٨ |

فما الوازع من ان يكون هذه الوصايا ، التى انكرها : فى الكتاب الذى كان فى قراب السيف ، اوفى كتاب الجامعة ، اوفى كتاب الاداب ، او فى كتاب على عليه السلام المفصّلة ؛ اوفى سبعين عهدا التى لم يعهده الى غيره ، اوفى الكتاب الذى اخرجه مشايخ الامامية ، كابن شهرآشوب فى المناقب ج١ ص٢٦٣ الحجرى ، والشيخ محمد بن الحسن الصفار ، فى بصائر الدرجات ، عن عمروبن ابى سلمة وابن عباس ؛ و عبدالله بن محمد بن عقيل ؛ جميعا عن ام سلمة ، رضى الله عنها ؛ قالت اعطانى رسول الله كتابا فقال امسكى هذا فاذا رأيت امير المؤمنين ؛ صعد منبرى ، فجاء يطلب هذا الكتاب فادفعيه اليه ، قالت فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله صعد ابوبكر المنبر ، فانتظرته فلم يسئله ؛ فلمّا مات ابوبكر صعد عمر ، فانتظرته فلم يسئله ، فلما مات عمر صعد عثمان ، فانتظرته فلم يسئله ؛ فلمّا مات عثمان صعد اميرالمومنين عليه السلام ، فلمّا صعدو نزل ، فجاء فقال : ياام سلمة ، ارينى الكتاب الذى اعطاك رسول الله صلى الله عليه وآله ، فاعطيته فكان عنده ؛ قال قلت اى شىء كان ذلك ؟ قال كل شىء يحتاج اليه . ( البحار ج٧ باب جهات علومهم )(ع) .

اضف الى ماذكرنا : انّه لم يدّع مشايخ الاماميّة بكون هذه الوصايا مكتوبة فلعلها كانت مخزونة فى صدر على عليه السلام ، فاودعه الى ولده ، وعترته ؛ فوصل الى مشايخ الشيعة ، رحمهم الله تعالى .

اخرج جمع من اعلام الامة ؛ عن هذا الكتاب احاديث كثيرة تدّل على مايحويه الكتاب من العلوم الجمّة ؛ واليك نبذ منها ممّا عثرنا عليه عاجلا .

١ـ مااخرجه شيخنا الحر العاملى عن أيوب بن عطيّة الحذاء ، قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : انّ عليّا عليه السلام وجد كتابا فى قراب سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ، مثل الاصبع ؛ فيه انّ اعتى الناس على الله : القاتل غير قاتله ، و الضارب غير ضاربه و من والى غير مواليه فقد كفر بما انزل الله على محمد صلى الله عليه وآله ، ومن احدث حدثا ، اوآوى محدثا ، فلايقبل الله منه صرفا ، ولاعدلا ، ولايحلّ لمسلم ان يشفع فى حدّ (١) .

---

١ـ الوسائل ج ٣ كتاب القصاص ، باب تحريم القتل ظلماً ؛ عن كتاب المحاسن للبرقى باسناده عن ايوب بن عطيه .

٢ ـ وعن عيون اخبار الرضا عليه السلام ، عن علي عليه السلام ، قال : ورثت عن رسول الله صلى الله عليه وآله كتابين ، كتاب الله ، وكتاب في قراب سيفي ، قيل يا أمير المؤمنين و ما الكتاب الذي في قراب سيفك ؟ قال من قتل غير قاتله ، او ضرب غير ضاربه ، فعليه لعنة الله .

٣ ـ وعن قرب الاسناد ؛ عن موسى بن جعفر عليهما السلام ، قال : ابتدر الناس الى قراب سيف رسول الله صلى الله عليه وآله بعد موته ؛ فاذا صحيفة صغيرة ، وجدوا فيها ـ ثم نقل بعضا ممّا تقدّم عن ايوب بن عطيّة (١) .

٤ ـ وعن الوشا ؛ عن مثنّى ، عن ابى عبدالله عليه السلام ؛ قال : وجد فى قائم سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة : ان اعتى الناس على الله : القاتل غير قاتله ، و الضارب غير ضاربه ، ومن ادّعى لغير ابيه ؛ فهو كافر بما انزل الله على محمد (الحديث) .

٥ ـ وعن الفضيل بن سعدان ، عن ابى عبدالله عليه السلام ، قال : كانت فى ذوابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة ، مكتوب فيها ، لعنة الله ، والملائكة ؛ و الناس اجمعين ، على من قتل غير قاتله ، اوضرب غير ضاربه ، اواحدث حدثا ، اوآوى محدثا ، وكفر بالله العظيم الانتفاء من نسب وان دقّ (٢) .

٦ ـ عن الكافى باسناده عن كليب الاسدى ، عن ابى عبدالله عليه السلام انه وجد فى ذوابة سيف رسول الله صحيفة ، مكتوب فيها : لعنة الله ، و الملائكة على من احدث حدثا ، او آوى محدثا ، و من ادّعى الى غير ابيه فهو كافر بما انزل الله ، ومن ادّعى الى غير مواليه فعليه لعنة الله .

٧ ـ عن ابراهيم الصيقل ، قال : قال لى ابوعبدالله عليه السلام : وجد فى ذوابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة ، فاذا فيها : بسم الله الرحمن الرحيم ، ان اعتى الناس على الله يوم القيامة ، من قتل غير قاتله ، والضارب غير ضاربه ، ومن تولى غير مواليه ، فهو كافر بما انزل الله عزوجل على محمد صلى الله عليه وآله ، و من احدث حدثا ، او آوى محدثا ، لم

---

١ ـ الوسائل ج ٣ كتاب القصاص ؛ باب تحريم الضرب بغير حق .

٢ ـ الوسائل ج ٣ كتاب القصاص ، باب تحريم الضرب بغير حق عن الكافى ـ الحديث الاول ـ وعن الشيخ ـ الحديث الثانى

یقبل الله منه یوم القیامة صرفا ، ولاعدلا ، ثم قال تدری مایعنی من تولی غیر موالیه ؟ قلت مایعنی به ؟ قال یعنی اهل الدین ( البیت خل ) والصرف التوبة ؛ فی قول ابی جعفر عليه السلام ، والعدل الفداء فی قول ابی عبدالله عليه السلام (٢) .

٨ ـ واحمد فی مسنده ج١ ص٨١ ، عن ابراهیم التیمی ، عن ابیه ، قال خطبنا علی رضی الله عنه فقال :

من زعم ان عندنا شیئا نقرئه الا کتاب الله ، وهذه الصحیفة صحیفة ، فیها اسنان الابل ، واشیاء من الجراحات فقد کذب قال :

وفیها قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المدینة حرم مابین عیر الی ثور ، فمن احدث فیها حدثا ، اوآوی محدثا ، فعلیه لعنة الله ، والملائکة ، والناس اجمعین ، لایقبل الله منه یوم القیمة عدلا ولاصرفا ، ومن ادّعی الی غیر ابیه ، اوتولی غیر موالیه ، فعلیه لعنة الله والملائکة والناس اجمعین ، لایقبل الله منه یوم القیامة صرفا ، ولاعدلا ، و ذمّة المسلین واحدة یسعی بها ادناهم .

**نقله ابن کثیر فی البدایة والنهایة ج٥ ص٢٥١**

٩ـ وفی ص١٠٠ عن طارق بن شهاب ، قال : شهدت علیّا رضی الله عنه ، وهو یقول علی المنبر ، والله ماعندنا کتاب نقرئه علیکم الا کتاب الله ، وهذه الصحیفة معلّقة بسیفه ، اخذتها من رسول الله صلی الله علیه و آله ، فیها فرائض الصّدقة ، معلّقة بسیف له ، حلیته حدید ، اوقال بکراته حدید ، ای حلقه ، واخرج فی ص١٠٢ و١١٠ مثلـه .

١٠ـ وفی ص١١٩ باسناده عن ابی حسّان ، انّ علیّا رضی الله عنه ، کان یأمر بالامر ، فیؤتی فیقال قدفعلنا کذا و کذا ، فیقول : صدق الله ورسوله ، قال : فقال له الاشتر ، ان هذا الذی تقول قدتشفّغ فی النّاس : افشیء عهده الیك رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال علی رضی الله عنه :

ماعهد الیّ رسول الله صلّی الله علیه و آله ، شیئا خاصّة ، دون الناس الا شیء

---

٢ـ الوسائل ج٣ کتاب القصاص ، باب انه لایجوز لاحدان یقتل بغیر حق الخ ، و اخرج الحدیث الثانی عن معانی الاخبار للصدوق (ره) ایضا واخرج عن قرب الاسناد عن الحسین بن علوان عن جعفر بن محمد علیهما السلام ، قریبا ممامر .

سمعته منه ، فهو في صحيفة في قراب سيفي ، قال فلم يزالوا به حتى اخرج الصحيفة قال فاذا فيها .

من احدث حدثا ؛ اوآوى محدثا ، فعليه لعنة الله ، والملئكة ، والناس اجمعين لايقبل منه صرف ، ولاعدل ، قال . واذا فيها ان ابراهيم حرم مكة وانى احرم المدينة ؛ حرام مابين حرتيها وحماها ، لا يختلى خلاها ، ولا ينفر صيدها ، ولا تلتقط لقطتها ؛ الالمن اشار بها ، ولاتقطع منها شجرة ، الاان يعلف رجل بعيره ، ولا يحمل فيها السلاح لقتال . قال : واذافيها المؤمنون تتكافؤ دمائهم ؛ ويسعى بذمتهم ادناهم ، وهم يدعلى من سواهم ، الالايقتل مؤمن بكافر، ولاذوعهد في عهده .

١١ـ وفي ص ١٣٢ باسناده عن قيس بن عباد قال انطلقت انا والاشتر الى علي ، فقلنا هل عهد اليك نبي الله شيئا لم يعهده الى الناس عامة ؟ قال لا، الامافي كتابي هذا قال وكتاب في قراب سيفه ، فاذا فيه ، المؤمنون تتكافؤ دمائهم ؛ وهم يدعلى من سواهم ويسعى بذمتهم ادناهم ، الالايقتل مؤمن بكافر، ولاذوعهد في عهده ؛ من احدث حدثا اوآوى محدثا ، فعليه لعنة الله والملائكة ، والناس اجمعين .

١٢ـ وفي ص ١٢٦ـ عن ابراهيم التيمي ، عن ابيه عن علي رضي الله عنه قال : ماعندنا شيء الاكتاب الله تعالى ، و هذه الصحيفة عن النبي ﷺ ، المدينة حرام ما بين عائر الى ثور من احدث فيها حدثا ، اوآوى محدثا فعليه لعنة الله ، والملائكة والناس اجمعين ، لايقبل منه عدل ولاصرف ، وقال ذمة المسلمين واحدة ، فمن اخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ، لايقبل منه صرف ولاعدل ومن تولى قوماً بغير اذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة و الناس اجمعين لايقبل الله منه صر فاولاعدلا .

واخرجه ص ١٥١ عن الحارث بن سويد ؛
باختلاف يسير ، واورده مسلم في صحيحه ج ٤
ص ٢١٧

١٣ـ واخرج البيهقي في السنن الكبرى ج ٨ ص ٣٠ ، باسناده عن عائشة ، انها قالت وجدت في ذوابة سيف رسول الله ﷺ كتابان ، فذكر احدهما ، قال وفي الآخر .

المؤمنون تتكافؤ دمائهم ، و يسعى بذمتهم ادناهم ، لا يقتل مسلم بكافر ولا

علی نفسه الکریمة ایضا ان لایضعها ، ولایذللها ، الاتری انه یجب علیه صلی الله علیه وآله ان یصلی علی نفسه فی الصلاة ؛ ویشهد ان محمدا عبدالله ورسوله ، ولیس هذا ترفیعا واکبارا فی الحقیقة ، بل هو وضع للشیء فی موضعه ، فیکون ترکه خلاف العدل ولیس کما یصنعه الجبابرة ویفعله القیاصرة تجبرا وتکبرا .

وکان غیره صلی الله علیه وآله یبدء باسمه المبارك اجلالا واعظاما للرسالة واداء لحق النبوة: کتب الیه خالدبن الولید : لمحمد النبی رسول الله صلی الله علیه وآله من خالدبن الولید (١).

وکتب الیه المقوقس : لمحمدبن عبدالله من المقوقس (٢) .

وکتب الیه قیصر : الی احمد رسول الله الذی بشر به عیسی (٣) .

وکتب الیه النجاشی : الی محمد رسول الله من النجاشی (٤) .

وکان ذلك طریقا مألوفا ؛ ودأبا معروفا فی الکتابة ، من تقدیم اسماء الاعاظم قبل النبی صلی الله علیه وآله ؛ وبعده ، ویشهد له مانقل متواترا من ان کسری لما رای ان رسول الله صلی الله علیه وآله بدء بنفسه ، وقدم اسمه ، غضب ومزق الکتاب ؛ وان اخاقیصر ، او ابن عمه لما قرء الکتاب وسمع ان النبی صلی الله علیه وآله قدم اسمه ، استشاط غضبا ، وامتلاء غیظا وحنقا ، و اراد ان یخرق الکتاب فمنعه قیصر ، وقال : انك احمق صغیر ، او مجنون کبیر ؛ اترید ان تمزق کتاب رجل قبل ان انظر فیه ؟ ولعمری انکان رسول الله ، لنفسه احق ان یبدء بها منی ، وعلی ذلك جری الخلفاء بعد ذلك .

نقل ابن ابی الحدید فی الشرح ج ٤ ص٧٣ ماملخصه : لما کتب الامام السبط «ابو محمد الحسن علیه السلام» الی زیاد ، وبدء بنفسه ، غضب زیاد من ذلك ، وکتب الیه ما کتب من السفاسف و التائهات ، فارسل الحسن علیه السلام کتابه الی معویة ، فکتب معویة الی زیاد کتابا وفیه: فاما ان الحسن بدء بنفسه ارتفاعا علیك ، فان ذلك لایضعك

(١) الطبری ج٢ ص ٣٨٥ وجمهرة الرسائل ج١ ص٦١

(٢) السیرة الحلبیة ج٢ ص٢٨١ وسیرة زینی دحلان هامش الحلبیة ج٣ ص٧١ و جمهرة الرسائل ج١ ص٣٩

(٣) الیعقوبی ج٢ ص٦٢

(٤) الطبری ج٢ ص٢٩٤ واعلام الوری ص٣٠ وجمهرة الرسائل ج١ ص٣٧ و السیرة الحلبیة ج٢ ص٢٧٩ وسیرة الدحلان ج٣ ص٦٨

ذوعهد في عهده ، ولا يتوارث اهل ملّتين ، ولا تنكح المرئة على عمّتها ؛ ولا على خالتها ، ولاصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس ، ولا تسافر المرئة ثلاث ليال الا مع ذي محرم .

١٤ـ واخرج البيهقي في السنن الكبرى ج٨ ص٢٦ عن الشافعي ، عن ابراهيم بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن ابيه عن جده ؛ قال وجد في قائم سيف رسول الله ﷺ كتاب : ان اعدى الناس على الله (وفي حديث سليمان : ان اعتى الناس على الله) القاتل غير قاتله ، والضارب غير ضاربه ، ومن تولى غير مواليه فقد كفر بما انزل الله على محمد ﷺ .

١٥ـ واخرج الملا علي المتقي في كنز العمال ج٣ ص ٨٧، انه سئل يحيى بن معين ، عن كتاب عمرو بن حزم . ثم سئل عن كتاب علي عليه السلام انه قال : ليس عندي من رسول الله الاهذا الكتاب ، فقال كتاب علي بن ابيطالب هذا ؛ اثبت من كتاب عمرو بن حزم .

١٦ـ وفي ص ٣٠٥ـ عن علي عليه السلام قال : والله ما عندنا كتاب نقرئه الا كتاب الله ، وهذه الصحيفة اخذتها من رسول الله ﷺ فيها فرائض الصدقة .

**اخرجه عن احمد والطحاوي والدورقي**

١٧ـ وعن ابي الطفيل قال : سئل علي رضي الله عنه ، هل خصّكم رسول الله ﷺ بشيء ؟ فقالوا ماخصّنا رسول الله ﷺ بشيء لم يعم به الناس كافة ، الاماكان في قراب سيفي هذا ، فاخرج صحيفة مكتوب فيها ، لعن الله من ذبح لغير الله ؛ ولعن الله من سرق منار الارض ، ولعن الله من لعن والده ، ولعن الله من آوى محدثا .

**مسند احمد ج١ ص١١٨ و ١٥٢ باختلاف قليل .**

١٨ ـ عن ابي جحيفة ، قال سئلت عليا رضي الله عنه : هل كان عندكم من النبي ﷺ شيء سوى القرآن ؟ قال : و الذي فلق الحبّة وبرء النسمة ، الا ان يؤتى الله عبدا فهما في القرآن ومافي الصحيفة ، قلت وما الصحيفة ؟ قال : العقل وفكاك الاسير

ولايقتل مؤمن بكافر . مسند احمد ج ١ ص ٧٩ ، وترتيب مسند الامام الشافعي ج ٢ ص ١٠٤

١٩ ـ عن ابراهيم بن محمد ، عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال : وفي قائم سيف رسول الله كتابة : ان اعدى الناس على الله سبحانه وتعالى القاتل غير قاتله ، و الضارب غير ضاربه ، ومن تولى غير مواليه ، فقد كفر بما انزل الله سبحانه وتعالى على محمد صلى الله عليه وآله .

٢٠ ـ وعن محمد بن اسحق ، قال قلت : لابي جعفر محمد بن علي عليه السلام ، ما كان في الصحيفة التي في قراب سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : كان فيها لعن الله القاتل غير قاتله ، و الضارب غير ضاربه ، ومن تولى غير ولي نعمته ، فقد كفر بما انزل الله سبحانه وتعالى على محمد صلى الله عليه وآله . ترتيب مسند الامام الشافعي ج ٢ ص ٩٧

## كتاب علي و كتاب الفرائض باملاء رسول الله

لم نعثر على هذا الكتاب في كتب اهل السنة ، وانما هو من مواريث النبوة وخصائص الامامة ، يختص بها امير المؤمنين عليه السلام ، والائمة من عترته الطاهرين دون الناس يحفظونه كما يحفظ الناس بيضائهم وصفرائهم .

وانما نقل عنه علماء الامامية الذين ركبوا السفينة ، وحفظوا رسول الله صلى الله عليه وآله في عترته واهله ، ورآه جمع منهم من اصحاب الباقرين عليهما السلام ، كزرارة ، ومحمد بن مسلم ، وابي بصير وهم فقهاء الشيعة ، وخواص الائمة واصحاب سرهم .

والذي اظن ، ان هذا الكتاب كان مشتملا على الفقه وغيره ، وكان في مجلدات كثيرة ، اذ قد يعبرون عنه بكتاب آداب امير المؤمنين عليه السلام ، وصحيفة الفرائض ، وكتاب علي ، وكتاب علي عليه السلام باملاء رسول الله ، وخط امير المؤمنين عليه السلام .

وكانت تلكم الكتب مكتوبا في الجلود فيطوى ، فيكون كفخذ البعير ، او كفخذ الانسان ، وذلك لان الكتاب في الصدر الاول من الاسلام كانت على الجلد ، والكتف ، والشجر ، وكان الجلد احسنها واتقنها .

ونحن نذكر المأثور عن هذا الكتاب بترتيب ابواب الفقه ، ونستخرجه من

جوامع الامامية .

١ ـ الكافی : اصولا وفروعا ، لثقة الاسلام الكلينی (ره) .

٢ ـ التهذيب : لشيخ الطائفة المحقة محمدبن الحسن الطوسی (ره) .

٣ ـ من لا يحضره الفقيه : للشيخ الاجل رئيس المحدثين ، محمد بن علی بن بابويه القمی (ره) .

٤ ـ الوسائل : للشيخ المتضلع المتبحر محمدبن الحسن الحر العاملی (ره) .

الا ما زاغ عنه البصر ، او سهی عنه القلم ، و الله المستعان و هو الموفق و المعين .

## كتاب الطهارة

١ـ عن زرارة عن ابی‌عبدالله عليه السلام ، قال فی كتاب علی عليه السلام : ان الهر سبع ولا بأس بسؤره ؛ وانی لاستحی من الله ان ادع طعاما ، لان الهر اكل منه (١) .

٢ ـ عن عبدالرحمن بن ابی‌عبدالله : قال سئلت ابا عبدالله عليه السلام : عن المحرم يموت كيف يصنع به ؟ قال ان عبدالرحمن بن الحسن مات بالابواء مع الحسين عليه السلام وهو محرم ، ومع الحسين عليه السلام عبدالله بن العباس ، وعبدالله بن جعفر ، وصنع بـه كما يصنع بالميت ، و غطی وجهه ، و لم يمسه طيبا ، قال : و ذلك كان فی كتاب علی عليه السلام (٢) .

## كتاب الصلوة

٣ ـ عن علی‌بن حنظلة قال : قال‌لی : ابوعبدالله عليه السلام القامة والقامتان الذراع والذراعان ، فی كتاب علی عليه السلام . الوسائل ج١ باب وقت الفضيلة للظهر

٤ ـ عن ابن بكير قال : سئل زرارة اباعبدالله عليه السلام عن الصلوة فی الثعالب ، والفنك ، والسنجاب ، وغيره من الوبر ؟ فاخرج كتابا زعم انه املاء رسول الله صلی الله عليه وآله

---

١ـ الوسائل ؛ ج ١ كتاب الطهارة باب سؤر السنور .

٢ـ الوسائل ج ١ كتاب الطهارة ، باب ان المحرم اذا مات الخ رواه عن الشيخ ره ثم رواه فی آخر الباب عن الكلينی باسناده عن ابی مريم عن ابی‌عبدالله عليه السلام

ان الصلوة فی وبر کل شیء حرام اکله ، فالصلوة فی وبره ، وشعره ، وجلده ، و بوله ، و روثه ، و کل شیء منه ، فاسد لاتقبل تلك الصلوة حتّی یصلّی فی غیره ، ممّا احل الله اکله . ثم قال یازرارة هذا عن رسول الله فاحفظ ذلك (الحدیث).

**الوسائل باب جواز الصلوة فی الفرو والجلود الخ والتهذیب ج١ ص١٩٥**

٥ـ عن حمران ، عن ابی عبدالله ؑ ، فی کتاب علیّ ، اذا صلّوا الجمعة فی وقت فصلّوا معهم ، ولاتقومن من مقعدك حتی تصلی رکعتین آخرتین (الحدیث)

**التهذیب ج١ ص٢٢١ ، والوسائل ج١ باب اشتراط عدالة امام الجمعة الخ**

## کتاب الزکوة

٦ ـ عن ابی حمزة ، عن ابیجعفر ؑ ، قال وجدنا فی کتاب علی قال رسول الله ﷺ : اذا منعت الزکاة منعت الارض برکاتها .

**الوسائل ، کتاب الزکوة ؛ باب تحریم منع الزکوة ، و سیاتی تمام الحدیث فی کتاب الامر بالمعروف .**

## کتاب الصوم

٧ ـ عن اسحق بن عمار عن ابیعبدالله ؑ ، انه قال : فی کتاب علی ؑ ، صم لرؤیته ، وافطر لرؤیته ، و ایاك والشك ، والظنّ ، فان خفی علیکم فاتموا الشهر الاول ثلثین .

**التهذیب ج١ ص٢٦٤ ؛ والوسائل ج ٢ باب ان علامة شهر رمضان و غیره ؛ رؤیة الهلال .**

## کتاب الحج

٨ ـ عن طلحة بن سعید بن زید ، عن ابیعبدالله ؑ ، عن ابیه ، قال : قال : قرأت فی کتاب علی ؑ ان رسول الله ﷺ ، کتب بین المهاجرین والانصار ، ومن لحق بهم من اهل یثرب ، ان الجار کالنفس غیر مضار ، ولااثم ، وحرمة الجار علی الجار

كحرمة امه ، الحديث مختصر .

فروع الكافی ج٢ ص ٦٦٦ المطبوع علی الحروف ، والوسائل ج ٢ كتاب الحج ؛ باب وجوب كف الاذی عن الجار .

٩ ـ عن يعقوب بن شعيب ، قال : سئلت ابا عبدالله عليه السلام عن المحرم ، يلبس الطيلسان المزرور ؟ فقال نعم ، و فی كتاب علی عليه السلام ، لا تلبس طيلسانا حتی تنزع ازراره ، فحدثنی انه انما كره ذلك ، مخافة ان يزره الجاهل عليه .

الوسائل ج٢ كتاب الحج باب جواز لبس المحرم الطيلسان .

١٠ ـ عن سليمان بن خالد ، عن ابيعبدالله عليه السلام ، قال : وجدنا فی كتاب علی عليه السلام فی القطاة اذا اصابها المحرم ، حمل قدفطم من اللبن ، وا كل من الشجر .

١١ ـ عن سليمان بن خالد ، عن ابی جعفر عليه السلام ، قال : فی كتاب امير المؤمنين علی عليه السلام من اصاب قطاة ، اوحجلة ، اودراجة ، اونظيرهن فعليه دم .

الوسائل ج٢ باب ان المحرم اذا قتل قطاة الخ .

١٢ ـ عن سليمان بن خالد ، عن ابيعبدالله عليه السلام قال : فی كتاب علی عليه السلام فی بيض القطاة كفارة ، مثل مافی بيض النعام .

١٣ ـ عن سليمان بن خالد ، قال : قال ابوعبدالله عليه السلام : فی كتاب علی عليه السلام ، فی بيض القطاة بكارة من الغنم ، اذا اصابه المحرم ، مثل مافی بيض النعام بكارة من الابل .

الوسائل ج٢ باب ان المحرم اذا كسر بيضا من النعام ، و باب ان المحرم اذا كسر بيض قطاة

١٤ ـ عن محمد بن مسلم ، عن احدهما عليهما السلام قال : فی كتاب علی عليه السلام ، اذا طاف الرجل بالبيت ثمانية اشواط الفريضة ، فاستيقن ثمانية ، اضاف اليها ستا ، و كذلك اذا استيقن انه مع ثمانية ، اضاف اليها ستا .

١٥ ـ عن جميل ، انه سئل اباعبدالله عليه السلام عمن طاف ثمانية اشواط ، و هو يرى انها سبعة قال : فقال : ان في كتاب علي عليه السلام ، انه اذا طاف ثمانية اشواط يضم اليها ستة اشواط ، ثم يصلي الركعات بعد (الحديث) .

**الوسائل ج ٢ باب ان من زاد شوطا على الطواف الواجب .**

١٦ ـ عن عبدالرحمن بن الحجاج ، عن ابيعبدالله عليه السلام قال : في كتاب علي عليه السلام في كل شهر عمرة .

**الوسائل ج ٢ باب استحباب العمرة المفردة .**

## كتاب الجهاد

١٧ ـ عن طلحة بن زيد ، عن ابيعبدالله عليه السلام عن ابيه ، قال : قرأت في كتاب لعلي عليه السلام ، ان رسول الله صلى الله عليه وآله كتب كتابا بين المهاجرين والانصار ، ومن لحق بهم من اهل يثرب ، ان كل غازية غزت بما يعقب بعضها بعضا بالمعروف ، و القسط بين المسلمين ، فانه لاتجاز حرمة الا باذن اهلها ، وان الجار كالنفس غير مضار ولاآثم ، وحرمة الجار على الجار ، كحرمة امه وابيه ، لايسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله الاعلى عدل وسواء .

**الوسائل ج٢ كتاب الجهاد ، باب جواز اعطاء الامان ، وسيأتي نقله عن الكافي والتهذيب في شرح الكتاب .**

١٨ ـ عن بريد بن معاوية ، عن ابي جعفر عليه السلام ، قال : وجدنا في كتاب علي عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال على منبره : والذي لااله الاهو ، ماأعطى مؤمن قط خير الدنيا والآخرة ، الابحسن ظنه بالله ، ورجائه له ، وحسن خلقه ، والكف عن اغتياب المؤمنين والذي لااله الاهو ، لايعذب الله مؤمنا بعد التوبة والاستغفار ، الابسوء ظنه بالله وتقصير من رجائه له ، وسوء خلقه . واغتياب المؤمنين ، والذي لااله الا هو ، لايحسن ظن عبد مومن بالله ؟ الاكان الله عند ظن عبده المؤمن ، لان الله كريم ، بيده الخير يستحيي ان يكون عبده المؤمن قد احسن به الظن ، ثم يخلف ظنه و رجائه ؛ فاحسنوا بالله

الظن وارغبوا الیه .

الوسائل کتاب الجهاد باب وجوب حسن الظن بالله .

١٩ـ عن عبید بن زرارة ، قال: سئلت اباعبدالله ؑ عن الکبائر؛ فقال: هنّ فی کتاب علی ؑ سبع : الکفر بالله ، وقتل النفس ؛ وعقوق الوالدین ، و اکل الربا بعد البینة و اکل مال الیتیم ظلما ، والفرار من الزحف ، والتعرب بعد الهجرة ، قال :فقلت هذا اکبر المعاصی ؟ فقال : نعم ، قلت فاکل الدرهم من مال الیتیم ظلما اکبر ، ام ترک الصلاة ؟ قال ترک الصلاة ، قلت فما عددت ترک الصلاة فی الکبائر قال ای شیء اوّل ما قلت لک؟ قلت الکفر قال : فان تارک الصلاة کافر ، یعنی من غیر علة .

وعن ابن ابی عمیر ، عن بعض اصحابنا ، عن ابی عبدالله ؑ قال : وجدنا فی کتاب علی ؑ الکبائر خمسة (الحدیث) .

الوسائل ج٢ باب تعیین الکبائر کتاب الجهاد .

٢٠ـ عن غیاث بن ابراهیم ، عن ابی عبدالله ؑ ، ان فی کتاب علی ؑ انما مثل الدنیا کمثل الحیّة ، ما الین مسّها ، وفی جوفها السمّ الناقع ، یحذرها الرجل العاقل ، ویهوی الیها الصبی الجاهل .

الوسائل ج٢ کتاب الجهاد باب استحباب ترک مازاد عن قدر الضرورة .

## کتاب الامر بالمعروف

٢١ـ عن یعقوب بن میثم التمار ، مولی علی بن الحسین (ع) ، قال : دخلت علی ابی جعفر ؑ ، فقلت له ، انی وجدت فی کتاب ابی ان علیا ؑ ، قال: لابی میثم احبب حبیب آل محمّد ؛ وان کان فاسقا زانیا ، وابغض مبغض آل محمّد ، و ان کان صوّاما ، قوّاما ، فانی سمعت رسول الله ؐ وهو یقول : ان الذین آمنوا وعملوا الصالحات اولئک هم خیر البریة ثم التفت الیّ وقال : هم والله انت و شیعتک ، و میعادک و میعادهم لحوض غدا غرّا محجّلین متوّجین فقال : ابو جعفر علیه السلام ، هکذا هو عندنا فی کتاب علیّ علیه السلام .

الوسائل ج٢ کتاب الامر بالمعروف؛ باب وجوب حب المومن

٢٢ـ عن ابی حمزة عن ابی جعفر ؑ قال : وجدنا فی کتاب رسول الله اذا ظهر الزنا

من بعدي كثر موت الفجأة ، واذا طففوا الميزان والمكيال ، اخذهم الله بالسنين والنقص واذا منعوا الزكوة منعت الارض بركاتها ، من الزرع والثمار والمعادن كلها ، واذا جاروا في الاحكام تعاونوا على الظلم والعدوان ، واذا نقضوا العهد سلط الله عليهم عدوهم ، واذا قطعوا الارحام جعلت الاموال في ايدي الاشرار ، واذا لم يأمروا بالمعروف و لم ينهوا عن المنكر ، ولم يتبعوا الاخيار ، من اهل بيتي سلط الله عليهم شرارهم ، فيدعو خيارهم ، فلا يستجاب لهم .

**الوسائل ج۲ كتاب الامر بالمعروف باب تحريم التظاهر بالمنكرات عن امالي الصدوق وعقاب الاعمال و المحاسن للبرقي**

## كتاب المتاجر

٢٣ـ عن الحلبي ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ان في كتاب علي عليه السلام ، ان آكل مال اليتيم سيدركه ذلك في عقبه من بعده في الدنيا ويلحقه وبال ذلك في الآخرة ، اما في الدنيا ؛ فان الله يقول : **وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا** واما في الآخرة ، فان الله عزوجل يقول : **ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا .**

**الوسائل ج۲ كتاب التجارة باب تحريم اكل مال اليتيم**

٢٤ـ عن محمد بن مسلم عن ابي عبدالله عليه السلام ، قال : سئلته عن الرجل يحتاج الى ابنه قال يأكل منه ماشاء ، من غير سرف ، وقال : في كتاب علي عليه السلام ، ان الولد لايأخذ من مال والده شيئا الاباذنه ، والوالد يأخذ من مال ابنه ماشاء ، وله ان يقع على جارية ابنه ، اذا لم يكن الابن وقع عليها ؛ وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لرجل: انت ومالك لابيك .

**الوسائل ج۲ كتاب التجارة باب حكم الاخذ من مال الولد ، وكتاب النكاح باب انه لايجوز للرجل ان يطأ جارية ولده .**

## كتاب الوصايا

٢٥ـ عن ابان ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : انه سئل عن رجل اوصى بشيء من ماله ، فقال : الشيء في كتاب علي عليه السلام واحد من ستة .

الوسائل ج٣ كتاب الوصايا ؛ باب حكم من اوصى بشيء من ماله .

## كتاب الطلاق

٢٦ـ عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر عليه السلام قال سئلته عن رجل طلّق امرئته تطليقة على طهر ،ثم امسكها في منزله حتى حاضت حيضتين وطهرت ، ثم طلّقها تطليقتين على طهر، فقال هذه اذا حاضت ثلث حيضات من يوم طلقها التطليقة الاولى ، فقد حلت للرجال ولكن كيف اصنع او اقول هذا .

وفي كتاب علي عليه السلام ، ان امرئة اتت رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله افتني في نفسي ، فقال لها فيما افتيك ؛ قالت : ان زوجي طلّقني وانا طاهر، ثم امسكني لا يمسّني حتى اذا طمثت وطهرت ، طلّقني تطليقة اخرى ، ثم امسكني لا يمسّني الا انه يستخدمني، ويرى شعري ، ونحري وجسدي : حتى اذا طمثت وطهرت الثالثة طلّقني التطليقة الثالثة ؛ قال : فقال : لها رسول الله صلى الله عليه وآله ايتها المرئة ، لا تتزوجي حتى تحيضي ثلاث حيض مستانفات ، فان الثلاث حيض التي حيّضتها [حضيتها] وانت في منزله انما حيّضتها وانت في حباله .

الوسائل ج٣ كتاب الطلاق باب ان طلق في العدة بغير رجعة لم يقع طلاقه الخ

## كتاب النكاح

٢٧ـ عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه ، قال : قرأت في كتاب علي عليه السلام ان الرجل اذا تزوج المرئة فزنا قبل ان يدخل بها ، لم تحل له لانه زان ويفرّق بينهما ويعطيها نصف المهر .

الوسائل ج٣ كتاب النكاح باب حكم ظهور زنا الزوج الخ.

٢٨ـ عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر عليه السلام ، قال في كتاب علي عليه السلام : ان الولد لا ياخذ من مال والده شيئا ، ويا خذ الوالد من مال ولده ما يشاء ؛ وله ان يقع على جارية ابنه

ان لم يكن الابن وقع عليها .

الوسائل ج٣ كتاب النكاح باب انه لا يجوز للرجل ان يطأ جارية ولده الا ان يتملكها الخ .

## كتاب الاطعمة والاشربة

٢٩- عن ابان بن تغلب ، عمن اخبره ، عن ابي عبدالله عليه السلام ؛ قال: سئلته عن لحوم الخيل ؟ فقال : لا تؤكل الا ان يصيبك ضرورة ، ولحوم الحمر الاهلية قال: وفي كتاب علي عليه السلام انه منع اكلها .

الوسائل ج٣ باب كراهة اكل لحوم الحمر الاهلية .

٣٠- عن محمد بن مسلم ، قال : اقرئني ابوجعفر عليه السلام شيئا من كتاب علي عليه السلام ، فاذاً فيه انها كم عن الجري ، والزمير ، والمار ماهي ، والطافي ؛ والطحال الحديث .

٣١- عن حنان بن سدير . قال : سئل العلاء بن كامل اباعبدالله عليه السلام ، وانا حاضر ، عن الجري ؟ فقال : وجدنا في كتاب علي عليه السلام اشياء من السمك محرمة فلا تقربه .

٣٢- عن محمد بن مسلم ، قال : سئلت ابا عبدالله عليه السلام عن الجريث ؟ فقال : والله ما رأيته قط، ولكن وجدناه في كتاب علي عليه السلام حراما .

٣٣- عن ابي بصير قال سئلت اباعبدالله عليه السلام عما يكره من السمك ؟ فقال: اما في كتاب علي عليه السلام فانه نهى عن الجريث .

٣٤- عن ابن فضال عن غير واحد من اصحابنا ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال :الجري و المارماهي والطافي حرام، في كتاب علي عليه السلام .

٣٥- عن الحلبي قال: قال ابوعبدالله عليه السلام لا تأكلوا الجري، ولا الطحال، فان رسول الله صلى الله عليه وآله كرهه ، وقال : ان في كتاب علي عليه السلام ينهى عن الجري، وعن جماع من السمك الحديث .

الوسائل ج٣ كتاب الاطعمة باب تحريم اكل الجري والمارماهي الخ

٣٦- عن ابي مريم الانصاري ، عن ابي جعفر عليه السلام ، قال: في كتاب علي عليه السلام لا امتنع

لوعقلت .

كان العمّال في ايام ابي بكر ، وعمر؛ وعثمان ؛ «وامير المؤمنين ﷺ» يكتبون اليهم ، ويقدّمون اسم الخليفة ، واليك انموذج منها :

كتب خالد بن الوليد الى ابي بكر: لعبدالله ابي بكر خليفة رسول الله من خالد بن الوليد (١) .

وكتب ابوعبيدة بن الجراح : لعبدالله ابي بكر خليفة رسول الله ﷺ وسلّم من ابي عبيدة (٢) .

وكتب نصر بن الحجاج الى عمر : لعبدالله عمر امير المؤمنين من نصر بن الحجاج (٣).

وكتب ابوعبيدة الى عمر : لعبدالله عمر امير المؤمنين من ابي عبيدة (٤)

وكتب هاشم المرقال الى علي ﷺ : لعبدالله امير المؤمنين من هاشم (٥)

وكتب محمد بن ابي بكر الى « علي ﷺ » : الى عبدالله « امير المؤمنين» من محمد بن ابي بكر (٦) .

وكتب عبدالله بن عباس الى علي ﷺ : لعبدالله «على امير المؤمنين» من عبدالله بن عباس (٧) .

الى غير ذلك من كتب الحكام الى الخلفاء والسلاطين ، وان شئت زيادة معرفة ، فراجع كتب التواريخ ولاسيما شرح ابن ابي الحديد، وجمهرة الرسائل وكنز العمال ومما يورث العجب مافي العقد الفريد ج٣ص٤(والسنن الكبرى للبيهقي ج١٠

(١) جمهرة رسائل العرب ج١ص١٥٤

(٢) جمهرة رسائل العرب ج١ ص١٦٦ و١٦٨ و١٧٤ و١٨٧ و١٩٠

(٣) ابن ابي الحديد ج٣ص٩٩

(٤) جمهرة الرسائل ج١ص١٩٠

(٥) ابن ابي الحديد ج ٣ص٢٩١

(٦) ابن ابي الحديد ج ٢ص٣٠

(٧) ابن ابي الحديد ج٢ ص ٣٥ واكثر في كنز العمال ج٣ ص١٤٩ و١٥٠ و١٦٧ وكذا في الجمهرة من هذه الكتب من الخلفاء الى العمال وبالعكس فراجع

من طعام طعم منه السنور ، ولا من شراب شرب منه السنور .

الوسائل كتاب الاطعمة باب عدم تحريم طعام شرب منه السنور .

٣٧ـ علي بن جعفر، في كتابه عن اخيه موسى عليه السلام ، قال : سئلته عن الجري يحل اكله ؟ فقال : انا وجدناه في كتاب امير المؤمنين حراما .

الوسائل كتاب الاطعمة باب تحريم اكل الجري والمار ماهي .

## كتاب الحدود

٣٨ ـ عن الحلبي ؛ عن ابي عبدالله عليه السلام ، قال : ان في كتاب علي انه كان يضرب بالسوط ، وبنصف السوط ؛ و ببعضه بالحدود ، وكان اذا اتى بغلام وجارية لم يدركا ؛ لا يبطل حدا من حدود الله ، قيل له : و كيف كان يضرب ؟ قال الخ . **اقول** الظاهر ان المروي عن كتاب علي عليه السلام ، الى قوله عليه السلام : وببعضه بالحدود .

الوسائل ج٣ كتاب الحدود الباب الاول

٣٩ ـ عن ابي بصير، عن ابي عبدالله عليه السلام قال سمعته يقول : ان في كتاب علي عليه السلام ، اذا اخذ الرجل مع غلام في لحاف مجردين ، ضرب الرجل ، وادّب الغلام ، و انكان ثقب وكان محصنا رجم .

الوسائل ج٣ كتاب الحدود ، باب حد اللواط مع الايقاب

٤٠ ـ عن عمر بن يزيد ، قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : في كتاب علي عليه السلام يضرب شارب الخمر، وشارب المسكر ، قلت كم؟ قال حدهما واحد .

الوسائل ج٣ كتاب الحدود ، باب ثبوت الحد على من شرب مسكراً الخ

٤١ ـ عن بريد بن معاوية قال سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول انّ في كتاب علي عليه السلام يضرب شارب الخمر ثمانين وشارب النبيذ ثمانين :

كتاب الحدود باب ثبوت الحد على من شرب الخمر .

## كتاب القصاص

٤٢ ـ عن سورة بن كليب ، عن ابي عبدالله عليه السلام ، قال : سئل عن رجل قتل رجلا عمدا ، وكان المقتول اقطع اليد اليمنى ، فقال : انكانت قطعت يده في جناية جناها على نفسه ، او كان قطع فاخذ دية يده من الذي قطعها ، فان اراد اولياؤه ان يقتلوا قاتله ، ادّوا الى اولياء قاتله ، دية يده الذي قيدمنها ، ان كان اخذ دية يده و يقتلوه ، وان شاؤا طرحوا عنه دية يد ، واخذوا الباقي ، قال : وان كانت قطعت في غير جناية جناها على نفسه ، ولااخذ لهادية قتلوا قاتله ، ولايغرموا شيأ و ان شاؤا اخذوا دية كاملة ؛ قال : وهكذا وجدناه في كتاب علي عليه السلام .

الوسائل ج٣ كتاب القصاص باب حكم من قتل شخصا مقطوع اليد .

٤٣ ـ عن عبدالرحمن بن سيّابه، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : انّ في كتاب علي عليه السلام : لو انّ رجلا قطع فرج امرئته لاغرمته لهاديتها ، وان لم يؤدّ اليها الدية ؛ قطعت لها فرجه ان طلبت ذلك .

الوسائل ج٣ كتاب القصاص : باب حكم من قطع فرج امرئته وفروع الكافي ج ٢ ص٣٢٨ الحديث ١٦ الحجرى

## كتاب الديات

٤٤ ـ عن عبدالاعلى بن اعين ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : في كتاب علي عليه السلام ، قال : دية كلب الصيد اربعون درهما :

الوسائل ج٣ كتاب الديات ، باب ماله دية من الكلاب الخ .

٤٥ ـ عن ابي بصير، عن ابيجعفر عليه السلام ، قال : سئله بعض آل زرارة عن رجل قطع لسان رجل اخرس ؟ فقال : ان كان ولدته امّه وهو اخرس ، فعليه الدية ، و ان كان لسانه ذهب به وجع ، اوآفة ، بعد ماكان يتكلّم ، فانّ على الذي قطع لسانه ثلث دية لسانه ، قال : و كذلك القضاء في العينين والجوارح قال : وهكذا وجدناه في كتاب علي عليه السلام .

الوسائل ج٣ كتاب الديات ، باب ان في قطع لسان الاخرس الخ .

٤٦ ـ عن الحكم بن عتيبه ، قال قلت لابيجعفر (ع) : بعض الناس فی فيه اثنان وثلثون سنّا ، وبعضهم له ثمانية وعشرون سنّا ، فعلی كم تقسم دية الاسنان؟ فقال الخلقة انمّا هی ثمانية وعشرون سنّا ، اثنیعشرة فیمقاديم الفم ، وستعشرة فی مواخيره ، فعلی هذا قسمة دية الاسنان ؛ فدية كل سنّ من المقاديم اذا كسرت حتّی تذهب ، خمسمأة درهم ، فديتها كلّها ستة آلاف درهم ، و فی كل سنّ من المواخير اذا كسرت حتی تذهب ، فان ديتها مائتا وخمسون درهما ، وهیستعشرة سنّا فديتها كلّهااربعة آلاف درهم ؛ فجميع دية المقاديم ، والمواخيرمن الاسنان عشرة آلاف درهم ، و انمّا وضعت الدية علی هذا ، فما زاد علی ثمانية و عشرين سنّا فلادية له ، ومانقص فلادية له ، هكذا وجدناه فی كتاب علیّ (ع) .

الوسائل ج ٣ كتاب الديات ؛ باب ان فیالاسنان الدية الخ وفروع الكافی ص٣٣٢،الباب ٣٧الحجری،والتهذيب ج٢ص٤٦١ .

## كتاب القضاء

٤٧ ـ عن محمّدبن مسلم عن ابیعبدالله (ع) قال : فی كتاب آداب اميرالمؤمنين (ع) لاتقيس الدين ، فان امرالله لايقاس ، وسيأتی قوم يقيسون ؛ وهم اعداءالدين .

الوسائل ج ٣ كتاب القضاء ؛ باب عدم جوازالقضاء والحكم بالرای و الاجتهاد الخ

٤٨ ـ عن ابان بن عثمان ، عمن اخبره ، عن ابی عبدالله (ع) قال : فی كتاب علی (ع) ان نبيّا من الانبياء ، شكی الی ربه القضاء ، فقال كيف اقضی بمالم ترعينی و لم تسمع اذنی ، فقال اقض عليهم بالبينات ، و اضفهم الی اسمی يحلفون به الحديث .

٤٩ ـ عن سليمان بن خالد ، عن ابیعبدالله (ع) قال : فی كتاب علی(ع)انّ نبيا من الانبياء شكی الی ربه فقال : يارب كيف اقضی فيما لم ار ولم أشهد ، قال : فاوحیالله اليه احكم بينهم بكتابی ، واضفهمالی اسمی فحلّفهم به ، (تحلفهمخل)

وقال هذا لمن لم تقم له بينة .

الوسائل ج ۳ كتاب القضاء ، باب ان الحكم بالبينة

## كتاب الايمان

۵۰ - عن ابی عبيدة الحذاء ، عن ابی جعفر (ع) قال : ان فی کتاب علی (ع) ان اليمين الكاذبة ؛ وقطعية الرحم ، تذران الديار بلاقع من اهلها ، وتثقل الرحم يعنی انقطاع النسل .

۵۱ - عن ابی عبيدة الحذاء ، عن ابی جعفر (ع) قال : فی کتاب علی (ع) ثلاث خصال لايموت صاحبهن ابدا ، حتی يری و بالهن : البغی ، وقطعية الرحم ، واليمين الكاذبة ، يبارز الله بها ، وان اعجل الطاعة ثوابا لصلة الرحم ، وان القوم ليكونون فجارا ، فيتواصلون فتنمي اموالهم ، ويبرون فتزداد اعمالهم ، وان اليمين الكاذبة ، وقطعية الرحم ، ليذران الديار بلاقع من اهلها ، وتثقلان الرحم ؛ و ان ثقل الرحم انقطاع النسل .

الوسائل ج ۳ كتاب الايمان باب تحريم اليمين الكاذبة : عن الخصال وعقاب الاعمال

## كتاب الصيد

۵۲ - عن الحلبی قال : قال ابوعبدالله (ع) : كان ابی (ع) يفتی وكان يتقی و نحن نخاف فی صيد البزاة والصقورة واما الان فانا لانخاف ولا يحل صيدها الا ان تدرك ذكاته فانه فی کتاب علی (ع) ان الله عزوجل قال : وما علمتم من الجوارح مكلبين فی الكلاب .

۵۳ عن الحلبی ، عن ابيعبدالله (ع) ، ان فی کتاب علی (ع) قال الله : وما علمتم من الجوارح مكلبين فهی الكلاب .

الوسائل ج ۳ كتاب الصيد ؛ باب انه لايحل اكل ما صاده غير الكلب

۵۴ - عن عبدالرحمن بن ابيعبدالله ؛ عن ابيعبدالله (ع) ، قال : فی کتاب علی (ع) اذا طرفت العين ، او ركضت الرجل ، اوتحرك الذنب فكل منه فقد ادركت ذكاته .

۵۵ - عن عبدالله بن سليمان عن ابيعبدالله (ع) قال : فی کتاب علی (ع) اذا

طرف العين ، او ركضت الرجل ؛ اوتحرّك الذنب فادركته فذكّه .

الوسائل ج ٣ كتاب الذبيحة ؛ باب ان حد ادراك الذكاة الخ

## كتاب الميراث

٥٦ ـ عن ابى ايّوب الخزاز؛ عن ابيعبدالله (ع) ، قال : انّ فى كتاب على (ع) ان كلّ ذى رحم ، بمنزلة الرحم الذى يجرّ به ، الا ان يكون وارث اقرب الى الميت منه فيحجبه .

الوسائل كتاب الميراث ، باب ان من تقرب بغيره فله نصيبه الخ

٥٧ ـ عن ابى بصير ، عن ابيعبدالله (ع) قال : قرء علىّ فرائض على (ع)، فكان اكثرهنّ من خمسة اسهم ، ومن اربعة ، واكثره من ستة اسهم .

٥٨ ـ عن محمد بن مسلم قال : اقرئنى ابوجعفر (ع) صحيفة كتاب الفرائض ، التى هى املاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطّ على (ع) بيده ؛ فاذا فيها، انّ السهام لاتعول .

الوسائل كتاب الميراث ، باب بطلان العول

٥٩ ـ عن زرارة ، قال : ارانى ابو عبدالله (ع) صحيفة الفرائض ، فاذاً فيها لا ينقص الابوان من السدسين شيئا .

الوسائل كتاب الميراث ، باب كيفية القاء العول وص ٣٤٥

٦٠ ـ عن محمد بن مسلم ، قال اقرئنى ابوجعفر (ع) صحيفة الفرائض التى هى املاء رسول الله ﷺ ،وخطّ علىّ (ع) بيده فقرأت فيها : أمرئة ماتت وتركت زوجها وابويها ، فللزوج النصف ، ثلثة اسهم ، و للام الثلث تامّا سهمان ، وللاب السدس سهم .

الوسائل كتاب الميراث ، باب انه اذا كان مع الابوين زوج او زوجة

٦١ ـ عن محمد بن مسلم قال اقرئنى ابوجعفر (ع) ؛ صحيفة كتاب الفرائض التى هى املاء رسول الله ﷺ وخطّ على (ع) بيده ، فوجدت فيها : رجل ترك ابنته وامّه للابنة النصف ، ثلثة اسهم ، وللام السدس ؛ سهم ، يقسم المال على اربعة اسهم ،فما اصاب ثلثة اسهم ، فللابنة ، وما اصاب سهما فللام ، قال و قرأت فيها : رجل ترك

ابنته واباه ، للابنة النصف ، ثلثة اسهم ، وللاب السدس ، سهم ، يقسم المال على اربعة اسهم ، فما اصاب ثلثة فللابنة ، وما اصاب سهما فللاب ، قال محمد : ووجدت فيها رجل ترك ابويه وابنته ، فللابنة النصف ، ولابويه لكل واحد منهما السدس ؛ يقسم المال على خمسة اسهم ، فما اصاب ثلثة فللابنة ، وما اصاب سهمين فللابوين .

**الوسائل ج ٣ كتاب الميراث ، باب ميراث الابوين مع الاولاد**

٦٢- عن زرارة ، قال وجدت فى صحيفة الفرائض : رجل مات وترك ابنته وابويه فللابنة ثلاثة سهم ؛ وللابوين لكل واحد سهم ، يقسم المال على خمسة اجزاء ، فما اصاب ثلاثة اجزاء فللابنة ، وما اصاب جزئين فللابوين .

**الوسائل كتاب الميراث ، باب ميراث الابوين مع الاولاد**

٦٣- عن محمد بن مسلم ، قال نشر ابوعبدالله عليه السلام صحيفة فاول ما تلقانى فيها ؛ ابن اخ ، وجد ، المال بينهما نصفان ، فقلت جعلت فداك ان القضاة عندنا لايقضون ، لابن الاخ مع الجد بشىء ، فقال ان هذا الكتاب خط على عليه السلام ، و املاء رسول الله صلى الله عليه وآله .

**فروع الكافى ج٢ ص ٢٦٧ ، الباب ٢٤**

٦٤- واخرج الكلينى بسند آخر ، عن ابى ايوب ، عن محمد بن مسلم ، قال ؛ نظرت الى صحيفة ينظر فيها ابوجعفر عليه السلام فقرأت فيها مكتوبا ابن اخ وجد المال بينهما سواء (الحديث) .

**الوسائل ج ٣ كتاب الميراث ؛ باب ان اولاد الاخوة يقومون مقام آبائهم**

٦٥- عن زرارة قال ارانى ابوعبدالله عليه السلام صحيفة الفرائض فاذاً فيها لاينقص الجد من السدس شيأ رايت سهم الجد فيها مثبتا .

٦٦- وروى الحسن بن ابى عقيل فى كتابه ؛ على ما نقل عنه ، ان رسول الله صلى الله عليه وآله املى على امير المؤمنين عليه السلام فى صحيفة الفرائض ان الجدة مع الاخوة ، يرث حيث ترث الاخوة ويسقط حيث تسقط ، وكذلك الجدة اخت مع الاخوات ترث حيث يرثن وتسقط حيث يسقطن .

**الوسائل ج ٣ كتاب الميراث ، باب ان الجد مع الاخوة الخ**

٦٧ـ عن القاسم بن سليمان؛ قال حدثنى ابوعبدالله عليه السلام قال: انّ فى كتاب على عليه السلام، ان الاخوة من الامّ لايرثون مع الجدّ .

٦٨ـ عن ابى الربيع ، عن ابى عبد الله عليه السلام فى الجدّ مع اخوة لامّ ، قال : انّ فى كتاب علىّ عليه السلام انّ الاخوة من الامّ ، يرثون مع الجدّ الثلث .

الوسائل ج ٣ كتاب الميراث ، ان ميراث الاخوة من الام الخ

٦٩ـ عن ابى بصير: يعنى المرادى ، قال سئلت اباعبد الله عليه السلام ؛ عن شىء من الفرائض ، فقال : لى الااخرج لك كتاب على عليه السلام ؟ فقلت كتاب على لم يدرس ؟ فقال : انّ كتاب علىّ لايدرس ، فاخرجه فاذاً كتاب جليل ، واذافيه رجل مات ؛ وترك عمه وخاله، فقال للعم الثلثان وللخال الثلث .

٧٠ـ عن ابى ايوب ؛ عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ان فى كتاب على عليه السلام ، انّ العمّة بمنزلة الاب ؛ والخالة بمنزلة الامّ ، وبنت الاخ بمنزلة الاخ قال و كلّ ذى رحم فهو بمنزلة الرحم الذى يجرّبه ، الا ان يكون و ارث اقرب الى الميت منه فيحجبه .

الوسائل ج٣ كتاب الميراث ؛ باب انه اذااجتمع الاعمام والاخوال الخ

٧١ـ عن ابى بصير قال : قرء علىّ ابوعبدالله عليه السلام فرايض على عليه السلام فاذا فيها الزوج يحوز المال كله اذا لم يكن غيره .

عنه قال: كنت عند ابى عبدالله عليه السلام فدعا بالجامعة فنظر فيها فاذا امرئة ماتت و تركت زوجها لاوارث لها غيره المال له كلّه .

عن سويد بن ايوب عن ابى جعفر عليه السلام قال: كنت عنده فدعا بالجامعة فنظر فيها ابوجعفر عليه السلام فاذا فيها امرئة تموت وتترك زوجها ليس لها وارث غيره فقال له المال كلّه .

الوسائل ج ٣ كتاب الميراث ؛ باب ان الزوج اذا انفرد فله المال كله

٧٢ـ عن عبدالملك ، قال : دعا ابوجعفر عليه السلام بكتاب علىّ عليه السلام ، فجاء به جعفر مثل فخذ الرجل مطويّ ، فاذا فيه انّ النساء ليس لهن من عقار الرجل اذا

توفي عنهن شيء ، فقال ابوجعفر عليه السلام هذا والله خط علي عليه السلام بيده ، واملاء رسول الله ﷺ .

**الوسائل كتاب الميراث، باب ان الزوجة اذا لم يكن منه ولد لا ترث من العقار عن بصائر الدرجات للصفار .**

٧٣ـ عن عبدالرحمن بن الحجاج ، قال : سئلت اباعبدالله عليه السلام عن القوم يغرقون في السفينة اويقع عليهم البيت فيموتون ، فلا يعلم ايهم مات قبل صاحبه قال : يورث بعضهم من بعض ، كذلك هو في كتاب علي عليه السلام .

**الوسائل كتاب الميراث ، باب انه يرث كل واحد من الاخر مع الاشتباه**

٧٤ـ عن زرارة ، قال ، سئلت اباجعفر عليه السلام عن الجد ، فقال ما احد قال فيه الابرايه الا امير المؤمنين عليه السلام ؛ قلت اصلحك الله فما قال فيه امير المؤمنين عليه السلام ؟ فقال : اذا كان غدا فالقني حتى اقرئكم ، (اقرئكه خ‍ل) في كتاب علي عليه السلام قلت اصلحك الله حدثني، فان حديثك احب الي من ان تقرئنيه في كتاب، فقال : لي الثالثة اسمع ما اقول لك اذا كان غدا فالقني حتى اقرئكه في كتاب .

فاتيته في الغد بعد الظهر، وكانت ساعتي التي كنت اخلو به فيها بين الظهر والعصر وكنت اكره ان اسئله الا خاليا ؛ خشية ان يفتيني من اجل من يحضرني بالتقية ، فلما دخلت عليه اقبل على ابنه جعفر، فقال ؛ اقرء زرارة صحيفة الفرائض ، ثم قام لينام ، فبقيت اناوجعفر في البيت ، فقام واخرج الي صحيفة ، مثل فخذ البعير؛ فقال لست اقرئكها حتى تجعل ان لا تحدث بما تقرء فيها احدا ابدا ؛ حتى آذن لك ، و لم يقل حتى ياذن لك ابي ، فقلت اصلحك الله ولم تضيق علي ؟ ولم يأمرك ابوك بذلك ؛ فقال ما انت بناظر فيها الا على ماقلت لك ، قلت فذلك لك ، وكنت رجلا عالما بالفرائض ، والوصايا بصيرا بها ، حاسبا لها ، البث الزمان اطلب شيئا يلقى علي من الفرائض والوصايا لا اعلمه فلا اقدر عليه .

فلما القى الي الطرف الصحيفة ؛ اذا كتاب غليظ يعرف انه من كتب الاولين ، فنظرت خلاف ما بايدي الناس ؛ من الصلب ، والامر بالمعروف (المعروف خ‍ل) الذي ليس

فيه اختلاف ، واذا علمته كذلك فقرئته حتى اتيت على آخره ، بخبث نفس؛ وقلة تحفظ واسقام راى ، وقلت وانا اقرئه باطل ، حتى اتيت على آخره؛ ثم ادرجتها، ورفعتها فلما اصبحت لقيت اباجعفر عليه السلام ، فقال لي اقرئك صحيفة الفرائض ؟ فقلت نعم، فقال كيف رايت ماقرأت ، قال : قلت باطل ليس بشيء هو خلاف ماعليه الناس ؛ قال : فان الذى رايت والله ؛ يازرارة الحق ، الذى رايت املاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام ، بيده ؛ فاتاني الشيطان ؛ فوسوس فى صدرى ، فقال وما يدريه ، انه املاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام بيده، فقال: لي قبل ان انطق يازرارة لاتشكن ود الشيطان ،والله انك شككت وكيف لاادرى انه املاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام بيده ، و قد حدثني ابي عن جدى ان امير المؤمنين عليه السلام حدثه ذلك ، قلت لا كيف جعلني الله فداك وتندمت على مافاتني من الكتاب ولو كنت قرئته و انا اعرفه لرجوت الا يفوتني منه حرف (الحديث) .

## كتاب احياء الموات

٧٥ـ عن ابي خالد الكابلي ، عن ابي جعفر (ع) ؛ قال وجدنا فى كتاب علي (ع) : ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده ، والعاقبة للمتقين ، انا واهل بيتى ، الذين اورثنا الارض ، ونحن المتقون والارض ، كلها لنا فمن احيا ارضا من المسلمين فليعمرها، و ليؤد خراجها الى الامام من اهل بيتى ، وله ماا كل منها ، فان تركها اواخربها فاخذ رجل من المسلمين من بعده فعمرها ، واحياها فهواحق بها ، من الذى تركها، فليؤد خراجها الى الامام من اهل بيتى وله ماا كل منها حتى يظهر القائم (ع) من اهل بيتى بالسيف فيحويها ويمنعها ، ويخرجهم منها؛ كما حواها رسول الله صلى الله عليه وآله ومنعها الاماكان فى ايدى شيعتنا ، يقاطعهم على مافى ايديهم ؛ و يترك الارض فى ايديهم .

فروع الكافى ص ٤٠٩ والوسائل ج٣ كتاب احياء الموات باب لن من احيى ارضا ثم تركها

### الجامعة والجفر

قال ابن طلحة : الجفر والجامعة كتابان جليلان ؛احدهما ذكره الامام، وهو

يخطب بالكوفة على المنبر، والآخر اسرّ اليه به الرسول : وامره بتدوينه(١) .

**اقول:** في الارشاد للمفيد والاحتجاج للطبرسي عن الصادق (ع) واما الجامعة فهو كتاب طوله سبعون ذراعا ، املاء رسول الله ﷺ ، من فلق فيه ، وخط علي بن ابي طالب بيده ، فيه والله جميع مايحتاج اليه الناس الى يوم القيمة ؛ حتى انه فيه ارش الخدش والجلدة ونصف الجلدة ، وقريب منه مافي بصائر الدرجات ،عن ابن رئاب ، عن ابي عبدالله (ع) ، انه سئل عن الجامعة ؛ قال تلك صحيفة سبعون ذراعا ، في عرض الاديم ، مثل فخذ الفالج ، فيها كل مايحتاج الناس اليه ؛ وليس من قضية الاهي فيها،حتى ارش الخدش وكذا ماعن ابي بصير عن ابي عبدالله (ع) : وعن ابي بصير وابي شيبة عن ابي عبدالله(ع) في فتيا افتى بها ابن شبرمة : ضلّ علم ابن شبرمة ، عندنا الجامعة ؛ ان الجامعة لاتدع لاحد كلاما علم الحلال والحرام الخ .

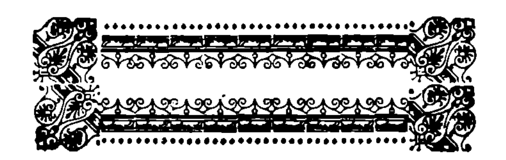
والروايات عن اهل البيت (ع) في ذلك كثيرة ؛ وفي بعضها انّ عندنا كتاب او صحيفة طولها سبعون ذراعا ، والظاهر انّ المراد هو الجامعة ؛ والمحتمل قويّا اتحادها مع كتاب عليّ باملاء رسول الله المتقدم ذكره،فراجع وتدبّر .

والجفر هو وعاء احمر، اواديم احمر، فيه علوم النبيين ؛ والوصيين ،كما في رواية عبدالملك ؛ وابي بصير، وعلي بن سعيد ، وابي عبيدة ؛ وسليمان بن خالد،وعبدالله بن سنان ، و ابي القاسم الكوفي و علي بن الحسين ، و عليّ بن ابي حمزة ، اخرج كلّها العلامة المجلسي في البحار ج٧ في باب جهات علوم اهل البيت (ع) .

ويستفاد من عدة اخبار انّ مصحف فاطمة ايضا كان باملاء رسول الله ﷺ و خطّ علي(ع) وكان اهل البيت (ع) يذكرونه وينقلون عنه .

---

(١)راجع دائرة المعارف للبستاني ؛ في كلمتي الجفر والجامعة .



ص١٢٩ و١٣٠) في آداب الكتابة : وكذلك يكتبون اليه (اى النبي ﷺ) يبدؤن بانفسهم؛ فممن كتب اليه وبدء بنفسه: ابو بكر ؛ والعلاء بن الحضرمي، وغيرهما ،وكذلك اصحابه ، والتابعون ، ثم لم تزل الامر على هذا النمط حتى ولّى وليد بن عبدالملك ،و امر ان لايكاتبه الناس بمثل مايكاتب به بعضهم بعضا انتهى .

فانك بعد ان احطت خبرا بما مرّ؛ تراه كلام رجل ليس له ادنى معرفة بالتاريخ والمعاجم ، اجل كان ابن عبدربّه صاحب دراية بالتاريخ ، واليف الكتب المؤلفه ، و لكنه راى بعض الصحابة والتابعين ،يكتب الى بعض ممن يراه ابن عبدربّه مقدما ، و عظيما يجب اكرامه ؛ وتقديمه ؛ولم يقدّم الصحابي اسم المكتوب اليه ، بل قدّم نفسه كبر ذلك عليه ، فاوّله بزعمه حفظا لشؤن من يراه عظيما ،ولم يدر ان الكاتب المقدّم اسمه يرى نفسه مقدّما على المكتوب اليه ، ويعتقد تقديمه اثما ، واليك انموذج منها

كتب محمد بن ابي بكر ،الى معوية ؛ فقدّم نفسه (١) .

وكذا قيس بن سعد كتب اليه فقدم نفسه (٢) .

وكتب ابن عبّاس الى يزيد (٣) ، وسلمان الى عمر بن الخطاب (٤) ،وزيد بن صوحان الى عائشة (٥) ، وفى السنن الكبرى انه لما اراد ان يكتب ابن عمر الى يزيد ـ اومعاوية ـ فاراد ان يقدّم نفسه فالحّوا عليه فى ذلك فقدّم المكتوب اليه .

هذا ولم نجد الى الآن ماادّعاه ابن عبدربّه من كتاب ابي بكر الى رسول الله ﷺ الذى قدّم فيه نفسه ولا ما كتبه العلاء والعهدة على مدّعيه ومما يورث العجب

(١) ابن ابى الحديد ج١ ص٢٨٣ مروج الذهب ج٢ ـ والغدير ج ١٠ ص١٥٨ عن كتاب صفين ص ١٣٢ و جمهرة رسائل العرب ج ١ ص ٥٤٢

( ٢ ) جمهرة الرسائل ج١ ص ٥٢٧ عن الطبرى ، وابن ابي الحديد ؛ والنجوم الزاهرة .

(٣) اليعقوبي ج٢ ص٢٢١ وتذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي عن الواقدي وهشام و ابن اسحق وفي مقتل الحسين للخوارزمي

(٤) الاحتجاج ص ٦٦

(٥) العقد الفريد ج٢ ص ٣١٨ وجمهرة الرسائل ج١ ص٣٦٣ عن العقد الفريد و تاريخ الطبرى ، وابن ابي الحديد

# الفصل الاول

## فى كتبه (ص) الى الملوك والاقبال للدعوة الى الاسلام

### ١ـ كتابه ﷺ الى كسرى ملك الفرس

**بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس؛ سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله ؛ وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ؛ وان محمداً عبده ورسوله ؛ ادعوك بدعاية الله ، فانى انا رسول الله الى الناس كافة ؛ لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين ؛ اسلم تسلم، فان ابيت فعليك اثم المجوس .**

**المصدر**

السيرة الحلبية ج ٣ ص٢٧٧ ، و السيرة النبويّة هامش الحلبية ج ٣ ص ٦٥ وتاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٦١ ، والبداية و النهاية ج ٤ ص ٢٦٩ و دلائل النّبوة لابى نعيم ص ٢٩٣ ، والكامل ج٢ ص ٨١ ، واعيان الشيعة ج٢ ص ١٤٤ ، والطبرى ج٢ص٢٩٥و٢٩٦، وصحيح البخارى كتاب اخبار الاحاد فى الباب الرابع ، و مسند الامام احمد ج٤ ص٧٥، وج١ص٢٤٣. والبحار ج٦ص ٥٧٠ عن المنتقى ، وغيره ؛ وفى جمهرة الرّسائل ج١ص٣٥عن صبح الاعشى ج٦ص٣٧٧، واعجاز القرآن ص١١٢ ،و المواهب اللدنية ، للقسطلانى ، شرح الزرقانى ج٣ص٣٨٩ .

**واوعز اليه الامام احمد فى مسنده ج١ص٢٤٣ و٣٠٥، وج٤ص ٧٥،وج٣ص١٣٣ ومسلم فى صحيحه ج٥ص١٦٦، وابوعبيد فى الاموال ص٢٣؛ و السنن الكبرى ج ٩ ص١٧٧، واحكام القرآن للجصاص ج٣ ص٢٤١،ومشكل الآثار ج١ ص ٢١٥، ونقله**

ابوعبيد في الاموال ، والمتقى فى كنز العمال بلفظ آخرسيأتى بعيد هذا ، و اللفظ للحلبيّة ، وزينى دحلان .

## الشرح

كسرى : بكسر الكاف ، وتفتح لقب ملوك الفرس ( وهو و قتئذ ابرويزبن هرمز) والنسبة اليه كسروى ، و كسروانى (ية) و كذا فى(ق) و زاد انّه معرّب خسرو ، بمعنى و اسع الملك ؛ و كتب ﷺ عظيم فارس دون ملك فارس ؛ للفرق الواضح بينهما .

**قوله (ص) سلام على الخ** : كان ﷺ يكتب ، هذا لغير المسلم : اى وان لم يتبع الهدى فلاسلام عليه ، ويكتب للمسلم : سلام عليك اوسلم انت .

**قوله (ص) بدعاية الله** : اى دعوته ، وفى الكامل بدعاءالله ، بدل دعاية الله ،و اسقط في الشهاده : وحده لاشريك له ؛ ودعاءالله ؛ ودعايةالله بمعنى دعوةالله كماسياتى فى كتابه ﷺ الى هرقل ، ودعايةالله ؛ هوالتوحيد ، قال الله تعالى **ان الدين عند الله الاسلام**

ثم عقّب ﷺ دعوته ؛ ببيان عموم دعوته الى الناس كافة ، وانه ليس كانبياء بنى اسرائيل مبعوثا الى قوم دون قوم .

وفى الكامل : وانى رسول الله بالواو ، بدل الفاء ؛ واسقاط انا .

**قوله اسلم الخ** :كلمة جامعة بين التطميع والتهديد: اى اسلم تسلم من الجزية والقتل ، بل من زوال الملك ايضا ، هذا كلّه فى الدنيا ، واما الاخرة فيسلم فيها من النار ؛ و ان لم يسلم . فيزول الملك ، كما وقع ، و يعذب فى الاخرة مخلّدا فى النّار .

**قوله فعليك اثم المجوس** : لانه هوالسبب لبقائهم على كفرهم ، وفى احكام القرآن ج٣ ص٢٤١ : اثم الاكارين اى : الزرّاع وخصّهم بالذكر من بين رعاياهم ، لانهم اسرع انقياداً ، والغالب عليهم التقليد ، والجهل ، وفى الكامل : و ان توليت ، فان اثم المجوس عليك ، والمجوس : كصبور اتباع دين يدور على الثنوية ( آهورا مزداد ، واهرمن) وكانت المجوسية دين اهل ايران قبل الاسلام وبغلبة العرب اعتنق

اهل ایران قاطبة دین الاسلام الامن شذ منهم او ذهب الی الهند .

## بحث تاریخی

کتب رسول الله ﷺ (فی الیوم الذی کتب الی الملوك) الی کسری : ملك الفرس ؛ یدعوه الی الله تعالی ؛ مع عبد الله بن حذافة السهمی (١) و امره ان یدفع الکتاب الی کسری ، (٢)ولما جاء الرسول ، ووصل الی قصره ، وعلم کسری بقدومه و کتاب رسول الله ﷺ ؛ فاذن ان یدخل علیه ، فلما وصل الیه امر کسری ان یقبض منه الکتاب ؛ فقال : لاحتی ادفعه الیك ، کما امرنی رسول الله ﷺ ، فدناو سلم الکتاب ، فدعی کسری من یقرئه له فقرئه ، فاذا فیه : من محمد رسول الله . الی کسری عظیم فارس ، فاغضبه حین بدء رسول الله بنفسه ، وصاح ، واخذ الکتاب ، فمزقه قبل ان یعلم مافیه ، وقال یکتب الی بهذا ، وهو عبدی وامر باخراج حامل الکتاب ، فاخرج فلما رای ذلك ، قعد علی راحلته ، وسار ، فلما ذهب عن کسری سورة غضبه ، بعث ، فطلب حامل الکتاب فلم یجده ، فلما وصل الرسول ،الی النبی ﷺ ، فاخبره الخبر ، قال : مزق کسری ملکه ، وقیل دعا علیهم ، ان یمزقوا کل ممزق ، وقال اللهم مزق ملکه .(٣)

---

(١) عبدالله بن حذافة السهمی القرشی ، اسلم قدیما وهاجر الی ارض الحبشه الهجرة الثانیة ؛ ویقال انه شهد بدرا ؛ ولم یصح ؛وکان فیه دعابة ، وارسله رسول الله صلی الله علیه و آله بکتابه ، الی کسری .

وامره رسول الله صلی الله علیه و آله علی سریة ، فاوقد نارا؛و امرهم ان یدخلوها فهموا ان یفعلوا ، ثم کفوا فبلغ رسول الله صلی الله علیه و آله فقال : انما الطاعة فی المعروف : و عد ذلك فی الاستیعاب من دعابته .

واسره الروم فی سنة تسع عشرة وله فیه قصة مشهورة ، راجع اسد الغابة ج٣ ، و الاصابة ج٢ ، والاستیعاب هامش الاصابة ج٢ .

(٢) وفی الاموال ص ٢٢ : امره ان یدفعه الی عظیم البحرین ؛ فدفعه عظیم البحرین الی کسری ، وکذا فی السنن الکبری للبیهقی ج ٩ ص١٧٧ ؛ و المسند لاحمد ج ١ ص٢٤٤ .

(٣) راجع الکامل ج ٢ ص ٨٠ ، والیعقوبی ج ٢ ص ٦١ ، والطبقات الکبری ج ١ ص٢٥٩ ، والسیرة الحلبیة ج ٣ ص ٢٧٧ ، وسیرة زینی دحلان هامش الحلبیة ج ٣ ص٦٥

وفي المناقب ج١ ؛ ص ٥٥ ، الحجرى : فلمّا وصل الكتاب اليه ؛ مزّقه ؛ و استخف به ، وقال : من هذاالذى ، يدعونى الى دينه ، ويبدء باسمه قبل اسمى ، و بعث اليه بتراب ، فقال ﷺ ، مزّق الله ملكه ، كمامزّق كتابى ، وبعث الىّ بتراب اما انّكم تملكون ارضه .

وقال الخطيب فى تاريخ بغداد : انّ عبدالله بن حذافة ، اسمعه كلا ما غليظا ، بعد ان مزّق الكتاب ، ثم قال : ادرج كسرى له شققا من حرير . فاهداها لرسول الله ﷺ .

قال اليعقوبى : و كتب اليه كسرى كتابا ،جعله بين سرقتى حرير ، وجعل فيهما مسكا ، فلمادفعه الرسول ،الى النبى ﷺ فتحه ،فاخذ قبضة ،من المسك فشمّه ، و ناوله اصحابه ؛ وقال :لاحاجة لنا فى هذا الحرير ،ليس من لباسنا ، وقال : لتدخلن فى امرى ، اولآتينك بنفسى ومن معى ، وامر الله اسرع من ذلك ، فاما كتابك فانا اعلم به منك ،فيه كذاو كذا ، ولم يفتحه ، ولم يقرئه ؛ ورجع الرسول الى كسرى فاخبره انتهى وتفرّد اليعقوبى بهذاالنقل .

لان كتاب كسرى اليه، وارساله رسولا اليه ممالم ينقل فى شيء من الكتب التى عندى وظاهر هذا النقل ،ان كسرى لم يمزّق الكتاب وفى مسند احمد ج١ ص٩٦ و ١٤٥ ان كسرى اهدى اليه ،فقبلها فعلّها هى هذاالمسك ، والحرير .

و كتب كسرى الى عامله باليمن ، باذان ؛ بلغنى انّ رجلا من قريش ،خرج بمكة يدّعى انه نبىّ ،فسر اليه ،واستتبه ،فان تاب ،والا فابعث الىّ براسه(١) وفى كلام جماعة (٢) ان ابعث ، الى هذا الرجل ، الذى بالحجاز ، من عندك رجلين ، فليأتيانى به فبعث باذان الى قهرمانه ؛ وهو(فيروز اوبابويه) مع رجل آخر ، اسمه (خرخسرة) فخرجا ؛ و قدما الطائف فوجدا رجلا من قريش فى ارض الطائف ، فسئلاه عنه ، فقال : هو بالمدينة فلماقدما عليه المدينة ، قالاله : شاهنشاه ، (ملك الملوك) كسرى بعث الى الملك باذان ؛

---

(١) سيرة دحلان ج٣ ص ٦٥ ، والحلبية ج٣ ص٢٧٨ .

(٢) الحلبية ، وسيرة دحلان ، والكامل و غيرها . و فى الاصابة ، فى ترجمة باذان ؛ ان كسرى كتب الى باذان : ارسل اليه من يامره بالرجوع الى دين قومه ؛ و ان ابى فقاتله .

يامره ان يبعث اليك من ياتيه بك، وقد بعثني اليك، لتنطلق معى ، فان فعلت ، كتبت فيك الى ملك الملوك ؛ بكتاب ينفعك ، ويكف عنك به، وان ابيت فهو من قد علمت ، فهو مهلكك ، ومهلك قومك، ومخرب بلادك .

وكانا دخلا على رسول الله على زى الفرس ، وقد حلقا لحاهما ، واعفيا شواربهما فكره النظر اليهما ، وقال : ويلكما من امركما بهذا ؛ قالا امر ربنا ، يعنيان كسرى فقال رسول الله : لكن ربي امرني باعفاء لحيتي وقص شاربي ، فاعلماه بما قد ماله ودفعا كتاب باذان ، الى رسول الله ﷺ فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله ، ودعاهما الى الاسلام ، وفرائصهما ترعد . ثم قال لهما ارجعا ؛ حتى تاتياني غدا ، فاخبركما بما اريد .

واتى رسول الله الخبر من السماء ، ان الله قد سلط على كسرى ابنه فقتله ، في شهر كذا وكذا لكذا وكذا من الليل ، فلما اتاه الرسولان ، قال : ان ربي قد قتل ربكما ، ليلة كذا وكذا من شهر كذا وكذا ، بعد ما مضى من الليل سبع ساعات سلط عليه شيرويه فقتله ( وهى الليلة الثلثاء ، لعشر ليال مضين من جمادى الاولى سنة سبع كذا في الطبقات الكبرى ) .

فقالا: هل تدرى ما تقول ؛ انا قد نقمنا منك ماهو ايسر من هذا ؛ فنكتب بها عنك، فنخبر الملك ؟ (اى باذان) قال نعم اخبراه ذلك عني ، وقولا له ان ديني وسلطاني سيبلغ الى منتهى الخف ، والحافر، وقولا له انك ان اسلمت ، اعطيتك ما تحت يديك، وملكتك على قومك . واعطى رسول الله خرخسرة منطقة فيها ذهب وفضة ؛ وكان اهداها له بعض الملوك ، وكانت حمير تسمى خرخسرة صاحب المعجزة والمعجزة المنطقة بلغة حمير .

فخرجا وقدما على باذان . واخبراه الخبر ، فقال والله ماهذا كلام ملك . واني لاراه نبياً ، ولننظرن فان كان ماقال حقا ، فانه لنبي مرسل ، وان لم يكن فنرى فيه رأينا ، فلم يلبث باذان ان قدم عليه كتاب شيرويه ، يخبر بقتل كسرى « اما بعد فقد قتلت كسرى ، ولم اقتله ، الا غضبا لفارس ، فانه قتل اشرافهم ، فتفرق الناس ، فاذا جائك كتابي هذا ؛ فخذلي الطاعة ممن قبلك ، وانظر الرجل الذى ،كان كسرى

یکتب الیك فیه ، فلاتزعجه حتی یاتیك امری فیه» . فلما اتاه کتاب شیرویه، اسلم ، واسلم معه ابناء فارس، الذین کانوا بالیمن ، فبعث باذان باسلامه واسلامهم ، الی رسول الله ﷺ (١) .

ولماسمعت قریش ، بامر کسری ، واستخفافه بکتاب رسول الله ﷺ و کتابه الی باذان لیبعثه الی کسری اویقتله فرحوا واستبشروا ، وقالوا : ابشروا ، فقدنصب له کسری ملك الملوك کفیتم الرجل(٢) یرون ان اعدی عدوهم واتباعه ، سیؤخذ ویقتل اما عاجلا او بحرب یقع بینه وبین کسری، و کسری عندهم عظیم، وعزب عنهم(ان الله متمّ نوره ولو کره الکافرون)وان الله سیقتل کسری ، ویبدّد جمعه ، ویمزّق ملکه ؛ وامّته و سیملکه المسلمون فلماسمعوا برجوع الرسولین ، وقتل کسری ، واسلام باذان ،و ابناء فارس معه ، صاررجائهم خیبة ؛ وقنوطا،وسرورهم هموماوغموما لما یرون من قوّة عدوهم وعلو کلمته.و کذلك الله یفعل مایشاء .

## تذنیب و تتمیم

اختلف المورّخون فی لفظ کتابه ﷺ الی کسری فنقله جمّ غفیر من المحققین کما مرّ آنفا و نقله شیخنا المتتبع المتبحّر ابن شهر آشوب فی المناقب هکـذا .

٢- «من محمّد رسول الله الی کسری بن هرمز فاسلم تسلم والافأذن بحرب من الله و

---

(١)راجع البحار ج٦ ص ٥٠٧ والطبقات الکبری ج ١ ص٢٦٠ والسیرة الحلبیة ج ٣ص ٢٧٨ وسیرة دحلان ج٣ ص ٦٥ و الکامل ج٢ص ٨١و الاصابة ج ١ فی ترجمة باذان بابویه والیعقوبی ج ٢ص٦١ وغیرها من کتب التاریخ والحدیث والمعاجم .

(٢)الکامل ج٢ص٨١

لما جاء الخبر بقتل کسری و اسلم باذان ومن معه من ابناء فارس بالیمن استعمله رسول الله صلی الله علیه و آله علی صنعاء حیث کان یملکه قبل الاسلام الی ان مات باذان

والمراد بالابناء : هم ابناء الفرس الذین صاروا الی الیمن من قبل کسری انوشیروان لما استنجده سیف بن ذی یزن وخرج خارجة علی ابیه وغلب علی ملکه فارسل انوشیروان مع سیف بن ذی یزن اربعة آلاف الی الیمن فاسترجعوا ملك سیف و استقروا فی الیمن وسمیت اولادهم بالابناء و لهم فی نصرة الاسلام عند ظهور الاسود العنسی الکذاب وقتله ید بیضاء .

رسوله والسلام على من اتبع الهدى» .

٣ـ ورواه الخطيب فى تاريخ بغداد ج١ ص١٣٢ والمتقى الهندى فى كنز العمال ج٢ ص ٢٨٧ هكذا « من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس ان اسلم تسلم ، من شهد شهادتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فله ذمة الله وذمة رسوله» .

٤ ـ واخرج ابوعبيد فى الاموال ص ٢٣ والمتقى فى كنز العمال ج ٥ ص ٣٢٦ بنحو آخر فقالا كتب رسول الله ﷺ الى كسرى و قيصر والنجاشى كتابا واحدا : «بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى و قيصر والنجاشى امّا بعد تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا و لا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانّا مسلمون .

٥ ـ ما اخرجه البروفسور ادوارد برون الا نجليزى فى كتابه «تاريخ ادبى ايران» ص٢٦٩ المترجم بالفارسيّة «من محمد رسول الله الى كسرى بن هرمزد اما بعد فانى احمد اليك الله الذى لااله الا هو وهو الذى آوانى و كنت يتيما و اغنانى و كنت عائلا و هدانى و كنت ضالا ولن يدع ما ارسلت به الامن قد سلب معقوله و البلاء غالب عليه اما بعد يا كسرى فاسلم تسلم اوائذن بحرب من الله ورسوله ولن تعجزهما والسّلام» .

٦ـ ما اخرجه الزميل المتتبّع القاضل الصابرى الهمدانى فى كتابه « محمد و زمامداران» عن ترجمة تاريخ الطبرى لمحمد بن محمد البلعمى ط هند ص٣٦١ « بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى پرويز بن هرمز اما بعد فانى احمد الله لااله الا هو الحى القيوم الذى ارسلنى بالحق بشيرا ونذيرا الى قوم غلبهم السفه و سلب عقولهم ومن يهدى الله فلا مضلّ له ومن يضلل فلا هادى له ان الله بصير بالعباد ليس كمثله شىء وهو السميع البصير اما بعد فاسلم تسلم اوائذن بحرب من الله ورسوله ولم تعجزهما محمد رسول الله» .

**اقول:** ويؤيّد نقل الاموال ما اخرجه السيوطى فى الدر المنثور ج٢ ص٤ عن ابن عباس انّ كتاب رسول الله ﷺ الى الكفار «تعالوا الى كلمة سواء بينناوبينكم الـخ » .

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ور
سوله الى المقوقس عظيم القبط سلام على
من اتبع الهدى ۞ اما بعد فانى
أدعوك بدعاية الاسلام اسلم
تسلم يؤتك الله اجرك مرتين
فان توليت فعليك اثم كل القبط
يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة
سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله
ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا
بعضا أربابا من دون الله فان
تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسل
مون

الله
رسول
محمد

فتوغرافية من اصل كتابه صلى الله عليه وآله الى المقوقس وجدت فى كنيسة قرب اخميم فى صعيد مصر . توجد فى تاريخ جرجى زيدان المسيحى ومجلة الهلال ١٩٠٤ ٢١ و مجموعة الوثائق السياسية . تفضل بها العلامة الواعظ الجرندابى نزيل تبريز .

**اقول:** والذى اظن هو كون الكتاب على النحو الذى اثبتناه و شرحناه، لما مر من نقل الاعاظم من المورخين والمحدثين له على هذا اللفظ و تفرد شيخنا فى المناقب بالرواية الاولى، مع كون مضمون الكتاب خلاف ما نقله الاكثر، وانه يناقض ما يقتضيه الوضع الاسلامى يومئذ، لانه كتب الكتاب فى السنة السادسة؛ او السابعة والمسلمون حينذاك فى بدء نشوهم بقلة فى المال والعدد والعدة، فلايناسبها عرض الجزيه او الايذان بالحرب على امبراطورية فارس، واضف الى ذلك ان كتابه ﷺ الى امبراطورية الروم، وملكى الحبشة ومصر وغيرهم؛ فى هذا اليوم خلو من ذلك الا ان يكون هذا الكتاب كتابا ثانيا كتبه اليه بعد نزول آية الجزية، كما فى الاموال ص٢٠ (وسيأتى نقل كلامه فى سرد قصة كتابه الى قيصر) و لكنه لايصح ايضا، لان كسرى بن هرمز المصرح به فى الكتاب، مات قبل ذلك، لان آية الجزية نزلت سنة تسع من الهجرة، و كسرى مات قبل ذلك بكثير واما ما نقله فى الأموال مع انه متفرد به مخالف لما سيأتى من كتبه ﷺ الى النجاشى وان كسرى ليس من اهل الكتاب الا على بعض الاقوال كما سيأتى.

واما ما اخرجه كنز العمال، فهو ايضا لايخلو عن الاشكال: الا ان يكون مكتوبا الى ملك فارس فى سنة عشر او قريب منه حين علا كلمة الاسلام وزاد المسلون عدة وعدة؛ كما لايخفى على المتدبر.

## ٢- كتابه ﷺ الى المقوقس

**بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبدالله، الى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى، اما بعد فانى ادعوك بدعاية الاسلام، اسلم تسلم؛ (واسلم) يؤتك الله اجرك مرتين؛ فان توليت فانما عليك اثم القبط «و يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا و بينكم، ان لانعبد الا الله ولانشرك به شيئا و لا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله، فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون».**

### المصدر

السيرة الحلبية ج٣ ص٢٨٠، وسيرة زينى دحلان هامش الحلبية ج٣ ص٧٠،